

ريّمون كارتييه

# الحرب المالبرية الثانية

الجزء الأول



مؤسسة نوفل شرم



# الحرب العالمية الثانية

الجزء الأول



نقله إلى العربية  
سهييل سباحة وأنطوان مسعود  
بشراف  
بهران مسعود

١٩٤٢-١٩٣٩

الطبعة العربية الثانية ١٩٨٢ ©  
مؤسسة نوفل لدراسات  
وإنتاج - شارع المعاصري  
حريم ١١/٢١٦٦٦ - بيروت ٢٠٤٨٩٨  
٢٢٢٦٠٠  
مكتبة نوفل للطباعة

NAUFAL GROUP SARL  
B.P. 11/2161  
Beirut, Liban



مؤسسة نوفل ش.م.م

## ریمون کارٹیجیہ

## الحرب العالمية الثانية

”لاروس“ و ”باري-ماتش“  
بَاريسٹ

يهدوني بصرارهم على  
شيء أسعى إلى الحرب ، المحبوب  
وهل كانت الحرب يوماً  
العقبات ؟ لا ؟ ما الحرب إلا  
على العالم . فإن هي ليست  
أجساداً ، وهي الجثة في الأجساد  
ولدى الأمر ، في المدى  
إلى سيطرة آسيا ، على فارس  
في انتظار ، أو للفتنة .

اسماء المنطوقه



## هكذا "أدولف هتلر" المساوي الذي انتشلت التبعية من بيد الفاقة والحكمة بالجيش البافاري.



إنه لئال الجندي الذي لا تتوقع عن جديته علاقة من العلاقات العاطفية :  
فقد غادر « مونيخ » وليس له فيها أم ولا زوج ولا ولد ولا صديق ،  
فلذا بالحرب خير حرب ومدرّب لذلك الرسام المخلص : علمته النظام والانضباط  
الذين كان بهما شغوفاً ، وخرّجه على مجابهة الخطائق التاريخية ، ولقنته أسرار  
الغوص على غطايان نفسيّة الجهاديين . وقد بلغ به الضباط أنّه لم يطلب خلال  
الحرب الطويلة سوى إجازتين : واحدة للذهاب إلى « ليل » في الأرض  
المحلاة ، وأخرى للذهاب إلى « برلين » عشية الفريضة . أمّا موقفه من رؤسائه  
فكان مطبوعاً بتقليد نمساوي اعتبره أصدقائه البافاريّون على شيء من  
المداراة ومراعاة الطواغر . ولما أطالت الفريضة على « ألمانيا » كان واحداً  
من قلائل أدركوا فيما أنّ أسباب الكارثة كانت في الدعاية الناقصة ، ممّا  
جعل الشعب الألمانيّ لا يعرف لماذا يخرب .

( « هتلر » إلى اليسار معتمراً خوذة ) .



جماهير غفيرة متحمّسة  
محتشدة في إحدى ساحات  
« مونيخ » ، في أوّل أيار  
١٩١٤ . وبعد مضيّ عشرين  
عاماً على هذا التاريخ  
انصهت أمام الناس معالم  
ذلك الشاب ذي الشاربين  
القصيرين الأسودين : إنه  
« أدولف هتلر » .





بعد انقلاب أوك أباتر ١٩٢٣ المخطط  
في «مونيخ» يطف المقاترون أمام  
عدسة المصور ذكرى للأجيال الآتية .  
إنهم من اليسار إلى اليمين : «فير»  
و «فريك» ، و «كريبل»  
و «لودندورف» ، و «هتler»  
و «بروكتر» ، و «روهم»  
و «فاغر» .



عاد «هتler» إلى «مونيخ» بعد  
لسمعه ، وما لبث أن انضم إلى «الحزب  
الشعبي الألماني» . ولما كانت القومية  
والاشتراكية حتى ذلك الحين نظامين  
متباينين متضادين ، إذا بهما يتحدان  
لفزو الجماهير ونشيد صرخ ألمانيا  
الكبرى» . ولقد أبدع «هتler» في  
المهمة الدعائية التي عهد بها إليه  
الحزب ، إن بلاغة كثيرة ، أو  
بأحاديثه الجميلة مع الناس .



«هتler»  
المستشار الجديد



«هتler» ، المستشار الجديد . لقد ألقى  
خطاباً تاريخياً جاء فيه : «إنني أقسم  
لأبدن» ما في ظاهري تغير الشعب  
الألماني ، ولا أحترم دستور ألمانيا»  
وغوايتها ، ولا ألومين يوجياتي على  
عدي الصغير ، ولا عاملين الجميع  
بتجرد وعدالة» .



لم يَسْبِقْ لمَسْداً "عبادة الفَسَد" أن يبلغ

بات الشعب الألماني يشعر بأنه وزعيمه «الهوهر» «يؤكدان وحدة لا تنقسم لها عرى ، فكان كل عيد من أعياد ميلاده في العشرين من نيسان مناسبة للعديد من مظاهر الإجلال والتقدير يحيطه بها الشعب : فلما كنت ترى على سلم المشطارية إلا أكداً من الزهور حملها إليه النساء والأطفال . ذلك أن « هنر » لم يبقَ الحركة السياسية الذي عرفوه بالأمس ، بل أمسى الرجل الذي أوكلت إليه العناية الإلهية أمر تطهير « ألمانيا » ويعنها . إنه ، بحق ، ذلك الزعيم الذي وهب الشعب صوته .





« انتهى أنولى هذه الساعة قيادة القوات المسلحة كلها بنفسى . وتختص إدارة القوات المسلحة المركزية للبادي المباشرة ، فتكون بمثابة أركان حربي العسكرية » .

في تموز ١٩٣٩ . ويبدو « هتار » في جولة تفشيشية في خط « سبغريد » تجاه خط « ماجينو » .

« هنالك لفظة ما عرفت بها في حياتي قط ، ألا وهي « الهزيمة » ...  
سوف لن أخضع بترقي العسكرية إلا بعد تحقيق النصر...  
( من خطاب « لهتار » في المجلس النيابي الألماني في ١ أيلول سنة ١٩٣٩ )



« فون ويتروب » يوقع باسم « ألمانيا » المعاهدة الألمانية - السوفياتية ، ووقف « ستالين » وراءه وقد انزعت شفتاه عن ابتسامة . في تلك اللحظة أدرك العالم أن « ما من قوة تستطيع تدارك الكارثة » .

السماعات الأخيرة من آب ١٩٣٩ تميز سيرها العنسد . والليل قد بسط جناحه بارداً صالحاً من  
جبال «الكريات» حتى «الطريق» . الأحوال الجبلية على غير ما يرام : «لأن» ما تلبث من الضباب  
في قاع الأودية أن يلبث أن ينقطع مع الشمس المشرقة ، وسوف يأتي النهار سارداً مشمساً وهو  
أنسب ما يكون للظهور .

أما الأيراني، وقد أيسها الصبب وأستعاضه الحصاد، فليت باقر  
من السعد موكلة القديسات، جداول كريمة جعلت، وحدا عور  
عزري الأبد النكية، كالناريف، والبريق، والروحيستور،  
على الألفه مسكناً في كل مكان قريبا، حتى تكأن القزرف كلها  
قد تضارعت لفرش لاحتساب أساليب الجيش الأتالي الحديدي  
فقال ألفدا، ما يكر من قهر قهر

أطلق على العمليات مجملها اسم «الفرع الأبيض» . وقد  
 برز فيها الوحدات العسكرية بطرق الاستدعاء القوي . مع خروج  
 القوة بقطعة «الحمراء» . ثم وصل الأمر بتضييق الخيط المرسوم إلى أن كان  
 حرب وحدات الجيش لا في الساعة الثانية عشرة . وعلى الشكل  
 التالي : في ١٩٠٩-١٩٠٨ وحتى ذلك أن قطعة انقلاب الحرب .  
 والتي قرئت على ينيك عليها صير «الابيض» . في الساعة  
 ١٩٠٨ من صباح ١٩٠٩ .

ولم تكن أجهزة الأمن لإبلاغ قرار اعتقال خطر إلى  
الضابط للتدخل على الحدود السورية. لقد كانت المهمة من  
الضابط بحيث أن بعض الوحدات لم يبلغوا القرار في الوقت المناسب ،  
ثم انظر الحرب الأولى سابعاً عظمت العالم.

[illegible][illegible]

والله كذبت الفرقة على الجحش  
 يقولون: قبل أن يغزوهم هموات القتال ،  
 نظر أبطح نكوبه بالذات ...

## الحق بولونيا





جنود ألمان يحطمون حاجزاً من حواجز  
الجلود قرب «سويوت» في ١ أيلول .  
لقد زالت «بولونيا» من الوجود !

## «أريد أن أتجنب تدخل الإنكليز» (هتلر)

و «انكلترا» تتباحث في العاصمة السوفياتية مع الروس بغية إقامة تعاون عسكري ضد الرايخ الثالث . وجررت مفاوضات الفئتين جنباً إلى جنب . الأولى متشككة سلبية ، والثانية مشحونة بالأزمات . وفي ٢٥ تموز توصل الفرنسيون والبريطانيون والروس ، بعد جهد ، إلى اتفاق سياسي مبدئي . عقبه وصول بعثة عسكرية إلى «موسكو» يرأسها الجنرال «دونك» والأدميرال «بلاكيت» . وما لبثت هذه البعثة أن اصطلحت بعقبة كاداه : لم تكن للاتحاد السوفياتي ولألمانيا حدود مشتركة . وكان البولنديون يرفضون بعباد أن يعملوا من وطنهم ميدان قتال للجيش الأحمر . وقد ذهبت محاولات الضغط على «فرصيا» أدراج الرياح .

في ذلك الحين وصلت «موسكو» برقية من «هتلر» يطلب فيها من «ستالين» أن يستقبل على جناح السرعة وزير خارجيته «يواكيم فون ريبنتروب» . وصفت العواصم الغربية لهذا السفر ، في ليل ٢٢ - ٢٣ آب . وكان ليلاً حاراً ، عمومياً ، مذهلاً . وقد وصفت الرقيات الديبلوماسية القليلة التي أشارت إلى احتمال تقارب بين التازية والشيوعية بأنها غير معقولة . أمّا «أدوار دالادييه» رئيس الوزارة الفرنسية فقد أجاب بصوت ناعم ، وقد أبقيته وزير خارجيته من لومه : «عليك بالتثبت من أن هذا الخبر ليس مجرد إشاعة صحافية» . ولكن اليوم التالي حيل ، وبلا للأسف ، لالغيات متفجرة من «برلين» و «موسكو» تعلن أن اتفاقية عدم اعتداء قد وقّعت بين الاتحاد السوفياتي والرايخ الألماني ، فلم يبق أمام البعثة العسكرية الفرنسية - البريطانية إلا أن تعود أديانها .

كانت الخفية في «انكلترا» مريرة ، وكان الاضطراب في «فرنسا» يفوق الوصف . أمّا في «ألمانيا» فقد بلغ الارتياح أقصاه . وقد زال الشك عن كثيرين ممن كانوا يترددون من عبقريه القوي . وطن بعض الألمان أن الحرب غير واقعة ، إذ أن المساعدة السوفياتية لن

إن شئله الأسبوع تلك التي منحتها السلم المحضر صادقت قيام «هتلر» بمحاولة أخيرة لحصر النزاع . ففي صباح ٢٥ آب بن جرس الهاتف في مكتب «غورنغ» . سمع الرايخ مارشال صوت القيودر يقول : «إنتي أجبته كل شيء» - أه ! «تعتس الضعفاء» يعلى الأمر نياي ؟ «أجاب «هتلر» : «كلا» . أريد أن أرى ما إذا كانت هناك وسيلة لتسليم الإنكليز من التدخل» . ذلك أن النزاع حول «داتنرغ» و «ميرزا» كان يبدد بآلم يكن «أدولف هتلر» يريده بعد . ألا وهو الحرب العالمية . كان يحاول للمرة الأخيرة حصر القتال بينه وبين «بولونيا» . وفي ٢٣ أيار كان «هتلر» قد أعلن لقرانه عزمه على القضاء على «بولونيا» عسكرياً بقوله : «لا تتوقعوا أن يحدث هنا ما حدث في «تشيكوسلوفاكيا» . لهذه المرة ، أيتها السادة ، لا مغر من الحروب ... كان لهذه الحرب أن تبدأ قبل نهاية آب . بعد الحصاد . لتنتهي قبل أعمار الحريف وفصل الحول . وأضاف : «لو كان الكونفيل جنرال «برايشيتش» قد صرح بأنه يتوقع حرباً طويلة ، لا أقسم عليها . ولكنه وعدني باحتلال «بولونيا» في بضعة أسابيع . وكان من المحتمل ألا تدخل «فرنسا» و «انكلترا» . ثم قال : «لقد خبرت قادتها في ميونيخ : لما «دالادييه» و «تشاربين» غير دوجين !» أمّا الاتحاد السوفياتي فقد كان له في شخص «ستالين» قائد يرى في «هتلر» صناً له . إلا أن الجيش الأحمر كان قد أضعف التطهير العسكري الذي أبدى بأكرتية قواده . وأهوى هتلر كلامه غافلاً : «وعلى كل حال لا يستبعد أن تفت «روسيا» من تدبير الدولة البولندية موقف الامبال . هذه الحملة الأخيرة للدعوة في عصر اليمينات كولفيل «شويندت» و «مراق القيودر» تنظم نواة التحالف الهاتري - السوفياتي . وبعاجاً ٢٣ آب .

بدأ القنابل يرسال بقة ألمانية إلى «موسكو» مكلفة بإجراء مفاوضات لتعقد اتفاق تجاري . في تلك الأثناء كانت «فرنسا»

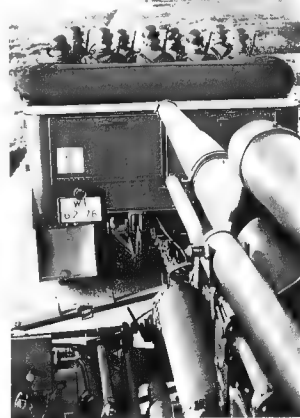
مشوياً بسوء النية البشال . لأن « ستالين » وقَّعه طمعاً في العاتية الباشرة وكسب الوقت ، و« هنر » وقَّعه وفي نيته أن يزكّه يوماً ، فقد كان يصرح للمفزيين إليه أن هذه ليس إعادة « داتنرغ » وإزالة ممرها . ولا هو تلميز الدولة البولونية ، بل احتمال السهول الروسية لتأمين مستقبل الشعب الألماني . وأما التفصيصات التي قبل بها فقد كانت موقَّعة ، وبالتالي وعيدة .

يُبد أن اللد حمل إلى « هنر » غضباً وفجأة وبغية . ولما غضب فمجيته « إيطاليا » التي كانت قد وقَّعت مع « ألمانيا » في أيار تحالفاً عسكرياً ملحقاً أسسته دوائر الدعاية والحلف البولوني . ولكن القولا لأن منذ الضربة الأولى . وكان « تشيافو » و« موسوليني » قد اكتشفاً يزعزع ودخل أن الحرب وشيكة الوجود . ففصلوا إلى « هنر » أن يوحشها بحجة عدم استعداد بلدهما ، وبحجة المرض الدولي الذي كان مقررًا أن يكتم في « روسيا » سنة ١٩٤٠ ، والذي اتفقا عليه مالاََ كثيراً . ولم يكن النصر السيلوياني الذي أحرز في « موسكو » ليطمئنهما ، فبعد اقتفاء ساحات مملوحت على عود « دويتروب » كان « هنر » يصغي بوجه متجهٍ إلى السفير « أتوليكو » وهو ينظر عليه رسالة مريكة من « موسوليني » تملن عن رفيعه في تبنى موقف عدم الاعتماد . وما أن أقبل الباب على أعقاب السفير حتى اقتضرت الصامت : الإيطاليين عبر أهل القعة ، جبهة ، ضخامة ، حيوة ... وأما البلاغ الرسمي فقد أعلن أن عدم الاعتماد لا يعني الحياذ ، وأن الضمور يوافق على موقف « إيطاليا » ، وأن « الحلف البولوني » أقوى مما كان عليه في أي وقت مضى :

أما ما أصاب « هنر » من مفاجأة وخيبة فقد كان مصدره « لندن » . ففي « باريس » ، حيث بُعث الاتفاق الألماني - السوفياتي - المزعَّم ، كان الرأي العام يدرك أن « اقتاذ » بولونيا « بات مستحيلًا » وأن حراً من أجلها لا يجدي شيئاً . ولم يكن الرأي العام الانكليزي يدرك هذه الحقيقة على ما يبدو ، ولذا أوتت ردة الفعل الحكومية بلاغاً جافاً يقول إن « ما جرى في « موسكو » لا يؤثر في التزامات « بريطانيا العظمى » ، فهي ما تزال مصممة على البقاء بها . وبعد ساعات عادت الحكومة توضح تصريحاتها وتذهبها . وهكذا ، وفي اليوم ذاته ، أضحى الضمان الذي أعطى الحكومة البولونية في أيار اتفاقاً للمساعدة : فقد أخذ كل من الطرفين المتحالفين في نفسه عهداً بتقديم أقصى الورن الطرف الآخر إذا اقتضت الضرورة أن يمدد بقوة السلاح أي اعتماد على استقلاله ، مباشرةً كان أو غير مباشر . لم يسبق قط للانكليزي أن يلتزموا مثل هذا الالتزام الجسيم ، ولم يسبق لهم أن يسلموا مثل هذا التسليم بأمر يشبه تقيماً على نياض . يا لفرابة الانكليز ! ففي السنة الثالثة ، في « برشتشاند » و« بادوكسبرغ » و« مونيخ » ، كان « تشامبرلين » ، الرجل ذو النظافة يمتن الطويل الضامر ، قد بدا لوهور الألمان الجياد سيلاً كولاََ مقطرباً ، تكفي غصية مضطربة أو صيحة عكمة لتثير الرعدة في فرائضه . إذفاً « تشامبرلين » هذا يلقى بالفرقة البريطانية كلها بين « بولونيا » المحكوم عليها و« ألمانيا » الشاكية السلاح . من غير أن تدير منه عبارة تافهة أو زردة واحدة ! أكان الأمر حدة؟ أكان ذلك قراراً بالأساء؟ ألم يكن ذلك على الأصح عدم تفهم ، أو بطحاََ انتصت به الجزر البريطانية في تقدير شؤون القارة؟ لم يكن أحد يعلم . من أجل ذلك كان « أدولف هنر » قد قرَّر تأجيل الزحف في ٢٥ آب قبل ساعات من اللحظة الحاسمة .

إلا أن أيام تلك اللحظة التي منحها « هنر » لم تحفل بغير مفاوضات مهمة ، فقد أشفق دهاؤه حيال المجر الانكليزي للمشروع . أمّن

توافر للديمقراطيات الغربية . فيما اعتقد آخرون أن الحرب قائمة بعدما زال كايوس فتح الجبهتين في آن معاً ، فما أن يتم إخضاع « بولونيا » للمستعظة حتى تنسج « ألمانيا » يكامل قواماً ماحية الغرب . في « موسكو » سار كل شيء على ما يرام . ظم يكن على « ديتروب » أن يحل أية مشكلة . وقبل « ستالين » على الفور إلا أن يكون ميثاق عدم الاعتماد العلي سوي ستر بموجب الميثاق الحقيقي ، ألا وهو التقسيم الرابع « لولونيا » . ولقد جرى الاتفاق على الحدود المشتركة بسهولة : « بحر الباريك » و« بحر البستون » و« بحر البسان » . ولم يقتصر التقسيم على « بولونيا » بل امتد إلى بلاد البلطيق ، فإذا « ألمانيا » « ليتوانيا » . وإذا « روسيا » « ليتوانيا » و« استونيا » و« فنلندا » ، فضلاً عن « بيسارابيا » التي كان على « رومانيا » أن تتخلى عنها . كان الثمن يبدو باهظاً بلا ريب : فحاجز الدول الذي أنشأه اتفاقيات ١٩١٩ سداً حول البولندية قد طرَح أرضاً . والمراكز الأمامية القديمة للبرماتية في « كورلندا » و« ليفنيا » قد تخلصت . كان الثمن باهظاً وثالثها في آن معاً . فالاتفاق كان



لقد زحلت الأسلحة الأكرية الألمانية الضخمة . ويبدو في الصورة منظر مضاد للطائرات عبر ممر « داتنرغ » في طريقه إلى الجبهة .

[illegible][illegible][illegible][illegible]

تحتة البقرة شرح من جلد وروث ..  
تكتشف الحرب بعد عن وجهها المتفرد ..  
أول بولوية قلها عرفت صابرة من  
أول ١٨١٥ في طريقها لاجبة موجة  
عامة من غر ولولاد







مأرب كبار ، فصل بكل قواه على تنبيه .

هذه الطريقة في ميادين القتال . وسرى أن الحرب العالمية الثانية ستبدأ بالتصارات بمقتضاها الذكاء .

وفي ١٩٣٨ كان القوات المسلحة الألمانية رؤوس ثلاثة : وزير الحربية ، فرز فون بولبرغ ، وإفالد الأعل الجيش ، فرز فون فرتش ، ورئيس الأركان العامة ، لودفيج بك ، ولاتهم من أنصهر توازن الأسلحة ، والستراتيجية الدفاعية - الهجومية ، والسياسة الخارجية الحالية . فحطم « هنر » الأوكس في فصاح أعلامية وثقة . وسامل الثالث ، الرابع - الجندي « بك » ، أن يتصدى التيار الحزبي ، مبيها مسؤولية الأركان العامة تجاه الأمة ؛ ولما تحطم هو الآخر أيمن أن لا مناس من قلب « هنر » بالقوة ؛ فقام لشه يشكر عليه . ولكن « هنر » استطاع أن يتخلص من الجنرال الوحيد الذي مكته شجاعة من التصدي له . وبعدما انتزع « هنر » من جبهه قسما بالولاء لشخصه ، قام ، وما من مزاولة تزعمر سعيه ، ببناء الجهاز الذي سأل على ذكره تكرر أرا في المصحات الأتية : « القيادة الحربية الألمانية العليا » ، التي تجمع تحت سلطة القيصر - المستشار المباشر ، الجيش ، والبرية - والطيران ، وصناعات الأسلحة ، والدعاية ، وما إليها من علاقات عسكرية في الأمة . وأما نتائج حصر القيادة فقد أتت ممتدة بليغة ، وفيها الحسات المافقة والسيئات الطميرة . ولكن « هنر » كان قد انتصر في قضية الحرب الثورية حين نصب نفسه كالأعما .

هذا ما كان من أمر الطيران والمصحات . أما الجيش الألماني فلقد تم إعداده وفقاً للأفظة التقليدية . كانت الآليات فيه ضئيلة : فلم يكن هناك غير ٤ فرق من المشاة المجهزة بالآليات تعمل مع سلاح الدبابات . أما ما تبقى يشكل ٣٦ فرقة مقاتلة ، ٣ فرق للمعدات الحربية ، ٣٧ فرق احتياط ، و١٤ فرقة مساندة . هذا مع العلم بأن الفتيين الأعميرين قد بشتا من الدم خلال الأسابيع القليلة الأخيرة .

أما المعدات فكانت على تفاوت بين : فالدافع من عيار ١٠٥ و١٥٠ ملم للقوات الفرنسية من عيار ٧٥ و١٠٥ و١٥٥ ، ولكن بطاريات كثيرة كانت في لواء مجهزة بمدافع ٧٧ القديمة التي تولى إلى عهد غليوم الثاني . ثم إن الطيران بلغه كان يفتقر إلى قواد عموحات ، وقد بدأ عازره معتمداً على ذخيرة من القتال لا تكفي لأكثر من ثلاثة أسابيع . أما الجيش الذي تم إرجاله إلى خمس سنين فلم يكن يطمئن إليه أولئك الجنرالات الذين تدربوا في الجيش الألماني رداً الامبراطورية .

أكثر هؤلاء القواد كانوا يسعون جهمهم في ألا يكونوا إلا جنوداً . بعضهم كان « هنرياً » وجهم كانوا مناعفين « هنر » ، لا يحمونه ولا يحمهم . ولن تبلغ الحرب نهايتها إلا ويكون أكثر من خمسين قائداً بين مارشال وجنرال وأيرال قد أعدوا ريساً بالرصاص أو شقاً أو عتفاً أو دفعا إلى الانحصار تنقلاً لشيشة القيصر المستشار .

أما التآمر فلقد عشت في هذه القيادة المدة لثل تلك المجزرة . فقبل « مونخ » أهل المكب الثاني الفرنسي بإزداره إمبراطرة نقلها إليه أحد الملاء مفادها أن « جنرالا ألماناً كان يستعد لفرس على « برين » في فرقة من المصحات ، اسم هذا الجنرال « هوسر » (وسوذيوت هو الآخر على يد البلاد) . ولقد ظل « كان » من المفروض ليل يكلمه في مسكوه في « فونف » ، « إشار » ، « هاندلر » ، أن يبلغها من التآمرين الجمعين عند الكوليفيل - جنرال - هاندلر » ، ويضم الكوليفيل - جنرال « بك » ، والكوليفيل - جنرال « فون فيترلين » ، والجنرال « فون شينجبال » ، والأيرال « كانايس » ، وقاد شرطة برلين ، وغيرهم ...

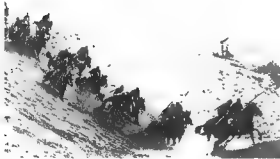
في بدء الحملة البولندية كانت الفرق المصنفة ستاً ، وقمت أقدم خمس منها من ١ إلى ٥ ، وحصلت أعضها الرقم ١٠ . وكانت هذه الفرق تتألف من لواء دبابات ، ولواء قتامة متزولين ، وكتيبة هندسية ، وكتيبة اتصال ، صرب للاستطلاع ، وطرح واحد للمصحية عيار ١٠٥ بضمه جبرور ويضمه متسرك ذاكياً . وكان نصف الدبابات الـ ٢٨٨ ، التي تشكل عدة فرق حادثة ، من طراز ب. ٢. ك. ف. ١ ، وهي دبابات عرقت بـ « حلب السرين » ، تزن الواحدة منها ٩ أطنان ، وريقة التصفيح ، مزودة بمدفين وشاشين . ولما دبابات ب. ٢. ك. ف. ٢ ، وزنها ٩ أطنان ، والرودة بضمه من عيار ٢٠ ، فلها تكاد لا تقاها كثيراً . ولن تبلغ الدبابات قوة حقيقيه ، إلا بالرب. ب. ٣. التي تزن ١٥ طناً ، والرب. ب. ٢. التي تزن ٢٠ طناً ، والرودة بمدافع عيار ٣٧ و ٧٥ . إلا أن عدد الب. ب. ٢. لم يكن يتعدى الـ ٢٤ في كل فرقة . وقد كان على « هنر » أن يفرسها فرساً على الأركان التي كانت تعتبرها غاية في التقل .

تلك كانت فرق الدبابات الألمانية الشهيرة التي أحدث ثورة في الحرب ، ولما مكنت « هنر » من السيطرة على « أوروبا » . ولما بعد أصبحت أربع فرق خفيفة موزعة من ٦ إلى ٩ فرقاً مصفحة بعد أن ضم إليها بعض الباد الشيكسي ، ولكن ، بدلاً من أن تضم لواء كاملاً ، لم يكن لها إلا فرج من الدبابات موزعة في ثلاث كتائب . وإذا نظر إلى الماضي ، يبهنا ضمت تلك القوى ، لا بالنسبة لعدد الآليات التي ستظهر خلال السنين التالية فحسب ، بل بالنسبة للإسكانات العسكرية لذلك العصر . فالأرا الذي أحدثته فرق الدبابات تلك ، والجاح الذي أحرته ، صلا الناس يغالون في تقديرها . وطبيعي أن يزول مثل هذا الضخم في التقدير بعد مرور ربع قرن ، ففرقة المصحات لم تكن تكمن في وزن الآليات وحدها ، بل كانت تكمن في طريقة استعمالها ، وفي الجراءة التي راقت تطبيق

## « إذا خسرتنا هذه الحرب فليكن الله بمرحمتنا »

الشمال ، ويقعها الكولونيل جنرال « فرنريك » . أما الجناح الأيمن فقومه مجموعة جيوش الجنوب التي يقودها الكولونيل جنرال « فرن رينشاد » . تألفت المجموعة الأولى من جيشين : الجيش الثالث ( بقيادة « كينتر » ) وقد قدم من « برسيا الشرقية » ، والجيش الرابع ( بقيادة « كلاري » ) وقد قدم من « بويرتيا » ، وشمل مجملها ٢١ فرقة من أصلها ٩ فرق مقاتلة بينها فرقة مصفحات . وشمل المجموعة الثانية جيشاً ثلثة : الجيش الرابع عشر ( بقيادة « ليست » ) عندئذ في « الكريات » ، والجيش العاشر ( بقيادة « دراغوناو » ) عندئذ في « سيليا العليا » ، والجيش الثامن ( بقيادة « دلاكونيتش » ) معطفاً من منطقة « برسلو » . ويبلغ مجموع تلك الجيوش ٣٦ فرقة من أصلها ٢٨ فرقة مقاتلة بينها ٤ فرق مصفحة . فنيما يحوز فرن الشمال مسر « دانترغ » ويقدم حط « نير » « الناري » ويحل « فرمولا » من الولد . بيد أن الحروب أكثر جزم من القوى البولندية غرب « نير » « ليتستول » . وقد بلغ من ازدياد الألمان خصوصتهم أنهم لم يتركوا ، بين هاتين المجموعتين من الجيوش ، إلا سلسلة من خنادق الجمارك لحماية « برلين » من تحية الفرق البولندية !

وصل الطراد المدرع « شليفيغ » - هولشتاين ، إلى « دانترغ »



هجمة ليلية !

عشية ذلك اليوم ، وفي الساعة ٤:٤٥ ، أطلق لواء على البولنديين . وأطلقت المجموعات الجوية ، فيما حيرت مصفحات « غوبيريان » و « هوير » و « فرن كلايت » الحدود ، تحت جنح الظباب ، وانقضت على البولنديين التاميين . كان ٢ أبريل يوماً موقفاً بالنسبة « هنتر » ، الأخبار العسكرية على غير ما يرام . فقد صغقت للقاذبة القيادة البولندية التي كانت تنظر إلى القتال بمنظار ١٥:١٩١٤ يوماً لحشد الجند ، تحتلها بعض المناوشات على الحدود . أما هذه الحرب التي انطلقت في سرعتها الملهمة فقد دعمتها على حين فرقة « لينجيتاتلون » ، ولكن للمصفحات الألمانية تخترق غط المقاومة الخزيل ، وتضيق زحفها إلى الأمام ، مصفحة « المُنْخَرَات » معكدة وسائل الاتصال ، شالة عمل القيادة . أما الطيران الألماني فيسحق طائرات النعم وهي في مطاراتها ،

كان المتألمون ينون لقاء القبض على « هنتر » في اليوم التالي ، لدى عودته من المؤتمر القوي - الاشتراكي في « نورنبرغ » . ولم يغض على تسويق الأويسر طويل وقت حتى أعلن الراديو أن « تشامبرلين » في طريقه إلى « برنشتادن » لقابلة القيصر . . . ولقد أوصح « هالدر » فيما بعد موقف جماعته بقوله : « لقد انهار ركن مؤامرتنا المادي بعلو « هنتر » عن العودة إلى « برلين » ، وكذلك الركن الأدبي » ، إذ أنه كان يوسماً أن يحتل رجلاً منهوراً بقذف « دلتانيا » في حرب كتبها الإغراق الرابع . بيد أنه ما كان يوسماً أن يحتل مستشاراً يفاوض رئيس وزارة « بريطانيا » في عهدة الألمان إلى الربيع بطريقة سلمية . . .

وبعد « مونيخ » لم تسع لمتألمين فرصة أخرى ، إلا أن المأمرات لم تحت . « ديتزلين » ، وهو أحد المتألمين ، كان يقود جيشاً في البنية الغربية ، و « كانارس » كان مديراً للجاسوسية الألمانية ، و « هالدر » نفسه كان رئيس الأركان العامة والمساعد الأمين للقائد العام « فرن برايش » . . . وهكذا تتلغ شرارة الحرب العالمية طريق من أركان القيادة الألمانية في حالة ممارسة تساهل قائد الجيش ورئيس الدولة . ولوف تسعج عن ذلك مصاعف خفية .

أما القواد الذين لم تكن لهم خيل في المأمرات فكانوا يفتخرون إلى الحمية . إن أحداً منهم لم يكن يقبل بوضع « دانترغ » و « سمر » ولا تضطرب الحدود الشرقية الاحتياطي ، لا تخضع مليون من الألمان لغير البولندي ، ولكنهم كانوا يرون أن الجيش الألماني لم يمسد الإعداد الكافي لجبهة نزاع أوروبي جديد . قبل « مونيخ » وقع القواد ، ما عدا الهنريين و « بوش » و « رانغناو » ، مذكرة كتبها الجنرال « بك » لتعريض القيصر من الأخطار التي تتعرض لها « دلتانيا » ، نتيجة لسياسة الشهورة . ومع أن الاتفاق الألماني - السوفياتي قد طمأنهم بعض الشيء ، إذ أقنعهم من كابوس حرب روسية كانوا يمدكون مدى أميالها ، فإظهم بقوا قلقين ، ذلك أن الحرب تضجهم وهم ليسوا لما يستعدون .

أما معنويات الأمة فقد كانت ، شأن معنويات القواد ، أبعد ما تكون عن الحس والاندفاع . ففي آب ١٩٣٩ لم يكن هناك شيء يضاهي سيل الحماسة العارم والاتشال اللذين عرفهما تموز ١٩١٤ . وكان « هنتر » على علم بذلك ، قبل « مونيخ » ، في العام المنصرم ، قام متحجراً من يرو على تجديد هذه السمة ، ألا وهي عرض فرقة من المصفحات في « برلين » . كان ينظر أن « نير » العرض حافسة من البولندية ، ولكن لم يسمحت في الحقيقة غير البعول ! ففي مدى ثلاث ساعات تدلقت للمصفحات عبر العاصمة وسط سكوت ذاهل ، وكانت جيوش مداد في مدينة عتلة ، فيما انتصب « هنتر » على شرفة المستديرة ينظر من غير جدوى سماع جلبة الحرب في صفوف الناس عند مرور صواريخ القواذبة الضخمة . ولدى انتهاء العرض دخل إلى مكبه وبذلك أحد القواد ، شاماً الثوب الألماني - كما سيسته بعد سنوات ست وهو يحضر في المكان ذاته ، بعد أن صلبه وأذله . وبدأ زحف الجيوش من « الباطين » إلى « الكريات » . كانت خطة العمليات التي أروع « هنتر » و « هالدر » و « بوش » ، شمس الجنان « بولينا » . فلانجناح الأيسر كان يتألف من مجموعة جيوش

ويستغل القيادات العامة ، ويدعم بالتضاضه مراكز المقاومة ، ويعزل مؤثرات الأعداء إذ يشرك في الطرقات جماهير غفيرة من المدنيين الموزعين .

في الشمال برزت الفرق الألمانية من « برنبا الشوية » ، « ولجنت ميخ » « ملانا » التي يسمي « فرسوفيا » . « وسلافي الجيخان الثالث والرابع في ممر « دانتوخ » . أما العاشر ، وهو بمثابة ستان الرفع من مجموعة « ريندشتاد » ، فقد بلغ « القرنا » قطعاً مسافة ٨٠ كلم في ٣٦ ساعة . وفي أقصى الجنوب التحقت فرق « ليست » البلجيكية ممر « بابلونكا » الذي كان مسرحاً لمعارك كثيرة في الحرب السابقة ، وانتهت إلى ضواحي « كراكوفيا » . حقاً لم يكن بالإمكان أفضل مما كان !

ولكن ، ما كان من أمر « إنكلترا » و « فرنسا » ؟ لقد انتظرتا حتى الساعة التاسعة والنصف مساءً لتصلها حكومة « الرايخ » بأن تماديا في العملية العسكرية يفرض عليها الوفاء بتمهلاتها إزاء « بولونيا » . فتلقت الخارجية الألمانية بامتصاص إلى هذا الاجراء الأخير ، وأسل « رينتروب » : « أهذا تهديد ؟ » فأجاب السفيران : « كلا » ، « إنما هو إنذار » .

قامت بين « باريس » و « لندن » مصادات خطيرة . فبقيا كان « جورج بيزه » وزير الخارجية الفرنسية يشتبك بالعرض الإيطالي السلمي إلى مؤتمر ريمس ، كانت « لندن » تتهم « فرنسا » بالتهرب . ولد وصل « راديسكي » ، سفير « بولونيا » ، إلى وزارة الخارجية الانكليزية حاثاً ، صارخاً ، مصرعاً أن « بيزه » أعلن لزميله البولوني في « باريس » أنه لن يدفع بنساء « فرنسا » وأطفالها إلى المحاكم كرمى لعين « بولندا » . لقد كان هؤلاء البولونيون أحسن تقديراً للألمانية المقدسة ، يوم اعتصموا بها سنة ١٩٣٨ ، في موقفهم من الشيكيين ! وما كان الثواب الانكليزي أقل من البولونيين استنكاراً وصبراً صدر ، فراسوا يند دون حالياً بصرح صريح « لتساميرلين » يمكن إيجازاً على هذا النحو : « لقد اعترضنا ، وما نحن ننتظر جواب « خطر » . وكيل في الأروقة إن ترابي الحكومة ناتج عن تخاذل « فرنسا » وأن « إنكلترا » ستسير وحدها ، وأنها مستعطف « لتساميرلين » لتسبيل به « نشتزل » .

وفي « بلن » كان « هطر » يقضي سهره مع بعض المقرئين إليه ،

ما أقل المصالح  
للمصادة  
كقديبات ، وما  
أكثر الديابات  
الألمانية !

لقد أدت  
« بولونيا »  
المطلوبة على أمرها  
إلا أن تصانع  
الضلال ،  
وإذا يجتهدوا  
يدافعون عن  
منهم وراهم  
يتأين ،  
عقليين وراهم  
الاضلال ، كما  
حدث في  
« موشاكوف » ،  
وكما حدث في  
« فرسوفيا »  
فيما بعد .

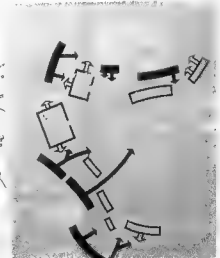
الطبيعة الألمانية  
تلك طرق  
المواصلات  
لتحول دون  
تراجع المدافعين  
عن « فرسوفيا » .



٦ أيلول

٦ أيلول

٦ أيلول





مهاجرة في قطار - مستشفى في «بولونيا» :  
« هنر » يحذر الجرحى !

تقدم إنذارها مع الإنذار البريطاني ، «نصر» على أن لا تنقضي مهلة إلا في ٤ أيلول ، متحاشية استعمال لفظة « حرب » . فلقد كتب « جورج بوبه » يقول : « وقد ترى الحكمة الفرنسية نفسها مضطرة إلى الوفاء بالتعهدات التي قطعتها «إيلينا» والتي تعهدها الحكمة الألمانية ... » وبعد مضي ثلاث ساعات - على مقابلة السفير « هنتون » ، سلم السفير الفرنسي « كولندر » انفراجة الأمانة هذا التصريح الذي يشبه إلى حد « إعلانا للمحرب » ، أما إعلان « انكلترا » فلقد حله « شبيد » فوراً إلى ديوان القيصر ، وكان « هنر » ، إذ ذاك جالساً إلى مكبته ، فيما كان « رينتروب » واقفاً أمام إحدى النوافذ . فترجم « شبيد » الإنذار بترجمة « هنر » ، معصفاً ، وظن جامداً إلى حين ، ثم « أدار نحو وزير خارجيته نظراً رجل خدوع حائن وقال : « ولأن ؟ » فإد « شبيد » إلى الخروج . في تلك الأثناء تجتمع في غرفة الانتظار بعد من المراقبين العسكريين ومن كبار رجال الحزب ، فأطلمهم « شبيد » على مضمون الإنذار البريطاني . صاد صمت أحر رقيب قطعه صوت « فورنغ » معلناً : « إذا خسرت هذه الحرب فليكن الله بعيننا ! »

١٧ أيلول ، الهجوم الروسي «واقصم»  
« بولونيا » .

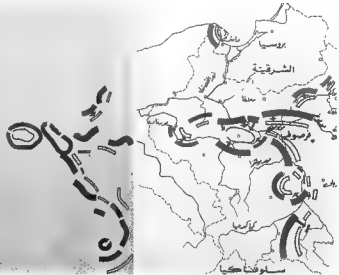


في دحمة الموسيقى في المشتاركة الجديدة ، وهو يقرأ بصوت ملو . الحور بلاغات الطفر التي تصله من الجبهة البولندية وفي « فرنسا » أعلنت الساعة العاشرة اليوم السابق ، وكان ذلك يعني ، في نظر المكب الثاني الألماني ، أن « ٨٠ فرقة على الأقل » مستعدة من بحر الشمال حتى « سويسرا » ، في حين لم تترك « ألمانيا » في الغرب إلا ١١ فرقة مقاتلة ، ولا بد من هذه أسابيع لتبلغ فرق الموجة الثالثة وإقامة الـ ٣٥٠ ، التي مساندها ، تمسكاً جذبياً . يشير الشائعة الثالثة إن « الفرنسيين » يهرون « الربر » « عاصمة » دحر في بعض مدد الحدود « كمبربور - ان - بريسو » ، أما القيصر فيحفظ بريادة حاشته ، ويشير إلى أن « البرلمان الفرنسي » حين قرر الاعتماد العسكري الإضافي البالغ ٨٥ ملياراً من الفرنكات ، لم يذكر كلمة « حرب » . وهكذا يثبت الحلمس الفطري من جنيد صواب تقديره : ان « فرنسا » و « انكلترا » لا تتحركان .

ولكن « هنر » كان عصباً ، إذا كانت عربة الفرنسيين خائفة ، فإن « القرار » الانكليزي « حارم » فحين اتصل الكونت « نيشاو » بالقرود « هاليفاكس » « حاشياً » ، أجابه هذا بأنه يتدبر البحث في عقد أي مؤتمر عالمي « ألمانيا » قرأتها من الأرماسي « البولندية » ، وقد حلق « موسلي » على هذا الحواب بأنه لا يستطيع نقل هذا الشرط إلى القيصر . وهكذا انقطع حيط السلام الزاهي . في الساعة الرابعة من صباح ٣ أيلول تلقى السفير « نيفيل » هنتون من « لندن » أمراً بمقابلة « رينتروب » في الساعة ٩ . ولكن الخارجية الألمانية كانت خالفة في سبات صبيح وكان شيئاً لم يكن ، فبات قرأماً على « هنتون » إيقاظ طائفة من المرويين ليلوغ خافية . وقد قيل له إن « الاجتماع » « رينتروب » لن يكون ممكناً في الصباح ، وإن « بول شبيد » ، مستشار السفارة والناطق العادي باسم « هنر » ، مفوض يتسلم أية علامة تزد من حكومة صاحب الجلالة . وهكذا اضطرت « بريطانيا » أن تسلم إلى موظف من النجدة الثانية الدلاروا الأجنبي القائل : « ما لم تلق » « بريطانيا » في الساعة ١١ ، أي بعد ساعتين ، ضمانات حاسمة حول انسحاب الجيوش الألمانية الفوري ، فإن حالة الحرب تعتبر قائمة بينها وبين « الرليخ » الألماني ... يتبع « فرنسا » هذه الحركة مجرورة إليها جراً . يحي ترفض أن

١٤ أيلول

٩ أيلول











بدن من تجهيز فرقة أو فرقتين لحماية الساحة . وكان هذا الوضع يصاحبه افتقار الجيش الفرنسي إلى المعرفة والحركة - ومع هذا كان الإيمان بخط « ماجينو » يفرس على أصحاب الرتب العسكرية المختلفة كقيدة راسخة . وحدث أن قائد أحد البتاليات راح يجتهد من حراسة الدوق « وينسور » القائد من زيارة الخط . ففرق « عاملان » بالأمم خلال مادية أقدامها للدوق . فنهض وبادر إلى الهاتف بعني القائد « المرطقي » من قيادته !

كان خط « ماجينو » يمتد على مسافة ١٢ كلم تقريباً داخل « فرنسا » . كانت كل فرقة ترسل إلى المقدمة مجموعة استطاع توافها كتيبة أو كتيبتان . وكانت هذه القوة ستأخذ دفاعياً ضيقاً ينقسم هو نفسه إلى خط تجميع . وإلى سلسلة من معارز الأمان تكون في النهاية وحدها على خط الاحتكاك . حيثاً في سكن تام . وميناً في ظروف حرجية . شدت عن هذه المقدمة الصاعدة التي ارتضاها الطرفان قطعاً أو قطعاً . كقطاع « آياخ » على مقربة من جديد « لوكسمبورغ » . والقطاع القلق المضطرب الواقع جنوبي « فريباخ » . هنا كان الألمان يتوهمون بعض الهجمات والمناوشات فيستولون على مدافع رشاشة أو هاون . ويحتل بعض المواقع . فيما كان الفرنسيون يكتفون بنصب كمين هنا وهناك يقع فيه عدو عائل الخط بين القيتة والقيتة . على هذا الأساس كان الفرنسيون بأسرون ١٠٠ رجل مقابل ٣٠٠٠ بأسرهم الألمان ! أما القيادة فكانت تقول إنهما لا تريد أن يتزلزل في دوامه من الاشتباكات حول المواقع الأمامية . فالصلصة تقضي بأن لا يدور القتال إلا في جبهة واحدة !

والغرب في الأمر هو ذلك الفراغ الصحراوي الذي كان يمتد بين معارز التغطية والخط ذاته . لقد أجل السكان كلهم . بينما ترك الألمان المدنيين على مقربة من الحدود . وإليك لكاد لا ترى في القرى المسورة بشكل مريب - نتيجة ضعف النظام - غير بعض عناصر الخمسة المكلفة بعمليات السب . أخليت للدن والقرى . ومنها « ستراسبورغ » التي خلدت مدينة الصمت تخمها من السلب حواجز من رجال الدرك . وهكذا بات أبناء « الأكرس » و « الورين » المجلدون إلى جنوبي « غرب » و « فرنسا » ينتهون حقداً على فرنسيين لا يرضيهم أن يتكلم بعض الفرنسيين الآخرين اللغة الألمانية . تهطل الأمطار . وتكاثرت السارلات : هذا الذي يندى حرقاً

وليس يحرب . ترى . هل هو سوء تقاهم ؟ ففي ٦ تشرين الأول عرض « هنر » في المجلس النيابي الألماني بعض عروض السلم . رفضها الفرنسيون والآنكليز ؛ إلا أن توقف المارك كاتس آثار الاعتقاد بأن هناك مفاوضات تجري سرراً . وهذا يمكن من أمر فقد كان راسخاً في الأذهان أن خطي « ماجينو » و « سيفريدي » هما من المناعة يمحيط أن أي جيش يتأثر في ش « الهجوم سير حتماً إلى كارثة . فلا يمكن النزاع . والحالة هذه . أن يندى مظهر النزاع الفكري والاقتصادي » . فلابد بالتالي للدعاية والخصاص من أن يخصص « هنر » : لقد نشبت المحول بالجيش الفرنسي نتيجة ذلك والسلم .

وإن المراقبة البريدية التي أجريت على الرسائل لتصور رجالات « طاملين » ولكن خدائيل لكونهم في يقين من أنهم سيسرحون قبل أن يقاتلوا . وإذا كان المسكرات أن تشكل سوء الحال عامة . فإن التفتية الثانوية والإضافية كانت سحية نافذة . فالضباط . الذين ينضمهم لقانون الألاني النظام « المطبخ السيار » . يعيش هنا في تخمة . ولم يكن لقرات القيادة أن تلومهم أن ذلك . فهي تتعاطف رؤساء كبار المعاهم البريسية . وترسل سياراتها في طلب المسك



في أعماق خط « ماجينو » .

كان يعتبر الركن الشمالي في الدفاع عن « لياح » . وهو من أنوى المنشآت الدفاعية في نظر الفرنسيين .

لم يفرغ من الأهمية العسكرية الفرنسية أن خط « ماجينو » ينتهي في « مونتيدي » كما غروب عنها انزعاج الطائفة . وقد وضعت تصاميم متعددة حتى البحر . وترويه بخط كان يحول دين الوصول إلى الحوض البراسي . ولكن هذا المشروع لم يندك لأسباب مالية من جهة . ومن جهة ثانية لأن إتمام خط « ماجينو » وإدراجه من شأنه أن ينتزع الجيش الفرنسي . هدف التحصينات هو توفير الرجال . وسالك عادة قديمة قدم الحرب تقضي بإسداها إلى فرق من الدرجة الثانية . أما خط « ماجينو » فكان . هل تقضي ذلك . يتطلب لحمايته فرقة عديدة مخصصة . وأضحي رؤساء دعامات الفرنسيين في « ساد - سير » لا يتخرجون في الصف ؛ بل في الأسمت . بين « بال » و « سيدان » . كانت ٢١ فرقة من فرق التغطية تزدحم في السرايب . عمدة الحركة . منتشرة في وسائل النقل . فلم تكن بالتالي صالحة للعمل خارج شرققتها . فكان تمديد خط « ماجينو » إلى ثلاثة أضعافه يعني نقل هذا الشغل إلى ثلثي الوحدات الكبيرة .

ليس هذا فحسب ؛ بل إن خط « ماجينو » الذي أنشئه ليحيى كان هو ذاته بمثابة إلى حماية . فإزاء كل فرقة من فرق التحصينات كان لا

أية ملاحظة جوهرية : لا نتائج القصف الانفصالي على معويات الجند. ولا استخدام الطلقات . ولا شلّ الحركات العسكرية بسبب تدفّق جماعات اللاجئين على الطرقات . وقد حال بدء انتقال الأوراق العسكرية دون وصول ذلك التفرّد إلى بعض الأركان إلاّ خلال معركة أيار . فلم يكن له من ثلاثة سوى التأكّد من صحته !

وهضت القيادة الفرنسية أن تدير هذه العالم المتخلّصة من حملة « بولونيا » أي اهتمام . ممّا يُنطّ همة الضباط الذين قاموا بدرسه وأعان المكتب الثالث . صاحب البطلة الدنيا الخامسة . أنّه لا يصحّ اعتبار ما جرى في « بولونيا » أساساً لتدريب الجيش الفرنسي في الشتاء . فالظروف تختلف كلّ الاختلاف : في « بولونيا » صادفت « ألمانيا » حيناً دنيائياً . صعب القيادة . ضعيف اللتاد . مرضياً على تأمير جهسات تعرف طاقته في أرض تعتر إلى التنظيم الداعي . أما في « فرنسا » فأمام « ألمانيا » جيش حديث يقوده تلميذ « د. حور » . كامل المدّة . قد تركز في ميدان عجزاً مقطّع . واعتمد على جهاز دفاعي حصين لم يشهد التاريخ نظيره مناعة . ألا وهو خط « ماجينو » . وأفضل دليل على اختلاف الوضعين هو أن « هتلر » لا يحتاج . لقد اقتضى « على « بولونيا » اقتضاضاً . بيد أنّه . أمام « فرنسا » . يترتّب .

البري من « القوق » . أو « الشوط » في بلدة « بولونيا » . وإنّ أحد مطاعم مراكز القيادة قد حمل معه خمره في طرقات الخزيّة وأفرعها بعد الحادثة في « مونتوبان » .

هذه الشهويّة تحليل . هو أنّ السماء لا تجري . وإنّ الأسماء التي لم تنسَ يوم ١٩١٤ - ١٩١٨ تشكر القيادة فضلتها في ذلك . وإنّ حرب الممالك هذه لا عهد لها بالجائز الحفقاء . ويكتفاح الجبايرة من أصل تلاح أرض . ولا بالهجمات التي عرفتها الحرب السابقة . وما كان يفقد منها إلاّ تسطير البلاغات الطائفة . كان على الجيش الفرنسي أن يستغلّ فترة الاستراحة التي منحتها ليضعف قوّته وبنائه . ولكنّ العكس تماماً هو الذي جرى . لقد تلقّى درساً عيانياً كان عليه أن



رأى الفرنسيون على إحدى طرقات « بولونيا » همة تتخلّ « هتلر » مشغولاً . وقد أرادوا بذلك الردّ على مغرورة لمصر . الخالين من مظلة « شامبرلين » .

جندنيّ الذي يفتي بالتمام .



يفيد منه . حين قدّم له الجيش الألمانيّ في « بولونيا » عرضاً لأساليه في القتال . كان الدرس ثميناً ولكن من غير جدوى !

فمنذ تشرين الأولك شرع المكتب الثاني بدراسة حملة « بولونيا » درساً تقنياً . ولكنه نظرًا لتأثّر بالتجهّد العسكري الفرنسي . وراعاة لطريقات القواد الكبار . لم يرتفع إلى الاستنتاجات البسيطة القويّة التي وصل إليها الفريق الثاني في دراسات مماثلة . وهي : إغلاس نظرية الدفاع المعتمد على الخطوط إغلاصاً تاماً . وتفوّق السرعة على قوّة النار . الخ . . . مع هذا . حدّد التقرير تعداداً صحيحاً مميزات الحرب الألمانيّة الجديدة . فأظهر أنّ فضل الانتصار على « بولونيا » يرجع إلى الفرق المصنّعة للامعة مع الطيران . وأبرز يوضح أنّه لم يكن هناك في الواقع جيش ألمانيّ واحد . بل جيشان : جيش قوامه المشاة والدفعيّة . وآخر قوامه الدبابات والطيران . وكلّ منهما يعمل بسرعة الخامسة يميز عن الثاني . ودخل المكتب الثاني في التفاصيل فحلّل تحركات هرتين من فرق الدبابات : الثالثة التي اقتحمت « ملايا » ثمّ هارت على نفسها لتطهير ضفتيّ نهر « الداريف » قبل أن ترتدّ نحو « فرسوفيا » فتداهمها من خلف . والخامسة التي أمطلت من « سلوفاكيا » كاتسة « غاليشيا » . وحطّة « قروف » على بعد ٣٠٠ كلم من نقطة انطلاقها . وترتدّت من ثمّ إلى « فرسوفيا » . لم يفت التقرير

## المستريموت "هتلر ويكسد"



في ٢٧ تشرين الأول وقع القومر أول أمر له بالمحرم على ذلك الجيش الذي توافرت فيه القيادة الحسنة، والعداد، والمزاد، والمزاد، والحصول، وعضد «ماجيو» ! وكان مقرضا أن يبدأ المحرم في ١٢ تشرين الثاني . قبل طروق الشمس أربع ساعة .

كان قرار حزم «فرنسا» منذ ١٩٣٩ قد اتخذ قبل انتهاء الحرب البولندية . ولا صرح «هتلر» بذلك أمام أفراد الجيش الألماني البارزين في ٢٧ أيلول . كانت «فرسيفيا» ما تزال تقاوم . ورفض الجنرالات أن يعمروا هذا العزم انهمامهم الكامل لأنه بدا لهم غير مناسب مع إمكاناتهم الرائعة . ولكن . بعد جلسات عديدة عقدت في دار المستشارية الجديدة . ونظف صدور التعليمات رقم ٦ المتعلقة سير الحرب . وأشير بعد صدور أمر ٢٧ تشرين الأول . اقتضا «أن» القومر يبنى فضلا أن يتنقى «على» فرنسا «مطبعا» في القرب طرق القتال التي أسفرت عن نجاح باهر في الشرق .

أخذت الجيش الألماني الثلاثة من «بولينا» والقطارات والسيارات تتجمع على «نير» «الرين» . وقام «برايشيتش» بتفقد مراكز قيادة . فوجد أن الأداة فيها عجمة على أن المحرم الذي يريده «هتلر» أمر حال . وأن أمر المحرم في ١٢ تشرين الثاني جوف . فاعتبر «برايشيتش» أن واجب كتمان أمر يحتم عليه أن يمازسه . أما الخامس من تشرين الثاني فكان تاريخا هاما : كان من المنتظر أن يتقرر ظهور ثلثيت المحرم أو العاشر . توجه «برايشيتش» صباحا إلى دار المستشارية وطلب أن يجمع رده «هتلر» في مقابلة خاصة . فاستجاب «هتلر» لطلبه مكبرا . وراح «برايشيتش» يتلو عليه مذكرة حشد فيها الاحتياطات العسكرية التي تدعو إلى عدم الهجوم غربا : الجيش الفرنسي قوي جدا . والجيش الألماني ناقصه الصلابة الضرورية . وينقصه اللطفية الثقيلة والذخائر اللازمة لمهاجمة الحصينات الفرنسية . والانتصار الذي تحقّق في «بولينا» على حدود «واغن» يجب ألا يندفع أحدا . ولذلك هو ينصح باستغلال التفوق السياسي الذي أحرزته ، وألقاها «تضاض» من أجل السلم العام» بشروط مؤاتية . كان «هتلر» يصغي واثقا بأدب ذي بدء . ولكنه اقتصر غضابا

«لم يسبق لحود أن خضعت لما خضعت له الألمان» من حراسات وحارب ستراليجية عسكرية غير الاعمال : فقد دُرست كل ظاهرها من طواهر الأرض فيها ، وكل مرقع من مرقعها ، وكل مجرى من مجريها ، و«ولسون» تفرقت في مذكراته



حين أتى الكولونيل جنرال على ذكر الشباب الأخلاقية التي اكتسبتها الحملة البولندية في الجيش الألماني الجديد ، وريب النظام الفكري فقد قال «برايشيتش» : «لم يبرهن الشاب على روح هجومية كافية تجتريها في الحرب السابقة ، تاهيك عن أعمال العصبان في بعض الفرق المقاتلة .»

لم يثن «برايشيتش» ثمانية القادة ، بل خرج إلى غرفة الانتظار باذي التأخر ، مرتعفا ، مما جعل مرافقه يظن أنه سيقتل عليه . كان «هتلر» قد اقتفى عليه وانتزع الورقة منه فمزقها وداها ، ثم نادى «كيتل» وراح يزجر وراء الباب المبطّن لآحاشا شاة الجنرالات وجينهم . وعندما خرج «كيتل» كانت الساعة قد تجاوزت الظهر . وكان الكولونيل «فارليست» ينتظر باب القومر ، فذكره بأن الموعد المحدد لثبث المحرم قد فات . وهكذا ، في ثورة غضبه ، كان «هتلر» وشاده الجنرال قد غلغلا عنه .

وعاد «كيتل» فدخل عرين الأسد . ثم خرج منه بعد لحظات وهو يقول إن أمر ٢٧ تشرين الأول قد نُثبت . ومن اتصلصل «فارليست» هاتفيا بأركان «برايشيتش» لإبلاغ القرار أبدى الضابط الذي تلقى الرسالة دهشة قاتلا : «ولكن» الكولونيل جنرال قد ذهب ليشرح القومر تملّز المحرم . فأجاب «فارليست» : «ولقد أحقّق الكولونيل حوالا في إقناع القومر .» وادّعى «برايشيتش» استقالته أجاه «هتلر» بأن الجنود الماديين ، في المصادق ، لا يستقيلون . فبقي «برايشيتش» في منصفه مرعفا لتضخيم غلط كان يمارسها .

أما خطة هجوم ١٢ تشرين الثاني فقد وضعتها أركان الجيش في ١٩ تشرين الأول : كان على الجيش الألماني بموجبه أن يدخل البلدان الثلاثة التي كان «هتلر» قد وعد باحترام حيادها لشهر محلي . وهي «هولندا» و«بلجيكا» و«لوكسمبورغ» . وقد اعتبرت «لياج» مركز الثقل . كان على مجموعة جيوش «فون برك» (المجموعة ب) أن تفرز شواطئ البحر الشمالي كي توفر البحرية والطيران قاعدة عمليات جوية وبحرية ضد «انكلترا» . وحضت مجموعة جيوش «فون رينشتاد» (المجموعة أ) بدور هجومي أصفر . وهو عبور «الأردن» وفتح «نير» «الموز» . ولما مجموعة الجيش الثالثة (مجموعة ج) . وعلى رأسها «فون ليب» . فقد كان عليها أن تحافظ على الجهة الممتدة من «لوكسمبورغ» إلى «سويسرا» . غير أن هذه الخطة لم تحز على رضى «هتلر» التام . وقد قام «هتلر» لمراقبته «كيتل» و«جول» : «إنهم يخلدون حلو وشلي» . وقد سبق له أن تسهم إلى أن تأخير المفاجأة الذي أحده توسيع الحاح الأيسر الألماني عام ١٩١٤ . لا يمكن أن يتكرر . فالقيادة الفرنسية تنوعت الهجوم من جهة «بلجيكا» هذه المرة ، وهي قد دومت فواتها من «الأردن» حتى البحر الشمالي . ولش تعددت خطة «شلي» ، مستكون نتيجة معركة جبهية .

غير أن «هتلر» قبل تطبيق خطة الأركان العامة . كان مربعا بحس ستراليجي قوي . ولكن . على حد قول الجنرال الفرنسي «كولتر» . «لم يكن له الاحتصاص الذي يتكسبه من الإصباح منذ الوجة الأول عن فكرة العمليات المثقلة في ضده . ولطالما أن «هتلر» لم يكن يصرف بصفته قائدا حربيّا فحسب . بل بصفته «هتلر» الذي كان يتحسّس عن أفكار غامضة ثم يوضحها بتألمات متفرقة وإحاديث متعككة . فإن فكرة اختراق «نير» و«ميدان» قد طرأت عليه باكرا . ولكنها بقيت مدّة طويلة في طور احتمالات



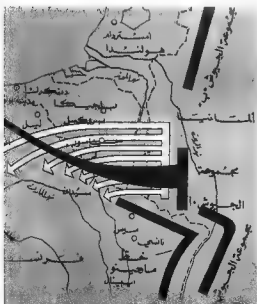
ما بالهم  
لا يهاجمون ؟ ماذا  
ينتظرون ؟ هذا ، وفي  
الجهة الأخرى  
من نور « الرئيس »  
هجمات تسري : « لقد  
فأت  
« هنتر » « المركب » !

متقلبة . وستطرق إلى تطوّر هذه الحصة المدة في الفصل القادم .  
في ٢٣ تشرين الثاني ، عقب إماعة « برايشيش » ، وجه « هنتر »  
إلى قوّاد الجيش المجتمعين في المستشارية توبيخاً صعباً . قال « هالدر » ،  
« لقد نسح « هنتر » في وجه الخفّالات . هذا ما حصل في الواقع » .  
ومع ذلك بقي بعضهم على معارستهم . وبلغ الأمر بـ « ليب » أن  
الترح أن تضرب القيادة العليا بصفة عنق مشروع الهجوم . ولكن  
نظام الطاقة . وطم الإخلاص لشخص القيود . كانوا يتقدّمون  
الأكثرية العظمى من أولئك الجنود

ولست السماء دورها في تأجيل الهجوم نحو الغرب . كان  
« هنتر » يتطلب نفساً جيداً كي تأتي متجنّات الطيران والمصفّحات  
لائقة شبيهة بما كانت عليه خلال الصيف البولوني الأخير . ولكن  
غريب ١٩٣٩ أتى مكثّفاً ، فقد حمل تشرين الثاني أمطاراً غزيرة .  
فتمسّحت الأنهار . وأقيمت القيصانات في السهول حواسٍ تتعرض  
سبل الدبابات . وأعلنت نشرية الحفريّة أن « حيواً كيفية قادمة من  
الأطلسي » تنذر بطوفانات جديدة في الأيام المقبلة .

في ٧ تشرين الثاني أجل « هنتر » إلى ٩ قرار الهجوم . ثم  
أجله مجدداً في ١٣ و ١٦ و ٢٠ . وها باورت « هنتر » الطيور .  
ولذلك أصرّ على أن يتولّى الطيران الألماني إصدار شريين حوتين  
في النهار الواحد . علّماً أنه بأن « قوّاد البر » قد يقدمون على رشوة  
موتلي الأحوال الجحريّة . ولكن « القيين » على هذه الأحوال من رجال  
الطيران لم يكونوا أقلّ تشاوراً من رجال البر . وتتابعت تأجيلات  
الهجوم : من ٢٧ إلى ٢٩ تشرين الثاني . ثم من ٤ إلى ٦ إلى ١٢  
كانون الأول .

عجبة هي هذه الحرب ! المطر ينهمر بغزارة . والرجال في  
معسكرهم في « الأكراس » و « الأدين » يقفون ظهورهم تحت  
دابل المطر المستمر . وفي الأسمرة يتعفن في حافز الحصيد . وأما  
جول المدفعية فقد هلكت بالأكوف . إن نتيجة مرض حسي  
« أصابا » . أو نتيجة إهمال سؤاها . وأنت زبادة الحو مبرراً لإلقاء  
تشاريس ولتعيين أعمال تنظيم ليداد . وكانت مقاهي القرى تنص  
الجود الذين يقصون أوقاتهم في صحر



عودة الخنزرا  
« فالتر فون برايشيش »  
من « بولونيا » ويرفضه  
بعض الجرحى .

الغزوة رقم ١٤  
خطّة  
« شليف »

الغزوة رقم ٤٠  
خطّة  
« مانشتاين »





لعل و حذر و القذفة في آب ١٩٣٩ . و ما أن تعاقب شبره  
أحرب حتى يصبح نصر هو الكلام الفصل . لا امل  
وكل أيضاً : « كل شيء يضي من ما يرام لأن الوقت ضيق  
وموتنا لنا . وفي غضون سنة لشهر قد ينتهي كل شيء  
لأن النصر الأكبر في ذلك كله فهو - وأولاً بكل واضح -  
لنا : إن وجودي ضروري . وما من عسكري أو مدني  
يستطيع أن يلوم طائي »



حواجز مضادة للدبابات تحت أقدام حلفاء « سفير » . وفي  
يكون هذه الحواجز أية دابة . كما أن يكون الحلفاء وغيرها  
في الحواجز الممتدة أمام حلفاء « ماجور » أية دابة . ولكن  
الأسباب هنا تختلف عنها هناك . ويبدو أن هذه الحرب بدأت  
وعداً في لحظة ما يذهب إليه العسكريون من التكتيكات  
والصورات

من شمال أفريقيا  
الحرب  
حيرة المستعبد



كان لا بد . حذر . من أدب هذه الحرب عسكري . يمكن  
على من حلفاء « ماجور » أدبي . ما حاصر حدود برحق  
تحت يده إلى الاحتلال والرواية . كان ليشك الحلفاء يتحرك  
في طرقه شعب « الماي » . بعد كان توابعهم الكبار يتحرك  
« لكيا » « هدية » . وعن الأنفس تلك الأرواحية الرقبة  
في كان دكرهيب

في أبريل ١٩٣٩ عرض « حذر » على  
أركان حربه نظريته : المملكة بدون الحرف  
الصلصطة في التجرع القليل بحر الحرب .  
لكن . « ديكام » أن يطيع هذه الحرف  
في صناديق تلك الديمقراطية وقت انتاز  
تتراجع . ليس من الضروري أصلاً  
أن يهاجم هذه الحرف تلك . بل عليها  
أن تدعم فرضه المتدفق . وأن تكون  
قوة استنزاف الحيليات التي صيدت  
حيلة على التراجع الفعيلة الدفاع .  
لكن « حذر » هو ذلك المصطلح  
العسكري الذي يرى الديمقراطية في الأرقام  
المتحرك



## ولكن لا غرابة في الحسب البحريّة

٢١,٠٠٠ طن هما «شارهوت» و«غازانو» - ومن طرادات قبل  
هو «ريتر أوجين» - من خمس طرادات خفيفة و ٢٢ مدفعة  
وفي تلك الأثناء تمجيز بناء البارجتين «بيسايك» و«تيريت» -  
حجمه ٣٥,٠٠٠ ويوش العمل في بناء سفينتين أخريين أصغرتا  
موتقنا هه وهى - هذا ما كان يولف الأسطول الألماني الذي  
أعيد تنظيمه حديثا، ولئن لم يكن له أن يدعي السيادة في البحار -  
أما سلاح الغواصات فلم يعد إلى الظهور إلا في ١٩٣٥ - حين  
أوجد القائد «كارل دويتير» الأسطول الصغير «فيدنير» المؤلف  
من قطع صغيرة ثلاث. وفي ١٩٣٩ بلغ عدد الغواصات ٥٧ - ولكن  
نصفها كان موكفا من قطع خفيفة من دون فئة ٢٥٠ طن - غير  
صالحة للاتصال في الأطلسي - ومنها ما كان ناقص التدريب  
وانقصت أساليب عديدة قبل أن يكون «ألمانيا» في البحار ثلاث  
غواصات أو أربع في آن معا.

ومن ناحية الخفاء - كان أسطول ١٩١٤ البريطاني - المؤلف  
من ٨ عمارات بحرية - من ٨ سفن قتال - قد زال - وقد يوش تنفيذ  
منهج لإعادة التسلح البحري - ولكن «البراج من فئة «الملك جورج  
الخامس» - وكذلك حملات الطائرات من طراز «الوسبريس» - لن  
تبدأ عملها إلا في سنة ١٩٤١ - وكان الأسطول الثقيل موكفا من ١٣  
قطعة تعود إلى الحرب العالمية الأولى : ١٠ بارج - ٣ طرادات  
فضلا عن ٦ حملات للطائرات منها خمس كانت في الأصل بارج -  
ومن السفينتين الوحيدتين البينتا منذ ١٩١٩ ههسا و«نلسون»  
و«رودني» -

وأما ملاك العمارات البريطانية الصغرى فكان ما يزال مهيبا :  
١٥ طرادا من فئة ٨ من بصات - ٤٩ طرادا من فئة ٤ - بصات -  
١٨٤ مدفعة - ٣٨ سفينة شراعية - الم - ولكن كان على «الكلرا»  
أن تحوس طرقات بحرية تشمل الكرة الأرضية - وأن تحمي حركة نقل  
لناشطة كانت تتمثل بـ ٢,٥٠٠ سفينة تجارية بريطانية تجوب البحار  
يوميّا -

وط أن «إيطاليا» دخلت الحرب - لكن على «بريطانيا العظمى»  
أن تحسب حساب قوة بحرية قادرة حديثا موكفة من أربع بارج  
حديثة من بينها «فيوريو فيتو» و«ليتيو» - حمولة ٣٥,٠٠٠  
طن - ٧ طرادات ثقيلة - ١٢ طرادا خفيفا - ٥٩ مدفعة - ٦٩  
زورقا سناقا - ١٠٥ غواصات - غير أن «موتف» و«موسلي» غير  
المدفوعين قد جسد هذا الأسطول المتوسعي للفتح - وأتاح للأسطول  
الفرنسي الذي كان قد جسد بكامله أن ينضم إلى القتال ضد «ألمانيا» -  
فضلا عن ٣ بارج قديمة - كانت للأسطول الفرنسي سفينتان كبيرتان  
من فئة ٢٦,٠٠٠ طن هما «دنكرك» و«ستراسبورغ» - وكان

وها البتت حجة قوية تدعم آراء القائلين بأن الحرب العالمية  
الثانية ستكون اقتصادية وعالمية أكثر منها أوروبية - صمما كانت  
المليّات العسكرية البريّة متدعة - كانت المليّات البحرية  
قد بدأت شديدة منذ اليوم الأول - فبعد ٣ أيلول - في الساعة ٢١ -  
وقد إعلان حالة الحرب بشر ساعات - حدث انفجار دمر  
سفينة النقل الانكليزية «أينيا» من فئة ١٣,٥٠٠ طن إذ كانت  
في طريقها إلى «نيويورك» - فبلغ عدد الضحايا ١١٢ - منهم ٢٨  
راكبا أميركيّا - وتذكرنا هذه الحادثة بفرق السفينة «لوريتانيا»  
في الحرب العالمية الأولى - وفي اليوم التالي انتهت المراجع الألمانية  
و«تشرشل» بأن هه الذي أغرقه «أينيا» مرمعا لم يحظر أرواح  
من الناس - بنية إثارة النزاع بين «ألمانيا» و«الولايات  
المتحدة» (وكان «تشرشل» قد عاد إلى المنصب الذي احتله  
سنة ١٩١٤ كوزير أول للبريانية) - وقد اعترض «تشرشل» بشدة -  
ولكن اعتراضه لم يأت مفعما كل الاتهام - والحقيقة أن المراجع  
الألمانية كانت تكتلب - ف«تشرشل» لم يفرق «أينيا» - بل  
أغرقها «البريتان» لب - قائد الغواصة الألمانية «أر» - وقد مصحت  
وناق حكاكة «نوزيغ» هذه العملية فيما بعد : قد زوّدت البحرية  
الألمانية سبل السفينة - وجعلت البحارة يفسون على حفظ السر -  
وفرقت على لب - عقابا ناديبا لأنه بدأ العدول بسعة سفينة  
القل من غير إندار -

وبعد يومين أفرقت سفينة ثانية هي «روبال سكر» - وعلى  
الأثر وجه قائد الغواصة الألمانية «أر» - «البريتان» الشاب  
«هيرت فونري» إلى «تشرشل» إعلاما مباشرًا يقول فيه : «نعموا  
السيد «تشرشل» أننا أغرقنا السفينة البريطانية «روبال سكر»  
في الموضع كذا - الرجاء التقاط البحارة» - ويبدأ تكون «أينيا»  
وال«روبال سكر» في رأس لائحة طرقة نصفت ٢,٦٠٣ سفن  
أنتفها غواصات «هتر» ما بين ١٩٣٩ و١٩٤٥ -  
كان قواد البحرية الألمانية - منهم مثل قواد الجيش - يعتقدون  
أن الحرب أقت ساجدة لألمانيا - «ألمانيا» لا تملك بعد غير أسطول  
عائم ضيف موكف من ثلاث بارج صغيرة هي «ادميرال غراف  
شبي» - «ادميرال شير» - «دويتشند» - وقد بنيت وفقا  
لشروط اتفاقية «فرسي» (١٩٠٠ طن) - من طرائين حمولة الواحد



الملكيف. وهكذا ربح «أوري» و «لويس» البحارة، فعاد إلى ساوث آند «حاميلن» لمطبخ وهو أول سلاح مروري هنري. فلم يبقَ على المورفين سوى إبطال منطقة السفن حتى يتبدد على هذه الألغام البحريّة للزورق في المياه القليلة العمق صدمها كالمناقلة

ويبدو هنا وكأنّ حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ لم تتوقّف قط: كان على البحرية البريطانيّة أولاً أن تحمي عبور القوّات البريطانيّة إلى أوروبا، وقد تمّت العمليات فلم تقع فيها أيّة خسائر، وثانياً أن تعرض الحصار على «ألمانيا»، فيشر تنظيم حول الألغام الشاسعة التي رُفعت في ١٩١٨ بين «سكوتلندا» و «البروج». وهكذا والدوريّة الشبح، وهي سفن نقل حوّلت إلى طرادات مساعدة تقوم بالمرسة في المياه المضطربة في خطّ العرض ٦٠. وفي ليل ٢٣ تشرين الثاني، تبيّنت «روبييتي» و «دي إندى» هذه السفن المخبئة، شبح سفينة حربيّة كبيرة على بعد ٨٠٠٠ ياردة. وما هي إلاّ لحظات حتى كانت «روبييتي» تفرق، بعد دفاع مستميت، تحت ضربات الد «شارنهورست».

ولبتأت حرب القوّات اصطلاحاً من المستوى الذي كانت عليه سنة ١٩١٦، فالقوّال تعود للظهور، قطعاً من السفن يتوحدوا راجعاً أو ثنائان من اليبورج بطرادات، بينما تعود المدمرات وطوارب الصيد للسلمة والقبوب الشراعيّة الحربيّة سيلاً كالكتائب. ومع ذلك فقد بدأت الحصار تتكاثر: ٤١ سفينة في أيلول، و٢٧ سفينة في تشرين الأول، و٢١ في تشرين الثاني، و٢٥ في كانون الأول، أي ما مجموعه ١١٤ سفينة و٤٢٠,٠٠٠ طن، في هذا الجزء من سنة ١٩٣٩ الذي شلته الحرب، وهي سرعة في التدمير تشبه تلك التي حدثت في ١٩١٦. وقد قالت السفن الحربيّة نصيبها من هذا التدمير وفي ١٧ أيلول، وفيما كانت الد «كروبيوس» تتعطل في اتجاه الريمبح تمهيداً لعملية حروب الطائرات على متنها، فاجأها الغواصة الحظ أن يلعب دوره في هذا الموقف الحرج، إذ انتصَح أن الألمان قد نسوا إشعال جهاز التدمير الذاتي في الآلة بعد ما دأبتهم نيران

الد «ريشيلو» والد «جان» «بار» من حمولة ٣٥٠٠٠ مل فيد الإيجاز في المصانع الفرنسيّة. وقد احتضرت مائتان المدمرات أقوى عمارات العصر. فيما كانت الطرادات الـ ١٨ القليلة البديفة تشكل قوّة متجاسة. وأيّ مطاردات الساعات الـ ٢٨ (فضلاً عن ٢٤ منها في البناء) فقد كانت في اختيار الانكسار طرادات خفيفة. إن الاستمرار في البناء، وهجرة دور البحرية لإرسل «جورج ليك» و «كزامه» رئيس الأركان «فرنسا دالان»، تبيّن أن «فرنسا» في غسقتها العسكريّة الأكبر. كانت تمتلك أكبر قوّة بحريّة لها منذ عهدوا الملكيّة.

وفي ذلك الوقت كانت «انكترا» تحت وطأة مفاجئة تضيّة فعل طول الشياطين. وفي مصيبت الأفيار، كانت السفن تندسر بصورة غامضة. ففي بحر «النايمز» انفجرت ست سفن نقل الواحدة تلو الأخرى. وأعطيت البحارة «تاسون»، أقوى بولرج الأسطول، لدة أسايخ. وفي ذات مساء استقبل «نشرشل» «لورد البحر الأول» الأيميرال السير «دادلي باوند» الذي صرح له، وهو بمقالة حصيّة شديدة، بأنّ في حوزة الألمان سلاحاً مريراً سيّسب هذه الخسائر المفققة فلم يكن مغرولاً. والحالفة هذه، القيام بأية عمليات ما لم يكشف النقاب عن طبيعة هذا السلاح.

ومرّت أيام مضطربة. وفي ٢٢ تشرين الثاني وصل من «ساوث آند على البحر». وهي مدخل «النايمز» : ثأ يقول : إنّ طائرة أليّنية تعدّت لها الملكيّة المضادة للطائرات. قد أفرغت بسرعة وأسياء «عديدة ضخمة استقرّ أحمعها في وحول شويروبيس». ثمّ ظهر بعد حركة الجفرو. وفي الحال عادر «ولويتش» «اختصاصيان في الألغام هما «أوري» و «لويس». فاحتدبا إلى الآلة وقاما قترعما بزع قبلة الإشمال، مستعينين بإزالة خفيفة، وسط ليل جليدي. وهنا يغف الدهر واجداً أمام هذين الرجاين اللذين راحا يتجنّسان الرائيّة الرهيبة. بينما بدأت حركة المدّ تندّ عليهم المصطحات. وشاء الحظ أن يلعب دوره في هذا الموقف الحرج، إذ انتصَح أن الألمان قد نسوا إشعال جهاز التدمير الذاتي في الآلة بعد ما دأبتهم نيران

« ما ان سَدّت إلى الألغام  
المضطربة أول ضرباتها  
حتى تملكني همّ شديد .  
ولما قمنا لعدّ العدة للدفاع  
عن أنفسنا منها ، كنت  
دائم الطيكر برسيلة تمكّنتنا  
من الانتقام والثار »  
( «ولسون نثر نغل» في  
مذكراته )

الكابتن «هربرت شوتري»  
راجعاً من مهمّة في  
البحر . وقد قلّده القوهرور  
«صليب الفرسان»  
مع أوراقي السديان .





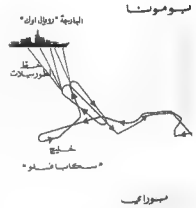
غواصة ألمانية  
تبادلان  
البحر والرسائل في  
" المحيط الأطلسي " .

الغلام الشاب " هورن هاريدورف " كان ينمق على السطح تشديد سابقه، مما جعل قائله يؤكده بصوت هتق . وفي الساعة ١٠،٢٧ ، بعد مرور ٢٨ دقيقة على الهجوم الأول ، انطلقت الطوربيدات ثانية فتفتت بطن الـ " رويال أولك " . ولما كانت البارجة تغرق حاملة معها ٢٤ ضابطاً و ٨٠٩ من البحارة ، عاد " برين " وأجابه في سيرة الصامت ، وبعد ما بلغ عرض البحر توجهت شطر " ألمانيا " حيث كان المجد بانتظاره

إن " أوجه الشبه بين بداية هذه الحرب وأيام ١٩١٤ هو الدور الصغير الذي مثله فيها الطيران ، فقد أصدرت الحكومة البريطانية أمراً يمنع نصف السفن الألمانية داخل المرافئ ويسمح به في عرض البحر . وعسلاً بهذا الشرع قام بعض تشكيلات " ولنتون " و " بلنهم " بجولة في عرض " فيلهلشافن " . ولكنها لم تفرق إلا بإصابة الـ " اندريال شير " بمحذوش " وشغل ذلك قام الطيران الألماني بمهاجمة " سكابا فلز " ، وكانت النتيجة أن حنحت السفينة " إيرون ديوك " التي كانت قد حوكت إلى بطارية عالمية . وقد استمع القائد الأعلى للبحرية البريطانية ، الأميرال سير " تشارلز فوربر " . أن الخوف من التهديد الجوي صالح فيه . لكن " ثم هذا الحكم المتسرع سيكون باطلاً .

وأخر وجه شبه مع ١٩١٤ هو : المثيرون . فقد أحييت مطاردة الـ " غراف شبي " تلك التأثيرات التي راقت ، لخمس وعشرين سنة خلت ، مطاردة السفينتين " كوتسكيرغ " و " امدن " . ففي ١ تشرين الأولك علمت الأميرالية أن البارجة " غراف شبي " في الأطلسي ، وأنها قد أغرقت السفينة التجارية " كليمان " قرب " البرازيل " . وبعد عشرين يوماً وصل إلـ " أوركاد " بعض الناجين من السفينة التجارية الروسية " لورنتز هانسن " ، فصرخوا بأن البارجة " دويشلند " هي التي دمّرت سفينتهم . إذن فقد كانت هناك باربعان صيرتات تعملان ناشطين ، البارجة في الأطلسي الشمالي ، والثانية في الأطلسي الجنوبي . كانت هاتان البارحتان تحفّ البثاء البحري ، وكانتا مزودتين بمسدس من عيار ١١ بوصة ، وبصافح كتافهما ١٠ مستمرات ،

ما أشه اليوم بالأمس ! ففي ١٧ تشرين الأولك ١٩١٤ نزلت غواصة ألمانية إلى خليج " سكابا فلز " فأحدثت ردة فعل عنيفة في صفوف الأسطول البريطاني . وفي ١٤ تشرين الأولك ١٩١٤ نزلت غواصة ألمانية أخرى إلى المكان نفسه وأغرقت فيه البارجة البريطانية " رويال أولك " . وتمثل هذه الخارطة الطريق التي سلكتها الغواصة الألمانية " أو ٤٧ " ذهبا وإياباً .



روندا للذئب الجنوبية

وتاريخ ١٤ تشرين الأولك يشهد مأثرة فريدة ، ففي الساعة ٠٠،٥٩ ، فيما كانت البارجة " رويال أولك " وإسبة في خليج " سكابا فلز " . إذا بصمعة عيفة " زوها " فهي الركان من توه طائراً أن ما حدث لا يبدو كونه امجاراً ضعيفاً . فزول إلى جوف البارجة لتتحقق . وفي تلك الأثناء ، وعلى مسافة أقل من ميلين ، كانت الغواصة " أو ٤٧ " ، بقيادة الليتان " خولتر برين " ، تعيد حشو أنابيبها المسافة لتكرار الهجوم . وقد جرت هذه العملية عند الفجر ، على سطح الماء ، وسط الحوض الدائم تحت سماء صافية ، في جو من الظلمة . حتى أن



أبصر مراقبها دماغاً ، تأمر « لانفسلورف » بالعودة إلى المكان لاتقاص الصحة الجديدة . وبعد ثنائي دقائق تيسر من بعد ساعة حرية كانت الأوامر تحتم عليه أن يتجنب القتال ، ولكن هربه كان صعباً في حقيقة ذلك اليوم من أيام الصيف الطويلة . واعتبر « لانفسلورف » أنه من السهل عليه القضاء بسرعة على الطراد الخفيف الذي بدأت مساهة تتصعب في الأذن . وعلى الأثر ظهرت سفيتان أخرتان ، مات لمرب محالاً . الشمس في وجه الأتاني تهر بفره ، ولكن الرؤية ممتازة ، والمياه معتدل ، والمياه تسبب هادئة في الاتمهاد الشمالي الشرقي .

وأول طراد أبصره « غراف شيبي » هو « أجاكس » ، من فئة ٦ بوصات . وأما الثاني فقد كان الطراد النيوزيلاندي « أجيل » من الفئة نفسها . وكان له « أكسير » ، وهو مسلح بمدافع من فئة ٨ بوصات . وكانت هذه الطرادات تشكل ، تحت إمرة الكومودور « هاروي » ، القوة « ج » ، وهي من القزوات الضعيفة لأنها لاتضم بوارج ولا حاملات طائرات . كما أن الطراد « كابرلاند » ، كان رابع سفن هذه القوة ، كان آنذاك يتزود في « فوكالاندز » ، كان

ويبحر كانت تتردد سرعة ٢٨ عقدة ، فهم بالتي تشكلان خطراً شديداً يحدق بالبحار يجب إزالته مهما بلغ التسر .

كانت السفيتان متشابهتين ، ولكن « رباتيهما مختلفان . فكاند ال « دويتلاند » كان شديد الخمر ، وقد عاد إلى « فلهمشاف » منذ ١١ تشرين الثاني ولما يسب صيدا وأفرأ . أما قائد ال « غراف شيبي » ، الكابتن « لانفسلورف » ، فقد كان يعمل ببطء ومعاد ، ولكن ليس في تصرفه ما يشين : فهو لا يفرق السفن إلا بعد أن يتم إحلالها تماماً ، ثم يحسن معاملة قوادها الأخرى على ظهر سفينة ، ويبدى أمر يحاذيها بالي هي أحسن على السفينة « المتشارك » التي كانت ترائف بارجة لتسويها . وكان « لانفسلورف » يفر بكونه لم يرق حتى ذلك الوقت نقطة دم واحدة .

جندت الأساطيل الحليفة قوى جبارة لمقاومة اللغربين الاتيين بادية دي يده ، ومن ثم لحابية « غراف شيبي » بمفرده ، فوزعت على قطاعات مختلفة تحت من « سيلان » إلى « الأتيل » ثنائي فرق بحرية مركبة من بوارج وطرادات وساملات قطاعات . وفي ٢٢ تشرين الأول ، على أثر استقالة صادرة من الباءة « ترفيتاين » ، بدت



الطراد « أكسير » وقد صُدمت جراحه بعد اشتباكه مع « غراف شيبي » في قتال مريز .



الطراد النيوزيلاندي « أجيل » .

الطراد « أجاكس » الذي كان السبيل إلى رؤية « غراف شيبي »

والفرصة سانحة لإسقاط الحناق على البارجة المفردة . ولكن الأيام والأسابيع مرت من غير أن يطر « غراف شيبي » على أثر في البحار الشاسعة . ثم قام « لانفسلورف » وبسطة واسعة في المحيط الهندي لتتصلب ملاحيه ، فساد إلى الأطلسي غير راخي كليا بما جنى حصاده . فقد أعدت موارده بالثقاد ، وهو منذ ٣٠ أيلول لم يدمر غير ٩ سفن شمس حولتها بحملة ٥٠٠٠٠ طن ، وذلك منجزات شبيهة لسفينة قوية كسيفته . لذلك كان بطيح ، قبل العودة إلى « لالايا » ، أن يحقن صيدا حسناً في مياه « ريو دي لا بلاتا » التي تسع السفن . وفي الساعة ٠٨ ٠٦ ، فيما كانت « غراف شيبي » على ١٥٠ ميلاً من مونتيفيديو ،

بدأ إطلاق النار في الساعة ٠٦ ١٤ ، على مسافة ١٩٠٠٠ م . ولم تخسر ساعة ونصف حتى كانت العميلة قد انتهت : فقد أصيبت ثلاثة من أبراج « أكسير » الأربعة فساد مقلداً إلى اليسار ، ترك القتال محارلاً جهله أن يصل إلى « بورت ستالي » ، وأما الطرادان الآخران فقد قاتلا معاد صعب ، مشيكين ، على مسافة قصيرة ، مع خصم كانت مدفعية التابوية تضاهي مدفيعتها الرئيسية ، متشدتين فرصة تطامن

«لتي أواجه الموت مؤمناً  
إيماناً لا يتزعزع  
بالقضية وبمستقل  
بلادي وزعيمه» .  
(آخر رسالة وشهية  
الكاتب «لاندسورف»  
لأحد «غراف شي»)



الطرادات «أثيل» و «أجاس» و «كاميرلاند» ، التي وقفت على أمة القتال . وكان ل«لاندسورف» قد أزيل معظم بحارته ، فلم يبق معه سوى فرقة لتدمير والإغراق أجبرت بالسفينة الزائدة عند الغروب . وبعد ذلك حصل انفجاران متتاليان أو ثلاثة ، ثلاثت بعدها «غراف شي» في مكان قليل العمق بقي حطامها فيه ظاهراً مدة طويلة . وكان ل«لاندسورف» أكثر من غادر السفينة الغريق . وفي اليوم التالي أعدم على الإنحمار .

وهنا غامر «هتلر» و«غوبت» و«روسل» : فما حدث لـ «غراف شي» كان يمكن حدوثه لـ «دويتشلاند» ، ولو حدث هذا لنظر العالم إلى «ألمانيا» بهزء وبهي تفرق بجزر ومار . فأمر بتغيير اسم تلك البارجة إلى «ليزوف» .

## في «فنلندا» : نزول الجيش السوفييتي إلى الميناءات

في ذلك الحين كانت أحداث عميقة المدى تقع في الشرق ، ذلك أن «روسيا» لم تتوان البتة من الإفادة من تحالفها مع «هتلر» . فهناك ، على ضفاف «البلطيق» ، تقوم دولات ثلاث كانت سابقاً أقاليم في الإمبراطورية القيصرية : «استونيا» ، «بهي صغيرة جداً» (عاصمتها «تالين») و «ليتوانيا» (عاصمتها «برجاء») و «ليتوانيا» (عاصمتها «كياو» ) . فهذه المراكز الأوروبية الأمامية ، المشابهة والمختلفة في آن ، كانت تبارك اليوم الذي حررها من سلطة «روسيا» معصرة «ألمانيا» حارياً لاحتلالها . فما كان من «هتلر» إلا أن أعادها إلى سابق عهدها .

وبعد ٢٨ أيلول فرشت «روسيا» على «استونيا» معاهدة لتعاون التبادل . واستخدمت السلطة نفسها مع «ليتوانيا» في «تشرين الأول» ، مع «ليتوانيا» في ١١ تشرين الأول . وشاروت الحكومات متناقضة بشأن الشروط ، وجعل «ألمانيا» تنفذ استقلالها التام على الأكل . ولكنها لم تنج من الاحتلال العسكري ، فحوت جزيرتا «داجو» و «أوسي» ، وحوت مرآ «فنتو» و «ليو» ، إلى قواعد عسكرية

«غراف شي» و «أكسير» لإصابة بارجة العدو إصابات ممتدة . وقد أصيب يبروح كانت خفيفة بالنسبة لـ «أثيل» ، ولخينة بالنسبة لـ «أجاس» ولكنها بقيت في الميدان . ولأعين لهما في وجه سفينة جبانة لم تصب قوتها المحيوية بأي شيء ، إلا ما يتفوقان عليها به من سرعة ، فاستطاعت «غراف شي» إذا أن تردهما على القرار . ولكن «غراف شي» هي التي قوت ١١ فالأعرج التي لحقت بها كانت حسيمة ، وإن غير حادة : فإن مطابقتها قد أثقلت ، وحملت ثغرة في ميكلها ، وهذا قسم من مدافعها غير قابل للاستعمال ، وكانت إلى ذلك مثقلة بالجرسي ولو أن «لاندسورف» كان أكثر عتاداً وتصباً لانسحب إلى عرض البحر محاولاً الإلتفاف حالاً في أطراف المحيط الخالية . ولكن قائد «غراف شي» «الإسماني» الذي كان مقتنعاً بأن الحرب حتمية ، لم يفكر إلا بإيجاد مرفأ لإصلاح سفينة وإزالة جرحها . وبما أن «مونتيفيديو» كانت قريبة فقد سم شرطها ، فكذلك له نصراً . إذ وقف له الطرادان الصغيوان المتصران بالمرصاد بمحاذاة المياه الإقليمية الأوروبية ، وانضم إليهما لـ «كاميرلاند» على جناح السرعة ليساندتهما .

حتمت الأيام الثلاثة التالية العالم ، وأمرت الأميركية البريطانية قتال الطرادات الثلاثة المخضر ، وابت التأس في فضولهم برقين بفارغ صبر الطرادات المبلية . أت «هتلر» فقد كاد البليط أن ينجته ، فراح يطر ل«لاندسورف» و«بلا» من البرقيات يشهده فيها بالبن وبشكك بولائه . كان يريد أن يخرج «غراف شي» من «مونتيفيديو» وأن تغرق عالية الجبين . ورفض «لاندسورف» أن يرضي برجاله ، مقابلاً سفير «ألمانيا» في «أوروغواي» ، والسلافة التازين الذين همزوا قادمين من «بينوس ايرس» . وانتهت مهلة الـ ٧٢ ساعة التي منحه إسماء الحكومة الأوروبية ، فلم يبق أمامه إلا أن يتأخر «مونتيفيديو» ، أو أن يبل بالحجز وهو أمر خطير القيصر تماماً .

وفي الساعة ١٨ من ١٧ كانون الأول ، كانت جماهير ضخمة تحشد في جادة البحر في «مونتيفيديو» فيما كانت «غراف شي» تغادر المرفأ . وحتى ذلك الوقت لم تكن أية أمداد حليفة قد وصلت إلى

سوفياتية والمرة الأولى دخل الجيش الأحمر مدناً عربية تتم بالرداء والقي. ولد تلمي إلى دوائر الاشتراكية الحليفة تحرير آثار ضحكها. ففي « رجا » ذهبت نساء الضباط الروس لحضور حفلة في الأوبرا وقد لبسن مفسفاتاً ألوم اعطدن أنها ثياب السهرة !

بقي بلد بلطقي واحد - نصف بلطقي ونصف سكانه بلاني - لم يدعن لشرط السوفياتية ، هو « فنلندا » . وأهميته « فنلندا » نفوذ قليلاً أهميته الدوليات الثلاث الأخرى : فهي تعدّ أربع ملايين نسمة ، وأرضها الخامسة تنفذ إلى المحيط المتجمد الشمالي . وقد اكتسبت هذه الدولة خبرة طويلة بالروس وقدرته وإثباته على كسب احترامهم : فيوم كانت إيلينا قيصرة « بمت » حتى أرباض « سان بطرسبورغ » بقيت محظونة بحزبتها السياسية وامتياراتها العسكرية . وفيما بعد ، عقب الاحتلال ، نشأ في « همدان » احتقار عميق للروس المثلث ، وراحت في الوقت نفسه تطالب بـ « كاريليا » بحجة تقارب اللغة والمبادئ ، ذاعية إلى أن « الإمبراطورية الفنلندية » لا يحدّها إلا جبال « أورال » ولكن « الاتحاد السوفياتي » كان يطلب من هذا البلد الصخور النخلية عن قسم من ساحله الشمالي ، فضلاً عن قاعدة عسكرية في شبه جزيرة « هانجور » ، وزراع حدوده لإسقاط « لينتارد » بعضي القسمة . ولكن استجابات الحكومة رغبة الشعب وسعد لكان جوليا « ولا » قطعاً . ولكنها استجابات كذلك لفضل ، فرفضت بالتضحية بعضي الجور ، ووجدت في « بيسكوبي » مغاضاً حثكاً قائم « ستالي » وتكمن من إضماكه في أن ماً . وأما الروس فقد أخذوا يعدّون ، وفي ٢٧ تشرين الثاني ، على أثر حادث حدود ، أعلنوا أن معاملة عدم الاعتداء مع « فنلندا » قد وقعت . لم توقع المعاهدة مع حكومة « هلسنكي » المنصبة ، مع المراتل الرسمي « مازرهام » ، رئيس الجمهورية الفنلندية المزمعة أبى ولمت مع حكومة اللواط « كوسين » الفرنسية التي كان « الاتحاد السوفياتي » قد أقامها مؤقتاً في بلدة صغيرة على مقربة من الحدود . وقد طلبت هذه الحكومة نفسها من الروس أن يتدخلوا لتحرير « فنلندا » ، فاستجاب الروس لرغبتها في ٣٠ تشرين الثاني بهجوم في برزخ « كاريليا » .

كانت قضية الأمم ما تزال قائمة إلى حد ، بيد ما فقدت مصورية « ألمانيا » و « إيطاليا » و « اليابان » ، وصرمت باجساد « الولايات المتحدة » منها منذ ولادتها ، كانت تعيش على صفة مجرّتها الحليفة ، وعلى هامش الحرب الراضة الناشئة ، فالتهمت « الاتحاد السوفياتي » بالعدوان . وحسب « الاتحاد السوفياتي » إ « إفتلاق » مع « فنلندا » لم تكن أفضل ممّا كانت عليه في ذلك الوقت ، وإبرام أن « كوسين » و « موزوف » قد وقعا معاهدة صداقة . وبصراسة ، « فإن » الاتحاد السوفياتي » لا يهضم ما يتعدى إ « وهكذا أسقطت مصوريته . وأما قضية الأمم فقد هلكت للحال وقد أضحى هذا العمل .

هناك في الشمال ، كانت الحرب قد اجتثت ، كانت المحطة السوفياتية الأولى بسيطة تتلخص في السير رأساً إلى « هلسنكي » لتسليم اللواط « كوسين » فيها . واستخفت القيادة الروسية بالتضحية فاحتشمت بتسيرة وحدات عسكرية من « لاسراد » . بيد أن القاروة التي وجهتها مسرتها في مكانها . لم يكن « فنلندا » عبر جيش نظامي مؤلف من ٣ فرق تضم ٣٣٠٠٠٠ رجل ، ومن ٦٠ دبابة قديمة ، ومن ١٦٠ طائرة أكمل البدر عليها وشرّب إ ولكن النتيجة القروية لشعب كامل ضابحت إمكاناته ، فإذا « فنلندا » تحمّد أكثر من ٣٠٠٠٠٠ رجل ، مشكلة ٧ فرق جديدة و ٨ أوية ذات سيادة ذاتية لم يكن بتقصها غير تسليح على مستوى شجاعتها . وفي برزخ « كاريليا » ،

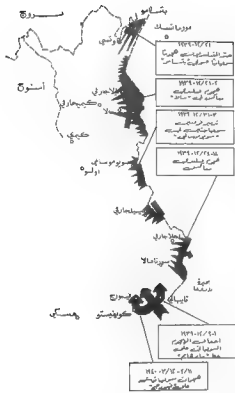
هذه البقعة الجبلية التي تحده بين خليج « فنلندا » وبحيرة « لادوغا » ، جهزت سلسلة متواضعة من منشآت البنية مؤلفة من حصون واملحى ، بنيت من الحلب ، صرّفت خط « مازرهام » . وقد عدّ هذا الخط المعيمات كلها ، وأثرل الروس الدبابات إلى اليلدان ، ولكن للدافين احتضروا إلى نقطة الضعف في درعها المصنوع من صالاح كانت قوة اندفاع الحركة تحمّتها حتى الصمّار ، فراقوا بحرورها بزجاجات البترين . وبعد أسبوع توقفت الهجوم ، وجرى اسم « فنلندا » في العالم دوراً للملاحم .

وعادت « روسيا » إلى استعداداتها العسكرية ، فأسلمت المارشال « نيسوشكو » قياد الحرب ، واستلمت من « لوكراتيا » و « القفاس » فرق النخبة . وإذا كان خط « مازرهام » ، يقيم ، فقد قرّر الجيش الأحمر مهاجمته من الواجهة الشرقية من « فنلندا » ، في المنطقة التي تحتل على ١٠٦٠٠ كلم بين بحيرة « لادوغا » والمحيط المتجمد الشمالي ، مستخدماً تعوكه في السند والمدد . ورحمت من طريق « مورمانسك » نحو الشمال ثلاثة جيوش في الثامن والعاشر وأربع عشر ، وبدأ التحل بسلط ، فندا التقل صلبة لا نهاية لها ، ومات جنود كثيرون من البرد ضمن القطارات ، ومع ذلك كلّه تمّ التمرر بسرعة نسبياً . وبعد المرة أيضاً كانت الخطّة بسيطة : الدبابات الفنلندية العميقة غزتها طرقات عشر ، فحسّر عبر كل واحدة منها فرقة روسية واحدة ، فرقة روسية ثالثة مقلّة بالدفعية والدبابات ، وشكّ هذه العرق كلها نحو الغرب ، فاحتل خط « مازرهام » القوي من الخلف ، بينما يتحرك الجيش السابع قياته .

في ٢٧ كانون الأول بدأ الجبر وكان الخطّة الروسية ستتمحور ، فقد بلغ أحد الأتال « كوجو » ، على طريق « كيبيرالي » ، على ١٥٠ كلم من خليج « بوني » ، وبلغ آخر « سوبوسوالي » ، مفتاح القطاع الأوسط ، وكانت أزال أخرى تتوكل في منطقة بحيرة « لادوغا » . وواجهت الأركان الفنلندية إحسان إشلاد « إيلويا » يقتل الدفاع إلى خط « بمت » بين « لور » و « فيوري » . وكان يبدو أن الساعات الأخيرة من المقاومة الفنلندية قد دلت .

غير أن الذي طرأ على الوضع كان منجماً : كانت الأتال السوفياتية المنتشرة على الطرقات الخامسة عاجزة عن التقدّم ، بينما كانت العناصر الفنلندية السريعة تزعج حقبتها . أمّا الخطّ الماركم ، والأشجار الباسقة المعصّة ، وجذوع الأشجار المقطوعة المسنة ، فقد كانت تثلّ حركة الدبابات . وكان الفنلنديون قد ارتدوا ثياباً بيضاء ، وانضلوا المزالج ، واتخذوا الحلب غلامهم الوحيد ، وراحوا يقفون فوقال الدبابات التي تقامر القيادة السوفياتية لإرسالها . وعلى طريق « سوبوسوالي » دسّرت فرقة الشتاء ال ١٦٣ بكاملها . وإذا أرسلت الفرقة ال ٤٤ لإفاندا ، وهي واحدة من أفضل فرق الجيش الأحمر ، واجهت للصير نفسه . وكانت وحدات الجيش الثاني تحلّ حول الأنفاق حول بحيرة « لادوغا » فصّلت عن مؤخرتها وأبيدت الراضة تلو الأخرى . واستقر الروس في بقاع جرداء من العاية ، ومقيّين دباباتهم في شكل دائرة ، وراحوا يرمون دبابات من البرد والبرقع . ولم بأس للفنلنديين جملة أكثر من ألفي جندي ، ولكنهم كانوا يقطعون الأحياء واحداً واحداً بيد أن يكون لقيمتم قد أسقط الأسلحة من أيديهم .

وكانت الرسائل أكثر المغانم قيمة : فقد وجد الفنلنديون مع الأسرى وفي جيوب القتل الآلاف من الرسائل ، كان أكثر الجنود من الفنلنديين وكانت تلك الرسائل تتحدث إليهم عن وسائل الجيش الصعبة . ومن



بين كل ثلاث منها كنت تجد اثنين على الأقل "تحدثان عن البقرة ، البقرة التي لم يبق بالمكان إبطاءها ، أو البقرة التي ستيبها الباقلة لشراء القوت . فكان الشقاء الروسي قد تجسّد في ساحة القتال الغريبة تلك . حيث كان أبناء الأرض الروسية يزوّدون الموت بأنفع مظاهره على الإطلاق .

وفي العالم كان الإعجاب وفلتنا ، عظيماً ، ولكنّ اللفة لمساعدتها لم تكن شديدة . كان من المتظر أن يعبر التضامن السكندنافي من تدخل « اسوج » . ولكنّ « اسوج » كانت تقدّم المال والإصلاح وتسمح بتنظيم فرق التطويعين ، ورفض التضامن عن الحياض المقدّس . وقدّمت « الداعرك » ٨٠٠ مطرّوخ ، و « فروج » ٢٠٠ بينما قدّمت « المجر » ضعف هذا الرقم . ولكنّ التضامن السكندنافي ههنا لم يبعد قليلاً ، فالهاروين وحدهم يستطيعون مساعدة « فلتنا » . وفي الواقع كان كثيرون من الألمان يتحركون شوقاً للمساعدة ، بيد أنّ « هنتر » لم يكن يستعني من التحالف الألماني السويدي . غير أنّ مثل تلك القيود لم تكن لتكفي لهندي « فرنسا » و « الدكلرا » : لقد أثّرت فيهما الحياة الساتلية إلى أقصى حدّ ، فابتنا تعتقدان أنّ « ألمانيا » إنشا تجد سبيلاً للخلاص من حصارهما بفضل غير آيات المواد الأوكية الروسية . لمساعدة « فلتنا » وإذا تمّ إضافة « الاتحاد السويدي » ، وبالتالي تفويض « هنتر » .

وإذا لم يكن الاختيار الساتليتي يقرّي المطلب الغربي على التنازليين الأبطال ، كانت مساعدة « فلتنا » تشكل ذريعة لاحتفاظ الاستقرار في « سكندنافيا » : فالسيطرة على « اسوج » تحرم « ألمانيا » من معدن الحديد الذي لا غنى لها عنه ، والسيطرة على « فروج » تجعل الحصار مستحسماً . وفي ١٢ كانون الأوّل كتب « ثرستل » مذكرة بليغة حتّى ليها على توفيق حري التحالف ، وليد إزالا فوكت في « فروج » ضارباً

بشروط القانون الدوليّ عرض الحائط . وقد اعتنمها بقوله : يجب أن نتخذ من الإنسانية ، لا من العنصرية ، حكماً . ولكنّ الأكلار كانت تخسر ببطء في شتاء ٣٩-٤٠ الجليدي . والعمل الإيجابي الوحيد الذي قامت به « فرنسا » و « انكلترا » بالنسبة « لفلندا » هو تزويدها بالأسلحة . وبها لها من أسلحة عربية عجيبة ! فقد أفرحت « فرنسا » من عارن عمّالها ٥٠٠٠٠ نذكية رشاشة فاسدة من صنت ١٩١٥ ، ومعدّات مدفعية طراز « ذي باتش » كانت قد حشّنت سنة ١٩١٤ . وأولّست البحرية ١٢ مدفعاً عتقاً صابر ٣٠٥ من عتقات اسطيلو « رانجل » كانت مطروحة للصدأ على أرصفة « بوتر » منذ ١٩٢٠ . وكذمت « الدكلرا » بعض مدافع الهاون من طراز « برانت » و « ٢٥ مدفعاً مضاداً للدبابات ، وبعض البنادق الرشاشة طراز ٢٤ ، وبعض الطائرات . ولكنّ شعور الخيبة الذي أحدثته تلك الأسلحة في « فلتنا » كان كبيراً . وفي الأركان بدأت المشاريع الضعيفة تبرز إلى حيّز الوجود ، كان الشعور السائد أنّ « ألمانيا » ثابتة لأنّها تنزكتاً على « روسيا » ، وأنّ حرب « فلتنا » قد أظهرت ضعف « روسيا » ، فكان يمكن بالتالي تقرير مجرى الحرب بالاقتراب من التنازل : القضاء على « ألمانيا »



كان هؤلاء المطوّعون الاسويجونيّون يهرفون البرد والثلج تمام الملهفة ، شأنّ زملائهم الفنلنديين .



حدث الجنود السوفييتيين  
في الجليد ، وقد قُبلت  
الذبابات قربها عاجزة .

« من حيث الكمية : جهاز عسكري جبار . التنظيم والعداد وأساب  
القيادة : بين يمين مبدأ القيادة - حيد . القيادة نفسها حية ، نفسها  
الحيرة . الاتصال والإشارة . سياتان . قاعدة القتل . سبوت . الجيش .  
متفانية ، مبردة من روح المبادرة الجنود العاديين : روح حيدة ،  
يكتفون بالقليل القليل . مرابا الحد القتالية : مشكور بها . والرصيد :  
أن الأمة الروسية ليست حصصاً قوياً في وجه جيش مجهز وفقاً  
لقطربة الحليمة دي قيادة متفوقة »  
تاريخ هذا السَّند : ٣١ كانون الأول ١٩٣٩ . وهنا  
تنتهي سنة التمهيدات المنجية ليرفع الستار عن سنة المفاجآت  
الرائدة .

بالقضاء على « روسيا » ا أولوز « دوسك » ، الرئيس الجليد لأركان  
الجيش الفرنسي ، يدس الإمكانيات المناسبة . وقد بحث على هذا الضم  
احتمال قصص « باكر » لامتزاج البرول الروسي ، واحتمال دفع  
شعوب « القفقاس » إلى المصيان ، وهاجمة « مورمانسك » وإزفال  
لواء أو لوالين من فتاعة الجبال . وقد دوت هذه التخييلات التايويلية  
العصيان في وثائق عسكرية دقيقة ، ولكن هوائية .  
وأنت محاولات تقدير قوة الجيش الأحمر ، على ضوء معارك  
المصفحات أكبر تقيّة وصلماً ، إن لم نقل أكثر رسالة . وسنكتفي  
بذكر الاستنتاجات التي تضمنتها دراسة الأركان الألائية المقدمة  
إلى القيصر ، نظراً لما كان لها من تأثير على مجرى الأحداث في المستقبل :



أولك وليلة وصلت إلى  
« الولايات المتحدة »  
تشهد على تدريب  
الفننديين الفرقة الرابعة  
والأربعين السوياتية .



على الرغم من أنها تضم أنفصل بعض حصري مضاد الممارات ومن  
٩٠٠، ولكن لم يضمن غير بطركات معدودة بين الناطق  
الصحيف القاتل بين جيش البر والبحرية. وقد تضمن سلاح الدفاع  
الضخم (الضخمات من الدافع) مجدداً من عام ١٩٠٠  
وسدفاً من عام ١٩٠٧، يتميز بخصائص أوسع. وكانت سلسلة  
المدافع مضرة، في تصميمه بتدق من طراز متين  
ممتازة، ورشاشات جديفة من الحرب السابقة، وبنين آخرين  
من مدافع الماون. إلا أن للسنة الفرنسيين كانوا عربوين سن  
المدافع الرشاشة، في أصله الانشباك، من السلاح الجديد  
الضخم. ألا هو لم يجرى أي إصلاح للأشخاص الذي كانت ستعنه  
سهلة كصناعة صوون تشك! ورثة قاطن أخرى ناجمة عن العلية  
الناقلة في الجيش الفرنسي: قد استولوا على الكمال بعد كل عزومات  
التي بينا كان الحارين تقصم الجباب والأولية والأولية أجهزة  
فلس ديروها.

[illegible]

وإذا أحصينا القوات الجوية الفرنسية البريطانية ، اكتشفنا أن حجمها النسبي ، خمسة ، أقل من تلك قسماً بعد استناداً إلى تصرفات جبهة التحرير ، ثم يشهد لنا طائرته صيداً غنائم تحلق في السماء .

لقد نازل الإنكليز ، وفرنسا ، في يده معركة أيار ، ٣.٤٥٠ طائره حربية ، نصب «فرنسا» عام ١٩٣٨ ، مقابل ٤.٥٠٠ طائره ألمانيه تقريباً ، لكن اضمحلالها حاداً .

وعرضوا السيار الحربية ، كانت موقوفة للدفاع عن «الكلترا» ، ولم يكن من شأنها التحرك في مراكب القوات ،

لقد كانت تكتسب كفاءات صغيفة للغاية ، والضعف الانشعابي الذي لم تكن القيادة تزن به ، يكن ذلك مبرراً إلا على شكل عاجز ، وسلاحاً يبدون أن جزءاً هاماً من إمكانيات الطيران في استخدام ، ولأنه قد عارضنا الجبهة في ٤٤ في حزيران ، أي في تاريخ الفتنة ، أهم ميساً كان عليه في ١٠ أيار .

ولكن أهم ما شككنا من الجيش الفرنسي هو تفكيره في ادمغة فؤاده .

[illegible]

ما من شك في أن  
«فرنسا» كانت  
تملك الكثير من  
الذخائر . ولكن  
وجهات  
النظر في طرق  
استعمالها  
كانت متضاربة .





« ليس الديبابة »  
أن يتكلم خطراً  
وهي التي تجري بلا  
هواذة كالبيروسي  
الثالث »  
(الجنرال شوفينو)

« شوفينو » : « ليس الديبابة أن تتشكل خطراً ، وهي التي تجري بلا هواذة كالبيروسي الثالث » . ويستشهد قول « بيتان » : « ليست الجبهة المتحركة حراً تماماً بل لا يمكن التحليق عنه كما يتحلى من عادة غارة » ، ويشهد بقدره الجلاء على صد أي عدو يطعن في اختصاف حدودها على أنها « أفضل ضمانة لسلام » . وقد طبع الكتاب في « فرنسا » نيسان ١٩٣٩ !...

وأنت محاضر المناقشات التي جرت في المجلس الحربي الأعلى حول إنشاء فرقة مصفحات ( ٢٩ نيسان ١٩٣٩ ، ١٥ كانون الأول ١٩٣٧ ، ٢ كانون الأول ١٩٣٨ ) تظهر بجلاء ما ولدته تلك « البذرة » ، في قيادة عليا محافظة ، من عاوت حائلة إلى إسكابتة فقدان السيطرة على توجيه القتال بسبب مجموعة لا تكتفي بسهولة وفقاً لتجزئة الوحدات الكبرى التقليدية . ويشرح الجنرال « ديفول » ( السرايل الثاني : « ماذا يحصل لو امتد عمل فرقكم المصفحة إلى جبهة تفوق جبهة فيلق ؟ » كان القانون الخاص باستخدام الديبابات يهيمها ، بكثير من الحذر والدقة ، عاصمة مسطرة ، ويترجم بأنها « جزء لا يتجزأ من جهاز المشاة » ، وأنها ليست إلا « جهازاً إضافياً » وضع في خدمة جيش المشاة بصورة مؤقتة ، « وأن اتصالاً وثيقاً مستمراً » لا بد منه ، وأن أفضل طريقة لتأنيبه ، وإضغاض وحدات الديبابات لقواد المشاة ... . تلك كانت مبادئ القتال النظامي الرصين الذي يسهل الإشراف عليه من بعيد ، انطلاقاً من مراكز القيادة الموقعة خارج نطاق النار ، تلك كانت المبادئ التي أتى بعض المجددين « المهوريين » يهودوليا ، فاقين إلى حد « ارتكاب الجنرالات في هزبات القيادة مصفحة » وحتى في طائرات ، كي تستتي لهم مشاهدة القتال ، فعل « ريبارت » في « أركول » : « أضف إلى ذلك أن العتبات الذي أطلقه « ديفول » على كتابه أتى يزيد في إثارة القصور . ثم إن القواد القديم رأوا أنهم سيكونون محبسين في قيادة جيش ثانوي فيما يتر القواد الجدد بقيادة الجيش الأول ، « إذ تشتتوا بكتابت الديبابات ، سلاح الحرب الرديئة القوي الملوغ » ومع هذا كله رأيت القيادة الفرنسية ، بعد سحق « بولونيا » ، أنه لا بد من القيام بعمل ما ، فأمرت في ١٦ كانون الثاني ١٩٤٠ بإنشاء فرقتين من المصفحات ، ثم أنشأت فرقة ثالثة في ٢٠ آذار ، وفي أسابيع قلائل برزت من العدم تلك الوحدات الآلية التي ظلت إلى طام حولها الجدل الضيق سحابة سنوت ، وأصغلت إلى جانب فرق الآليات الخفيفة ، تشكلت ما يشبه جيش المصفحات القتال الذي كان يطلب به « هرامقة » ما قبل الحرب . ولكن لما بين هذه تلك في الروح والتنظيم والأهداف ! لم تكن فرق المصفحات الفرنسية أسلحة تقرر مصير يصطلح استغلالها حربياً شأن

للقبلة متكون امتداداً للحرب السابقة ، ومن مبادئ : « إن مجموعة المبادئ التي وضعها ، عقب الانتصار ، فراد بارزود ، يجب أن تبقى الوثيقة الكبرى في استخدام وحداتها استخداماً قتيلاً » . فلا يبق للديبابات خصوصاً أن تتعدد أسداً : « فالسلاح المضاد للديبابات ينصب في وجهها كما انتصبت الرشاشات ، خلال الحرب الماضية ، في وجه المشاة » . وإذا حاول العدو فرض حرب الحركة والسرعة لالتحقذ السائد أنه لن يتمكن من ذلك بفضل ميدان القتال المحصن . وبفضل التيران المراسمة المنوي صده بها ، وهكذا نجد بعض الملتحق في أن ترفض القيادة الفرنسية الالتزام بحملة « بولونيا » . ثم . أنه منعة ترجيح من تمكين أدمان المتكبرين وإشاعة الشك في تموزق المبادئ التي يطلب منهم تطبيقها !

على أن الآراء لم تتحد ، فمنذ ١٩٣١ رسم الجنرال « إيتين » ، اللقب « بابي الديبابات » ، صورة سيالة دقيقة لما ستكون عليه حرب المصفحات التي سيشتها الألمان بعد عشرين سنة . وحوالي ١٩٣٠ أخرج بعض المجددين الديبابة من إطار المشاة الضيق . وبعد محاولات متعددة أنشأوا الفرقة الآلية الخفيفة ، ابنه الخيالة . ولكنها بقيت أداة استطلاع أكثر منها أداة قتال . وبعث الثلاث التي كانت جالسة في أيتار ١٩٤٠ بقيت أفضل ما رُود به لجيش الفرنسي . أما الجدل الحاد فقد دار حول جيش المصفحات ، ففي ١٩٣٥ طالب به الكولونيل « ديفول » في كتابه « في سبيل جيش محترف » : « طالب بـ ٦ فرق مصفحة يضم كل منها ٥٠٠ ديبابة قادرة ، في حال غزو المعاهدات ، على أن تعمل الحرب فوراً في أرض العدو » . وفي ١٥ آذار ١٩٣٥ حمل « بول رينو » الفقرة البيروغية إلى منصة المجلس اليابسي طالاً الأعداء بها . إلا أن نواب الأمة كانوا يستعجلون بحمل القضايا العسكرية متكتلين على كلمة الأركان . ولم يجد « دالاييه » ، اتفاق بسم المجلس . أنه صعوبة في رفض الطلب . وبلغت مقايمة مائتي السلاح المصفح عفاً ملحياً ، فاطمأنا ، ولحق الإنسان القديم في الميدان ، قد وجد طعمه من هواة الخيل تصطف لأن جابته نفخة الوفود القوي . أي الشهير ، على الوفود المستوردة ، أي لسير ! وقد ألبت هواة بالبرهان ، معمدلين على تجربة خففة ، أنه يستحيل استخدام الوحدات الآلية الكبيرة التي يطلب بها الحامون ، لأن ألوف العتبات التي تنضمها تمتد على القروا أوتالا تبلغ ١٠٠ كلم طولا . ولا حب الجنرال « شوفينو » ، وهو أحد أساتذة المدرسة الحربية فراد على « ديفول » ، وجد في المارشال « بيتان » ، ممثل أهل سلطة صكرية فرنسية ، شخصاً موثقاً يقدم لكاتبه « هل الانجراح ممكن بعد ؟ » وقد أتى الجواب من هذا السرايل وأضاحاً في قول



الملك « جورج السادس »  
والجنرال « غاملان »  
في الجبهة ، في  
١١ كانون الأول  
١٩٣٩ .



الليلة حتى الساعة الثالثة : سألور ، جواد البحر ، فراريج ، باتيه طيور ،  
أجيان ، مطنجيت ، فاكهة ، مشروبات ، الخ ... هؤلاء الرجال  
التهمون يفسلون معلمي ويز عجوني في عملي ... » .

أما أخطر أسباب الضعف الفرنسي وأكثرها فكان تنظيم القيادة :  
لا شيء « في فرنسا » يشبه المركزية التي تميزها « لألمانيا » والقيادة  
العليا فضلا عن مزاج « هتلر » . سيتم « الاتحاد السوفياتي » يمثل  
تلك المركزية عند حصر السلطات في يدي الجنراليسيم « ستالين » ،  
وستتم « انكلترا » و « أميركا » يروماه ذوي سلطة مطلقة ، الأولى  
يفضل شخصية « وستون تشرشل » الفذة ، والثانية يفضل دستور  
« الولايات المتحدة » الذي يجعل من الرئيس قائداً عاماً للجيش .  
ولن يلدن « من ميدل الخالص العام هذا غير » فرنسا !

هناك وزارة الدفاع «البريطاني» هي وزارة الحربية سابقاً ، وهناك رئيس  
حكومة هو « إدوار دالاييه » . وفي « من البيان أن » فكرة تنحصر بالقيادة  
العليا هل فرار « هتلر » أو « روزفلت » أمر لا يتلهم والمفاهيم الفرنسية .  
وهناك الجنرال « غاملان » ، ولكن « ما من عالم في المشاكل العسكرية  
كان يستطيع تحديد صلاحياته » . هو رئيس لأركان الدفاع الوطني ،  
وبصفته هذه يفترض أن تكون قطاعات القوى العسكرية الثلاث  
تحت إمرته . ولكن شيئاً من ذلك لم يكن : فالحربية والبرلمان مستقلان  
لا يطبقان عن استقلالهما بدلاً . ثم ، أنه ، بصفته قائداً أعلى لقوات  
الدربة ، كان يمكن أن يكون « كنجيلور » ، ١٩١٤ ، الرئيس الوحيد  
على الجبهة الرئيسة ، الجبهة الشمالية الشرقية . ولكن الأمر لم يكن  
كذلك : فقاد الجبهة الشمالية الشرقية الأهل كان الجنرال « جورج » ،  
فلا يد أن يكون « جورج » سيد مسرح العمليات في قطاعة . ولكن  
لا ، فقد احتفظ « غاملان » لنفسه بحق لإجراء تنقلات الضباط الكبار ،  
فأقام مع مرسومي « جورج » علاقات مباشرة لا تنعش ويباديه  
التسلل في الرتب . إذا ، كان الجيش الفرنسي قائداً أعليان ،  
وصحى ذلك أنه كان بلا نائد .

وتحت هذه البلية إلى الأركان : فمنذ شهر كانون الثاني ١٩٤٠  
انفصلت أركان « جورج » عن أركان « غاملان » ، فقيمت الأولى  
في « لافري - سو - جوار » ، فيما انتقلت الأخرى : إلى جوار « مو » .  
وحل « غاملان » نفسه في « حصن » « قسنين » ، على أبواب « باريس » ،  
حيث يكمن الخطر ، أمضى بالقرب من الحكومة وأيران والصلاحيات  
السياسية . إنها لإقامة كتيبة ، وإته بلو قائم : فساديب الحصن  
القديم ترشح بالنظرون ولسام ، أما حفره فقد شهدت قبائل المحكيوين  
بالإعدام ، من اللوق « دنجين » إلى « ماثاغاري » ، ولم يكن الحصن  
« قسنين » محطاً « راديو » حتى ولا جرح حمام في زمن كانت الرؤوس

فرق « غوريان » ، بل كانت أصغرة صالحة للقاوية وإعادة  
تنظيم الجبهات .

كان الجيش الألماني « حليف عهد » وليد أسس ، ولكن سرهادر  
ما حرجت إرغامه وراح ينمو : حتى أن « الكاينين » طين » . المكثف  
بمراقبة تنظيم جيش العدو في مقر القيادة الفرنسية العامة ، أشبه بالهوس  
لكثرة ما كان يحدد من الضباط الألمان الجديدة . إلا أن تقديراته  
كانت عاية في الدقة : ففي ١٠ نيسان ١٩٤٠ ذكر أن « على الجبهة  
الغربية ١٣٧ قوة لآلانية » ، وأنت الواقع أنها كانت تبلغ ١٣٦ فرقة  
ونصفاً ! أما من الجانب الفرنسي فقد كانت إصابات الشتاء تامة -  
بعضها إليها فرقان « بولستان » . وبما كانت « ألمانيا » تعرف رجالها  
من « نيران » ان ينصب ، رأينا « فرنسا » وقد استعدت صلياً نروها  
البشرية كلها .

وأكثر مساعدة للثأما « غاملان » كانت المساعدة البريطانية ،  
وقد انضمت عدد فرق الحملة البريطانية من ٤ في أيلول ، إلى ١١ في  
أيار ، لعدد أرواد الحملة إذ ذلك ٣٩٤,١٩٥ رجلاً . ويحذر  
الإشارة إلى أن هذا العدد ينفق ما كان السير « جون فرنش » قد  
لدامه « بطير » سنة ١٩١٤ ، ولكنه أقل بكثير مما وضعه السير  
« دوغلاس مايج » تحت تصرف « فرنش » سنة ١٩١٨ . وهكذا  
نرى أن المجهود العسكري الذي بذله كل من الحليتين كان لا يزال  
مباشراً : فبينما جندت « فرنسا » وحيداً من ثمانية من سكانها ، لم  
يجتد « انكلترا » غير واحد من أربعين .

استقرت قرأت الحملة البريطانية في قطاع يقع شرقي « ليل » ،  
بين « مولد » و « هاولان » ، فيما استقرت قيادتها في « أراس » . أما  
مشكلة القيادة الموحدة ، التي كاد أمر حلها يتمضي أثناء الحرب  
العالمية الأولى ، فقد حُلّت بسهولة : إذ قبل الجنرال بيكونت  
« عورت » مورا بأن يكون خاضعاً لأوامر « غاملان » . وراح « غورت » ،  
وهو مثال حي لتضاد - يرسل إلى « لندن » عناصر حافلة بالرقى ،  
إلا أن « مساعده السير « يواو » للجنرال التي يلصقها في الجيش الفرنسي »  
بنقرة نافذة ثابتة . وهكذا رأينا الثاني لا يفتأ يذكر قسيسة « بروك » ،  
في كتاب بوسياته ، « يواو » للجنرال التي يلصقها في الجيش الفرنسي »  
ومن ملاحظاته : « دهاتي » « كوراب » لفرارة الجيش الناصي . شد  
ما صدي . مشهد الجند الذين حرصهم أمامي ا رجال لم تسقط  
ذخونهم . خيل مهمة . فزات وراذع غير محكمة ، عربات قلعة ،  
واقترع كتي إلى الروح العسكرية . وعندما صدر الأمر بالتحية  
« الرئيس » بسار ! لم يصعب للأمر غير بعض الرجال هنا وهناك . . .  
أما وجهات الطعام التي كانت تقدم في مراكز القيادة الفرنسية  
فكادت تنحصر : ٣١٥ شربان الأول : غلله مع الشامبانيا . فرنسا

الفرنسية الكبيرة فيه ما تزال ترمز بالحمام الزجاج ! وعندما اقترح أحد الضباط استعمال الآلة للاتصال بالطابوقة سئل عما إذا كان ينبغي الأوامر العسكرية تنتاج سباق الخيل ! ولطوف يادوك الشعب الفرنسي في شهر أيار مدى تلك العزلة وديكت الجهول وهجر التي اكتسفت الرجل الذي علم أنه يتولى إدارة الجيوش

ظن الكيرون مسن تقريبا إلى « غاملان » أن الرجل كان يجني تحت مظاه العلوية والداخنة معرفة صادقة الواقع . وإدراكا هول الفرق الأثافي ، وأنه قد استسلم للأقدار متسللا من مسؤولياته ، اعتقاداً منه بأن أي تقويم للأوضاع بات مستحيلا . أما وقد فجع بالمرجة أكثر من « بازين » ، أما ولم يبق لديه شيء ، يفدده . فإنه سيند ذلك التأويل المتسامح : « أفرقنا كنت أؤمى بالعدو . » ولكننا نقر له بالذكاء ، بيد أنه كان يتخلى عنه تلقائياً . ولطوف الخلق لم يكن لأحد أن يؤمن بالنصر ما لم يكن ضحية لقلة المعلومات أو لضعف الإدراك والتفكير .

## «ميشالين-سوز-موز: هبوط اضطرابي يوقف هجوم هتلر»

ضباب وجليد . كان يوم ١٠ كانون الثاني قارس البرد . تجمد نهر « الموز » فجلس جنود أحد مواقع الحدود الليجيكتون يصطلون النار في حبر خشبي في غوشي . ميشال . وبلجاة يسبح أزيز طائفة تسحق على انخفاص . فيخرجون مسرعين . وجوي الطائفة خلف صف من الأشجار وقد برر جتاحتها . وطاق عركها في سباح وإذا برجل يرتدي معطفاً ودايتاً طويلاً يتصبع همدكاً بدهول إلى حمام الطائفة ، ويرتفع خلف السباح خيط من دخان . فإذا برجل آخر قد ارتدى معطفاً أثير يسحق بعض الأوراق . ويرجع الجنود ملطقين النار إلهاباً . ويكوبون الطيارين . ويضمدون النار . ولطوف تلك الأوراق لكمة التيران مرة أخرى : فما كان « راينيرغر » . الضابط الألماني المقصود عليه . يدخل المنبر . حتى انتزعها من يدي الكابتن كويندان « روبروك » وديتها في المؤفة . فما كان من « روبروك » إلا أن اضلها من النار عرقاً بديه . فأمسك الألماني بمسدس

الضابط البلجيكي وصره إلى فوهة ، وعندما انتزع منه السلاح يادر إلى لطم رأسه بالمدار كالأل . لقد أدت ، فدهوني أضر . أما الأثافي الآخر . مجبر الاحتياط « موزغر » . فقد صحت وجهاً . وإليك القصة بالتفصيل : لقد استخمد الجيود « راينيرغر » ، لتسلي إلى فرقة المظليين السابعة ، طائفة الاتصال التي يقودها « موزغر » ، خادماً لذلك أطر الأمن كلها . ليعد إلى « كولونيا » من مهمة قام بها في « منستر » . ولكن الطائفة تأمت وقد وقودها ، فهبطت حيث تيسر لها ذلك . وكان في حوزة « راينيرغر » وثائق سرية للغاية ، فوقيت في أيدي من لم تكن موجهة إليهم !

وفي اليوم التالي وصل من « بروكسيل » إلى « فستين » واللحق العسكري الفرنسي وسلم الجنرال « غاملان » مذكرة من الجنرال « فان أفرشترين » المشائر العسكري الملك البلجيكي . توجر في صفحات عشر القسم الذي لمكن إقائده من وثائق « ميشال » . وهي تتضمن خطة هجوم ألماني كبير سينش على « هولندا » ، وعلى « الأدين » البلجيكية التي رست عبرها عدة خطوط تحدة مسيرة الجيش . وعلى معابر « بري » « الموز » و « شامير » التي أوكل أمر احتلالها إلى الفرقة السابعة المتقولة جواً . ولم تكن هناك إشارة إلى يوم بالذات ، ولكن البلجيكيين كانوا على يقين من أنه بات وشيكاً . وهكذا طرحت قضية على بساط البحث مشكلة التدخل الفرنسي - البريطاني في « دلجيك »

فيلت القيادة الفرنسية في ٢٤ تشرين الأول بدأ التدخل . كان التصميم إذ ذاك يقضي بالتقدم حتى نهر « إيسكو » بغية تأمين الحافظات الألائية الفرنسية على تحصينات الحدود الفرنسية . ولكن الأهداف اتسعت فيما بعد : فبالطرق إلى أن الجيش البلجيكي كان يتقوى . وإلى أن تحصينات جديدة كانت في طريق التنفيذ . وإلى أن الأمل في رؤية البلجيكيين يلجؤون المدهني بمقاومة أشد بات كبيراً ، ما الذي كان يمنع من الذهاب إلى أبعد من عمليات الدفاع التاجيرية ؟ لماذا لا تدخل الجيش إلى « دلجيك » وفتتكرز فيها ؟ كانت القرابات كثيرة . من الناحية الأدبية يصم الفرنسيون والإنكليز لمحنتهم الليجيكتين حداً لإصعاص الدول الصغيرة التقليدية الذي بدأوه في « تشيكوسلوفاكيا » و « دانيمو » في « بولونيا » . ومن الناحية الاقتصادية ينسئ إقناد أقاليم صناعية ثمينة في « بلجيكا » وفي « شمالي » فرنسا ، ومن الناحية الاستراتيجية يعد التهديد الجوي والبحري عن « انكلترا » ، من جهة ، ومن جهة أخرى ، يفتقر الحلفاء من منطقة « الرور » فيضفون خطوة حامية في تقدمهم نحو مستودع ذخيرة العدو . أضف إلى ذلك أن انضمام حشرين فرقة بلجيكية

ملك « بلجيكا »  
بين جنوده ، ويدنو  
إلى عينة الجنرال  
« دولي » وزير الدفاع .



يقودهما الجنرال «بريو» ، تصد مكافحة البلجيكيين وتأخير وصول الألمان . ويفصل هذا التخطيط كان الحلفاء يأملون أن يتسببوا راحة أسوأ ، وهو مهلة لا بد منها لتنظيم الميدان ولو إلى حد محدود .

أما حسات هذا المشروع فلا تحصل جدلاً : إذ أنه ينبغي على «بروكسيل» ، ويختصر الجبهة بمقدار ٧٠ كلم بالنسبة لمشروع «إيسكو» ، أما العلية الأسبكية فهي ضعف الحواجز الطبيعية : فخر «دبل» ، أحد سواحل «إيسكو» ، الذي كُثِفَ الانكليز بالدفاع عنه ، هو جدول متوسط يتفرع إلى أخضر كثيرة مد نفقها ما لا يقل عن ١٢٠ جسراً . ومن «فالر» إلى «نامور» تمتد بطاح «الغربي» والقليلة الأحاديث . كما تمتد فرجة «دابيل» ، وهي أرض لا يعترضها شيء يمكن الاعتماد عليه في تثبيت المقاومة . صحيح أن البلجيكيين كانوا يبنون حفر خندق مضاد للدبابات ، وإقامة حاجز من الشباك المعدنية ، إلا أنهم كانوا يرفضون الإنشاء بأية معلومات تتعلق بموقع منشأهم أو بمدى تقدمها . لقد اكتفوا بإعلام الفرنسيين والانكليز ، سرّاً ، أنهم يستنبطونهم في حال تعرضهم لهجوم .

وإنتظار تلك الساعة ، كان الحياذ يحتم عليهم أن يتقوا كل شيء عن حلفائهم المتعدين .

وتتصل المشكلة الهولندية بالمشكلة البلجيكية . فمعجزة ١٩١٤ ما كانت تتكرر على ما يبدو ، والاعتقاد السائد هو أن الزحف الألماني لن يوقف «هولندا» . ولذا كانت مذكرة ١٤ تشرين الثاني تترى أن يصار إلى إجهاضها ، وأن يتبدل أقصى الجهد في وصل جيوشها بالقوات البلجيكية على ترعة «ألبير» أو على «إيسكو» . وفي ما بعد وضع العملية تصميم مسّفل ، لتحلّ بموجبه الجزر الهولندية («يفلند» و«فالشرن» ) ، ثمّ ثقل القوات من «أفثير» وتحاول وصل المثل الوطني ، أي منط «أمستردام - لاهاي - روتردام» ، بمواقع الحلفاء العامة . وأسلوب يكثف بهذه المهمة الجيش الفرنسي السابح بإمرة «جيرو» الحاد الشيط .

وهكذا ، عند حصول الزحف الألماني - ذلك الحدث المرتقب المنشود - لن يكون أمام القيادة الفرنسية إلا أن تختار : فهناك مشروع ترعة «ألبير» في أفضل الظروف ، ومشروع «إيسكو» في أسوأ الحالات ، ثم مشروع «دبل» في أقرب الحالات توفراً .

حواجز مضادة للدبابات في بلجيكا .

إلى جيوش الحلفاء من شأنها أن تعدل ميزان القوى . إلا أن الآراء العاكسة لهذا المشروع لم تكن مما يهمل : فإن التوصل في «بلجيكا» يخرج الجيش الفرنسي البريطاني من تحصيناته بين ميدان القتال الذي عمل على إعداده منذ الحريف ، ويعرضه (في السهول البلجيكية المنخفضة للدبابات) لما تحرمه القوتان الفرنسية : أي مواقع الاندحام . ويرد البعض مؤكداً أن لا علاقة للأمر بهذه الملاحظة . وأنه لا يتعدى نقل معركة المقاومة إلى الأمام لتلقي ضربة العدو خارج أرض الوطن . ولكن ، أيسمح الوقت بحفر الخنادق . وإنشاء الحواجز المضادة للدبابات ، وتركيز المدفعية . وتنظيم حطط الحرب ؟ إن قوات الفرق الكبيرة المعنية يقبضون الهمة اللازمة لتحقيق تنظيم دفاعي قادر على الصمود بقوة ما بين ثمانية أيام إلى خمسة عشر يوماً . ترى أكان ذلك ممكناً ؟ كان الجواب متوقفاً على عاملين : الموقع الذي يجري اختياره . ونوع الإسهام الذي يقدمه البلجيكيون للحلفاء . أما المركز فكان نهر «إيسكو» ، وينبغي الوصول إليه متاوررة سهلة قصيرة نسبياً : فالمدى بعيد ، ويكفي أن يقوم أقصى الجناح الأيسر بمركبة الضاف حول «مول» ، غير أن هذا الحل ضعيف لأنه يترك العدو «بروكسيل» والجبهة الأكبر من «بلجيكا» . يضاف إلى ذلك أن «إيسكو» حاجز سيئ : فالزورق في من الكفة يبحث عنها حتى وإن أغرقت . تشكل في كل مكان معابر صالحة للمشاة . أما حسات الحل الثاني ، وهو ترعة «ألبير» ، وسبيلاته . فهي مناقضة للأول : فقلعة واحدة تكفي لإحلال الجهد على مقربة من الحديد الألمانية ، فلا يفيضي إذ ذاك إلا بحره يسير من «بلجيكا» . ثم يتركز الجند في أفضل حلقة أوروبية مضادة للدبابات مؤلفة من مسطح من الأرض غمرته المياه ، متسع عميق ، وضفاف ثلثت بشكل عمودي ، وتحصينات ثلثة تضعها المسكرات المتحصنة في «أفثير» و«لياج» . ولكن كان ترتب على القوات الحليفة ، قبل الوصول إلى الترعة ، أن تعظم مسافة تساوي خمسة أضعاف ما كان على القوات الألمانية أن تعظمه .

وبين هذين الحلين المتطرفين وكذا حل وسط ، رُسم بخطوطه الأول في ٩ تشرين الثاني ، ثمّ أضحى في ١٤ تشرين الثاني في المذكرة الشخصية السريّة الثامنة التي وجهها «غاملان» إلى «جورج» ، وتضمنت على ما يلي : تتمركز القوات الحليفة على خط «أفثير - لوفان - فالر - نامور» . تتلصق الجيش البلجيكي المتفجر بعد أن يكون له حاد تأخير العدو على ترعة «ألبير» ، ويصح الفرق الأولى أن تحلّ الملق في بيبين . وتسلم فرق المشاة في أزمة . هذا فيما ترسل المشيكة إلى الأمام برفقة فرقتي آليتين خفيفتين

إنشاء حفر مضادة للدبابات في آذار ١٩٤٠ .



يضاف إلى هذه المشاريع ثلاثة مشروعات : «بريدا» ، وهو الحرف على «هولندا» .

نجمت عن هذه المشاريع المختلفة نتيجة واحدة ، وهي ضرورة الإلقاء بمجموع القوى المتحركة دفعة واحدة في الميدان . كان الجيش السابع هو الجيش الوحيد المحضّر ، فأرسل إلى «هولندا» . وكان فوج المشاة الأولى هو الممثل الأول في جرد هجوم المصفحات الألمانية ، ولكن اجتزأت منه فرقة آلية خفيفة أرسلت إلى «هولندا» ، فيما أرسلت الفرقتان الأخريان إلى «توبنجر» و «هانوت» لتأخير الهجوم عن غط «أنفير» . أما فرق المشاة الأولى فقد اقتحمت الميادين منها ست فرق من أصل سبع منذ اليوم الأول . وهكذا التزمت الاستراتيجية الفرنسية خطة المقاومة والرد ، تاركاً أمر المبادأة للعدو ، أما أساليب الرد فقد قرّرتها القيادة منذ اليوم الأول .

وبرزت في وجه ذلك اعتراضات كثيرة : فأكثر أفراد الفرق الكبرى يمارضون فكرة الدخول إلى «بلجيكا» . وقد قال «لاورنسي» قائد الفيلق الثالث : «حين حُرّض علينا مشروع «دول» واستحوذت علينا فكرة واحدة : ليتنا لا نصطّر إلى تنفيذها ! ...» وكان الإنكليز أشدّ معارضة لها على الرغم من حرصهم على سلامة شاملي ، بحر الشمال ، فقد أعلنت لجنة رؤساء أركانهم : «ما لم يتبدّل موقف البلجيكيين ، فنحن نعتقد أنّ الهجوم الألماني مرتقب حصوله من ناحية مواقع الحديد الفرنسية المعصنة ...»

والواقع أنّ موقف البلجيكيين لم يتبدّل . ففي أيلول ١٩٣٩ وجه البلجيكيون ثلثي قواتهم ناحية «فرنسا» وبقيا من هجوم نشأ هذه على «الرو» عبر أراضيهم . وبما البلجيكيون إلى قلب هذه الأوضاع تدريجياً ومع على خوف من أن توفّر أية حقوة يركبونها حجة بتدخلها الألمان ذريعة لهاجمتهم . فضلت الحواجز الحدود الفرنسية ، وقطعت كل اتصال بين الأركان . ولم يجد ما يفرض على «فرنسا» الدخول إلى «بلجيكا» ، فسوف تحيط غيب عهده ، في أخرج ظروف حركة الانتقام هذه . أما الأمل الذي دأب حيال الفرنسيين غير مرة في أن يستعجمهم البلجيكيون على سبيل الاحتراز لاستيق الهجوم الألماني ، فلقد ينس منه أكثرهم تفادواً

إلا أنّ «هيوط الطائرة الاضطرابي» في «ميشلن» - سور - موز - جعل ذلك الأمل بخصوصه في إزناق الشتاء ١٩٤٠ ثلاث المواقف

المحضّرة لا تدع عيالا لشك : القيادة الألمانية تصمم خرق حرمة الجهاد البلجيكي . ويؤثر بذلك للبلجيكيين حجة استدعاء الفرنسيين والانكليز . والقائم أنهم قد بدأوا يشكرون بذلك طاماً أنهم طلوباً من «باريس» و «لندن» صالة تكفل الحفاظ على كيان «بلجيكا» واستمرارها «الكوتنر» بعد الحرب . وبينا يبدى الانكليز حذراً ، يبدى الفرنسيون إيجاباً . ويكلفت «غاملان» من يقول للحكومة البلجيكية : «قد يكون لكل ساعة تمرّ عوالب وخيمة» . وروي فيما بعد أنّه قد أصيب «بنية مريّة» عندما خاطبه مساعد «جورج» وقال إنّهُ قد فكّر ملياً وشامل «ما إذا لم يكن من الأفضل لصنع البلجيكيين بالانتقام من طلب الجدة» ، ولكنّ الشتاء كان يهاجمهم بضيائه وتلجبه وزنهريه . فتألم الرجال واليهائم ، وتآذى الحركات . أما البلجيكيون فقد أزالوا حواجز الطرقات وأداروا جند المراقبة نحو الشرق . وفي ليل ١٣-١٤ كانون الثاني حضر ملحقهم العسكري الجنرال «دلفرو» إلى حصن «فنتين» حاملاً رسالة من الملك قول : «أعظموا الجواهر باسم الهجوم واقع لا محالة اليوم . الأحد ١٤ كانون الثاني ، فأجاب «غاملان» بأنّه على أتمّ الاستعداد . وأنّه لا بدّ من الإسراع ، لأنّه لا يستطيع أن يترك جندته معرضين لظلمات الطقس القاسية .

كان «هطر» في تلك الأثناء يري وزيره . ويقول «كيتل» تعليقاً على ذلك : «لقد شهدت أروع عاصفة رأيها في حياتي ...» فالهجوم الذي كان يضئ غيباط الأركان الفرنسية يرفعون تصديقه ، كان قد أضر به في الواقع . لا لـ ١٤ كانون الثاني كما ظلّ البلجيكيين . ولكن لـ ١٧ . كان «هطر» يلعب في الإفادة من الجرد القارس الذي يمس الأرض ويصدّ الأنهار ويضايف حقله في مداهمة العدو . وكان لا بدّ من إعلاءه بأنّ طائرني أربعين قد هبطا في «بلجيكا» يحملان غنيمات تكسّف مشروعه ! مرّ شيخ الإعدام رهيماً : أوقف أفراد أسرته «راينبرغر» و «هوغت» وأعضوا لتحقيق «المتساير» . وأقبل قائد الأسطول البحري الثاني . وارتعدت غرائص «غورن» نفسه . ثمّ عاد «هطر» إلى هدوءه يدرس الموقف : أيّ شيء على أمر الهجوم ؟ أم يؤخّره ؟ كان الأمر كله متوقفاً على ما إذا كان الطياران قد أطلقا الأوراق التي كان يحملان أم لا .

ورسل من «بروكسيل» ملحق الجو الألماني الجنرال «فون فنتين» . كان البلجيكيون قد سمعوا له بمقابلة طيّاري «ميشلن» على أفراد . ولكنهم كانوا قد أخذوا مذابحاً في الفرقة التي تحت فيها لقائهم فسموا «راينبرغر» ويقسم برفه العسكري مؤكّداً أنّ الرقائق كلها قد أنفّت . و«فون فنتين» إلى «القوهور»



ضباب ، ولج ، وبرد . البشر ، والحيوانات ، والحركات ، تضايق وتآذي .

أقرته . لأنه كان يتدقّق دكاء ومقدرة

في الأيسر تشرين الأول وصلت تعليمات قيادة جيش الرّ تشفيد حملة الهجوم التي أمر بها القيّمور . كانت على مستوى الأهداف المتروكة التي حددتها مذكرة ٩ تشرين الأول : احتلال الشاطئ الليجيكي . تمهيداً لعمليات جوية بحرية هدفها « انكسار » ذهل « ماشتاين » لاسطة هذا التصميم : كانت العملية تنه حطة « شليس » نظراً لانتاع حركة الانتاع ولقوة الدجح لأيسر . ولكن ذلك لم يكن حطة « شليس » معها رد أن المدف كان احتلال الأراضى لا إعادة العدو . كان « شليس » . الذي عدك « مولنكي » سنة ١٩١٤ حطة . يقضي بالوصول إلى حوض نهر « النين » الأسفل . لمحاصرة الجيش الفرنسي وأسر . ولكن حطة « شليس » التي تنبأها « برايشين » كانت ترمي إلى الاستيلاء على مرفأ « بحر الشمال » وفي هذا الحط كان دور مجموعة « روندشاد » ( المجموعة أ ) تالوتاً : كان عليه أن يهاجم باتجاه نهر « الور » مضمداً على جيئين وعلى فرقة مصففة . وذلك بنية حماية عمليات

الفرق (ب) ونهيليها في ٣١ تشرين الأول كشف « ماشتاين » عن معارضته . وحمل « روندشاد » على التوقع على القراحين مصادين . بضع أولها بالتخلي عن الهجوم : فبدلاً من أن يبادر الجيش الألماني إلى الهجوم . يترك العدو يهاجم . متولداً بالصف الجبوي إلى إرحاق « انكسار » . ثم يبادر إلى سحق العدو الذي يكون قد خرج من تحصيناته . أمّا الاقتراح الثاني فيجبري تطبيقه في حال الإقواء على حطة الهجوم : طلب « ماشتاين » قوية المجموعة (أ) على حساب المجموعة (ب) التي تحفظ إذ ذاك ثلاثة جيش لقيام بالهجم المشدّد إليها . فيما يخرج الفريق (أ) حيوش الثلاثة الإضافية من دور الحارس الجاني البسيط . قال « ماشتاين » : « إذا ارتكب العدو خطأ أرتج بقوته كلها في « بليجيكا » . وذلك خطأ صيف الاحتمال . فقد تستطيع المجموعة (أ) أن تدفع ببش من جيوشها قُدماً في اتجاه نهر « السوم » . وفي هذه الحال سوف يقوم بهجوم معاكس على الهجوم المعاكس - بدلاً من الانكفاء بعده .

« هنر » و« الجنرال » « ماشتاين » .  
« ليست أدري ما إذا كان « هنر » على علم  
بمخططاتهم لا ، ولكن لا بد من الاعتراف  
بأنه قد أدرك نظريتنا بسرعة مذهمة .  
(ماشتاين)



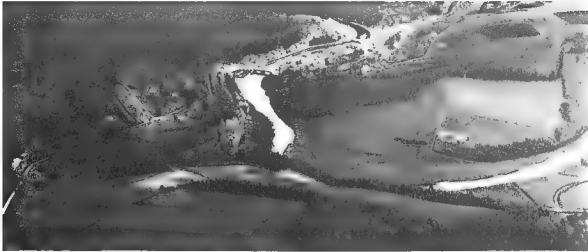
دك البأ . ولكن إعادة أخرى قد وصلت : كان المكتب الثاني الألماني يشير إلى أن الفريقين الفرنسيين الأكرين ٩ و ٢٥ قد احتشدنا على الحدود . وأن الليجيكيين يرضون الحواسر عن الطرقات . إذا فقد كشف السر ! مع ذلك فإن هجوماً سريعاً كان لا يزال يشر نتائج كبيرة . للاستشار « هنر » أنصأبتي الرصد الجبوي فاعترضوا بأن الطقس الجيد الذي وعدوا به قد أخطف الوعد . وصادت الخوج تنهمر بوزارة جماعة العمليات الجبوية مستحيلة . واضطر « هنر » أن يدعن أمام نعتن السام . فأرعى الهجوم إلى أجل غير مسمى .

وألقى الخلق كذلك القرار الليجيكي . في ١٥ كانون الثاني أعلن « فان دن برس » رئيس الأركان الشجكية للمحق العسكري الفرنسي أن الخلق جيل الهجوم غير محتمل الرفع . ثم أمر بالتالي بإعادة الحواسر . وحده أمره إلى الجند بأن يصدوا بالقوة كل محاولة تقوم بها الجيوش الفرنسية والانكليزية بالدخول إلى « بليجيكا » ! وصرح الملك في اليوم ذاته بأنه لا يستطيع أن يأخذ على نفسه مسؤولية فتح حدود بلده حتى ولو على سبيل الرقابة . فما كان من الفرنسيين إلا أن عادوا إلى معسكراتهم .

## « هنر » أم « ماشتاين » وَصَّعْ خَطَّة - سِيدَات ؟

لو حصل الهجوم الألماني في ١٧ كانون الثاني ١٩٤٠ لا أنى مطابقة للهجوم الذي حصل بعد أربعة أشهر . ولأني متأثراً ، إلى حد بعيد . الهجوم الذي كان « هنر » قد أمر به في ٧ تشرين الثاني ١٩٣٩ . ذلك أن فكرة سادرة « سيدان » كانت قد وُلدت . لقد نُشِئت طريقاً أبوية هذه المتأورة . فالمعهد السالك يقول إنها ابنة الجنرال « أريك فون ماشتاين » ، وقد عُرِضَتْ على « هنر » ونسبها . غير أن دراسة الوثائق وبقاوة التطوير لا تجيز اعتماد هذا التصير . لا شك في أن فكرة خطّة « سيدان » قد حطرت « ماشتاين » . يد أن لم يتسكن من عرضها على « هنر » . ولم يطعن القهورر على فكرة الجنرال إلا في وقت لاحق . بعدما كان القهورر قد أمر بتسخاد الاستحاطات والاستعدادات المتعلقة بالخطّة . ولسوف يقول « كيتل » و « جودل » ، في حاكمات « نورديغ » : « كان « هنر » بارعاً في رسم الحطوط الحربية » . ولقد أعترف « ماشتاين » نفسه بأن من المقول أن تكون فكرة « هنر » قد سارت في خطّ مواز لفكرته . وأنه على كل حال غير راقن من أنه قد أقامه لإنشائه . بل قد درس الجنرال الفرنسي « كوتلر » هذه القضية في كتابه « كيف قرّر مصيرنا » تأييت . مع اعتراضه بفصل « ماشتاين » الذي استاز يومئذات عسكرية عالية . أن صاحب خطّة « سيدان » الحقيقي هو الكابورال « أدولف هنر » .

كان « ماشتاين » رئيس أركان مجموعة جيوش « روندشاد » أثناء الحملة الوليفية . وما لبث أن انتقل إلى الجبهة الغربية عطفاً بالوظيفة نفسها . استقرت قيادته في « كويلس » . في ساحة قديمة صغيرة أقي فيها على نصب أنهم تمهيداً لمرور « نابوليون » وهو في طريقه إلى « موسكو » . لم يلق « ماشتاين » « هنر » قط . ومع أنه لم يشارك في المؤامرة العسكرية ضدّه . فإن موقفه من الاشتراكية القريبة كان موقف أباه جماعته . وهو نفسه لم يكن موضوع حب



لهر « الورز » يجري حاداً متهاجلاً قبل العاصمة .

أنها لم تتخط حاجز قيادة جيش الير . ولكن الجبل « يوش » ، قائد الجيش السادس عشر ، كان قد حظي بمقابلة « هنر » لأبداً خلت ، ويقل أن يكون قد أطلقه على الخط الذي توضع في « كويلس » . ولا يستبعد « مانشتاين » أن يكون « هنر » قد اعتدى إلى هذه اللحظة بنفسه . يقول : « كان « هنر » يجازي بطريقة تكتيكية حادة ، وكثيراً ما كان يمدق إلى الخرائط مسطهماً . لمصري إن في هذه الشهادة لتتأثر المحرّف بقدر بفضل الماوي ! في الواقع لم يكن « لويش » يد في قرار ١٢ تشرين الثاني . ونحن نعرف ، بفضل اعترافات « كيتل » و « جولد » ، أن « هنر » أبدى ملاحظة شبيهة بملاحظة « مانشتاين » ، إذ قال لدى وقوعه على خطّ قيادة جيش الير : « لقد انتقلوا حذاه « شليبن » ، وهم يقضون خطأ » . ولقد عاد « هنر » يدرس القضية وبطيل التحمين في الخرائط ، عاروا الإقالات من السيطرة التي يسطها على التفكير العسكري الأتاني منظم خطط الحرب الكبير في عهد « غليوم الثاني » . فالت حيلة إلهام « غوديريان » بـ « روندشتاد » أوّل ردّة فعل له على سيطرة إلهام الأيمن . فضلاً عما تقدّم ، وفي حال إسفار مداهمة « سيدان » عن نتائج باهرة ، أمر « هنر » لدرس إمكانية نقل الفرق المصنّعة كلها ، خلال العمليات ، من مجموعة (ب) إلى مجموعة (أ) ، ذلك أن فكرة إحداث ثغرة في الجهاز الفرنسي ، وشن معركة بقرر منها بصدع الجبهة الوسطى ، كانت تملك عليه تفكيره .

ولوح « مانشتاين » من جهته يرسل المذكرات الواحدة إثر الأخرى : ٢١ و ٣٠ تشرين الثاني ، ٦ و ١٨ كانون الأول ، ١٢ كانون الثاني . ففكرة استراق الجبهة الوسطى كانت تبدو له أكثر إغراء يوم بعد يوم ، إنها تشكل ثغرة بالسياسة لتعطيل سبي على الصفات الجانحين ، على أسلوب موقعة « كانا » ، الشهر ، الذي كان ما يزال ، بعد ثلاثة وشرين قرناً ، يخضع الجيوشات الألمان لعالم « هينيل » . إنهما من هذه الناحية لتشكل عصر المناجاة ، أما عصر المناجاة الثاني ، فهو تكتيكي ، يعتمد على طيبة « الأردن » التي اعتبرت خطاً غير صالحة للدبابات . لقد حدق « هنر » في الخارطة

لم تكن هذه المناورة ، بعد . هي مناورة « سيدان » . تلك النقرة المدمجة على نهر « الورز » . وهما يكن من أمر فإن « مانشتاين » لم يكن ليرجي أوحاماً : فقد أوّل مدكرته إلى « براوشيتش » بطريقة نظامية وهو لا يتوقع أن يلقى لديه نهضاً أو تعاوناً ، فلم يتلق منه أي جواب . ولكن « روندشتاد » ، الذي أوّل « مانشتاين » لإقناع « براوشيتش » ، تحكّن بجهد كبير ، وطلب مناقشات حاصفة ، من الحصول على فرقة مصفّحة ثالثة فصّلت من احتياطي قيادة جيش الير لتدخل بمجموعة جيشه . ولكن شيئاً لم يبدل في مهمته .

في ١٢ تشرين الثاني حصلت معاهدة كبرى . فقد وصلت إلى أركان المجموعة (أ) المذكورة التالية . « شأ على وجه السرعة ، في جناح الجيش الثاني عشر ، مجموعة ثالثة ، تُستخدم في المنطقة الجرداء الممتدة إلى جانبي « أولون - تينتيي » - غلورفيل » ، وتضمّ الفيلق التاسع عشر وتوجّه الدبابات الثاني والعاشر ، فضلاً عن فرقة آلية ، ورج « ألمانيا الكبرى » . أما المهمة الملتزمة إلى هذه المجموعة فهي التالية : « عليها أن تغلّ ، على حين غرة ، ضفة « الورز » الغربية في « سيدان » أو في جوبيتها الشرقي بقية خلق ظروف مواتية لثلاثة العمليات » .

سنة أخرى لم تكن هذه المناورة هي مناورة « سيدان » ، ولكننا بننا منها على قاب قوسين . كان الفوج الثالث بقيادة « غوديريان » وهو أوسع قواد الوحدات المصنّعة الكبيرة خيرة وأكثرم إلهاماً . ولقد جاء إلهامه بالمجموعة (أ) خطوة حاسية في تمكّن نقلة الفيلق (شعر بريكس) إلى « الأردن » . وهكذا تظهر لفرة الأول فكرة الهجوم الماسم ، وتظهر نقطة تحقيقه ، « سيدان » ، في تنظيم العمليات ، وما كان يقص هذه الخطة هو الاستئثار العمل الذي تم فيما بعد باضلال المصنّعات في سهول « فرنسا » الشمالية إلى صتين . وبإعارة الحيلة الآلية على الجيش الفرنسي تمكّنك عراء في نصبة أيام .

ولوح « مانشتاين » يبحث عن مصدر الوحي الذي هبط على القوه ر . لم يسبه قطّ لذكرته في ٣١ تشرين الأول التي كان يعرف



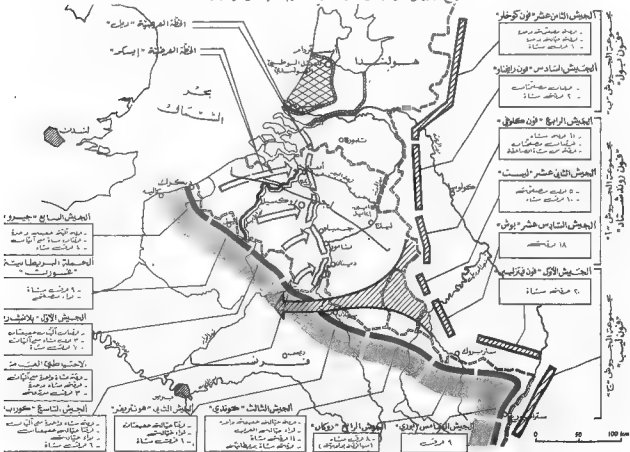
لنحلمون! ... »

أولئك أنتم، وبذلك والفاقة للارزة. عندما انتزع من صدور  
البحر، غير أن إيليا قد ضمه، ذلك المجمع (١٥) بشاره  
هذا القلق بقرينه: «إن أفعالا، لو حكمة، لن تسوا ذلك...»  
و «والد» و «الابن» الممتاز. يطلب إلى الأهل بصفته  
مير، والزور، ويصانق جيش الماشاة بمشاهدات شتى في وقت الحرجم  
العام. «أنا جولد» - ذلك الغرير الخادم الذي يسيطر عليه إعجابه  
بشئ، وأقرعه بسلامة الفتوة العفوية، فيعمر على التسلل من  
السوية. يقول: «قد قدمت السورة، فقرر إيليا في أن لا يدخل  
مير سيدان، وأن يدحج به الأمار، بعد ما يتأكد أنه لم يأت  
الزور». وكان غودريان في هو الضحك الذي يثيره بالصلة  
الكثرة. قد وطيدة «فينا كان في الإجماع ١٥ أدب يرضى  
عنه في غير الزور» بمسألة أيام، «سأه معر» - وهذا فصل  
بعد ذلك «أجاب: «سأجيب زحني نحو الغرب في الثاني ما لم  
يردني أن ما مكسي. وليس لي في القيادة غير طلب واحد، هو  
تعيين الوجهة التي أتخذها: أكنون أميان؟ أم باريس؟»  
ويشر إعاد الخطبة إلى نهايته. إيليا «معر» شخصيته  
الضرائع المصاحبة إلى سببها في شئ شاملي، فإيت به ما اهتمام  
بالدمور إلى تلك الناحية. تفرع الظلمين السامية إلى تزلزل على معابر  
الزور، و «الساو» رققاً لأخطاط «بشيل» القفوية، بل مستغنى  
في هولندا، و «الزور» «أثير» - بل عين حشيتين «لجاء»  
ويكثر أبواب المستشارة البوربونية ضباباً على غصبتين فيفسون

مع الفهرود طريقة القضاءهم على جسر «فروفرود» ، وطريقة  
الزلازم على مرتفعات قلعة «اين» - «اماييل» من غير أن يثيرا انتهاجا ،  
فيما تتسلل الدلمات نحو «سيدان» عبر غابة «الأردين» بأقصى سرية  
ممكنة .

الرجوع فإذا التلّطّط العسكري بضماد على جبهته والورين حيث أخذت الحوام على عمل الفلّوج . كانت الفلّوج الألمانية تهاجم بمجرّدة أسلحتها من أول الساعة ٢١ : ١٩١٩ ، وقد كان في ١٩١٨ على الدرع .. فاستطاعت الأركان العامة الفرنسية من ذلك أن تقوم على منع وإن .. ألمانيا ، لا تريد أن تحارب بغيره فانها على صخرة الحوام التي تهاجمها ، كما تمنع ذلك على الحوام على صخرة سلاما بطول الأمد ؟ وسعاهم الانستاج على غيبة أجمعت التهاتات كلها على أيتها : وسعاهم بتمنى هجوم الألمان وعلى يقين من خطّة الحوام في القليل من السّاعة على خط الحوام في القليل من السّاعة ، سوف حادّا إلى هجوم اللّاتي يشن على جبهته القرامّة ، ويقول : أنّي أملك ملياداً من الفلّوج في فركتكت من جيش أنا هاجمته . ويظهر بقليل أن احتداد قتاله حول الساعة ١٩١٩ ، بعد أن تمسّك بمسيرة معدّته تأخره . ولكن الحقيقة أنّي لا تخشى بأحد أن .. حذر ، اختار حذر الحمرى من شأنا أن تنسج الأوامر الفرنسيين مهلة شهرين صامتة . بعد أن تودّد دواعي مرارة ، ترغّبوا ، أن تدار . تمّ غرين فزير « قبل الشروع الأصغر » أي ابتهاج « فروج » قبل الإيجاز على « فرنسا » . وبات على الحروب أن تقوم بجولة في القلادة الطيّبة إلى أن تموت إلى يومه في « سيدان » .

واقع الجيوش الفرنسية والألمانية عشية الهجوم الذي شُنَّ في أيار ١٩٤٠.





## ٩ نيسان ١٩٤٠: «المانيسا» تهاجم «نروج»

المساعدة إلى جنود المارشال «مار هيلم» الثقلين. غير أن «نزيك» كانت الرأيا الرئيس التي تستودع منه «أليا» الحفيد الاسويج الحام. وإذا استول الحلفاء عليه فلن يبقى لتصدير القنولاذ الحظري غير «وليا» على خليج «بوتي» ، الذي يحل المحيط دون الملاحه فيه طوال سنة أشهر في السنة . ويمكنه كان تغير العرن ولغلتندا «

ميرزا شريفًا لحومان «أليا» من حبيدها . أمّا من الناحية الألمانية فقد كان اعتبار المصلحة الألمانية وحدها فوق كل اعتبار . كان الأميرال الكبير «ريبر» يطالب باحتلال «نروج» منذ زمن بعيد ، وكان ، في ١٤ كانون الأول ، قد قدّم إلى القيصر الوزير الروجي الماشاق «كوبسلف» الذي أتى يستدعي القوى الألمانية لإقامة نظام فوجي - إمبراطوري في بلاده .

أمّا «هتر» فقد تجاهل اقتراحات الأميرال وعروض الحان . لانها كما إذ ذلك بمشروع غزو «فرنسا» ، إلا أنّه عاد إليها بعدما تأجّلت الحملة الفريضة الر حادثة «ميشان - سور - موز» .

في ٢٠ شباط عبّر الجوّال «فون فالكنهورست» - قائد الفيلق ٢١ ، قائد الحملة ، فاستدعي من «كوبلاس» ، وأبلغه القوهور بنفسه قرار تكليفه بإجتياع «نروج» شدّدًا على أنّ الأمر بالغ الخطورة بالنسبة لسير الحرب . ولدى خروجه من المستشارية اتباع دليلًا وشرع يدرس جغرافية البلاد التي أودق إليها لجمع أكابيل النار .

في تلك الأثناء كان الروس يتقدّمون عسوة حسوة في نروج «كاريليا» ، ولم ير القنصلتونون الحارقون ، الذين أدلّوا الإمبراطورية السوفييتية ، من واجبهن أن يموتوا حتى تشر رجبل . وتلصّكت «سوج» ، وفي ٦ آذار ، والقتال على أشده ، ذهب وفد فنلندي إلى «موسكو» للمفاوضة . سقطت «فيبورج» في ١١ آذار ، ووقع على اتفاق السلم في ١٣ ، فضلت «فنلندا» من نروج «كاريليا» ، ومن نصف شبه جزيرة الصيادين ، وأجّرت «ميجو» واضحة بذلك لشروط أمسي من تلك التي كانت قد رفضتها لثلاثة أشهر حلت . بيد أنّها طلّت محتفلة بأنّ كوزها ، ألا وهو الاستقلال .

كان سلام «موسكو» يتزع من أيدي الحلفاء مرر الزون في «نزيك» ، بيد أنّه لم تتوافر لديهم فكرة التخلي عنه ولا الحداد عليه . فألحقت قوى الحملة البريطانية في «فرنسا» فرقان كانا مخصّصتين ل«نروج» ، ولكن بقيت ١١ كتيبة على قدم الاستعداد تحسبًا للطوارئ .

استاز شهر كانون الثاني في «فلندا» سيطر المصليّات الحربية : قلقت أثبتت القنصلتين انتصارانهم فراقوا يتقدّمون مسترعين ، فيما راح الروس يمشدون عتادًا ضخمًا بغية تفكيك عظمهم الأول ، وهو اتحام عظم «مانرهام» .

بدأ الهجوم في أوّل شباط وصدفه الاستيلاء على «فيبورج» ، الدعامة الشرقية في الدفاع عن نروج «كاريليا» ، ولبست المدفعية الدور الرئيس قاصفة المراقع القنصلية نصفًا متجمّعًا عكسًا . إلا أنّ الدفاع القنصلتي أتى رافعًا . كانت القيادة الروسية تؤمّل الاستيلاء على «فيبورج» في اليوم الثالث ، ولكن «حل» أوّل آذار وهي ما تزال أمام المدينة . فيما أبدت فرقان كانا تحاولان الانكشاف حول بحيرة «لاموغا» . ولكن سبغ الإجهاد بالحيش القنصلتي كلّ صلح ، إذ فقد ٧٠٪ من رجاله . ولم يكن استبداهم ممكنًا لأنّ الفرقانات كلّها كانت على المحبة تعمل على صد عدو يموتها لثلاثة أصداف عدّا . وكان الصب المضي يتزع الأسلحة من أيدي المحاربين .

أمّا في «فرنسا» و«إنكلترا» فكانت المناقشات ما تزال حسدة . فيما كان الاهتمام يتحوّل باستمرار ناحية المسح - السكديتي الذي كان يحيط به جهل بكاد يكون مطلقًا . لم تكن المصورات إمبراطورية المرافرة لدى أركان الجيش تتدّى حارطة حاطبة عادية ، أمّا ألقا فقد أحذوا يدرسوا الأدوية الروجية . والمخطوط الحديدية الاسويجة . والمخطوط القنصلية ، والتجوير والتضدية الملائمين للحدود المائلين في أقصى الشمال . وإذا جمادت بحري يسهم في تسليط النور على الشمال : كانت باخرة التسمين الألمانية «أنتمارك» ، التي نجت من كارثة «غراف شبي» ، تحاول العودة إلى «أليا» حمية . وعن يومها ٢٩٩ عمارًا من البحرية التجارية البريطانية الأسرى . فتمكّنت للمصرة «كوساك» من أسرهما ، بأمر من «نشرشل» ، في المياه الإقليميّة الروجية . وكان يسوع «نروج» أن تحجج . سيمّا وأنّ تدبّيات أكثر عسوة كانت تحفر في الحلفاء ، وأنّ التيران الحليفة والألمانية أخذت تتجهل حيادها .

كان الحلفاء قد تحلّوا عن دمهم «فلندا» وإزال قواهم في «بسامو» ، مصيغيين عن «بسامو» يد «نزيك» . كانت مسافة ٥٠٠ كلم من أرض «لايا» ، فضلًا عن حيا اسويجي مدعوم بجيش قوي ، تفصل المدينة الصغيرة عن الأراضي القنصلية ، وكان الأمل ضعيفًا في أن تمكّن الحملة المزعّم إيفادها من مدّ يد



سفينة التسمين «أنتمارك» التي أسرت في المياه الإقليميّة الروجية .



• كويستغ : اسم علم  
بات رمزاً للحياة !

كانت صحيفة «كليفند ست» خاصة «البيدي أستور» ، مسألة نظراً لجليلها اليساري . أما «الديلي ميل» ، خاصة «ألورد روتر مير» ، فكانت قد كتبت تقول : «إن ثبات القازية الألمان الأشداء هم حصتنا في وجه الشيوعية» . وبعدما استمادت «انكلترا» وحدتها فيما بعد تحت قصف القنابل ، بتنا نضع اليوم بأن «الانكليزية» كانت وفقاً على «فرنسا» . أما التاريخ المتعدد فخطب أن يعلن بأن شيئاً من ذلك لم يكن .

سقط «الادوية» في ١٩ آذار اثر تأليف لجنة سرية لدروس أحداث «فلندا» . وكان سقوطه في الواقع نصف الهزائم ، لأن احتفظ بوزارة الدفاع الوطني ، وحصل سدة رئاسة الوزارة «بول رينو» الذي كان يعتبر رمز القتال حتى الموت ، و «نشرتزل» و «فرنسا» . ولكن «فرز» باللقبة أي عصياً : تال ٢٦٨ صورة ضد ١٥٦ صورة ، وامتدح ١١١ . فثار أغلبية صوت واحد . وتداول الوزراء ثلاث ساعات في أمر قبول هذه الثقة الحرجية ، ثم قبلوا بها لإيمانهم بأن الائتلاف بتشكيلة أفضل حال في الظروف الراهنة . وفي ذلك ما فيه من صورة واضحة لاقسام اللاد وبليلتها .

## • التزوج تكلف البحرية الامانية غاليب

في • شياط اتخذ قرار مبدئي فرنسي بريطاني بإرسال حملة مركبة من ثلاث فرق أو أربع إلى «سكتلانيا» . وفيه القرار المفترى المال بيد شهر واحد ، ولكن الاجراءات هنا كانت تسير بسرعة عظيمة ، فقد كلف «حتر» القيادة الحربية العليا - أي هو - تنظيم الحملة ، وفي ١٥ آذار ، بعد ما هذا «حتر» و «غورن» و «جيف» و «برايشين» الذين احتجوا على إبداءهما عن السلطة ، حدد عطلة بصورة نهائية : احتلال «الاندرك» ، و «لفرول» و «أولر» و «كريستينسود» و «ستافاير» و «يرغن» و «غورن» و «هام» و «نريك» . وفي ١٤ استقبل «حتر» و «ريمر» الذي جاء مترجماً ، مشيراً على بتجليل احتلال «فروج» إلى ما بعد الانتصار على «فرنسا» ، فصرقه «حتر» بعدما أجابه بأن قراؤه قد اتخذ ، وبأنه لن يبدك فيه حقاً .

قطع «حتر» اهتمامه بـ «فروج» في ١٧ آذار ليقابل «موسليغ» في مسر «برير» ، وكان هذا أول لقاء لـ «لاكتاتوريين» منذ بداية الحرب

أما في «فرنسا» فلم يبدك . نتيجة السلام في «فلندا» . غير عامل الإلحاح . وظللت «فرنسا» و «بريطانيا» و «تبادلان» للدكرات و «تبادلان» حرس القنصية و «تسنيق الخطط» .

وأعادت الدولتان تشكيل حكومتهما . فاحتفظ رجلاً «مونيخ» . و «تشاربين» و «الادوية» . بمركزهما . رغم حزبة الآمال التي كانت يمسكها ، وبعدما جرى إلى الحرب بلاؤاً كانت يتجهجان بالسهر على سلامها وأمنها . إلا أنهم لم ينجروا ، ولم يكن يومهما أن يجريا . التبدل الشخصي المناسب لتبدك الآراء ، فهما برأسان و «زرتين» صميمتين متنازعتين الأعضاء . ويشرفان على إدارات تسير سير أيام السلم . ففي هذه الحرب الغريبة لم تكن للجيش وحدها متوقعة عن القتال . بل السلطات العامة أيضاً

ولم تنظم اللجنة الصحفية في «فرنسا» و «رغم خطبات ١٩١٤» . فقد التحق المسأل الاختصاصيون بالجيش كغيرهم . وثبت أن استرجاعهم أمر عسير ما دام الأفراد يمارسون . هذا . وقد اعترض نواب الماثلق الريفية . التي كانت في الحرب السابقة قد قدمت أبنائها فريسة للمدافع . على امتيازات الطيقات العامة في الصناعة . محاولين اكتساب هذه الامتيازات لتخفيفهم . وسين قال أحد أولئك النواب في قصر «بوربون» : «إن وزير الشلح مهندس . وهو لا يعرف أن الموسم موسم ليلدار» . فاطفه الوزير المستجوب «راوول دوتري» عيباً : «كل ما أعرفه هو أن هذا هو موسم القنابل ... أما الطيقات التي صادفها الوزير في حصاده فيضها فمضحك وبعضها فاجع : ففي مصنع البارود في «انغوليم» و «لفس» ٤٠٠٠٠ ملين خاص . بعد إقتادهم من عوامل القتال . صنع والميليتية مدغين أنها تروث الصلح . وفي مستودع خبيرة «مون لوسون» عملت إحدى عمليات التخريب ١٢٠ مدغماً مضاداً للدبابات . وأخذ الحرب الشيوعي المتزوج . والذي راح يعمل سرّاً ، يجارب من أجل «حتر» . حاملاً على هذه الحرب الاستعمارية . متمثلاً بالاتحاد السوفياتي ، الذي عقد مع «الرايخ» ثالثاً معاهدة سلام أخوية . ثم إن ثلاث بيمية وإسارية صحة كانت تحية «حتر» مدعوة بتيار الحكم الغروي الجارف . أو متأثرة بسحر الاشتراكية الدكتاتورية أما الرأي العام فكان يرجع بفعل معاية فاسدة نوعاً ونوعياً ، كان يرغبه ألا تتعرض أرض الوطن للغزو . وألا يراقق الدسم . ولكنه كان لا يدرك على الإطلاق سبب لتجديد العمليات العسكرية . ولقد أحصى فريسة القلق يقض مضمض بين الفينة والفينة . ويتناب الأسم . التي لا تعرف أي حرب هي أم في سلام . اضطراب حنيف ينذر بالكارثات الكبار .

ولم تكن المنويات في «انكلترا» وأمن حلاً ، فقاوتون التجدد . الذي جاء بقرره متأخراً . لا ينطبق بعد إلا على العزبان اللتيان . فيما بينت جدول الإعفاءات من أجل للصلمة العامة حتى يشمل الكثيرين . وتناضل قنابات المسأل ، يترفعها كول غليظ هو السير ولتر سزين ، كي لا تستخدم حالة الحرب مبرراً لتجديد ساعات العمل . و «يلب» بعضهم إلى «فرنسا» للتشير بمجدل الحلة من الشلح . يقول «دوتري» : «لقد لفتي مشكل القنابات الانكليزية نصف بسبب استمحاء النساء إلى العمل وتشغيل الرجال أكثر من ٧ ساعات في اليوم !» . وهذا . وكان تسرب التأثير القازي إلى الطيقات الهيمية . والتعاذل الوطني . خطيرين في «انكلترا» كما في «فرنسا» .

وكيف يتبينونها ؟ واستمر على هذا النمط من الحياة الحادة عشرة حتى التسعة عشرة ، يجاهد ويقاتل ويصطحب من غير كلل ، متوقفاً مرة أو مرتين لأمر بإحضار بعضه «السوديش» . وأخيراً أعلن عن إرياته التام . وحدد نهاراً نيسان تاريخاً لتفريغ «فروج» . وكانت الخطة تنص بأن تشكل الفرقة الثالثة الجبلية . طرق المساء رقم ٦٩ ، ٦٨ و ٦٩ . أول موجة . تلحق بها تعزيزها الفرقة الجبلية الثانية وقرى المشاة ١٨١ و ٢١٤ .

وفي المسكر الآخر اجتمع مجلس أعلى في لندن في ٢٨ آذار . فقرر أن توزع الأنعام في الجبال الاقليمية التروجية في مضد ممر «بريك» الجبلية لشل حركة نقل الحديد الخام . وفي الوقت نفسه كان يجب تنفيذ عملية «روبال ماريت» . إحدى خطط «نشرتل» المفضلة . وهي تهدف إلى إلقاء الأنعام حاملة في «الرين» عابثها سف الجسود وعرقلة الملاحة . وحدد يوم ٥ نيسان تاريخاً لتنفيذ .

ولكن . يا للأسف ! لقد أصاب الذعر القيادة والحكومة الفرنسية . فقد عشتيا أن تدعو عملية «روبال ماريت» الألمانية إلى تدابير تأريفة ضد الصاعق واللذ الفرنسية . وهكذا لم تقر وزارة البحرية الموافقة التي أعطاه «بول رينو» على العملية . واغتنتها «تشاربرلين» ساعة لتباطؤ في العمل . فأجبت عملية «ورند» . أي زرع الأنعام في الجبال التروجية . وخرج «نشرتل» إلى «باريس» للدفاع عن القضية . ولكنه اضطر إلى التخلي عن ازدواجية مشروعي «روبال ماريت» و «ولفرد» قائماً بالعملية الثانية التي عتبر تنفيذها يوم ٨ نيسان . وفي اليوم نفسه تكلم «تشاربرلين» في اجتماع المحافظين الليبان قال : «لقد فات «هتر» القطار» . وهذا القول لا يزال يتردد على الألسنة .

وفي الوقت الذي كان فيه «تشاربرلين» يتكلم . كانت أول السفن الألمانية في حملة «نروج» - وهي مدمرات ثلاث - قد أبحرت بشر «فريك» . ولم تستطع أية مصلحة من مصالح المخازن الجبلية المتديدة أن تكشف أمرها .

وفي «برلين» كان الأسبوع التالي سافلاً بالقلق ، فاسر تغطية السمع الزودة بأطير دقيقة : كان عليها أن ترفع الراية البريطانية . والآن يجب ألا بالانكليزية . وأن تعطي من رحلتها تفسيراً مدروساً . بينما ينتهي الجنود في قهر السفينة . وكان على سفن الحرب نفسها أن تتخذ حيويت حمارات بريطانية معينة : قال «كولن» مثلاً تلتبس شخصية السفينة الملكية «كاير» و «د» «كويبيرغ» تصبح «كالكونا» . وطلم جراً . ومع هذا كله كانت إمكانات فضح العملية عديدة . وبتاريخ ٨ عند الظهر نسفت السفينة البرونزية «أورزيل» الثلاثة «ديوي جابريو» و «امام» «كريستيانسن» . وأقلعت قوارب الصيد رجالاً بالزوار العسكرية صرحوا بأنهم كانوا متوجهين إلى «برخ» للدفاع منها ضد هجوم الكيلزي . وصلت هذه المطبات إلى الإمبرالية البريطانية في مطلع الليل . فوضعت في سلة القضايا الجارية . لم يرها الضابط صاحب العلاقة إلا في صبيحة اليوم التالي عند بداه عمله .

غير أن الانكليزي كانوا مستعدين . فقد تجتمعت في «كلاب» قوائل القتل إلى «فريك» و «فروند هايم» . وفي «ورزيت» بدأت القوئل بالتجمع منذ ٧ نيسان على ظهر الطرادات «ديفونشاير» . و «بروك» و «غلاكوك» و «غلاكوك» . والتي تستطيع اجتياز المسافة إلى «ستافاجر» باثني عشرة ساعة . وفي «فريك» ، بنهار

كان الألماني قد استاء من التخاذل الإيطالي في أيلول ، وشعر بالاستياء ثانية على أثر رسالة لم يجب عنها وجهها إليه «موسوليني» في ٤ كانون الثاني ونصحها فيها بالتفاوض ، منيها إياه إلى أنه يجادل نفسه حين يظن أنه سيعبر «فرنسا» و «انكلترا» على الركوع أمامه . وقد ذهب «هتر» إلى ممر «برير» و «غابيه» أن يثبت لجليه الردد حكس ما كان يظن .

ذهب «هتر» إلى موحده قوياً : فقد حمل معه ملفاً عسكرياً ضخماً ، وتصرفاً خارطة تبين مواقع ال ٢٠٧ فرق الألمانية التي تألفت أو التي كانت قيد التأليف . وعلى كل ١٠٤٠٠ متر مربع محطة الحدود الصغيرة التي يغطيها الثلج . وكث القطاران الخاصان جنباً إلى جنب ، يسلان حركة السير بين «ألتايا» و «إيطاليا» ساعات طويلاً ، في حين جلس «أدولف» في صالون قطار «بينو» يتكلم بفرده . ولم يعد «موسوليني» مفراً من الإصغاء إلى الرواية المفصلة من حملة «بولينا» . ولما تحلل الخطط العسكرية الألمانية

«موسوليني» يصلي إلى  
«هتر» وهو يسرد  
عليه تفاصيل الحملة على  
«بولونيا» .



الجبلية ، وإلى عرض لجميل مظاهر التفوق المادية والحضوية التي تضمن «الرايخ» الوطني الاشتراكي تعصراً سريعاً على دول غربية متوترة . وأما «تشيانو» ، الذي كان قد أصغى إلى الرواية من قبل ، فقد كان يصادم من التأثير الذي ستخلقه تلك الطريقة في حمية الذي كان دوره يقتصر على الإصغاء .

وكان التأثير غير منظر : فقد جذبت الحملة في «موسوليني» . والنسبات القوية في كيانه وأثارت فيه حمية الحرب فقال : «ليست «إيطاليا» بجالة تحكمتها من غوض حرب طويلة ، ولكنني أشاطرك الاعتقاد بأن «مصر» «فرنسا» قد تفرز . وبأن «كل» ما قد يحدث فيما عدا ذلك ليس بذي أهمية . لقد اتخذت قراراً . اتسع ألبها الفورور .. ويتم الاتفاق على أن تدرس الأركان نقل ٢٠ فرقة إيطالية إلى نهر «الرين» غريباً ليجرم منظم نحو «دييون» ا «كتب» «جود» ، فيما بعد يقول : «عاد الفورور مهتلاً من «برير» ا «وا ليست حملة «نروج» . أن عادت تطفل وتأتد عليه حواسه كلها .

كان أرك نيسان يوم مراجعة عامة ، جمع «هتر» في مكتبه في المستشارية جميع ملاكات الحملة . وكانت عرائط كبيرة قد ركزت على الحائط . فوقفت الضباط أمام قطاعاتهم المعنية . وقام «هتر» باستمواجهم الواحد تلو الآخر : ما هي مهمتهم ؟

واحد . ولكن كان قد تقرر أن تسير الأعداد بالتدريج . في ذلك الوقت كانوا يكتفون بزورج الألفام . أما إذا بدرت من الألفان ردة فعل فلا جواب الإنكليزي يكون حافطاً كالبرق والبرق الذي يورغ مع فجر ٩ نيسان هو ريق حرب من نوع جديد . ففي الوقت الذي كانت فيه الجيوش تغير الحدود . وفي الوقت الذي دخلت فيه السفن إلى المرافئ ، كان سفيرا « ألمانيا » في « كوينهاغن » و « أوصلو » يوظفان رئيسي الوزارة ويطلبان منها أن يدعنا للأمر الواقع ، فخفض الرئيس اللاتفي ، ولما التروحي قد كان ممكناً أن يتقاد بدوره لو لم تكن لدى السفير الألماني « برورير » تعليمات بفرض « كويسلغ » رئيساً للحكومة . ولكن هذا التصلب في الشروط ، وساقية الضلع الساحلي ، ممكناً الملك ووزرائه من مغادرة العاصمة والتوجه إلى النافيات . ثم « الذهاب إلى شمالي البلاد بعد ظهر الطيران والمصفحات في الزهرم . عند الظهر كانت المرافئ التروحية جميعها في أيدي الألمان . أما النتائج الأولية فقد أتت كما يلي : فقد الألمان الطراد الممرغ

« برسلو » قرب « أوصلو » ، وأصيب الطراد الخفيف « كونيبرغ » بأضرار قرب « برغن » ، وفي « تريند هايم » احتشم أحد القساط في حصن قديم . غير أن « الفجأة كانت شاملة في الأماكن الأخرى ، فلم تلق عمليات الإنزال أية مقاومة . وابتدأت الحرب في البحر . الطقس ردي ، والأمواج صاعدة ، والريثة سيئة وسرعة الزوال ، يتخلل ذلك عواصف تلجية . ومن أجل حماية سفن النقل الـ ٢٠٠ توزع الأسطول الألماني في ست مجموعات ، مستدة من جزر « لوفون » إلى « جزر » « بلس » . وكان زارعو الألفام البريطانيون يعملون بحماية سفينة كبيرة واحدة هي « الرينون » ، وفرتين من المدمرات . وصادفت إحدى هذه المدمرات الـ « غلو » - « وورم » ، الطراد الثقيل « هير » ، فحاولت أن تصده بمقدتها ، ولكن الملاحف الألمانية أعقتها . وفي مطلع اليوم التالي نادلت « الرينون » الباردة عشر دقائق مع السفينتين « شارنهورست » و « غنازيانو » اللتين ظهرتا وسط بحر مبرد ، مشاهد الصدف أن تصاب أسحة « غنازيانو » الرئيسة وتتعلقل . ثم فصلت بين المقتاتين سفن من تلج . ولما الأميرالية البريطانية فقد علمت البصيرة والمطر ، فحين غادر الأسطول البريطاني « سكاليا » و « روزيت » كان مفتعاً بأنه سيلتقي بالأسطول الألماني في الأطلسي ، فرامت الطرادات تفرغ



الملك « هاكون السابع »  
« ولي العهد الأمير »  
« أولاف » في  
الغابات التروحية  
بعد الفرو  
الألماني .

أقلع من « أوركاد » سرب المقاتلات الانتقاصية « سكواس » بقيادة الكابتن « بارتروج » ، وفيما كان يعمل في الحدود للرسمه له بصرد « كونيبرغ » الذي كانت البطاريات الساحلية في « برغن » قد أصابته ، فأجهز عليه . وهذه أول سفينة حربية كبيرة في تاريخ الحروب البحرية بفرغها الطيران . وأثار ظهور الألمان في « نريك » ، على بعد ١٠٠٠٠ ميل بحري من الـ « ألب » دهشة وحيرة . فاعتقد لأوكر وهله أن التماس قد حصل مع اسم « نريك » . وهو مرافا صير لصيد الحيتان قرب م « أوصلو » ، يذكر بذلك أن سفينة شح قد قامت حسة تغلق مفرزة إلى تلك المنطقة الشمالية الثانية . وظلتي القائد السري « ووربرتون » لي « أمراً بالدخول إلى « الا بونفونور » شكيلته المكونة من المدمرات « هادي » و « هاتر » و « هافوك » و « هوسبرو » و « هوسيل » لقضاء على تلك السفينة المفردة . ولاترجاع « نريك » إذا أمكن . وفي سفينة ٩ توقفت في محطة الإرشاد في « زلاني » للاستسلام . فقبل له إن ست سفن حربية أكبر من سفنه هي التي غزت مرافا الحديد ، وليست سفينة شح معتزلة . وأرسل الخبر إلى الأميرالية التي رفضت أن ترسل سفينة كبيرة للمرافزة ولكنها أطلقت له « ووربرتون » - لي « حرية التصرف كاملة فائقة : « وإيكاتنا » اتحد القرايات التي يجدها مناسبة ، وض عميلك في كل الحالات » .



اعتبرت أن "شراع الحرب في سكتديبا" كان يخفف من خطر العدوان على أراضيها. وأن حجتها في تمسكها بمبادئها كانت أقوى من أي شيء.

وبل أثر إرضاءات الجلسة سافر «ريتر» و «الاديه» إلى لندن. «كان سعيهما يقضي بإحلال المواقف الروجية» ولكن «تشرشل» أبدى في هذا الموضوع اعتدالا. فأمر أن يقتصر الأمر على «زفيك» وحدها. مما أثار الفرنسيين. فطلب لا «تشرشل» و «تروند هيلم» كذلك ؟ إن فيها خليجا شامسا، وحرفا كبيرا هو عقدة طرق المواصلات بين حوب وروج وشمالها. فالسيطرة على «تروند هيلم» تعني تحويل الحجاج الألائي إلى هزيمة إن ساعة الحرة قد أزلت. والحرب الحقيقية قد ابتدأت وهكذا تقرر استرجاع «زفيك» و «تروند هيلم» في آن معا. كان وضع الألمان في مرز الحفيد حرجا جدا لم يكن «دش» عبر مرزته الحليفة. و«تروند هيلم» صغريين كذب «تروند هيلم» و«تروند هيلم» حارب عدما مكر بأن تلك الفرق

يمكن اعتبار قضية «زفيك» وبحكم الشهادة. بيد أن الانكليز كان يقسمهم الإطام. فبدل أن يتفصروا على «زفيك» قام اللواء الذي أرسله بجا في ١٢ نيسان بالتزول في مرز «هارشتاد» الصغير في جزيرة «مينوي». وكان الهدف على بعد ١٠٠ كيلو متر. خلف جبال يقضي عبورها جود و «الجبل الأبيض» و «صوبة» أرسل «تشرشل» بمجرا حاربا، الأجرال لورد و «كورك» اند «أوري» ولكن «تشرشل» كان يمثل البحرية فحسب. في حين كان الجبال «ماكيري» قائد القوات البرية، خاضعا لوزارة الحربية. فليقت منه فصالح زيله الحربي لصاحبه أذنا صمما. وليت السماء دورها فأزلت من الثلج الجليد ما قدره متر ونصف المتر. فقال «ماكيري» «سأنتظر ريثما يذوب الثلج». وأما «زفيك» فلم تقصصتها فتقا على عملية حربية عملية مجاعة، بل على حملة كبيرة. في المسكر الحليف لم يزل العمل إلى التجانس. فغيبت العلاقات الفرنسية الانكليزية حافة. واتصفت العلاقات داخل الدوائر القيادية الفرنسية الطامع صه. وأثار أركان الحملة الروجية غضب «بول

في الصورة إلى هذا الكلام :  
في ١٢ نيسان غادرت الطرادات الفرنسية «إطوار» و «المنصور» و «القطعة» و «مدينة وهران» مرزا «بريست» على أنغام نشيد «سبدي إبراهيم» و«تروند هيلم» موسيقى البحارة. أما وجهة هذه السفن فكانت مجهولة.

في الصورة الصغيرة :  
نزول الألمان في وروج في ٩ نيسان ١٩٤٠.



ريتر الذي راح يرق «خاملان» و«النائب» في اجتماع المجلس الحربي. التحدث في ١٢، فما كان من «الاديه» إلا أن غادر مكانه كتاب رئيس المجلس وجلس إلى جانب الجبال في طرف الطاعة. وكانت عام أمام موكله. وبعد الجلسة كتب «خاملان» رسالة غضبها استقالته. ولكن «الاديه» حمله على عزيمتها بعدما أخبره بأن أيام وزارة «بول ريتو» باتت معدومة.

الجبال «دجيل» يقول : «لقد عرفت «ديتور» في «جوريش» أثناء الألعاب الأولمبية الشتوية. إنه رجل !»



الألاكية الضعيفة قد ترمح على الاستسلام. فقرر أن يقرض على «ديتل» الرابع نحو «تروند هيلم». ولكن «ضابط أرباط الجيش في القيادة العليا للجيش البرية» «البيات كوفيل» فون لوسبرغ، أخذ على عاتقه عدم إرسال البرية. وبلغت به الحيرة بعد ذلك أن يذهب للقاء «كيتل» و «جود» ويلزمهما على إصدارها أوامر ليس بالإسكان تنفيذها. فما كان من «كيتل» إلا أن انصرف بشتم وهو يقول أن كرفته لا تسمح له بمناقشة ضابط شاب يكلمه من عل. ولكن «جود» أجاب بطريقة مسؤلة بأن الأمر حال في الواقع. وأنه مع ذلك لم يكن يستطيع أن يقول هذا القبرور الذي كان في حالة عصبية شديدة. فأجاب «لوسبرغ» و«بلاحة أن» على مستشاري الزهور المتخافين أن يتدخلوا عن مراكزهم لأتاس ذوي شخصيات أقوى. وتذكر «جود» عندئذ أسدانا من «انثيروك» غيرا بالجبال الروجية. فأبى به إلى «حتر» ليقينه بالرهان بأن الرابع على طول ١٠٠٠٠ كلم فوق كل الجبل أمر حال. وأعاد «حتر» النظر في الأمر الذي أصدره من غير أن يعرف أنه لم يبلغ قط. فأمر «ديتل» بأن يثبت في مكانه. وأن يلجأ إلى طلب الحفر في «سروج» إذا اضطر إلى ذلك. واعتبر الناس أن القضية قضية ساعات. وأنه



« نرفيك » تحت نيران الأسطول البريطاني .

لهذا الأمر حرجاً شديداً ، واقترح أن يقود إلى « تروند هايم » أقدم الشطع في البحرية الحربية والتجارية ، ولكن القراصنة رفضوا ، فقد تقرر الاستيلاء على المدينة بطريق البحر دون سواها ، بوصف شبيبة الكلابية التي تولفها « ناسوس » و « اندالان »

وأما نزول القوات المزودج اضطراب « هنتر » ، فالوضع في « تروند هايم » مماثل لوضع « نرفيك » ، إذ أن القوات التي تحل للمدينة ، والتي تتألف من ١٠٠٠٠ رجل على الأكثر ، متوزلة عن باقي القوات الألمانية التي نزلت في منطقة « أوسلو » . وأصدر « هنتر » أوامره بإخطائهم مهما كلف الأمر ، ملاحظاً احتمال تدخل البحرية بإسكانها التي باتت عديدة . وأخيراً صب غضبه على الزوجيين الذين أعاقوا تقدم فرقة المشاة ١٦٣ و ١٩٦ نحو « تروند هايم » بفصل مقاومتهم وتغريبهم في « جود براندال » . لقد حاول في البدء استئثارهم بالحسنى لردوا عليه بالسلاح ، ولذلك قرر أن يستدعي سفيرة من « نروج » وأن يستبدل به حاكماً عسكرياً هو « تروبون » القاسي الطعاش .

ولكن قلن « هنتر » الشديد لم يكن في محله ، لأن سير الأمور كان شيئاً بالنسبة للحلواء كان الهجوم مواجهة هو الوسيلة الوحيدة للاستيلاء على « تروند هايم » ، ولكن رؤساء الأركان اعتبروا أن في الأمر كثيراً من المجازفة . أما التحركات البرية الطويلة عبر طرقات يبلغ عرضها ٣ أمتار ، وسط الثلج والوحول ، عرضة لطيران العدو متفرق ، فلم تكن يمسور قوات كان عتادها وتدريبها فاسدين . « ناسوس » : هي بلدة صغيرة ومرقاً للصيد صغير جداً . كان تنظيم الحملة فاسداً لدرجة أن المدفعية المضادة للطائرات كانت موجودة في قلعة النسخ الثاني ، وخصوصاً في سفينة النقل « مدينة الجزائر » التي لم تكن تستطيع الدخول من المرز بسبب غاطسها . وأصبح

في لندن « كانت خطة عظيمة للهجوم على « تروند هايم » قيد الإعداد ، وبموجبها يدخل إلى الممر الجليدي أسطول قوي كامل ، وتكون « فالبايت » و « روتون » و « غلوريوس » و « وورسليت » بالبحرية ، فضلاً عن طرادات مضادة للطائرات ، ويزل في المدينة وعدد كبير من التالقات ، بينما تجوب الجوف مئة طائرة ، ويزل في المدينة مباشرة لواء من الجيش النظامي ، وكتيبة كتبية ، يلحق بهما لواء فرنسي للمساعدة . ويتخذ مع هذه الفارة تحركاتاً تابعا ، الأول معطفاً من « ناسوس » على بعد ١٥٠ كلم إلى الشمال ، والأخر من « اندالان » على بعد ٢٠٠ كلم إلى الجنوب . وأتى الأيرل سير « دوجر كيز » . وكان ما يزال شامخاً يطغى لفة ، يتوسل للحصول على قيادة الأسطول . وكان التاريخ قد سجل اسم هذا الرجل يوم شل مرقاً « زيرروج » سنة ١٩١٨ . وما هو اليوم يتكفل بالنصر في « تروند هايم » . وحدد تاريخ الهجوم « حاشر » يوم ٢٢ نيسان . وفي ١٥ و ١٧ ، نزلت طلائع إلى « ناسوس » و « اندالان » من غير أن تلقى مقاومة . وفي ١٨ أمام مجلس رؤساء الأركان النظر في عدد السفن التي سيضحي بها . وفي قبعتها ، فقرر إيقاف عملية « حاشر » ، لجزون « كيز »



قنابل الطائرات الألمانية تنحدر على مقرية من السفينة البريطانية « لوفت » في إحدى الغارات التي شنها الطيران الألماني على « هاريساد » في « نروج » .

الأمم عبال النزول للفرات التي كانت تألف من راينز الانكليزيين ومن مرة فرنسية صغيرة ، ثم أميل الطيران الألماني فطرق المدينة . ومع ذلك فقد تحرك الجنرال « كاترون دي لايرت » بجندوه الانكليز ، بينما تحكمت الفرنسيون في « نانسوس » . كان الطقس مروّعاً . ولما التفتت التي كانت تعاني من البرد القارس فقد بلغت « ستينكيور » في رأس ممر « تروند هايم » الجليدي ، ثم ما لبثت أن ترجعت أمام البرد والقيظيات لا أمام مقاومة العدو .

« اندان » : المدينة أصغر من « نانسوس » ، ولواذي الذي ينتهي إليها كبير الجورة . وظن الانكليز في البدء أنهم طارزون إلى النصر : فقد عروا ممرًا جليبيًا ارتفاعه ١.٥٠٠ متر وجاوه إلى الـ « جودراسدال » محور المواصلات البروجية وقرتها . ومن « دويباس » كانت طريق تنسجه نحو « تروند هايم » وهو الجنرال « كاترون دي لايرت » . ولكن قبل التفكير باللقاء كان يجب تقوية حماية الجانب الأيمن بمساندة وحدات الجنرال « دروج » البروجية التي تسد « جودراسدال » في « ليلهايم » . وبالعامل سارح الراه ٤٨ إليها سالكا الطرق والمسلح الحليبية ، وقبحة اللواء

إلى اليسار : الجنرال « بيترار » قائد الحملة الفرنسية في « لروج » .



القادم من « فرنسا » بقيادة الجنرال « باجي » . ولكن « الاصطدام » بالقوات الألمانية وضع حدًا لا يبدأ وكأنه بداية لاستعادة « أولسو » بطريقة مظفرة . وقد خلف الراه ١٤٨ في أيدي العدو قاصده ووثاقه ، وصان الأدلة التي تثبت أن « هنر » قد سبق الانكليز في « لروج » . وأما « باجي » فقد عاد بصمام حمله إلى « اندان » . في ٣٠ نيسان تهلّل « هنر » بشراً : فقد قامت قواته في « جود

الفرات في « بيريفيك » . وبأني احتلال « ترليف » أثناء عور الـ « دويباس » كسيفيور . وكان ١٢ أيار هو اليوم المحدد لهذه العمليات وجهد الألمان من جهتهم في تعزيز مرين « ديتل » . كان « هنر » يعكز عرق الحياذ الاسوي . ولكن « دويغ » . الذي كان قد تلقى رسالة شخصية من « غيشتاف الخامس » . توصل إلى رد « هنر » عن خيّه . ويقابل ذلك كان الاسويجين يفتنون الطرف من مرور النصار وبعض الأعداد الموجهة . ونقل الطيران الألماني أعداداً أخرى إلى الفرقة الحليبية الثالثة ، وفي البرّ بُدلت جهود جبارة لتحقيق اتصال بين « تروند هايم » و « ترليف » . وأقامت القوات الحليبية سلسلة من مراكز التماس ولكن « العملية كانت عازرة ص حملة في جاس عادية أكثرها صليبة عسكرية على حدّ قول القائد الأعلى « هانكويرست » . ومن قاله « إن العمل الذي على ممراتنا أن تقوم به شيء ضلّك « نايجاباير بات » . كل شيء معد لشركة « طريق الحليبي » . ففي « فرنسا » صرح « ويل ريبو » بأن « هذه الطريق قد قطعت . وفي « الكلترا » أكد « ويستون تشرشل » أن « حملة « لروج » ستؤول إلى النصر إذا استطاع الحلفاء احتلال « ترليف » والاحتفاظ بها .



لكن الأحداث التي تلت جعلت مسرح العمليات السكتياني ناغياً . فقد أعلن شهر أيار ١٩٤٠ .

الجنرال « بيترار » ينتقل إلى القيادة .



في متنز "زفيك" مساء العاشرة نيسان:  
استصار يستاهي إلى ككاشة

« سح الناجون من بحارة السفينة الفريق « هادي » إلى الشاطئ حاملين معهم جثة قاتلهم الذي  
مُنع فيما بعد وسام « صليب فيكتوريا » نظيماً لذكراه ! فقد أزل ذلك القائد ورجاله بالعدو ضربات  
لا يحصى الرعا وسجل في تاريخ البحرية الملكية البريطانية صفحة جميلة . »

( « ونستون تشرشل » في مذكراته )



## سرفاً - نرفيك

لم يكتب هذا المرفأ الصغير المظمن على هامش المعركة أن يبدأ  
بحراته طويلاً . ففي ١٣ نيسان ١٩٤٠ انتهالت عليه لغازات السفن  
البريطانية النائرة لما أصابها من هزيمة في العاشر من نيسان .



لنساء الكابيزة غلاف المواق في « بيرفك » . الوقت : منتصف  
الليل ، ولكن النهار طالع فيه .

بدأت المرحلة الثانية من تلك المعركة الحربية تحت شمس منتصف الليل،  
ساعة هاجم الأسطول البريطاني بلدة « بيرفك » على طريق  
« زفيك » .





« إن أنسٍ لا أنسٍ صيحات الفرح والنصر التي  
انطلقت كذلك من حناجرنا ؛ فمن إحدى  
سفن العدو علت شظية صغراء أعطيها عمود  
هائل من دخان وماء ... »

(من كلام فتاحي القوسية من عبارة «أكاسيد»  
التسليقة للفردي في المياه الفروجية )

القصيدة الفريسيون

إنهم هنا وكانهم في بلادهم : تلج ، ويرد ،  
ومجيرات يطوها الجليل ، وفلوات مترامية  
الأطراف تتكسر في أرجائها أصدا الطلائع  
الشارية ...



المشاة الألمان  
يجارون القسوات  
البحرية الروجية

على طرقات «نروج» : واكبو  
البراجات الألمان ينظرون  
بعينهم أصداهم المدهية نيرانها .



مستم الاحتلال عن مدينة "بامشكوس"  
ولم تستطع حيت ترفي الأرواح



فرقت اندمرا الفرنسيّة : بوزون و دلفينا  
البريطانيّة "الطريدي" في عرض البحر بعد  
كلا تحديت عمليات اعداء

استباحة الإنكليز سورقيا

« هناك أمر بالغ الأهمية يجب علاقه بعش في  
محيط هذه البشر وهذه المواقف ، وهو أن  
الآن قد قادوا على تركيز الحركة في عراقهم  
ليصبح الحركة البريطانية ،  
( « دستور المثلث » في مذكرات )

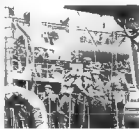


طشلال مدينة "بامشكوس"



حود التكاليف سقطوا في أيدي الآن في «دروج»  
على أن تفرقة لشركاء التي أسبيرا بها في مجموعهم  
على «دروج» عليهم «في بيان» ١٩٤٠

عدرا الآن وخوفا تروحيون يشهدون إلى قلب  
البريطانيّة مصوري الأحياء - قد كتب عليهم أن  
بالضرب ما يأتي من هذه الحرب في معسكرات  
الأمري



جانبه حربي فرنسي بين القدس «بامشكوس»



البلاد عن «بامشكوس» :  
مليون فرنسيّة مكشوفة  
باعتدوا الإنكليز والفرنسيّة  
تسعد للإصلاح في  
«شكتر»



الكراسة في بحر الشمال - ويندوز إحدى السفن الفرنسية وقد اصطدمت بالغمر المصغر

في تشرين الثاني ١٩٣٩، أبحر الأدميرال في السفينة ملاحاً جديداً من أسلحته البحرية هو الأدميرال  
الفرنسي الذي كانت تبحر في المياه حارث بحركة. وقد أصاب البحرية الفرنسية من هذه  
الأدميرال الذي كبر. في حين فقد الفرنسيون بها قرب العديد للسلح «مات كثير» ومضيق  
البحر في الممر بين القرب «دونكوت».



مضا حرس المراكب  
أوروبا  
غواصة لاند



كاسر الأدميرال على أمة الأسطول غواصة إحدى القوارب البحرية.

في حين أصبحت السلاح في أوروبا، أوروبا، وجزء القوت  
على سطح البحر. في القوت وقت ركاب إحدى القوارب  
الإيطالية واليهود. أنهم هذا قوت الحرب الممر الذي أكل  
العديد من الأدميرال، والذي لم يعد إلا بعد مطويات حوية.



والسكاف، والرافات، والظفر، والقوارب، وكاسات الأدميرال، وطرحا  
من طرحت البحرية، ليس كالأمة في حيل حارب سفن بأصناف الدورية، أو  
غواصة البحرية، إنها حارب شاة! إذ ليس من السهل أن تحافظ سفينة لا  
تعدى حوزتها ٦٠٠ طن على سرعتها ومضيقها في أيام الشد الصعبة في حارب  
«فاسكوبا» مثلاً، في حين بلغ حوزة السفن البحرية عشرة أهداف حوزتها  
أو خمسة عشر حوزة، فهي بالذات أكثر على غايتها الأصول القوية.

(الأميرال ديرو، في كتاب «الحرب الفرنسية في سنة ١٩٣٩-١٩٤١»)

مجموعة من  
السفارات الفرنسية  
بحرب البحر لم  
في مهنها قوتها  
لحداثة  
عدا عن  
غواصة حوزة

في  
البحار...





## الحرب في البحار

أحدث صور هذه المصطفى كلها من مصادر ألاب  
في القبراء كتب هذا الكلام . الأثيرات ، دوقو ،  
والقائم لهم صرطه لتجمل تحركات القراءات ، ولى  
بحسب الكتاب ليوثان : شي : ١ ، ولى : ٢ ، والكتاب  
الروا ش هواب :

عند بدء العمليات الحربية  
أظهرت القوات البحرية  
البريطانية هبوطاً على البحرية  
الأتينية وتكسب نقاط  
القوات الألمانية كان بعض  
الطيران البحري في حماية  
لوقال في البحر في حارة العالم  
البحري في حارة العالم  
كانت ولي الصورة - إن هذا  
الكلام - إحدى القوات  
الألمانية في البحر الأبيض

والصح الأسود، قد هو  
الأسود الذي أطلقه الإنكليز  
على العربيات الخرب عن تلك  
البحر للتمسك في كتاب القوافي  
بحرف عيني ولا حرفه، لأن  
الفراديس كتاب حارسه أحياناً  
من تأليف الحرفاء الكاملة في  
مدى الرحلة القويول وعلى  
عنه القصة له قلب الظفره  
القاصه في ذلك الفن.

صورة فسطاطي قصر لإحدى  
البنات الشكوة ، وهي تنظي  
منظرها إلى الشارع .





الترابعية من السماء ويحيطون رجالهم في الطائرات والأوتوسترادات . ثم يستولون على جسر «الوز» و«الرين» الكبيرة . ويهاجمون التحصينات بالأساليب القوية التي يتجلبها الجورح . وكان برجي من هذا الصلح المنكر . وهذه الغمرات الكبيرة الرئانة . أن يتحرك انشاء قيادة العدو إلى شمالي المركة . تتسرب في ذلك الاتجاه معظم قواتها . ومنذ ذلك تنطلق المجموعة الألبانية إلى «لنجيكا» فتصطع على الجبهة الخلفية .

«فوك» إذا هو «الستان» و«روندشتاد» هو المطرقة . فقد أوتكلت الخطة إلى «روندشتاد» أمر الهجوم الأساسي وزوده بها تقضيه خطورة المهمة : ٤٥ فرقة . منها سبع مصفحة . ورست خطوط عملياتها على : الهجوم «الوز» بين «ديتان» و«سيدان» بأسرع وقت ممكن . ثم التفرغ بكل ما يتيسر من إمكانات وسرعة في اتجاه مصب «الووم» بنية الاستلاء من الحلف على المنطقة المحصنة في شمالي فرنسا . وقد تقاسمت هذه المهمة لثلاثة جيوش : الـ ٤ ( بقيادة «فون كاروي » ) الذي يشن الهجوم على جبهة واسعة بين «أوين» وشمالي «لوكسمبورغ» . الـ ١٢ ( بقيادة «ليست» ) الذي يهاجم على جبهة ضيقة جداً في اتجاه «سيدان» . واعتبراً الجرس الـ ١٦ ( بقيادة «بيش» ) الذي يحمي جنات الجيش الزاحف من كل ردة فعل قريبة قد تأتي من الجنوب .

والجزء القليلة للمجموعة «روندشتاد» هي اشتغافا على الوسائل الهادفة إلى تصليب جبهة العدو . فكلوي «كان الوحيد الذي احتفظ بقيادة مصفحاته مباشرة . وكانت مؤلفة من فرقي الدبابات الـ ٥ والـ ٧



« من حسات الدنائة أنها تجمع إلى الحماية حركة «فعالية» وهي بذلك شبيهة الأفعال التي انتقلها خلفاء «الاستنكر» في حروبهم وشبيهة «دبابات الروس القوية» التي كان الجنود الروس ان يستعملوها .

( « يوفير » ، لكتاب العسكري الألماني )

التي تشكل التليق الصمغ الـ ١٥ بقيادة الجنرال «هوت» . أما العناصر السريعة الأخرى من مجموعة الجيش فكانت عسكرة في «زاوية مصفحة» وحيدة قوس عليها أن تتبرغل نحو «سيدان» على أنساق ثلاثة بسبب قلّة الطرقات . وكانت هذه القوة من المجموعة مؤلفة من فيلق «خيزيريان» الـ ١٩ ، فرق الدبابات الـ ١ و٢ والـ ١٠ ، ومن فيلق «رينهارد» الـ ٤١ ( فرقتا الدبابات الـ ٨ و٦ ، وقرقة لشاة الآلية الثانية ) ومن فيلق «فيتزدايم» الـ ١٤ ( المركب من المرتين الآتين الـ ١٣ والـ ٢٩ ) . وصلت قيادة هذه الزاوية الحديدية إلى الكولونيل

زحج المصفحات الآلية بين ١٠ و٢٧ أيار ١٩٤٠ .

وقبل على رجل دولة . فيجب أن تأخذ على أنت عاتقك . وأنا لا أطمح في شرف أهل من غممتك في هذا العمل الأساسي . . . . . غير أن «دالاييه» كان ما يزال متضامناً مع «غملان» . وهو الذي عبته بنفسه . وكان ما يزال يرى فيه إشجاع البقية المادة . وفي اجتماع الوزارة في ٩ أيار . رفض تنحية «غملان» عن قيادته . ورداً على هذا الرفض أعلن «دالاييه» استقالة الوزارة . وطلب من زملائه أن يبقوا هذا القرار سراً إلى اللد . الجمعة في ١٠ أيار ١٩٤٠ .

في ١٠ أيار تطلعت سيول الرجال والدبابات عبر طرق «الأرجس» إلى «هذه» «سيدان» .



## عَمَلِيَّةُ السَّيْدَانِ وَالْمَطَرِيسَةِ

وإذا كان «هتار» مهمكاً في الحملة الروحية . لم يعد إلى التحدث عن «الحطة الصفراء» إلا في ٢٧ نيسان . حين أعلن «ليكل» و«جودل» عن حربه على مهاجمة «فرسا» بين الأوك والسابع من أيار .

كان كل شيء حاراً . والحطة العاتية التي وقعت في ٢٤ شباط لم يطرأ عليها أي تغيير . وكانت وحدة البنية والفكرة قد قامت بين القيادة الحربية العليا والقيادة العليا لجيش البر . أي بين «هتار» وقواته . أما الزئيفة فقد كانت روعة في الاعتدال والوضوح : كان على مجموعة الجيش (ج) ( ١٩ فرقة بقيادة «فون ليب» ) أن تقوم بدور سلمي فتتخلف على الجبهة بين «سوسرا» و«لوكسمبورغ» . وتقتسم مجموعة الجيش الأخرى (ب) (فون بولك) و(أ) (فون رولشتاد) الدور العمل القلبي .

وكان دور المجموعة (ب) ما أسمت القيادة الألمانية «هجوم التمركز» . وقد حدد بما يلي : يجب على هذه المجموعة أن تحتل «هولدا» بسرعة . وأن تحول دون اتصال القوات الملتصقة والفرقات الانكليزية - الليجيكية . وأن تعظم بعملية سريعة صاعقة خطوط الدفاع عن الجبهة الليجيكية . وقد أورد هذه المهمة ٢٩ فرقة وجيشان هما الـ ١٨ ( بقيادة «فون كوخل» ) والـ ٦ ( بقيادة «فون راينغر» ) . وهي قوات تنظر نسبياً إلى الوحدات المصفحة الكبيرة . ولكنها تمكك أكبر طرفة عسكرية عنها النصر . ألا وهي مشاة البر : بسط مظليو الجنرال «شوندت» وملاشوات الجنرال «كوتن» «شيزنيك»

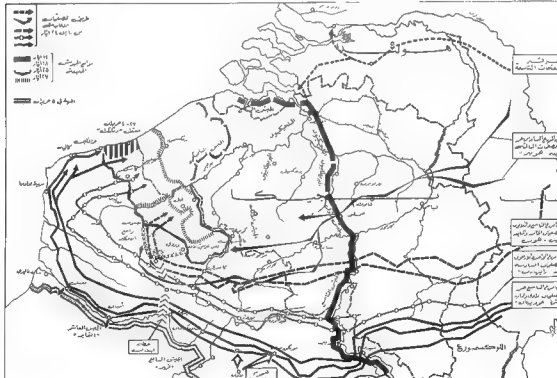
## بَعْدُ غَزَوْا هَوْلندا - الفَّلَسْطَة ، سَقُوط سَرْعَة - البَحِير مِنْذ الصَّبَاح الأول

إِغْلَاب فَنَاجِي في « هَوْلندا » . . فَعَمَدَ الصَّحْرَ أُنْجَحَ الْمُتَطَوِّلُونَ عَلَى  
« رُوزْدَام » و « لَاهَاي » . وعلى جَزِيرَةِ « دُورْدِرْخُشت » قَرِبَ مَرْوَلَا  
« مَورِدِيك » الْكَبِير . قَدِمَتْ سَقَطَتْ « هَوْلندا » - الْمُحَلَّة - مِنْذَ الدَّقِيقَةِ  
الْأُولَى لِلْقِتَالِ .

حُلَالَ الشَّوْءِ قَامَتْ عَدَّةٌ عَائِلَاتٌ لِنَظْمِ دَعْوِ مَشْرُكَ بِيْن  
« بِلْجِيكَا » و « هَوْلندا » . وَلَكِنْهُمَا لَمْ تَسْعَ عَنِ أَيْتِهْ نَتِيجَةٍ وَادَّ لَمْ  
يَقْ « أَمَامَ الْهَوْلَنْدِيِّينَ » إِلَّا الْإِعْتِدَادَ عَلَى لَوَاهِمِ الْحَاصَةِ فَقَدْ أَقْلَعُوا عَنِ دَكْرَةِ  
الدِّفَاعِ عَنِ حُدُودِهِمْ . وَاكْتَفَوْا بِتَرْكِزِ اعْتِمَادِهِمْ عَلَى الثَّلَاثِ « أَسْتِرْدَام -  
لَاهَاي - رُوزْدَام » مُسْتَجِدِّينَ حُلُقِيهِمْ التَّارِيخِيَّ . وَهُوَ الْأَوَّلُ الْفِيضَان .  
وَأَمَّا الْجَزِيرَةُ الْأَصْغَاةُ الَّتِي كَانَتْ بِمِزْدُونِ خَلْقِهَا فِي وَجْهِ الْغَزَاةِ  
فَكَانُوا بِأَمْرٍ أَنْ تَتَلَفَّى الْمُسَاعِدَةُ مِنَ الْإِنْكَازِ . وَأَنْ يَجْرِيَ إِيصْلَامُهَا  
بِالْمَوَازِي الْعِلْمِيَّةِ الْمُحَلَّفِ بِمُسَاعَدَةِ جَيْشِ فَرَنْسِيٍّ يَأْتِي مِنَ « أَلْفِير » .  
لَكِنْ « عَمَلِيَّةٌ مِنْذَ الْفِيضَانِ » كَانَتْ تَصَلِّبُ مَهْلَةً أَرْبَعَةَ أَثْنَانِ .  
وَفِي « بَيْتِ » كَسْبِ هَذِهِ الْمَهْلَةِ حَشَدَ الْهَوْلَنْدِيِّينَ فَرَفَهُمُ الْعُشْرُ : فِي الشَّالِ  
كَانَ عَلَى الْفِيلَيْنِ الرَّابِعِ وَالْثَانِي أَنْ يَدُورَا بِأَيْطِلَا مَا يُمْكِنُ حَوْلَ « أَرْبِيِيم » .  
وَفِي الشَّرْقِ كَانَ عَلَى الْفِيلَيْنِ الثَّلَاثِ . وَمَعَهُ فِرْقَةٌ مُتَخَصِّصَةٌ . أَنْ يَدْلِعَا  
شَيْئاً شَبِهاً عَنِ الْمَوْجِ الْمُنْتَدِ عَلَى طُولِ مُسْتَقَرِّ « بِيل » . وَأَمَّا الْفِيلَيْنِ  
الْأَوَّلَيْنِ . الَّذِي كَانَ عِجَالُ عَمَلِهِ مِنَ « فَرِين » إِلَى « فَرِيدِرِزِي » . لَقَدْ

حَرَلَهُ « فُونِ كَلَابِسْت » وَارْتَعَاةً الَّتِي ارْتَسَمَتْ مَعَالِمُهَا فِي « بُولُونِيَا » .  
وَفِي نَحْوَةِ خَلِيشِ الْأَنْفَانِي إِلَى جَيْشٍ سَرِيعٍ وَجَيْشٍ نَظْمِيٍّ . إِلَى جَيْشِ  
تُورِي وَجَيْشِ تَقْلِيدِيٍّ . وَحَدَّثَتْهَا تَحْقِيقاً مَسْطُحاً فِي عَمَلِيَّةِ « سِيدَا » .  
عَمِي عَضُودٌ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ . وَنَعْمَصِلُ مِنْ الْأَرْكَانِ الْمُنْتَارِ . نَحْوُ  
حَدْسٍ « هَنْتِل » وَبَصِيرَتُهُ إِلَى حِجَلَةٍ رَائِلَةٍ بِالسَّيَاطَةِ خَافِقَةِ الْبَرْقَاءِ . إِذَا بِهَا  
إِحْدَى التَّنْظِيمَاتِ السَّرَّائِيَّةِجَةِ الْأَكْثَرِ إِجْكَاماً مَدَى الْعَصُورِ كَافَّةً .  
لَكِنْ صَبِرَ « هَنْتِل » كَادَ أَنْ يَبْعُدَ . لِأَنَّ مَهْلَ التَّأْخِيلِ تَرَاكَمَتْ .  
فِي ٣ أَيْتَارٍ كَانَتْ الْقُدْرَاتُ الْحَرْبِيَّةُ سَبْعَةً فَحَاصِلُ الْمَجْمُوعِ إِلَى ٨ . فِي  
عَشِيَّةِ ٧ . وَبَعْدَ تَسْقِيقٍ فِي حَارِطَةِ الْأَحْوَالِ الْحَرْبِيَّةِ . حَصَلَ تَأْخِيلُ آخَرٍ  
فَرَوَّلًا عِنْدَ طَلَبِ « مَارِشِيئِش » . فَهَلَا « هَنْتِل » . وَبَنِي أَدْعَى لِأَخَرٍ  
مَرَّةً لِي يَكُونُ هَذَاكَ تَأْخِيلُ آخَرٍ « . وَكَانَ الْأَمْرُ الَّذِي صَدَرَ عَنِ  
الْقِيَادَةِ الْحَرْبِيَّةِ الْعَالِيَا فِي صَبِيحَةِ ٩ أَيْتَارٍ شَبِهاً بِالْأَوَّلِ ١٥ هَذَاكَ  
الَّتِي أَصْبَحَتْ مَثَارَ الشُّكِّ وَالسُّبُورَةِ لِنُكْرَاهِهَا . وَأَمَّا هَذِهِ الْمَرَّةُ فَالْخَبِيرُ لَمْ  
يَكُنْ مَرَفَقاً كَالْمَثَادِ بِعَارِطَةٍ « تَأْخِيلُ الْمَجْمُوعِ » . وَقَدْ وَفَّقَهُ « كَيْتِل » .  
رَئِيسَ الْقِيَادَةِ الْحَرْبِيَّةِ الْعَالِيَا .

وَفِي ٩ . فِي السَّاعَةِ ١٦.٤٨ . غَادَرَ قِطَارُ الْبَرْقِ الْفَرِيقَ الْخَاصَّ  
« وِرْلِن » - فَنُكْبَرِغ » . فَوَصَلَ إِلَى « أَوْسْكِرْشِن » قَبْلَ الصَّبْرِ . كَانَ  
الْبَحْرُ حَالِكاً . رَافِئاً . بَادِئاً . وَكَانَ بَعْضُ أَيْتَارِ الشَّوْءِ يَمِيرُ الْمَدِينَةَ  
الصَّغِيرَةَ بِسُكُونٍ . وَاسْتَرْقَ الْعَصُودُ إِلَى « فِيلِسْتِن » نَصْفَ سَاعَةٍ .  
وَفِي أَحَدِ مَوَازِي الْقِيَادَةِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي جُهِزَتْ لِسَيْدَةِ الْحَرْبِ . وَحِينَ  
وَصَلَ « هَنْتِل » وَصَبَّاحَهُ ١٤ إِلَى عِمْرَةِ الْبَانِيِ الْخَائِفَةِ فِي الْغَايَةِ .  
كَانَتْ الشَّمْسُ تَبْزُغُ فَوْقَ الْأَشْجَارِ الْبَرْدَاةِ الَّتِي يَكْتَفِئُهَا الصَّبَابُ .  
وَكَانَ الْمَجْمُوعُ الْغَرَبِيُّ قَدْ ابْتَدَأَ الدَّقَاقَتَ خَسَفَتْ !





في كل الجهات ، ولكن الحصن بقي ساكناً . لم يكن العدو قد استولى عليه بعد ، إذ أن حامية مولقة من البترجل كانت ما تزال تقاوم في محاقه . والحقيقة أن الحصن قد دُمّر . فقد دخل إليه القنايون المظليون من فرقة البتلتان كوليل و ميكنش و سفيرا مراكز المراقبة وإقامة بالمراد المضمرة في طرف ١٧ دقيقة . لقد كان هذا الهجوم مهوراً طاعن « هنر » . كان من تصميمه ووصيه وتوجيهه ا هذه الأحداث كلها تشهد للألمان بتفاد الرأي ، فما أن هور الدفاع البلجيكي ينهار في ساعات ، وما أن الحندق المضاد للقنابات ، الذي كانت الألمان تُعَدُّ على صدوره أياماً ، يهزم العدو في صبيحة واحدة .

كان الجيش البلجيكي يتألف من ٢٣ فرقة ، والحط الذي كان يعتزم أن يخوض عليه معركة الأولى يتمد على « الموز » من « جيني » إلى « لياج » ، وعلى ترعة « أليبر » من « لياج » إلى « أليبر » . وكانت تتخطى هذا الخط معلق حصينة ثلاثة : « نامور » و « لياج » و « أليبر » ، وقد تم الحشد خصوصاً قبالة « هولندا » ، كان للمدافعين كانوا يرون الخطر عديداً من « فيلبورغ » و « بريدا » أكثر منه من « إيكس لا شاييل » و « ماستريخت » ، فضل الرعة التي كانت تفصلها عن الحدود مسافات تتراوح بين أربعين كيلومتراً وعدة أمتار ، رفضت إحدى عشرة فرقة . مع أن الجهاز الدفاعي كان معرضاً للخطر فلم يزدوا بالقوة الدفاعية للملأمة . ولما كانت الفرق العشر الأخرى تلتصق من قطاعات تحت على عشرة كيلومترات تقريباً ، كانت الفرق السابعة ، وهي فرقة « فروونبون » و « فيلدوزيت » ، تحلّ وحدها ضعف هذه المساحة : فقد احتير أن هذه الفرق كانت محمية بموقع « لياج » ، وبحصن « إين - إيميل » ، وبنهر « الموز » ، يبرزها خندق الزهرة بعمورته القافية . ولم يحطر بال المدافعين أن العدو الذي قد يشق دفعة واحدة مقاصيل جهة الحصن وبين أن « نامور » و « سيدان » قد تكثرت في « إين - إيميل » ، إذ باتت بالإحتمال المحاللات التي بدأت لإفقاد الحصن واسترجاع الحسور ... هي الساعة الـ ١٧ بدأت فرقة المايور جنرال « ستيفر » بمرور أفضل خندق مضاد للقنابات في « أوروبا » ، على الرغم من

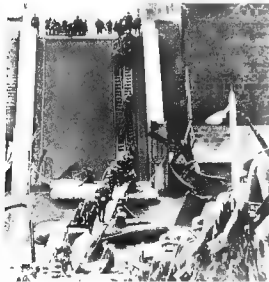
كان عليه أن يستغل العناصر المسلحة . وأن يصير جرمة المغفل الوفي . ولكن أمر القادة المدافعين من السماء لم يحط بال حارب المولديون بزم لا يلبس . مصمدوا في مواقع عدة . ولكنهم لم يتوقفوا إلى استعادة مطارهم . ولما ظهر قلب بلادهم وذهبت الاستعدادات التي وجهوها إلى الطيران الانكليزي والفرنسي سدى . فيما كانت أسراب « كلونغ » تسيطر على الجو : بعد ما أنزلت ٤٠٠٠ رجل من فرقة « فليزر » الـ ٧ ، راحت تزودهم بالزود وسنادهم . معلنة القومى في صفوف العدو تضعفها المشر . وفي تلك الأثناء أهل المولديون غير مرة أنهم استعادوا السيطرة . ولكنهم كانوا يطون بعد ساعات أن بقعة ثريت الألمانية تنسج وتنسج وكما في « هولندا » كذلك في « بلجيكا » ، فخل بعد كيلومترات فرنسي « ماستريخت » تحت ترعة « أليبر » يعرض ٦٠ متراً بين ضفتين عموديتين ، ويحترق أربع خندق مضاد للقنابات في « أوروبا » . ولما الجسران اللذان يقطعانها ، وهما جسر « فيلدوزيت » وجسر « فروونبون » ، فقد لُغما بدلة . وسطو ملين الجسرين برجان مصفحان . وكان ثلاثون كيلومتراً من الأراضي الهولندية تحف حاجزاً بين الأراضي الألمانية وراكر الدفاع البلجيكية . وسين أطلق الإنذار



في فجر العاشر من أيار هبط المظليون الألمان مدينة « ووتردام » وأرباضها .

في فجر ١٠ أيار . كان فوج المشاة الـ ١٨ مقتنماً بأن لديه متسعاً من الوقت لصعد الهجوم . ولكن بعد مضي أربع ساعات كانت طلائع العدو تحمّ برصعة على الجسرين اللذين لم يصبها بأذى ! ولكن ، كيف كان ذلك ؟ بدأت العملية بنقص جوي عيب قضى على المدافعين ، وبعد ذلك هبطت فصائل المشاة جواً وراء الرعة مهاجمة الجسرين من الخلف . وأما حركتي الحشد فقد قُتل بعضهم ، وأسر بعضهم . وتملك الباقي الذعر فلم يتمكنوا من استعمال حياز التجميع ! وعلى الأثر قام المشاة الذين أقلتهم الطائرات بقصف ما اغترضهم من مقاومة ، وصعدوا بانتظار رؤوس الأتزال القادمة من « ماستريخت » ، إذ ، لم ينق من وسيلة نصد على القذائف معابر الرعة إلا مدغم « إين - إيميل » . لقد كان هذا الحصن مزوداً بـ ٨ مدافع عيار ٧٥ ، وبمئذنين عيار ١٢٠ باستطاعتها تصويب النار

١٠ أيار . القذائف يهرون جسراً مرتجلاً في إحدى المدن الهولندية .





سيارات هولندية معركة في سر «ديسري» .

وقام الجيش الفرنسي البريطاني بالاتفاق ، ويحور قنعة «جيمي - سور - مور» القديمة الصغيرة ، صممت مجموعة مؤلفة من مليون رجل تقطع السهول التي حطت سجلاتها التاريخية بأسماء معارك لا تنحصر : فمن صخور «الأدين» إلى مناطق «زيلاندا» الخصبية كان الجيش الفرنسي البريطاني يسمى نحو مصيره .

كان الجناح الأيسر مؤلفاً من الجيش السابع ، وقد شُرك في الاحتياط ، على أن يكون مستعداً لهجوم مضاد ، ولما تمت تحركاته بسرعة وفقاً لخطة الجمارك «جيو» الدقيق ، ومنذ عتبة ١٠ دخلت إلى «هولندا» الفرقة الآلية الخفيفة الأولى ، وفرقة المشاة الآلية ٢٥ . واقتربت من «برندا» ، وإلى يمين «جيو» تحركت فرق القردة «غروت» السبع ، فتمركزت بين «لوفان» و«فال» بحيلة بالبلجيكيين الذين كان ينبغي على وجههم أن تمتد حتى «أنفير» . وإلى يمين الانكسار سار الجيش الفرنسي الأول ، وهو أفضل الجيش الفرنسية إطلاقاً ، المؤلف من ٨ فرق مشاة ورفقتين خفيفتين أليتين . وكان على هذه الفرق التي تولت باقي الحيلة أن تناوش في منطقة «سان تروند» ، فيما تسفر القزكات الباقية عبر ثغرة «جيمبو» التي تُضرب الطريق التقليدية القراوت وأبرز دبراه على أن القيادة الفرنسية كانت تترقب الهدمة الرئيسة في ذلك المكان ، هو في نوعية الفرق التي احتارها ، وفي ضيق الجبهات التي عيشها . فقد كانت كل فرقة من فرق الجيش الأول مزودة بالدفعات والأسلحة المضادة للدبابات ، وبهتفاتها حماية جيدة لا تتجاوز ٦ كيلومترات . وكانت الفرق الحليفة الآلية في مقدمتها ، ورفق الصفحات السريعة القوية في مؤخرتها . ولما قائد الجيش ، الجنرال «بلانشار» ، فقد كان ضابطاً مفكراً عالياً ، تمتع الأركان العامة العليا بأنه «ذكي» ، ولكن متشائم .

ويجوز «بلانشار» وقت «كوباك» . إنه قائد من نوع آخر ، تكلم بأكاليين الفار حين أسر الأمير «عبد الكريم» بعد ما طارده خطوة خطيرة في حال «الريف» الغربية . ولكن الجيش الذي يقوده لم يكن في بداية الحرب سوى مفرقة جيش «الأدين» ، أما الأعداد التي تلقاها فقد بقيت ضئيلة ، وكان على فرق الخط الأول الحرس التي يقودها أن تحافظ على «لوز» من «نابور» إلى «جوار» سيدان ، قصد اشتداد منها في التجهيزات التي أقامتها ، بينما تمركز الثلاث الأخرى في الأرض البلجيكية . كانت الجبهات شائعة الأقاليم ، وعضاً كل فرقة أن تدافع عن ١٥ أو ٢٠ كيلومتراً من الأراضي وأكثر . فضلاً عن ذلك لم تكن المعدات كاملة ، وإليك المثال : في يناير لفرقة المشاة ٦١ إلا ١٢ مدفعاً من عيار ٢٥ بدلاً من ٤٨ ، وطبا كان ينبغي أن يتوفر ٧٢ مدفعاً لفرقة ١٠٢ التي كانت على جبهة

تأخرها في «ماسريجت» حيث كانت جسور «لوز» قد نُشِئت ، وقامت محاولات جوية ثلاث للإفلاق ، الأولى بالبيجيكية ، والثانية فرنسية ، والثالثة الدكرية ، ولكنها أخفقت كلها . فما كان من «لين» - «إميل» إلا أن استسلمت ، فزادت الثغرة اتساعاً . وفي الساعة ١١ في ١١ أيار - في قلعة «برندونك» الحقيقة ، بين «أنفير» و«بروكسيل» - اجتمع الملك «ليوبولد الثالث» القائد الأعلى ، والجنرال «ميكيان» رئيس أركانه البعيد ، ورئيس وزارته الجنرال «أوبير ستران» وفر ليمس على أن يضع نقطة نزع «ألي» قد اقتبص ، فلم يبق سوى إصدار أمر بالتراجع الداهل إلى مخيعة رئيس كانوا يتوقعون القيام بهذه الخطوة بعد أسبوع . وإذا هم يترسمون عليها منذ صبيحة اليوم التالي . وهذا الموضع يمتد أمام العاصمة البلجيكية . وقد أقام به البلجيكيون بعض الحصون ، وبنوا جداراً مضاداً للدبابات . وكان على الجيش الفرنسية البريطانية أن تأتي فتنصفت إلى جانبهم على طول هذا الجدار . فهل تصل في الوقت المناسب .

## كيف تسد الجيوش الفرنسية البريطانية إلى القتال

في «انكلترا» أدى الهجوم الألماني إلى حل الأزمة الحكومية . وفي فرنسا تجسدت الأزمة بسبب ، ففي صبيحة ١٠ أيار شكل ونشرتشل «الوزارة التاريخية» ، وزارة النصر ، المؤلفة من : «ألي» و«هالفاكس» و«بين» و«لين» و«بيغروك» وغيرهم . تراجع «بين» عن الاستقالة التي كان قد قدمها ، وضاد مع خصمه «غاملان» ، بعض العبارات الرنانة ، فقال له : «لما الآن فإن النصر هو هدفنا الوحيد» ، فأجاب «غاملان» : «أنا لا أرى غير جواب واحد : فرنسا» . إلا أن هذه الكلمات لم تعف حائلاً دون الانهيار .

في الساعة ٧:٣٠ دخلت طلائع الجيش الفرنسي إلى «بلجيكا» . وكانت العملية التي مستند في عملية «ديبل» . ولكن المتقنين لم يكونوا جدياً متقنين بمحسنتها ، حتى أن «بريو» ، قائد قوات الحيلة ، و«بلانشار» ، قائد الجيش الأول ، طالبا بالاتحاد إلى عملية «اسكو» . ولكن «بيوت» و«غاملان» عارضا الفكرة . لقد فات الأوان !

الموتة التي أجهتها زيارة «سيدان» يجب اتخاذ إجراءات حسنة وسريّة . فأجاب «هوتريزير» : « لأرى داهماً لاتخاذ إجراءات سريّة لتدعيم قطاع «سيدان» . فحين لم تنتظر قدوم السيد «تينتجر» لكي نعمل .»

والحققة أن «هوتريزير» كان غير مسؤول : فقد عرض «غاملان» جيشه وأمرّب عن ارتياحه « لا مسؤولية عليه بالسنة . وتوزيعه القوى المتفرقة لديه . لاقبادة العليا قد عرفت به ووافقت عليه . وكانت التعليمات الشخصية السريّة التي تلقاها من هذه القيادة تفرض عليه أن يحافظ على حرمة خط «ماجيو» . وأن يحول دون التفاف الأعداء حوله . وعلى هذا الأساس أقام في جناحه الأربعين . في رأس جسر «مويكدي» « أمن قوته . وهي أفضل أربع فرق لديه . فرقة المشاة الـ ٤١ ، وفرقة مشاة المستعمرات الثالثة ، وفرقة المشاة الأفريقيّة للمشاة الثالثة ، وفي الخط الثاني فرقة مشاة المستعمرات الأولى ؛ علم بيتن» لديه سوى فرقتين . وكنتاهما من الفئة ( ب ) . وهما فرقنا المشاة الـ ٥٥ والـ ٣٧١ . وجنودهما من الاحتياطيين القدامى الذين كانا تسليمهم ناقصاً وتدريبهم سيئاً وروحهم موهنة . هؤلاء أقامهم في ميسره في منفذ «سيدان» .

وبما تبلغ الحالة متدهورة للأسمول : فخط «ماجيو» بكسفت «فرنسا» ! لم يتبق هذا الخط تحسباً يقصد في العتاد والأعداد بل أسس إستراتيجية متحصنة . فقد سلب الجيش الفرنسي خبرة عناصره وجعل منها فرقة شلاء عاجزة : بل فقد قضى على المنطق السراييمي . وجنى على المنطق البسيط العادي ؛ كانت القيادة الأساسية إيجاد صلة وثيقة بين الجيش المتحرك والجيش الساكنة . لتكون للحركة في «بلجيكا» مفعلة متينة ؛ وديهي أن يكون هذا الأمر قد استنفذ النظر . ولكن «سوراس» «ماجيو» كان يتسلط على العقول ويفسدها . وكان مفروضاً أن يواجه «هوتريزير» الاتجاه نحو اليسار ، نحو السليّة الدقيقة التي كان يعمي جنبها ، ولكن الجبهة اليمنى ملكت عليه حواسه . فجرد جيشه لصالحها . وصب من الإسمنت في قطاع «مويكدي» المحصن أكثر مما فعل في قطاع «سيدان» المفتر إلى التحصين . لا يفكر إلا بتدعيم ما كان قوياً ؛ ولم يتدخل لا «جورج» ولا «غاملان» لتقوم اعرجاجه ! فكانت «جورج» و «غاملان» قد نسيا أنّهما لاحقان . قبل بدء الحرب بأشهر قليلة . أنه ليس من المستحيل عبور المصفحات «الأردن» . وأن باستطاعة عمالي فرق من فرق العدو أن تبلغ «المرز» في ثلاثة أيام . ويظهر أن «جورج» و «غاملان» كانوا يعتقدان بنشوب معركة بين مقلصين الواحدة في السهول البلجيكيّة . والآخرى على خط «ماجيو» . تفعل بينهما منطقة هادئة تكفي لحمايتها بضع فرق متوسطة ومعتدلة

وهكذا استمرّ الاسمول ! ففي «البروين» و «الأكراس» و «واه ترس خط» «ماجيو» زادت كثافة القوات . وكانت جيوش أرمدة تنظم صفوها من «لوفويون» حتى «سوراس» . وهي الجيش ٣ و ٤ و ٨٥ و مجموعها أربعين فرقة - ومدفعية جبّارة . وبنت من الدبابات . ولم تكن القيادة الفرنسيّة لتجهل أن «لوفوات الألمانية» في الجبهة المقابلة مركّبة من عشرين فرقة ، كلها من الدرجة الثانية . وغير مزودة بالآليات المصفحة ؛ فهي لذلك قد حقلت تمرداً عندئذ بمدك ٢ نصف مقابل ١ . يسا كانت في وضع لا تُحسد عليه في الجالات الأخرى .

تبلغ الـ ٥٥ كلم . كان يتقصها منها ٢٩ . ويجدر بنا هنا أن نوثق «كرواب» حقه : فقد طالب بالتردد منها غير مرة . مشيراً إلى مسألة قوته وضعف موميتها ؛ ولكن هذه الشكاوى كادت أن تكلفه قيادته . إذ يظهر أن جنرال «الريف» هذا لم يفهم أنه قد كلف عبءاً سلبية للمسير شقوق عميقة ، صخور عالية ، أحوال كثيفة ؛ شبكة مواصلات ضعيفة . . . وهذا لا يعني أن العدو لم يكن ليقوم بميليات في ذلك القطاع . ونصوصاً في «ديتان» حيث كان قد مرّسة ١٩١٤ . أو في الاتجاه «ميزير» . وفي نقطة التقاء طرقات كثيرة . ولكن كل عملية هامة يسبقها حشد الإمكانيات ، وتركيز المدفعية . وهذا لا يتم بأقل من ١٥ يوماً . ولا يمكن أن يبقى سرّاً بفضل فرقتين احتياطيتين . وفرقة الخيالة التي تنضم إليه بعد إنجاز مهمتها . يتوافر لـ «كرواب» ما يمكنه من مواجهة عملية عليه رأساً في حال ظهور تهديد ذي بال في تلك الناحية . وهو أمر بعيد الاحتمال . فستقوم القيادة بالعدل المناسب !

«كرواب» ، ثم «هوتريزير» . فبعد الجيش التاسع يأتي الجيش الثاني الذي تحت قيادته من «البروين» حتى «لوفويون» . وكان غده الجبهة في «سيدان» وأسس جسر صغير قاتل وقاتل الأركان العامة ؛ وأنه مضمون الحماية بفضل أحوال «مارلي» «المجيدة» بها . ففي حال قدوم دبابات العدو من غابة «سيدان» فإنها لن تستطيع التزول إلى الوادي إلا عبر طرقات معرضة لقيتان المركزة على مرفعات الضفة الشمالية . وفي سبيل تأمين الدفاع الأولي ، وحماية جنابت النهر أقيمت البيوت المحصنة . والحصون . والملاجئ . صحيح أن البنية البرلمانية التي يرأسها ضابط من الحرب الأولى ، البيرتاني «بيار تينجر» ، قد فلتت النظر إلى الحالة «البدائية» لتنظيمات الدفاع حول «سيدان» . وأضاعت أن «أخبار» «البروين» و «اللويز» حواجز طبيعية أمر مبالغ فيه . ولكن قائد الجيش الثاني أمر أركانه بتحصين «جواب ساخر الهجمة» فمما قاله «تينتجر» : «إن» ويلات كثيرة تنتظرنا في تلك الأراضي ، وفي سبيل دفن الذكريات



عُهد إلى الجنرال «كرواب» بتقل الجناح الأيسر من جبهة من «جيني» إلى «المرز» .

## وصُول "غوديريان" إلى "سِيدَات"

أُخذت من ذلك إلى نتائج مقلقة: «هويتزبرغر» منتمرك في المواقع التي سبق إعدادها - ووصل جناح «كوب» والأسير إلى «الروز» بين «جيجي» و«تامور» - وهكذا ظل الانتصاع الذي سبى عليه حصار الدعاغ الفرنسي قائماً: فالعقد لن يركز جهده الرئيس في منطقة «الأدين» «الروعة».

مساء ١٢ أتيار ظهرت فجأة في سماء «بيرون» مجموعة طائرات حليفة - وأبالت القنابل - وطارت نوافذ فندق «ناورما» شققاً - كان القننق يتصبب بإياه فرق وادي «السوبا» المصور بين ضفتيه المتراجعتين - كانت أجيال من الضيائين قد ملأته ظلام - فأحدث ربيع القنابل الساخنة تنثرها ويتبعثرها - وإذا برأس حترير برقي قليل يهوي فيسقط على الطاولة على بعد ستمتيرات من جنرال قد كُفّت على عاظمته يدوسها - وإذا بشطاياب باب زجاجي تنهال عليه - وفي الخارج أصابت القنابل قافلة ذخائر - فأخذت القنابل تفجر واحدة بعد واحدة عددة دورياً تأتلف أصداؤه في الرادي الضيق كقرعصة طيور مدوية!

أت الحرائل الذي أوشك حترير ميت أن يصعره مهر غوديريان - . انتفض أولاً ثم صحت بك كمن قد وصل إلى فندق

وجّه الرابع الثالث قيادته العسكرية وجهه جديدة - فبات الحركاد يفردون جيوشهم شخصياً - والصوروة تثلث غوديريان لاند الفيلق المصنح التاسع عشر يلود الهجوم بالتجاهة «سيدات» .



كان يوم ١٢ أتيار موافقاً لأحد النصرة - ففتحت المدد والقرى في فرنسا - و«المانيا» بالفتيات المقيلات على المناوبة الأولى - الإفلات في سباتين الأوروغندي - أت في «هيلندا» و«بلجيكا» فكانت مشاغل الحرب تصبغ السماء بلونها القاحم

ولكن أمراً كان قد تقرر: غذا تلك الحصار عن «هيلندا» - القلعة «مستحيلة» - فبعد ما أطلق «جيو» و«الطلائع الصاعق» - امتع عن المجازفة بقرعته في شمالي «الإسكو» - مكتفياً بإرسال الفرقة الآلية الخفيفة الأولى - ومجموعات الاستطلاع التابعة لفرقته الآلية - نحو «بريدا» - وترك الطيران الألماني الأتبال الفرنسية تصعد نحو الشلال فلم يتدخل خلال يومي ١٠ و١١ أتيار - ثم نشط فجأة إلى العمل - فإذا بجند باد القليان - كانت مسيرة الأسي ظافرة تضرها الزهور - أت اليوم ففازت عتيفة - وشاحنتا تذهب - ودما تجري أبهاً على طرقات حفرها القنابل - وإذا بالجنش السامع يتلفظ مسموية الدم بإياه - وصراعا ما بدا القوقل عديم الجدوى - فما حلّ الساء حتى صدر الأمر بالترجيع إلى ما وراء «الإسكو»

وفي ١٢ أتيار عقد مؤتمر انكليزي - فرنسي - بلجيكي في قصر «كستو» على مقربة من «بريس» - فاصطحب القواد لكبار هذه المرة إلى اجتماعهم صوراً ناطقة واقعية عن الحرب - فقي «بلجيكا» كما في «هيلندا» - حرك تدخل الطيران مسيرة الأسي الظافرة إلى مأساة - فالقرى تذهب - والطرقات يضلها العدو ولألا من الرصاص - والدمر الذي يلوه حيط المظليين آثار اشباكات صيفة دامية - مثل «دالاديه» و«فرنسا» - يرافقه الجفرالات «جورج» و«بيوت» و«شميون» - وشكل «انكلترا» مولد اللورد «غوت» - وشكل «بلجيكا» ملكها - كانت الصدور تضج بالتشمير والتقريع: فالفرنسيون لم يجدوا موقع «ديل» على ما كانوا يتشوّ من التجهيز ولم يكن بينهم - مهما تظاهروا بالتلهيب - أن يتفقا استغرابهم من مادة قليبكيين إلى التخلي عن ترعة «أبير» - هلا مع انصرافهم بقوة سلاح الطيران الألماني - ومع أن «ليوبولد» قد صرح ولأول ستران - في السيادة التي تعلّته إلى مقر القيادة قائلاً: «يبدو لي الأمل في النجاح محدوداً» - فقد قبل بسطة الحرائل «بيوت» والكلف تشنق عمل الجيوش الحليفة في الخاضع الأيمن - وهكذا تفرّرت وحدة القيادة - بيد أنها لن تقوى على الصمود في وجه الغمرات وتقلبات

أسرع فبات الحيلة في التمرركز أمام «جيجلو» - وكانت مهمة فرقة الآليين الجليصيين إيقاف زحف العدو مدة أربعة أيام - ومع أن الاشتباك أتى حيناً قاسياً - فقد كانت الأحار الأولى تعد إلى مركز القيادة تيمت على الرض - وبدت للمركة مطافعة لا قدره القيادة الفرنسية - اصطدام بعض الطلائع جويي «لياح» - يصفه نحر عن مواقع «أعير» - تامور - إلا أن سرعة الرجوع دفعته لاقا ما كان متوقفاً

تسلطت الأحار كلها على «حميل» - لم يحدث ما يعكّر صعو الأيمن في «الروبر» و«ل» «الري» - أت في «الأدين» فقد اضطرت فرق الحيلة الشمس الخفيفة - التي أرسلت في مقدمة الجنين التاسع والثاني - إلى التقهقر بسرعة - ولم يكن التعرف إلى وحدات المآنية مصفحة على مقطع «السوبا» - بيد أن القيادة لم تشأ

« باورسا » إلاّ مد نصف ساعة . وكان رئيس أركان حرب « الكولونيل » هيرج ، وقد اتحد من هذا الصدد مرفقاً بقيادة جنك المصحات . غير أنه لوجود حشر قريب قد جتهد قائد المغيرين قسقال « غويريان » ، أفضل أن تنقل إلى مكان آخر يا « هيرج » . مسلاً يبق ما أن موت اليوم . « لم تكن « بروو » . آخر مدينة صغيرة في الأرض الميجيكية . إلاّ على بعد ٥ كلم من الحدود الفرنسية . التي كانت قد عبرتها في الساعة ٩٣٠ صباحاً طلوع فرقة الدببانيات الأولى . وهي دببانيات خفيفة اتّصلت ورة لسيان شامراً لها . ثمّ توقفت على الفور في غابة « سيدان » وكانت في تلك الساعة تغير ثلّة « ايلي » وتطلّ على الميدان الشهير الذي منه أشرف « غليوم » ملك « بروسيا » . في ١ أيلول ١٨٧٠ . على الهجوم الياليس الذي شته قتاحة « غالية » الأفريشيون . كانت المدفعية الفرنسية تصل المدوّ ناراً حامية من مواقفه في الضفة الشمالية . إلاّ أن « سيدان » المشتعلة ما كانت تبدو عمية . إذاً لقد بلغت الجيش سير « الموز » ولما تنقضى ٦٠ ساعة على مفادتها فزاعدها في « إيفل » .

لم يكن الأمر سهلاً . فقد لما الميجيكيون إلى أعمال نصف عالت الزحف . واصلت الحفلة الفرنسية بصرافة . مع أنّها لم تصعد قط حيث هي بلا تقيّداً عميتها التأثيرية الحنة . كان من شال حيلة كيدية أن تزيد في اضطراب الوضع خطورة . سيما وأن فرقة واحدة نجسب من الفرق عرق الثلاث المصحة الثانية لفيقل ١٩ . وهي الفرقة الأولى . قد حافظت تماماً على التوقيت المفروض . أمّا الفرقة العاشرة فقد بلغت « بازيل » بصعوبة خلال الليل . فيما بقيت الثانية متأخرة على سير « السويوا » .

في قرية « موز فونتين » . بالقرب من مركز القيادة الجديد . هيبت طائفة لثانية صغيرة . وأول الكولونيل جنرال « مون كلايست » . أمر المجموعة المصحة . في طلب « غويريان » وتلبية الأمر المتعلق ببرنامج اليوم التالي . وبعد نصف ساعة كان « غويريان » يصغي ندهول . ولا يصدق أن يكون أحد الرجال قد برّء في الجبهة : في ١٣ أيار ١٩١٠ . وفي تمام الساعة . كان عليه أن يغير « الموز » حائبي « سيدان » . وأن يقم رأس جسر باستيلاء على المرتفع ٢٤٧ . وعلى قرية « مانيكسكو » وغاب « ماني » . واهترس « غويريان » بحجة أنّ قوته لم تجتمع بعد . وأنّ إحدى فرقه كانت لا تزال متخلّفة . وأنّ فوج الإقصاض المدعو « ألمانيا الكبرى » لم يحتر « بروو » . وأجاب « كلايست » أن لا حيلة له في تدبير الأمور : فالأمر ليس صادراً عنه . لا عن « فون وفندشتاد » قائد مجموعة الجيش . لا عن « فون برايشيش » القائد الأعلى . إمّا هو صادر من « أدولف هنتر » البعيج . فمعركة تسير بشكل مرض . والمصليّات المتعلّقة « هولندا » و « بلجيكا » . والتي وضع خططها بنفسه . قد أسرمت نجاحاً باهراً . فضلاً عن المنجزات العسكرية العظيمة التي حققتها هذه الفريبات المصحة . فقد كان له فضل تحقيق أحد الأهداف التي كان التفرير يسعى إليها ، ألا وهي توجيه الاهتمام ناحية « لياج » و « روتردام » لإيذانه عن « ديان » و « سيدان » : كما أنّه أمر بإيزاز هذه الأهداف في البلاغات الرسمية قصد إسطاعة رجع المصحات عبر « الأديس » والتكتم التام . كان يريد أن يقبل الفرنسيون بقوتهم إلى « بلجيكا » . وقد ضلوا . فكأنهم ذلك يتكلمون أيضاً أيضاً أفرام ! وقد لاحظ « هنتر » ذلك إذ قال : « لم يكشف العدو بعد الهدف الأساسي من تحركاتنا . ألا وهو

توغل مجموعة الجيش الأولى . فهو ما يزال يشدد قواك ضخمة ناحية حقل « أفير - نامور » . وسيل القطار الواجبه المجموعة الأولى . . على أنّه لم يتوافر ماء ١٢ أبار شرط معقولة التسيّر والتوغل عبر طرق « سيدان » . طلب « غويريان » التبرّث قليلاً . ولو ليضع ساعات . ريثما يستطع حشد جيشه . وكان رؤساؤه المياشرون يشاطرون هذا الرأي . بيد أنّهم ما كانوا ليتسكّلوا سويلاً إجراء أيّ تعديل في التوقيت الذي حدّده « هنتر » .

عقب حرّ النهار ليل صاف كالس . بارد كالصقيع . وضلت الطائفة التي كانت حائلة « غويريان » إلى مركز قيادة طريفها فترة من الزمان . فوق الخطوط الفرنسية . واستمرت المدفعية الفرنسية في قصفها . وإشارات عاضد ذلك اليوم كألها إلى دقتها وفعاليتها . وبدأ واضحاً أنّ الاتحام وقع كوقع « سيدان » . تحمية مدافع محكمة كهله . أمر بطلب سلاحاً مضاداً عتفاً . ولم تكن المدفعية التي ستطوي « لغويريان » في الساعة ١٦ من اليوم التالي لتسبح له ذلك شي . ولحدّ كان يطعن « غويريان » . هو أنّ « شيرل » . قائد الأسطول الجويّ الثالث . كان يحضر حديثه مع « كلايست » . ولقد وعدّه « أكبر عون » يمكن أن يعلم به جيش من الجيش .

## الطيران يمتاح ، وجيش المشاة يتحكّل

لقد بدأ الرعد الذي قطع « شيرل » ويتحقّق في الحادية عشرة قبل لحظات كان الجنرال « فرانسا » . قائد الفيلق العاشر . يقول لمساعدته الجنرال « لاغوين » . قائد فرقة المشاة ٥٥ : « طلائع قلت لك إنّ جميعاً لثانياً لا بدّ أن يستغرق إعداده أسابيع أو أشهراً . فنحن الآن ما نزال في مرحلة الاتصال التي تسبق المعركة . وأمامكم فترة استراحة تمتدّ ٨ أيام في أقلّ تعديل » .

وفي الواقع لم يكن هناك ما يبرّر تشاؤم « هارب » من المدة القديمة . صحيح أن وصول الألمان إلى « الموز » بهذه السرعة أمر مدعش . ولكنّ الهدأ الفرنسي يقول إنّ رضى القتال لا تدور بعنف إلاّ في ميدان واحد هو ميدان المقاومة الرئيس . إذاً . فكلّ ما يحصل في المراكز الأمامية خلال الأيام الثلاثة الأخيرة لم يكن إلاّ نشاطاً ومقبليات ! صحيح أن الألمان قد وصلوا بدببانيهم . بيد أن « أدولف » لا تحسن السباحة : فقد تُسّف جسر « الإكلوز » . وهو آخر جسر على « الموز » . في الثامنة من مساء اليوم السابق . بيد ما تُسّف جسور أخرى عديدة . وبما يكن من أمر فإنّ تقدم المدوّ السريع قد أثقل القيادة . فأضرت أزماتها تنوجه بعض وحدات الاحتياط « السماء » نحو « سيدان » . فالتحق بالفيق العاشر فوجا المدفعية ٣١٤ و ٣٦٩ . وتوزّع على الرقعات غربي « سيدان » مثان من قواك النار تنحرف عياراتها بين ٧٥ و ١٥٥ . كان القومى التي سادت منطقة الفيلق ما يبررها . فقد اتّخذت القيادة قراراً بإيزاز فرقة المشاة ٧١ على الفور إلى خطّ النار بدلاً من الاحتياط . بما في قوى الاحتياط . كانت قد أتت من بعيد . فأحدث تمرّكها السير بعض الاضطراب في الفرق المناورة التي اضطرت إلى أن تنضمّ صفوها لتسبح لها عيلاً « راوية » . ولن تتمّ

الفرقة التي يبلغ طولها ١٠٠٠ متر. ولما دعا ذلك كانت الأوامر تقضي بالفرار عن «الورز» فذاته بسطط حاجر من الشار المتصلة على عرجاه. وقد أقيمت هذه العملية خمسين كلمة من الإسمت المسلح زود كل منها بمعلم وشكلى ويضع من جوار ٢٥ أو ٤٧. بحيث لا يبقى شبر واحد من يجري النهر يمتأى عن التور.

اتخذ القطاع شكل صور زرقها غاب «ماري» الصغير بين «الورز» و«البار». كان الوصول إليه صعباً. وكان مسحه الشمالي يوشع حلقة «سيدان» محلول رواية متنازلة. هناك جعل خط التوقف. وقد أسمع بعضهم لأن نقطة المقاومة القريبة لم تُجبل فيه. بعد التحلي عن الحلقة التي كان الدفاع عنها أصعب من الدفاع عن المدينة المهجورة. ولكن الجباة الداهية التقليدي كان يصر على وجوب الانتصاف بخطط الماء. وهي الخنادق التي ولّتها العناية المقاومة الدمامات.

ذلك كان ميدان فرقة المشاة «العائرة الخط». وكان الطيران الأكراني قد احتارها دون سواها من فرق الجيش الفرنسي. كنه ليمزها إرثاً إرثاً في مساء ١٣ أيار. فقد امتد القصف الجوي الذي رعد به «شيرل» حتى شمل قطاعاتها بكامله. فسحق القرى الأمامية. وحُصفت المؤنخرات. وهارت القطارات. وساحل اللغسية. وقرى عديدة. وصاحم الراديب التي تسكت بعضها القنابل. فيما حجب الرباب مثله بعضها الآخر ورمايه. كانت أسراب المدوز تعمل بنظام. في مجموعات تضم كل منها ٣٠ طائرة. فتقتضي راسية دائرة تنطير منها سهام «الشوكا» الملوقة بشكل روع الألمان الذين كانوا يفسقون الخنادق في اتجاه «الورز». وكاد يبر شققهم. ولقد ذكر الكونتال «فون كيلمانس» في سجل الميدان ما يلي: «لأ ذلك في أن نتيجة هذا القصف هائلة! فقد صمت اللغسية الفرنسية...»

ولكن ماذا كان من أمر الطيران الفرنسي؟ لقد قام في ١١ و١٢ أيار بمطاردة أحزمت بعض الشجاع. ثم ظهر في ١٣ وأسقط ثلاث طائرات فوق «الورز». وكانت تلك آخر مناسبة تطلبت فيها الصناعة الخفيفة على الصناعة الصلبة! وبعد ساعات ظهرت في البحر دورية فوجدت أمامها ٨٠ طائرة «مسر شيت» تراكب ٥٠ قاذفة قنابل. ففقدت الدورية طائرة واحدة وأسقطت طائرتين. ولتبقى بذلك تدخل الطيران الفرنسي في ذلك اليوم.

في تلك الأثناء كان الماهجون يمشدون. وكانت طرقات «الأردن» في وجة «سيدان» تُحصى بمخاطل من الرجال وسيرل من البناد. كان الحز لا محياً. ولغبار جافاً. والطقس عرجاً. أما موعد الهجوم العام فقد حددت الساعة ١٦. هذا فحسب أمر المهرجر. وكان لا بد من التيقظ بهذه السرعة المائلة. «كان فوج» ألمانيا الكبرى «المكثف بالدور الأسامي في الهجوم ما يزال. في مطلع النهار. في الأرض البلجيكية» على بعد ٤٠ كلم من نقطة انطلاقه. وأعطت الشاحنات تغذف برجاله على تخوم غابة «سيدان». على أن يسيروا بعد ذلك مسافة ٧ كلم حاملين على ظهورهم قلوب المظاظ وعداً ضخماً. إنها لمسة عمية تغفل الكهول. أما اللغسية الفرنسية التي كانت بالأسس تقصف السفوح المقابلة. فقد صمت الآن. كانت التيران تلهم «قلوبهم» فوجب اجتيازها تحت السنة الهيب. وأخيراً ما هو «الورز» يجري بلده الدانك تحت جدران مصنع التسجج متهدم. الساعة: ١٥. بقيت هناك ساعة واحدة لإعداد عملية هي إحدى أصعب العمليات في الفن «المسكري» ألا وهي عبور جري وجه علو متحصن. ولقد قال الكابتن ولتار «شربان» بهذا الصدد:

الناورة قبل ليل ١٤-١٥. وسبكون لها فصل نصيص الحربة الناعمة لفرقة المشاة «». كانت الفرقة تنكسر من مواسل صعبة صاعدة شائعة في وحدات مجموعة (ب). وكان لا بد من أن تقابل على علاها. مع القسم أن في القتال في ميدان أحياء منذ ظهور نموذجاً لا شك فيه. كان مركز قوة الفرقة في «فوداعو». على بعد ١٠ كلم من الخطوط الأمامية. وكان قائد اللواء «وهري حال لاوميتين». دا شارب. كثير. وله من العمر ٥٨ سنة. وكان «غلاف» و«راسار» يعتقد أن الألمان سيشتون هجومياً سريعاً جداً. فقد وصفه حزب «موس» للمحقق العسكري السابق في «فرصوا». حملة «بولونيا». فيات بالتالي يعتقد أن «الورز» لا تشكل حاجزاً في وجه جيش غير نوري «الورغ» و«الفيستول» بسهولة. وقد أنذر هونترتير «بذلك حين تسلم قيادة فرقته. يد أن «هونترتير» هو «كتبه وإسان حاله يقول: «بولونيا» هي «بولونيا». أما هنا فنحن في «فرنسا» أيتها الجنرال!



وسط الغابات الكثيفة. حيث لا إنداس ولا هياطة. وحيث لا يسجج الماهجرون ولا تسلم الأسلحة إلا بعد عناء شديد.

كانت فرقة المشاة «ترباط على «الورز» من «فرقة الأردن» إلى «بون مويج». تدعها كتيبة رشاشات. وبعض عناصر مشاة القلاح. بعدما يشر منها أحد أفواجها. الفوج ٢١٣. ولدى يسارها يعمل الجيش التاسع قتايح الجنرال «كرواب». ولدى يمينها فرقة المشاة ٧١ التي يقودها الجنرال «برديه». والتهير يجري في فاع واد عريض حاضراً مرتفعات غشفت اليسرى التي تمركزت فيها فرقة المشاة «». ومنها تطل أبراج مراقبتها على غابة «الأردن» حيث كان المدوز يتغلغل عبر طرقات متعرجة. ماراً «بسان» و«مويج» و«جيفون». وفي المند الأقرب تبسط المراعي السطحية القرية التي تحيط «بازيل» و«ديشيري». وشبه جزيرة «إيج» المستطيلة التي برسمها «الورز» بعد اجتيازها «سيدان». أما اللغية فقد كانت مهجورة لتتبعها التيران. كان هجر شبه جزيرة «إيج» التي لا يمكن الدفاع عنها بسبب شكلها المستدير. تدبيراً حكيماً غايته قتل المقاومة إلى



أما ما تبقى فتعصیل وشکلیات مرزبانی.

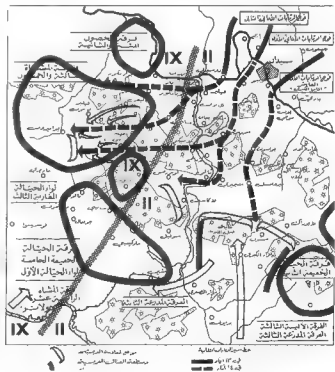
بدأ الزحف المتحیل في الموعد المصروب . ولم يستغرق عبور  
« اللوز » غیر لحظات . لم یشل نشاط المدافعين کلهم . بل بقي  
بعضهم یقاوم بضراوة . وقد تمكّن أحد الملقّط من إيقاف المهاجمين  
قرب قصر « بفلو » . ولكنّ المهاجمين تسلّكوا وأحاطوا بالحامية  
وقصبا عليها بمبلغ من عيار ۸۸ . وفي الساعة ۱۹ كانت الشمس ما تزال  
تسطع في السماء . وقبل أن تهر « اللوز » مصفحة واحدة وصل فوج  
« ألمانيا الكبرى » إلى المرتفع ۲۴۷ . وهو الهدف المعلن لذلك اليوم .  
ثم احتاره من غیر تران أو ككل متوقفاً في غاب « ماري » .  
أعترضت فرقة الدبّيات العاشرة الجنوبي « سیدان » مقاومة  
شدیدة . فلم یبر البیتان « همبور » والفلید « فیل » وروبرت «  
التابعان لفوج القنصاة رقم ۸۶ » إلى الصفّة اليسرى إلا في الساعة  
« أي بعد جنود النخبة من فوج « ألمانيا الكبرى » بأربعین دقيقة  
وقد أحصى عدد الرجال الذين نجوهم . فلذا هم أربعم . وبأعجوبة

مواقع الجيوش الجنوبي « سیدان »  
وغربها في ۱۳ و ۱۴ أيار ۱۹۴۰ .

دبابة تتفجر لدى استعمالها لغم .



« عن اندحارین القدامی يعرف ما يتحلّى به الجيش الفرنسي من روح  
الضغنى وحرارة التحطيط . ومع ذلك هلستا مطمئنين كل الاطمئنان .  
أما صفا وجردنا الشآن مهم على لغة عیاء يتفوقهم » .  
والحقیقة أنه كان من شأن ما یجری تحت أیصارهم أن یدهم افتتاح  
هولاء الشآن وكبریاءهم : فقد حشد « غیبریان » ما توافر لديه من  
معدات قليلة . وجمع في الكیلومترین الفاصلین بین « سیدان »  
وشبه جزيرة « إیج » معدات القصف المائلة لفرقة الدبّيات الأولى .  
أي : مدیة المصفحات . والمدفعية ذات التحرك اللّتی . والمدفعية  
المصدرة للطائرات . والمدفعية المصدرة للمصفحات . وانضخت فرقة  
الدبّيات العاشرة الإحیاطات ذاتها : فلمهم هو القصف . أما  
الإعصار الجوّی . ولتخصّص الطائرات المزججة التي تیلو وكأنتها  
تصوب نيرانها إلى كل رجل على حدة . فقد حطمتها للقوازم . سنة  
۱۹۱۶ كان یقال : « المدفعية تتجاح . وجيش الشاة یجتل » . أما  
اليوم فقد غدا الإحتیاج من شأن الطيران . هذا هو الجوهر المهم .







## لقد حوّل الذعر الفساجاة إلى كسارسة .

إنهار جناح الجيش الثاني دفعة واحدة . قصور « الموز » قد لا يكون بعد ذلك إلا حادثاً عابثاً . كأي حادث تترصص له الجيوش كافة في مثل هذه الأحوال ، إلا أن موجة الذعر الناتجة عن التصور للمعنى الشامل قد جعلت منه كارثة مستعصية ، ولانحط لانهيار الأمة . وتغير التقديرات إلى أن وضع المتحاذل والانزيم قد عصفت من « بلسون » . تلك القرية المتواضعة الرتبنة في ظل « مارني » : سكان بلغوا المئة ، وكثيرة لا تكمن لها ، ويضع عشرة مزرعة « أروبية » ذات أروقة مستديرة ومزابل فاقتضة على البروب . كان بعض رجال المدفعية قد تحرك في أهراتها خلال أشهر الانتظار السبعة : فالتفتة مرحلة مظلمة . ولطش رطب بارد لا يلائم الرجال . وهو أقل « ملازمة للجهاد التي كانت تحوت جماعات من غير أن يعرف لها سبب . كان السأم والكسل يتآكلان زوفاً فقد قضاها طعم القيادة كما فقد رجالها نظام الطاعة . صحح أن المدافع الطويلة المدى من عيار ١٥٠ قد استقرت في موقع قريب من المسكر ووجهت فوجاتها نحو منافذ خاية « سيدان » ، إلا أن رجال هذا الفوج من المدفعية الثقيلة كانوا قد فقدوا . منذ أمد بعيد . كل أمل بإطلاق قبلة واحدة على الأعداء .

حدث هذا الأمر غير الموقول في ١٢ أيار . فخطر إليه رجال المدفعية نظروهم إلى حدث جديد يخرج بهم من نكص حياتهم الرتبنة . فالملويات كانت حسنة . ولقد بقيت كذلك . صباح ١٣ ، إلى ساعة راحت طائرات « شوكا » تغير على الخطاريات . كانت الحصارا ناهية . إلا أن الرجال هجروا مداخلهم وتشتتوا في الغلاب . جرى ذلك في الوقت الذي كان فيه الألمان يحرقون نحو « الموز » ، فيما كان الجنرال « لاغوتين » يشهد . من مقر القيادة ، طائفة من الضباطات تختار الحمضية المنصبة قرب النهر . إنه لمرى إلى أيد أن المدفعية الفرنسية كانت قد فقدت السواعد التي تحركها !

استعاد بعض الخطاريات وجه إلى مالت العاصفة الجبروتية إلى الهدوء . فتمكنت مدافع عيار ١٥٠ من تدمير خمس دبابات ألمانية بدت عند أطراف « بالان » . بادرة واحدة صغيرة وربما كانت كافية ليمود أبطك الرجال المشتتون للذعرين فليقروا حول مداخلهم ، ويشعروا بنشوة القتال ، ويعيدوا في المدفع اللهب ذلك الضمير المهني الذي هو ركن الحياة الأسطورية التي امتاز بها رجال المدفعية . لم يعبر « الموز » إلا بعض عناصر المشاة ، لم يعبره بعد دبابة واحدة ، ولم يعمد قبل الله ، ظل أن المدفعية تستعيد وضعها لأمكن عزل تلك الحفنة من الأولاد الطائشين الصالين وأسروهم .

ولكن المدفعية لم تستمد وضعها ، بل ولت مارية ، فملأت الطريق بين « بلسون » و « ميونسل » ، وبين « بلسون » و « شومري » . أولئك هم مدفعيو الألواح ٤٥ و ٩٩ و ١١٠ و ١٤٥ و ٣١٠ الذين قرأ جارفين في تباكرهم جنود المؤخرات « وجنود الجرف » و « لمرضين » ، وعمال المقاتل . أم تحت ، في الرادي ، فكان القتال ما يزال ناشئاً . ما انقلب بعض المواقع صامداً ، وما زال بعض الضباطات يقاتلون في مركز القيادة . وكما تتدلى آثار في الحظيص ، هكذا انتشر الذعر في صفوف رجال « برود صرود لمتود » . الضباطات الألمانية في بلسون ! - صرعة وضاع ، إلا أنها تبلغ الأركان ، فتمسها الأركان بالهزيمة

الاتصال التي لديها . ويبادر بعض مراكز القيادة إلى الرحيل . ويبادر بعض الألواح تحصيلاته لينكس ، بلا نظام ، مع أنه لم يصب بقتلة واحدة . مثال ذلك ما أقنعت عليه أفواج فرقة المشاة ال ٧١ . وينطلق على رأس المارين ضباط باسليمن من ضباط الحرب الماضية - وليوف يقدم لخدمهم بعد ذلك على الانتصار بحجلا ، ويعرف التباكر بعض الوحدات الشديدة النظام . كمدفعية فرقة المصطحات الخفيفة الخامسة ، فطر « حاملة معداتها » . وفي بيتنها أنها تنصاع لأمر بالترجيع . وينتهي النهار في هدوء سمري : فالطائرات قد اختفت . وحيلة القتال الدائر على منحدرات غابة « مارني » تكاد لا تُسمع هذا . ولجيش الفرنسي ما زال سليماً : مئات الكناك ، وألوف المدافع



« سيدان » في ١٣ أيار .

والدبابات . وعبد تكبد يرقى إلى قرون تخفق في قلوب شعب كريم أني . ولكن ، ما فائدة ذلك كله ؟ لقد هزم الجيش الفرنسي . وكل ما بدله من جهود بعد ذلك ، طوّل سنة أسابيع ، لم يكن غير انتفاضات الموت . لقد قصمت صفقة واحدة ، فإذا السبع كله ينحل . وطفا بعض الغرائم ، ولحق « يبال » على وجه هذا السبل الدم !

فما انطلقت صرعة الذعر التي حتى استشاط كولنيل الدرك « سوان » غضباً يرمع إلى الطرقات يقبض فلدسة أسلحه ... في الحرب الأخيرة كانت نظام على حدود المؤخرات سواجين من رجال الدرك والحيلة . تتولى إيقاف مثل هذه الجماعات من الفارين ، فتعيدهم إلى ميادين تحت مظلة المحاكمة في المجلس الحربي . إلا أن « الألمان تبتدت » . ولطيف المجلس الحربي « يبدت » ، مع أن الظرف المصعب كان أحوج ما يكون إليه .

ومن أن جتهر الجيش بالممركات والآليات غدت الطريق أداة عسكرية من للزعة الأولى ، وغدا من الواجب مصادبتها وتقويضها وحرستها وتضمينها للتنقلات العسكرية ، وإلا يقاء عليها مفتوحة بالوسائل المختلفة ، وحتى بالقوة والإرهاب إذا دعت الحاجة . والواقع أن طريق « الخلاص العام » هذه قد أجيحت المدعين الممارين ، والبريات الأروبية الطويلة تجرها الجهاد الضخمة ، ولجس السيارات المحسوة بالفرش ، أجيحت لبريات الأولاد ، ولبريات اليد تحمل الأسدال والصجر أحياناً ، وأخيراً لقطعان الماشية التي صمد بعض القرويين السج

## « رومل » في « ديتان »

ولكن هناك رجلاً قد فاق « غوديريان » سرعة . هو « رومل »  
فمد الساعة ١٦ من جابر ال ١٢ . كانت طلائع فرقة ديتانات السابعة  
قد بلغت « الموز » في « ديتان » . تلك الليلة الصغيرة المشتتة  
في فجوة صخرية على ضفة النهر اليابس . فتم احتلالها من غير قتال  
وقد كادت السيطرة على الحرس أن تتم من غير أن يمتد سوء . ولكن  
تعبير الذي بلوغ الصفحات الأول إليه .

وفي مجرى « الموز » . على بعد « كلم » من « ديتان » . تقع  
جزيرة « هو » . وهي قطعة مستطيلة من الأرض المحرقة يبلغ طولها  
١٠٠٠ متر وعرضها ٥٠ متراً . وفي تلك الناحية تتواجد الحفوف  
وتشرف حافة فيها حوضاً عميقاً أن الصخرة لشرفية وكانت محدوت  
صلبة صخرة . وصخوراً صخرية . وكان الداء رقم « يقطع النهر » فلم  
يتنعم الفرنسيون كي لا بسبب انخفاض المياه تقصاً في فعالية دفاع  
الجبهة العليا من « الموز » . ولا هم حصونه . وبلغ بهم الاستهتار  
أنهم لم يهدوا الحرس الصخرة الذي كان فوقه . وقد وضع عليه بعض  
الحجر المسكبة يدعها شش حبيب لم الوصول إليه .

وفياة فرقة الدنات الألمانية السابعة تحرك « حجاج الأيسر جيش  
البحر » و « كورب » . وهو مؤلف من فرقة المشاة الآلية الخاصة .  
وس فرقة المشاة ال ١٨ . وأما قوة المشاة الآلية الأولى فقد كانت على  
شك باق مواضعها جنوبية « فامور » . وكانت فرقة المشاة الثانية  
تلك « جاعنة في الطرقات » لم يكن رجالها جنوداً سيكين . ولكن « كانت  
تتصمم الجحاسة في تلك الحرب القاسية . ومع ذلك فقد كانوا مهذبين  
وصفيطين . على ذمة التقارير الرسمية . وكان لكيس الملقب الذي  
يملونه يرعهم فتحت سبهم الأناض وهم يرصون تحت عيه . يا له  
من كيس ! لم تستكن الآليات القرن العشرين كلها من أن تخلص  
المشاة منه ! انطلق هؤلاء الجنود من منطقة « هيرسون » يقطعون مسافة  
١٠٠ كلم لبلوغ مراكز القتال للصبة لهم . أي قدر المسافة التي كان  
على « رومل » أن يقطعها بفرقة الآلية . فضلاً عن ذلك فقد دخل  
« رومل » إلى « بلجيكا » مد الفجر . بينما لم تبدأ فرقة المشاة الفرنسية  
ال ١٨ باجترار الحندي إلا في نهاية النهار . وكان ٢٠ باقة من رجالها  
متخطفين عن الصفوف لحصول على إجازات تراكتت من فصل الشتاء  
والبحرل تشه . واسمه « دوتي » . كان في منزله « بيزانسون » .  
ولم ينصم إلى فرقة إلا في اليوم التالي .

حقاً إن « انتفض كان ملجأ » . فقد زحف الجيش الفرنسي  
إلى قتال كانت الدنات يتبر إلى أنه سيكون سريعاً وقاسياً . ومع  
أن الأركان العامة الفرنسية كانت تضم « البحار » و « ديتان » . وهو  
الذي ارتحل في الحرب السابقة خطة تجميع « فردان » وبسطة شاحات  
والطريق المقدسة « هذا اسم أطلق على طريق التجميع الوحيد من  
« بار - لو - دوك » إلى « فردان » عام ١٩١٦ » . فقد أعمل  
المسؤولين . خلال الشتاء الطويل . التفكير بالوسائل اللازمة الكيفية  
يحمل حملة « طليكا » تسير بالسرعة التي تتلبس غطيات المسر .  
وكان أحد أوامر الأركان بعض على ما يلي : « على فرقة المشاة ال ١٨ أن  
تسلك طريق البر » . « مكان من هذه الفرقة بالتالي أن تضغط ٣٠ أو  
٤٠ كلم في اليوم . فتصل إلى ساحة الشرف في ثلاثة أيام !



ما من أحد يعرف حق المعرفة ما جرى في « سيدان » . إذ أن الذي  
يعرفه الناس هو أن هالك حيانة قد حصلت فأولت شياعاً وهلاكاً .

إلى اصطحابها في طريق اللقى . ساعة انبال الذعر العسكري الوائد من  
« سيدان » على ذلك الليل من اللقيين غدت تحركات الجند  
والجنادات مستحيلة . فقد تعرضت القيادة للشلل . والجيش للهزيمة .  
و « فرنسا » للدمار . لأن دماً بشرياً متجمداً قد سد جهاز  
الطرقات الدولي !



إن « أخضر أشبه بلاغي » من الماء بالله ! هذا الذي يحصل اليوم قد  
حصل عام ١٨٧٠ ، عام ١٩١٤ ، ولكنه اليوم أقرب إلى الهجرة  
الجماعية .

لقد بات « سوران » ورجاله القلائل عاجزين عن إتيان أي عمل .  
فلقد استمال الذعر انهاراً ينفذ في بعضه بعضاً . لم يسمح للدنيون  
ولا العسكريين المارين لقتال أية شجة ولو بعيدة . فقد كان يوم  
١٣ أيار بالنسبة لهم كثيراً من الأيام . لم يكن يتيسر إلا بهذا الهجوم  
الأكاني الذي لا يصدق الوضع منه . وفجأة ملأت فرادي  
صيحة المروعة المنكرة . وضعت تحت ذلك التخاذل القسرت للمجمل  
الذي كان يفرق القلوب منذ مدة هذه الحرب التي ما كانت إلا  
تشر بضرورها . جهل الجميع ما حدث في « سيدان » . غير أن  
الجميع أدركوا أن هالك خدمة ونجاة . وأن الأمر قد قصي .  
وأن الأزمة لا بحالة واقعة .



ليست الشجرة سوى ملجأ وهمي يتكئ به هذا الياقظ طلائع  
« شوكا » !

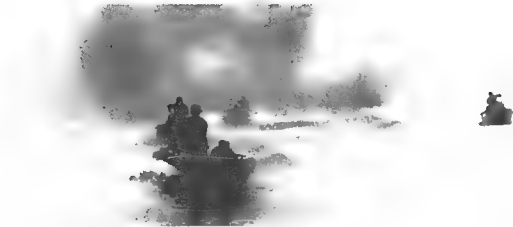
على إيجرال ودوي . والحالة هذه ، أن يجمع كتيبتيه الناقصتين جهة طليبا ٢٠ كلم . وربما تبلغ الملوز . كتابته السبع الأشرى الموهوبة القوي . وطلب « دوي » المساعدة . فوجدتها : فبدل أن تعود فرقة الحيلالة الخفيفة الأولى إلى الوراء لتتجمع . تبقى في القطاع لتسهم في الدفاع عنه . وتير فرقة المشاة الآلية الخامسة حازتها كتيبة واحدة وفي عشية الـ ١٢ . وراة الجسور للدمرة . بدأ شي . من التنظيم يتجسد على الورق . في الجنوب بعض سرحدات القصاصه وسيلالة المحجوم ، وفي الوسط ، مقاتل « ديبان » . كتيبة الموحدين الـ ٧٧ والـ ٦٦ . في الشمال الكتيبة التي أعادتها فرقة المشاة الآلية الخامسة ، والفرقة الثانية من فوج المشاة الـ ٣٩ . وهكذا باتت باستطاعة « دوي » أن يتنام ملء جفنيه في مركز قيادته . وهو مطمئن إلى أنه قد بدل ما في وسعه .

ولما « دوي » قد استراح قليلا عند المخافر الأمامية . وفي الساعة الرابعة من صباح الـ ١٣ أبلغا متى عبر طريق ضيق يربطه ضابط واحد ، وكمن في حرج صغير يربط وادي الفوج الـ ٧ بهم يتأولون عبور « الملوز » على أطراف من معطاط . وكان الفرنسيون يصوتون نيرانهم بدقة فأغروا بعض هذه الأطواف لولا وجود جزيرة صخرية ، وبخفية ملازمة جري الماء وخصي تحت نظر قائده . إذ ذلك أمر « دوي » بإحراق بعض المنازل في محاولة ليسط سائر من الدخان . ثم ركب إحدى المصفحات وراح يسيب الصفقة حالاً على السرعة في الهجوم . وفي « ليد » تحكمت سرية من التزول إلى الضفة اليسرى حاملة جرحاها . ولكنها تسمرت في مكانها بعدما أصيبت بخسائر فادحة . كان يمكن أن تكون بداية ذلك النهار سيئة لولا وجود جزيرة صخرية . ولم يبق موقع الفرنسيين مبقاً . فقد قلص العدو . وأخذت الأيام تسرب .

واليك تفاصيل ما حدث : لم تكن دقة السد « دوي » عروسة ، إذ أن كتيبة فوج المشاة الـ ٣٩ لم تكن قد استقرت في مراكزها بعد . ولم يتبناه أحد لفرقة الصفوف هذه . إلا كتيبة الدراجات النارية الألمانية رقم ٠٧ . فمد حلول الليل بدأ رجالها بجابتار « الملوز » واحداً واحداً على حالة السد . وبيدوا أن أحد الفرنسيين قد شعر بالتسلل (والزيارات هنا مصطرة للغاية) ، بدليل أنه طلب إلى المدفعية أن تتدخل لإيقاف التسللين ، فعصبت على جوبوي الجزيرة ١٢٠٠ ذليقة . ولكن من عبر حدودي ، بقي مطلع النهار تسلك المهاجمون متحذرات الخوض الحرجية ، وشتموا بعض الضفائر البعرة . ثم استولوا على قرية « عرايح » . ودخلوا غابة وسراقوا « الصغيرة » هذا ، والمصليات البحرية ضعيفة ، وراكوب الدراجات النارية حفة صغيرة ، ولكن المقاومة التي واجهتهم كانت مفقودة . وبالنتيجة راح المهاجمون يتوغلون غرباً تساقدهم جموعات من الرماة .

وفي سبيل تطوير الصفقة اليسرى أمر إيجرال « دوي » « بشن ثلاث هجمات معاكسة متتالية . فمضت الهجمات العيصيين الأوكزين فلم يتبع ما أن تتجمع ، واسطلق الثالث متأخراً جدّاً . في الساعة ٢٠ ، تشبهت كتيبة فوج المشاة الـ ٣٩ ، وسرية ديبات ، وتدعته ثلاث جموعات من المدفعية . فبات ضرورياً ، والحالة هذه ، أن يقضي هذا الهجوم على العدو لم يكن قد حصل بعد على مصفحات ولا على مدافع معصاة للدبابات وأما « دوي » فقد كان وسط المعركة . وكان قد قطع دقة السد في هو . « ما لم أن نضب على دبابات العدو ناز ألبانه كاتبة » ، فاعيا سهم الأمانة . ولكن « هذا لم يتبع الدبابات من التقدم ، فقلت « الملوز » ، غير أن الحشود المشاة لم يسطروا بها بسبب بقي جمولا . فلما كان منها إلا أن تراجمت ، فانفضت ذلك الهجوم المضاد ، وبقي رأس جسر « هو » في أيدي الأعداء .

وقام الطيران يزيد العين بلكة . ومع أنه لم يبق سير الكثير من الأوتار ، إلا أنه دمر عدة التتويين في « هيرسون » فبات وصول الرن مستحيلاً . وهكذا جاءت القطارات الطالبيه دافعة . معاً جدا الجرد إلى السكوك أو التهب للحصول على الطعام . وبدأ فجأة أن التقدم في القاع لجردها اللسلا لا يمكن القيام به من غير حماية جوية ، وبخفية ملازمة مضادة الطيران . فقد اكتشف هذا الأمر في الوقت الذي أطلق فيه لغرض حرب الحركة جيش قد أنشأ أصلاً للحرب الزاكية . ولكن الأوان قد فات . أرسلت إلى الأمام فرقة خيالة خفيفتان ، وصاح خليط من الوحدات الزكية . لتوقفا العدو بمقدار ما يترام التركيز المشاة على « الملوز » . ولحققت الشاحنات بما كتيبتين لإحداها من فوج المشاة الـ ٩٦ ، والثانية من فوج المشاة الـ ٧٧ ، على سبيل المساعدة والتنظية . ووصل إيجرال « دوي » بدوره وراة هاتين الكتيبتين ، فتمسكت به في الحال صوية مهمته : فإن هو تمركز في للسدر لا يبقى بإمكان مرافقيه أن يشروا على قبر الوادي البحر ، ولا تدمر أسلحته الأوتوماتيكية فادرة على أن تعصر سطح الماء . فكان عليه إذا التزول إلى الصفاف ، وبالتالي التعرض لإشرف العدو عليه . وفي سبيل السيطرة على القطاع ، وراقية مسالك الضفة اليسرى ، وصب النار من عبر القطاع على التمرجات العديدة . كان ضرورياً أن تتوافر إمكانات تفريق بالأصناف طاقات لفرقة مشاة حادية . فعل الحيلولة كانت بعدة « الملوز » تلبو موقفاً متضاراً ، ولكن الواقع هو أن الثبات الكتيبة فيها ، والسحدرات الزرية ، وتزجبات الأرض التي تسهل عملية التخصي . أكثر ملازمة المهاجم منها للبدافع زد على ذلك أن العدو كان هناك . كان قد ستر وصوله تقديرات الفرنسيين بأربعة أيام . كان فاد فرقة المشاة الـ ١٨ الفرنسية يثل أن لديه متسعاً من الوقت لإزالة جنوده لوضع خطط القتال . وكان ينظر أن توفر هذا التمسح أعمال التدبير اللوجيكية ، وفاتل قفاسة « الأوبس » في تراجمهم . وعمليات التأخير التي تقوم بها فرقة الحيلالة الخفيفة الأولى وإزالة ، وكان متطراً كذلك أن تكون عمليات العدو أقل ضراوة في هذه المنطقة الصحية . عبر أن حساب الحقل في علاقاً حساب البير . فإن التديرات اللوجيكية لم تكن فعالة . وقفاصة « الأوبس » كانوا في موضع آخر . وأما الفرقان الخفيفتان فقد تراجمتا بسرعة مائة ، متزجج



وسط صباح الشمس . صبيحة يوم جميل من أيام الربيع :  
تلتقي زروق الاحلال .

أورودي ! وأضحى العمل الوحيد الذي يمكن لقائد الأهل أن يقوم به ينحصر في عمليات الاحباط . ولكن الاحباط هذا ضعيف لأن التحرك نحو بحر دجل قد ابتلع الجيش السابع وأكثر الفرق السريعة . وهكذا لم يبق في متناول «جورج» غير ١٧ فرقة مشاة . وقرق الثلاث المدرعة . فهذه الموارد الضئيلة كان عليه أن يحاول تقويم الوضع وبواسطة مفاجأة ليلية : تكتيكية . وثقينة . وسراييجية . وهذا . لعمرى . ما لم يكن يوسع أية فائدة أن يسهره .

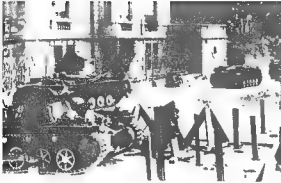
هذا مع العلم بأن التدابير المضادة في ليل ١٣-١٤ لم تكن ملائمة لخطورة الوضع : فقد بدت حادثة «سيدان» خطيرة . وولدت التهديد الذي قد تشكله على خط «ماجينو» قلقاً شديداً . ومع ذلك لم تكن ركاكة الجيش التاسع . وصلاية القوات التي احتشدت متصدية له . تحدثنا . حتى الساعة . قلقاً ذا بال . وبنتيجة ذلك وجهت إلى «هوتزينر» والوحدات الكبرى كلها . البقية الـ ٢١ . وقرقة المشاة الـ ٦ . وقرقة المشاة الآلية الـ ٣ . وقرقة المدرعة السريعة الـ ٣ . تحركها كلها القيادة العليا . كانوا يمتدرون أن «كواب» لم يسبب بأذى بالغ . وأن لديه مرتين احتياطيتين : فرقة المشاة الـ ٥٣ . وقرقة المشاة الألفية الشمالية الـ ٤ . وهي إحدى فرق النخبة في الجيش الفرنسي . وقد قال له «بيوت» : «أنا لست قلقاً على مصيرك . إنني قلق على مصير «هوتزينر» .

كانت النواة الفولانية لقوى الاحباط العامة مؤلفة من الفرق المدرعة الثلاث التي كانت مهمتها . حسب المذهب العسكري الفرنسي . إعادة تماسك الجبهات . وكانت الفرقتان الأوليان قد وضعتا تحت تصرف الجيش الأول تأمين مناعة لغزة وجيلو . فوصلت إحداهما . وهي فرقة فيلق الاحباط الأول التي تحركت منذ الأسر . إلى منطقة تجمعها قاتية «شارلورا» . وأما الثانية . وهي فرقة فيلق الاحباط الثانية . فكانت تطلعا من منطقة «شارل» . ولكن قواعد النقل القوية الفريدة المربعة الإجراء قد مزنت شغلها قبل أن تتنقل . وانتقلت العناصر ذات الرايجير بواسطة السلك الحديدية . وانتقلت العناصر ذات الجيلات - بما فيها الشاحنات الصهاريع - عبر الطرقات . ولما الذين تكفروا بهذا الزواج فقد كانوا يستثمون

وفي الوقت نفسه أقامت فرقة الدبابات الآلية السادسة . الثانية ليلان «راينهارت» . رأس جسر ثالث . بين «جيني» و «مزيير» . وكان هذا المكان من أكثر مناطق الحوزة وحشة . فالوادي فيه كثير العورة . والأحراج بالغة الكثافة . وصل راكبو المدرجات النارية الألمان عن طريق «جيني» الكبرى تتبهم سيارات الرششات . وكانوا قد تعرضوا لنيران المدفعية المبدية . ثم نزلا الوادي واحتلوا بلدة «مونري» . الصناعية . ورواد البهر كانت سرية واحدة . نصفها من جنود «مدغشقر» ونصفها الآخر من الفرنسيين . وهي جزء من اللواء الـ ٤٢ الذي يقسم «رماة المستعمرات» تحت رقة يبلغ أتمظافها ٧ كلم . مثل حركتها فصف حربي عفيف . وما كان من الأولاد إلا أن احتاروا النهر على الجسر الذي دمر جزئياً . وثبنا أقدامهم في الانعطاف الذي ذكرنا بعد ما آبادوا حاجيته

وصلت أبناء هذا النهار المسجدة إلى القرأت العامة ملطقة . ففي «فران» . عند «كواب» . ثار الخط لكون هجوم هو «المضاد» لم ينفذ . وفي «سينيك» . عند «هوتزينر» . لم يكن «القلق شديداً» . وفي «فرتي» . عند «جورج» . انتظروا الساعة ٢٣:٤٥ لتثبت من «الحدوث الجدية» في جهات سيدان . وعلى الأثر نُقل الخبر على الوجه السابق إلى «فسين» . مركز قيادة «فايلان» . مع هذه الإضافة المسكتة : «إننا هادون ملطقتين ههنا» . ولكن «لقد لم يدم طويلاً» . فقد اتضح بعد قليل أن جماعات من الجند كانت قد تنشبت . وهذا ما أدى إلى تلك النتيجة . وفي سبل تسير مهمة «بيوت» قرر «جورج» أن يضم «هوتزينر» تحت إمرته المباشرة : لم يكن قلقاً على مجموعة الجيوش الأول التي بدأت تشعر بأن مواصلتها مهددة بانسطر . بل على خط «ماجينو» الحبيب «ألمر» «هوتزينر» بأن جميع احتلاله من الورد وتطويقه مهما كلف الأمر . وبأن يكون كلاً دفاعياً يوقف العدو بأي ثمن . وأبى تعليماته قائلاً : «إن مصير الحرب رهن بهذا العمل» .

حتى إن هذا الوسواس لم يكن فيه عمله . فالانضغاب سيحدث بالطبع . ولكن في وقت آخر . وبطريقة مختلفة . أما الآن فلم يكن خط «ماجينو» غير اهتمام القيادة الآلية أكثر مما تبهره الـ «رواندا»



الدبابات تسير في ميدان .

وفي القيادة العامة دوت أحداث يوم ١٣ على الوجه التالي :  
« س » نامور « إلى « ميزير » ( حيث الجيش التاسع ) تمكّن العدو من إقامة رأسى جسر صغيرين ، الأول في « هو » ، شمالي « ديبان » ، والثاني في « مونزيم » . ولقّام كذلك رأساً ثالثاً أكثر أهمية في غاب « مارني » قرب « سيدان » ( حيث الجيش الثاني ) . ولقد صدرت الأوامر بشن هجومين معاكسين للإتجاه العدو في « الموز » ، ... » .

## الذبابات قصص حارسة طرقها

في صبيحة ١٤ أُنْهِت المعركة في « هولدا » . وفي اليوم التالي ألقى الجيش الهولندي سلاحه على أثر عارات وشبّية على « روتردام » ، أمراً به « كولن » . وأُجريت محاولة لإيقاد « أنمبر » ، إلا أن « الخلد » و « جورج » كان قد قرّر استدعاء فرق الجيش السابع السريعة لم تكن المعركة عيمة في قطاع البايكيين والايكيز . بيد أنّها كانت أعنف في لفره « حملو » حيث قامت الفرق الخفيفة الآليّة بالتراجع إلى ما وراء جبهة الجيش الأول بعد ما أُرْهِقَتْ وحداتها . ولكن موقع المقاومة كان قيد التنظيم ، وكان الموضع الإجمالي مرصياً في ذلك القطاع .

وفي طرف الجبهة الآخرة كانت الحرب الفرية مستمرة . فقد وقفت الجيوش الثامنة والحامسة والرابعة جامدة لا تيدي حراكاً ولا تطلق على القطاع العدو رصاصة واحدة ! وصداً للجيش الثالث هجوماً ضعيفاً ، ولكنه . مع ذلك ، أُنْهِل بعض مواقفه لتقصير جهته ! وأما الجانب الأيسر للجيش الثاني ، الذي كان رأسى جسر « مونزيم » ، يحده بشكل فعال ، فقد عاش ساعات غالية من الاضطراب . ولم تكن المسألة تفلّح قربها إلا على « الموز » ، من جدول يدعى « الإيميانس » حتى أسوار « نامور » القديعة .

أمام « سيدان » أو بالأحرى وادعاه كانت التدابير التي أمرت بها القيادة الرئيسية لثلاث : أولاً : تنشأ جبهة دفاعية وجهتها الشرق ، على تربة « الأودين » وعلى « ريار » ، ثانياً ، يجري شن هجوم معاكس ، باتجاه الشمال ، انطلاقاً من عانة صغيرة تدعى « جبل الله » ، ثالثاً : تدمر الماير التي يسمى العدو بإشغالها على « امور » ، تقصف حربي عنيف . وكانت هذه التدابير الثلاثة وحده لا تنجز . في الأول يتكسح تقدم العدو ، وبالتالي تجري تنمية التربة التي فتحت بالأسلح ، وأما الثالث فيقول دون تولد الأمان على الضفة الشمالية ، ويتحكم على العناصر التي اجتازت النهر بالنساء . إنهما عملياً لا تشوبها شائبة . ولكن بقي أن تُنشد .

حرب ١٤ - ١٨ . حين كان طيران القصف ما يزال حياً . وحين كانت الجبهات المتصلة وطء العمليات الهجومية تؤمن سلامة الممرات . أما في ١٩٤٠ فإنّ كلّ قطار يجري . وكلّ قافلة تمر الطرقات . يشكّلان مدفاً سهلاً للطيران الألماني .

وفي سنة ١٩٣٨ لم يكن قد تمّ شيء بعد بالنسبة لهمة الفرقتين المدرعتين السريعتين الأولى والثانية . وأما الثالثة ، التي لم تكن قد مضى على ولادتها جسمين يوماً . فقد تألّقت أمراً بشن هجوم معاكس لـ « لفره » و « سيدان » .

ثم . هل كانت هذه الوحدات المصفّحة الكبرى . التي ولدت بعد محاسن عبر وسريع . كاملة العدة جاهزة ؟ إن كل واحد منها تضمّ كتيبتين من مصفّحات دب ١ و ١٠ و ١٠٠ مكرّر ، ( ٦٦ دبابة ) و كتيبتين من مصفّحات « ٣٩ » ( ١٢٠ دبابة ) . فليس من العدل يدّ أن يقال إنهما لا تساوي عبر تلك الفرق الآليّة التي يتراوح عدد دباباتها بين ٣٣٤ و ٢١٨ . وهي إجمالاً من وزن أخفّ . ومن جهة ثانية . لم تكن دبابات « ٣٩ » مزودة إلا بمدافع من الحرب السابقة . لأنّ المدافع ذات قوة الحرق الكبيرة التي تمكّن الدبابة من مواجهة أمتعتها لم تكن المتأصلة قد سلمتها بعد . ويمكن القول كذلك إن أجهزة الإرسال كانت قاسدة ، وإن الحظر السخيف على الإرسال الأسلاك قد جعل الراديو عديم الفائدة . يضاف إلى ذلك كلّ « أن » المدفعية المضادة للطائرات لم تكن كافية . وأنّ وسائل الضوم كانت قاسدة للغاية . وأنّه لم يكن ثمة تعاون بين الفرق المدرعة السريعة وسلاح الطيران . وأخيراً . إنّ هذه الوحدات كانت تخضع لإذعان تامّ لأوامرهم لم تكن لديهم أدنى فكرة عن معركة المصفّحات . في حين كان أفرادها أنفسهم من أمثال « بربر » و « يروشي » و « يروك » ، يفكرون إلى النظر القاف ، والمروعة . والشايط . والبادية الشخصية . وهي سميرتات يتخلّى بها أمثال « رول » و « غوبيريان » . وحين كان « استيمان » و « مريخ » و « ديول » و « طاليون » يطيحون مدرج . كانوا يعينون قوة مستنفدة الإرادة . تعمل بجماعة ويتلاحم وفقاً لكرسيتها الخاصة . بإمرة قيادة مدبحة . وأما الفرق المدرعة السريعة الرئيسية التي نحن بصددنا فلم تكن لها واحدة من هذه السميرتات . فبعد الحظر الأول الذي ارتكب يوم رفض المسؤولين تكوينها ، حدث خطأ ثان يوم خلقت متآخرة وقاسدة . فلم يبق كتاب دباباتها في نطاق المشاة ، كما في ١٩١٨ ، لا أن نتائج أسوأ حالاً مما أنت عليه !

واقضى لي ١٣ - ١٤ أيار . وفي المسكر الألماني راحت الأبطال الآليّة الطويلة تعطّح « الأودين » وقد أضاعت مصاصيها كافة . وعلى غفّة « الموز » كان القواد الذين لا يعرف الشعب اليوم سيلاً . وهم « غوبيريان » و « رول » و « ستيفر » و « شال » ، يشرفون بأقصمهم على ناء الجسور التي تستحل الدبابات إلى الضفة الأخرى في نفس اليوم التالي . وأما في المسكر الفرنسي فقد تدأ الحروب والحيلة وبعثان خراباً . وفي « لبيكا » طرحت فرق المشاة الأفريقية الشمالية إلى ساح القتال سالكة « طريقاً يمتدّ يخطّط من الشارين . وانطلق الذعر في اتجاه « راسي » كاتيل يقسم الليل . وأما رجال الفرقة المدرعة السريعة الـ ٣ ، وهم كالمهم ذوو حكمة وديرة ، فقد وجدوا صعوبة فاقية في شنّ طريقهم . وعلى جسر « ميغنون » ، على تربة « الأودين » ، أقامت شرقة الجيش التابعة لفرقة مدّ لإغاث الجنود المشتتين ، ولو بالقوة ، ولكنها عادت فتتبع أمام تشكيلة مدفعية كانت تتقدم بنظام وعلى رأسها فيضاً ، ولكن كوسيط أن « لفيول » لم تكن تحرق المدافع ، وأنّ رياحها لجرّ الأمامية كانت مقطوعة . وأخيراً فرنسا من عار تلك الليلة !

المدركة السريعة الثالثة إن صواباً لو عتلاً، ولأنهم على صورة سلك دعائي نظروا ٢٠ كلم. من مستحق «بايرون» حتى ستود» ، وبعد ما حُرِّتْ أحرار مختلفة يتألف كل منها من ديابتيين «ده» وديابية واحدة «ده» ، ولقد تشد طرقات القاذبة ، وهكذا أمر آل هذه الآلات الزائفة التي وجدت العرب المحمية . وللاقتحامات الضخمة . إلى حراسة الطرقات والمواصلات !

وفي الحال انتهى دور الجيش الثاني في معركة «الوز» ، وهذا أن ضغط ديابات المدرك كان قد وصل إلى ناحية أخرى . فبدأت عبور هذا الجيش أن يتابع مهمته في حماية خط «ماجيو» حتى شهر حزيران . وبعد الحرب مثل رئيس أركانه العادل أمام لجنة تحقيق . فوقف وكأنه يطلب ما لا تترج هذه جيشه ما كليل الظفر . قال : «إني متعجب بأن تراجع الجيش الثاني بغير نهدي لو لم يكن هناك «ده» و «سبان» . وأما على سر «البار» ، فقد كانت للمركبة أشد» مثلت حيوياً لئلا خط إيقاف في أحياناً يتغير فوق المشاة الـ ٥٥٠ والـ ٧١ ، وأما فرقة المشاة الـ ١٤٨ كان تسير على الزاوية التي يرأسها «الوز» و «البار» . وكان فرسان فرقة الحياطة الحفيدة الحماة ولواء الحياطة الثالث . ولواء مرشد شمالي أفريقيا الثالث . يتحركون للدعم عن القرية ومجاورون إعادة الصلة مع الجيش الثاني في ناحية قرية «لاكاسين» ، وإن وصلت فرقة المشاة الـ ٥٣ التابعة للجنرال «الشيروني» ، وهي أكثر احتياط الجيش التاسع . من مسكر «ميسون» . حيث كانت قيد التدريب . فقد أرسلت لمساندة في لمسة الحرجة الممتدة بين برهي «البار» و «القاس» . وكانت هذه الوحدة الكبيرة من وحدات الفئة (ب) شقيقة الفرقة الـ ٥٠ الرابعة . وقد وصلت متحركة القوي . فوجدت نفسها معركة في روميه من الأوامر والأوامر - المدد التي كانت تصعب جعل القادة لتكار واضطرابهم . وأخيراً استمرت الكناك حيث كانت . في منطقة مساحتها ٤٠٠ كلم مربع . في غمرة الليل . وسط الأحراج . وقد أظهر بعضها فيما بعد حزاماً مشكوراً ، ليسا تفككت الجيش الآخر حد الصدمة الأولى

وبالليل ١٤ ولقد وجدت قذبة في وجه فرقة الديابات الألبانيين الأولى والثانية . وكان الدفاع يتقلص إلى أصفاء أحراج المنطقة الثانية ومرتباتها . وهي حرة وفاركرمان . وفي غري «مالي» و «قاندريس» و «أوبيكور» . وفي مساء أثنى خط «ماتقو» جديد على «القاس» . وهكذا لم تكن طريق «اميان» مفتوحة كلياً أمام «غوبيريان» .

وكان من الضروري . والحالة هذه ، لدعم هذه الجبهة المتداعية التي باتت تتلقى ضغط الهجوم القوي المتدفق من «سبان» . ولكن وصلات الاحتياط العام كانت قد وجهت إلى نواحي أخرى . وجيش «توشين» السادس ، الذي كلف بإعادة الاتصال بين الجيشين التاسع والثاني ، لم يكن في ذلك الوقت عبر جهاز قناتي «أما فرقة المشاة الـ ١٤» . القادمة من «ديبل» بقيادة دي لا تري . تلبسيه للشريط ، فكانت جيدة . ولقد دعت حتى «القاس» كتيبة من فوج المشاة ١٥٢ . ولكنها كانت مسرعة في ود!

وفي ناحية أخرى كانت الفرقة الفرعية السريعة الثانية عنصرراً قتالياً قوياً . وهي تشكل مدداً يلجأ أكر . وفي الساعة ٩ من ١٤ أيار صدر أمر من مقر الأركان العليا بحسب هذا الأمر من الجيش الأول ووضعها تحت تصرف الجيش التاسع . ثم صدر أمر ثان بوجهها إلى «سيني لاوي» . فوضعتها . كما رسم على الورق ، كان يؤخرها أن «تبرو فجأة وسط ديابات «غوبيريان» وتشيك معها في معمة ما

وأما «غوبيريان» فكان يعلم أن انتصاره ما زال مرطى اليد . وكان عليه أن يتنقل بسرعة إلى وراه «الوز» ولحسم ردة القتل الفرنسية مباشرة السير تراً إلى «اميان» ولذا السبب وأياه يجعل عبور فرقة الديابات الأولى بصورة حافلة . ويأمر رئيسها الجنرال «كوشير» بأن يشن الهجوم في الحال . وبالقصى السرعة . ويخطط مستقيم نحو الغرب . وكانت مهمة فرقة الديابات المتأخرة التي عبرت مصفحتها «الوز» من جهة «سبان» ، العليا . أن تنحى نحو الجنوب . مقاتل «حل الله» و «ستود» . تنحي جراح ويقتلها . ولم يبق غير فرقة الديابات الثانية التي كانت قد تأخرت على السواء . فانتقل «غوبيريان» إليها . ولم يكن قد فكر بعد بالهمة التي سيهد بها إلى وحدته الكبيرة الثالثة هذه . وقام الجنرال الفرنسي البريطاني بمهاجمة الجسور ببطولة . فخلت تشكيلاته كالأموح الثلاثة . ولكن «مديني الكولونيل» و «فون هيل» المضادة للطائرات أحرزت في ذلك النهار نصراً ميباً . فأسقطت منه طائرة . وسجلت دون أي قتل شخصي . وفي غيرة عاصفة من الفولاذ صاخة . أقبل رجل هرم . هو قائد مجموعة الجيش «ورلندشتاد» . ينتشز عبر الجادة . للتح «غوبيريان» على مدخل جسر «دشيري» و «دادهو قالال» : «أعدا دايكم في كل يوم يا «غوبيريان» ؟ فأجاب «غوبيريان» : «أجل يا سيدي الجنرال» ١

وبعد انصراف القائد الأعلى وقف «غوبيريان» مردداً . وإلى حاضره «فايل» قائد فرقة الديابات الثانية ينظر الأوامر . ثم يستعمل فرقة الصفحة «الموجبة الغرب . لتصل إلى انتصار فرقة الديابات الأولى التي احتلت «لوه» «شييري» و «راحت» تهاجم الفرقة ؟ أم لمي أعلن أنها تتجسج بكثرة في منطقة «جيل الله» ؟ وإن وجد «غوبيريان» نفسه في حيرة بين الإقدام والحذر . طلب مشورة ضباطه . فما كان من المجاور «فلك» إلا أن أجاب مردداً شعار «غوبيريان» نفسه : «فلنكن غريبتكم قاضية ، إنكم لم تقرب الخفيف !» فرجمت بهذه العبارة كلمة الإقدام . وهكذا أمر «فايل» بإعادة ديابات ناحية الغرب

نشأه الأقدار أن تصل لفرقة المدركة السريعة الثالثة الفرنسية إلى منطقة عملها منذ الساعة السادسة صباحاً . وهي غير أن تنفذ قطعة واحدة . فتقدمت مجموعات الاستكشاف فيها حتى أطراف «جيل الله» . فوجدت أمامها حوضاً مستقيماً يقطعه جدول . وشقته أرض متربة تحجب قرية «شييري» التي هاجمتها فرقة الديابات الألبانية الأولى وهي لوكي الفرقة الفرعية السريعة الثالثة ظهرها . ولم يكن العدو غليظاً . ولم يكن لشاهه قوياً . وإزاء هذا الوضع كان باستطاعة أي قائد أن يثبت الفرقة الباقية لينتفض على خصم ما زال مغترفاً ، فيما تيبأ إلى بعده وحدات نشطة من فرقة المشاة الألبانية الثالثة الفرنسية . ولكن الجنرالات الفرنسيين متحلون من مقدمات جيوشهم . يمكن الجنرالات الألمان فأتى لهم أن يسترحوا الظروف ولكن حططهم ٨ كان «بروكار» . قائد الفرقة المدركة السريعة الثالثة . في «برين أرواز» . على بعد ١٢ كلم من «جيل الله» . يتجادل مع رئيسه الجنرال «فلافيني» . قائد القبايق ٢١ . فقد طلب «فلافيني» من «بروكار» أن يهاجم في الحال ، فأجاب «بروكار» بأنه بحاجة إلى مئة عشر ساعات لتحضير حملته وتعين دياباته . ولم تؤثر فيه الأوامر والتهديدات . حين ياتر سيره كانت الساعة تشير إلى ١٤ تقريباً . وكانت الصفحات الألبانية قد بدأت تتدفق عبر «الوز» منذ زمان طويل . وهكذا أفلت الفرقة التالية ، فقد أوقف «فلافيني» وتقدم الفرقة



في الساعة الخامسة والنصف من  
صباح ١٤ حزيران بلغت الطلائع  
الألمانية باب «ليبتي» وتوقفت  
في شارع «الفلاندر» ، وتبعها  
على الأثر عدة أرتال . وعند  
الغشاء تدفقت الجيوش عبر جادة  
«الشارفيليز» ودارت حول قوس  
النصر المجمل بالعلم الألماني .

في الصورة فوق هذا الكلام :  
الجنرال «فون بريس» يعرض  
جروشه .

كتب في أسفل هذه الصورة  
الألمانية : «مبارك لا نهاية لما ملأت  
على الجنود أيادهم ولياليهم ،  
تحملها سير حيث مضى .  
أما وقد بلغ جنودنا عاصمة «فرنسا»  
فإنهم يتوقفون في ضجائهم لينالوا  
قسطاً من راحة . « وإن هذين  
الجنديين الألمانيين المتهاكلين على  
نلك العربة العسكرية العتيقة ليحملوا  
إلى المعركة صور «السنه الرهيبة»  
في حرب ١٨٧٠ . التاريخ يعيد  
نفسه !





هؤلاء السادة الذين يتلمسون  
طريقهم لن يروا في العاصمة الفرنسية  
إلا مواتاً : فقد قتلها كفتن من  
دخان ، دخان خزانات الوقود في  
أمر الحاكم العسكري الحزبال هيرلغ  
بإسراؤها .



المباشات المتفرقة توخّر الزحف  
الألماني في ضواحي « باريس » .  
وتحتل الصورة إلى هذا الكلام  
الفتجار قبلة وسط مفرزة من  
الحزود الألمان .



انهيار الجكيش التاسع

حلفت الفرق الصغرى بالإلتحاف، وكان منتظرًا . على الأكل .  
عزتقل الرحم الأثافي . بأن توفرت إسماعيلية تنصب ما إعادة  
تنظيم هذه الحركة إلى بدأ عوضها على أساس مطو . وهذا  
يعبري . ما كان يستقيم كدابة . ولكن طريقة النقل  
استحيطة قد أدت كل شيء . وإذ كانت أرقعة السلك الحديدي  
مقفودة . فقد أوفيت إلى شيء . «هيرومن» . على بعد ٦٠  
من منطقة التجمع القروية على القرية أو المناصرات والبعثات  
وي لضم . صورًا أمام الصلح . فقد ضاعت في خضم  
الطرقات وبليلتها . وحين وصلت به وجهه إلى «سيتي» .  
أدركت أنها أقرب إلى العدو منها إلى الوجهات المقاتلة الفرنسية  
كان عليها أن تمنعها . ويمكنها أن التوقد وإد . والبنائيات  
وال ! وقد اختلفت . بروشي . قائد الفرقة السريعة . يقول :  
«يكن القول أن الفرقة الموقعة قد دالت من الوجود ظهور يوم ١٤  
وإن ما بقي منها ما كان يبدو وحدت متفرقة راح القادة المحطين  
وعزيرها . هناك قائد آخر كان على بعضي الفريقين مهم  
تفتش . من العدو . فقد قلص . كلايت . قائد المجموعة  
الصغرى . أمر إلى . فودويران . بالتوقف عند رأس «سيتان»  
للتحضر ريشا من فرق اللند أن خصم إلى الجانب . فارار  
فودويران . إلى مقر قيادة رئيسه مخصص . ميبا أن إمر القادة  
الصغرى . ضائع . ولكن «كلايت» و«فودويران» كانتا ناطقة إلى  
الأكارة إلى البارصاد . لأن فرقة الصغرى التي كانت تتقدم على غير  
عدى في سهل شامي . فرنسا . ستبقى مجموعا غنيًا يقطع أوصلها  
إري . ما يكن . فودويران . لطبع على كل الأمر . فناد إلى بقله  
وتابع زحفه لندما . كان خان من «كلايت» إلى أفغان من قيادة  
فودويران . إلى الحال «روتشاد» . هتلر . بالأمر . هتلر  
فودويران . إلى منصب توكًا . ولم يستقر حسم الد الزراع غير  
إلى ساعات .

وتابع مدافع «القائس» فقامم سحابة «بار» الـ ١٥ م بدركا  
لحظهم. فكان على الدببات الأتينية أن تبتلع قساري جهدها في  
بعضهم. وأن تطلب باستمرار تدخل طائرات «تقوى» لتحميهم  
للقامم القامية. و«بقت» لاسمرا. فقامم في سحابة ١٧ جهاز  
كتيبة القوام الأربعين الثانية وكتيبة القوام القلوية الثانية. وهما  
ألا تكونان محميين غير مهم واحد من جهاز ٢٥. وبقت «شامي»  
فقامم في توشل على سحابة ١٦ جهاز ١٦ كتيبة القاصدة الثانية،  
و«بقت» واليبي «و» و«يلومون» فقامم على متصف الجبال. ثم كانت  
فراق فيرج الثانية ١٥٢ بخز فداودة وحلفت والكتيبة للمدعة  
الـ ١١ التي كانت ما تزال تقاتل في «جولي». يا له من تفتاح  
حبيب: هنا. على «القائس». سطوة وأشاس. وهناك. على  
«الور». جين وروادير. وإتته له سفرة القدر وقسوة آل نقي  
المرحى فتتمة على البوم!

في صباح ال ١٦ عاد ، عودريان ، بشتق طاروف ، فاختارة قد  
 سمحت . وراثت كل مقايمة منطمة . فقدم الأمان بسرعة ٨٠  
 كم في الساعة وقد بركزي أنالاً سالفين من القارن . وبعدهم  
 أقدم الأسلحة الباقية ليهيم ثم بسخنوا ببديابيم . وبعدهم لم  
 أقفوا الأسر إلى عليهم للاتصاف بها . وعاد الأمان بتمتحن  
 بياستهم العسكرية . فخطوا على هاكل بديابيم بتمتحن  
 بكوشية المصدر . بتمتحن قيتامهم السودة . وراحوا بتمتحن  
 الأونيكيا . بتمتحن الصر دق بتمتحن . وبعدهم أقدمه صر قن

## بسرعة الرق

إنها لحظة حاسمة : كانت الفرصة الوحيدة لإتخاذ القبة الدقية من الفوج ١١ تقضي بأن يشتبث الجند بالأرض ، وبهم من كان يستسلم في الكفاح . ولكن الأمر بالراجع أتى بجل كل ما بقي من عرى . فقد انقضت فرقة الساعة ١٨ و ٢٢ . كما انقضت بالأسير في «سيدان» والفرقة ٥٥ و ٧١ . لن يتوفى منها عصر واحد على خط الإكفاح . أي الطريق المادي الذي عبه «مارتان» . وصفاً راح قائد الفرقة ١٨ يبحث عن بقايا فرقة هناك . وصفاً تابع بحثه على طوافات الميزة كلها ، فما كان منه في نهاية المطاف . إلا أن عاد إلى «باريس» ليقول للوزير إنه من أصل ١٥.٠٠٠ عارب لم يبق في الميدان غيره ! أما بعض القواد الآخرين فقد فضل عارب الانتصار . ونهم : «ويده» . قائد الفوج الثاني . و «تييري دوجنلو» . وهو شقيق الرابح - الأميرال الجديد . و «أوجيرو» . قائد فرقات الجيش البحرية : فبعد تحطم آخر طائرة له انضم إلى المحاربين واستشهد في الشاطئ عن مركز بلدية الكاتله ، والندفة في يده . أما في «فرغان» . في مقر قيادة الجيش التاسع . فقد أحدث الأمر تراجع الفيلق ١١ مفاجأة كبيرة وسطها متخفاً بشدة أن يلقوا إلى القواد الحيار : فقد احتدمت بين «كرواب» و «بيوت» مشادة حامية صاعدة . وفيها الأورك بشدة على تفرع الثاني الذي حكمه مسيطرة حامية خط «الفر» . وفي اليوم التالي استسلم «جيرو» «بكرواب» ، وأسوف بحمكه «بول دينو» أوزار الكارثة كلها بظلم لمن الظروف بقى ما يبرره .

بعد ما ندد «كرواب» و «بيوت» بصرفت «مارتان» ، عادوا فتملأ طله . في الساعة ٢٠.٣٠ من ١٥ أيار تلقى الجيش التاسع أمراً بالراجع فصد المتمركز على خط «دوماسيل» (يعني ضاحية في ضواحي «شارلوا» ) . «كليرفوين» ، «مارينيور» ، و «دوروا» . «سيتي لايبس» ، على أن يقاتل الجند هناك حتى النهاية ويعززة نثر . كلمات طاعة نازقة ! فقد بات الرجوع المنظم ، بالنسبة لأجناد مضعضمة كهله ، أصعب بكثير من الاستعداد حيث هي . إذ قد تمكك كل شيء ، وأبهر كل شيء : أما فرقة الساعة الآتية الخامسة فقد عادت في شاحنا إلى «فرنسا» ، وأما فرقة الصفحات الحفينة الأولى التي سمرها في مكانها انتظاراً للعودة ، فقد أيدت كلها ، وبحثت فرقة الساعة ٦١ ، فيما اضطرت فرقة الساعة الأوربية الشمالية الرابعة إلى أن تمرد من حيث أتت مساء اليوم السابق ، ثم ما لبثت أن أبارت ضحكاً . وكانت المقامة في «ليفييل» و «كليرفوين» ما شبه مقامة ، فهاجما «بول» و «شفيص» واحتلما ، ثم جمع في «ليفييل» الصفحات الفرنسيين المسلمين ، وسجن استأنوه بالاحتفاظ بخدمهم وياسترجاع عريات المرن ، اكتفى بأن أدار لهم ظهوره . وشب بين الحين والآخر قتال ضد بعض الدبابات أو الملاح المقاتلة الدبابات ، ولكن سرعان ما كان ينهي زيادة جيوب المقاومة . وطره الأولى وضعت طائرات وشركا نعمت بصرعة الدبابات الباصية ، فراجت تقصص على الطور ، ثم تصد طارية تنها انقضارات قنايتها المتاخمة . وكانت أعمدة الغبار ترتفع هالجا بحسنة مسيرة طراز الصفحات الآتية الزايفة بسرعة ٦٠ كلم في الساعة ، وسط عدو تمكك الأوصال .

وأغرب ما في الوضع أن يكون يوم الميزة هذا (١٥ أيار) يوم تنازل في مراكز القيادة الفرنسية : فلذا يملك «جورج» ينقل إلى مكعب «عاملان» هزيراً عابفاً بالتنازل : «لا جديد بذكر ..

تهددي» . فرص عليها أن تتأهب لتقيام مهمة جديدة . وأن تهب لحاندة الجيش التاسع . وما حان وقت الظهور حتى صدر الأمر بالتأهب . أما الوجهة «فلورين» . وأما المهمة طرحت للمصفحات الآتية في «المور» الذي عبرته . لم تكن الساعة شاسعة : ٣٠ كلم فحسب . ولو كان «برنو» قائد الدبابات كهنراً . لاستغل إحدى دبابات «وب ١» ولتقدم بفرقه بار للسمعة ، فالمركة لا تزال مترجمة . وما أدراك ما يكون عليه الانقلاب المادي والمعنوي الذي قد تحدثه مشان من تلك الفيلكة الفولاذية تبرر إلى الميدان على حين عرة ؟! ولكن شتان ما بين «برنو» و «بول» ! «فيرو» جنرال ينتمي إلى المدرسة الفرنسية القائمة بأن هجومًا محاسناً لا بد أن يمسر ديهتها ، في مركز قيادة وصم إشار واضح المعالم صامع . أخذ «برنو» يبحث عن الجنرال «مارتان» قائد الفيلق الحادي عشر ليضع نفسه تحت إمرته . ثم بحث عن هاتف ليطلب من الجنرال «كرواب» لتجلبل أوسر الجنرال «مارتان» ، ثم عاد يبحث عن الجنرال «مارتان» الذي غادر مركز قيادته في «فلورين» إلى جهة غير معلومة . وفي تلك الأثناء وصلت كتاب الدبابات قائية له إلى نقطة الاتصال كاملة العاد قوية المسميات . ولكن «فرود» كان قليلاً في حزناتها . وما من أحد كان يعرف مركز الشاحات الصهاريج . ولم يتوصل أحد إلى معرفة ذلك يوماً . ولم التحقيقات التي أحرست غضب الحرب . ولم يستطع أحد يدا أن يفسر كيف أن أفضل روق المصفحات في الجيش الفرنسي قد شئت هجومها ذلك من غير أن تستحوذ على رئيسها فكرة إرسال الرقود في أرها . ينهي . فهم ذلك ، أن نلم بالأنكار التي لم تكف أربعة أيام من الحرب المصاحبة لتيديها ، ألا وهي الجبهة المتساركة ، والمؤخرات المنظمة ، وتأمين المواصلات ، وصحة الوقت ..

أرغى الليل سدره ، وما يرح «برنو» يبحث عن «مارتان» فلا يجده . أما الرجال لكنايا والذين مملتين ، بعضهم ساهر ، وبعضهم نائم على أقدم دباباته المصغاة في الأراج . كانت «فلافيون» و «كروين» و «فلورين» تدو حالات حمرة ، وكانت جلبة المركة آتية في المفضوت . وتوصل بعض قواد الوحدات إلى اكتشاف وفود مدني فداًلوا خزاناتهم مع رهم «القوانين القديمة» التي تجزم بأن الدبابات لا تدير إلا بوقود الطائرات . أما الصفحات الذين أرسلوا في طلب البزيرين فقد عادوا بالسين ، وبهم من لم يجد ... ومع هذا ، أتى في الخامسة صباحاً من مطلع الجنرال مرة أخرى على أن فرقه مصحبة مركها . وأغار «بول» ، وانصر ، مع أنه قد وليه قوة فلوها ٧.٠٠٠ رجل من مجرد النخبة و ٥.٠٠٠ طن من القواد .

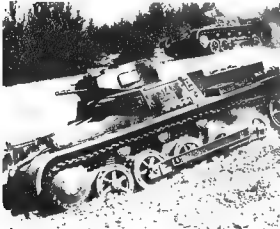
وما أحل أن يكون المرمجبالاً الساعة ١٩٤٠ . وفيها فرقة المصفحات السريعة الأولى ترتقب كان الجيش التاسع ينهار . وكانت معركة «الموز» تبلغ نهايتها .

وفي الساعة ١٩ تحاذلت أعصاب قائد الفيلق ، فلا أخبار الي ترده مريمة . فقد انتمت الفترات في كل مكان ، وتكشكت فرقة الساعة ١٨ ، أما فرقة ٢٢ فمديرة حاربة في الر رئيسها ، وأما المؤخرات فتردعت نوب المركة : هنا اشلاء من عريات المدفعية ، وهنا سيكارات إسعاد ، وهناك عناصر موزلة وطورها إلى الشرق . ولم ير الجنرال «مارتان» غير وسيلة واحدة لإتخاذ يليقه : الإبدار والفرار . فأصدر أمراً بالراجع حتى خط «فلورين» - «ليفييل» - «مارينيور» . ومع أن أواخر كثيرة لم تكن تبلغ أعدهاها ، فإن هذا الأمر قد طار

من «سيدان» . بحوض عذراء حيث» شديد هو جيش اساس .  
تح إبرة الجنرال «وشون»  
الأمر موصف ... ولكن الألمان فعلاً هناك ... قبل ما أوقعت  
فرقة البنايات الألمانية السابعة برقة في خوساي «موتري» .  
تمكنت أخيراً من قلب نهرتها . وانطلقت في زحفها حتى بلغت المدينة  
الضخمة التي سجلت احتلالها أنبار جبهة «الموز» النهائي . وما لبث  
«غويريان» أن وصل إليها قادماً من «سيدان» . واستقله في  
ساحة البلدة زميله الجنرال «كيف» . وكان قد سبقه إليها وإذا  
بمئات الأسرى يخرجون ذاهلين من البيوت المجاورة

## القرار الذي فَرَضَ نفسه في ١٦ أيار

كان نهار ١٥ أيار حاسماً . فقد سجل أول انتصاف كبير في  
عجري الحرب . وتحكم بعير المأساة الفرنسية خلال سنوات طويلة ...  
لم يبق هناك عيال الوهم الخادع . فالفارق الطبيعي بين الجيش  
الألماني والجيش الفرنسي - وهو ما كان مص المفقدين المنفردين  
يشعرون به - قد غدا أمراً واقعاً . فيوم تكون للجيشين طبيعة واحدة .  
فإن إلهام القيادة . وروح الجند . وحتى الخط - تلعب دورها في تقرير  
مصدر المركة . ولكن . حين تكون لكل جيش طبيعته المميزة .  
لا يمكن لأي عامل أن يغير مجرى المارك أو نتيجتها . ففي ١٩٤٠ لم  
يكن ثمة أمل بإفقاد الجيش الفرنسي . ظر لم يدخل «غاملان» إلى  
«بلجيكا» . ولز أن «جورج» دافع عن «الأودين» بصورة أفضل .  
انضمت ظروف المركة ومدتها . ولكن الألمان خسائر أدهش .  
وليهمها مشتقات أكثر . ولكن النتيجة ما كانت لتبدل . ولو كان  
«بريو» و «بروكار» من القوادس المهتمين . لأصبحت الساحات  
الضامة في «سيدان» و «دينان» صفحات مهيبة في التاريخ  
المسكري . ولكن لا مجال للرب بأن القدرة العملية التي تميز بها  
الديناميات الألمانية . وتزق الطيرين الألماني . ما كان إلا ليرحم  
الكفة لصالح الجيش الألماني . وكان ممكناً أن يجد الجيش الألماني نفسه



حرب الحركة التي تبدأ بها  
وشارك ديغول .

سلالات تابعة في «ميرير شاتيل» . «مريم» في «سيدان»  
ينظر أن الحرف قد أوقف . وإن لأسرى جميعهم يشرف إلى عياه  
الجنود الألمان ... وكذلك الأمر في «ميرين» عدد «كواب» . فما  
ذلك أخيراً الجبهة تميز . مطمئة إلى حد ما : فالقيلان يتراجعان  
«بنطام» ويستغرق على خط التوقف . وكذلك عرض الوضع مساء  
في «لافرني» سو - جوار . فإذا النتيجة توشي بالثقة : «يوم»  
يسجل بعض الفجوة - وجهتها المضطربة أخذة في الاستفرا  
رويدا رويدا ... ففي نظر الأدمغة العسكرية الفرنسية كان لا بد  
من أن يمتد ذلك الجهد الذي يملكه الجنود منذ ١٠ أيار . وذلك  
القدم الذي أحمره . فترة توتت بناء فيها تنظيم الوحدات والمواصلات .  
رئيسا تصل المدفعية . وهكذا يرى أن تحليلات مراكز القيادة نصف  
الموقمة كما كان «كورزيل» يصف البشر : أي كما يحلم بهم أن  
يكونوا . لا كما هم في الواقع

لم يكن القواد الكبار علم يواقع الحال . هذا ما أنته الصريحات  
كلها . قال نائب رئيس أركان الجيش التاسع : «كنا ننتظر إلى  
المعلومات افتقاراً تاماً . فبيعت مسيرة الجيش لا تدرك شيئاً من  
أحداث ١٥ أيار .» وعاد أحد ضباط «غاملان» إلى «فسين»  
يقول : «كان الشعار خاطئاً فارها ...» ولن تكشف حقيقة اختراق  
الجبهة النهائي . في هذه المستوى الرابع من «فرنسا» العسكرية .  
إلا يوم ١٦ أيار في الساعة ١١ . أي بعد مرور ٢٤ ساعة على  
الحدث . ويرجع الفضل في ذلك إلى أحد ضباط الأقليم الثاني الذي  
بادر بشكل غير مأوف إلى الاتصال هاتفياً بفر القيادة لينبها  
بتدفق العدو من كل جانب وصوب . وفشرت إخبارية ثانية بلغت  
«فسين» . اكتمل المدة العسكرية الفرنسية بأن نتيجة أمر أصدره  
كابتن اسمه «دي فيليخ» . فمري البثت عنه لإعدامه . ولكن  
تيسر أنه شخص وصفي لم يتوافر للضباط الكبار ولا لمساعدين  
فكرة موضوعية حسنة عن المركة . وكذلك لم يتوافر لهم عناصر  
الاستعلام الضرورية لتوجيه المركة . فالتصالات بطيئة للغاية .  
والقرارات تبطئ باستمرار على أوضاع خطأها الزمن . واللائس القيادة  
تأخر . إذ أنها قد فشلت من أجل حرب الخنادق . حتى لم  
يبق لها تلك المرونة وتلك السرعة اللتان امتازتا بهما بداية الحرب  
الساعة تليها .

مساء ١٥ أيار حل «جيو» و «عل» و «كواب» في «فرين» .  
فإذا بأوامره الأولى بالغة السيادة : المقاومة راجية في كل مكان . وحتى  
في مراكز قيادة الجحالات الذين لا يبق لهم أن يتراجعوا مهما كان  
المبرر . ولقد عزم هو نفسه على الانتقال إلى مستوى ضباط الكاتب  
حيث يبعد أن توجه معركة كهده . على حد زعمه . وسوف يدل  
ذلك معصراً قيمته المظفرة . وطمه يفتق على سيانته . وقد بقي على  
هذه الحال إلى يوم أرغم على الانسحاب كجندتي بسيط .

وانتشرت في مقر القيادة الفعائل إشاعة حملها «فيرن» نائب  
رئيس الأركان إلى قائد الجيش التاسع الجليد : وصلت المصفحات  
الألمانية إلى «موتوكويه» على بعد ٢٠ كلم من «فرين» . في  
منتصف الطريق الممتد بين «الموز» و «الواز» . على طريق  
«لاوز» و «باريس» . فما كان من «جيو» إلا أن امتشاط  
خيلاً . ذلك غير معقول . ذلك حال لا بد أنها إشاعة من إشاعات  
طائفة خناس إ وقد حرم على أي كان أن يحدك بها . وأمر تحت هذه  
الإشاعات المدمكة ... أياها من غير بوجود المصفحات الألمانية في  
«موتوكويه» . ورعى القتال دائرة على «البار» . على بعد ١٥ كلم

مرجعاً . مصغراً . ومرعاً على مدل أقصى الطافات . ولكن لم يكن له إلا أن يتصرح  
 مساء ١٥ أيار . بعد قتال دام ستة أيام . مات مؤكناً أن  
 الجيش الفرنسي لا يستطيع له الصمود على جبهة متصلة . ولا الرد  
 بسرعة على الحركة الألمانية المائلة . ومصادرة أخرى . كان تعميره أمراً لا  
 مفر منه . وبات عزو الأرض الوطنية تكملها أمراً واقعاً .  
 وهتت رومانية ١٩١٤ تنور في وجه هذا الواقع . فالألمان  
 في تلك السنة كانوا قد بلغوا ، لوردك . ، والرماحون شاهدوا  
 الدسار كيري كوره . وكان البقيان ١٥ قد أبار في موانع ،  
 كد أبار الخياط العاشر في سيدان . منذ برهة . وكانت اللقيعة  
 الثقيلة قد فاجأت القتالين ذوي السراويل الحمراء . كما فاجأت  
 طائرات «شوكا» جنود ١٩٤٠ أيتام . وكان جيوفر . قد جرد  
 عشرات من البترالات من قيادتهم كما جرد الآن «كوروب»  
 و «مارتن» و «بروكار» وغيرهم . ومع ذلك عادت فرنسا إلى



الجنرال «فيهان» خارجاً من «الإيريه» .

التعوض . يقولون إن الألمان قد وصلوا إلى «لان» . وما شأن ذلك ؟  
 مهم قد ظفروا فيها أربعة أميال . أو إنهم قد نلقوا «شوم» ؟ لا  
 بأس . فإن في ساحاتها لقاء آخر مع الصلاة الفرنسية . ولم تفقد  
 «فرنسا» الأمل على «اللان» . فلماذا تفقد الآن وجيشها ما  
 تزال على الإسكوف ؟

من الناحية الماطية كانت هذه الحجة قوية . وأما من الناحية  
 العسكرية فكانت لغواً باطلاً . ففي ١٩١٤ كان الجيشان الفرنسي  
 والألماني من نط واحد حسب التمييز العسكري القديم . فقد كان  
 «لوفر» من ناحية ومخترته عيال كاف للإلانات والتبوت رغم بدائية  
 السية . أما اليوم فقد تضاعفت أمام الحركات ساحات القتال ووسائل  
 أخرى . وقد بقيت الاستراتيجية الدفاعية قائمة على التضحية بالأرض  
 لاستنساب الوقت . ولكن الأرض قد فقدت اليوم مقداراً هائلاً  
 من قيمتها . وفرنسياً وحدها تستطيع أن تلبّي هذا المبدأ ضمن  
 أراضيها . ولكن بدلاً من صحتها «كفرنسا» . يلائم تمام اللامسة حرب

المصغرات . لا يمكنه هذه الحقائق على ذلك .  
 والنتيجة المستخلصة من هذه الحقائق هي أنه لم يكن بالإمكان  
 أن تستألف على أرض الوطن غير معركة ذات مدّة وجيزة . وأما  
 الموقف الوطني الوحيد الذي كان يمكن اتساعه فكان التالي . إجراء  
 معاوضات والسلاح في الأيدي . أو لقيت بحرم بأن لا معاوضات .  
 وفي حال استمرار الرأي على رفض مبدأ المفاوضة كان ينبغي إجراء  
 التدابير المناسبة لحمل الحرب إلى ما وراء البحار . عندئذ يصبح  
 للحركة «فرنسا» معنى . متحد طابعاً قائماً بإرسال أكبر عدد ممكن  
 من الرجال والإمكانات إلى «دالكتر» و «أفريقيا الشمالية» .

ولمّا كان ذلك مستحلاً . فقد لا يكون بمقدرة شعب من  
 الغالين أن يقوم بما قام به الأيتيون يوم حاجتهم «كسركيس» .  
 أو بما كان يمكن أن يقوم به الأكتيلو لو تمكّن «مطر» من غزو  
 جزيرتهم . ورومّا كان التكبير بإعلاء «فرنسا» فيما كانت جيوشها  
 ما تزال على أقدامها أمراً مستصعباً وغير مقبول . أو فكلّ انتهاكا  
 لحزمة البلاد . وما دام الوضع على هذه الحال . فإنّ هدنة جزيران تكون  
 قد فرضت نفسها منذ أيار . أو . بصورة أهم . تكون قد نمت عن  
 طيبة شعب لم يكن يستطيع أن يتخلّ مقدّماته على سفته .

لقد بلغ الألمان «مولكوبه» وأست طريق «باريس» «مفتوحة»  
 ولم تكن لدى لفرّ العام للأركان قوة وإسدة يتصرّح بها سيل إفراة .  
 وقد ألفت الحكومة أن المصغرات الألمانية قد تصل إلى باب  
 «فيت» . أسد مدخل «باريس» . في غضون ساعات . فخرّ  
 أو يرحل الوزراء في منتصف ليل ال ١٦ . وأصبحت الطيران في الواقع في  
 باحة «الكي دورسي» . واطلق النيران على «سان جران»  
 وأبلا من الأسرار المدبوليسية . ومع ذلك كله لم يكن الجنرال  
 «نوفيس» . «دكتاتور» أفريقيا الشمالية «العسكري» . ولا يحكم  
 المستعمرات . قد أحبطوا علماً بخضرة الموقف . أو بإمكانية دعوتهم  
 في اليوم التالي إلى الوقوف في لحظة الأمان . ولم يكن رؤساء الجيش  
 الكبار ناكثي منهم إجماعاً بالقصبة واستعداداً لمواجهة الأحداث .  
 على حدّ شهادة الجنرال «جورج» الذي أعلن أنّه لم يسمع بأحد  
 مواصلة القتال في «أفريقيا الشمالية» إلّا في النصف الثاني من حزيران .  
 وفي مساء ١٦ كان البقيان للصعق ال ٤١ قد وصل إلى  
 «أوتين» . «بين» «مزيير» و «غيز» . ووصل البقيان ال ١٩ إلى  
 «مارل» على بعد ٢٠ كلم من «لنس» . وقام «رومل» بفقرة  
 ليبيّة حيازة . فاجتاز موقع الحدود من ضو القصر . وتخلّف وراءه  
 «مورج» . ثمّ انطلق كالحجج عبر البرقات للكنيسة . وراح يوقظ  
 أفواجاً كانت تنظر أنّها تجد ٢٠ فرسخاً من العدو فيأمرها . واستولى  
 على «الين» و «ولاندري» . و «لوكاز» . و «دورج» في مؤخرات  
 الجيش الفرنسي الأول اضطراراً مبيتاً . وبين ثوبت في صبيحة ال ١٧  
 كانت فرقته قد قطعت ١٢٠ كلم . ونسرت ٣٥ قبلاً و ٥٩ جريماً .  
 وأسرت ١٠٠٠٠ رجل . ويطول على مئة دبابة . وفي الوقت نفسه  
 كان «غوردريان» و «بناز» «الرا» «سان كروتان» . ولما  
 في المسكر الفرنسي . فقد كان مقرضاً أن يشهد نهار ١٦ العدلية  
 الكبيرة التي وضعها الاستراتيجية «جورج» بنفسه . وكانت تفضي  
 بأن تطلق ككلية آليّة على مؤخرته الدبابات الألمانية . ففي الشمال  
 كان على «جيرو» أن يخطي قيادة الفرقتين المدرعتين السريعتين .  
 الأولى والثانية . تدعمهما سريعات من دبابات «سومو» . وأن يهاجم  
 متابعه الجنوب . وفي الجنوب كان على الفرقة المدرعة السريعة  
 الرابعة أن يهاجم باتجاه الشمال . ولما انقضى الأهل الجبهة الشمالية -

لشرقية فقد كان يعمل أن «فرقة المدفعية السرية الأولى» قد مرت برتبها. وأن الثانية قد تفتحت أوصالها. وأن قائد الجيش جبيرو لا يقدّر شيئاً. ولكن «فرقة المدفعية الخفيفة الرابعة» كانت موجودة - وإن جرت - منذ زمان وجيز. وسين وصل رئيسها الكولنيل «ديبول» إلى مقر قيادته في «لاون» في ١٥ كان سيلاً. وكان أول الجنود الذين التقاهم مجموعة من الكباريين تقتصر أسلحتهم على البنادق القصيرة. فمستهم إليه. وأقامهم بشكل خطه وقالي. وراه ترعة «سيون». وخلال نهار الـ ١٦ بدأ تنظيم العناصر التي وضعت تحت تصرفه لتأليف فرقة. ولم تكن خطة «جورج» قد نُقلت إليه. وكانت المهمة المهيمة التي كُلِّف بها من النوع الدعاي. ولو كان الأمر في يد عسكري آخر لوقف ينظر ويشاور إلى جميع إمكاناته. ولكن «ديبول» - وكان يتقدم خطاً - مذ يله أن الألمان يسحقون أسلحة الجنود الفرنسيين. ثم يتابعون السير وهم يصيحون بأن لا وقت لديهم ليقفوه في أسهم. وفي الليل أخذ على نفسه العهد التالي. «إد» كبش أن أمشي. فزيتي ساقاتي حيث يجب أن أقبل. من غير توقف. حتى يتسدر العدو. وتحتي لحظة المار. وهكذا قرّر أن يش. هيمه عند الجبر القوّات التي تكون قد انضمت إليه. مهما كانت أحوالها. وعلى كل حال فقد كان جسده العسكري يبينه بأن العدو كان يمزّ قوته بسرعة تفوق سرعته. وأنه خاسر في الانقضار والريث.

وعند الجبر كانت الفرقة المدفعية السرية ما تزال مؤلفة من كتيبة دنيايت واحدة من فئة «ب». من كتيبة من فئة «د». و٣٥٥. من مجموعة مدعية. ولم يكن لها جدي واحد من المشاة المتقاربين. أو قطعة واحدة مضادة للدبابات. أو رشاش واحد مضاد للطائرات. وقاد «ديبول» هذه الفرقة المرحلة حتى مونوكوري. في عارة على ٣٠ كلم في مؤخرات العدو. أظهرت المحلة. ودمر القوافل. ثم رجع إلى المساء يحمل ١٢٠ أسيراً وسط عرض ضخم من طائرات «شتركا». وفي اليوم التالي أعاد الكرة في ناحية «مارل». وبعد هذا برين في ناحية «ليم». وعندئذ استدعاه «جورج» وكلفه بمهمة أخرى. فهذه الدارات البسيطة لم توقف تقدم الدبابات الألمانية. ولم تلبس عمليات العدو. ولكنها أكتفت فعالية التأثير الذي يحدّه ملق مدرع إذا هو انقض على جوانب العدو. كما أكتفت مقدار التنازع الجزئية التي تحصل عليها الفرق المدفعية الخفيفة في إبرة رؤساء أشده.

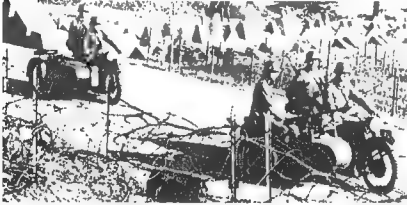
وخلال يومي ١٧ و ١٨ طابعت «باريس» - ف هجوم المصغحات فبين مونجتها إلى. ولذلك أتي أمر انقضاء الحكومة. وأصبح أن تغير المظهر كان خاطئاً. وأن «هتلر» لم يبلغ مشتهته. وسلم بول رينو «وزارة الحربية» ثم استمعي للأشغال «بيتان» من سفاته في «ميريد». والمقران «فيان» من قيادته في الشرق. فأتى الأول يقدم الوزارة كتاب فريس. وسلمت الأخير القيادة العليا وفي «لافي» أنشأ «جورج» جهة على نهر «الين» وترعة «كروزا» - وبدت جيش «نيوشون» الحادس الذي كان ما يزال حيناً. بجيش «فريز» السابع الذي كان ما يزال وحمياً. وأصدر أمراً إلى الجيش القسم - وكان يظن أنه ما يزال في حيز الفروج - بالانحطاط على «السامبر» للمحرك إلى ترعة. وصل الفرقة من «سامبر» حتى «الواز» - وضلّت موقفاً كان يؤمن بأن المصغحات الألمانية ستعطي إليه مرفة تتوسّط متده. وجاءت عارطة الحرب المتعلقة بهذا التخطيط مرضية أكثر من متلجاة سنة ١٩١٤: فالإسبة القريبة

مستتلة إلى «الرين» تمتع العزو من اجتياح أجراه هامة من «باجيكا» ومن شاملي «فرسا». ولكن «جورج» كان يجهل أن «السامبر» قد هجر. وأن العدو قد اجتاز «الواز».

في ١٩ أتيار استولى الحقيق الألماني المدفوع الـ ١٩ على «بيرون». واستولى الحقيق الـ ١٤ على «بوسيتي». وأحبل القياض الـ ١٥ «كاسري». وفي القليلة الرقيقة الساحرة «بوندون». وفي مقر الجبرال «جورج». ظهر «غاملان» فجأة. وبالد الذي كسبت جدول أحداث معركة «الارن» نص مشهوراً يسمّى فيه على «جورج» (لم يكن له أن يأمر «جورج» لأن «جورج» هو أمر الجبهة الشمالية - الشرقية) أن يجمع على مؤخرات الدبابات الألمانية. ولو أنه أوعز باستلام «برلين» لا كان الأمر أصعب. لأنّ عارلات عصفه عديدة قامت منذ ثلاثة أيام في سبل إنجاز العملية التي كررها. وفيما بعد سيظل «غاملان» حتى موته يؤكد بأنه كان بالإمكان إنقاذ «فرسا» لو أن «جورج» أذعن لتعليماته يوم ١٩: وفي اليوم التالي ٢٠ أتيار. وصل «فيان» إلى «فنين» كامل النشاط بالرغم من سبه الـ ٧٣. وبالرغم من رحلته المضطربة التي استغرقت يومين: فقد استجاب لدعوة «رينو» فغادر «بيرون» قبل يومين على متن قاذفة قتال «علين مارن». ولكنه فوق مسطحة «طرابلس الغرب» عاد أوداجه اضطراباً وقضى ليلة في «تونس». ثم عاد معار موق «المورقان» طرقاتاً مستقماً. ووصل أسيراً إلى «إيتاب». ولكن عجلات طائرته تحلّمت أنه اعروط فاحضر الركاب بعض الوقت في الطائرة. وفي المشية صها. بعد زيارة وجيرة «لجورج». قبل «فيان» منصب القيادة العليا. لم يحاول «غاملان» أن يتغيّ حدثه لدى وقوعه على ذل النعمة التي حصلت به. وبعد ما قضى ليلة لم يعرف فيها طعماً للرقاد. قام بتسليم السلطة إلى خلفه بما توصيه الثانية من وفار وأصول. في ذلك الوقت كان الجبرال «ماكسيم فيان» في غمرة النشاط الجسدي والفكري. ولم يكن هناك مجال للارتياح في حياته. وخصاله وفرادة أطواره. وسلطته. ووطنيته المتأخنة. ولكنه كان قد خدم ككولنيل لفرسان سنة ١٩١٤. وكان قد تولى رئاسة أركان «غوش» طوال الحرب العالمية الأولى. وما هو الآن يعود إلى الظهور في عصر مخطف. فقبل الحرب كان قد هاجم النظريات الديفوية المتعلقة بالقياد المدفوع. في مقالين نشرّا في مجلة الماين». وكان قبل أسابيع من وقوع العدوان قد دخل في مهرجان لفرسية مونكدا وفرنسا أن حبسها لم يكن يوماً أكمل تسليحاً وأفضل قيادة ممّا هو عليه. وهو الآن مستقماً يأنه إنشا هذه المرة للوجهة أزمة شديدة. ولإصلاح موقف حطير حرج. ولذلك كان سل. لا لا قيد أو شرط. تلك المسؤولية الجسيمة التي ألقيت على عاتقه ولكنه كان عافلاً عن الوضع اليائس الذي آت إلى الفرقة. ولم يكن ليحيط له بال. خصوصاً وأن «برينو» لم يطلعه على الأمر. أنه من الممكن نقل الحرب التي فُقدت في «فرسا» إلى ما وراء النطاق الأوروبي. وفي سبل تحقيق تلك العملية الرؤيا كان «ديبول» هو رجل الساحة المطلوب. لا «فيان».

وفي الوقت الذي تسلّم فيه «فيان» القيادة. كان «هتلر» يتلقى النبا الحاسم: لقد تم الاستيلاء على «أينيل». وتم الوصول إلى «الانش». وباتت «فرقة حليفة محاصرة في «الفلاندر» - تكتب «جودل» يقول: «إن الفرقة تنفض فرحاً». وصرح «هتلر» بأن القذة ستوق في حرج «روندو». وأن «فرسا» سترغم على التخبذ للألمانية كل الأراضي التي سلبتها إبان هاند. لسنة.

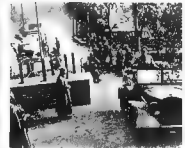
هذه الصورة التي تحتل « حذر » وسماعة السمور إلى أفنه نشرتها أجهزة الدعاية والإعلام في أيار ١٩٤٠. وكانت الغاية من نشرها أن تطلع في الأذهان صورة القوهجر وهو يقود جيوشه بنفسه. قبل أثر الانتصار الساحق الذي أحرزه « حذر » على « فرنسا » حيث فيه أبواب دعائه وأهل بطافته « رأس القواد العسكريين عبر الصحور ». ولكن بعض الناس وقف منه موقفاً مناصفاً تماماً إذ لم ير فيه في هذا المصنار إلا هادياً. صحيح أن « حذر » قد سجل بحمسه السرائيري إصابات رالته ، إلا أنه ما لبث أن ارتكب أخطاء فادحة في « روسيا » مردّها إلى معيه الخبيث وراء التمرد ، وإلى إغائه الأعمى لطعالية الإرادة .



جواجر المانيّة مضادة للدبابات  
على « نهر » الزين « بين » لوربورغ »  
والحدود السويسريّة .

أيار ١٩٤٠ : احترق تنطلق مسجورة من عطايا . وظيف « هولندا » المسألة من غفرانيا وقد نسبت عهد الحروب بعد « نابليون » . فهل تردّ عنها مباحثها عائلة الكارثة ؟ قد صوّق المياه طغمت الدبابات ، ولكنها لا صوّق الطائرات ، ولا فرق المشاة البرمالية المروحة بزوارق المطاط .

أن يرتب على هؤلاء الجنود القبايين في خنادقهم أمام إحدى الطواحين أن يطلقوا طلقة واحدة من بنادقهم : فقد مرّت الطائرات فوقهم كاسراب متتابعة من البعد الرتي تبدي بأسراب ، وألقت في قلب البلاد حملتها من الجيوش الموقولة . وفي غضون ثلاثة أيام كان كلّ شيء قد انتهى .



صباح العاشر من أيار قطع الألمان  
حدود « اللوكسمبورغ » التي كان  
الفرنسيون قد غادروها على ظهور  
الحبل .

قُصفت «روردام» بالقنابل في ١٤  
أيار فسلط فيها ٣٠ ألف قنبل ،  
فيما كانت المفاوضات حول استسلامها  
قائمة على قدم وساق مع الجنرال  
«شتردنت» قائد القوات الألمانية المحتلة  
جواً ، وكانت إحدى فرقته قد احتلت  
أحياء السفعة اليسرى من نهر «الويز» .  
وقد لاسط الرتل البلوي الأيسر ،  
بقيادة البوتتان كولونيل «هوهني» ،  
الإشارات الحمراء القاضية بالامتناع عن  
القصف ، فساد على أخطابه . أما  
«كسلرغ» ، قائد الرتل الأيمن ، فقد  
زعم فيما بعد أنه لم ير إشارة قطع .  
ومهما يكن من أمر فإنه لم يكن لشدة  
ما يوجب مثل هذا القصف المائل الذي  
أمر به «هوفونغ» .



« حنتر » بيتي « لرفيتا » من المظليين الذين اشتركوا  
في الهجوم على « هولندا » في أيار .

« أصحى » الجيش جماعات من الجنود مهزكة  
القوى ، قلادة المدة أحياناً . وكان الناس  
يربون إلى هؤلاء الجنود الذين يجرؤون أنفسهم  
في انجازهم وهم متجهون أحياناً في ما  
يشبه الزعر » .

( الكولونيل « دوياردس » في كتابه « حملة  
١٩٣٩ - ١٩٤٠ » )





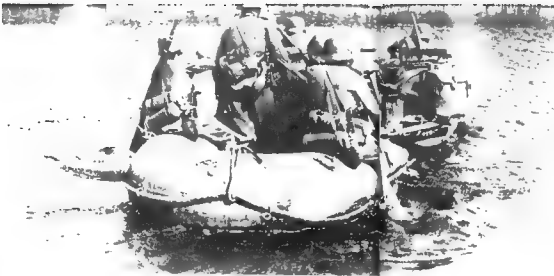
في «الأردن» : جندي ألماني يقف بأطلال إحدى المدن .

«إعلان الحَرْبِ هو رهن الإرادة ، أما إيقافها فهو رهن التصادير»  
( «ماكيا فيلهر» في كتابه «الأمير» )

«سبدان» ، تلك البالية التي أصابها التاريخ بحدسه .







## التصورات الواهية توحى بأن الحزب ستكون قصيرا

الملك الامين يلقى تودع الكبير ورافع جرجا

انه يصعب على الزم ان يحكم عروضاوية ووضوح على حرب  
الحزب في الحياة القوية خلال شهر ايار وحزيران سنة ١٩٤٠  
فان داي تفرق شريفة - وعدد الأسماء في الفهم - والملك الامين -  
وما أثيرا - قد لوحظ إلى العالم المشهور بأن "دوسا" و "تاروم" فلا  
هناك حلق لا يحال للشد فيها - هي أن "أجيش" ولأنه لا ينجح  
من غروب السلطة - في هذه الحرب التي لم يمتدح "كا" - ما أثيرا  
في حرب ١٩٤١ - ولكن "هناك حلقا أخرى حرم هذا الكتاب على  
إثباتا - وهي أن "هذه الحرب لم يمتدح معركه بطوريات دامية كالحرب  
إلى يوم القعدة

هناك حيث الحرب " حرب ربيب  
هناك سلاسل بشرية في حوزة حوزة  
فرسيون كمناعة الأمان

أشرف فرسيون سكون في حوزة  
دشرون في دحلي

مري فرسيون كمناعة الأمان

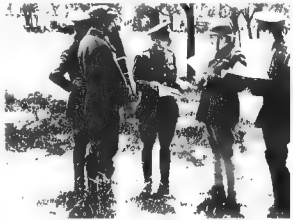
مري فرسيون سكون في حوزة

للتعارك البطوليّة تضيق في غمرة الهزيمة النكراء



الأكبر ويهيئون لحجم عيب . فمركز مصعيف وره البهر  
ولقد فطمت الاتصالات جميعها مع « و » . أما فوق المصعفات  
الأياميه . وقد حتمها من الجنوب قوى الحمايات الجانييه التي انقادت  
روس حور فوق « الإين » و « السوم » . فقد قصت صعداً نحو  
الشمال مهاجمة « إراس » و « كاليه » . خاضعة على قدر الحب الذي تمنح  
فيه ٤٦ فرقة حليفه ( مليون من البشر ) يضاف إليهم مليون من  
اللاحيين . إنه في الحقيقة لوضع يحاكي أنظف الكوارث العسكرية  
في عرقها التاريخ . « فالبليون » فيه لم يفتقر . في ما قام به من  
حملات . نظرياً في مستوى هذا التطور !

إلا أن « فيغان » الذي عيّن حشيه ذلك اليوم . قام يحاول  
تعظيم هذا الطوط القويادي . فلم تحض ٢٤ ساعة على تسلمه زمام  
القيادة حتى عاد فاستقل طائرة حملته هذه المرة فوق ميدان القتال .  
فقد أدرك أن اتصالاً شخصياً بجيوش الشمال لا بد منه . أما مقر  
القيادة . المتخلف عن الأحداث كالمادة . فكان قد أعد له رحلة  
بالقطار أو بالسيرة . ولكن تبين له في اللحظة الأخيرة أن الخطوط  
الحديدية والممرات قد قطعت . فقرر « فيغان » بد ذلك اعتماد طريق  
آخر رغم معارضة « بول ريتو » الذي كان يشي أن يفقد لآلئيه  
الغنيمة . وهكذا أطلع من مطار « بورجي » على من قاذفة شامل  
يحتف بها سرب من المطارادات



نحت الطماح ، فيطاط فرنسيون والكليز يتناولون الموقف .

بيده الوسيلة ترسم الوضع الاستراتيجي في الأمدان جيلاً واسعاً ،  
فقد فطمت الجيوش الحليفه شطرين نتيجة لزعحف المصعفات  
الأياميه . أما الشطر الشمالي فقد شد عليه الحناق ويات مهدداً  
بالإباده . وأما الشطر الجنوبي فلل يسبح له غصه المريج من الصمود  
في وسع الأمان . وإذا لم توفيق القيادة في رضاء الصمد فالمره واقعه  
لا عالة .

كانت المسألة خطيرة ملحة . ولقد ختم « غاملان » توجيهاته  
عشية يوم الأسبق بالكمالات التالية : « قضيه قضيه ساعات » .  
وقد أصاب بهذا القول كبد الحقيقه . إذ أن قوات المدفئ التقليديه  
كانت تتدفع بأقصى سرعتها في تلك الثرة التي فتحها لما القوات

الآليه . وأشارت تقارير الطيران إلى « فراغ تام » في مثلث « لاون -  
ميكونريه - نورشال » . وأكد الماربين الوافدون من منطقة  
« مويوج » أنهم لم يصادفوا شيئاً واحداً خارج القنارات . بد أن  
وضع المدفئ المضطرب كان في تحسن . فيما كان حط الحفاه في  
إعادة لحتمهم . قبل إنشاء الجبهات الصامدة المنع . سائر إلى  
الصاد سرعه خفيفه . حتى كانت القضييه قضيه ساعات .

لم تكن المناورة التي يصعب بها « غاملان » بالأمن خاضعة من  
حيث المدفئ . فيديهي أن حط الطرين في اللقاء موفور شرط أن يسير  
كل منهما باتجاه الآخر . لم يكن يوسع « فيغان » إلا أن يشي  
مكرة سلفه . وهي مكرة قد تعطر مال أي طعل بلقي نظره على حارطة  
إلا أن « غاملان » . الطوف في تلك النظريات . كان يرى الأشياء  
من عيانه المجردات والخيال . ويرى إصلاح الفساد عد أصله  
بالذات . أي استعادة ممرات « الور » بهجوم يشنه الجيش الثاني  
باتجاه « سيدك » و « ميزير » . أما « فيغان » فكان يدرك الواقعيه  
أن الجيش الثاني المتفلس على رأس جسر « مونيدي » لم يبق  
موضوع بحث . فهو لا يرى فك الحصار عن جيوش الشمال ممكناً إلا  
بهجوم يطلق من « السوم » للاقاة الزحف الذي تقوم به جيوش الشمال  
نفسها باتجاه الجنوب . ولذا أربأه يطير فوق ماديين « اللاندلر »  
الي عمل فيها مع « فوش » . ل ٢٦ سنة علت . على تنظيم الحتام  
الجيوش .

كان من شأن الظروف التي أحاطت بوصيله أن تعطيه فكرة بئنه  
عن العرضه الضاربه أطمانيا في جيوش الشمال . فقد اضطررت طائرتهم  
إلى الميوط في « بورت - فونت » بعد تعرضها لتار المدفيع فوق  
مدينة « بولينا » . فإذا الطار خال . إلا من جندي . قدر جداً .  
على حد قول القائد الأعلى . مكثه من ركوب شاحنة صغيرة .  
وأمر أطمية القلب عرفه من صوره له كانت قد رأها . فأحدث له  
يضاً مقنياً . وكولونيل الركان نصحه بأن يتابع سفره حتى « كاليه »  
وطار ثانية ثم حط في أرض كان دخان القتال يثبث منها . وإذا  
بالصدقة السعيدة تجمعهم في دار المدفيع بالجنرال « شامبون » غايط  
الاتصال بالجيش اللجيكي . فيعلمه « شامبون » بأن مكان الاجتماع  
هو دار بلدية « لير » حيث « لويبولد » و « غورث » و « بيوت »  
انتظاره وأسرع « فيغان » إلى المكان الميّن . ولشده ما كانت دهشته  
عظيمه حين رأى أنه أول الحاضرين !

وصل الملك بعد ساعة . ففرس عليه « فيغان » خطته : ينبغي .  
بأي زمن . بمر أوسع القنار الي مداه الأمان حتى يمر « اللانش » .  
فعل « غورث » و « بيوت » أن يزحما جنوباً . فيما يزحف « فريز »  
شمالاً . أما مهمه الجيش اللجيكي فهي تعطيه هذه المدفيع تحرير  
أكبر قسم ممكن من القوات الفرنسية والبريطانيه . فعل الجيش  
اللجيكي بالثالي أن يراجع حتى « الإيزر » بغية تقصير المسفه  
ولكن « فان أفر سرتان » خالفت هذا الرأي تماماً : فالجنود اللجيكيون  
منهوكون . وإن لم تتوافر لهم استراحة يومية على الأقل . تعامت بؤادر  
التفكك التي أخذت تظهر في صفوفهم . أضف إلى ذلك أن ارتفاع  
حتى « الإيزر » يعني التخلي عن أراضي الوطن كلها تقريباً .  
مع أن عايه اللجيكيين هي الدفاع عنها . وقد ترك لملك مستشاروه  
العسكري يتكلم . مكثياً بالإشارة إلى أنه سيعلن قراره في ما بعد .  
كان اختلاف الآراء بين الزعماء اللجيكيين واضحاً . وقد حلفت  
أزراً عبقاً في التاريخ اللجيكي . فقد اشبك « بيارلو » رئيس الوزراء .

جهد من منطقة مويج . وُجد يشترك على جبهة شه مستديرة من « كوردي » إلى « دوي » . وهو يواصل في ظروف دامية صعبة . نظراً لاكتشاف جيبة اليابى المستمر . ومع هذا فإن مرتين زحزحت اليوم ٢١ أيار . نحو « كاميري » . فيما تهاجم القوات ٥٠ و ٥٠٠ البريطانيون . للمسيحيان من « الاسكو » . قرب « لراس » بقيادة الجنرال « فرانكلين » . كانت هاتان الميشتان المزدوجتان تهدفان إلى الحد من اتساع الفتحة بين خط « السوم » و مجموعة الجيوش الأولى . إذا كانت المأخرة التي أتت « فينان » لتنظيمها قد انطلقت إلى حبر التعيد . ولكن « بيوت » لم يكن يستعنى عن حاجها لأملاً كبيراً .

كان الحاصرون يتظفرون « عورت » . ولكن « غورت » . ويا للأسف . لم يحضر فالأمل ينتعش ثفرة كان مغفوداً على الجيش الانكليزي . والجيش الانكليزي كان ما يزال سليماً كاملاً . لم يحارب إلا قليلاً . ولم يفقد أكثر من ٥٠٠ رجل . وهنا خامر « فينان » بعض الشك : ترى . ألم يتخلف القود « غورت » عن اللود من سابق تصميم ؟ وكان هذا الشك : قسه قد خامر « بيوت » منذ أيام . فأعلم مقر القيادة منذ يومين بأن « غورت » بنوي الانكشاف بليفقه والإيجار من « كاليه » . وهكذا يكون الانكليز قد دبروا خنثهم وطروا الخنثي عن رفاقهم في السلاح الذين طلقوا في الشبكة . لم تكن الفرقة يوماً لتوشق الأحلاف . ولذلك ان يكف الحلف المتبادل . بعد اليوم . عن التضخم . ولن تكف ملاقات الحلفاء عن البردي والايثار . الساعة تشير إلى الساعة . كان « فينان » قد وعد « رينو » بالعودة مساء اليوم ذاته . فإذا بمكة هاتيفة صادرة عن « كاليه » تخبره بأن « لطار غير صالح » . وبأن الهالك تحف يأتي سفر جوي جديد . ويحضر عليه « أربال » . « أميرال الشمال » . فالتد موقع « دنكرك » ويخرجها . نسأة نقله إلى « شيربور » . قبل وعدات الطريق التي قطعها من « إير » إلى « دنكرك » ترجع في « ولع كان يحمله تمام الحبل : واقع تلك الجيوش الضخمة . وذلك الحليط من المسكرين واللدنيين . وذلك الدلال الذي أصيب به المؤشرات معطل معالجة القيادة . أن في « دنكرك » فكان الطيران الألماني ينشط :

و « ساك » و « رير » الحارصين . الحاصرين في « إير » . مع العادل المديحكي في نقاش حاد أعقبه في اليوم التالي سادل رسائل مريرة الموجهة . كان رجلا الدولة يركدان أن تحالف « ملجيكا » مع الدولتين اللتين استجذبت بهما يتعدى الحركة القاشلة التي يشت دعافاً عن أرضها . أما رأي « فان أفرسترات » فكان . على تقضى ذلك . يزعم أن حصار الحركة . والعجز الفرنسي البريطاني عن حماية « بلجيكا » من القرو . سهلان عودة « بلجيكا » إلى سياسة الحيا . وفي اليوم التالي تداد الملك في رسالته إلى « يارلو » « بتلك السرعة السحيقة » التي سافر بها عدد من الوزراء إلى فرنسا . « وما كان له أن يلوهم . سيباً وإن المواصلات قد قطعت بعد مروههم بساعات قتال . ما كان يشجيه « ليويك » . إذا هو يبدأ الرحيل بالذات . وصل « بيوت » بدوره بعد ما بحث عن « فينان » في « كاليه » و « دنكرك » من غير جدوى . لم يكن في الجيش الفرنسي من يضاهيه حداً ونشاعاً . بيد أن « حربة القيادة » الناجية عن اعتماد أساليب حربية لم تكن قط في الحسبان . لم توفر أحداً . كانت قيادة مجموعة الجيوش الأولى . لفرقة الاتساع والتفقد . ضعيفة . ولم يجر قائلها جيشي الجناح الأيمن ٩ و ٢ ما يستحقاه من الاحتمام . على اعتبار أنهما جيشان حادمان . مهتمهما للدفاع عن جبهة سليمة . ولم تظهر ضخامة المأخرة الألمانية إلا في اللحظة الأخيرة . حين أوشكت على يلعو هدفها . ألا وهو البحر . وشكا الانكليز الذين قفوا قيادة « بيوت » من أنهم لم يتفقدوا مه أي أمر حلال أربعة أيام متتالية . والواقع أن « جبار الاتصال المادي » يكامله . وجهاز توجيه الحركة الذهني . كما تد نطقاً تأمراً لحرب بطيئة . فإذا بالحرب الباقية السرعة التي فرضتها عبقريته « هنر » نفسه كل شيء .

لم يكن في القوطة التي رسمها « بيوت » من مجموعة الجيوش الأولى ما يعطش أو يشجع . فبعد ما أنشأ المديحكيون « بروكسيل » منذ ثلاثة أيام . تحفوا عن مجرى « الاسكو » الأسفل . وانثروا على ترحه « زنفون » . فيما بقي الانكليز عند النهر ومدوا خط دفاعهم حتى « لراس » . كان الجيش الأول الفرنسي . الذي انحطط به مقام الجيش التاسع . أقبه بفتح بالنسبة لمجموعة الجيوش الباقية . فقد تخلص

في « ملجيكا »  
أيار ١٩٤٠ . ديتابة  
فرنسية متوجهة إلى  
البيادان تلقى جماعة  
من الألاحين .



هنا انفجارت تدفع الباس في دامة رحيمة . وهناك تندلع النار في صهرج مازوت قذلاً ليلي الطالع ليلاً ، ضير سفينة ، فيضان ، الصنيرة « فلور » بير سدين خشبيين تأكلهما ليران . لم يقم القائد بعمل يذكر خلال مهامه المندب الحظير . ولكنّه ، على الأقل . رأى الحرب على كعب . وفاس مدى اليأس الذي ترسي به .

وما انقضت ساعة على إجمار و فيضان ، حتى وصل « غورت » إلى « إير » . كان مركز القيادة الفرنسية قد أغفل إخطاره بموعد الاجتماع . فلم يعرف به إلا عن طريق « لندن » بعد فوات الأوان . عرض عليه « بيوت » مشروح مأثورة « فيضان » ، أمّا « غورت » ، الذي فقد ثقته بالبرالوات الفرنسيين تماماً بعد ما كان يحضهم إليها خالصة عناية ، فلم يفر منه حيلة تذكر . لم يكن صحيحاً أنه قد أمر بإجمار جيشه ، ولكنه كان في الواقع يفكر بالأمر ، وكان قد اقترح ذلك على حكومته . لأنه لا يؤمن بإمكانية شنّ طريق تقضي به إلى « السوم » .

عاد كل « أوداج » ، فاستقلّ « بيوت » سيارته . ولكنّ شاحنة تابعة لقطار « الفلاندر » المحصن صمدت سيارته قرب « باويل » . ففارق الحياة بعد يومين في مستشفى « إير » من غير أن يصحو من غيبوبته

## قَسْرَ « غُورَت » تَحْيِيلُ قُوَاتِ اِحْكَامَةِ الْبَرِيطَانِيَّةِ

أصبحت « أراس » من المعركة في المصميم . وهي . في خضمّ الزحف الألمانيّ ، كراس داخل بحر ، أو أصبح مملوطة غير الجنوب وأكثارتها تشير إلى اتجاه الجهور . تطلّمت هذه البلدة مركزاً للمقاومة تطلّمت حامية مؤلفة من عناصر حديثة الولاية كان « غورت » قد تحبّب اصطحابها إلى « بليجكا » . ومنذ ذلك الوقت انبثالت على البلدة غارات عنيفة جرحتها وشوحتها ، فركن سكّانها المدنيين إلى القرار . ولكنّ الحامية بقيت تقاوم ، في حين انضمّ إليها الجنرال « فرانكلين » لآثره مع فرقة المشاة « ١٥ » . وكانت المسافة التي تفصله عن الخطوط الفرنسية على « السوم » ١٠ كلم ، وهي عبارة عن حاجر كان يبني قلعته لتحمي في الخلف الفرق المدفعية الألمانية التي تطلّمت في تلك المنطقة فتدوس مقطعة عن خطوط تموينها ، شلاً ، مسرّة إلى الحضيض .

في ذلك الوقت كانت الأفكار في القيادة الفرنسية العليا قد انضمت مملها ، لما ان وصل الجنرال « فيضان » إلى « فنسين » وتقلّ « شرير » حتّى دون جدول عملياته رقم « ١٥ » . قال « ناهجم » . وقد بات جلياً أنّه لا يمكن التصدي للهجوم الآلي إلاّ « مؤخراتنا يجب أن تلقى فيها حتفها . لفرق الدبّيات الألمانية التي غارت بمرّة في الدخول إلى هذه الحلقة الخلقية يجب أن تحسّس فيها أولاً تجد منها خرجاً » .

وبعد ما تسلّم الجنرال « بوسون » قيادة جيوش « توشو » و « فريير » قال : « لم يبق للمقاو كافياً ، يجب أن ناهجم ، ناهجم ، ناهجم » . وقد بات جلياً أنّه لا يمكن التصدي للهجوم الآلي إلاّ « بدفاع ضايعه سرعة . وهكذا ، عادت الحقيقة العسكرية صافية إلى الأذهان : في الوقت الذي تلاشت فيه الإمكانيات التي كان يمكن أن تدعسها !

مع ذلك كلّه لم تكن سماء النصر فوق « هنر » صافية تماماً ؛

فأمواج التهلل والثلل الشديد كانت تتصالب في مقرّ قيادته في « موشينرايل » . كان رؤساء الجيش أهدأ رعباً من « هنر » . ولكنهم في الوقت نفسه كانوا قلقين ، فالقوّات السريعة قد نلقت « المانش » ، ولكنّ القوّات البطيئة لم تتدّ « مقطع « السامر » . وهذه قطعة فصل شاسعة كان بإمكان خصم ماهر أن يستغلها ليقبض بها للجيش الألمانيّ يوم ماتم . وكذلك كانت فرق المشاة تسير أسرع حيناً ولا تتقدّم إلاّ ببطء بالغ . وفي الفترة ، وفيما عدا المصفّحات ، كانت عناصر مقدّمة الجيش الرابع هي الوحيدة المشتبهة حول « مويوج » ، وكان الجيش الـ ١٦ منبسطاً جنوبي « سيدان » ، وكان الجيش الـ ١٢ ممدّداً على « هالرين » . أمّا جيشا النسق الثاني والثاني والرابع ، فلم يكونا قد خرجا من « ألمانيا » بعد ، وعلى « السوم » كانت فرق البتلون الـ ١٤ الآليّة منصرفة إلى حراسة الجوانب مسيطرة على رؤوس الجهور . بدلاً من أن تقاتل إلى جانب الدبّيات التي بدأت تنهار لفرط ما ناضلت . وقد تراسى مع مجموعة « فرن كلايست » أنها قد قُدت نصف دبّياتها ، فالقوّات الألمانية مغلوبة ، مغرّكة ، مرفقة ، فهي لقعة سائلة في قم فيلق مدرّع لم يكن لحسن حظها موجوداً .

وفي مساء الـ ٢١ ، جاءت الأخبار بحمل الدفر إلى القيادة الألمانية العليا . والمرّة الأولى لم يلد هذه القيادة أنّ نجاح العدو ممكن . فقد وقت فرقة الدبّيات الألمانية السابعة في مأزق حرج : كانت على وشك الوصول إلى جنوبي شرقي « أراس » في « بوران » ، ولكنّ فرج الرءاء المتفولين لم يلقح بها . فاضطرت الدبّيات أن ترتدّ على أعقابها بعد ما تكشّرت خسائر قاذفة . وكاد « رول » نفسه أن يقع في الأسر : فقد بقي مع ضابط الإرسال ساعة كاملة وسط ضجيج المصفّحات الفرنسية . وجاء طيف الـ ١٩١٤ إلى الأذهان ، طيف « المارن » ، طيف الانتفاضة الجبريّة التي وصفها وفتّاحا « فون كلوك » . وراح القوّاد الألمان يتأملون عمّا إذا كانوا في حضيّة تحرك يشهده وجه المعركة . وكعب « هالدر » في سجله اليوميّ : « إنّه ليوم مضطرب . المصير يتغرّر حول « أراس » . فإذا استطاعت الصمود ربّما المعركة ... »

وفي الواقع لم يكن لمخاوف الألمان ما يبرّرهما ، فإخفاق فرقة الدبّيات الألمانية السابعة لم يكن غير حادث عاديّ طارئ . فالنشاط الفرنسي الإنكليزيّ المشترك كان ضعيفاً للغاية ، سيّما التنسيق إلى حدّ بات فيه لا يشكل أيّ خطر جدّيّ على المصفّحات الألمانية . وإذا كان قوّاد الجيش الألمانيّ قد قدقوا رباطة جأشهم ، فما ذلك ، إلاّ لأنّ عظمة نجاحهم قد أدخلتهم في حين .

وأما الهجوم الذي شنّه الفيلق الخامس الفرنسيّ بآنجاه « كامبري » في ٢٢ فقد تلاشت قواه قبل أن يبلغ المدينة . وفي « أراس » لم تكن . ولفرانكلين « لا القوّات ولا التجهيزات اللازمة كي يعمل من صرته المحاطة فائمة لإتقاد جيوش الشمال » ، فأخذ أطراف اللدّة تمّ استحضر نفسه فيها ، تحفّ به غلوف يثيرها تحرك المصفّحات الأدبية للجانب بين « المانش » وبيته . وفي عشيّة الـ ٢٢ ، بعد يومين من القتال العنيف ، تلقى من « غورت » ، أمراً بالانشيّد « أراس » حتّى آخر قطعة . وفيما كان الحرد الإنكليزيّ يقومون بسدّ المنافذ وصل إلى فرانكلين « أمر جديد : إخلاء « أراس » تحت جنح الليل ، وإعادة الفرقتين « ٥ » و « ٥ » فرقة « دول » العلويّ لمساندة نائب حشد اللدّة التي يطلّته وغورت على جباري الماء في الشمال . فبعد ما ذكر قائد الحملة البريطانيّة بتحويل قواها راح يجمع شملها واقعاً أن ينامر بها في صلبه لا مخرج منها . هذا الاستحباب من « أراس » . وهذا الرابع من ٣٥ كلم وهذا التخطّي عن مركز الساعة الأخيرة ، أمور أدّت إلى عبادلات



وعليا أن قتال بصرى ، وأن نجسم كالكلاب ، لقتله على  
الديابات الألمانية للهوية القوى ...  
(من كلام الجنرال هينريخ إيل الجنرال «هوت» أوردته الجرائد  
دورنبرغه في كتابه «موت حاسمة»)

إحدى فرقه الحليفة الآلية إلى الشمال لدم الانكليز ، فيما راحت  
الأخريان تسهمان في الضاع من ثروة الإير و في «الباس»  
في الغرب ، كانت تحمي الساحل بقايا ليليك السادس عشر ورفاق  
في القبة (ب) والـ ٦٨ والـ ٦٠ . وقد أثبتت الديابات الألمانية بشغلا  
في هذا القطاع الذي كانت خصائصه تنفي قطع الطريق البحرية والتطويق  
الحشم . وكانت مدينة «بولينا» قد أُخذت في ليل ٢٤ للتصميم .  
على الرغم من سائنة فرج الحرس الذي أرسل من إنكلترا ، وأما  
«كاليه» التي تنفت أربأ بالصمود إلى النهاية فقد هوجمت بنف .  
تمت باب واحد بقي مفتوحاً ، وذكره ، ولكنه كان جلياً أن  
الاستيلاء عليه لا يستقر إلا أنشأ مدينة .

كان «غورت» قد تذكر بالجلاد جدياً ، وطلب رأي الأيوبيات  
البريطانية بهذا الصدد . ولكن الجواب قد لبّط حزمته . فعاد إلى  
التعرة بانتحاء «السوم» ، ولا وجد أن الأمر مُحال تحركت فيه  
عريضة القصد . رأى أن يتحصن وراء خط الرق الذي ذكر به «فيغان»  
مؤخراً ولكن رأس البحر لم يكن صامداً ، فلم يبق أمام «غورت» .  
وأخاله هذه . إلا أنه أسرى : فإيا القبول بالأسر الكرم . أو  
الحرب بانتحاء البحر ، في هذه الحال تتخلف الأسلحة والأعداء بكاملها  
في أرض «الفلاندر» الكيكية تلك . يضل البحرية البريطانية على  
الخطاط ما يتيسر لها من رجال ، تماماً كما تتشل مدرسة «تاجين» من

مسمومة . فقد أكد البعض أنها . حقت حطه . وبعاد . وفُزرت مصر  
جيش الشمال . بيد أن «الرقاق» لا تتبحر عبال المرافقة على هذا الرأي  
وتكن ينكر تقرير عصب القائد الأعلى الذي عزم في صبيحة الـ ٢٤  
أن «قعدة عملياته الأساسية قد دُكَّت من غير أن يعلم بالأمر . وقد  
كس . «فيغان» بقوى «مع أنني اليوم ستُعرف أعداد لورد  
«غورت» . وأما لا أستطيع أن أفسر تحلعه عن تلبيني قراره .  
وهكذا عاد تجهير القيادة لحليفة إلى الأجيال مرة أخرى . وعزم  
«بلاشار» . القائد الحليف لفيغان الأول . أن يجني في الانكليز  
لقتهم بموجة انقواء لمربسيب . فالأمكار والإردات كانت عتلفة  
وبعد ما تحلّى «فيغان» عن فكرة التفرغ . تشبث بفكرة رأس جسر  
في «الفلاندر» يجري تويته من «كاليه» و «دنكرك» و «أوستن» .  
لإرساء مقاومة طويلة الأمد بفضل السيطرة على البحر . وفيما كان يعد  
هذا المشروع عدته كان الانكليز قد قرروا الرجل

إن صاحب قرار الرجل هو لورد «غورت» نفسه . ما من قائد  
تعرض للشد الشديد منذ بداية الحرب كهذا الرجل الباس . الأبيض  
انقلب . مائرة العسكرية الوحيدة التي لم ينكرها عليه أحد هي مسالته  
الشخصية التي استحق بها مدالية «صليب فيكتوريا» أمام «كامري»  
سنة ١٩١٧ . أما ما تبقى من صفاته فقد أدين به : تخاؤله ساذج  
جمعه يمت إلى «لندن» بتقارير طُبع بطابع الرضى المادى . حتى  
في أحرز المواقف . وطاعة عياده دعت إلى قتل التعليمات الفرنسية  
كأنه على «علا» . وصبر إداري جعل من مقر قيادته مثالا لقروض .  
وقد دراية في قيادة الوحدات الكبرى . كان يظن . شأن وملاحة القواد  
الفرنسيين . أنه سيخوض . ضمن قطاع عديد . معركة «مركزة»  
وإد به في مقر قيادته يعيش وسط الخط والقرض . كان الليل يتر  
بالامبارات . والسواء تشتمل بار الحزين ، وكانت المواصلات ضعيفة  
جداً أو مقطوعة . إذ كانت مفارق الطرق والمضلات تعالي من حول  
الغارات المتكررة . وتضخمت حصص جنود الحملة البريطانية في الطعام  
إلى النصف . ولم يبق «المطبخ» من ذخيرة غير موزعة عشرة أيام  
حتى القائد الأعلى نفسه شعر بضغط العدو من كلب . فأمر بتنظيم  
مركز قيادته في نقطة ابتكاز مخفية . ولما وجد قائد نفسه في ظروف  
سينة أو غير مستقرة كهذه .

ولو درس «غورت» الوضع من الناحية التكتيكية لا استطاع تخافوه  
المعبد أن يخفي عنه سوء الأوضاع وتدورها . فالحملة البريطانية قد  
تصككت أوضاعها . ورفقها الـ ٤ والـ ٣ والـ ١ والـ ٤٢ تقادم في الشمال .  
في تحصينات الحدود . ورفقها الـ ٤٨ والـ ٤٤ والـ ٢ والـ ٤٦ منبسطة على  
طول الخط الـ ١٠٠ في الجبهة الجنوبية الغربية . وبدل أن تدعم القوتان  
الـ ٤ والـ ٥ هذا المواجه الدقيق بعد انسحابهما من «أراس» . انطلقتا  
صمدا نحو «إير» في زحمة الطرقات . ذلك أن الجيش اللجيكي كان  
هو الآخر يتكثف . فالراجح إلى «الإيزير» . الذي كان الملك  
«ليوبولد» قد أقره في النهاية . لم يبق مسكناً . فصلاً عن كونه قد  
قدد معناه مذ تخلفوا عن محاولة شن طريق للوع «السوم» . زد على ذلك  
أن الجيشين الألمانيين الـ ١٨ والـ ٦ قد انتقلا إلى المجموع في اتجاه  
«دور» و «ديكسود» و «دنكرك» . أما أن يقاوم البليجيكيون  
حتى النهاية . أو أن يسلطوا «فاران» أحلاماً مسر . ولا طائل منحصاً  
وهكذا كان جناح «غورت» الأمين موعداً بكامله للخطر .

ومن جهة ثانية كان الفرنسيون يسيطرون على طرفي الجبهة  
الجنوبية . مكان معظم الجيش الأول عصوراً في جنوبي شرقي «ليل»  
في رفة فيسبة غربية . وأما فإن الحيلة فكان مشكلاً . فقد توجّهت





## لَقَدْ أَنْفَذَ «هَنْتِلِر» وَ «رُونْدشْتَاد» الْجَيْشَ الْإِنْكِلِيزِيَّ

إِنَّهُ يَعْتَرِضُ أَنْ يَنْشُرَ عَلَى «الرَّيْن» وَ «دُوم» - مِنْهُ ٣١ أَيْكَارَ ،  
جَمِيعاً عَقِيقاً لِحَرْقِ الْجَيْشَةِ الَّتِي أُعِيدَ إِثْنَانُهَا ، وَأَنْ يُلْقَى مِنَ الْوَرَاءِ  
عَلَى الْجَيْشِ الْفَرَنْسِيِّ الَّتِي لَمْ تَكُنْ بِعَدَدِ قُدْسَتْ بِسُوءِ فِي اعْتِصَامِهَا وَرَاءَ  
عِطْ «مَاجِنُو» . وَلَكِنَّهُ . كَالْمُنَادِ . اعْطَلِمَ بِمُحَارَبَةِ الْمُسْكِرِيِّينَ  
الَّذِينَ يَبْرُونَ ضَرُورَةَ إِعَادَةِ تَنْظِيمِ الْجَيْشِ وَتَجْهِيزِ الْفُرُقِ الْمُدْرَعَةِ قَبْلَ  
الْقِيَامِ بِسِلْسِلَةِ جَدِيدَةٍ مِنَ الْعَمَلِيَّاتِ . خَيْرَ أَنْ «هَنْتِلِر» أَبْنَى أَنْ يَنْتَظِرَ .  
مَعَ اعْتِرَافِهِ بِأَنَّ «إِنْجِهَاد» فُرُقِ الدَّبَابَاتِ كَانَ بِشَكْلِ مُصَدَّرٍ لَلْفَلَقِ .

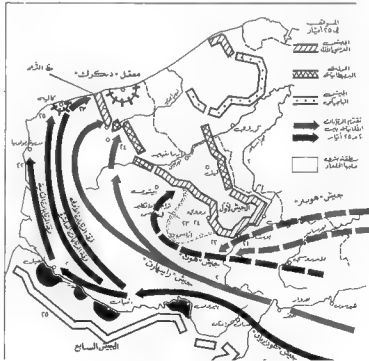
وَهَذَاكَ اعْتِبَارَ أَكْثَرَ كَانَ يَشْفُلُ بِأَلِ «هَنْتِلِر» : «فَلَيْطِمَةُ الْأَرْضِ الَّتِي  
كَانَتْ تُحَارَبُ عَلَيْهَا الدَّبَابَاتُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لَمْ تَبْقَ مُوَاتِنَةٌ» . وَقَدْ كَتَبَ  
بِنَفْسِهِ . فِي ٩ تَشْرِينِ الْأَوَّلِ . مَذْكُورَةً عَنْ طَرِيقَةِ اسْتِعْمَالِ الدَّبَابَاتِ  
يَقُولُ فِيهَا خُصُوصاً إِنَّهُ يَجِبُ أَنْ «تُورَطَ طَعْلَةُ الدَّبَابَاتِ فِي وَهْجَاتِ الْفَرَى  
وَالدَّلَنِ الْجَيْكِيَّةِ الشَّامَةِ» . أَمَّا فِي «الْفَلَنْدَر» فَقَدْ كَانَتْ هُنَاكَ  
عَقَبَاتُ إِضَافِيَّةٌ مِنَ التَّرْعِ وَالْفَرِيضَاتِ . وَاسْتِغَادَ الْكَابِرُولُ «أَدُولْفُ  
هَنْتِلِر» ذِكْرِيَّاتَهُ لَوْصَفَ هَذِهِ الْأَرْضَ الرُّطْبِيَّةَ الَّتِي لَمْ يَعْرِفْهَا إِلَّا خِلَالِ  
أَسْفَارِ الْحَرْبِ وَحَرْبِ الْخَنَادِقِ . أَمَّا الْآنَ ، فِي شَهْرِ أَيْكَارَ ، «الْأَمْرُ  
يُخْتَلَفُ» . وَهَبْ «هَنْتِلِر» إِلَى دَكِيلَ «أَلْ بِنْدِي» رَأْيَهُ ، فَكَانَتْ رُوحُهُ  
نَظَرُهُ . بَطْنِيَّةُ الْحَالِ . تَنْبِيْئاً وَدَعِماً لِنَظَرِيَّةِ سَيِّدِهِ .

وَقَدْ «فُورَنْج» عَالِماً وَهُوَ يَعْمَلُ وَهَذَا بِأَنْ يَكُونَ نَصِيبُ سِلَاحِ  
الْفِيلَانِ فِي الطَّفَرِ أَوْفَرَ . وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي ٢٤ أَيْكَارَ . تَوَجَّهَ «هَنْتِلِر»  
إِلَى «شَارْلَوِيل» مَرْكَزَ قِيَادَةِ «فُون رُونْدشْتَاد» . فَوَجَدَهَا تَحْتَضِنُ فِي  
الْيَأْسِ : قَدْ وَصَلَ أَمْرٌ مِنَ الْقِيَادَةِ الْعَالِيَا يُعْلِنُ سَحْبَ جَيْشِ «فُون  
كَلُوفِي» الرَّابِعِ مِنَ الْجَمْعَةِ (أ) ابْتِدَاءً مِنْ مُتَصِفِ الْفَلَدِ . وَالْحَالَةَ  
بِإِمْرَةِ الْخَصْمِ «فُون بْرُوك» مَعَ الْفَرَقَةِ الْمُدْرَعَةِ بِأَكْلِهَا ، ذَلِكَ بِحَيْثُ  
تُجِيدُ سِيرَ الْعُرْكَ . وَاعْتَظَ «هَنْتِلِر» هَذَا الْأَمْرَ بِشَيْءٍ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُ .  
فَأَبْطَلَ أَمْرَ «بِرَاوِينش» ، «هَنْتِلِر» وَرُونْدشْتَاد» مَوْكُناً لَهُ لِقَتَهُ الشَّخْصِيَّةَ  
بِهِ . وَقَالَ . «لَقَدْ تَهَنَّيْتُ فِكْرِي بِصُورَةِ رَافِعَةٍ . . . وَبَعْدَ عَادٍ إِلَى

لَمْ تَقْ أَتَيْتُ وَأَمْسَ وَهَذَاكَ الدَّبَابَاتِ الْأَلْمَانِيَّةُ . بَلْ اصْبَحَتْ تَفَرَّقُ الْمَشْرِ  
مُكَامِلَهَا عَلَى السَّيْحِ الْإِنْجُونِي مِنَ الْحَيْبِ . فَبَعْدَ مَا سَحِبَتْ الْفَرَقَةُ ٩  
مِنَ الْجَيْشِ ١٨ . جَاعَتِ تَسَانَدُ بِجَمْعَةٍ «فُون كَلَايسْت» (الْمُؤَلَّفَةُ  
مِنَ الْقِبْلَتَيْنِ الْمُدْرَعَيْنِ ١٩٥ وَ ٤١ . وَمِنْ سِتِّ فُرُقٍ) الَّتِي كَانَتْ  
تَعْمَلُ بَيْنَ «سَان بُول» وَ «إِلْبِر» . وَكَانَتْ بِجَمْعَةٍ «هَوْت» (الْمُؤَلَّفَةُ  
مِنَ الْقِبْلَتَيْنِ الْمُدْرَعَيْنِ ٣٩ وَ ١٦ وَأَرْبَعُ فُرُقٍ) تَقَاتِلُ بَيْنَ «سَان بُول»  
وَ «نِس» . فَلَمْ يَكُنْ إِحْكَامُ الْخُطَا أَنْ يُولِجُوهَا هَذَا الدَّفْعُ مِنْ  
الدَّبَابَاتِ بِغَيْرِ بَقَايَا فَرَقَتَيْنِ التَّابَتَيْنِ مِنَ الْفُرُقِ الْأَلْمَانِيَّةِ الْخَفِيفَةِ .

وَفِي ٢٣ أَيْكَارَ . تَوَقَّعَ فِي حِمْلَةٍ «بِرَش» . قَرِبَ «مُونِسْتِرَال»  
فَعَارَ حُدُودِيَّ جَهْزُ فِيهِ مَقَرَّ عَامٍ قِيَادِيٍّ ، وَصَدَّ مِنْهُ الْإِرْشَالُ «فُورِنْج»  
إِلَى مَرْكَزِ قِيَادَةِ الْفُيُورِ . كَانَتْ يَحْتَمِلُ لَهُ أَنْ يَفْخِرَ : فَقَدْ أَتَتْ سِلَاحُ  
الْفِيلَانِ أَنْتَهَ . أَكْثَرَ مِنَ الدَّبَابَاتِ . السِّلَاحِ الْخَاسِمِ فِي الْمَارِكَ الرَّافِعَةِ  
الْإِحَارِيَّةِ مِنْهُ ١٠ أَيْكَارَ . وَسِعَ ذَلِكَ رَاحَ «فُورِنْج» وَ «بَنْتِلِر» ضَلِيلَانَهُ  
لَمْ يَشْرُكَ فِي التَّصَرُّعِ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي يَلِيْقُ بِهِ ، لَقَدْ سَلِهَ «كَالِيلُ» الْفَارَ ذَلِكَ  
الْجَيْشِ الرَّجِيءُ الَّذِي كَانَ قُوَاهُ يَحْتَمِلُونَ الثَّوْرَةَ الْقَتْلِيَّةَ - الْأَشْرَاقِيَّةَ !  
وَطَلَبَ «فُورِنْج» أَنْ يَأْخُذَ الدَّلِيلَ بِجَرَاهِ . جَبَلٌ مِنْهُ أَنْ يَكَلِّفَ بِجَمْعَةٍ  
الْإِنْجِهَارَ عَلَى الْجَيْشِ الْبَرِيطَانِيِّ الَّذِي يَقَعُ فِي السَّيْحِ فِي «الْفَلَنْدَر»  
فِيَرْضِهِ عَلَى الْاسْتِغْلَامِ بِتَدْبِيرِ مِرَافَتِهِ .

وَلَكِنْ نَاسِبَةٌ «هَنْتِلِر» كَانَتْ مَرْكَزَ الْعَسَادِ قَدْ انْتَهَتْ . وَفَالْمُخْطَلَطُ  
الْأَسْفَرُ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَهَذَا هُوَ الْآنَ يَحْتَمِلُ وَالْمُخْطَلَطُ الْأَحْمَرُ . أَيْ الْمَرْحَلَةُ  
الثَّانِيَّةُ مِنَ الْحِمْلَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ فِيْهَا هَزِيمَةٌ «فَرَنْسَا» وَتَهْلَاكَةُ وَاجْتِيَاسِهَا .



فِي ٢٠ أَيْكَارَ كَانَتْ لَسْعُ فُرُقِ  
دَبَابَاتِ الْأَلْمَانِيَّةِ مِنْ أَصْلِ عَشْرِ  
نُصْرَفَ سَهْلاً إِلَى طَرِيقِ الْفُرُقَاتِ  
الْخَفِيفَةِ فِي «الْفَلَنْدَر» . وَفِيهَا  
كَانَتْ طَلَاعُ الْمَشَاةِ تَضَعُ فِي  
جِهَاتِ نَهْرِي «إِسْكُو» وَ «لَيْس» ،  
كَانَتْ الْبَلِيَّةُ الْبَاقِيَّةُ مِنَ فُرُقِ  
الرَّجَالِ تَتَبَعُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ  
الْأَتَاخِرِ .

## ٢٧ أيار، عاهل البلجيكيين سنة

يوم ٢٧ أيار يوم غرته الأعداء لتتزل بالحقبة عقاباً صارماً قد استخروه يوم التروا لظلمتهم الثانية الكبرى بدخيم أرس وبلجيكا: وإذا بجانب جموعة جيوش الشمال ينهار كبحار قد تداهى .

سنى قراى ، ليوبوك ، مشادة صيفة قنى يى ٢٥ و ٢٦ ، نى قصر ويستيل ، أهرج ، ييارو ، وكلاء من وزرائه الملك ، وحكومى مسؤوليها ما قد بحثت . فالهكومة ترى بالإجماع أن ما رزئت به الجيوش لا يسئل « بلجيكا » و « ليوبوك » من الالتزامات التي أوجبتها على نفسها يوم استجبتت « بفرنسا » و « انكلترا » ، ولذا فالهكومة مصممة بالإجماع على متابعة القتال خارج حدود الوطن . وطلب « ييارو » من عاهل البلجيكيين أن يخلو حدود ملكه « هولندا » و « بركة » و « الكريسمورج » فيغارو البلاد إقتداءً لجبل البايادة « فأجاب « ليوبوك » بعشوة وعنف أنه قد قضي على الحلفاء ، وأن « فرنسا » مستسلم بعد أيام . وأن « انكلترا » لم تستطع مناعة الكماح إلا في مستعمرات البعيدة . وأن دور « بلجيكا » بالتالي قد انتهى . ولم يبق إلا أن يستخطأ ما بعض الحياة الوطنية صمم إطار من الاستقلال المحدود . أما هو فلا يرتبب عليه غير واجب واحد . ألا وهو مشاركة شعبه الآلام . وبلغ التوتر حدّاً يتسكك منه الوزراء الذين كانوا يفتقن في أن يتردّد لهم بالجلوس ، لئلا أضي على « سباله » من شدة الأسى . وهكذا تصلب كلا الطرفين في موقفهما ، وفي غضون ٢٤ ساعة غادر « ييارو » « بلجيكا » واستسلم « ليوبوك » للأعداء .

لم يكن وضع الحملة البريطانية ، ولا وضع الجيش الفرنسي الأول ، بأقل من وضع الجيش البلجيكي مدعاة القياس : لإرهاق الرجال ، وطوى للمخزعات . واختلاط الجند ، وذويان القوّات الاحتياطية . وانعدام المدعين ، والافتقار إلى الذخيرة . هي صها هه وهناك . ولم تكن الفترة التي فُتحت بين « نيات » و « رور » أكثر تشاماً أو خطراً من التي افتتحت في اليوم ذاته بين « كاسل » و « هازيروك » . كان يسبح الجيش البلجيكي أن يسهم في يدي يمين أو ثلاثة على الأقل ، في الدفاع عن رأس الجسر الذي كان يصير الفرصة الأخيرة لانتفاضة الجند الذين استجابوا لنداء ١٠ أيار . ولكن « ليوبوك » لا يرى مبرراً للتضحية برعاياه من أجل نصبة نانت غربية بالنسبة لم قضية قصصية التي ألئت بهم . ولسوف يكتب رئيس أركانها . « فني مدي ١٧٠٠٠ كلم مربع من أرض تمتد . بين جبهتنا و « جسر كان يتكدس . فضلاً عن ٤٥٠.٠٠٠ جندي ، ٨٠٠.٠٠٠ شخص من أهل المنطقة ، يضاف اليهم عدد ضخم من اللاجئين يقدّر بـ ٨٠٠.٠٠٠ . وكان على الألمان أن يتألموا زحفهم وسط هذه المصروع المروعة ، حاصرين منهم بقدر ما يحصدون من الجثة ... »

في الساعة الخامسة مساءً تقدّم الجنرال « ديروس » ، نائب رئيس الأركان العامة ، عبر لقطوط الألاتية في سيارته سرفع علماً أبيض ، داهال عليها الرصاص عوار « نيات » ، ثم سيبت من مركز إلى مركز حتى بلغت مقر « رينغار » قائد الجيش السادس ، فأعلم « ديروس » بأنّه أتى بفراق في أمر وقت القتال ، فأجاب « رينغار » بأنّه لا يقبل إلا بالاستسلام . وإذا وقت « هنر » على الأمر أمان

« هنر » مزاجه المذهب . فراح يصي إلى بيان العمليات التي قامت بها جموعة الجيش يتلو عليه رئيس أركانها « فون ستندوس » خليفة « فون مانشتاين » : عاد الوضع ممتازاً كسابق عهده . فقد استولى « هوث » على القسم الشرقي على حوض « لنس » . واحتل « كلايت » مدينة « بولويلا » و « راج بنجر » بصورة . احتلال « كاليه » . وبلغت فرقة الدبابات الأولى نهر ( أ ) . وهو نهر ضيق مترج يصعب في البحر في « غزالين » . ف « غويريان » وأدا على بعد ١٦ كلم من « دنكرك » . آخر حملة للجيش الفرنسية البريطانية مع العالم الخارجي . ١٦ كلم لحسب ، وهي مسافة تقطعها الدبابات الألاتية بساعة واحدة ! فكانت التطوير قد تمّت من الروحية العملية . فلم يبق هناك أي سبب المعجزة . وعلى هذا الأساس واثق « رولندشاد » على طلب « كافي » و « بنج الجنداء المروعة استراحة يوم كامل . وقد صدر هذا الأمر في الساعة ١٨:١٠ من عشية الليلة القاتلة . ولم يفت « هنر » عند حدّ المواقفة على الاستراحة بل سادها بحزم . مؤكداً أنّه يلبق استعمال الدبابات بصورة مستقلة ، وأنه يجب ألاّ تعرض لأذى عساة : « إن « فرياني سيستمر على الانكسار ... » وأتى أمر « هنر » بمصمّ ذلك الذي صدر عن « رولندشاد » . وهو ينص بصورة على ما يلي : « يجب أن تترك « دنكرك » و « سلاح الطيران » . وعلى هذا يستمر الهجوم البري بجموعة « فون بوك » و « ورق الجيش الرابع العادية » شرط ألاّ تمدد المدفعات خطاً « لنس » - « نيتون - لير » - « سانت أوبير - غزالين » . إلا أمر القوهر !

وما إن انصرف « هنر » حتى تلقى « رولندشاد » من القيادة العليا أمراً بتجانبه بشدة شاماً خطّ الترع ، فلم ير هذا الأمر اهتماماً ، غير أنّه في اليوم التالي ٢٥ ، تلقى رسالة أخرى عجيبة من القيادة العليا يطلب إليه فيها أن يقوم بدور الحكم . ذلك أن « هنر » و « برايشيش » قد اصطلحا ثانية ؟ « فواوشيش » مقنع بوجوب توجيه أعنت ضغط ممكن على جانب الحلب المحتوي . وألحى قفماً في أسر العدو احتلال « دنكرك » بأسرع ما يمكن . ومن « غزالين » أرسل « هودريان » يقول إنه يرى الشدة . وإنه يضرب السفن . وإنه يشهد عمليات إبحار بالجملة . ويطلب إذاً بالانقضاض على العدو الذي سادت في أرجائه القرضي . فوافق « برايشيش » . ولكن « هنر » اعترض مبدئاً إلى الأعدان الأسباب التي تدفع إلى توليد الدبابات . وقد انتهى في النهاية إلى وسيلة جديدة يسئل بها « برايشيش » : قتال : « إن أقرز بنفسى . بل سأطلب إلى « رولندشاد » أن يعطي حكمه في الموضوع . وهكذا طلب إلى قائد جموعة الجيش ( أ ) أن يفت حكماً بين قائده الأعلى والقوهر ! فسارع « رولندشاد » إلى تصوب رأي « هنر » .

ولم يمد أخصى هذا الخطأ الجسيم موضوعاً لمناقشات لا نهاية لها . وقد تمّت القضية على النحو التالي : أوفت الكابروال السرايتجي زحمت المصفحات على « دنكرك » ضارباً بأراد نواده عرص الحائط . وهناك نظرية تفور إنه ممن ما عمل لأسباب سياسية . فقد كان بمكره بالتفاوض مع « انكلترا » . ولذلك أراد أن يحتجها الإلال الذي يعصها بأمر جيشها ؛ غير أنّ هذا التعليل ينغر في شهادة تدعاه . ولواقع أنّ الأمر في غاية البساطة : لقد ارتكب « هنر » أول أخطائه التكتيكية الكبرى إزاء « دنكرك » . ولكن « رولندشاد » تصبياً من مسؤوليته ما وقع ، إذ أنّه استبق أمر « هنر » . ثم نبته .

رأيه قاطعاً : استسلام بلا قيد ولا شرط . وكان بالتالي على الجيش البلجيكي ، الواقع بمحيط الأسر جملة ، أن يدخل الطرقات ليصبح متابعاً للميليات ضد الفرنسيين والانكليز . وسمح فيويولك ، زولا عند رغبته ، بأن يشترك بمشاهدة جنوده الأسر . وبعد ما أمر فيريوتزكول رقم ١ صراحة بتسليم الأعلام والرايات ، وضع بصصرف الملك نصر « ليكن - لي - بروكسيل » ليقم فيه مع حاشيته التي تضم « عشرين من الضباط والأشراف ، وما يقارب المئة من الحشم » . لم يقاوم الاستسلام البلجيكي الانكليز تماماً ، فبعد ٢٥ كان « ليويولك » قد بعث برسالة إلى ملك « بريطانيا » ينبه فيها بتوقع إلقاء السلاح . وفي صباح ٢٧ أعلم الأدميرال « كيس » ، ممثل « نيتزل » لدى ملك البلجيكيين ، « لورد » و« غورت » بأن طلب المدة قد يقدم بين لحظة وأخرى ، أما « فرنسا » فلم تحسّط بالأمر علماً . وقد وقع الخبر على « فيغان » وقوق الصاعقة . قال : « ما من شيء وما من خير أو إشارة جعلني أتوقع قراءاً كهذا » .

بدا مصير القوات الفرنسية الانكليزية الملوقة عتياً . ولقد زاد الوضع تازماً خلال يوم ٢٧ أيلول . فبعد ما تبين « خطر » أن القوي العادي لا ترحم مكائبا ، ألقى الأمر الذي أصدره في ٢٤ وأيلول إلى المصنعات بأن تغربب المضرة القاضية . قبل أن ترد : « نحو » السوم » و « الإيز » .

على سر ، إلا ، استأنف « غوريان » ورفع رأساً باتجاه « دنكرلك » . وبحث أمرته فرقة الدبابات الأولى . وخرج « ماكنا الكوري » . وطرقة التوجيهية « أدولف هنتر » . وضدت هذا الزحف فرقة المشاة الفرنسية ١٨٠ . وفي فرقة من الفة (ب) شبيهة بالتي تشتت في ساحة المعركة المشرقة ، قاومت ببناد ومهازي في جبهة شمسكة . وفي آخر النهار استعادت تنظيمها على ترحه « سريوك » . وثبت أن عملية الاستيلاء على المرفأ دلمة واحدة غير ممكنة . كما ثبت في الوقت ذاته أن جنود الاحتياط الفرنسيين مساوون لجنود الحرب السابقة ، ما داموا قد نظروا على الفجأة التي أمدهتها الدبابات وطائرات « شوكا » . وفي ذلك دليل آخر على خطأ المسؤولين الكبار ، الأدميرال ، الكسالي ، الجبهة . الذين لم يعرفوا كيف يدرؤون مجتمعهم على جبهة التجارب التي فيهاها لهم القدر .

ألف « غوريان » . ثم جمدهته الفيضانات . إلا أنه كان على بعد ٨ كلم من « دنكرلك » . أخذت مدفعيته تقصف المدينة مساندة أسراب « غورنغ » ، فدمرت دار البلدية ودار البريد كما دمرت أسوار المرفأ . واندلعت النيران في خزانات النفط وسط دخان خافت كانت الرعب نسبه نحو لندن ؛ أصيب لوفاً بأضرار فادحة ، وبعت عملية الترحيل محققة لا عالة . كانت الأيراليت البريطانية تحاول إرجاع ٥٥,٠٠٠ رجل إلى « انكلترا » ، أي ما يعادل عشر القوات الملوقة ! إلا أن عمليات النهار الأرواقت تشكك في إمكانية تخليص مثل هذا العدد . ولأن عملية بلغت الرصيف كانت البائرة « موناز آيل » التي تمت من التنازل بأعبوية . ولكن « نكاربات » غرافيل ، فصفتها وهي في طريق العودة قنقت ١٠٠ من ركنها ١,٤٠٠ . واضطرت خمس سفن نقل أخرى إلى أن تعود على أعقابها قبل أن تبلغ « دنكرلك » ؛ ولم يبلغ مجموع الرجال الذين أمكن ترحيلهم خلال ذلك اليوم غير ٧,٦٦٦ .

وعلى كل حال لم تكن المشكلة كلها في التزول إلى البحر .

فالمشكلة هي أولاً في وصول الرجال إلى « دنكرلك » . كم رجلاً سيكتب له الحظ في ذلك ؟

مذ الصباح الباكر عقد اجتماع فرنسي بريطاني في « كاسل » أما « هورت » . وقد صمم على الهضي في الخطة التي انتهجها من غير أن يكره التحالف المحضر . فقد تخلف من الحضور . حضر الاجتماع « بلاشار » الذي عدا نظره أنه ما يكون لسطر سجين يصدق في جدار سحه . والأدميرال « أريال » الذي عاب عليه الانكليز فيما بعد اعزاله في معقله تحت ١٠ أمتار من الإسمنت المسلح . وهاك الجنرال الفرنسي « فاغالد » والجنرال الانكليزي « آدمس » أمراً قواعمي رأس الجسر الغربي « الشرقي » . وهاك أجيالاً الجنرال « كولتر » الذي أرسله فيغان وليسبي في إعادة تنظيم القيادة الموحدة . عرض « كولتر » فكرة رئيسه . وهي : استعادة « كاليه » تسهيلاً لتكوين مجموعة الجيش . ولكن سوء التفاهم كان عظيماً : « فيغان » كان ما يزال عند فكرة إقامة رأس جسر دائم . فيما أسر « بلاشار » بالمدافع على « اليس » إلى النهاية لم يصارع ممثل « هورت » الفرنسيين بأن فكرة الهبوط بغزوة طويلة الأمد قد تحلّى عنها رئيسه كما تحلّت عنها حكومته ولم يكاشفهم بأنّه لم يبق هناك غير موضوع واحد هو الإسراع في ترحيل أكبر عدد ممكن من الرجال . ولو أدى ذلك إلى فقدان المتاد كله .

تشرق « كاسل » . المسببة على تلة صغيرة . على السهل اصطادني الحصب الذي كان يبدو : في ضوء الصباح التي . سلباً لم يستمر . وإذا بقصفت زلازل يبدوي فجأة ناحية « دنكرلك » . لقد قصعت الملقاة أول موجات ذلالات التنازل في ذلك اليوم . وارتفعت عند الإسراع إلى الشمالي الغربي سحب كثيفة . ولم يلبث السهل الساكن أن اضطرهم إلى الجنبوب . وقد شهد الجنرالات من دار البلدية في « كاسل » القرى وقد استحالوا باقاة من القهب واحدة بعد واحدة . كانت فرقة الدبابات ٦ . وطرقة الألية ٢٠ . ترحلوا حباً إلى حب . فيما رحلت فرقة الدبابات ٨ تحت حركة المجرم نحو عاب « هازبروك » . ولان يأتي المساء إلا وتكون تلة « كاسل » قد درجت تحت الضغط اسلّط عليها من الشرق والغرب . ويكون المرفأ القصبتي الذي تساب به الاتحاد الفرنسية - البريطانية قد ضاقت بمقدار ١٥ كلم هي ذي قبل . وما تزال هناك فرق انكليزية على الحدود بين « كوبين » و « بورييل » . كما أنه لا تزال هناك فرق فرنسية جنوبي « ليل » ناحية « سولكن » و « كارفن » ، تفصلها كلها عن « دنكرلك » مسافة ١٠٠ كلم . سلط عليها « غوريان » حشم مدافعه ١٠٠ . مقابل ١٠٠ كلم تفصل الألمان عن المدينة !

وانسابت على الطرقات بطء مميت أربعة أرتال أو خمسة من العربات « لسيارات » ، وأكثر الطيران الأتاني ذلك التفتقر حين راح يندك بيوت المدن والقرى فيطرحها على الطرقات القروية . وقد فتح الصنف ماوى للمجانين في « أرسين » ، فاختلط زلاوهم بالمجانين وقد بلغ بهم المجانان كل مبلغ . وظهر الطر بعد ما احتجب عن « فرنسا » ولكنه أبقاها فكان من حشائنه أنه حدثن فضالية الطيران الأتاني ؛ ولكنه بلل المارين ، وضاعف التعب ، وثبت طر على رأس الجسر في ٢٧ أيار بدت عملية إجلاء رأس الجسر في « دنكرلك » على حقيقتها أنه ما تكون بأخطاها الحلام . ولم ترح ٢٤ ساعة إلا ويكون الألمان قد صدوا المساف .

## تطويقت "ليصل" والدفاع عنها

التي كانوا يمنعونها من الانطلاق قد حلوا من غير إلتذار . وهكذا أدى انقسام القيادة الحليفة إلى حرجان الجند الذين كانوا يحاربون بعيداً عن البحر فرصتهم الأخيرة في السجاء .

تدافعت الأحملة في "ليل" بسرعة هربية ، وإذا للمدية تغرق في بلبلة مقلعة ، فحدث يبعث أسقطت الدفعية إضافة لطائرات طائرزين من طراز مجهول كانتا تدفزان المطار . ثم تبين أنهما طائرزين من طراز "غلين ملترين" تملكتهما فرنسا ، من "الإليات المتحدة" حديثاً ، وقد أتتا بحملان ملايين الذنكبات التي عليها عافظ الشمال من وزير المالية لإتخاذ عريته ! ... والأول يدخل على مكتب عافظ الشمال "فرنان كارل" عاضباً لأنني طالباً منه النزول إلى الشارع لاستقبال جريحه ، صجيب داعياً الجرحى للصمود إليه . وإذا صدر الجرحى الطائر قال : "قلت الصمود إليك لأنك أركب موظف فرنسي أجده في وطني" .

فيما كان العدو يتوغل في الجبهة الوسطى ، كان ١٠٠,٠٠٠ رجل يترجمون نحو ديل ، لدامين من "أورشي" و"برن أمارك" و"دودوي" ، و"أيتش" . كانت فرى الصوامي المتلاصقة ، وقولس العربة التي تملأها ، والدموع التي تنصب بها . تزيد الوجدات بلبلة وطمحي . وكان ليل ٢٧ - ٢٨ حالك السود ، فتمسكت الجحود العميرة في قلعة يشغلها القلبي ، واحتلقت الأبطال ، فأوقعت عرقلة السرج جرحاً شديداً تحت مسافة "كولمباتر" . لم يكن أحد يدرك السيرة العيان هذه وبعدها أي هدف ، ولكن "شام بين الشاس" أن طريق العودة قد فُطِع . وسط رجال كثر من حيث كانوا . وسط المدفآت الساتية والجلدا البتة . وصل الجرحى "جيان" ، قائد فرقة المشاة الأولى لـ ١٥ عند الشجر أمام "هوردان" ، حيث كان يترى عبور الدبوله ، لحالت جرحى حالة يته وبين الجسر . وتخلص من الأرق ساراً بجرحه عبر الجرحى ، ثم عاد أدبائه واستقر في خط دفاعي عبر الفصايف الجبونية "فاتيني" ليل ١٥ و"روشان" و"لأيرسو" . وإذا تعرضت فرقة الهجوم بعد ساعات ارتدت وهو يقاتل إلى ضاحية "الوسط" وضاحية "أراس" ، وشكلت في القرب مراكز دفاعية أخرى ، فهناك "أير سار" و"كنطو" ، حيث أخذ الجرحى "مليه" ، قائد الفرقة المغربية الأولى ، يجمع شيئاً من العناصر المخففة ، وهناك "لوس" ، حيث ورع الجرحى "جائوه" ، حل شكل مربع ، ما يقبض من رجال فرقة المشاة الأولى الأولى الذين لم يتمكنوا من الهاق بمجموعة جيوشهم المغاربة ، وهناك خصيصاً "هورديان" ، حيث احتشدت قوات ضخمة تحركت وراء ترعة "الدول" ، من فرقة المشاة الأولى ٢٥ ، وفرنسي المشاة السالبيين الأفريقيين ٢٥ . و"سليم" و"مليه" ، وهو أقدم أهلك الجرحى هجماً ، قيادة المربع ، عملاً تنسيق القافية التي كانت تنظمها بقايا الجيش الأول المشتت .

كان أحد جحور "هورديان" ما يزال سليماً ، فغالب الجرحى "دام" ، قائد فرقة المشاة الأولى الأفريقية الثانية - وهو أحد أفي فزاد فرق الجيش - بمحاولة شتى لفرع أو مثله ، فبعت المحاولة في الساعة ١٩,٣٠ ، إلا أن المناشئين لم يفلحوا . وهدى بعض العناصر إلى مخابر أخرى على "بر" ، "الدول" ، و"لوس" ، حيث تمكنوا من التكريز و"دوسيتي" ، نائب "الدوس" ، وإلا مجموعة الاستكشاف التابعة لفرقة المشاة الأولى ١٥ ، من الوصول بجرحه إلى ، وذكرنا ، ولكن بعد اشتباكات حاصلة مع الانكليزي الذين كانوا يفرزون النار في الشاحات الثقافة مفضلين الضحية بها على أن يسمحوا لحقائهم السيئي الطالع باستملاها . واستمر القتال في "ليل" و"ليل" ثلاث أيام

السبب الأول الذي من أجله تمدى نجاح عملية "دندرك" في النهاية كل الأمان يكمن في البلبلة التي تسربت إلى القيادة الألمانية . كانت القيادة قد عملت بدقة عازلة منذ بدء الحملة . فإذا بها تتصلل وتنفذ بعضاً من غار "سيدان" .

أعصاباً وروشتاد ، وإقفاص مصفحاته عند أبواب "دندرك" ، واريكب "فون بوك" خطاً مثالاً : ضد فتح الاستلام البلجيكي أمام طرقت "الفلاندر" كلها ، بيد أنه أصاح الوقت واتساق حول "أير" إلى اشتباك مع الحليق الانكليزي . وصبح لفرقة المشاة الفرنسية ٦٠ ، التي كانت تساند البلجيكيين . بأن تتصلص . وأن تصل إلى رأس الجسر فيبادر إلى تنظيم الدفاع في قطاعة الشرقي . وهكذا خاضت على الألمان فرصة احتلال "دندرك" حل حين غفلة .

لم يكن عمل القيادة الألمانية في الجنوب والشرق أوفر نجاحاً ، فلقد اعطت الجيحات ٦ و ٥ في "غواشي" "ليل" و"شاجرا" . ولقي فريق "روشتاد" يوم ٢٨ الحسام بكامله لا يتبقى أمراً وحيداً . فقد اعتقد رئيسه أن دوره قد انتهى منذ أن وصل إلى البحر وطوق الجناح الأيسر الحليف . وإذا "مطر" من ناحيته جعل معركة "الفلاندر" فلم يابه قرب الجند الحلفاء والقائهم أسلحتهم . لقد أتجه تفكيره كله نحو "المشروع الأحمر" : ما للعمل ضد الجبهة الفرنسية الجديدة بضرية واحدة ؟ ما الأفضل يا ترى : حشد القوات السريعة كلها في الجناح الأيمن أمام "السوم" ، كما يقترح "برايشين" ، أم حشدنا في الوسط في "شامباينا" ، كما يقترح "و" و"باريس" ؟ كيف تعامل "باريس" ؟ أتمسك للهدف الأول ؟ أم تهاجم ريشاً ثياد الجيش المادية ؟ كان القصور يتناقش هذه المسائل مع مستشاريه العسكريين في اجتماعات طويلة ، فذكرنا ، في نظره ، قد دخلت في ذمة الماضي .

ترافى الحصار منذ يوم ٢٧ ، ولم تستغل الفترة التي شُغت في قطاع "كاسل" - هانزبروك ، واتجهت فرق الدبابات الألمانية ٢ و ١٠ نحو "السوم" ، فيما تقلت فرق المصفحة الأخرى أوامر تجهيزية لقيام بحركة مسالة . وهكذا ولتر "مطر" للانكليز بضمير صدره ، وبتسرع في توجيه القصرية القاضية "الفرسا" ، فرصة جديدة لفرار .

وتدور ربحي الموقف بلديفة السعيدة حول "ليل" ، أي في منطقة لم ينح لها أهميتها تذكر بالنسبة لقطار . وكان العمل مستوط "برول" . ولقد كتب لي أيرمان "أو" يقول : "أنا تمهيك في تطويق الفرنسيين في "ليل" ، أسأ في ما يتبقى بجاني وبريما ، فكل شيء على ما يرام...". أقسم "برول" "ترعة" و"ماي" في "جيفيتي" ، وبعد ما شد أزره لأول المصفحات الإحسان" . أطلق رأساً نحو مثاقع المدينة الكبرى وعندما أبغى الليل سدوله ، أقامه الكوكليل و"روشتاد" . يأتي قد قطع طريق "أوستير" عند "لوم" ، وإلا مدينة "ليل" ، ولكن الأول قد فات ، فإن مجموعة الجيش الثالث الفرنسي ، وفرنسي المشاة ١٢ و ٣٢ ، ورسماً من فرقة المشاة الأولى ، قد أفلتت من العرق بقيادة الجرحى "دي" لا لفرنسي ، ووصلت إلى "دندرك" مدينة غروباً من الليلة . طانت الألمان فرقة أسر الجرحى "لوم" و"رته" أنماير ، قائد مجموعتي الجيش الأولى والخامسة اللتين قد سفا جيشهما على "اليس" "برمسل" . بيد أنه هرق الست التي خلفهما وأومعها وضعت في الشبكة التي شُغت شرقي "الدول" ، لأن الانكليز

لقد أحدث الريح  
صوب « دنكرك »  
ردود فعل قوية ، ويبدو  
في الصورة رشاش يذلق  
حممه ، فيما تلوح في  
الأفق نيران أشعلتها  
المدفعية في ركاب من  
القش .



في ٢٩ - ٥٣,٨٢٣ في ٣٠ - ٦٨,٠١٤ في ٣١ . لقد كان اذحاء  
« غوفغ » باطلاً : فصلاح الطيران الألماني يبدو عاجزاً عن أسر ذلك  
الجيش .

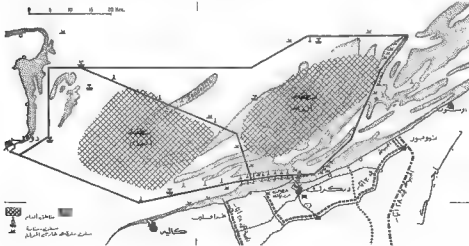
كانت الحساسة واحدة . فهاكل السفن المبحورة تملأ المرفأ والأحواض .  
وس أسل السع البريطانية الـ ٦٩٣ ذات الحملات المضطه ، التي  
أسهمت في الإحلاء . دمرت ٢٢٦ ، ومن جعلتها السمية التجارية  
« كوين أوف ذي شاتل » و٦ مدفعات . ولكن حركة الترحيل استمرت  
لنل تيار : فالإبحار كان متواصلاً على الرصيفين الغربي والشرقي ،  
وعلى الشواطئ حيث كانت السفن ترسو بصعوبة فاقدة بسبب حطام  
السفن . أو تتوقف عن هذه العملية عند بلوغ القصف الجوي ذروة  
الصف . وقد اصطف هناك جمع غفير من الرجال وأقدامهم في الماء  
ينتظرون قاذفة الزوارق التي ستقلهم إلى السفن الراسية . وأمس البحر  
صديق و انكسار و القديم . فقد كان هادئاً في ما يشبه الأبحيرة :  
فأقل تجوج كان يمكن أن يمنع استخدام الشواطئ خفصاً بذلك  
إسكانات الإحلاء إلى النصف .

وعلى تلك الشواطئ بالذات كان ذلك الأسطول الصغير العجيب  
المتطوع يعمل مستجيباً لنداء الأميرالية ، وكان مؤلفاً من الصيادين  
وبحارة البحوث . وبحارة التجارة . والحدادة المتقاصدين . وقد تحولوا  
بجهد إلى الساحل الفرنسي الذي كانت تعطيه سحب الدخان . وندوي  
فيه الاضجارات . كان الشهد قليلاً يأل تعطل له قلوب الرجال الشديدي  
المراس : طائرات شتوكا تنفض على السفن . وشظايا المدفعية الحصاد  
للطائرات تعطل البحر وأبلا من القولاذ . وجيش القتل ترافض في  
الخطوط التي تخلفها السفن ورامها . وباتت قيادة المراكب المظلة تطلبت

تمكنت خلالها فصيلة من فوج المشاة ٣٨ من أن تأسر الجنرال الألماني  
« هانكي » . ووجدت بجوته لائحة بالفرق الألمانية السبع التي  
كانت تهاجم المدينة . وكان بعض الجنود السكارى . والألقباء .  
يعتلطون بالمقاتلين الذين يدافعون بصاد من مراكز المقاومة . واستمع  
الجيش المهاجم سن عمليات القصف الضليل حفاظاً على  
السكان المدنيين . وراح يكتر من إجمال المقاومين . ويلقي فوق  
المدينة منشورات تعلم المدنيين عن المدينة بأن مقاومتهم غير مجدية .  
وبأن حلفاءهم الانكليز الأحزاب قد تخلوا عنهم وأبحروا . وأشيراً . في  
٣١ أيار . طلب الجنرال « فويزر » من الجنرال « موليني » أن يستسلم  
بشرط تحفظ له كرامته . قتل بها « موليني » ، وفي أول حزيران  
مضى في مقدمة الجنرالات « دام » و « ميسي » و « جانودي » في  
ساحة « ليل » الكبرى . متقلداً سيفه . لابساً قفازيه الأبيضين .  
على رأس كتيبة شرف أدى لها الظافرون النحية . يا له من مشهد مدمش  
غير مألوذ ! ولقد أهرب « هنر » في اليوم التالي عن استياله المبرمج  
منه إذ بدأ إلى إقالة « فويزر » من قيادته .

## استطول السنابيق يفتدقوات الحملة البريطانية

وفي الوقت الذي كانت تجري فيه معركة « ليل » البائسة . كان  
الوضع ينحسر في « دنكرك » بالنسبة للانكليز . فقد راح عدد الرجال  
المرحلين يزداد يوماً بعد يوم : ١٧,٨٠٤ في ٢٨ أيار - ٤٧,٣١٠



الانسحاب من  
« دنكرك » .

عنها قبل دخولها المقل. وفي تلك الأثناء كانت المدينة ما تزال تشعل .  
وتابع الطيران الألماني قصفه ، مع تلك قوت قوت قوت عمليات الإبحار :  
فالقنابل البريطانية الثالثة قد انصرفت . والبقايا التي على وشك الانصراف .  
وكان القنابل الأولى ما يزال موزعاً في القطاع الشرقي . ولكن رأس  
الجسر انحصرت في اليوم التالي الانسحاب من دورن والراجح إلى ترعة مشاء .  
ولما وردت غوروت ، فقد غادر مركز قيادة في لاوان ، مباشرة إلى  
ولند ، تاركاً لألكسندر ، قيادة القوات الانكليزية الباقية .  
وقد تجاوز النجاح الأمل : فقد تم إجماع ١٢٦,٠٠٠ رجل . وبلغ  
هذا العدد ٢٠٠,٠٠٠ في اليوم التالي . ولكن عدد الفرنسيين في هذا  
المجموع لم يكن قد بلغ بعد غير ١٥,٠٠٠ .

في « فسين » شهد جاز ٢٤ أيار اقتحام الغمامة . قد أدرك  
« ميدان » أنه لن يتمكن من إقحام جيش الشمال ، وكان يعرف حتى  
الغرة أنه لن يتمكن من الصمود في وجه هجوم ألمان ثان بما بقي  
لديه من قوات . وقد عبر عن حسرتة الشديدة لسكوتير وزير الحربية  
« بول بويك » . وقال « والدمع يترقب في عيب : أنا ما قال  
إني لا يبق لأني فاكه مهزوم أن يبيش . فما ليقي قننلت نهار الأحد ،  
أثناء حريق الطائفة المنيف » في « إنياب » .

وبعد ما دُمرت جيش الشمال بقي « فرنسا » نحو خمسين فرقة .  
وكان في حوزة الألمان لوجهها ١٥٠ فرقة من المشاة . وعشر فرق  
متحركة . وهذا يعني أن نسبة الرجال في المعركة الجديدة ستكون واحدًا  
ضد ثلاثة . وسعة الطيران والديابات واحدة ضد خمس .

وراح « ميدان » يقبض الموضوع مراراً وتكراراً : إن خمسين فرقة ،  
ممددة على جبهة طيلة ٥٠ كلم . لا يمكنها إلا أن تشكل ما يسمى  
« حاجزاً دلياً » . فقد خُفّض حيش الألب إلى أدنى درجة ممكنة .  
وكان في النمط يراجه « إيطاليا » التي بات دخولها الحرب متوقفاً في أي  
وقت . ولما « أفريقيا الشمالية » فكانت ما تزال تحتفظ بمغز الشرق .  
ولكن « فيمان » تردد في استبعادها . بالرغم من اعتراضات « فريس » .  
وكان « بول ريو » أؤكد من قال له : « يجب أن نجند في المعركة  
ضد الألمان كافة الإمكانيات المتوافرة . وأنه يرى أن تجرد « أفريقيا  
الشمالية » لصالح اليونان الأم » . وبالنتيجة استدعى « فيمان » من  
مدينة الجزائر قوتي المشاة الـ ٨٤ والـ ٨٥ . وطلب أن تباد إلى الوطن  
قوات « فريك » بعد ما استولى « بينار » على المدينة . وأمر بأن  
تُحمر منها مع التاجين من « سيدان » و«لغاريين » من « دنكرك » . فرق  
خفيفة . ولكن جعل هذا المارد لم يكن ليوفر له القوات اللازمة لإنشاء

جهداً جبارة . لم يُعرف قلة عدد أوثك الرجال وذلك الشئ الذي  
استبسلت على ذلك النوع . فقد أحمل الكثيرون من أوثك المتلوطين  
أن يسجلوا أسماهم مكتوبين بالدماء على عصابة « دنكرك » والمودة  
من ثم إلى « دنكرك » حاملين الجند .

وفي مساء ١ تم توقف المعركة الحربية لحظة واحدة . قد عرّضت  
« دنكرك » أمن كوزها الخطر في تلك العملية . عبت القوات الحربية  
التي كانت بها ضمنية فكانت تحافظ عليها بداية مائة للدفاع عن  
جربها . فأرسلت إلى ١٦ سرباً من المقاتلات أن ترمس فوق « دنكرك »  
حماية مستمرة من النحر حتى المنصب . وقد أسقطت هذه الأسراب  
٢٦٢ طائرة ألمانية وفتحت ١٣٣ من طائراتها

وبقي الركود الألماني المجرى على حاله . قد غدا باستطاعة القنابل  
الثالث الفرنسي . والفرق الانكليزية القاصية . أن تنجو من وضع كان  
يبدو متعصماً . وفي آخر يوم ٢٨ كانت القنابل الـ ٤ والـ ٤٢ ما  
تزالان في حوزتهما على « اليس » ، ولكن « حشية الـ ٢٩ » عادت  
إحداها إلى المصكر المحصن . وباتت الثانية بآمن من الخطر وراء  
« الإيزير » . وأما القنابل الـ ٥٠ والـ ٥٠ فكانت حصى قلقلها من « الرأس »  
إلى « الدبر » الاستسلام الهيجوي ونحس قوات الحفلة البريطانية .  
فقد بعدنا من الخطر . بعد ما اعتبرت في السابق هالكين . وهذاك  
وحدات أخرى وقفت إلى الإفلات جرياً من غاك الملن بعد ما  
كانت متورطة بشكل مقلق . مثال القواء الـ ١٣٥ الذي كان عاصراً  
في « كاسل » . والفرقة الـ ٤٤ الخاتمة بين « هايزبروك » و« ميريل » .  
وأمام « دنكرك » كان الألمان في البدء يشهدون الإبحار وكانهم  
يعبرون . فقد وصف الجنرال « برينكي » « رئيس أركان الجيش  
الرابع » للشهد « لريسه » فون كلوفي « بقوله : « السفن ترسو قرب  
الأرضة وتتدلى منها العيارات في الحال . ويسرع الرجال بالصمود  
إليها علفين وراهم عتادهم بكامله . ولكنني أشعر بشعريرة كلما  
فكرت بأننا سندم لحاجة هؤلاء الرجال بعد أن يصاد تسليحهم . . . .  
في حشية الـ ٣٠ كان الجميع قد عادوا إلى رأس الجسر . وكانت  
تعد هذا الرأس ترعة « مديك » القديمة ، ترعة « كولم » العليا و« شغل »  
والترعة الممتدة من « بيرغ » إلى « غورن » ، ترعة « ليونور » . وقد  
التمتد تكدرت كيمت هائلة من العربات كانت الوحدات قد تخلصت

تجمعت في مرافق « دنكرك » طائفة ضخمة من السفن الحربية  
وبواخر النقل ، فرنسية وانكليزية ، انضمت إليها على  
السرعة سفن حيد ، وقوارب ، وغتوت ، وقاطرات .



جبهة متينة . ولم يكن ليشكل الاحتياط اللازم لشن هجوم معاكس على العدو .

وبما أن « فيغان » لم يكن قادراً على تدعيم جبهته فقد حرص على تقصيرها . ومن الحلول حل « كان يقضي بالتخلي عن خط « ماجينو » لحماية « باريس » والساحل . ولكن هذا الحل يفسخ بأقوى الإمكانيات العسكرية المتبقية « لفرنسا » وينتج وادئ « الرون » للاتصال الألماني الإيطالي . أما الحل « المعاكس » فكان يقضي ببحر « باريس » والساحل لإعادة تجميع القوات الفرنسية حول جيوش الشرق التي لم يصبها أذى الحرب . ولكن هذا الحل « يؤول إلى انقطاع الصلة مع الدول البحرية ويقتضي حتى إلى التطويق . وإزاء هذا الوضع المتأزم لم يبق أمام « فيغان » إلا أن يمدد أنصف الشرين . فقرر أن تصمد القوات حيث كانت . أي على « الفرين » ونقط « ماجينو » و « الإيز » و « السوم » . أما نظره في المعركة الباشة المرتقبة فكان : « في القتال لنين » وصيرتيجية صلبة .

وبعد هذا القرار رأى « فيغان » من واجبهِ إطلاع الحكومة على خطورة الموقف . وفي مجلس الحرب المتقد في ٢٥ أيار عرض مفهومه للمعركة المقبلة وأوضح بأن « حصارنا يعني نهاية المطاف . وقال « يمكن أن نعمل » بنا مزرعة شمام . وفي مثل هذا الوضع ينبغي على بقايا الجيش أن تحارب حتى استنزاف قواها . لكي يسلم الشرف فرجع . . . . وفي ٢٩ أيار كرر بإذارة تذكره وجهه إلى رئيس المجلس . جاء فيها « قد تأتي ساعة لا نقي فيها « فرنسا » قادرة على ستاعة قتال فعال لحماية أرضها . تلك الساعة سيدير بها التصدي النهائي لجبهات التي تلقت الجيش الفرنسية أماً بالقتال فيها حتى الهباءة » .

وهكذا حين شمع المزمرة على المحاسن الحكومية مثيراً أخطر المضكلات . فموجب اتفاقية حديثة لم يكن المجلس قد أقرها بعد . أخذت كل من « فرنسا » و « انكلترا » في عاتقها ألا تسجري مع العدو مفاوضات منفردة . وقد أثار رئيس الجمهورية الفرنسية « ألبير لوريان » هذه القضية في مجلس الحرب المتقد في ٢٥ أيار . من غير أن يعرض على الناحية القانونية فيها . فأشار إلى « الشروط المراتية نسبياً » التي تعرضها « ألمانيا » . وصرح بأن شروطاً كهذه حديرة بأن « يخطر فيها من كتب . يتحصّر واحة » . وقد تسامد « وأيس البحث في هذه الشروط أئب الآن . فن القضاء على الجيش الفرنسية ؟ » وأما أن تكون كلمة « هدنة » قد « ذكرت أولاً » في تلك المناقشة . أما أن ضامد حصر تصوره بألكر مرة . فتلك أمور ثانوية المهم هو الواقع الراهن : « إن « فرنسا » سارة إلى الغلبة لا عالة . وعليها أن تستمد لمواجبة هدمها بعد المزمرة . وقد تمسكت في ذلك الطرف عناصر المتشككات الضاغية التي جرت في الشهر التالي .

إن « مائة الجيش قد أطاحت بالتكاتف بين الحلفاء وقتحت الوحدة الوطنية الفرنسية . ففي غمرة الحسبي » والايجار » والفسب » والإذلال للحرقي الناتج عن الكارثة . أثيرت قضية المويقات » فرأح العسكريون والسياسيون . وكلهم في الكذب سواء » يترشقون التهم . أما « بيتان » الذي كان قد طمأن الفرنسيين إلى أن « الفزو غير ممكن » فقد استشاط غيظاً حين لفته مذكرة صادرة عن رئاسة الوزارة نطق أن حوالي ١٥ جنرالاً قد أقيلا من قيادتهم . وقال : « لا أسم بتحميل الجيش عبء أنظمة السيسة . . . . ولما « فيغان » الذي كان قد صرح لسنه غلت بأن « الجيش الفرنسي كان أفضل من أي وقت مضى . فقد أشار إلى أن « فرنسا » قد ارتكبت خطأ جسيماً

بخطا الحرب وهي تنعزل إلى العتاد وإلى المذهب العسكري اللامزي » . ولم يكن القراء الكبار عطفين في الطن بأن « السياسة الفتية . وموضي السلطة . ورافعة الحكم المستمرة » كانت سبباً في إصعاب الفرة الوطنية وفي تشويه القلوب . ولكن « إبلش لم يكن أنصف من السياسة ولاء » فقد أسهم في الكارثة بأعطامه الفكري وبتهلله الكسول بشعارات العصر الرافضة .

وهناك شواغل أخرى ولتبت المزمرة : فقد عارض « بيتان » مبدأ القتال المشتمت قاتلاً : « إنه لأمر سهل واعتباطي أن نجزم بأننا سنقتل حتى أكثر رجل » أولاً « لأن هذا إن يكون » . وأياً لأن في هذا التصرف جريمة » كفانا ما نحصده من خسائر في الحرب الأولى . وكما ما نعاينه من نقص في نسبة الإلادات . . . . وكان يسيطر على « فيغان » وراس الثورة كانت : « يا ليني أعلم علم اليقين أن الألمان سيتركون في قوات كافية لتوطيد الأمن . . . . وعلى الصعيد السياسي كانت نظرية القتال حتى الموت تفرز النفس : فالقائمة الرشيمة المحمكة بعد تدعيم الجيش هي الحصان الوطني الذي يجعل من كل منزل حصناً » . ومن كل سكن سلاًحاً » . ومن كل فرنسي بطلاً . ولكن البلاد ما كانت يوماً أقل اعتماداً لهذا الانتصار الوطني مما كانت عليه آنذاك . ولما اللين رسوا يشربون بالحلح » فهم أولئك اللين زرعوا بذور الماذية والأتايب والإلابة في الأمة . وقد أجاب « بول رينو » على مذكرة « فيغان » فاستبعد فكرة الاستسلام . وقال : « إنني أطلب منك أن تدبر إمكانية إقامة معقل وطني المقامة حول أحد المراتى الحربية . . . . أن يكون هذا المعقل الوطني مهيئاً وموئلاً كما تكون القلاع » . ولن أن يضم خصوصاً شبه الجحيرة والبروفية » . وأولف « بول رينو » قاتلاً : « إنني أعزم إنشاء حصين أرسلهم إلى إفريقيا الشمالية ليسموا في الدفاع عنها بأسلحة لشرباً من الخارج . . . . »

وهكذا تحددت خطة رئيس الوزارة بما يلي : إنشاء معقل في « بورتانيا » تلجأ إليه الحكومة . والاستماعة « بأفريقيا الشمالية » على تجهيز إمكانات الثار بفضل السيطرة على البحار . لم يكن هذا الرأي في الواقع . نافلاً أو مردوداً . فقد كان يجب الأخذ به منذ البداية . قبل انطلاق شرارة الحرب . لو كان المسؤولين قد لمسوا النقص العسكري الفرنسي المائل وما يبيته من هزيمة حتمية على أرض الوطن الأم . أو على الأقل . كان يمكن الأخذ به على أثر الصير والعمليات التي تجلت في ثغرة « سيدان » لأمر الحكومة والقيادة الفرنسيين . بعد ما فالهما من غير الحملة البولوية وعطائها . أما الآن فقد سبق السيف العدو : فالقيادة الروسية قد « دمرت » و « فرنسا » قد تفككت ككامل . ولولو قرأتها جمة تقادم في أماتها . وكان تصدح هذه المقاروة يعني أن « الطرقات جميعها ستفتح على أقصى المناطق وأبعد المراتى . »

في ٣١ أيار قدم « تشرشل » إلى « باريس » برفقة « أئي » و « دل » و « ليني » . فقلت « رينو » أتابعه إلى أن عدداً ١٥٠٠٠ فرنسي من مجموع ١٦٥٠٠٠٠ رجل تقلوا من « دنكرك » . صبل وقد يكون وهم سبباً على الرأي العام الفرنسي . وأجاب « تشرشل » بأن القيادة الفرنسية هي المسؤولة الأولى : فقد تلقى الإنكليز أماً صابراً وجلباً بالإيجار . فيما بقي الفرنسيون يرتجحون في الذهاب وإبقاء . وأما « فيغان » الذي حضر الاجتماع فقال إنه لم يمدد رأس الجسر إلا إذا هلكت الفرق الفرنسية في « ليل » . وأجاب « تشرشل » بأن « كل أمل قد فقد لسوء الحظ » . وأردف قاتلاً وهو يبيكي أمر بتأخير

إبحار البحرسي كبحي ينشئ إنفاد أكثر عدم ممكن من القاتلين الأصحاء.. وأنت بأمل أن يم إبحالا ٢٠٠٠٠ . مع العلم بأن المتاد - ما فيه ألف مدغم - هو في حكم المدغم . ولو أن قوة ألمانية صغيرة رثت في بريطانيا العظمى ، لما وجهتها غير مقاومة السكان المدنيين الضارية . وكان وقع هذا الكلام على فرنسا - كبحر الإنتر - إذ أن سكانها المدنيين لم يكونوا يفكرون أو قل بأية مقاومة !

وانتفىح الطرغان على أن يني رأس البحر قاطماً . ما دام الأمل يلوح الفرق الحليفة البحر لم يتفقد كلياً . وقد غلب التأثير الماطقي على جو الاجتماع حين قام الفرنسيون والبريطانيون بتناقصون في كرم الأخلاق . فقد أمر «رينو» على أن يكون في المحضر حرصه على حلاله الإنكليز أولاً . واضر عن تشرشل «باربيطة طفل ملكة الفرنسية» - «كلا» ! كلا ! في وقت واحد . معاً . وليشيا في أيديكم . . ولتس أذ يسمع إبلش الإنكليزي شرف حماية عمليات الجلاء الأخيرة

ولكن هذا التصالح قد استحال تصلاً ومنذ حين طلب «ريو» و «ميان» من رئيس الوزارة الإنكليزية أن يلقى سلاح الطيران للفرق «كلا» في المعركة الخامسة التي باتت مشوية على الأرض الفرنسية شيكاً . ولم يكونا يملكان أن المسألة قد انتهت بالنسبة للإنكليز . فلأنهم حلت طلب قائد سلاح الطيران البريطاني . السير «جيو دونغ» . أن تتمتع الوزارة إليه . فكانت له ما أراد . كان منذ البدء يعارض في إرسال طائرات مقاتلة إلى «أوروبا» . وقد بئس في الاجتماع أن حصلت «تروج» و «فرنسا» قد كلفناه ١٠٠ طائرة . هاركان . أي ١٦ سرّاً . وطلب «الآ تسنر» التسوية سلاح الطيران على ملحق الضلعان الفرنسي البريطاني . ففي سبيل حماية الجلاء من «دنكرك» برخصه قبل خال . حتى طائرات «سيستاف» «الزوي» وأما في حال الاحتيايات الأخرى فلا . وكان السير «بنتن» أن يعطهم بالوزراء . وخصوصاً «تشرشل» الذي كان رسول التحالف و«احيه» . وكم كانت دهشة عظيمة حين اعترف الزواء رأساً بصواب رايه .

وفيما بعد قضية سلاح الطيران كان التحالف الفرنسي البريطاني يبدو سليماً إجمالاً . ولكن الأمر لم يكن كذلك في «دنكرك» . فقد تكررت الحوادث بين الحلفاء المتفكرين . فويل الجندي الفرنسيون . وهم من أوائل القادمين إلى وصف الإبحار . بمظاهرة عدائية عيفة ولم يكن القواد متفقين فيما بينهم . فقد حصلت مشادة بين «الكسندر» و «أربال» . (الذي لقته الإنكليز «بأربال أري» أي «الأميرال المجاب» . وصرخت الأميركية البريطانية بأنها تنترم إياه عمليات الإبحار في أول حزيران بعد أن يكون قد تم جلاء الإنكليز جميعاً واضر عن «فيغان» و «بول رينو» على هذا الأمر مصرين على أن تطال الإمكانيات البريطانية تحت تصرف القوات الفرنسية لبعضه أيام أخرى . ولكن الأميركية لم تذل إلا لأمر من «تشرشل» . وفي تلك الأثناء كان الفرنسيون يقتلون بشجاعة . وعلى الرغم من نيابة رئيس الوزارة البريطانية الكريمة . كانوا هم الذين يولتكون آخر حصن في «دنكرك» ولا الإنكليز . قلّه وقت ذوب الفش ناره . فتفانل من تحاد . ولم يكن في الساحة إلا الأبطال الصناديد ! مهاك في مضاب «مال» - بي - ونكهوها . زُمر من الجند القوا أسلحتهم . وضباطاً تحلوا من جنودهم . أولئك قوم حطمت الصدمة أعصابهم . مباديا والمركة على أشدها يحيطون حط عشواء بانتظار الفرج . وآثر الكثيرون منهم الأسر على انتقام بحر بغضيه الحطام وجثث الفرق . أمّا الجنود ٥٠.٠٠٠ الذين راحوا يهاقونهم

رأس البحرسي فبولاً لم يبقوا فرباي «ديان» و «سيدان» . لقد صقلتهم الحرب صفلاً عسكرياً حديثاً .

في الغرب بقي الاحتياطيون القدامى في فرقة المشاة الـ ٦٨ . فلة (ب) . حافظين على مواقهم لغاية ١ حزيران . ولم يمسروا في يوم ٢ غير قرية «سيكر» . وفي عشية ٣ كانوا ما يزالون مسيطرين على جهة القاذوية تمتد من «مزيك» إلى «غواسي» «دنكرك» . وإلى سارهم كان قطاع «الفلاندر» المحصن . الذي يسانده فوج المشاة الـ ٣٧ . قد بدأ بالدفاع عن تحصينات «برغ» القديمة جنباً لمجس مع كتبة بريطانية . ومد رحيل الإنكليز زاحم خطية حطوة بيروزغ «موزداد دي بيح» . وس الحلف أتمت فرقة المشاة ٢٦ على فرقة «لشا» بعد استراحة قصيرة اثر السير الحليفة الذي قامت به منسل «ليل» . وراح . تعطي عمودها الحية الغربية من رأس البحر . وأما قائدها . الجنرال «جانسن» . فقد قُتل في مقر قيادته في ليلة الدون . . ولكن «الفرقة قامت بفرارها خلال ٢١ و ٢٣ وكانت أرض الحركة الصغيرة تلك غريبة : مطبحة . إسبانية . يفرق القيهان قسماً منها . ويحيطها الدخان وكأنه صاب اسطاعي . وصالاً عن «دنكرك» التي كانت التيرك تأكمل كل جزء فيها . ابتلت الحراق ميعص الفولاذ في «ير مي» . وعلمة «برغ» . والستودعات التي تكس فيها الخيش . كما رحت تلت أكرس الدخان الخلفة . يراق ذلك كله نعمة الصاديق . وأما الأبطال الذين كانوا يستعدون الهابة . فقد هاجروا بشجاعة وثبات . وراحوا ينجون عن نمة يهدون على إلى «دنكرك» بعرفهم الس . ولكنهم لم يكونا يملكون سوى دذبات قليلة . وزاد أن الرجال كانوا قد اعتادوا على طائرات شتركا . ولوقت طيبة القتال تلك الأفواج الميسطة حول «دنكرك» . وهو القتال الذي كان الجيش الفرنسي يحضره لغرض فشاره . ولكن العدو كان يوق الفرنسيين بنسة ١٠٣ . فراح يتقدم . ولكنه لم يتمكن من إحداث نمة في أي مكان .

في ٢ حزيران غادر آخر ٤.٠٠٠ الإنكليز الأرض الفرنسية . والثانية لترحيل الفرنسيين أعطيت الأفضلية لبقيل الحيلة الذي كان يقويه مستظراً فاعرج صير لمركة السوم «الشيكية» . وكانت سحب الدخان الخفيفة فوق «دنكرك» تشكل أفضل حجاب ضد الطائرات . غير أن الحصار بقيت مرععة جداً . فاستمرت العمليات في المزل «للا» رأساً عملية الإحلال من ٢ إلى ٣ فقد شهدت عموداً الإنكليزية حصاراً . توجهت نحو «دنكرك» ١٣ سفينة تجارية . ١١ سفانة . وسعتا شحن . و٥ سفن ذات عجلات . وعدد كبير من السفن الصغيرة والشاحنات التي تظفر صفاً طويلاً من المراكب . وكانت تراقب هذا الحدث البحري الضخم بعض السفارات الحربية . وبتة سفينة صيد فرنسية . ولكن الإحراجات المتحدة كانت لسوء اعط فاسدة . فترك رجال «كنورين» حط الدار . بما رجت سفن عديدة تنظر ساعات طويلاً من غير طائل ثم عادت وأرجعها لافرة . كان متطراً أن يتم نقل ٣٥.٠٠٠ رجل . ولم يزل في الواقع غير ٢٦.٠٠٠ . واستمرت عمليات الجلاء لية أخرى . وكانت أشد القايي هلاً . فأعاد الأسطول الخليلي كرتة معتقلة من «فوز» . كان النشاط الحربي ضميماً . ولكن شدة الأعداد ناول على أقل من ٣ كلم من المزل والشاطيء وفي الية السابقة كانت الأميركية البريطانية قد أدت بغراق سفيتين تجاريتين بين الأروعة . ولكن البلد لم يسجج إلا جزئياً . وعادت سفن الإقذاف مرة أخرى تحل مركزها على طول





مطارات : شعوكا ، فخير ، هل مراد  
: : شعوكا ، وشاقلها

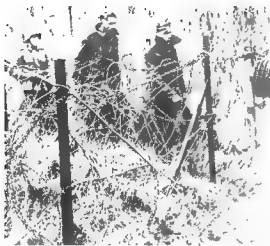
هذه البحرية الحرب والبحرية الانكليزية في عهده ١٨٠٤، من: «الكرت»  
 هت اسن للبحرية فيها ، وفيها ٨ عصفرات و ٩٧ قطعة حربية صغيرة

[illegible]

## صُورُ الْأَنْبِيَاءِ الْأَخْصَرَةِ

[illegible][illegible][illegible][illegible]

لقد تلقى نجاح هذه الجمعية الأمل بالعودة  
لنفسه 1800 رجل كانوا منتظرين في البداية  
الرجوع 31 1100 عربي وجد كتاب آخر له  
منه كبرياء. في 17 1700 رجلاً قد انخرط في عرض هدم  
في داي ما حصل للناس الصيني في الصين وأما الشطرنج القابع  
في الجيوب الأخرى. تلك الحادثة التي كانت في 31 1800



لافترو  
عند القذائف  
بين عسكري  
ومدني

كان الإنجليز في الجبهة البريطانية والفرنسية  
يقتلون في يومين وهذا حركت  
واحدة - وهو مشهور على ما هي - ما هي -  
في - ما هي - أن لشهد الحروب - وقد ياب  
عد الانتقام عموماً ما يجرى في الأيام الأخيرة  
بعد ما كانت المعركة ساءت طويلاً

أوائل الأسرى الإنجليز في الجبهة الشمالية



شواطئ «دنكرلك»  
بعد الحلاء .



## ماكان أحد ليحلم بمثل هذه النتيجة

في صبيحة ٤ حزيران دخل الألمان إلى «دنكرلك» فإذا بهم أمام أنقاض . كان مرأى الشواطئ المظلمة  
بالأسلحة و التراب والقذازب يبعث على الأسى والمطع . لقد أتى الحلاء على مستوى الحرب الحديثة ، ولكنه  
كان حلاء ناجحاً إذ فالت قتالهم ما كانت تُعقد عليه الآمال .



مُخَلِّقات بلا فائدة  
تغطي رمال الشاطئ .



جنود بريطانيون يوزعون المال  
الفرنسي . ولا يزغ فجر ٢  
حزيران كانت القوات البريطانية  
كلها قد أبحرت ، فيما بقي نحو  
٤٠ ألف فرنسي ينتظرون قواربهم  
في ركوب البحر .



جنود فرنسيون  
ينزلون في أحد  
الموانئ البريطانية .  
« ليست هذه الحرب  
ولفأ على أرض بلندا  
التي ، ليست الكلمة  
فيها حرب فرنسا »  
رحلها ... »

( شارل ديغول )

## «المان في دنكر»

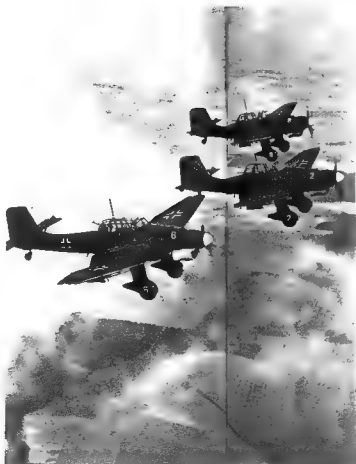
«انتهت المرحلة الأولى من  
الحرب ، فاستلمت «بلجيكا»  
و«هولندا» ، وقضى على  
القوات الفرنسية والإنكليزية .  
لقد سجلنا أعظم انتصار عرفه  
التاريخ ... »  
( من تصريح «هتلر» بعد احتلال  
دنكره )



في فجر الفجر من أيار  
الطيران الأثافي لوجدة رهن الحقد -  
مطلقاً وإخلاصاً ما تنكح في  
«إوليا» من عبادي، وعظ  
وهدم البكر من الأثافي

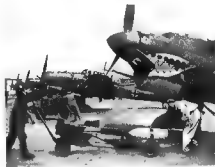


نابل سوف نكتبه خاترات  
 «شوقا» عن سرب «کلاب»  
 لبحر»



في سنة حريروى فلاف - جاتوب ، شوكا ، على عرق وروسا في تشكيلات  
النه النظام ، ومن تبحر من عجز المنظمة لفساد الطائفة

الطائفة تفصل في النزاع  
المسألة أكثر من الدبابة



طائفة من يربب : كلاب البحر ، طيقت وزينت لباس وكأني  
احتلت مسكني يرببي : يا لفراب فرادى ! كم ليلي عريب فطيت  
من ليلتي الحروب الماضية : يوم كان الدمارون يطغون أسفالي  
غير سلاح يركون : يا عدو أسهم ، كالضريح ، وحيد ، لا يركع مدحنا



مصور إحدى شركات العمادة الألمانية يلتقط الصور في شارع «ديرك»  
التي دمرها القنابل وقت قتل «كيل» فيما بعد. «م. أ. في حياتي قبل  
دار أبنه هناك من أكوام الأنقاض المحترقة»





ساعت ظهور

[illegible]

إن لم يخطئ جزار ، ولقد اطلعنا على ما في غير أن يعرف فيه التوراة  
ومجمع القسيس والآن وضع خطته وسيفعل ما يصبه المعتقد مساعداً  
لأنه قد رأى أن كل مسكنة ، تكفي باشت التوراة إلى أن يربط مسكونة  
فصركم بها إلى تدبير موهبه ولم يكن لفرادة الأناجيل في هذه العقيدة  
معتبر لأنها كانت على يده من وضع بقية القسيس القسيس ، فهو  
القدس في الفكر على مثله لكان حقيقاً جازلاً ، أما في حيزين وما  
كتاب القسيس <sup>١٢</sup>

[illegible][illegible][illegible][illegible]

تدريجاً كادت كل سيارة تلتصق بالآخر - في - ١٠ مايو - للصفحة  
 بوجه الأمان في وجههم مشيتهم غير متفكرا  
 أذكر - ١٩٤٥ - جنود يقفون إلى الخلف - ودميتون  
 مهاجرون يسلكون الاتجاه المأمن .

[illegible][illegible]

« هدم » - « تفتك روك الحلال » التي يناديها المهربان ، هي لآلة هي



في حزيران، قرب « شافو - تييري »



من هربات ممكنة ، وتبلغ أمامها هربات اليد الصغيرة وسعى هربات الأطفال ، وهي تحمل الرقع والصرر ، ثم مضت تضخم الحشود الصغيرة الوليدة من شمالي « فرنسا » ، وتصب كاسيل العرم على الأرض التي ما برحت حرة .

فيما كانت الحكيمة تبلغ « تور » تراجع مقر القيادة العام إلى « بريار » حيث وصل « تشرشل » مساء ١١ على متن طائرته الخاصة توكايه ١١ طائرة من طراز « هاريكان » . فسير به إلى مقر الجنرال « فيغان » ، وهو بناء زهري اللون يحمل هذا الاسم الرنفي الجليل « قصر زناين الوادي » ، حيث كان « دينو » و«يتان » و«فيغان » في انتظاره ، ورفقتهم الجنرال « ديغول » الذي عينه « دينو » في التشكيلة الفرزانية الأخيرة نائب وزير دولة لشؤون الحرب . وكان مع « تشرشل » « إيلن » و«الجنرالات » « ديل » و« إيسي » و« سيرس » . ولقد تعاهد لهنار للمحتضر . ولهنوم المراقبة ، والعاصفة للملزمة ، وضوء الشومع الباهت . لتضفي على هذا اللقاء الفرنسي - البريطاني . الذي لم يسبق له مثيل في العنف . جواً حاشياً مشهوراً .

أصيب الإنكليز بالوجوم والدمر إذ قام « فيغان » بعرض الحالة العسكرية القارئة . وقد حلق « سيرس » على ذلك قائلا : « لقد جعلت لحيي ... » « إلا أن » « فيغان » لم يشأ تسويد الجو ، فأشار إلى أسباب تدعوه إلى التفاؤل ، إلا أنها كانت في الحقيقة متناقضة لواقع الأمر ، لم يبق في الاحتياط كتيبة واحدة ، ولا يمي ١٣٥ كلم من قطاع « السين » الأسفل غير خمس فرق لا تسمى اثنان منها مير فوجين س « اللدة » . ولا يمي ٤٤ كلم الممتدة من « أورليك » إلى « المارن » عبر فرقة واحدة « إلا أن » « فيغان » أوقف قائلا : « ولكن عمومة الجيش الثانية بحث في إعادة تنظيمها . ولا شك في أن العدو قد أهلك التمدد . والساق الآن قائم بين طول نقسه واستفاد قرانا . وإله الحرب هو الذي سيقرر النهاية ... » ولكن إله الحرب كان . ويا للأسف ، قد اتخذ قراره ! فنصف فرق المشاة الألمانية أو أكثر لم تكن قد خاضت المعركة بعد . والذبابات الألمانية كانت لا تزال تحفظ بنفس طولها يمكنها من البروغ والبريتيه بسهولة تامة ! تكلم « فيغان » بتواضع الصعبي الحاد . وما كان « تشرشل » يحبه قط . فخطب الاستماع إلى « جورج » إذ كان يعرفه شخصياً ويعضه هتته . فإذا « جورج » لقتضب الكتاب أودى إلى اليأس من القائد العام ، فالخالة لا تطاق ، وقد استنفدت فرنسا طاقتها كلها .

تاسيسي ، الغارة الألمانية في « رينيل » - « وديل » - « وديل » الجيش السادس فوج المصفحات ٤١ أمام « فيم » ، ولقد الفوج المصفح الألماني ١٩ ترازته برعة اثر هجوم معاكس شنته الفرقة المصفحة السريعة ٣ وفرقة الخفيفة الآلية ٧ . غير أن الجيش الألماني الممتد من « الإين » إلى « الموز » كان يشمل ٩ فرق مصفحات و٣٧ فرقة مشاة من التسق الأوك ، و١١ فرقة من التسق العالي . و٥٥ فرقة احتياط مباشر ، يتألفها في الجانب الفرنسي ٢٣ فرقة بما فيها قوات الاحتياط . إذا لم يبق يبيع جيش « فيغان » طليحاً أن تنبع حداً لتقديم العدو .

سقطت « راسي » كما سقط « جيل راسي » . واجتاز الألمان « المارن » . وجرت دباباتهم فرقة متجهة في طاح « شامباي » المسطحة الجبلية ، تبعها جموع المشاة وند أسكرها الثنار والطفر والحفر . فإذا بالاحتياط الذي أتى على ذكره الجنرال « فيغان » في مذكرة ٢٩ أيار . تصدح مواقفه النهائي ، أمر حاصل...

## في « برييار » انفضت عرى التحالف

حدثت في ١١ حزيران تلك الظاهرة التي توافق الكوارث العسكرية الحديثة كلها ، فقد هطل على « باريس » و« زاند » من أسياخ الدخان الذي انفجرت سحابه في الجرف بعد احتراق مستودعات الوقود . كانت الحكومة قد انفلتت إلى « تور » في اليوم السابق ، وأعلنت منشورات تحمل توقيع الجنرال « ميرون » . الحاكم العسكري . أن « باريس » قد خدعت مدينة مفتوحة . كان « فيغان » قد اتخذ هذا القرار اعتقاداً منه بأن التصحية للمدينة التي تدعى عليها العدو من الشرق ومن الغرب باتت « الجرف » عسكرياً . أية فائدة . ولكن الألمان أعلنوا بالراديو أنهم لا يعزفون بجناد المدينة إلا إذا أقطع الفرنسيون من كل مقاومة شمالي خط ميتن . من « سان جرومان » إلى « فوساي » و« فيوجيزي » و« لسان مور » و« فيمو » ، فأدغم الفرنسيون .

وسين أعلن أن « باريس » قد سلست من أهوال القتال - دوى . على خلاف ما كان متظافاً . ما يشبه تغير دعر . فقد تدفقت من أبواب « فورتيللو » و« أورليان » سيول متنافقة من الجموع سودها المراد لتساقط من السماء . وراحت تتكدس في كل ما صادفته



مزمزم . فروى . ويغان . أنه شهد نصفاً حوثياً تعرض له منذ أيام في مقر قيادة «روبير أستان» . واستتبع أن «السياسة الوحيدة التي يستعيد بها الجنود الفرنسيون حسيبتهم هي تطوير السماء من هذه الطائرات التي تلاحقهم بنارها وتقتضي على متوحيشهم «لا يتم ذلك إلا بتدخل الطائرات البريطانية الجسامي» ، فالطرف حاسم . ولا يزال الوقت مناسباً .

وعلى قليل يفوت الأولان

أما «تشرشل» فقد كان ذا وجهين : كان في «انكلترا» يعاطب «دونغ» ، فذاك الأهل للطيران بما كان يعاطبه به «فيغان» . وحتى وجد أمام الفرنسيين حاسبتهم بجميع طلياربه . كلا ، لم يكن الوقت ولا المكان حاسمين ، أما الزمان فهو الذي يسيته «خطر» يوم باقي وسلاح طليارته على «بريطانيا العظمى» ، ميدان الحرب الحاسم . فلا بد من توفير سلاح الطيران الذي تملكه القوات التي ستقرر مصير العالم ، فإن انتهت بجزيرة ، ضاع كل شيء . وإن انتهت بالتصحر ، فقد كل شيء . وحتى فرنسا . قال : «إذا تمكنت من السيطرة على البحر ، وإذا تمكنت من إكفاء البحار مفتوحة ، أعدنا لكم ما عسرتموه . . . . .»

إصعرت المصافاة في السماء ، وأشد المطر يهطل غزيراً على جميع اللاجئين المحصورين على طول الطريق رقم ٧ . انتهى المؤتمر الفرنسي البريطاني وكأته لم يكن . وعقد في اليوم التالي اجتماع قصير تناول المواضيع ذاتها فلم يسفر عن حل ولم يتم إلى قرار . فقد أتى المحضون عرضاً على ذكر العقل البروتوني الذي كتفب الجنرال «التيار» بانتظاره ، إلا أنه لم يوثق في ذكر استمرار المقاومة الفرنسية في أفريقيا الشمالية ، مع أن إمكانية اشتراك البحرية البريطانية فيها أمر حيوي . وحل كل حال اعتمد «بول رينو» بصمودات غير منتظرة غير أراد أن يتخذ فكرته بإسبال مستعين من القتيل إلى أفريقيا الشمالية ، فقد أجابه «نوبس» ، القائد الفرنسي فيها ، متهرباً بأنه ينظر إلى الفكتات والدربين . وأن «الوضع الصحيح» غير ملائم ، وأن الحرب قد . . . وفي النهاية قبل العدد ! ولقد صرح مساعدوه الآثريون بأنه ما كان يتصور خطورة الموقف الزاهر ، وأن المزيمة قد مضت .

وما كان «تشرشل» ليقبل بهذا الجمع فراح يتبادل بما وصفه بلاغته : سيل من الكلام ، خليط مدعش من الهجة الانكليزية الفرنسية لا ينفقه له معنى وهو مع ذلك وضع صاف . وتصير بالوجه يتقل من السخف إلى الإلتعاج ومن التصريح إلى التفتاح ، غير أن حججه بقيت بالغة الضعف إزاء زحف تجري جريان السيل في بلد مغلوب على أمره . يوده لو أن «المانيا» تنفض على «انكلترا» فتؤخر «فرنسا» استراحة قصيرة ، ولكن «الجيش الألماني» لم يكن يحتمل لأوامره هو . يوده أن تستمر المقاومة في حرب عصابات شاملة شعواء . ولكن حرب العصابات تولد لتقاتل ولا تقرر بين جنرال قصر ، هو يد بمساعدة انكليزية ، ولكن ما بين يديه لا يساوي شيئاً : فرقة ترسل في الحال «مزودة بـ ٧٢ مدفعاً» ( أعلن ذلك التفصيل بصوت خافت كما لو كان يشفي سرّاً متقلداً ! ) ويبد بـ ٢٥ فرقة «تقوم بهجوم معاكس في فصل الربيع» . هذا . والمطل على أبواب «باريس» . وهو يتقدم بسرعة «كلم في اليوم !»

طلب «ديتان» أن يتكلم . وقد وصف «سيروس» موقفه . قال : «كان وجهه قد امتنع حتى غدا كضلع من جص» . «أنشد يتكلم ونظره إلى يديه التين بسطهما أمامه على الطاولة» . أشار «ديتان» إلى أن «تشرشل» قد ذكر منذ لحظة أن الحرب السابقة عرفت سمات باس ، وأن «دولاب الحظ» اعاد فاققلب ساعة كان الأمل قد فقد تماماً ، وأشار إلى أن «الجنرال» «فيغان» «أجاب بأن» «الفرعين يتخلفان كل الاختلاف» . لأن «إسهام القيادة والمقاومة قد يدرك سير الحرب في حين لم يكن له دور في حرب ١٤-١٨» وقال «ديتان» إنه يريد أن يضيف ما يلي : فقد أرسل في آذار ١٩١٨ مشرين فرقة لإقتاد جيش «غاف» الذي كان قد دحر على «السوم» ، وألحقها بمشرين فرقة أخرى يوم أتى السيد «تشرشل» للاجتماع به في مقره العام . ثم «تم كلامه» . من غير أن يضع جيته للمفسر» . بهذا القول : «كان «لانكلترا» في «فرنسا» يوم ذلك ٩٠ فرقة . . . . .»

أما الآن فلم يبق «انكلترا» فرق . يد أنها كانت تملك طائرات . وحتى من القول أن «مسير المركبة كان متوقفاً قبل كل شيء» على الطائرة «طالب» رينو «إسهام سلاح الطيران الملكي» كاملاً . فانكمش «تشرشل» على نفسه ، وأشد الفرنسيون يندفعون من وجهة

جماعة من راكبي الدراجات البخارية في طريقها إلى «شارو» - بيوري ، عبر المطول .



نصرت مقر القيادة العام الماشر كان مسجحه يسير وفق محور حارح  
عن نقطة الارتكاز مارا « بروان » و « أوجستان » و « دين » وقد  
أسندت إليه مهمة مدروسة تقضي أولا بالتنسك طرف خط  
التوقف الفرنسي . وثانيا بتطبيق المقل الروبوتي وصدايته

الجيش ا إلتها لكلمة فضاضة ! معناها مقر قيادة جليل ،  
وصالح خففة ، ووحدات قتال متعددة قوتية ، ومجموعات أركان  
تتقل قرار القفاد من نسق إلى نسق . لم يتق من الجيش غير الاسم .  
فهو أشبه ما يكون بواجهة قائمة أمام بناء مهدوم . أريد نصف الفرق  
وأكثر ما تبقى منها لا يقيم غير ثلاث كتائب ، أو أربع ، فواة  
مدفعية صغيرة . ومن شاء من الجنود هرب : يكتبه لذلك أن ينضم  
إلى سيل اللاجئين فيجبره في تدفقه أما مسارة القيادة فأمر كاد  
بمسي مستحيلا نظرا لإزدحام الطرقات ولتفقدان وسائل الاتصال ،  
فالأمور التي كان يحتمن نقلها بالسيارة نالت لنقل بواسطة شبكة  
الحافض للمدني للزحمة المطلقة القديمة . لم يكن مقر القائد العام في  
« بريار » يشتمل للجيش وبالجملة إلا بمجرى حافض حافلي موضوع  
أمام أبواب المرحاض ، وهو يتوقف عن العمل بين الساعة الثانية عشرة  
والرابية عشرة حين تتناول اللوحة طعامها ! ولن يكون يسع المكتب الثاني ،  
بعد أيام ، أن يستلم من تقدم المدو إلا من طريق الاتصال بالذات  
المعدة بواسطة جهاز حافلي آخر موضوع في مكتب مدير مدرسة  
« أسل » الابتدائية العالية ! وهكذا سقضي « فرنسا » أيام زناها  
الاصيرة خارج معمار الحفيفة ، في ظل قيادة وهمية تحاول أن تسيع  
على ضباب من الجيش شكلا متماسكا .

لم يسع الجنرال « أتاير » بمقل الدفاع الوطني الروبوتي إلا  
في ١٢ حزيران ، حين أوزر إليه بتأسيس جبهة دفاعية على خطوط  
« الرانس » و « فاين » لحماية « دين » على مستوى « فيري » .  
لم يكن قد بقي من جيشه سوى فرقتين ، بعد وقوع جناحه الأيسر في  
الأسر ، طارأت القيادة أن تؤثر له المزيد من القوة ، فوضعت فرق  
التيق ١٦ الأربع تحت تصرفه . وأهم ما كان يشين هذه الفرق أنها  
لم تكن موجودة ! فلقد انتزع رجالها ولؤدهم والجنرال « فاخالد »  
من « دنكوك » انتزاعا ، فكان لا بد من إعادة تنظيمهم وتسليمهم  
من قبة الرأس إلى أخمص القدم . كان عددهم بقدر ٥٠,٠٠٠  
رجل ، وهم خليط من حطام ١٧ فرقة ، إلا أن كسيتين أو ثلاثا  
كانت على استعداد للقتال بتاريخ ١٣ حزيران ، وفي ١٦ ما كان يمكن  
الاحتداد على أكثر من ١٢ كتية ، و٨ بطاريات من عيار ٧٥ ، و٤  
بطاريات من عيار ٢٥ . وما كان ذلك كله لساوي فرقة من التمدوج  
المادري ، في ما عدا فرق المشاة .

كان يمين مجموعة « فاخالد » ضعفت أكثر ، وهو أنها لم تكن في  
المقل الروبوتي ، بل في « فودالينا » ، في ضواحي « أليسون » ،  
فيلا من أن تعمل على تنظيم « خطوط الرانس » و « بلين » ، التي لم  
يكن فيها أثر واحد من الأسلاك الشائكة - كان عليها أن تسحب أمام  
حلو بقوها عشر مرات سرعة ، في ١٧ حزيران تقدم « دويل »  
بعدة ٢٤٠ كلم ، كما تقدمت حامية المقل الروبوتي سيرا على  
أقدامها الدامية . كيف ، والحالة هذه ، لا تصل الدبابات قبلها إلى

« دين » و « بيرست » ١٩

طلت « نور » عاصمة « فرنسا » وتوزعت الوزارات في مختلف  
قصور « الفورين » . كانت الاتصالات صعبة نظرا لبعد المسافات  
وإزدحام الطرقات ، كان لا بد من مرور أسابيع قبل أن توصل الحكومة  
لإزالة أعمالها بصورة شبه طبيعية ، هذا فيما عتبر « نور » جبهة

تفصي على التحالف . وتقطع الجوار . « فيرطانيا » لا تكلم على  
احتفاظها سلاسلها الأكبر ورواها ٢٥ مجموعة من المظاربات ، إلا أن  
« تشرشل » كان أول من فهم ذلك الموقف المناقض للعتق الذي  
يفرض على « فرنسا » أن ترضى بالانجياح بشل أراضيها كلها .  
وإذابة سكانها كلهم أو أسرم ، فيما يحفظ هو لنفسه بحفنة  
المظاربات التي قد يستطيع تدخنها تغير عرى الأحداث ! ولسوف يقول  
في مذكرة : « تخلكي الأسي طوال تلك المناقشة الحفيرة . وأنا  
أفكر بعير « بريطانيا العظمى » عن تأمين إسهام حربي ذي شأن .  
ويكون « بريطانيا » قد أقت حتى ذلك التاريخ بسمه أعشار الجهد  
وبسمه وتأمين بالقة من الآلام على حاق « فرنسا » وحدها . . . غير  
أن هذه الحركة العاطفية . وذلك التمد للشريف . ما كانا ليرداه  
عن المطة الرئيسة الأولية . ألا وهي سلامة بلاد » .

سافر قرب الظهر في طائره الصغيرة الخاصة غير حباب . ولم  
تسمح السماء الغائمة لمظاربات « الماريكان » بمحاكة . فحلقت عابذا  
فوق القوات الألمانية المشفعية كبقعة زيت . وما ان حلقت فوق  
« الممار » للشفعة حتى تحرق حباب اليوم الذي كان يحمله . فانحط  
إلى أن يتابع سقوطه على علو ٣٠ متر فوق « الماش » وليفث من  
مطارات الأعداء . وكانت خلاصة التقرير الذي قدمه لوزرة الحرب  
سما ذلك اليوم هذه العبارة : « لقد تفصي على « فرنسا » .

## استطوره المقل البروتوتي

في الساعة الواحدة والربع . ولما مضى على رحيل « تشرشل »  
المؤثر غير ثلاث ساعات ، وقع الجنرال « فيغان » أمرا  
بالتراجع العام كان قد أعدّه في اليوم السابق . كانت الغاية من هذا  
التدبير المحافظة على تماسك الجيش التي بات تصدعه وتفككها  
وتطرقها قصبية ساحات إذا ظلت متمسكة بمواقعها . كان عليها  
أن تراجع حتى خط توقف بمقت « سويسرا » إلى البحر مارا  
« بروس » ، و « لاشمباينول » ، و « دول » ، و « لوكوت دور » .  
و « مرلان » ، و « الوار » من « بريار » إلى « تور » ، و « أليسون »  
و « كان » . أما مشكلة خط « ماجينو » فقد بنت فيها : لقد تقرر  
الخطي عنه ! كان الجنرال « وريتا » ، قائد مجموعة الجيش ٢ ،  
قد عرض تلك الفكرة منذ أيام ، بيد أن « فيغان » فغسل تأجيل تلك  
الطضحية خوفا من سوء عاقبتها على المتونيات العامة ، فترك وراءه درع  
« فرنسا » التي باتت بلا مع ثلاثة جيوش سلمية في ٣ و ٥ و ٨

وها هو الآن يتقدم قرارا يسبها على وجه السرعة إلى محور « ساربرور -  
إينبال » بجيود . وقد كلفت مجموعات العمليات تنطوية التراجع  
قول أن تتلصق بمقل الجيش . وهكذا هجر الخط المشوم بلا قتال  
بعد ما استمد إنشاوره مياديات من المركبات كانت تكفي لتأمين  
تكاليف قلائ من قبائل المبداء . وبعد ما عطل التصكير العسكري  
الفرنسي برمته

إنسحب الجيش ٢ و ٢ إلى الجبهة الوسطى نحو « تروا » و « نيفر » ،  
وتفككت مجموعة الجيش الثامنة « لبيسون » في البسة . أما الجيش  
٧ ( بإمرة « فري » ) وجيش « بارس » ( بإمرة « هينغ » ) وهو  
طيف جيش لا أكثر ، فانجها نحو « أرويان » « تارين حول العاصمة  
التي أعلن حيادها . ووضّع الجيش ١٠ ( بإمرة « أتاير » ) تحت

رئي العام ما قد يحدث . ولا « فرنسا » . ولا العالم . وأخذ « رينو » يفتش نكلمه « فينان » العسكري . بيد أن الموضع ليس بعيداً صراحة لا جدوى من طلب المدة : « فنيتر » ليس « كليوم » الثاني . رجلاً تاريخياً طلياً . بل هو « حكيو حان » . لا يرى في الحرب غير زيادة المزيويين . للأصل مواصلة القتال وتخصن داخل المعمل البروتوني . ويبدو الانطلاق إلى مدينة « الحوازي » . وعند القوم إلى « دكار » وإلى « فور » - دي - « فرانس » . ويشاء ينهي الأميركيون من صبح الدبابات والظارات التي شتمن البلد المشترك . وتنشئ المناقشة في جو من البلية . ويظفر « فينان » مقر الاجتماع . عارض فكرة المدة عدة وزراء . عارضها بمصهم بمرارة . وبعضهم ينشور . وعارض وزير الأبناء « جرو فويست » فكرة التخلي عن أرض الوطن . ولم يوافق على طلب المدة بصورة جازية غير الأرشال « بيتان » . وهكذا لم يتجند أي قرار . وطلب « رينو » من « نترشل » أن يمد إلى « فرنسا » لينشرك مع الحكومة الفرنسية في بحث الوضع بحثاً جديداً . إذ لا بد من الإسراع إلى كلمة قبل الإقدام على ما قد يستحيل إصلاحه

وصل « نترشل » إلى « تور » في موكب « الماريكان » في تمام الوحدة من ١٣ حزيران . لم يكن أحد في انتظاره على المطار الذي كان قد قصف مؤخراً . وجد سيارة فاسفلة وراح يقيم في المدينة الفاضلة « الملاحين » . يرفقه الإرفدان « هالفاكس » و « بيتر بورك » . ففتح الصديق الكبير رئيس الدولة معلمه الذي كان له ألقاب نظراً لفقدان « المؤاد » الدلائية . وأخذ له غذاء أمان « نترشل » وقاعة آتة كريمة . ولما كان يتناول طعامه كانت الحكومة الفرنسية تبحث عنه . قد عثر عليه « يول بيوتان » فيما كان ينفذ المائدة . واتجاه إلى دار المحافظة حيث كان « يول رينو » في انتظاره . وبدأ النقاش فوراً : أعلن « رينو » أنه يقوم بما كلفه به مجلس الوزراء . وهو مرموع . عسى أن يكون عليه موقف « بريطانيا العظمى » فيما لم تولت « فرنسا » الدعاية للدواء . واضطرت إلى الانسحاب من ميدان القتال المشترك . تحت وطأة التفريق الآفاني الساحة . ورئت « نترشل » في جوابه . وراح يمد على الأصحاب خطاب « بريار » الباهر . ويكرز بشجاعة الحظوة الأخيرة . ويعيد إلى فكرة حرب عصابات نهيل من « فرنسا » مقبرة الجيش الألماني . ولكنه . وبا لغاية الأمر ! لم يأت على ذكر الأسطول الفرنسي . وهو السلاح الأساسي . إلا لئلا . ولم يذكر شيئاً عن الامبراطورية الفرنسية . مفع الانسحاب التاسع الذي قد تهيأ تعاون الفرنسي الإنكليزي قومة القيام عليه . وذلك الأفعال يعني أن ما يكرز به « سبال » فحرب العصابات تولد من تلقا نفسها عند عدو مستضعف . ولا يبرز في وجهه علو ظافر .

لم تأت البلاطة بمائدة لأن « الفريضة » كانت واقعة . ثم أمان « نترشل » أن « انكلترا » لن تلزم « فرنسا » ولن تعانها . ولأنها في حال انصرافها ستعيد بناء « فرنسا » في كراستها وعظمتها . غير أن « حل » « فرنسا » من المواجهة التي لثرت فيها بالامتناع عن التوقيع على سلام وهدنة مفصلين . بتاريخ ٢٨ آذار . لم يكن موضوع بحث . فاقبول بالأمر الواقع شيء . والوظيفة على شريطة شي . آخر .

انقسم الفهار . وحجبت اليوم السماء . فإذا بالفاش عرق من جديد . لم ينجح الإنكليزي . ولم تكن تساند من تسعة أشخاص . في وجه « رينو » و « بيوتان » - « نيتشيه » إزاء ما لموه « ولطيفة » هنا « لسيبر » ) من سياسة حديدية أنبلابية . وبتنقها « يول رينو » . وحين طليقاً رفع الجلسة ففاضض فيها بينهم . خرجوا بفطون « بولجهم

سنة تحري عليها محاولة إيقاف الزحف . ونشئ مصهم لو نشئ ساحة ١٩١٤ يحمي القعر إلى « يودو » هدفة واحدة إلا أن « تور » كانت طريق « رست » . فوقف الحكومة في حيرة أمام بوسلة انشئ أصبح نصر « كنجي » . على صفة « بير » « الشير » . مقر رئيس الجمهورية الفرنسية المهورم « صيما كان » « نترشل » « بيتر » « رينو » « استقل » « رينو » و « بيتان » « سارة أفنتهما إلى « ليريه » الشوم هذا . وتبعهما « فينان » . فوصل إليه وكان مجلس الوزراء متفقداً في ردهة ليس فيها طابولة كانت الساعة السابقة . والشس نسط عالياً . و « الفير » الكسول يبري في أصاف وارد أفسر .

أتى المرض الذي أذل به « فينان » أفجع من الذي أذل به بالأس أمام « نترشل » . وأقرب إلى الواقع للمر « فلم تلعب فيه بارة أمل واحدة » . صحيح أن « لبيوش » تنصكك بعد . وهي ما تزال في قبضة قوادها . ولكن لن تمر أيام إلا وتتقد عصاة تهدد النظام « بالخطر » فتتابع العمليات العسكرية أثر محال . ويات طلب



تمثل الصورة من اليسار إلى اليمين : الجنرال « فينان » ، و « يول بيوتان » نائب أمين سر رئاسة مجلس الوزراء ، و « يول رينو » رئيس مجلس الوزراء ، وللأرشال « فينان » نائب رئيس مجلس الوزراء . وقد التفتت هم الصورة لدى خروجهم من وزارة الحربية في الواسع أيلول .

شروط الهدنة من العدو وأجبا نحو الجيش والبلاد . ما كان الوزراء مهتمين لتلقي الصدمة . فقد كانوا على جهل بالأمور العسكرية . مبهمين بعبارة عن سير العمليات . فريسة لدعائهم بالذات . فقد كانوا ما يزالون في غمرة الاحتفال بالجلاد عن « دكره » . كما لو كان لجلاد نصراً يسهل انتصار العدو « الفاضلي » في « الأودين » ! فمركبة « فرنسا » ما زالت دائرة . وطق المستحضرات الأكاديمية يتكلم منها اللباد . ولم تسقط « باريس » بعد . ورواء « باريس » يعني « الفير » حيث تنوع القيادة تقني الصدمة الحسنة « صاخب » « فينان » أولئك الدلائين الذين يعترضهم المسؤولون الكبار . وكان قد برح به التسب والأرق والقلق والحوان - بلهجة غاضبة وانتقال جملة يمزج بين كارة الزمان وسود طالعها الخامس . فكانت كبير يودي من أهل قسم المجد إلى أسعد ذكوات المدة . ففاضض الدلائين في دخول . ماذا ؟ « هيلول بالفريضة ؟ طلب الهدنة ؟ لردك

الكثيفة حول حصون الماء الأكس في حديقة المحافظة « كان فيغروبوك » أعظمهم ، فقال « نشتريش » . « علينا ألا نعتقد بشي » . عن نضج وقتنا مدى . فنلحظ ! » وسين استوفت الحسلة أعلن رئيس الحكومة أن الشارة التي أجراها مع روراه لم تبدل رأيه في شي ، وأضاف أنه سوف يقيم إلى « بول رينو » في توجيهه مداه رسمي إلى الرئيس « روزفلت » . « وأن » انكلترا « سواصل ساندفة الجيوش الفرنسية خلال الد ٢٤ ساعة المقبلة » ومنه قالوا . « ربما كانت هذه الساعة أحلك الساعات في سجنها عبر أني وأنت كل شقة من تدبير النظام الحثري » . فأجاب « رينو » . « لو قدت هذه الثقة . لا بقي لياني معي » .

كان الروراه يتفكرون في حقيقة « كنجي » ومعهم على « آخر » من الجسر . فلم يتسالكوا من إيداه دهشتمهم لدى رؤيتهم « بول رينو » يخرج وسده . فذكره أحدهم . وهو « بويليه » . بأن الحكومة كانت قد اتفقت بالأسر على أن تستمع إلى « نشتريش » بكامل أعضائها . فأجاب بول رينو « بعصية قائلا إن « نشتريش » كان مسطراً للإعراج البعدي إلى « لندن » . « وإن حضوره إلى « كنجي » لم يكن ضروريا ما دام اتفقا الحكومتين ناساً على النقاط كافة » فاجحجج « بويليه » و « شوتان » قائلين : « وكيف تم الاتفاق طلالاً أن » جلس الروراه قد علن قراره ؟ »

وعد « فينك » بكتكلم . كانت الورقة التي رسمها عن الوضع العسكري أكثر سواداً . ولم تكن المطالبة بوقف جزرة الجيش الفرنسي إلا أكثر إلحاحاً . ومن آثار قضية سمير الأسطول اقترح إرساله إلى مرفأ « وأفريقيا » ليكون بمنأى من العدو . وذلك قبل أن ينشأ « ما » طلب للهدنة . « أم مشروع انسحاب الحكومة إلى مستعلكات ما وراء البحار . فقد أعلن أنه « منيت وغير مقبول » . وأردف قائلا : « أمّا أنا . فلن أهادر الأرض الفرنسية حتى ولو حصلت على ذلك بالقدور والأصداغ » . ثم استأنذ في العودة إلى مقر قيادته . وهو في أشد الحالات مصيبة . ولما هو خارج مرشح برأيه في السياستين بوجهة عسكرية جافة . قال : « يكدون نضحية الجفود من غير جدوى . فيما هم راتعون في مقاعدهم » .

حل « الأصل » في نوب من الرافا الثامن . وامتثلت الحديقة طلالاً . واحتضن وادي « الشر » . فاستأنذ المارشال « بيان » بقرادة تصريح « إلا أن الكلمات أظلمت على وقتها فاضطر إلى الاقتراب من الثالثة لتيسر حروفا . وساد صمت عتيق أفضى على صوت الشيخ المنحطم نبرة مأتمية . قراً : « يستحيل على الحكومة الفرنسية أن تهاذر الأرض الفرنسية . وولاً عدت مهاجرة أو غارة . . . يجب أن ننظر التبعات بلاداً بقائنا فيها . وإن ننظر من مدافع الحقله أن تعيد فتح أراضيها في طروب وتلال مهنة يستحيل التكهن بها . سأبقى مع الشعب الفرنسي في الحكم أو خارجها أشاطره الآلام وبرسه » فاقبلته في نظري هي الشرط اللازم لإبقاءه على « فرنسا الخالدة » . . .

وهكذا وضع الجبار الكبير الذي لا يفر منه . وانصبت وجهها لوجه وطنيتين مختلفتان . تعتقد الواحدة بإمكان قتل الحديقة الوطنية خارج حدود الوطن . وترى الأخرى بأن لا قوة ولا حقيقة إلا في الأرض الأم . الأولى مستعدة لأن تضحي بأبناها ككله وتسلم الأمة لدسة العدو . حاضفاً على مبدأ الصمود كاملاً . ونية المطالبة بتعويض شامع عن مرسوم من مستقبل يحيط به النورس . وترى الأخرى من وجهها تخفيف الولايات من « فرنسا » ولطوول دون وقوع الجيش كله في الأسر ودون وقوع « فرنسا » في قبضة حاكم عسكري لثاني .

ما من طقفة . وما من حزب . وما من أسرة اتصت بكاملها إلى واحد من هذين المذهبين المتنافسين . ساند الشيوعيون الهدنة بكل قواهم عمل « فينك » و « بيتان » . وكان « دبورق » يشتري إلى الأسباط الدينية المحافظة ذاتها التي أبدت سداً وقف القتال . وحارب « لويس ماراد » . ذاك الوطني الميضي القديم . فكرة الهدنة ككن « اندفاع ولكن ما يكن ليوفى في الوطنية أو أبينية أو الاندفاع المحارب القديم السكتي » جان ابروغاري . الذي سلم بها كينجدي نظامي . قل بها الراديكالي « شوتان » فيما ناهضها الراديكالي « هريو » بشدة ومن الذين حسدوا الهدنة فريق أخذوا يملغ الحكم الفردي . واستهوهم الثورة القوية الاشتراكية . ولكن الآخرين . وفي طليعتهم « فينك » . كانوا من أعداء « ألمانيا » . فكانوا لا يرون في الهدنة غير هدنة يعدون فيها الهدنة لحمل السلاح ثانية . وبلغ جيجج هولاء وأرلوك درجة من القوة يبدو معها هذا الصراع الضميري العنيف جديراً بكل احترام . ولكن الأحداث أتت تسعة الفريقين على السواء . جميع أن الذين ذهبوا قد عادوا ككلل رؤوسهم الحلات المطفر ! ولكن ما كان صهام يعمون لولا العمل الذي « يضي به من لغضار البقاء ؟ أمّا الاتهامات المجددة التي ما زالتا يراشقون بها منذ ربيع قرن فسفقد معناها في نظر الأجيال اللاحقة . إذ أن ترى هذه الأجيال فيهم لا غوية ولا أبطالاً . لا مستسلمين ولا مضامرين . بل فرنسيين قد مرهم خلاف مريح

في اليوم التالي لم يتسكت أي فرد سوى قرار القرار إلى « بورود » . كان « بول رينو » في اجتماع « كنجي » الأول قد أجل البحث في طلب الهدنة بسبب المقابلة المرتقبة بينه وبين « نشتريش » في اليوم التالي . وطلعت في الاجتماع التالي بالتهاد الذي اتفق مع « نشتريش » على توجيهه إلى الرئيس « روزفلت » لتبرير « تأجيل آخر » فعدت ١٠ حزيران . وقبل مناداة « باريس » بدقائق . كان « رينو » قد الفت نحو رئيس « الولايات المتحدة » طالياً منه . باسم تكاتف اللعيرطوطيات . أن يجب لنجدة « فرنسا » و « انكلترا » بكل ما ملكت يدها « ما عاد إرسال حملة عسكرية » . ثم « ذهب إلى أبعد من ذلك . فطلب من « روزفلت » أن يزوج « وأمريكا » في الحرب فوراً . ولذلك قال لروزاه : « علينا أن ننظر جواب الرئيس قبل أن نقرر ما إذا كنا سندخل في مفاوضات مع العدو . أو نقتل النزاع إلى ما وراء البحار . . . »

وفي صباح ١٤ حزيران البكر غادرت السيارات الزوارية وادي « القوار » ميمعة شطر « بورود » . وفي الساعة ذاتها تقريباً دخل الطاقرون مدينة « باريس » . دخلوا من باب « مايو » . ثم داروا حول قصر النصر واتجهوا ناحية ساحة « الكونكورد » وحظروا راجهم في الشكتات المهجورة . ما كانوا من جنود المصفحات . بل جنود إحدى فرق المشاة التابعة للجيش الرابع . فالتأت معداتهم التي جرحها لحيل دهمته البراسينيين الذين ما كانوا يسمعون إلا بالصلفحات خلال الأسابيع الستة المنصرمة . لم تكن العاصمة خالية تماماً رغم الجلاء . فوالتك مفاة مفتوحة . وكانت في « الشاتيليزيه » داران من دور السينما أو ثلاث . . . صرعان ما أخلت الإذاعة مصادرةً لتتابع بشيد « ألمانيا فوق الجميع » و « شيد » هورست فيشل . « لقد بدأت « باريس » تعاني أسرها . وألقت يد مجهولة قامة حصة » ساد لزار » على الساعة ٧.١٠ . وأبقى علم فرنسي خفياً في قمته برج « إيفل » . فما كان من الجبهة الألمان الذين تسلطوا البرج أولاً إلا أن انتزعوه وحولوهذا كاراً . كانت القيادة الفرنسية تعتمد على « انكلترا » في الدفاع عن العقل

البرونزي، فما زال لها في فرنسا بعض الجيش. وخاصة عمومة ديوان. وهي حطام تبقى من موقعة السوم. والفرقة ٥٢ التي ساقته سيرتها من خط مايجيو. حيث كانت في ١٠ أيار. إلى كوتتان. لقد أرسلت رفعتها الصفحة الأولى الوحيدة. فاستعدت فوراً. وأرسلت كذلك فرقة كندية في البقية الباقية من القوى البريطانية المتأخرة للقتال. ووصل آلان بروك قائد الحملة البريطانية الحديثة إلى شربورغ مساء ١١. على متن سفينة شحن هولندية حديثة صغيرة. وكان موعد إغفال المراكب قد مر. فلم يؤد له بالتزول إلى الباسية حتى بواسطة قارب المرشد. وبعد يومين تحطم سفينة البحر إلى بريار. ليتصل ببيكان. وجرورج.

كان اجتياز فرنسا عبر أرنال اللاجئين المهابطين من الشمال تحفة مضنية ذليلة. غدت مدينة أورليان كتلة جامدة مسن السباتات. واستحالت المساحات حول محطات التزوين القارضة مقابر للسيارات المهجورة. قطعان من النساء والأطفال. وقد أدخلهم المياه حطياً وحلهم في الأحراج. وفي القرى انتظمت أرنال طويلاً وقت أمام الأفران واليهون. وتدفق النيل من غير أن ينضب. جارية في تياره البعيد وللدمع كالبحر الأتار الأثرية. فدخل بروك. عن اجتياز طريق فيروزون. وقام بدورة كبيرة تقوده إلى «سولن» ولكنه ألقى النهر البشري أمامه. ولم يتسن له اجتياز إلا بعد ما أقام من الضباط القلائل الذين كانوا يرفقه حاجزاً. ووصل أخيراً إلى بريار. متوجهاً بعد سير استمر ١٢ ساعة.

أطلق الجنرال الانكليزي في اليوم التالي على مهمته. فلما هي الإسهام في الدفاع عن المعقل البرونزي التي قرر إنشائه جلس الحلفاء الأعلى. وخرج بروك يركاه من جبهه من غير أن يتيسر بيت شدة. وبقى على الحارطة طول الجبهة القترحة. فإدوا هو ١٥٠ كلم. فقال: «أنتم بحاجة لخمس عشرة فرقة. ما بين ٩٠ فرقة و١٢٠ فرقة». وجرورج كتبهما مستسلمين ثم قال الأول: «أعرف ذلك. إن الوضع للظلمة ١ وأردف الثاني: «إنه لروستيني».

كانت طريق العودة تعادل طريق الذهاب صعبة. وما وصل بروك إلى «مانس» حيث أقام مركز القيادة حتى اتصل ماضياً بالبرونزي. جون ديل. وصرح له بأنه يرى مشروع المعقل البرونزي قريباً وغير قابل للتنفيذ. وأنه لا يرى عملاً يقوم به غيراً من إعادة قواته إلى إنكلترا. مدحش رئيس الأركان العام: لم يكن له علم بمشروع برونزي. وبعد فترة اتصل بروك. هاتفياً وأخبره أنه شاور «تشرشل». فأكد له «تشرشل» أنه لم يقدر أي تمعق في بريار. حول دفاع مشترك مع بورتانيا. فبات على بروك «تاتالي أن يبعد إلى إنكلترا» كحل من لا يحلج إلى جانب الجيش الفرنسي. فخلص من جنوده. أي الفرقة الكتبتية ٥٢. وللصالح والخدمات كلها. وصودت في الحال الأولى المناسبة لسيار إلى تنفيذها.

رئ جرس الماكن من لندن. «مشة». فلما «ديبل» وصل بروك. المشدود برئيس الوزراء. وكان يكلمه المرة الأولى. كان الخط سيكاً. ومع هذا كان صوت «تشرشل» يعلجلاً مقعاً. لقد طلب من بروك أن يوقف عمليات الجلاء. فلا بد من التفتت بالترامات المصالح حتى النهاية. وساندة المقاومة الفرنسية بكل الإمكانات. فأجاب بروك «بمجموعة بأن إحياء لبحث محال. بلند الحديث على هذه الهجة الحادة طوال نصف ساعة. رغم صغير الخط المتني» برفقته. «وما كان من اليونان وجرال آلان بروك في النهاية

حاولت جيش الشرق في «الورين» و«الأكرس» و«فراش

إلا أن وقع وقعة التأهب قاتلاً». «نعم. سيدي...»

مع هذا كان هو الذي تغلب. إذ تمكن من إقناع «تشرشل» وأعيد تبليغ الأمر بإجلاء منذ صباح اليوم التالي. وتبع مقر القيادة العام في بريار. وهو على حصة الانضال إلى مقر آخر. مكرمة من السير جون ديل. فبعد علماً بأن الجوال بروك «لم يتم» خاصاً له. وهكذا راح الـ ١٥٠٠٠ انكليزي. فضلاً عن الـ ٢٥٠٠٠ دولي و ١٨٠٠٠ فرنسي. بمشجول لإجبار في ماتي. وشربورج. و«برست» و«سان نازير» و«نانت» و«فرويل» و«فروند» و«بايون». ولم تلب المأساة تماماً عن مسرح الرحيل هذا. فلقد أقرق الطيران الألماني الباصرة «لانكاستريا». وقد أرحم فيها ٨٠٠٠ رجل. إذ كانت خارجة من معب «البار». وسلف فقط الد إلى الشاطئ. حتى إنكليزية طوال أسابيع.

المقل البرونزي لم يكن بامت المحاولات التي بدأها «لتامبر» لتتميد الأمر روستيني بإجراح التوزيع. ولقد وقف إلى إقامة مركز قيادته في «دين» يوم ١٦ حزيران. ولم تمر على ذلك ساعة حتى وقع في الأسر في المدينة نفسها. لم يبق من الجيش المباشر غير البريق الثالث بقيادة «لا لورني» هالين. وقد نجح من قصف البرونزي عن طريق «نانت» وبكتفا مقاتلاً نحو «لاكروز».

أما الرجاء المعقود على إنشاء حطة التوقف على بحري «البار» فلم يتجسد في مكان. لأن المدن القريبة من ضفتيه. و«ماري» و«ماري» قد تعرضت قصف شديد. فيما جموع هائلة من مدنيين وعسكريين يتوزعون في لورج. حتى أن أعضاء القيادة العامة أصعب كادوا يتوزعون في الأسر أمام جسر «لا شات» سور.

لور. ولم تبق راتق القاتل العام المحصنة في حرية من غارات النيران. بل وقعت في أيدي العدو. وسلف يحد «هتلر» فيها ٣٠٠٠ وثيقة سرية للغاية تفصح خصوصاً للتدابير الفرنسية البريطانية المتحدة لانتهاك حرمه الحياض الزوجي. وطريقة «الدانوب». ونسف آثار البرول الرومانية ومهاجمة «بارك».

لما إلى «السيف سترال» كل من أثلت من قبضة العدو. وأسندت أرنال طويلاً من الشاحات المجرية تسليق متحدثات «الهيوزان» و«الاورن» والقاسية. وصلت القيادة العامة إلى «بيشي» فأقت متعجبي ننتق «بارك» في الأوصفة. وأعلنت ترتيب أسرها هناك. كما كانت تقيم في المدينة أبداً. ولكنها سارحت إلى رجل في اليوم التالي لأن الألمان قد بلغوا «لابليس». وثبقت في «أبيريول» ٢٤ ساعة. ثم استأثرت فوراً حتى «موتريان». وهي خاتمة المطاف. أما في «الألب» فقد أخذت حيلة الحرب تتحرك ببطء.

مر على إعلان «إيطاليا» الحرب يونان. ولم يشر الجيش الصغير الذي يقوده الجنرال «أوري» (وهو يضم ٣ طغعات مجهزة بركة واحدة من فرق المستعمرات. و ٣ فرق مشاة من لث ٢) إلا إلى اتصالات حية. بين دوريات جنود الألب الإيطاليين وفرنسيين. أما «موسلي» وقد كان حريصاً على أن يرمس لعمه بعض الصمامات. فقد أمر رئيس أركانه الجنرال «بادولي» بش «المجموع» «ماترس» و«بادولي» قاتلاً. وليس الجيش الإيطالي حتى التصمامات فأجابه «موسلي» «موتري». «لا أندرك إذاً أي مجابة لعدد آلاف من الضحايا لا يمكن من حصور مؤتمر السلام ٤. وهكذا حدثت الجيش الإيطالي ١ و ٧ إلى الحدود بانتظار المعجم العام المقرر ليوم ١٨ حزيران.

كوني، ثم تعدد أمر الاسحاب الصادر في ١٢ - كان عليها أن تطلق ٢٥٠ كلم تقريباً قبل أن تنضم في منطقة «ديجون» والواقع أن «غويرياد» كان قد منع لعمه - مند يوم ١١ - نفرة بين ميمية الجيش الفرنسي الرابع وميسرة الجيش الثاني - ثم اندفع ليقطع على مجموعة الجيش الثانية طريق التراجع، فإذا بالكايس الذي كان يقضي مضاجع الأركان الفرنسية - ألا وهو تطويق خط «مايجنو» - بنقطة هو أيضاً. ولم تكن المعركة إلا لتزيد الظين بلة - ولتزيد عقب - درسا - إيلاماً

في ١٦ حزيران وصل «غويرياد» - إلى ضفاف «السن» - مدفع بالحامية الضعيفة التي نصبت بسرعة في وجهه وقتل قائدها الجنرال «دي كيرود» - وبذلك المروعة التكتيكية المصطنعة امتاز بها أفراد الجيش السريعة الأركان الفرنسية - إلا وهو تطويق خط «مايجنو» - غري - ليقذف به من ثم على «الوزيل» بين «شارم» و«ريجيمون» - فيما اقتضى هو على «بيزانسون» و«بريتانيل» على رأس فرقة الدبابات الثانية.

عم الاضطراب الفرنسيين وسادت القوضى. انطلق الجنرال «بريللا» حتى «جيكس» - بحجة تركيز مجموعة جيشه في أماكنها - وقد ادعى فيما بعد أنه قد حاول العودة لمشارعة جوده مصيرهم - فلم يوفق. أما أفراد جيشه الثلاثة - «كوندي» و«بوري» و«لور» - الذين تمكنوا منهم في الميدان - فلم تكن لهم على الوضع إلا فكرة غامضة - لم تكن الحركات المنظمة التي أمروا بها قابلة للتنفيذ - وانقض عليهم الطوان الأتالي بعد ما كان قد تجاهلهم - تتاحلت أرائهم وجمدت بعضها بعضاً. ثم لجأت الجيش الأتالي السابع «نهر الراين» وبدأ يحتاج للأوكس - فيما كانت عدة فرق - مع الشياق المشترين كملكه - ما تزال في منطقة «وس» - يشتري المعاصر إلى أن «المدلو» قد برز معاداة على خط «تراجيم» مجموعة الجيش - وما من أحد كان يصدر في هذه الأعمار لوجه «بوري» و«كولدي» إلى مقر القيادة العام برقية معممة بالقالق : «الوضع خرج للفاية» ٢٣ وحدة كبيرة قد صدعت جرئياً ٧ عناصر عضوية مع القياق مع مقرين عامين لقيادة الجيش مهددة «تطويق» - التراجع لمعد التمرركز مستحيل - للاجلجئون جماعات جماعات - القمص في كل مكان - فسالكم لقت نظر القائد العام والحكومة في الحال - فأجاب «جورج» بأن «على مجموعة الجيش الثانية أن تحمي في تنفيذ المناورة المقررة» ثم تحدث عن «إفاد شرف التكميم» - فكان ذلك إشارة لا تحصى إلى أن الأمر قد قصي - بعد ساعات من تبادل الرقبتين اليائسين - دخل «غويرياد» و«بريتانيل» - وقد أثار تقريره برقية جولانية ينجيس - هنتر - تقول : «ما من شك في أن في برقيتك خطأ - لا بد أن المصد هو «بريتانيل» - سرور - سن» - فأجاب «غويرياد» : «ليس هناك خطأ - فأنا ينسفي في «بريتانيل» - على الحدود السورية» - وهكذا طوقت مجموعة جيش الشرق.

## «أقول لكم والأصم يمشي طرقاً لي، لا يبدون وقف القتال»

في «بورود» حل مكان «شفتت» الحكومي الذي صُرف في «نور» حليط عديم الترتيب - فقد أصبح شارع «فيتال كارل» شارع السلطات العامة - وأقام «بول رينو» مقر رئاسة الوزراء في فندق المنطقة

١٨ - ونزل رئيس الجمهورية في دار المحافظ المجاورة - بينما نزل «جورج مائلد» و«وزير الداخلية» في دار المحافظة في شارع «إسبري دي لوا» - ولما سفير «الذي حاولوا حشره في قصر «ميدوك» - فقد أثر أن يقسم في زحمة من مرطفيه في التفتيش في شارع «مونتسكيو» وكان منزل «بول بودوان» نقطة سرتانية أخرى في شارع «سد جينيس» - حيث كان أصدقاء «فيغان» يجمعون - كذلك أمت دار البلدية في ساحة «دي برلان» نقطة سرتانية - إذ وضع محافظ «بورود» - «أدريان ماركي» - الذي انقلب من الاشتراكية إلى العاشية - دواجرها تحت تصرف «بيير لالال» - إن هذا الملك - الذي يستغل على مسرحه آخر سلسلي الجمهورية الثالثة - لا يبالغ قياس ضلعه ١٠٠٠ متر - وما تزال الأهداء التي نشتت فيه طبقة المدن تأبجج - إلى اليوم - في عروق الأمة -

والفتحت حول هؤلاء المشكين جماهير جمّة - إنها تضم «أحقر اللاجئين وأكبر الأستوراليين» - فضلاً عن أصحاب المواب والملا - فقد وجدت الحامية بين هذه الطبقات الاجتماعية المتفاوتة إذ وضعتها أمام معضلات مشتركة - تذكر منها الأولى والفاية - وما من أحد هذه المعضلات تعدياً وأكبرها مدعاة قلق - قد راح «غوليكاني» و«أسد ملوك البترول» يستعدي بعض لكيرات من الولد كي يتسلس له متابعة طريقه إلى «إسبانيا» - أما القلق الرعب - والخوف من مصير لا يعرف الرجة - فكانت مستشيين بأناس كانوا يرمونهم على الدوام في نعيم الأمن والفرحة - كان أكثرهم حلفاً - وأكثرهم حقارة - يحملون ما إذا كانت لدى المتسر درجة من مكران الذات كاتبة لحاسينهم من انتقامه - وأتت الحرارة والنسب والانتظار والقلق لنسهم في خلق ضباب الوهم الذي كانت تنسج في جماهير الخرجة هذه - لقد بدا هذا الضباب جلياً في الآيات التي تواترت عن «آباء» «بورود» -

وفي صبيحة ١٥ سد الأيموال «دارلان» إلى «بول رينو» أول القرارات المتتالية التي استعفى عليه - فحين سمع «دارلان» ذكر المدة لثرت ثورته قال : «إذا نجراً لاً على ذلك - فاني أرجل بالأسطول ... غداً بذلك علماً» - إنها لرويا عظيمة - فلو نكذ «فرنسا دارلان» وحده - لو أنه دخل المرافئ الانكليزية على رأس عباراته - لأسى أشهر الفرنسيين وأبعدهم صيلاً - وقد لا يعرف أحد يربا الأسباب التي جعلته ينكس عن عهده - وعلى أثر عهده من «رينو» حضر من «رويان» وهو عابس الوجه - ليستمع رئيس الحكومة بأن تقل ٨٧٠,٠٠٠ رجل إلى «أفريقيا الشمالية» أمر عال - كان خيار «دارلان» قد تم في الواقع - فأنهار بذلك كل شيء - كان يمكن أن يوقف رجل الأسطول على هذا الوجه تحقيق الهدنة - وإن «الامبراطورية إلى السر» أو «الفر» - إلى حرب ذات مجرى مختلف - ثم جاء دور «بيتان» - فبعد اقتضاه دقائق على رجل الأيموال دخل المارشل إلى غرة الوزراء وطلب أن يدعى مجلس الوزراء إلى الانقضاء في الساعة ١٦ - وصرح بأنه سيقدّم استقالته إذا أرحس - طلب الهدنة أكثر من ذلك -

ثم جاء دور «فيغان» - انطلق يبتلع من مقر أركانه العامة الوقت في «فيتي» - وكانت الرسالة التي تدعوه إلى منزل «بودوان» في «بورود» في الساعة ١٠,٣٠ - تحمل توجيه المارशल «بيتان» - ولم تكن «ليتبان» أية سلطة مباشرة على القائد الأعلى - وأعلم «فيغان» «بول رينو» بذلك بطريقة لبق - فأجابه «رينو» بعبارة التهديد الماثقة «ألا وصلنا لك في أي وقت» - وقد خطر للفيغان أن يأتي بقرام يسفره في قفاره الخاص - عليه يصعب

لقد أنقذت هذه المحاولة إليه حمل جيش على استسلام وحده وأثناء الحلقة قام - شوتان - بإبلاغ دوره حدث . لم يعارض طريقة « رينو » الفاتحة بأن شروط « حنر » تكون مقبولة ولكنه اقترح أن تتطلب من هذه الشروط ألا تُؤخذ من بينها : « إطلاق رصاص أو مسيح الفتنة » وإذا بدا أنه سيميل شروطاً متافكة كقشر - كان يسلم إليه الأسطول مثلاً - فإنه ذاك تنضج ميلم الطريق وتصبح متتابعة الحركة وولد الحار أمراً ضرورياً . وأصبح « رينو » يمزج هذا الاقتراح بهاجمه . ولكن عملية جس - فيس سرية أظهرت أنه « ١٣ » من وزواجه كانوا يوافقون عليه مقابل ستة كانوا يعارضونه ، فنهض وصرخ بأنه مستقيل . ولكن « أليير لوران » ودن إلى إقناعه بالبقاء .

كان فيمان ما يزال في الحقيقة الشنوية . فوجه « رينو » إليه عطاء القصيرة الوطنية وقال : « أيتها الجنرال . إن مجلس الوزراء يوافق على استسلام جيش البر بمفرده . وطبعاً أنت أن تطلب هذا الاستسلام » . وأعرض « فيمان » بعتف . وطلب أن يترك من مصه . شخصاً أنه أن يترغم على القيام بهذا البذل المخزي الذي من أجله استعفى من مقره الجيد . ولكننا أنقذت المحاولة الثالثة الفاجئة لتفريق بين مصير الجيش وصير البلاد

أقبل الليل . وجلس « بول رينو » إلى مكتب عاظم « الجهرت » المصروع من غضب الأيوس والذئرف بأرواق الزهر المتعب . وهناك انضم إليه زائران هما السفير البريطاني « كامبل » والجنرال « سيريس » . وصحلت إلى رئيس الوزارة ريتية تجسم لها وجهه . وقال لزاريه : « لقد ذهب ندقونا أذراج الرياح . للأميركيون أن يفلتوا الحرب » . وقد تضمنت الرتيقة تشجيعاً وعدداً بمساعدات مادية . ولكن « روزلت » اختبها بهذه الكلمات : « الحق ! أنكم تدركون أن » تصرخ بجانها هذه لثارتها بأن تمهد على الصمد العسكري . فالكمينيس وحده قادر على اتخاذ مثل هذا التعهد .

وفي اليوم التالي . الأحد ١٦ حزيران . تلا المارشال « بيتان » في مجلس الوزراء رسالة استقالة . ولكن نصرفات « أليير لوران » بالية حملت على تأجيل هذه الخطوة التي كانت تُعرض الحكومة للاختلال . وأعلن « رينو » بعد ذلك إقناعاً صمداً لدى « روزلت » . وقد تضاعفت دهر الوزراء حين أعلن « رينو » رفض الحكومة البريطانية

فرق من اللثة الإعلان بهاجسون عتفاً من أعشاش المقاومة الفرنسية بعد عظيم جبهة « الفرج » .

وهو شئ من الرقاد . ولكن حقوق الأوصالية التي يجمع بها كفاتر أنجل لم تنجده دعماً على شبكة خطوط حديثة قطعت المرات أوصالها . فهي الساعة السابعة صباحاً . بعد انقضاء ١٢ ساعة على بدء رحلته . كان ما يزال في « شاتورو » . على بعد ١٥٠ كلم من بقعة انطلاقه . بعد ما توجه إلى الشمال بدلاً من التوجه إلى الجنوب ! وقد بلغت جهود جبنارة لإعادته إلى وجهته الصحيحة . ولكنه لم يصل إلى محطة « بودو » - باستدعيه إلا بعد الظهر . وكان الجنرال « لافون » قائد المنطقة الـ ١٨ في انتظار قائده وصديقه ووجهه سيحل بالدمع . وهو مكلف بالتوجه به إلى رئيس الوزارة

كان « فيمان » متضامناً . ولكنه أمد على نفسه عهداً بأن يبقى هادئاً . ولكنه لم يف بالعهد ! أبلغه « رينو » القرار الذي انتهى إليه . وهو : أن تحلو « فرنسا » حدود « هولندا » : فتأخذ الحكومة « فرنسا » . ويستسلم « فيمان » مع الجيش . وكاد الفيلق أن يبتح للجنرال . فصاح : « إن ما تبحثون عنه هو التلصص من المورليات . لقد أنقذت الحكومة على عاتقها مسؤولية الحرب . فلتبها على مسؤولية المدة » . وبعثاً حاول « رينو » تطمين « فيمان » بإعطائه الصناديق اللازمة . فقد أحاب القائل الأهل بأنه لن يسمح بأن تطفئ أعلام الجيش الفرنسي بالدار . فهو لذلك يرفض الانصياع للأوامر

وبما يتحرك إدراكه الواجب إلى تحرير متناقضين : فرفض « فيمان » يتجاوب وقانون الشرف كما فهمه أكثرية القضاة المساحة . وبعد مرور سبع سوات على تلك الأحداث قام الجنرال « جورج » . وهو الثاني رتبة في الجيش الفرنسي . بتصويب موقف رئيسه تصويماً « كاملا » . أمام لجنة تحقيق مفصلة بروح القابلية لمصادقة . قال : « إن قرار استمرار القتال أو توقفه يعود إلى الحكومة . . . والاستسلام في الأرض المراد يعود على قائد الجيش بالدار . فضلاً من أن قوانيننا تشجب مثل هذا التصرف بصورة صارمة . ولادة ٢٣٤ من قانون القضاء العسكري تعاقب فاعله بالوقت مع تجريمه من الرتبة العسكرية . . . في الساعة ١٦:١٥ اقتضت جلسة المجلس التي طلب « بيتان » عقدها . ولكن المارشال لم يكن حاضراً كما كان لساعات خلت . بسبب التعب . أو بسبب الرعدة . وبشتر « رينو » في عظمته يسلم دمه . فأشار إلى أن المدة تتطلب مقاربات تستغرق ألياً عديداً . أن وقف إطلاق النار يمكن حصوله في الحال . وقبل « بيتان » بمواجهة « فيمان » على يصدق على هذه النظرية . فوجهه ينتظر في الحقيقة الشنوية بعد ما كان قد انتهى من تبليغ أكثر التطورات العسكرية وعاد المارشال بعد ربع ساعة بنفسي حزين : لم يقع « فيمان » في الفخ !



التصديق على هدنة بعقدتها الفرنسيون مغرورين . وأضاف « رينو » أنه طلب من الرئيس البريطاني أن يقابله في اليوم نفسه في « نانت » لتداول في المسألة .

ودارت الأحداث في دوامة ، وعاد « كامبل » يعلن أنه قد تمّ اتّخاذ موقف جديد بلغته من « لندن » عاصمتها . فإن « انكلترا » توافق على أن تستسلم « فرنسا » عن شروط الهدنة للاتصال . شرط أن ينهب الأسطول الفرنسي إلى المراتى الانكليزية وأن يبقى فيها ريشما تتمّ المعاضات . وعاد السفير بعد لحظات حاملاً إلى « بول رينو » نصّ الاقتراح البريطاني وقبيل الساعة ١٦ وصل السفير للمرة الثالثة وأعلن أنه قد تنقّى أمراً جديداً يقضي بأن يتسحب من رئيس الحكومة الفرنسية نصّ الاقتراح الذي كان قد سلمه إياه ؟ ولما سئل عن السبب أجاب بأنه لا يعرفه .

وقبل أن يتأخّذ السفير بالفروج دقّ جرس الهاتف ينقل إلى « بول رينو » غارة من « لندن » . كان « ديغول » هو الذي يتخطاه وقد نقل إليه بآراء مفادها أن « انكلترا » السليمة تعرض للاتحاد على « فرنسا » والخارطة القوي . وقد نصّ المشروع على ما يلي : « أن تكون « فرنسا » و « بريطانيا العظمى » بعد اليوم امتين مختلفتين بل تفرقتا اتحاداً فرنسيّاً بريطانيّاً » كل « برلمان فرنسي » يتال في الحال الجنسية البريطانية ، وكذلك يصبح كل فرد من الرعايا البريطانيين مواطناً فرنسيّاً ، وتقوم وزارة حرية واحدة تخضع لها القوّات البريّة والبحريّة والبحويّة كلها . ويعتدّ الاتحاد طاقاته كقائمة العدو جيشاً تنسب المجرّة ، هذا يكتب لنا النصر ! ... »

إنّه لمشروع جبار عظيم « بنشرشل » « غير أنّه » في الواقع ، لم يكن صادراً عن « بنشرشل » ، فقد صدر من رجل كان يبدو في الظاهر بارداً كالفيلب الشمالي هو القرد « هاليفاكس » ، وهو ديبلوماسي مشهور كبير ، يونانيّة قديمة هو السفير « روبرت فانستارد » ، والمشروع مستوحى من فكرة « بلان مولييه » . وقد أقرّ المجلس هذا المشروع بحماسة بالغة ، قال « بنشرشل » : « لقد دهشت حقّاً حين رأيت هؤلاء السياسيين الصينيين ذوي الخبرة ، يتروطون في هذا المشروع الضخم الذي لم تكن شروطه ونتائجها قد وضعت جيّساً . . . » إنّ هذه الظاهرة لدليل على اضطراب الضمائر الذي أثارته المسألة الفرنسيّة في « انكلترا » . و « انكلترا » التي شهدت بعد مرّة « دنكرك » المؤرّبة صعباً أمّا : فلم تسقط عليها قبلة واحدة ، وبقيت شواطئها المرمّمة تلهو نصص بالساغين . وكان « ديغول » قد وصل إلى « انكلترا » من بلد المصلوب « فرنسا » مدحلاً لما رآه في « لندن » من صفو . وانظر الحقائق العامّة تمنح المنتصرين ، والمحبّين الأقيى على أبواب الأندلس . ولكن قلب الأمم معقّد مقلوب البشر . فلوحة الانبلاء هذه كانت تحجب اضطراباً عميقاً ، وهذا الاضطراب هو الذي أوحى بوثّة أخيلات القويّة التي حاولت الجمع بين مستقبل وحيد .

ولكن « لندن » هي « لندن » و « وودو » هي « وودو » . إنّ الحرية الفكرية تختم على العقول فتجعلها لا تنفع لغير الواقع المباشر معنى . فهناك خطر جديد بات يمين على الجماهير الزائفة هو البوع . وقد أشار الجنرال « جورج » إليه بقوله : « الساعة ١٧ . زاد الوضع تازماً » . صعوبات بالغة في تكوين الجند والسكان المجاعين . الضرورة تلجئ إلى اتّخاذ قرار بهذا الشأن . وقد وسّد الرأي العامّ الوطني شعور واحد تسلط على القرد الكبار الذين أسفهموا الشدّة » ، وعلى أصعب المقاتلين ، وعلى اللاجئين الذين كانوا يتضورون جوعاً ، وعلى المارشال « بيتان » الممهور الذي كان يرفض العودة إلى مجلس الوزراء . هو

التخلص من الوضع الراهن . إنّ الاتحاد الفرنسيّ البريطانيّ حلال . وأما الواقع فهو هذه الرويّة التي لا تحبل أسماً !

وأمره الأخيرة جلس أعضاء وزارة « رينو » وجها لوجه . عرض رئيسهم مشروخ الاتحاد ، وصرّح بأنه يقبل به ، وبأنّه اتصل هاتيفاً « بنشرشل » وتمّ الاتّفاق على أن يجسما في « كيرون » أو « كونكازو » . ولم يخلّف هذا التصريح إلا دهشةً وخفّافاً وهجساً ، فقال « ليازنوطاري » إن « انكلترا » تريد أن تجعل من « فرنسا » إحدى ممتلكاتها . وأما « شوتان » الذي كان يكنى لقبوله على نيز فقصت مدينته « بلا » ، فقد صرّح بأن « ليل » الوحيد هو وضع حدّ للمجرّة . وعلى أثر ملاحظة قاسية أبدّوها « مانديل » قال : « المجلس فنتان : شجيمان ، وجيتاه . . . » تعالت في القاعة صيحات الغيظ . وأما « ريسو » فقد أمرّ بتهاد المألوف على أن يستسلم الجيش وحده ، وأن تتسلّط الحكومة إلى المثلث لتعمل على بناء المستقبل بتحقيق التعاضات الفرنسيّ البريطانيّ الذي اقترحه « لندن » . لكن أكرميّة وزرارة كانت قد تخلّصت عنه ، فبات حتماً عليه أن يستقيل ، على أن يكلفه رئيس الجمهوريّة مهمّة تأليف وزارة جديدة ، وأن يتخلّص من « بيتان » ، وأن يعزل « فيغان » . ولكنّ صالّ هذه السليمة المحرّمة كانت تقصصه ، خصوصاً وأن « أليار لوران » كان مضطرب ويكي متلاحياً . ولم يكن مستعجباً والحالة هذه أن تنسب في المدينة ثورة عاصيّة ، وأن تقوم جماهير اللاجئين المهادين بتسلّط البرلابات بتأييدها ، وأن تتألف حكومة ثوريّة لوضع حدّ لقتال .

وبعد ساعتين كان « بول رينو » قد استقال . وفي أوّل الليل كتّف المارشال « بيتان » بتأليف الحكومة الجديدة . وجن طلب رئيس الجمهوريّة من الرئيس المكلف أن يستقيل في مهمته . أخرج من عطفته قصاصة ورق كتبت عليها أسماء « و » ، « هالك حكوي » ! وبعد نصف ساعة من منتصف ليل ١٧ حزيران ، أوفد سفير « إسبانيا » « لوكرييكا » من نيوم ، ورهب إليه « بول بودوان » ، وزير الخارجية الجديد ، أن ينقل الحكومة الأليّة طلب « فرنسا » الهدنة .

وعند الظهر انطلق على ألواح الأثير صوت رجل في الضمائر كسّرت السنّ نبراه ، فأسلم من الصمم أسياراً ، ولكنّه في الوقت نفسه بحث في القلوب فرجاً عسيباً ، قال المارشال « بيتان » في إذاعته : « لقد وجدت نفسي « لفرنسا » عتيّ أخفّ شقاءها . وقبل بغيره الأسي أقول لكم : لا بدّ من وقف القتال . »

## « ديفول » يطيّر إلى الشار

وقفت القتال في كل مكان ، فقد بلغ التكواد أن الأفواج راحت تفضّك ، وأن الجند عاديوا خطّ النار . وضع العدو رأيات بيضا وهو يصيح بأن الحرب قد انتهت ، وراح بأمر الآلاف بالإفراج ، فإذا بالكثيرين منهم يزعمون التصريح أسبقاً ، وتأنصحت المسروكين مدحلة الخطأ ، فربما يتّوّن الرّسالة على وجه آخر هو : « يجب أن نحاول إيقاف القتال . . . » وقد سمحت الفرصة بزيافت عدد من الوحدات ، ولكنّه كان جلياً أن فكرة العمليات أو الجبهة المتفصّلة باتت هباء . وحصر الجند العسكريّ في إعاقة التقدّم الألمانيّ بإقامة سدود أو حواجز تنازع العدو ممرات الجسور أو مدخلات الأماكن الآمنة ، وكانت السلطات المدنيّة والعسكريّة أسبقاً هي التي تحمّل عزام



آحر المدامعين عن الوطن . ضد أهل بعض المخاضين وهم يلسون  
 وشانهم الرئيسية ، ولأندرو قادة الفارز بالرجال من أرض ممتلكهم  
 كما لو كانوا خيلاء مشرفين ، وقت « هريو » ، حافظ « ليون » .  
 مرقاً مدبراً للشهيم الوطني ، إذ عارض في تدمير جسور بلدته الحبية .  
 مع أن الإيذاء عليها كان يشكل خطراً على جهاز الدفاع الجنوي  
 الشرقي . ولكن التضاد الوطني قد بلغ ذروته في الغرب المقلد المحافظ ،  
 فقد أعلم الجنرال « لالروسي » ، الذي كان يرأس من « برش » إلى  
 « انجو » ، الجنرال « بيرون » بأنه « مقاتل في جو من الضكك  
 الوطني » ، فني « أنجي » دعاه للفتا إلى ترك الدفاع عن المدينة  
 كي ينجبها لطاقه النصف ، ووجد نفسه عاجزاً عن الدفاع عن « نالت »  
 حيث رفض زبيله الجنرال « غريغو » ، قائد المنطقة الـ ١١ ، الأمر  
 بنسف الجسور .

وفي « ميورو » تأهب بعض طلاب مدرسة الحياطة . لتسندهم  
 حلفه من طلاب مدرسة المشاة ، لحماية « الوار » ، ولكن المختار  
 راح يجوب الطرقات في سيارة تحمل ميكراً لصوت وهو يملأ بأن  
 « سيور » ، بلادة مفتوحة يجب أن لا يملأف عنها . وقد وقعت حوادث  
 مماثلة في « تور » ، وفي « بوليني » وفي « شولي » ، وفي كل جزء من  
 « برتانيا » و « الدن » و « انجو » و « بيرو » و « ليريما » . حيث ترتبت  
 للمد والفرى بالرايات البيض . وأما انضباط الجيش الألاتي ، وظاهر  
 جنوده الكريم ، فقد ولدوا ارتياحاً ، ما كانت الدعايات والشعارات  
 تعلن عن ظهور عصايات الألمان المفاحين مشعلي الحرائق ! وفي كثير  
 من الأحيان قام الفزاة بإسفاف اللاجئين الذين كانوا في حين وسر .  
 وقد حلفت في الأماكي المحتلة إعلانات كثيرة تحمل طعلاً يحضنه  
 جندي ألاتي . وقد كتب عليها : « أيتها السكان الذين هزرجهم » .  
 لقوا بالجنود الألمان ! وتحركت الغلبة الوطنية عن الجيش الألماني  
 وعن « ألمانيا » المنصرة ، إلى السيسيتين المسؤولين عن الكرامة ، فقد  
 تعرف بعضهم إلى « بول رينو » وهو في طريقه من « بوردو » فشنده ،  
 وفي قلب « بوردو » ، حيث تحركت الطرقات إلى غيخات تعنت  
 الأكباد ، لم يجرؤ النواب على الاجتماع في دور السيتما التي وضعت  
 تحت تصرفهم هفافة أن يتحدى ملهم .

وأن من قامت به الحكومة الحبيدة هو إعلان كل مكان أهل  
 بفرض عدد سكانه الـ ٢٠٠٠٠٠ ، كان يجب بالاتي ألا  
 تنظم على حدود هذه الأماكي أية مقاومة ، وأن تتجنب التشكيلات  
 المقاتلة دعوها . وصفا حاول القواد أن يبتوا أن هذا القرار يجرول بصورة  
 قاطعة دون الدفاع من البلد . ولكن « باليسية لا آلت إليه الحرب ،  
 لم يئن للتعبيرات العسكرية وزن يذكر » !

سقطت « رست » في ١٩ ، وفي اليوم نفسه استول « رويل »  
 على حصون « شربورد » ، وقلعتها وبلدتها وبقراها العسكرية ، وهو لا  
 يغفل غير مداهة السيرة . منذ ١٦ حزيران قطع نهر « الوار » في  
 منطقة « لالشارني » . وما لبث أن قطع على طول مجراه في ١٩ و ٢٠ ،  
 ثم سقطت المقاطعات التي تمتد الفز فقط . « كيروي » و « بيرو »  
 في الشرق كان وضع مجموعة الجيش الثانية يائساً ، فقد حاول الفتيق  
 الـ ١٥ الفرنسي أن يفتح نفوة في اتجاه « بوليني » ولكنه أمفق ،  
 فاتحاً إلى « سويسرا » وسلم نفسه ، وجاء دمر الجيش الخامس كله  
 حول « جيرايرير » . بقي الجيش الخامس للصير نفسه حول « سان  
 ديب » . وبعد أن قطع الجيش الثالث بين « لاور » و « الموزيل »  
 أعلن أنه لا يملك الخبز الكافي لإطعام الـ ١٢٠٠٠٠٠ عسكري  
 وطني المتكدسين في المنطقة . وكان ثلث الجيش الفرنسي التحل لفظ

أتم أنقاسه بين « بيريسنو » و « ويس » . وفي الوقت نفسه من  
 « مويون » إلى « كيوس » كانت ٢٧ فرقة إيطالية نشر المجموع  
 الذي طلقا تاتي إليه « مويوني » سراً وراء أكابيل النصر .

في ١٧ حزيران وقع في مطار « ميرييك » حدث بسيط : فقد  
 أفلت طائرة صغيرة حمية ، حلفت فوق مرزا « لابلانس » المشتعل .  
 وهو « برتانيا » التي أبطنها التيران ، وثوقت قليلاً في « جري »  
 ثم حطت في « كرويدون » . كانت تحمل ركاباً ثلاثة : الجنرال  
 « سيسيس » ، واللزام « جيلرو دو كويسل » ، و « ليلفرال » ديغول ،  
 وكان هذا الأخير في طريق عودته إلى « لندن » ، بعد ما غادرها  
 الليلة السابقة ، ليبي بالقسم الذي قطع على نفسه في سهول « الإيز »  
 القتال حتى النهاية ، وحياً آمنق ، لنسل عار القطة الوطنية

وفي « لندن » توجه « سيسيس » مع « ديغول » مباشرة إلى « داينغ  
 ستر » ، وكان « تشرشل » يراح في حديقته بعد عمله اليومي  
 أرويح « ديغول » رئيس الوزراء البريطانية أنه قادم ثمانية القتال إلى  
 جانب « الانكليز » ، وأنه يترجم إنشاء دولة وطنية تضم الشخصيات  
 التي ستضم إليه ، وأنه يرغب ألا في أن يوجه نداء إلى الفرنسيين  
 الأمري يجمعهم فيه على الانضباط براطمة جالهم ، وإلى الفرنسيين  
 الأحرار يدفعهم إلى الانضمام إليه في مساه . فتهفأ ، « تشرشل »  
 وشكره ، ووضع الإذاعة البريطانية تحت تصرفه . وبعد ما نصرف  
 « ديغول » استدار نحو « سيسيس » ووجهه بطبع غيظاً . وقال  
 « لماذا أتي بهذا الجنرال المجهول ؟ ماذا تريد أن أعل به ؟ لماذا  
 لم تأتي بسياسي مثل « هاندل » ، أو أي شخص ذي شهرة يجمع  
 حوله الفرنسيون ؟ »

وفي اليوم التالي ١٨ حزيران ، طار أول نداء « ديغولي » عبر  
 الإذاعة الانكليزية . لم يكن يضمن الجملة الخالدة : « لقد عسرت  
 فرنسا » معركة واحدة ، ولكنها لم تضر الحرب » ، التي حلفت  
 بعد أيام قليلة على جنوا « لندن » ، لهد ما شرح الجنرال « ديغول »  
 بعض الاعتبارات الفنية المتعلقة بالفرقة ، دعا الفرنسيين الموجودين  
 على الأرض البريطانية إلى الاتصال به لاستئناف القتال . كانت الهجمة  
 باردة ، ولم يكن الصوت عموماً ، فالذين سمعوا في خضم لاجئي المخرجة  
 وجنودها يشهدون بأن « هذا النداء أثار السخيرة والسطع والثناء أحياناً  
 أكثر مما أثار التأييد . جرى هذا كله في الوقت الذي كان فيه صدى  
 بربات « بيتان » المؤثرة ما يزال مسطراً في القلوب . وقد وبحت صبي  
 « ليرسا » عنتي أحفد شفاء ما »

كان الاضطراب يمتد على « بوردو » لأن « رسول الحراب الألاتي »  
 قد تأخر . وهذا بدأ يقلق بنشد : « فطير ما لم يمع الهدنة لا « قنرج »  
 ولا « غولندا » ولا « ليلجيكا » ، بل كان في كل مرة يرفض  
 الاستسلام بلا قيد ولا شرط . تطبيعاً أن يقصر المسير نفسه لعدوه  
 الألف » فرنسا » . وضادت كذبة الرجل إلى « أرفيقي الشمالية » تزايد  
 الخيالات . كان « بيتان » مرتباً بالهدى التي قطع على نفسه بأن  
 لا يتأخر أرض الوطن في أي حال ، ولكن رئيس الجمهورية كان  
 رايياً في الذهاب . وقد فكر بأن يرافقه إلى مدينة « الجزائر » قسم من  
 أعضاء الحكومة على رأسهم نائب رئيس الوزراء ، وكيل شؤون ، في حين  
 يبقى « فيغان » و « ديون » و « بوليني » مع المارشال « بيتان » .  
 كان على « لوريان » أن يرحر من « بورقاند » بعد وثقت وجيز في  
 دار بلديته « بريتان » حيث كانت شقة مرموقة قد جهزت لاستقباله .  
 ولما أعضاء المجلس الثابتي الذين كانوا يسيرون في الذهاب مع حكومة  
 التي تصفيتها قد حصر ضم مثل على « ظهر سفينة النقل « ماميليا »

استسلمت مدينة غور •  
بعد ما غادرها الحكومة.



« يار لاقال » اتقدم مقر رئيس الجمهورية على رأس فريق من أنصار وحظر عليه الحرب ما لم يقدم استقالته . وكان « لاقال » مستعداً للجوء إلى العنف إذا اقتضى الأمر . وبعد بركة تردد ، فرديتيان وأن جميع المسؤولين الحكوميين جميعهم من الإبتعاد عن « بوردو » ، وسأله « ديوان » : « ولكن ماذا يحصل إذا تجاهل « لوران » هذا الأمر ؟ » فأجاب « بيتان » : « إنني أكره بتيقنه » . وهكذا لم يرسل إلا حصة من البرلانيين ، ومن بينهم الوزير السابق « مانديل » ، وصلوا إلى ظهر السفينة « ماسليا » ، وشرعوا مذهبين لإهانة البحارة الذين كانوا يرون فيهم قراريتي النكية التي كانوا هم ورادها .

في ٢١ حزيران ، بعد سفر مسخن في الطرقات المزعومة بمحطام المزرعة ، أفضلت بطة « هونترير » إلى قاطرة المارشال « فيش » التي أتت بها من متحف « كامبين » ، والتي وضعت في الموضع الذي كانت فيه في ١١ كانون الأول ١٩١٨ ، وذلك حسب تعليمات « هنتر » الشخصية . في رأي « فينان » كان موضع توقيع المذنة وسط الأجرار وسيلة للدارة الكبرياء الألماني ، ولكن « بيه » هنتر « كانت تربي إلى طعن الكبرياء الفرنسي في صميمه . فالصباحة العالمية حاضرة ، والإذاعة الألمانية تنقل وقائع الحملة . وكان « هنتر » يقطع العاب بوجه شيطاني ، ويوقف يرفه بفصيح ساعراً أمام المرحلة الذكارية التي كانت تتكلم « على الكبرياء الألماني » المجرم الذي هزمت الشعوب المحررة بعد ما كان يطعم في استبدادها . « وبعد ما أمر بإطلاق تذكارات المزرعة الماضية صعد إلى القاطرة وترجع في القعد الذي كان قد احتله « فيش » سنة ١٩١٨ . وقام « كيتل » إذ ذلك تلاوة رسالة المهجة التيجهت تتهم فرنسا بالتهميم والعدوان ، ثم تسلم المتهمون بياناً بشروط المذنة . وقد أعلموا بأن « المناقشة منتهية . وبأن جل ما يستطيعون طلبه هو الإرضاحات . وبينما حاول « هونترير » أن يذكر بأن الفرصة قد أتحت للمفاوضين الألمان سنة ١٩١٨ بمشاوره حكومتهم قبل أن يوقعوا في ديل الشروط الخليفة ، فإنه لم يحصل إلا على حط مناعي ينزل « على « فينان » ص « المذكرة . ولكن « لاقال » كان يصغر ويوشوش . وكان « فينان » يعل الجدل على ضابطه المراقب الكاليتيين « غلار » وبهذا الشكل تلقت الحكومة الفرنسية استغافرة عوديتها .

التي كانت على أمية الإقلام في « فردون » .  
وأخيراً : في ١٩ ، الساعة الـ ٩:٣٠ صباحاً ، أيقظ « لوكيريك » « ديوان » وأعلمه بأن الحكومة الألمانية قد أعلنت استبدادها لوضع شروطها لوقف القتال . وهي تطلب إيفاد المبعوثين للمفاوضين . ويقترح أن تتصل « فرنسا » و « إيطاليا » و « لفرس » نفسه .

كان المفاوض أن تكون البطة جازمة ، ولكنهما لم تكن . ولما حال تألفت بطة من السفير « ليون نوبيل » ، و « وزير القروض » « ريشا » ، والأميرال « لوليت » ، و « الجنرالين » « باريزو » و « برجوري » ، واختار « فينان » لرئاسة هذه البطة الجنرال « هونترير » ، فاستدعاه من مجموعة جيوشه . وانطلق من حينئذ « هونترير » الزرقاوين يريق اللذاب حين كشف له وزير الحربية الجديد سبب استدعائه . وأما التعليمات الوحيدة الصادرة الواضحة التي أعطيت للبطة فقد نصت على ما يلي :  
طلع المفاوضات رأساً إذا طلب الألمان تسليم الأسطول . وقد بلغت هذه التعليمات القاطعة ثلاثة من الانكباب المضطربين هم اللورد « لويدي » ، والأميرال الأول « الكوندر » ، والأميرال « سير » و « دادي » « رايدي » . الذين كانوا قد وصلوا إلى « بوردو » لتزعم . وأضاف « دارلان » على هذه التعليمات قسماً بأن يمنع أبنة سفينة حربية فرنسية من الوقوع في أيدي الألمانية . ولكن « نرشتل » لم يسمع ارتباباً في نفسه .

وأخيراً تحركت البطة في الساعة ١٤ من يوم ٢٠ . وكان الذعر والاضطراب المعنوي اللذان غرقت فيهما « بوردو » قد بلغا حالة تنوع الوصف . فخلال الليل فصفت طائرات ألمانية الناصحة المؤقتة فضلت ما يقارب ٢٠ شخصاً . وكان هذا الضعف الضعيف كافياً لأن يبعث الخلع في النخبة المزعومة من رجال السياسة والاجتماع في « فرنسا » . واستوفيت الجلاء باتجاه « تولوز » ، و « نانتز » و « بايون » التي احتاجها خليط من الجماهير لم يعرف له ذلك العصر الجمهني شيئاً . أما سقوط التبادل على « بوردو » واستمرار التقدم الألماني الذي بلغ لا أرض سور إيون « و « نير » و « بوييه » . فكانا يهرمان أن « ألمانيا » لم تكن تنظر إلى المذنة بعين الجدل . وداع « آلير لوران » « مصر » على التعاديل إلى « بريتان » و « لير » من ثم إلى « أفريقيا الشمالية » . ولكن

من بار ٢٢ حزيران . ولكن كان قد أُلح بالصريح لنهر « فالده » ٢٣ تنص على أن تنفيذ الهدنة منوط بقيام هدنة مماثلة مع « إيطاليا » فكان على البعثة الفرنسية وإيطاليا هذه أن تسار إلى « روم » بلا تأخير ولكن « هنريتر » أصر على توضيح ما يلي : إن « فرنسا » لن تنقل من « إيطاليا » التي لم تقابل قط بالشروط التي قبلت بها من « ألمانيا » للصنعة : « قال : « في حال فرض « إيطاليا » متطلبات كهذه علينا . نرجع إليها حرباً التصرف . إن بحرنا وإيرانا لم يسعهما سوء . و « فرنسا » قد وجدت معها من قبل في ظروف مماثلة . فإن « هي » وقعت الهدنة نفذت بتودها بإنتلاص . ولكن هذا لا يتوكل « روم » حق إشباع شهوات لا يبرز لها . »

وبنينا كان « هنريتر » يتكلم بصوت حازم وكبير . لم يكن يدرك أن « قضيته » قد وجدت نصيراً لها بشخص رجل اسمه « أدولف هنر » ! فما إن علم « هنر » يطلب الهدنة حتى دعا « موسوليني » إليه لبحث في موقف مشترك . وسدلت المقابلة في « ميونخ » . في العرة نفسها التي جرت فيها المحادثات مع « تشامبرلين » و « دالادييه » سنة ١٩٣٨ . وجاء « أدولف » وهو يمتلي النفس بتطلعات خيالية . مع أن قوته لم تأسر عملاتها إلا منذ مرة وجيزة . كان يريد ضمانات قطرية في « تونس » ولي « كوسيك » . واحتلال « فرنسا » حتى يمر « الرون » . وتسليم الأسطول الفرنسي . ولكن « هنر » حيث فاه إذ أوضح له أنه لا يريد أن يرفض على « فرنسا » سلباً إيجاباً . وقد حاول إقناع « موسوليني » بأن مطالبه تشدد عزم الحكومة الفرنسية على متابعة القتال في مستعمراتها . وأصر « أدولف » على أن ترفض قوات المحور على الأقل تسليم الأسطول الفرنسي . فأجاب « هنر » بأن هذا الشرط

بالذات هو الذي يفسد كل شيء . وانصرف « موسوليني » غاضباً . بينما كانت بعثة « هنريتر » تتفاوض في « روم » في جو من اللجاجة . ربح « موسوليني » يرمض « مادولير » على أن يتال « ليس » على الأقل . فيكبح بقوة السلاح

حافلة وروثه .

ومد مجلس الوزراء مرة أخرى الانتقاد . فحسب له أن الأسطول قد سلم . إذ لم ترد في الاتفاقية أية فقرة متافية لكرامة . سوى تلك التي تعني تسليم اللاجئين السياسيين الألمان . ولكن فسادت الشروط كدست حاققة . يشمل الاحتلال ثلاثة أضعاف البلاد . ويقتضي الخيش إلى ١٠٠.٠٠٠ رجل . ويبقى الأسرى في أسرهم . وصرح « لوزيان » و « دالان » و « شوتان » ذاته بأن هذه التطلعات غير مقبولة . وأعادوا إلى بساط البحث قضية متابفة القتال في أفريقيا الشمالية . ولكن عرض « فيغان » و « ريفان » قد نبسط الدواجم : فهي « المغرب » الذي كان قد أرمق واشتعلت قديم معركة « فرنسا » لم يبق من الجيش غير فرق أربع غنطة ضيقة . لا تحملك مدافعاً واحداً مضاداً للطائرات . ولا دسابة واحدة من الدساتير للصنعة بعد ١٩١٨ وقد قدّر القائد الأعلى أنه كان بإمكان الألمان أن يستأنفوا بحري انتصاراتهم في الناحية الأخرى من المتوسط . وأن المقايمة التي تنص على لهم حينذاك تكون يائسة لا تجدي شيئاً

وأخيراً . ومع أن الألمان قد حرموا المناقشة . تقرر أن يقوم « هنريتر » بمجهول أمير كي يتع عن « باريس » الاحتلال فقل إدارة « فرنسا » أمراً ممكناً . ولكن لم يكن لحد ليل أن يفتح « هنر » أو أن يلق

خلال المذاكرة الوزارية كان « ريفان » كاسل . ينظر في الردمة حافقاً . وقد فرج عنه لدى رؤيته « بيدان » فقال له إنه ينظر منذ ساعتين . وإن له مله الحق . بكونه مغرباً لدولة حليفة . بأن يحاط علماً بما يجري . وإن يشتار . ولم يكن جواب « بيدان » شافياً . فقد لال له إن الألمان يرفضون على الفرنسيين إعطاء الجواب في الساعة اثنا عشر صباحاً . فلا وقت لديه لحديث مطوّل . وفي اليوم التالي غادر السير « ريفان » « بيدو » على متن آخر سفينة انكليزية . وبهذا تكون العلاقات الدبلوماسية الفرنسية - البريطانية قد انقطعت . فقد بلغت الحالة غاية الانحطاط . في « كومبين » رفض « كيتل » طلبات التجميع كلها . فزاد أن يجري التوقيع وإما أن ينفذ الانسحاب . وأمس مجلس الوزراء فقد قرر الانسحاب أن يصدر إلى « هنريتر » أمراً بالتوقيع فامتثل هذا الأخير للأمر في الساعة ١٨.٣٠



حتى احتلال المدينة الكبيرة . ولكن معيه ذهب سدى . إذ لم يتدأ  
الفرز الإيطالي أبسط « مانتون » . أم اختيار الرئيسة عدكت  
تأفة . وفي « الألب » كان إشتاق الهجوم تأساً . لأول مرة صدقت  
بويدة . غاملان . إذ قال : « إذا أعلنت « إيطاليا » علينا الحرب فلا  
أحتاج إلا لأربع فرق لجابيتها » . وبالعقل لم يكن لدى الجنرال  
« أليزي » غير هذا العدد !

ولكن « الألبان » استولوا على « ليون » في ١٩ . وراحوا يصحبون من  
« كوايز » في ٢١ . فاحتلوا على « شاميري » و « غروبول » . وفي  
وادي « الرون » وصلوا حتى « تونزون » . كانت المقاومة التي غاضلهم  
بها الوحدات الضعيفة المستغلة تسبب لهم الخسائر . ولكنهم لم تكن  
تلقف حاجزاً ماسعاً في وجههم . وعندما وقعت هدنة « روما » . مطلة  
بدلك دخول هدنة « روتن » . حيزر التفتيل . كان جيش « الألب »  
قد طُوق تماماً من الوراء

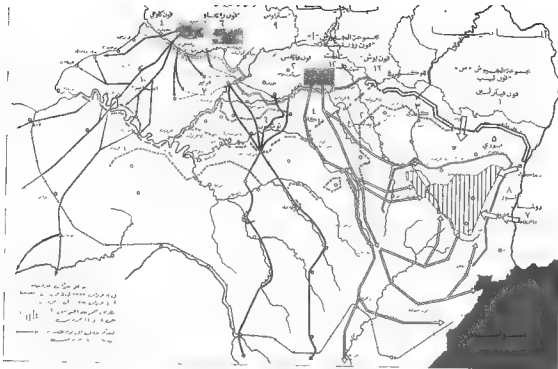
وفي منتصف ليل ٢٥ حزيران توقفت العمليات العسكرية . وكان  
الحط الأقصى الذي بلغه الجيش الألماني « يمر » « بلغارد » و « إيكس » في  
دان . و « فاورون » و « تونزون » و « سانت إتيان » و « كيرمون » -  
فيران » و « لا شاتر » و « مونجوربون » و « أنفوليم » و « رويان » .  
مكان عليه أن يرجع إلى الوراء في كل مكان تقريباً للعودة إلى الحط  
الفاصل . دخل خط « ماجيو » رفضت مجموعات من الجند الروس  
للإنتذارات الألمانية . ولم تسلم إلا في بداية تموز . وقد قام فواد  
كثيرون . أمثال الفيرنان كرويليل « شافتر » . قائد قطاع « هاغيزو » .



الكولونيل جنرال « كيتل » ، رئيس أركان الجيش الألماني ، الذي  
تلا على المبعوثين الفرنسيين « لسن » شروط الهدنة .

« خطر » السعيد الرافعي ! لقد بلغ هذا خطافات قراول القيادة  
الفرنسية بإلقاء السلاح .





مركة فرنسا بين ٥ و ١٧ حزيران ١٩٤٠

بكتابة مذكرات اعتراض يذكر فيها أن وسائل دفاعهم لم يستأى  
أدى ، وألهم إنما يعضون للإلدار وجهته الحكومية الفرنسية لا  
تتوق العدو .

كانت خسارة الأرواح في الجيش الفرنسي قاذحة : أكثر من  
١٢٠,٠٠٠ قتيل ، وهو رقم مرتفع جداً بالنسبة لحملة استغرقت ٤٥  
يوماً . وتكتداهلكتيون ٢,٨٩٠ قتيل ، والبلجيكيون ٧,٠٠٠ قتيل ،  
والانكليز ٣,٥٠٠ قتيل . وفي المسكر الألفاني كانت الخسائر خفيفة  
للغاية : ٢٧,٠٧٤ قتيل ، و ١١١,٠٣٤ جريحاً . و ١٨,٣٨٤ مفقوداً  
وقد أبدى إيدي برور ، الخبير العسكري السويسري ، للملاحظة  
التالية : منذ ١٠ أيار حتى ٤ حزيران ، وخلال أحداث ميدان  
و دكروك ، بلغ معدّل الخسائر البيئية الألفانية ٣,٤٤٩ رجلاً  
فحسب . ومن ٥ إلى ٢٥ حزيران ، وعلى الرغم من أن المارك قد  
تضائل عنها بشكل ملحوظ ابتداء من ١٧ ، ارتفع هذا المعدل إلى  
٤,٧٦٤ رجلاً ، وهذا يؤكد احتدام الدفاع الفرنسي بعد مركة  
و السوم . حين أمّاح غلوات القوى كل أمل باق .

يملكنا يكون أول فصل كبير من الحرب العالمية الثانية قد انطوى ،  
فقد أزيلت فرنسا وإزالة كاملة من معصرة الدول الكبرى ، وهذا  
هتف وسيد القارة الأوروبية من والقيتول وحتى المحيط الأطلسي .  
ولكن الهدنة التي اقضاهما ، والتي سببها بصددها ندم مرر ، قد جعلت  
و أفريقيا الشمالية و صينة من الألمان . فبها بالبال لتكون مركز  
الاطلاق لاستعادة البلاد . وربما كان في ذلك تبرير للفرنسيين الذين  
قبولوا بها على مضض . أو على الأقل . حيث تدعم ما ذهبوا إليه .

مصطفحات ألمانية نظمتها الأصحاب تترك مدينة فرنسية في زحها  
إلى العرب .





« هنتر » عن تسريح جري في الجيش الألماني بحل ٣٥ فرقة . وأمر بإصدار أوامر إلى بعثاته الدبلوماسية بقبول أية عروض معارضة يقدمها العملاء الانكليزي . وكانت أبحاثه مع مقره تدور جميعها على عمق واحد : سيقاض الانكليز . إن الحملة العربية قد انتهت . واد ذلك يقست حادثة مفاجئة . فقد دمر الانكليز جزءاً من الأسطول الفرنسي ، معلنين بطريقة رثانة عن هزيمهم على مناجاة القتال بكل وسيلة ممكنة .

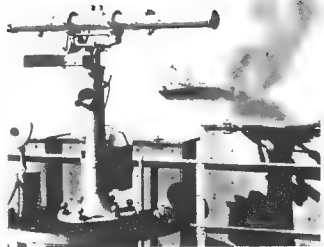
لقد أسس الأسطول الفرنسي ، الذي كانت الأميرالية قد أعدته بقدر الإمكان عن المياه الإقليمية الفرنسية ، شغل « انكلترا » الشاغل . بلغ قسم ضخم منه إلى الرافى البريطانية وكان مؤلفاً من يارجرين وثمانى مدرعات ، ومن الفوامة البليارة و سوركوف ، ومن نحو ٢٠٠ عمارة تلوينة . وكان جزء آخر منه ، مؤلف من بارجة واحدة و طرادات بقيادة الأميرال « غود فرو » ، راسياً في مرافئ الإسكندرية .



« هولاند » يتفاد ظهر الطراد الفرنسي « دنكرل » بعدما سأم القائد الفرنسي إندار الأميرال « سوميرفيل » .

وفي « الأتيل » كانت منه حاملة طائرات واحدة وطرادان . وأما الطرادان الكبيران « جان بار » و « ريشليو » ، وحمولة كل منهما ٣٥٠٠٠ طن ، فقد غادرا مصتهما على اثر غزو « بريطانيا » بينما كانا قيد الإكمال ، ولكن الأول ، الذي كان ما يزال بلا سلاح ، انتهى إلى « الدار البيضاء » بينما وصل الثاني إلى « دكار » إذ كان قد زود بمناقصه من حته ١٥ بوصة . وكانت ٧ طرادات راسية في مدينة « الجزائر » ، وأما « القوة العشارية » ، وهي أقوى العمارات ، فقد

« الرسى الكبير » ، في ٣ تموز ، الساعة ١٨ ، حين أعلن الأميرال « سوميرفيل » أن « المعركة حامية الرطيس » .



احتصار البارجة الفرنسية « بروتانيا » .

التياب عن هذه الخطط الضخمة كان سابقاً لأوانه ؛ كان يجب إصناع « انكلترا » أولاً .

كان « هنتر » وفاقاً من أن « انكلترا » ستطلب الصلح ، فلا انكليز وليمون . وما هم قد نفذوا درعهم القارية وهي الجيش الفرنسي ، وليس لهم أن يتقدموا للموت من « أميركا » التي كانت الحرب السافة قد أفلقتها رغبة التدخل في « أوروبا » ؛ وليس لهم أن يتطروا المساعدة من « روسيا » ، فهي تنظر إلى اتصالاتها الكبرى بين دامية ، ولكن قريباً لا تمكنها من مهاجمة « ألمانيا » ، فضلاً عن أن « مولوتوف » قد بادى إلى تبنته الفومرر لانتصاره على « فرنسا » « فانكلترا » . والحالة هذه ، وحيدة في السباح ، فس الخرق واليغوب أن تستمر في القتال في حين كانت تعلم أن « هنتر » لا يريد تجارته بالامراطوريتها شرّاً قال « هنتر » و « بلود » . « ستحصل « انكلترا » على السلام متى شامت ، فقتله ، وأما مستعد . . الأمر الوحيد الذي يطلب منها هو أن تطلق « ألمانيا » حرية تنظيم « أوروبا » من جديد . والتوسع نحو الشرق .

وولان شهر حزيران لم تسقط على « انكلترا » قنبلة واحدة ، وفي تموز كان النشاط الجوى ما يزال مقتصراً على مهاجمة المرافى . وأعان



الأوروبي «عود قروا» بثلث معقول سفنه التي كان الصدا يتأكلها في المارط بعد ما فقد روهما . وبعد ما كُذبت معاني مدافعها على اليابسة . وفي «دكار» «أمبيد الطراد» و«ويشيل» «بطل» ولكن بقي صالحاً للاستعمال وأُرسِلَ في «البحري الكبير» فقد غلقت القاذبة حذاءً رهيماً .

استجابةً لشروط الهدنة كانت «القوة الضاربة» الفرنسية تعمل على زرع سلاحها . كانت السفن الخمس الكبيرة راسية جيداً إلى حب إلى الرصيف الذي لم يتم بناؤه . وكانت المدمرات الست موجودة في الناحية الأخرى من المرفأ . وفي أسفل الرابية العالية التي تشرق على المارط كانت الأموار قد أُطلقت . فيما أتت البحارة في نقل الذخيرة إلى اليابسة

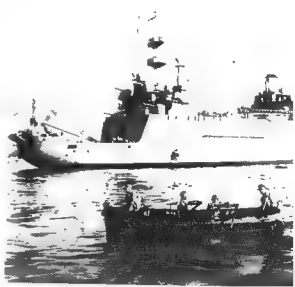
في الساعة السابعة من صباح ٣ تموز وصلت القوة «أ» يقودها الأميرال «سويريل» . كانت تضم طراداً قتال واحداً و «بارجين» . وساطعة طائرات . فبدأت بزرع الألغام في الميناء . ثم حمل القائد «ك. س. هولاند» إندراداً إلى الأميرال «جانسول» . كان الإندار يتضمن سلسلة من العرصى ترك الفرنسيين فيها الخيلار : (١) أن تبحر السفن الفرنسية مع المدمرة الانكليزية لتأمين القاتل ضد «ألمانيا» و «إيطاليا» (٢) أن تخرج إلى أحد مرفأ «بريطانيا» بعدد عشرين من البحارة تحت الإشراف البريطاني (٣) الذهاب إلى «الأنيل» حيث توجد السفن تحت رقابة «الولايات المتحدة» حتى نهاية الحرب (٤) إغراق السفن «أ» رفض الإكاثات السابقة . وقد أعلن الأميرال الانكليزي أنه «في مثل هذا الاحتمال الأخير» تلك القدرة الكافية والصلحيات الضرورية لتأمين الأمن الفرنسية . وقد منح الأميرال الفرنسي مئة ست ساعات للاختيار . وقال «جانسول» فيما بعد : «يكوني روستافياً» وما أتني كنت ماصراً للانكليز . كانت رغبتي الشخصية تدفعني إلى الذهاب معهم . ولكنه تبين لي أنه قد يسبب بسلك هذا نقض الهدنة واحتلال أفريقيا الشمالية» . فأعلم «سويريل» بأن سيقاتل القوة بالقوة . وسين صدر الأمر بإضاءة المحاروق صفى البحارة إبنهاجاً . فلما منهم أنهم عائدون إلى القاتل ضد الألمان !

وفي ٨ عشرة أيام كانت قد انقضت على الهدنة . فقد بقيت المواصلات ممكنة تماماً . في البدء كان «دارلان» قد سحب إلى «رويان» مركز القيادة المزدوجي الذي كان قد أنشأه في «ميترون» بالقرب من «باريس» ثم نقل حطام أميراليته إلى مدينة «نيرك» لرضية الصغرى حيث وضعت أمتعتك تصرفه مسكناً يوتر له ووضعه إيوان مؤقتاً . وأرسل إليه «جانسول» يقول لإيجاز . من غير أن يشير إلى العرصى كافة . إن قوة عربية إنكليزية حبيزة قد أتممت ست ساعات ليغرق سفنه . وإذ لم يذم بالفرقة . وقد تلقى جواباً لم يكن ينتظره . وذلك قبل إطلاق الطلقة الأولى بحسب دقائق إن أميرالية الفرنسية توافق على موقعه وأمره رفض الإنذار .

وقد حثيل «جانسول» قبل غلطة أنه سيتمكن من غلادي الكاذبة . فقد آل على نفسه أن يطلع «هولاند» على التعليمات السرية التي رُود بها قواد البحرية الفرنسية . وفي تعليمات بشأن الأميرال «دارلان» بالشفرة تذكر بأن «لوح القائد يقضي بأن يدمر مقره على أن يدها تلم في أيدي غريبة» وتلقف «هولاند» الفرصة . وهو صاحب ثقافة ولطيف الفرنسي الذي كانت مهمته تزوره ترقياً . فأسرع بالعودة إلى «سويريل» . و«جبل» و«سويريل» وإعلام «دارلان»

كانت راسية في مرفأ «البحري الكبير» . وكانت تضم «الدرجين» «بريتانيا» و «بريطاس» . وثلاثة الطائرات «كوتدات تيس» . و «مدمرات من مرتبة» «البريل» . وأخيراً طرادتي القتال اللتين «درك» و «سراسبورغ» . وقد أثار ذلك الطرادان مخاوف الانكليز : «هو تمكثت» «ألمانيا» من ضمهما إلى «الشاربوس» و «هاتنارد» لأقامت خطاً للقتال لا يستهان به . أو لألقت فريقاً للفرصة بحسد له الأسطول الانكليزي برته . وكانت المادة ٧ من اتفاقية الهدنة . وتقسّم الأميرال «دارلان» . الضماتين الوحيدتين اللتين تحميان «بريطانيا» لعظمى من هذا المهلك

ما تزال الظروف التي أسطحت بعملية «التجنيب» القاذبة تتغير لأسطول الفرنسي غامضة . فالأميرالية البريطانية لم تستجبه . وأما «نشرتشل» فقد رفضها . ويبدو أن الأسباب العسكرية في قراره كانت لا تدبر إذا ما قيست برعته في أن يؤكد بطريقة حارة لزيادة



فريق من رجال الإنقاذ يبحثون على مفرقة من ثلاثة الطائرات «كوتدات تيس» عن الناجين من بحارة اللوحة «بروفانيا»

الانكليز في القتال المشتبه . قال مورخ «بيتي» الزرية «روبر آرون» : «إنها لطريقة إنكليزية مدأة» إقرار قسم البريطانية للتضحية بسفن الآخرين . وقد شبه «نشرتشل» في مذكراته نفسه «دانتون» إذ قال : «المطوب المراد» إن الملك المتصارعين «يدفوناً» ظفروا عليهم بأن تطرح لهم رأس ملك . لم يكن الله واقعياً ، وبالإجماع أسفرت عملية «التجنيب» من نتائج غير مستحبة . ولكن عرض المضلات الناتج عنها قد خلقت ما كان يرغبه واضعها من صدق

في «الكثلا» سارت عملية «التجنيب» من غير أن تضرعها عقبة . فقد فوجيء البحارة الفرنسيون وهم نيام . واكتشفت الخسائر على قنبل انكليزي واحد وبعض الجرحى . وفي «الإسكندرية» سمح



«الكفارة» تعرضاً للفتنة. ولم يجد غير ثلاث قطع مصادرة للديارات ٢٢٤,٠٠٠ جنتي، وأعيد ١٤٤,٠٠٠ إلى وطنهم مؤخرًا بعد موقعة «فرسا». ولكنهم لم يصلوا من عتادهم إلا ٩ ديارات من أصل ٦٠٠ و١٢ مدقة من أصل ألف! ولم يكن بغير الكفارة سوى ٧٨٦ مدقة ميدان. ١٦٧ مدقة مصادرة للديارات. و١٧٨ ديارة خفيفة.

نزل الإنسان إلى البر  
أما الأسطول ففي جحر  
غار الأوطان غدا يسري  
فهو الأجناد من الذعر  
يا عيب الشوم وباحمري  
ويعطل لعي «بالفولف»

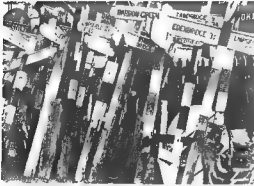
حصوله على برهاد يشت أن لا مجال لوقوع السفن الفرنسية في أيدي العدو. وأظهر لورداً الأيرلندية البريطانية استعدادهم لقبول الوعد الفرنسي. ولكن «تشرشل» كان يريد تحقيق خربة معلم : ففي الساعة ١٦,٢٦ تلقى «سمويزيل» هذا الأمر «تشرشل» المختصر : بعد ما كان قد فهمه تقريبا مهلة الانذار . يجب على الفرنسيين أن يفرغوا ولا فليكن أن تفروها على الليل .

وفي اليوم التالي حاولت دفعات ثلاث من الطائرات النفاثة .  
من قبل جبهة التحرير ، الإيجاز على الدرك ، التي كان قد أصبح  
مقرر جديدا . صلا إشارات صادرة من لندن . ومرت عدة  
الضحايا الفرنسيين في المرس الكبير ، إلى ١٢٩٧ بينهم ٩٧٧ من  
بحارة وفرنانيا . وسجدها . كان هذا القوت كتيلا بإسم الحرب  
في فرنسا ، انكسار . وما توفقت مجلة القدر مرة من  
الدوران . وصرح دارلان بصوت يفتح الأثر ليراه : لقد خاني  
التيوان في السلاح ، إنهم لم يتركوا الجاني لفضته على نفسي .  
في أمره يفتح النفس من علية نر صلاحها . وقد أصدر  
أمر بشن هجوم عام مناسك تقوم به (الفرسايروغ) وطرادات  
الفرار . وأقر صرح جبارق من الجبل ولكن يول  
رميون . والفراسجية . وقد في تأويل التبرية إلى  
مرمى المد المناكس بقطع العلاقات الديبلوماسية التي كانت مقطوعة  
سلفا . غير أن عقد الجريمة والأمة الفرنسية في إجماع لا بد زمان  
لويل .

"انكسرا" تستعد لمواجهة الفيزو

من : كاليه : يستطيع الألماني أن يرى الشاطئ الانكليزي .  
 لهذا تسأل العالم طوال صيف ١٩٤٠ : متى وكيف . يا ترى .  
 سيحاول التزول عليه ؟

والواقع أنه لو حاول ذلك - بعيد هزم - فرنسا - لما لقي مقاومة  
ريّة شديدة، ففي مطلع تمّوز - يوم قام - تشرشل - بدورة تفتيشية  
رب - دوفر - في جون - سانت - مارغريت - وهو أكثر شواطئ



انضمت شارات الطرق وكذا ست. من يبتدي الحزاة إلى عظيمهم  
سهولة !

الذبح سلاح الطيران الملكي نظراً لمصير الذي يتهدد طياره الذين تصاب طائراتهم . فأصدر إلى « الحرس الوطني » أمراً يقضي بالاستئذان عن مهاجمة الممتلكات ما لم يبلغ عددهم خمسة على الأقل . إذ كان معلوماً أن أية طائرة حربية بريطانية لا تقبل أكثر من خمسة رجال . وازدعت الالاح بالحوارز والعقبات و الطرقات بالقناطر . اتقاء لشر الطارات الفراعنة .

كانت السفن هي تحصينات « انكلترا » وأسيادها التقليدية . بيد أن القوة الجوية الألمانية في سماء « لانكشر » وغير الشمال كانت تحصد كثيراً من المود الذي تحمله البحرية في صد أي غزو . ولذا انقل الدور الأوك في الدخا على سلاح الطيران الملكي . ذلك أن مصر آخر خصم يتصدى « لخر » كان متوقفاً على مدى سيطرته على البحر . وهكذا كانت « مونتج » جيلة الثامنة في ميدان الدفاع الجوي .

فقد استقطقت « بريطانيا » وبملاكها على قلن . ولكنهما لم تعد إلى الترم . بل راحت تعد لمبارك البحر قيادة أرضية جبارة . يمتد النشاط من جديد في هيئة المراقبة التي خدتها التماس خلال أيام السلم الوهمي . وضربت عدد الطارات وجتمعت فيها كليات من المواد اللازمة لإصلاح أي عطل يلحق بها القصص الجوي . وتم ضبط « الجهاز » بمعاونة مكتب البريد العام السريع ! و « الجهاز » عبارة عن شبكة لنقل المعلومات

تستخدم الأجهزة الحديثة . وتصل ما بين الأجهزة المشتركة في المركبة الجوية قوتوس لها قيادة مركزية . إذا فلا مدسوخة عن التترب إلى وجود هذا الميكمل الخلفي الراسع . فقام تطوّر الماروك التي نشبت في السماء البريطانية . ظن تكون الاشياكات الجوية عبارة عما يقوم بها بعض فرسان البحر . لأن « القليل عديدهم » الذين تحدت عنهم « نترشتل » و « ويني » جيم الطيارين البريطانيين . سيستخدمون جماعة

أرضية ضخمة من المواطنين تعمل على مصاصفة صاعدين . هذا . ولطف يستمر لمدة الطيران استرخاء خطير . وفي ١٩٣٥ تحرى وزير البحر عن « شماع الموت » مستفهما عن جدوى استخدامه عند كاذبات القبائل المادية . فأجاب « واتسون وات » أحد علماء المختبر القيراني

الوطني بأن شماع الموت ليس قابلاً لتحقيق على النحو المطلوب . ولكن يمكن استخدامه لتتبع مركبة فضائية خارج نطاق النظر البشري .

يفصل انعكاس الموجات الكهربائية المنعكسة على شاشة الإيود . ومن هذا الجواب نشأ الإردار . وهكذا امتلكت « بريطانيا العظمى »

في حزيران ١٩٤٠ زار الملك « جورج السادس » مصنعاً للأسلحة وجرب أحد الرشاشات .

إلى أن كانت « دنكرك » والفرجة الرئيسية قد رادنا حركة لنصوح شاعراً . ويوم انتقلت هذه القوتات المحلية لفساً جديداً هو « الحرس الوطني » كان عدد رجالها قد أربى على المليون .

تولدت الرجال . ولكن أين الأسلحة ؟ الواقع أنها كانت تادة بالنسبة للجيش النظامي . فإذا هي جد تادة بالنسبة للحرس الوطني . وجه إلى الشعب نداه عام بلغم الأسلحة فتجتمعت منها في مراكز الشرطة ما يقارب العشرين ألف متدربة من كل نوع . بما في ذلك بتدريبات . وإنضيد « الثالثة حرب الانفصال » والتي كان « دروري لين » يستخدمها في تحليلاته التاريخية . وقد حملها طوعاً إلى مدبح الوطن ! ولكن من أين هذه الأسلحة أن تكفي لتزويد رجال الحرس الوطني ؟



الدكتور « جوسلين بركنز » القيم على كنيسة « وستمنستر » يتولب على استعمال البندقية .

ولذا راح البعض يبحث عن وسائل غير رسمية . فهدا مفجر الألغام . وهو من طغفانات الحرب الأهلية الإسبانية . مدرباً مرغوباً فيه . كما أن بعض رجال القانون أو المحامين شرع يتدرب على استعمال « كوكيتيل مولوتوف » لإحراق الدبابات . وانصرف آخرون إلى صنع « رماح مستنصب يصعب الكائنس . مما جعل العامة تطلق على هذه الموشح الحيلة لقب « جيش عصي الكائنس » . ولكن شيئاً لم يحول دون خروجها من هذا الوضع الخفي وإنهايات الحرب وسلاحها المدفعية والدبابات .

لقد غدا المظلي فرامة . فأصبحت أجراس الكنائس موقوتة عن الدعوة إلى الله كيدا لعمل أسوأها عن هبوط العدو الجوي . ورسيد



وحدها . سنة ١٩٤٠ . شبكة مروحية لتتسع والصحري : « الشبكة المحلية » . وهي الرادار الجادي . و « شبكة الطيران المنخفض » لتتعب الطائرات التي تطير على انخفاض ومكثا كانت أجهزة الحراسة السحرية عيناً ساهرة على « المملكة المتحدة » من « شنتلند » إلى « بلاد » « الغال » . ولولا هذه الحراسة الساهرة لما تحققت مآثر معركة « بريطانيا » المجدية .

يقسم سلاح الطيران ثلاثة فروع : فرع الاستطلاع . وفرع القصف . وفرع المطاردة . كان قرقع المطاردة أب يلبس الدور الحاسم . ولذا يستحق الرجل الذي تولى قيادته . وهو جنرال الجي « هيو دودنج » . أن يستوفينا لحظة . كان تحت إمرته ألح فرع من فروع الطيران . وكان هو مع ذلك أبرد شخصية فيه ! لقب « ستوني » . أي « الصبر » . كان يكره الزينة العسكرية . مفضلاً أن يظهر بلباس عام عاقل في « مقهى لتكوين » . ويمشي في عزلة وكأنه يتابع الأرواح . فيتحدث مع طياريه الذين يسقطون في ساحة الرعي . ولكن مقفله الفنية وصلابة إرادته جعلته منه قائداً قذاً . فإليه يرجع فضل « بوقعة سلاح المطاردة » . وهو الذي زعمه في أخرج فترات القتال وأضرها

قبل الحرب كان « ستوني » قد طالب بإلحاح بأن تملأ المطارات الأفضلية في صناعة الطائرات . ثم ناضل بكل قواه من أجل اعتماد برنامج لصنع ٧٥٠٠٠ مسرباً ، تخصص ١٥ منها « لبريطانيا » دون المستعمرات . ثم حث على اعتماد نوعين من المطارات هما « هاريكان » و « سيغفاب » . وإذا تيسرت له أفضلية هذا النوع الأخير مال بالمجهود الصناعي كله نحوه . في بدء الحرب لم يستطع أن يحدد أكثر من ٣٩ مسرباً . غير أنه بذل أقصى طاقته للإقناع عليها في « انكلترا » . وهو القتال : « لقد بدأت معركة « لندن » بالنسبة في ١١ أيلول ١٩٣٩ . ومكثا أتحلت له « أناتيتة المقدسة » أن يواجه فترة العزلة البريطانية الكبرى بـ ٤٤٦٠ مطاردة ، منها ٣٣١ « هاريكان » و « سيغفاب » جاهزة للعمل . كان ذلك سلاحاً فضيلاً في الدفاع عن « المملكة المتحدة » . وكان إلى جانب « دودنج » : « يفريروك » . ولقد أبدى « هنريتل » جرأة فاققة بتنصيبه على رأس وزارة صناعة الطيران ، المنشأة حديثاً . إذ وقف سلاح الطيران الملكي في وجه الوزارة والوزير على السواء فالوزارة تفصل الإنتاج عن القوآت العاملة . والوزير موضع انتقادات حمة . فهو كدني اسمه « ماكس ليكن » . لقباً بلورد « يفريروك » . وهو رجل عصامي . أسد كبار تجار ورق الصحف . و« ستون » « الدبلي » « كبريس » . ولكن لم تكن له أية صفة فنية تؤهله لأن يعدو نالي طائرات . أضف إلى ذلك مزاجه العصبي . وطبعه الحاد . وكبرياءه العاني الذي كان يبتد بأسوأ الخلافات بينه وبين السلطات العسكرية والمدنية . راعن « هنريتل » على نشاطه الحارق وعلى غيبته العجيبة : راعن « مكسب الزمان » . وليس يعرف « دودنج » قالاً : « لا يمكن وصف الأمر الذي أسلحه وصول القورد « يفريروك » إلا بكلمة واحدة : إنه لأمر السمر ! » فقد أتيار علمت الأركان بذهول أن الوزير إيلخيد سيستلمها ٣٣٥ مطاردة بدلاً من ٢٦١ ؛ وخلال الأشهر التالية فالتت الفضيات التي سلمها المدد المرتقب بمقدار الثلث . ومكثا عوس عن الخسائر التي وقعت في « المروج » و « بلمبيكا » و « فرنسا » . وزود المير « هيو دودنج » . في ١١ آب ، أي عشية



« إننا لواقون من حسن المصير .... »

( من خطاب « هنريتل » في ١٧ تموز ١٩٤٠ )



قررت إعداد البدة للقيام بعملية برية صدها . ولتفقيدها إذا دعت الحاجة .

كان يوم ١٩ تموز يوم صرم مشهوداً ، فقد راحت القوات ، لأول مرة منذ ١٨٧١ ، تحرر صفرها صعباً تحت يوية « برند بورغ » ، فيما تحركت « برلين » بمجر من الأعمال . وبدأ « هنر » في « أوبرا كول » بأبجى مظاهر الفخر . بعض به موكب عيده يمش . فضلاً عن « غورنغ » وقد رفعه إلى منصب « مارشال الرايخ » الجديد . ١٢ مارشالاً جديداً هم : « كيتل » و « براونشويتز » و « رولفشتاد » و « بوك » و « ليب » و « زانغار » و « ليست » و « كالفين » و « فترلين » و « فاين » و « كلرمان » و « شيرل » . واقتضت الخطاب التي أقاء باعتدال « طالي » . إذ مد « لانكترا » غصن زيتون كبيراً . قال : « يحتم عليّ ضميري أن أدهو « لانكترا » إلى التفتش » وأراني قادراً على توجيه هذا النداء لأتني لست مغلوباً يستجدي بل غالباً لا يطعم في شيء . لا أرى على الإطلاق موجباً للمضي في هذا النزاع ، فأنا أرى الضحايا التي يسبها وأود توفيرها . وربما خطر ظهر « تيرنشل » أن يرى في هذا النداء دليل تحولي من النتيجة الأخيرة ؛ ولكن ضميري مزاج . كان لهذا الخطاب دوي عارقي . فظن الشعب الألماني لحظة أن المعجزة واقعة . أن « لانكترا » ستلقي سلاحها وقد قربها مروة القهور وضمانه . يد أن « هالفاكسي » أجاب في اليوم التالي قائلاً : « ستال » ألمانيا « ستال » إذا جلت عن الأواني للتصبة كلها . وأعاد الحريات السليب . وقد تمت بضمانات كاثية للمستقبل .

غادر « هنر » « برلين » تخلياً بنفسه في « برنشتادن » ، وماذا إليه بجمعه وثقله . احتزل يفكر . ويقوم بوجاهة طويلة برفقه كليه . وعجاة لستدعي « كيتل » وطرح عليه السؤال التالي : « أعتقد أنني أستطيع القضاء على « روسيا » قبل إنشاء إذا ما حاجبتها في الحال ؟ » لم يكن « كيتل » قد تعود معارضة « هنر » . إلا أن السؤال كان من المعاجاة والمطوعة بحيث قطع عليه نفسه . فتناول « هنر » ويسط له فكره : كان لا بد من إيجاد تفسير لموقف « لانكترا » الغريب . فظن ظلت سيدة في وجه « ألمانيا » القضي عليها . يني تعرف ذلك حق . لمعرفه إذا تصودها العنيد يني أنها تنزع المنور على حليف . ومن صباه يكون . « أميركا » ؟ كلا : « أميركا » حاجزة عن النهوض بحرب . لم يبق إذا سوى « روسيا » . فاستمرار « لانكترا » في رفض عروض السلم أسسبة يفسره أمها في تدنيل « روسيا » . وقرنها له إذا في القضاء على « روسيا » قضاء على كل شيء . وتجبره « لانكترا » من هذا السد المنعري الذي يعمدها إلى التصلب . كما أن في ذلك كساً للسدى الجهوري الذي تتاصل « ألمانيا » من أحله . فالمسألة الوحيدة المطروحة هي مسألة التوقيت . « هنر » لا يريد إلا حرباً قصيرة حاصفة . أيتصيح القضاء على « روسيا » قبل الشتاء ؟ إنه يطلب رأي رئيس القيادة الحربية بالموهوم

ولستعاد « كيتل » أنفسه . إن تموز يكاد يتصهي . وإلجيش يكامله موزع في الغرب . ولا بد من ستة أسابيع في أقل لتعديل تنحيه وجهة الشرق . فلا يمكن أن يباشر بحملة « روسيا » قبل النصف الثاني من أيلول . ويصادف ذلك الوقت فصل الأعمال . وهما كان الجيش الأحمر ضعيفاً فإن اتساع المسافات . والظرفات الوررة . تحول دون إبادته قبل فصل البرد والصلقي . لم يجر مباحث على استئصال « هنر » بهذا الرأي حتى استدعي في ٣١ تموز قواد الجيش والبحرية إلى « رغوف » . أعطيت الكلمة

للأيرمال الكبير « ريدر » . الذي راح يشرح بعض الآراء المشاهدة حول عرو « لانكترا » . وبين ١٣ أيلول كاتر موعده ممكن لتحقيقه تم اقترح تأجيله حتى ١٩٤١ مبيتاً أن شهري أيار وجزيران هذا أسس من مطلع الحريف ودلاً من أن بنور « هنر » على دور عذره الأول . أعلن أن حرباً تعتمد سلاح الطيران والغواصات تستطيع فخر « الانكليز » في « مدى سنة أو سنتين » . تم ترك موضوع « لانكترا » ليتحدث عن « روسيا » . وهنا تدنكت لهجة . فإذا عدم البلافة يستحيل حوى جابراً . وأعاد « هنر » طرح المشروع الذي بسطه « كيتل » : مفتاح كل حل هو في القضاء على « روسيا » . وغير البرص عاجلها . كعاد تحقيق هذا الهدف أن يكون ممكناً في سنة ١٩٤٠ . ولكن ، ما دام الفضل قد تقدم كثيراً . فليكن موعد الهجوم ربيع ١٩٤١ . استغرق بالرحف ١٢٠ فرقة . فيما تسهر ٩٠ فرقة على الأمن في الغرب ، مما يؤدي إلى استحداث ٢٠ فرقة جديدة . وسوف يسحب هذه الاستعدادات نشاطاً يذله الجيش الألماني في حوض المتوسط . فضلاً عن عاتية أعداد مشرور القوات على الداهم الانكليزي . وفي أيد الجيش الأحمر شطبت الدولة البلغارية من الوجود وجزئت « روسيا » . . .

بينت ما تقدم ككل أكثر الشهادات وألوهها اتفاقاً : من إادات « كيتل » في محامات « نوديرغ » . إلى بيويات « هالدر » . إلى رواية « غراير » مورخ القيادة الحربية العليا . لم ينشأ أي نقاش حول هذا الموضوع الذي قلب مشييات الحرب رأساً على عقب . وفتح أمام « ألمانيا » هوة سحيقة من المخاطر . ومع أن « براونشويتز » كان قد قال « هالدر » قبل ذلك بأربع وعشرين ساعة : « يجب الحفاظ على صداقة روسيا » . فقد لربا الصمت في « رغوف » . ذلك أن أحداً لم يكن ليناقش « هنر » . وسوف يستر « غورنغ » ذلك بقوله : « لو أن أسد الجبالزات قام يمارض رأياً من آراء القهور لأعدم ردياً بالرصاص . ليس هذا لحسب . بل لاعتبرته جديداً . . .

إن اجتماع ٣١ تموز أسسبه لفهم الأحداث المقبلة . مستمسه الحرب وتشتب . وسيجري أحداث جسيمة مدوية فستأثر باهتمام العالم . يد أن هذه الوجة الضخمة الدامية لن تكون . هل حد قول « هنر » . غير قطعية واسعة . أو سلسلة من الأعمال الثانوية . لقد اتجهت فكرة « هنر » اتجاهاً ثانياً لا يعرف المرونة . وهذا كل ما لا يؤدي إلى إبادة « روسيا » ثانوياً في نظره .

بين « لانكترا » و « روسيا » وجهة أخرى هي البحر المتوسط . دخلوا « إيطاليا » ميدان الحرب جعل منه مسرحاً لتعليكات دوت عليه الطلقات الأولى في ١١ حزيران . يوم أسرت السيارات المزودة بالرشاشات والثابتة للكلوكيل « كويب » ٧٠ إيطالياً لم يكن لهم علم بدعول زعيمهم الحرب . وأجر في الوقت نفسه أسطول « الاسكتندرية » الإيطالي فأسر ١٣٠٠٠٠ طن من السفن الإيطالية . فأثبت الإنكليز نموهم مرة وبمرراً . كانت موقل « إيطاليا » الاستراتيجية ممتازة . فهي تحنق حوض المتوسط بفضل « صقلية » . وتسيطر على حوضه الشرقي بفضل « دوس » . أما « مالط » التي أحملت خلال السنوات السلمية الطويلة فكانت عرصة لأي سطر جوي . إذ لم يكن لها غير ثلاث مازارات بريطانية مزدوجة الجناح سميت الإيمان . والرجاء . ولحثة ! أما في أفريقيا الشرقية فكان « لإيطاليا » . في ١ حزيران ٩١٢٠٤ جنود إيطاليين و١٩٩٠٢٧٣ جندياً من أجل البلاد . ولم

يكن الإنكليزي لإزالتهم عبر ٢٢.٠٠٠ رجل مستشرقين في «السودان و الصومال و» كينيا». أما في أفريقيا الشمالية فقد سمح السلم لمارشال و بالير « بأن يسيطروا على وجه مصر » ١٤ فرقة . أي ١٩٠.٠٠٠ رجل . مقابل رجال الجيوش « أوكزير » . قائد جيش « النيل » . البالغ عددهم ٣٩.٠٠٠ وكان رئيس « أوكزير » . السير « ريتشارد ولف » . يضم في قيادة الشرق الأوسط التي يديرها ٩ لنداء . وقطاعاً أفريقياً يبلغ ٣.٢٠٠ كلم طولاً و ٢٧٠٠ كلم عرضاً . وليس له في هذه الأنظار الشاسعة المحققة سوى فرقتين من المشاة مصر في « في شيه ملازمة » وأن تحتل « السويس » وتغلغل منقذ المتوسط للشرق . كان القائد الغربي يحمل اسم « جبل طارق » الرقيب . ولكن ما من أحد كان يجهل ضعف هذه القلعة القديمة التي يحاصرها ويطلب بها نظام الحكم الإسباني الجديد . وقد اعتبر الوضع هناك بعد هزيمة « فرنسا » من السلطنة بحيث تدارس رؤساء الأركان في ٢٢ تموز قضية إجلاء الأساطيل البريطانية كلها عن المتوسط . ولم يرفض هذا التدبير المربع بل أجل تأجيلاً . إذ اتخذ قرار بالترشيح قليلاً لمراقبة الأحداث .

هل تستطيع ألمانيا . والحالة هذه . أن تتدخل لتؤمن اندحار الإنكليز النهائي في المتوسط . أجل . إنها تستطيع . كان « جوبل » أول من اتخذ من هذه القضية موقفاً واضحاً . فقد كتب مذكرته عشياً : « اجتاحت أم لا ؟ » وقد تم التعمير فأصبح البرهان أن « محاولة التزول في « انكلترا » عازلة تحت «ها الخناطر » لا يلجأ إليها إلا في الضرورة القصوى . ثم طرح أن تُسندل باحتلال « جبل طارق » . وإقفال المتوسط . وباتلاك جزر « انكلترا » و « الأسور » . وإرسال وحدات مصفحة إلى « ليبيا » لساندة الإيطاليين في احتلال « السويس » . وهكذا قام في وجه المفامرة الإنكليزية والمغامرة الروسية مما مشروع مستعجل عرف بالخطط « السعيد » أو « العملية » السعيدة .

أما القواد الجيوميون لدروس غزو « انكلترا » فلم يتوصلوا إلى اتفاق . فطالبوا بحكمهم « حطر » وضع « برايتش » خطفاً رجعاً جداً يشرك به مجموعة الجيش وأ « فرن روتشاد » ومجموعة الجيش وب « فرن بوك » . فيطلق « روتشاد » لمهاجمة « انكلترا » بالحشيش ١٦ « بقيادة نوش » و « بقيادة شرويس » . يبحر الأوك بين « دنكسل » و « مدينة بولونيا » . ثم يتول ٦ فرق في مناطق ثلاث هي : « راسفيت » « دوفر » « فليكسون » « ديجرس » « راي » « هاستنغز » . ويبحر الثاني من « الحافر » ويتول ٤ فرق في جون « برايتون » وفي جزيرة « وايت » . أما المجموعة ب « فلتندم الجيش » ( زيادة رباط ) الذي يبحر من « شروبرغ » ثم يسيء الشاطئ في جون « لايم » غربي « بورتسموث » . ثم تغلق كشافة السربانية الألمانية مرة أخرى . تؤمن المجموعة (أ) عملية انطلاق بين « ساوثويتون » و « غريست » . وتتجاضى الانزلاق في الأحياء القديمة . ثم تتحرك بجناحها الأسير وتتدرج الانكليز إلى الممرات الحماسة على بحري « التايز » الأوسط . ناجة « أوكسفورد » . وبعد أن تنتزع المجموعة (ب) مدينة « بريستول » تستدر ناحية الشرق وتدهم مجموعة القوات المعادية من خلفها . والأمل كبير في أنها ستهازم سريعاً . وإذ ذلك يصعب احتلال « المملكة المتحدة » إيجراء شكلياً .

جبت البحرية تناهض ذلك المشروع مدعية أنها تنفر إلى وسائل

الفلل الضرورية تنفيذ . وإلى القوات الكافية لحمايته . وإلى القوة اللازمة لإعداده . طالب « ريدر » بفترة ١٠ أيام لنقل البعثة الأولى المؤلفة من ١٣ فرقة . ولم يسلط أن يتصدى بني . فيما يتصل بالدفوعات التالية . وكان عليه أن يحسب حساباً لغارات الأسطول الانكليزي . الباسية . ولما حول الأنظمة التي يجري زرعها في بحر « اللانش » وبحر الشمال . لحماية حشائ السفينة . فكانت تقفله أكثر مما تلقى جوداً يجهلون تقنيات البحر وعظماء الفلك اقترح تضييق حبة الزو كثيراً . أن يكفنى بالزورل بين « بينشي هيد » و « دوفر » . أي على ذلك الحزم من الشاطئ الانكليزي المقابل لصيخ « كاليه » . فإذا عثره هذا لا يعادل ربع المشروع الذي اقترحه أركان الجيش

عاد « برايتش » يرضى خرافاته ويدافع عن خطته : أن يكسب لغزو نجاح إلا إذا هوجمت « انكلترا » على جبهة شديدة . ثم أن « عازف رجال البحرية » تنفذ الجيش كل « إسكافية » في لبحر . وتقدم به على الأبحر . وترفعه على التزول بدبائيات في أراضي « الكت » والكثيرة المستنقعات . وتندفع إلى معركة تجابه « بريدل لافيا » و « جوبل » عن في قوله إن « عملية التزول عذبة » . ولكن « لمرعة وجدها تستطيع أن تحم من حظوة المجارة » لب « حطر » دور الحكم . ولكنه في غير عادته . اتخذ حاسب الحذر . فمعية التزول تنعدم « برايتون » . والتزول في جزيرة « وايت » بكلي . وكذلك بكلي فتع « ساوثويتون » . وأقيمت عملية مجموعة « فرن بوك » وحركة ثقافات الجيش السادس . « حطر » يروض إلى الشرط الأولي اللازم للحسم الذي لا بد من أن يبين للسيد : متى يصدر الأمر تنفيذ الغزو ما لم يصدر الطيران الأولي « الطيران الثاني » . ليس هذا فحسب . بل كان لا بد « الطيران الأولي » . بعد كل خصمه . من أن يحفظ قوات كافية . يمتني قادر على القتال لساندة جيش البحر العامل على الأرض الانكليزية . وبعد اجتماع ٣١ تموز الحربي أمل « حطر » مذكرته رقم ١٧ : يبدأ الهجوم البحري العام على « بريطانيا العظمى » في « آب » . ويكون هذه القضاء على الطيران الحسم . فينتهي أن توجه الضربات إليه وإلى مثاقه الزربية . وإلى مصانع تهدف إلى بئ الضر . فمضعة .

كانت القوات التي تجمد عليها « ألمانيا » للوضو بهذه المهمة تتألف من ثلاثة أساطيل جوية : الأولى . رقم « . وبقوة الكونفيل جنرال « ستوب » . يتركز في « سكادينا » ولن يتدخل إلا شمالاً البحر البريطانية . والثاني . رقم ٢ . لإبرة البحار فيل مارشال « كلفر » . قد استقر بين « زيبيرزي » و « السين » . فيما أقامت أركانها العامة في « بروكيل » . ولقام مركز قيادة الأمامي في رأس « غري » في « . وقد أوكل إليه خصوصاً أمر « انكلترا » حتى خط « بريستول » - « أوكسفورد » - « مانستر » . أما الأسطول الأيرى فهو الأسطول رقم ٣ المنحصر لإبرة البحار فيل مارشال « شير » الذي أقام أركانه في « باريس » ومركز قيادته في « دبل » . كانت قاعدته « روتانا » و « برونلندا » . ومهمته مهاجمة الإريات البحرية الغربية .

كان عموم عدد الطائرات يبلغ ٢.٦٦٩ . توزع على الشكل التالي : ١.٠١٥ طائرة قابل أفضى - ١٠ - ١٧٢ - ١٠ - ٢١٥ - ١٠ - ١٠ - ٨٨ . وكلها من ذوات المحركين « ٢٤٩ و « شوكاء (أو) طائرة قابل اقتصاصية - ١٠ - ٨٧ . ذات محرك واحد : ١٢٣ و ١٥٥

معاردة مي - ١٠٩ دات محرك واحد ، ٣٧٥ مدسرة مي - ١١٠ من دوات المحركين . ٢٦٦٩ جهازاً طاراً لإخضاع أوسع الامبراطوريات وأعضاها على الإطلاق . يا للسلطة المؤثرة المرمية !

## الطيران الألماني والطيران البريطاني وجهاً لوجه

تأبكت البداية الرسمية الهجوم الجوي على بريطانيا العظمى ، يوم ١٣ آب بسبب رداة الأحوال الجوية . إلا أن يوم ١٧ كان اليوم الحاسم الأول : فقد هاجمت تشكيلات من قاذفات القنابل ست عجلات رادار جوي ، انكلترا ، فدمرت محطة حرية وايت ، تدميراً كاملاً ، وقد قدّر الوقت اللازم لاستبدالها بـ ١٥ يوماً . كانت هذه الفرية مقلقة ، فتمت الاشتباكات الأولى اتضح أن الرادار من أسلحة الدفاع البريطانية الأساسية . فبفضله يرى الإنكليز مهاجمهم وهم يترقبون التشكيلات ويتجهون إلى أهدافهم . وبرون الحظ التي يندرونها . ومحاولات الدفاع التي يقوون بها . فتعلق المظاربات البريطانية وتشتت قبل أن يبلغ العدو جروف ألبورد . لذلك باتت بالإخفاق محالاً سحق الطيران البريطاني في مطاراته . بعد ما تكلفت بالنجاح في هولندا ، وفي فرنسا ، أما وقد شرع العدو بشن هجومه على الرادار . فهددني أنه يدرك أهميته . ولكن ما سبيل إلى إغناء هذه الأهداف التي تفحصها أبراج مدنيّة يبلغ علوها ٣٠٠ قدم ؟ وفي اليوم التالي لم تتعرض أية محطة رادار لهجوم . لم يعرف العدو بتدمير محطة جزيرة وايت . بدليل أن قراره قد أشارت إلى أن هجماته لم تكفل بالنجاح . وما دامت مراكز الرادار أهدافاً ضيقة أصية . فقد أمر « خورنغ » طيارانه بالسعي إلى تحقير منجزات أفضل على أهداف أخرى .

أضحى لي يوم ١٣ آب اسم اصطلاحى طائر . يوم السر اكتشفت أول تشكيلات ألمانية فوق أيمان ، الساعة ٥.٣٠ . واستارت تشكيلات أخرى الساحل فوق « ديب » . ووصلت ثالثة قادمة من « شروبورج » . ارتدع الهجوم شكل كلالية كما لو كانت العملية عملية نرية . فامتدّ ساعد منها إلى « انكلترا » على عازة والتايز . وحرق الأخير الجبلء البريطانية من مصب « السولت » . كانت أهدافها أرضية . كنت « و » هوكج « و » مانستون . « فصلاً عن مؤسسات الطيران في نارتورور » . وقد التقى ثم الساعة ١٦ . عاودت الأرباب الألمانية الكرة بفتح لحظة نفسها . وأعلن البلاغ الألماني أن النتائج باهرة . وهدد بأن سيأتى الهجوم حتى يتم سحق العدو . وبالخفية أن عمليات ذلك اليوم ما عرفت نجاحاً ! فلم تصب « داتنبرو » بأذى . والأرضي التي أصبحت ثم إصلاحها في عشر ساعات . وأما تنسيق عمل القاذفات والمظاربات فقد كان قسداً . فقد الألمان ٤٤ طائرة . والانكليز ١٣ طائرة و٧ طيارين نسحب . ومنذ ذلك الحين برزت نقاط الضعف الكائنة في الطيران الألماني : مظاربات « سر شمت » - ١٠٩ ، لا تقوى على البقاء فوق « انكلترا » أكثر من ٢٠ دقيقة . « سر شمت » - ١١٠ ، صعبة القيادة ثقيلة الحركة إذا ما قيست بالناسيلغايتر « و » اليو - ٨٧ . مطلة مراكز « فرنسا » . كانت تتحصر بمجاذب الجبال فتقع فريسة سهلة للمدعية

المضادة للطائرات المحافطة على رباطة جأشها . كما كانت لقمة سائفة في دم المظاربات نظراً لبطئها . وأما الأنواع الأخرى فلم تكن تحمى لتزيد على ٥٠٠ كيلومتراً من القاذفات . ولم تكن أجهزة التسديد فيه مضبوطة بحيث تحكمتها من نصف دقيق فقد عذت الانتصارات في « بولندا » وفي « فرنسا » المخيلات بالأحلام . وبعبث تفتديا . هناك لم يكن « خورنغ » وفؤاده ليكرها أن عمل المضادة قد زال . وأنهم يهاجمون الآن خصماً توافرت لديه وسائل الدفاع . فقد أمرنا جلال الوفاء بالوعد التي قطعوها « فطر » بتدمير الطيران البريطاني خلال أسبوعين . وبتوجيه جهود الطيران الألماني من ثم إلى تحضير عملية.

الزور المباشرة .

في ١٤ آب عرقل الطقس السيئ سير العمليات . وفي ١٥ وقعت معركة حامية . اشترك فيها الأسطول الجوي الألماني رقم ٥ القادم من « نروج » . وقد تصدت له المجموعتان ١٢ و ١٣ في عرض « نيوكاسل » بطريقة كانت غاية في التركيز حيزت الألمان . إذ أنهم كانوا يجهزون إيكانات الرادار . وبما أن « ١٠٩ » لم تكن تملك المدى اللازم لتعمل فقد قامت « ٥ » سر شمت - ١١٠ . وحصدت بالوكة . وقد نبت عجزه كما سلفنا . وراحت القاذفات الألمانية ترمح قنابلها في البحر شمالي وصارت إلى الاحتجاب باليوم عائدته أذراعها على « بروج » . وبعد ذلك الحين لم يشترك الأسطول الجوي رقم ٥ في المعارك إلا ليلاً في الجيوب كانت الحركة متكافئة . فقد أصبحت المشاك البريطانية بأضرار جسيمة . لاحظ « دودنغ » وبقول أن « مهابط المظارات في « كنت » لم تكن صالحة للاستعمال . مما عجز عن تاج سلاح المظاربات . فأورد بأن ينقل اليد لرسى أن حارة الألمان نعت ١٨٠ طائرة . ٥٣ أخرى يعتقد أنها أسقطت . وعدنا بذلك بهتلاً شعبياً . سيما ملفت الحاسن الألمانية الحقيقية ٥٥ طائرة وحصدت ١٠ آلاف من جبهتهم يالغرون في تقدير خسائر العدو . ليس في يديهم فحسب ، بل كذلك في مؤثرات الأركان العامة . وما أمر بالغ الخطورة . فقد قدرنا عدد المظاربات الانكليزية الباقية بـ ٣٠٠ . في حين أن الحقيقي سها لدى « دودنغ » كان يبلغ ضعف هذا العدد

في ١٧ آب . سحبت « ٥ » شوكا « من قوى الهجوم لكونهم سرية الصلح . وفي ٢٤ غير الألمان خطتهم . فحفظوا عدد القاذفات بالنسبة للمظاربات . ولكنهم ركزوا غريبتهم في مراكز قيادة المعركة الجوية . فطكوا من العمل عدداً من المراكز الحساسة لسلاح المظاربات البريطاني . وجاء القلق إلى الظهور في مقر « دودنغ » حيث كان يدبر قوى الاحتياط وينذري القتل . إنه لا يعرف بالقبض مدى إصابات الطيران الألماني . ولكنه يعرف حق المعرفة أن سلاحه الجوي كـ يتضائل . وقد اتضح له بالتحقق بين الحسائر في كلا الجانبين أن ثمة تحسناً لصالح العدو . وإذا استمر الهجوم على المراكز الحساسة بالشدّة صها أسيراً . فسيجد نفسه مرغماً على سحب المجموعة رقم ١١ إلى شمالي « لنند » . وهذا يعني أن تدخل المظاربات البريطانية سيكون أبطأ . وأن الحاق الذي يشككه عيور « المانش » بالنسبة لطيران الخضم سيتضائل . وفي الوقت نفسه أهدى الألمان إلى نقطة الضعف في الجهاز البريطاني . يكفي أن يستنروا بالضرب في الأماكن نفسها حتى يضمو الطيران الجوي الملكي في مأزق حرج .

ولكن الألمان حاولوا تغييروا خطتهم . فتمدبر سلاح المظاربات البريطاني . وهو شرط أساسي لتخفيف الزور . قد أحيل إلى مرحلة لاحقة . وحلّ في المرتبة الأولى الشطش . فأل ويدر الرعب . هي عبثة ٢٤ آب التصب على « لنند » لقمة الأولى وابل من القنابل . ولكنّها

بضعي على طرودت ،مدى امكانات حاللة ،رأى حذب هذا للشغل الحسكر القاذفات البليّة التي راحت تصف حوليتها في ذلك الأترون المتأخّر

رأت القيادة الانكليزيّة في هذا القصف دليلا على عرو منحق . ويرمى على صحة الطلوات التجميعيّة لديها منذ أيام ، فقد أظهرت الصور الجويّة تحيّمات حاللة لأسطول الفلزو بين «استردام» و«شربوع» : ١٦٨ قاطرة . و ١٠٦٠٠ زورق تير البحر «كات» و ٤٠٠ قاطرة . و ٢٠٠٠٠ زورق نهري مزودة بأربعة إزال . و«لكن» المدفعية و«حاجم» الطيران البريطانيّ هذا الأسطول المربّج . ولكنّ المدفعية الألمانية المضادة للطائرات كانت دقيقة . تأت نتائج الهجوم ناعمة



طائرة «شوكا» تدير على «انكلترا» .

بالسبة الخسائر . وراحت القوّات الألمانية تقرب من الشاطيء . وفي «ألمانيا» كانت القوّات الجبلية البافارية تهرّج على جروف «غربي» في «تسلّج» جروف «انكلترا» ، وقد عيّن «ديكس» ، أحد قوّاد فرق الصاعقة . رئيساً لفرق الصاعقة في «بريطانيا» ، وطمّعت رزم كبيرة من الإعلانات تهدّد المدنيين الانكليز بأسوأ العواقب إذا هم اشتركوا في القتال ، وجّهزت لائحة اعتقالات تحمل ٢٠٠٠٠ اسم ، وبنّت في لائحة أخرى أسماء المؤسسات والمحالل للمسويّة وجسيمات الكشف والبيئات الدينية التي كان يجب حلّها أو إخضاعها لرقابة قساية . كان كل شيء في الواقع جاهزاً للفرق في الساعة ٨:٠٧ بعد الظهر . ولما كانت الحرائق تنعصف بقلب «لندن» ، قرّر رؤساء الأركان أن يظفروا كلمة السرّ «كروويل» التي كانت تعني «أنّ الفلزو متوجّه خلال الأربع والعشرين ساعة» ، فالبحر مادي . وإنتشره لجوّية تنير بأحوال حسنة . وصرخة المارّ والحرّ مواتية : هذه كلها اعتبارات تجعل من ٨ أيلول يوم الفلزو التاريخيّ المربّب ...

حمل البريطانيّون السلاح ، وقد أدّت الجهود المبذولة منذ تموز إلى تجهيز ٣٠ فرقة ، منها ثلاث مدرعة ، ولكنّ لربما منها لا أكثر كانت مزوّدة بالضاد الكامل ، بينما وصفت حاد ٨ فرق أخرى بأنّه جيّد نوعاً . كانت ١٢ فرقة تحرس «الأمّتر» و«سكوتلاندا» ومقاطعات الشمال و«لنكوبن» ، وكان على ١٢ فرقة ، منقسمة إلى جيشين ، أن تحرس قنال الشواطئ من «كورنواي» إلى «ووش» . وفي شمال «لندن» وجنوبها كان القليلان ٧ ، والذان يصمّان معاً فترتين مدرّعين ، فرقة كتلية ، و«فريزون» انكليزيّين . وبضخ الآلوية المسوّلة . يؤكّدان احتياط التحرك للقائد الأعلى

بكن محكّمة . فأصابت أماكن متباعدة من المدينة ، وقد حمل ذلك خطأ . إذ أنّ القنارة كانت تهدف أصلاً إلى قصف حركات القويّد في تيسهافن ، و«صان» الطيران في «ريتشوند» ، ولكنّ آلات التوجيه في القاذفات أظهرت بخلت فألقى الطيارون قناتهم على غير هدئ . وصعد «تشرشل» إلى سطح بناء «الأميرال كيمبال» فرأى الحرائق تستمر في «لندن» ، وكانت ذكته سريعة . ابتداءً من يوم عدّ زرد القاذفات البريطانيّة الكليل متهاجم «برلين»

حذل قبل ٢٥ تمّ مفاجأة عاصفة البرلينيين ، فقد أظهرت على «برلين» ٨٠ طائرة بريطانيّة عادت منها ٤٢ قبل بلوغها الهدف . وأصبحت طرقات ثلاث في حيّ «فيلهلترسلي» على قيد أنثر من سكر «هتار» . وقتل نحو عشرين شخصاً . بد أن التأثير المعنويّ كان أقوى من الأضرار الماديّة . فقد كان «غروب» يقول : «إذا استطاعت طائرة انكلزيّة أن تحرق دفاعا للجويّ . وإذا سقطت قنلة واحدة على «برلين» . ظلّ يكون اسمي «غروب» . وعاودت الطائرات الانكليزيّة الكرة خلال ليال متعاقبة من غير أن تسقط منها المدفعية الألمانية المضادة . أو الطائرات البليّة . طائرة واحدة . وقد قيل إن الطائرات البريطانيّة كانت مطلّبة بدهاء بحججها من الأنظار ! وفي الوقت الذي كانت فيه الصحافة تهلّل لاحتمار «انكلترا» . كانت هذه الأخيرة تثبت سيطرتها الجوّية فوق عاصمة «الرايخ الكبير»

في ٤ أيلول جرى افتتاح حمة الإقادة الشنوية في قصر الريامه و«ر» «هتار» يزار قاتلاً . وقد حاول أن يرتقي بالانكلير . نظراً أن سي صمّا . وقابلوا إنسانيّته بفعل سائبا وأطعالا ساقوس منهم وأعملها حرايا . . وأرّك مدينة انكليزيّة أهد «هتار» فيها



قنبلة جيّحة تمحلّ على إحدى طائرات «شوكا» .

وصيه العجب كانت «لغريل» : فقد قُصفت بالتانيل المحرقة وأصبحت بأضرار جسيمة . وجاء دور «لندن» في ٧ أيلول الساعة ١٧ . فكانت المفاجأة شاملة . إذ كانت الجمبرة رقم ١١ تتوجّه هجوماً جديداً على «المراك الحساسة» فقد ظنّرت تأمينا له ، وما كان من ٣٠٠ قاذفة ألمانيّة . توكيها ٦٠٠ طائرة ، إلا أن انخرقت نطاق المدفعية التفتيّة المضادة للطائرات . وصوّتت نيرانها عوصماً على مصنع أسلحة . و«ويتش» وحلّ أحوال السز . فلم تأت القنارة عارة ترورع بكلّ معنى الكلمة . ولكنّ الأخياء المجاورة الآمنة بحد كبير من السكّان قد أصبحت بشدة . وما إن أُرسي الليل سلطه حتى انعدمت فوق «التايز» قنّة من النار تير الجسر وإلّج .



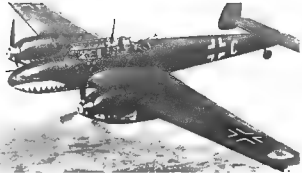
الإمبراطورية الحساسة. وفي المسكر الألماني كان « كسلف » و « شيرل » ،  
 فالتا الأسطولين الجيوش الحيتين ، قد تنبها الوضع كذلك ، فحاولا  
 أن يبتئا « لورونغ » أتهما كادا يتصران على الطيران البريطاني ،  
 وأن يحولهما عن أهدافهما العسكرية لإزالة الطباب « بلندن » قد  
 أصد عليها القرصة السابعة ، ولكن « غورونغ » كان في حالة حماسة  
 جنونية : كان يذهب بنفسه إلى الطيارين العائدين من الغارات  
 ويستعي منهم المعلومات مباشرة ، ثم يبيع من دار الإذاعة تفاصيل  
 « نيروية » عن « لندن » المشتعلة كانت تصدم حواس القراء



طيار وملاح الماكين في طريقهما إلى « لندن » .

الألمان أنفسهم ، وذلك أبلغ قاذبه أن وجأ مغرباً جديداً قد  
 ألهم « هنر » فألجأ إلى انقصف الكفيل بإزالة المخاطر التي تحف  
 بعملية النزو .

وفي الأيام التالية باتت « انكثرا » تنتظر النزو وهي على أعبء  
 الاستعداد . وفي ١١ اتصم المجلس الحربي المهدي في « برلين »  
 بتشكيلة من القاذفات الألمانية تملق فوق الريف الانكليزي .



قاذفة القنابل « مسر شبيت - ١١٠ »

« آلان بروك » . فهذه القزرات لم تكن إلا نقطة في بحر الجيش  
 الألماني الهبأ للنزو . ولكنها كانت تصطب أن ثبت وجودها في  
 وجه حملة النزو الألمانية التي لا تستطيع مباشرة الحركة إلا تدريجياً ،  
 فالزقت المائل للنزو عد فأت الألمان



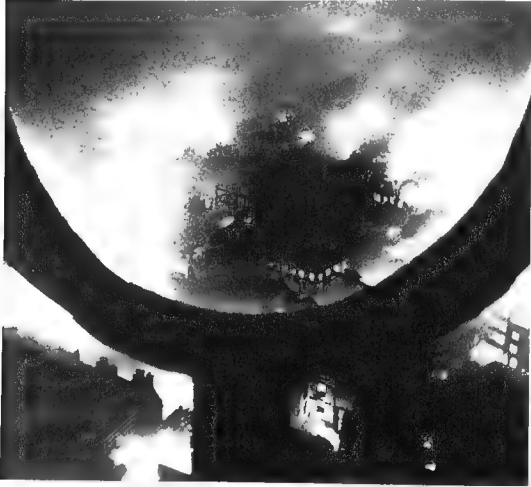
المطاردة « مسر شبيت - ١٠٩ »

وفي القرى الانكليزية أحدثت كلمة « كروويل »  
 هياجاً شديداً ، فأطلقت أماكن آمنة عنان أجراسها مؤذنة بنزول  
 قزرات العدو ، وحصن بعض القرى ، وبلغ الهلع بعض السلطات  
 حداً دفعها إلى نصف الجسور . أما « ثشرشل » فقد وجه لرجال  
 الحرس القوي الأمر التالي : « كونوا على أمة الاستعداد » ، فما  
 كان منهم إلا أن وقفوا على سلاحهم وبناروا ينتظرون .  
 في الواقع ، كان قصف « لندن » وحول هدف الطيران الألماني  
 خطأ جسيماً . وقد تنب « دوتنر » للأمر في الحال ، فلم يمه حزمه  
 على « لندن » المدة من الانشراح لهذه الاسترامة التي منحتها



يركن إلى حسن طالع في عبور «الناش» . مع أن حجمه كان يحدّره منه حصيصاً ليكون أكثر عزّاده عند وانفجاره عليه ! وقد تمّ الاستعداد لش هجم لم يسيق له مثل على «لندن» . في اليوم التالي . وكان الأمل كبيراً بأن يلقى الطيران البريطاني الضربة القاضية في دفاعه عن العاصمة . وكان الرجاء مقبواً على أن توقف «الكلبرا» «الغزو» باستسلامها .

أنّ ضعف سلاح المطاردة البريطاني لم يكن كافياً للتفكير بالشروع بالغزو ، ولكن في ١٤ كانت الأتباء أفضل : فقد وصلت من السفارة الألمانية في «واشنطن» نشرة إخبارية تقول إنّ الوضع في «لندن» معجج . فقد بدأت الثورة تختصر . وراحت الجماهير تترجّع من الطرف الشرقي إلى الطرف الغربي وتطالب باستقالة «تشرنبل» . وبإحلال السلام في الحال ، فكان ممكناً ولحظة هذه أن تنهار



«عند ١٥ تشرين الأول اخترع الألمان سلاحاً جديداً هو القنبلة المبرقة . وظل أثر استعمالها بات السكّان يصبحون لدى لندوم الفاترات المبرقة : «إلى السطح !» ليها كانوا سابقاً يصبحون : «إلى الملاجئ»! وقد شكّكت على جناح السرعة حيث مرّاتية ونحو ضمنت الرجال واقتناء على السواء ، مهمتها القضاء على الخرافق في الهدم . وقد سبكت هذه المبرقة نجاساً باهراً » .  
( «لشرنبل» في مذكراته )

الأصحاب الانكليزية بين لحظة وأخرى . وأجمل «حظر» القتل إلى ١٧ . وما أنّ عشرة أيام من التحضيرات كانت لازمة ، فقد تأجلت الغزو مديناً إلى ٢٧ . ولكن أحوال القمر بلدت والجور لم تكن تسمح بإجرائه المحاولة قبل الثامن من تشرين الأول . ضيق رجال البحرية إلى أنّ هذا الموعد متأخر إذ يقضي مباشرة موسم الضباب وعواصف الخريف ، ولكن «حظر» لم يابه لنفك ، فهو

## « سَأَنْتَظِرُ حُصُولَ الرِّيحِ »

بدأ يوم ١٥ أيلول ، الذي أصبح فيما بعد تاريخاً تذكاريّاً للمركة « إنكلترا » ، صباح زاهٍ ، فالحيلوات التي جمعها العاملون في هذا الكتاب تُجمَع على هذه الطبيعة يوبلداً ، وهو أمر يطلب حدوثه على غبة المريف . بزغت الشمس فوق بحر صافٍ ، وعلى « المانش » ، باتجاه « دوفر » و « هيث » و « هاستمر » . كان القصف المتكرر وتبادل الأسلاك الشائكة على غرار ما يجري في ساحات القتال القارية ، ومع ذلك يذكر مرابطو « هيث المارقة » ، الذين كانوا في نوبتهم عند البحر ، تفريداً المصافير في ذلك اليوم . قبل الساعة ١١ بولان قام « تشرتل » بزيارة إلى « أوكسبرودج » . مركز قيادة المجموعة ١١ ، قال للموجودين : « اليوم أحد كذا في « وترلر » ما الذي يجري هنا أيها السادة ؟ » وأجاب أحدهم : « لا شيء في الوقت الراهن » . وقال صابط آخر : « سيدي »

أنري من شمال « لندن » محلّ غلّتها . أمّا « المر شميت ١٠٩ » فكانت تعود أذرباجا وصيداً بعد انقضاء عشرين دقيقة ، وهي مهمة طيرانها المسموح بها فوق « إنكلترا » ، فتسي فرسة سهلة لتلقّيها طائرات « هاريكان » . فوق أراضي الريف الهائي كنت ترى فريق المقاتلين كالأسفاط في وهج الشمس ، وكنت ترى أحياناً مظلة تهبط من السماء . وتلقّت « لندن » بضغ قاتيل ، ولكنها تُعتبر نافذة بالنسبة للقيضان الثاري الذي اجتاحتها نهار الأحد السابق . وبعد الظهر تلبّدت سماء « كنت » و « ويسكس » بغيوم كثيفة ، وعاد الألمان بتشكيلات ضخمة ثلاث مجازين الشاطئ « بن « دانغينيس » و « دوفر » . ولكن واحدة من هذه التشكيلات نشّبت فوق « كاتربوري » ، وبلغت الأغريران « لندن » حيث جرت المعركة الجوية . ويجدر الإشارة هنا إلى أن الرقيب الطيار « هويل » ، الملقّب بـ « آرني » ، قد استقرّ به المصير في وعاء الأقدار بعد ما هبط بمظلة ! وكانت طائرته قد أصيبت من جراء انفجار



طيارون بريطانيون يسيّون إلى طائراتهم لدى مسامحهم نذير الخطر .

طائرة « دوير » الألمانية التي أسقطها . وأحدثت القاتيل الألمانية أمبراً فادحة ، فضجّر خزان الغاز وسط باقة من الذهب عبيبة . ودُمر مركز الهاتف وقد أصيبت « ويستمر » و « فليت سريت » و « رصر » باكتفاهم ؛ مع هذا لم تتم السيطرة على سلاح الجو البريطاني . فقد عاجزت المد في عودته فوق البحر أربعة من أسراب الاحياط البريطانية .

وفي المساء واجت في « إنكلترا » شائمة نصر قوية ، فقد بلغت خسائر العدو المراكمة رقمًا خارقاً . وفي طرقات « لندن » المحترقة تعالت صيحات بالمي الجرائد وكأنتها الثار عينه ، عارضة على المارة الأعداد الخاصة التي تذكر أن العدو قد خسر ١٩٥ طائرة مقاتلة ٣٦ قنّدها البريطانيون . ولكن هذا الرقم كان خطأ هذه المرة كذلك ، فالحسائر الألمانية لم تتعد ٦٠ طائرة . وعلى كل حال فقد اقتضى ذلك النهار غلّماً شعوراً بالنصر مسكراً .

التدخين ممنوع ، فكيف الهوى لا يسمح بذلك ، وربما شبّ حريق ، فأنهى « تشرتل » سيجاراً بعلية خاطر . وأطفأ بقدمه ، فلم يخطر به ببال أن أحد الموجودين سيلقطه ، وأنه سيظلّ شعاراً ثالٍ في مركز القيادة حتى نهاية الحرب . وراح « تشرتل » ينظر بفضول إلى نشاط « فرقة المصليات » ، وفيها بطاريات كهربائية ملوّنة تشير إلى مواقع الأسراب ودرجة استعدادها لتلبية الأوامر ، وكانت ٢٥ مبيّة بقلن أفراساً خشبة فوق غارمة كبيرة بواسطة عصي . كان دفاع « لندن » يرتكز في ذلك المكان .

كان « تشرتل » على ذلك الانصراف حين استيقظته إشارة حمراء ؛ وإذا بالهاتف يملأ أن تشكيلات ألمانية موكّلة من أكثر من ٤٠ طائرة قد اجتازت الشاطئ الفرنسي متجهة نحو « ليرميني » بذلك بدأت معركة ١٥ أيلول . كان الإنكلز متفوّكين منذ بداية هذه المعركة ، فقد كانت قواتهم تحلق في الجو ساعة اجتر العدو خط الشواطئ . أُلغيت من « كاتربوري » و « دوفر » و « ويسمين » خمسة أسراب « سيغفريد » ، فهاجمت المقاتلات ، ثم أُلغيت ستة أسراب



وفي المعسكر الألماني كان الشعور مأسا . إذ سيطر الاستياء على الطيارين . فالسنة لتحليلات الأركان كان الطيران الجوي الملكي قد دمر غير مرة . ولكن الطيارين الألمان كانوا يبدون أياهم على الدوام انتصاما جدا . أما « غورنغ » ، وقد أُلغى ثانية بعد « دنكرك » ، فقد راح يرمق المقاتلين بالفتاب منتقبا إياهم بالتقصير في القتال مما يجعلهم مسؤولين عن الخسائر التي سبقت ، فما كان من البطال « غالن » ، الذي كان له من انتصاراته الأربعين ومن ميداليته الحربية ما يدعمه ، إلا أن راح يدافع عن رفقاته ، ويجير سألهم « غورنغ » عما يجب إعطاؤه لكي يكون راضيا بأجاب بمرارة . « أعطني سينشاير » . وفيما بعد شكوا « غالن » القهر من الدعاية التي كانت تبثها إلى الطيران الألماني إذ كانت تسمي الخصم بالبلين . وكما كانت دهشته عظيمة حين أبته « هتر » كلامه وألقى على « لاينكلير » ثناء حاراً



طائرات « سيطاير » هوم بلورية .

سرب من الطائرات البريطانية « هاريكان » .

في ١٧ لوحظ في اجتماع المشاورة أن قوة الطيران البريطانية القتالية لم تتحطم على أثر الحركة التي جرت أمس الأول ، فالشرط الأساسي لمحاولة الفوز لم يتوافر إذن . ولذلك تقرر الاستمرار بالهجوم الجوي على أن يقتصر مبدئياً على القصف الليلي . وفي الليلة السابقة كانوا قد اتخذوا قراراً آخر . ورد في سطر واحد في بيوتة عمليات القيادة الحربية العليا « على المجموعة (ب) أن تنتقل شرقاً . » وبسبب ٢٦ آب كانت عشر فرق للمشاة . ورفقتان مصفحتان . قد تلقى أودق سيرها نحو « بولونيا » البلجيكية بمحطة حماية حقول الرعيانية من الخطر السوفياتي . ولأن تسير نحو الشرق مجموعة جيوش كاملة كان مقرراً اشتراكها في غزو « بريطانيا » ١

طائرات «سيغور» «تينا» «سرب البولندي» ٢٠٢ «تينا» في عملية  
توربية فوق «أرض أوروبا» «البرقي» من «الكتلة» . وقد أُنْهت  
هذه الطائرات بسببها في «البحر» من «الكتلة»



طائرة «سرب» «تينا» «سيغور» «البحر» في «البحر»  
«الكتلة» «البحر»



لقد أخذ الظهيران الألماني على عاتقه أن يحظر معنويات الشعب الأكثر عناداً في العالم

«حجم ما دالة» «البحر» «البحر» «البحر» «البحر»  
«البحر» «البحر» «البحر» «البحر»



«البحر» «البحر» «البحر» «البحر» «البحر»



«البحر» «البحر» «البحر» «البحر» «البحر»



## ضوء من الحرب الجويّة



قاذفة ألمانية متعلّقة .



لوحة تتخلّل سير العمليات ،  
تشرف عليها جماعة من النساء  
المصكّلات بسلاح الجوّ .



كان يقوم الحركة الجويّة في «الكثراء» عند من مراكز القيادة  
التي كانت تجمع ما أمكنها من المعلومات حول نشاط العدو .

طيارون بريطانيون ينضمون  
بطائرة يعلّقة أمام طائراتهم .  
إنهم صلب أتم الاستعداد  
للإفلاج في مدى دقيقة واحدة .



طيارون ألمان غفروا من  
طائراتهم المشتعلة ووقعوا أسرى  
في أيدي البريطانيين .

الأرصعة تشتعل إثر غارة جوية .



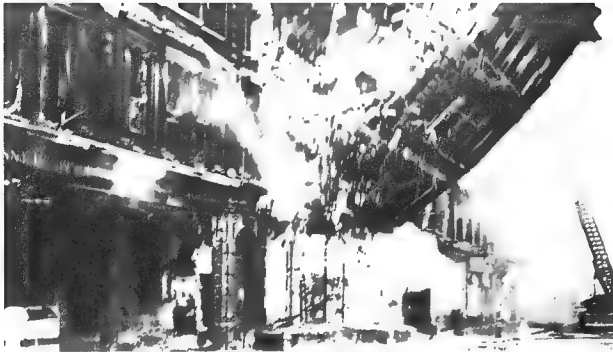
ذاقت "لندن" مرّ القنابل طوائف ٨٦ ليّلتة على السّوالي



في تلك القيلة شبّ ألف وخميس مئة حريق ، فأصابت النيران  
تجاني كاتس ، ولم تسلم كاتدرائية «القديس بولس» من  
أستها إلا بفضل الجهد الجبارة المبذولة ....

طائران من طراز «سيطير» بعد معركة مع طائرات «هاينكل» ١١١.





بنابة في شارع الملكة لكهنوا، تنهار على إثر القذرات التي  
شنت في ١١ أيار ١٩٤١.

## فِي مَاسْطَرِيحِ الْفَلَّاسِفَةِ فِي أَسْرَتِهِمْ ...

في كلّ ليلة كان السّندينيّون يجرّون بالقرود إلى قاعات نوم .







«إزوموا الصمت» ! حلّ رجال الإنقاذ يوفقون إلى سماح ليلسة  
حياة تحت الأنقاض !

عائلة من الموت !



حقاً إنّ دهشّر «لم يوفّر هذه السيارة !

## إنقسام الفرنسيين

### «ديغول»



في ٢٤ آب ١٩٤٠ قام الملك «جورج السادس» ، بإلقاء الجنرال «ديغول» - بتفقد الجنود الفرنسيين الذين لبثوا النداء .

«لم نفل كلمتنا الأسيرة بعد . الأمل ما يزال ينير قلوبنا ، والغربة ما كانت يوماً لننوم . صدقوني إذا قلت لكم إن أمر فرنسا لم ينته ، فأنا أعلم علم اليقين أن فرنسا ليست وحدها في الميدان ...»

وأما ، الجنرال «ديغول» ، المقيم حالياً في «لندن» ، أدهر القضاة والجنود الفرنسيين الموجودين في «بريطانيا» ، أو الذين قد يتطلون إليها ، للاتصال به . «وهما يكن من أمر فإن شلة المقاومة الفرنسية لن تنطفئ» .



أقام «ديغول» زعيم فرنسا الحرة» مقعده في «كارلتون غاردنز» . ويبدو الجنرال في الصورة في مقابلة صحافية .

قام الجنرال «ديغول» ، بإلقاء الأيميرال «موروييه» ، بتبنته قائد إحدى الفروقات الفرنسية ويتلقده أحد الأوسمة في أحد مرأله «سكوتلاندا» .



## L'EVENEMENT LE PLUS IMPORTANT DEPUIS L'ARMISTICE

# Entrevue Adolf Hitler - Pierre Lava

فيما السحب بعض الصحف الفرنسية ، مثل «الشان» ، «والفيغارو» ، «باري» - سواره ، إلى المنطقة غير المحتلة ، وعرض لرقابة حكومة «بليسي» ، عاد بعضها مثل «الأوفر» ، «هانان» ، «فيهرهه» إلى «باريس» . عاصماً لرقابة الألمانية .

DES DEGREVEMENTS  
FISCAUX  
SONT ORDONNES PAR  
LE GOUVERNEMENT

5.000



LE COMMUNIQUE DU D. N. R.  
Hier matin, le D. N. R. a communiqué l'entrevue suivante :

Au cours d'un bref séjour en France, le Führer a reçu M. Pierre Laval, vice-président du Conseil français.

Le ministre des Affaires étrangères du Reich, M. von Ribbentrop, assistant à cette conversation.

LA RADIO NATIONALE DECLARE...

L'après midi, dans sa nouvelle émission spéciale,





وجهه يذكر الفرنسيون بعضها . إنها وجوه فريق  
من رجال «الاستابوه» ، ولهم المستطون  
والاختصاصيون في فن «التزاع الطعومات» !



حكومة «البيشي» . وينلو (الثاني من اليمين)  
الأميرال «دالالان» الذي احتل منصب نائب  
رئيس الوزراء بعد صرف «دالالان» ؛ وقد عين  
ليما بعد خلفاً «أليتان» .

كان الجنرال «بروشيتش»  
«دالالان» : «استعاضكم  
كمحلولين» ، لا «كشركاء» .

## «بيتان»

في الساعة الثانية عشرة والنصف من نهار الاثنين ١٧ حزيران وجه «لارشايل «بيتان» إلى البلاد من دار الإذاعة النداء  
الثاني : «هؤلاء» حذروني وليس الجمهورية لمعت أوتى منذ اليوم مهام الحكم في فرنسا .  
«وأتي إذ تحلوني الثقة بعطف جيشنا الرابع ، الذي يحارب بشجاعة دائمة خليفة لثقاليد العسكرية العريقة علوماً  
يقوله عدداً وعدداً ، وال ثقة بأنه قد بذل في فضائه جهد طاقته متحمساً مسؤولياته كاملة» حال حلفائنا ، وال ثقة بتأييد  
المحاربين القدامى الذين كان في شرف قيادتهم ، وال ثقة بالشعب الفرنسي بكامله ، أقدم «فرنسا» شخصي مبة علي  
بذلك أخصبت من حدة شغافها .  
«وطلب ملو» الأسي الأول لكم : لقد بات من واجبتنا اليوم أن نقلي السلاح .  
«وولفت الفرنسيون صفاً واحداً متواصلاً حول الحكومة التي أُرأس في هذه اللحظة الثالثة ، وليطشتوا محمدين عل  
إيمانهم بمصير الوطن» ...



«لور» أبتز» . كان مرشحاً لثبتي «متسب سفير «لارايغ»  
في «باريس» نظراً لما كان يتمتع به من رتبة في أداب  
السلوك ، ومن صداقة لبعض الفرنسيين ذوي الموى  
الأكابر أمثال «دويريون» و «جيان لوشير» ، ومن  
حظوة لدى «مطر» . وقد كُتِف بإجراء الاتصالات في  
سبل «محلون رسمي» بين «ألتايا» و «البيشي» .





وبعد اقتصاء ساحة كانت «كونفري» و«تريتا» متجلبجا ظاهرا للبيان في دائرة تبلغ اللفه ميل . وقد تقطع وسط المدينة إزيبا ، وهو شاهد تين على الماضي الانكليزي . فيه كاتدرائية مهية ترجع إلى القرن الرابع عشر من بين منها غير انقاص ، وقد أسس مدل «كفستتر» المشتق من اسم المدينة المكتوبة بدل في الفنتين الألمانية والانكليزية على إلقاء مدينة بكاملها بفارة واحدة . في الواقع لم يتعد عدد القتلى ٥٥٠ ومع أن ٢١ مصعنا قد دمر . للإيكاتية «كونفري» والإنتاجية في صناعة السيارات لم تندد بشكل خطير . أما الطيران الألماني فقد اكتسب بما حث يداه في تلك الفارة غلظا منه أن الأضرار التي ألحقها كانت قاضية . ووجه جهوده نحو مدن أخرى ، وبخصوصا «ليفربول» . ولكن النشاط المفرط لم يكن يمنع التسلسل البريطاني من إمداد النجاش ، فبات عدد الطائرات المصنوعة يفوق عدد الطائرات المفقودة .

وفي البحر تأزمت الحرب ، فقد قام الأدميرال «ديتر» . في مقر قيادته العامة في باريس ، بوضع خطة جديدة لعملياته . لم تنجح هذه الفرواصد بعد اليوم مفردة ، بل في مجموعة ، ما أن تلتقي غزاة غزالة سفن حتى تلاصقها من غير أن تتعرض لها ، ثم تطلب من زبيلاتها المجاورة أن تنضم إليها ، ويصنالك يقوم قطع الغلاب بشن الهجوم ليل وعلى سطح الماء ، وليل يزوغ الشجر تعجب الغلاب من الأقطار مقتنية على القافلة ، كي تعود إلى الهجوم في الليلة التالية . وهكذا أصبح كل رحلة بحرية معركة مستمرة . موهقة . معينة .

ومنا لوجي الانكليز مرة أخرى . ففي ٢٠ أيلول حشد «برين» خمس غزوات في وجه القافلة البريطانية «إس ٧٢» التي كانت تضم ٤٧ سفينة ، فأغرق منها ١٢ في ليل ثلاث ، ولكن ، لحسن حظ الانكليز ، لم تكن لدى «ديتر» غير غزوات قليلة لا تمكنه من تطبيق ابتكاره بصورة فعالة ، فقد باشر عملياته بـ ٥٧ غزاة ، ولم يستلم بين أيلول ١٩٣٩ و أيلول ١٩٤٠ غير ٢٨ غزاة جديدة . ولكن في الفترة نفسها فقد ٢٨ . هذا فيما كان يحتاج إلى ٣٠٠ غزاة لهذه العمليات . و بريطانيا «البحرية» يخطر فكل

كان هذا الشتاء الثاني للحرب مرحلة «سوداء بالنسبة» للانكليز ، فقد كان القتل والوحدة يظلان كامل الأمة . لمند أنيار فرنسا ، لم يظهر في الأفق أي برين أمل بحليف جديد . بقيت «أمريكا» على صداقتها البعيدة ، وكانت العلاقات الفروسية الألمانية ما تزال ممتازة ، وليست الحرائق في لندن ، ثوب الحداد ، وأحرق بها لغوف من انتشار الرواية بسبب الأضرار التي أصابت المجاوير ، وكثرة السكان المراضين في الملاجئ ، إلا أن الرواد لم يظهر ، ولكن البسوق الدنيئة أصبحت حارة الفرى . متوترة . وفي الخارج لم يكن ضحايا الدعاية النازية يحصدون بيشرون أن «انكليز» لا حالة متوترة . كانوا يرون إلى الجروح السطحية . ولا يرون أن البلد لم يمس في جوهره بأذى . كانت مؤسسة «لويد» ما تزال تؤمن على السفن التي تبحر الأطلسي ، وتسد قبة العالمين كلما سقطت ضحية جديدة من ضحايا غزوات «ديتر» ، وأما إمداد الجزر بالوقود ، ويزويد الصناعة بالواد الأوكية . فقد استمر تأميمها بطروف مرضية . ولم يكن النشاط البريطاني كله يقفا على الصناعة الحربية . فقد خص قسم منه بعمليات الصادرات القروية حتى لا تشمر الخزانة الحربية بمصر مريع ، ولكن موارد الخزانة كانت . مع ذلك . تضاملا ،

مما أضفى على المستقبل حرا من القلق . ولكن لم يلبه «بت» المصلحة نفسها في معركة ضد «نايبلون» ؟ فقد أخذ الغزاة الفارة الأوروبية ، ولكن حالة من الفوازات قامت على «الانش» ، فيما رامت التطورات المشؤمة تتحكم بالمستقبل في مناطق أخرى من العالم .

في شرقي «أوروبا» سار التوحد الروسي بإشراف ، فالعول الإقليمية الثلاث . التي كانت أسلماها عاقلة بسيادة ذاتية داخلية . قد أصبحت جمهوريات سوفياتية «وفي» ورومانيا «عادت الجيوش الحمراء إلى احتلال» و«بيلاريا» عملا بالاتفاق المقدونين «بولوتوف» و«ريشروب» ، مستولية في الوقت نفسه على «يوكولين» . و«لوف» «عطر» سائضا إزاء هذا التطول ، فقد ألقه مصير القطع الرواني ؟ كان يقول : «لا تتطوع» وألمانيا «مناجبة القتال إلا بهذا القطع» . يجب علينا أن نصنع في مأمن من مطامع «روسيا» . وكان يرى كذلك إكمال تقسيم «رومانيا» لأن «المجر» و«بلغاريا» كانتا تطالب به . واجتمع «نيشوا» و«ريشروب» في «بالفير» «فيينا» الحكم في هذه القضية . وفي ٣٠ آب ، حين اعظم وزير الخارجية الرومانية «ماتوليسكو» على المحايلة التي تخلف الحدود الجديدة ، وطغ ممعيا عليه ، فقد أحادت «ألمانيا» و«إيطاليا» إلى «المجر» «شالي» و«ترانسيلفانيا» ، وللى «لومباريا» «سوي» «دوروجا» ، مكسدة بذلك «رومانيا» حشارة تلك سكنا وأراضيها في أقل من سنة و«جبت» في وجه هذا العمل إضرابات شعبية عنيفة . مما كان من الملك «كارول» الذي رذه شمه إلا أن تخلى عن العرش ولزم مع عظيمته المشؤمة «ماتيدا لوييسكو» . وكان ابنه الملك «ميشال» ما يزال حيا ، فسلم «عطر» مقاليد السلطة إلى المارشال «انطونيسكو» القدير ، ورضى عليه أفضل الضمانات دون توسع الروس : الاحتلال الألماني ، قتل «انطونيسكو» والعرض لآفه .

وفي المسرح المتوسطي كانت الحرب بطيئة . كان باستماعة الإيطاليين أن يحصلوا على «مالطا» لو أنهم مدوا يدهم لأحدها ! ولكنهم تركوا الفرصة تفترق ، فما كان من حامله الطائرات البريطانية «لوك رويال» التي أجبرت من «جبل طارق» إلا أن أمدت الجزيرة بسربين من مقاتلات «هاريكان» . ولكن أسدنها ملك بكامله في البحر ضحية الرياح الماكسة . وعلى من السفينة «دورسيات» استمر الأدميرال «أندرو كاتنهام» بدوريته في المتوسط ، وأرغم الأسطول الإيطالي على اللجوء إلى «تارنو» . وفي ليبيا «قتل المارشال» «بالو» إذ أسقطت طائرته مدفعية المضادة للطائرات اطلقت خلفه المارشال «غرازياني» من «موسولي» أمرا بالندول إلى «مصر» في اليوم الذي بدأ به أول جندي ألماني أرض «انكلترا» . وما أن غزو «انكلترا» لم يحدث ، فقد قرر «الفاشي» أن يسبق الجيش الألماني . ولكن «غرازياني» توسل إليه طالبا مهلة . وإذا تلتقى «غرازياني» تهدبا يلقاهه قام يشن هجومه في ١٣ أيلول . فراجع الانكليز فزعزاع الإيطاليون في بقاع نشت في وجههم لانا عمرا وسط عواصف من العيار كانت تجتف الرجال ويجهلهم كالمومياءات . وتخلت «غرازياني» عن عملية الجناح التي كان يني تنفيذها عبر الصحراء . واكتفى بدفع مسيرته على طول البحر حتى قرية «سيدي براني» . وتوقفت هناك وبلغ بأنه لا يستطيع الاستمرار في التوغل قبل أن يسطم تحويز الجند باله . وهكذا شكت حملة «الموسلي» على بعد ٥٠ كلم من نقطة انطلاقها

«دورخل الإيطاليون في قطاع نفت في وجههم خلا محرقاً وسط  
عواصف من الدخان...» (و. ك..)

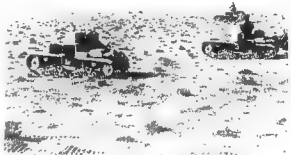
## في المحيط الهادئ، إشباع بقعة الزيت اليابانية.

إن الحرب العالمية الثانية، التي تُرجع تاريخها إلى أوك أبول  
١٩٣٩، قد بدأت في الواقع قبل ذلك بعامين؛ فالنزاع بين «الصين»  
و «اليابان» - الذي انتهى في ٧ تموز ١٩٣٧ على أثر حادثة جسر  
«ماركو بولو» - يتركز جزءاً منها لا يتجزأ. وفي الوقت الذي اشتعلت فيه  
«أوروبا» كانت «الصين» قريبة فئار منذ أشهر طويلة؛ فقد احتل  
اليابانيون المقاطعات الشرقية كلها. وألقوا في «لانكين» حكومة  
موالية على رأسها «وانغ تشينغ وي» أحد رفاق «تشانغ كاي شك»  
السابقين. ومع أن الأميركيين كانوا يمتنعون من اتخاذ تدابير صعبة  
إلا أنهم راحوا يظفرون بمقد إلى إشباع بقعة الزيت اليابانية.  
ويبدون ما في صميمهم لمساعدة للقوية الصينية.

كانت «تايبيه» كينغ هي عاصمة المقاومة الصينية. وأما  
رعاياها فقد كانت مؤلفة من مقاطعتي «ميشون» و «ويتان»؛  
يد أن الاختناق كان يهدد هاتين المقاطعتين البعدين عن البحار.  
إذ لم تكن هناك غير طريقين صينيين ويطيئيين تزودهما بالوسائل  
الكفيلة باستمرار القتال: طريق «ماندالي» والفرقة التي تحترق  
منعرجات «برمانيا العليا» الجبلية. والخط الحديدي الذي ينطلق من  
«هانغتشو» حتى «يون نان فو».

فرض سقوط «فرنسا» على بساط البحث مضطلة حلين المرافقين  
الركيكيين. باتت «الحند الصينية» قريبة سهلة لا تستطع «فرنسا»  
البعيدة المقهورة أن تدافع عنها. وكان اليابانيون يرون في احتلالها  
تعطيل الخط الحديدي ويهدد الطرقات. لذلك وصلت إلى «هانوي»  
بضعة صكوكية برتبة الجنرال «إساکو نيشيهارا»؛ فوجدت الوضع  
فيها مضطرباً وقد وقف فيها حاكمان علشان وجهاً لوجه: الجنرال  
«جورج كاترو» - وكان على وشك الانقسام إلى «ديبول»؛  
والأميرال «جان ديكر» الذي عينه «بيتان» ليكون خلفاً ل«كاترو».  
ولاحز «كاترو» منصبه في ٢٠ تموز، فبدأ الضغط على «ديكر»:  
طلب «نيشيهارا» منه حتى استخدام «هانغتشو» والخط الحديدي ضد  
«الصين» - وألا تالو الياباني بالمرصاد.

أدت الأوضاع في «الحند الصينية» ونجح موقف الحكومة الفرنسية  
للحفاظة بألف مضطلة ومضطلة. كانت الحكومة قد وصلت إلى «لشي»  
في أوك تموز قادمة من «بورديو»؛ وهي مفتحة بأنها لن تقبل في بلدة  
المياه الملوثة تلك إلا بضعة أسابيع تنقل بعدها إلى «باريس».  
وأما «يار لانال» الذي كان قد أهدأ أليماً. فقد دخل الوزارة ككاتب  
لرئيس الوزراء. وفي جيبه ضغط يقضي بدمج «فرنسا» في النظام  
الديكتاتوري المنتصر. وإذ به يدخل أحلام «بيتان» الخفية؛ فيحمل  
مجلس النواب وجلس الشيوخ مجتمعين على تكليفه بمهام «حكومة



الرحيل الإيطالي في «دوفر»



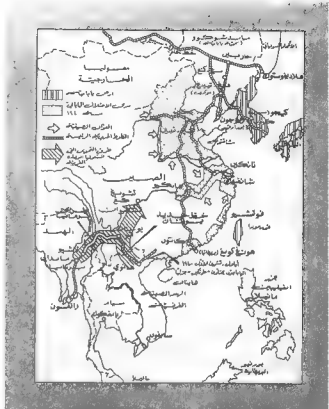
يقول : « من المستحسن أن ننفذ «المند الصينية» بحارين بدلاً من أن نعقدھا حائزين . »

ولكن اليابانيون تردّدوا ، وابلث «يشيهارا» أن حصف من حدة إنداره الأخير ، وصادت المفاوضات ، وعقدت اتفاقيتين الأولى سياسية ، والثانية عسكرية . وتمتعت «فرنسا» على «المند الصينية» . ويحدد مجموع القوات اليابانية التي يمكن قريبا في «تويكان» بـ ٢٥.٠٠٠ رجل . غير أن جيش «كوانتونغ» نجح في قرارات «طوكيو» ، فهاجم «دينغ دانغ» و «لامسون» في ٢٧ أيلول ، وشقت من جرّاء ذلك شمل المانشو «النامين» وسوّكت كينيانم القردة الأجنبية إرباً ، وقتل ٨٠٠ رجل من بينهم الكولونيل «لوي» والكولونيل «لورا» ، ولكن الإمبراطور أمر بإيقاف القتال ، فبادر معقول الاتفاقيتين سارياً . وبذلك عرفت «المند الصينية» نظاماً لقطعا : إدارة فرنسية ، واحتلال ياباني . ويصين هذا النظام سائلاً فيها حتى ١٩٤٥ .

كان وضع «الكلمة» دقيقاً ، فقد بقيت لمدة طويلة حليفة «اليابان» . وبعد ما فشتت هذا التحالف تحت الضغط الأمريكي بقيت تحاول على الأقلّ الإبقاء على علاقات ودية معها . كانت حرية على السلام في المحيط الهادئ . إذ كان حالاً عليها أن تستدعي جيوشها للمنازلة في «أستراليا» و «نيوزيلاندا» ما دام الخطر الأصغر يمين على فنيك البولين . وفي حزيران ضربت «الكلمة» باستياء «أمريكا» عرض الحائط . وقرّرت أن تقطع طريق «ماندالي» ، ثم عاد «تشرشل» إلى قضيها في أيلول ، وفي الظاهر لم يكن هذا القرار غير قرار ثانوي ، أشدّ على أحرع مراحل معركة «لندن» ، ولكن هذا القرار الثانوي كان يشير في الواقع إلى تطوّر جدي : فقد اختار «تشرشل» أن يوقف بين سياسة «بريطانيا العظمى» وسياسة «الولايات المتحدة» ، مقارناً بمصره على التدخل الأمريكي الذي كان يميّز غاية الغايات في سياسته ، إلا أن هذا الرجاء كان يبدو رهماً ، لأن «أمريكا» كانت لا تفكر بالتدخل .

منع «تشرشل» «أمريكا» غامبي قواعد في «الأنيل» وفي «الأرض الجديدة» ، وحصل منها على تحسين مدسّرة حقيق . ولكن مبدأ «الدفع نقداً وبدلاً» كان الطريقة المثبتة في تسليم الأسلحة «للكلمة» ، وهذا يعني أن الانكليز كانوا مرغمين على التسديد فوراً ، وأمين النقل بأنفسهم ، إذ أن «أمريكا» قد رفضت تعرض سفنها الخطر . وفي الواقع كانت كمية الأسلحة التي تسلمتها تافهة بالنسبة لحجيات الانكليز ؛ ففي التناورات الكبرى التي كان جيش «أمريكا» نفسه يقوم بها . كانوا يستحضرون من السبابة بالجرّارات الزراعية ، ومن مدافع المايون مدافع من خشب !

بدأت الحملة الانتفاخية الأمريكية ، وراح «فرانكلين روزفلت» يسعى سعيًا حثيثاً إلى ولاية حكمه الثالثة متجاهلاً بذلك تقاليد «واشنطن» ، ورشح الجمهوريون في وجهه منافساً حادّ عهد نالسياسه هو «وئيل ويلكي» ، وراسموا بسطرون عليه أضواء دعائية مصطنعة ، ولكن المتنافسين كانوا متفقين على نقطة واحدة : قد اتسما على إبقاء «أمريكا» في عز من الحرب . ولكن «ولسون» كان قد أقسم القسم نفسه سنة ١٩١٦ . الأمر الذي أيقظ رغبة الانزلايين من الرهصتين . ولما «جوزف كندي» سفير «روزفلت» الخاص في «لندن» ، فقد أومر إلى «أمريكا» في أن تعقد اتسماً مع «عطر» بدلاً من أن تساند «الكلمة» في حربها السخيفة ، فكان على «روزفلت» أن يستدعيه على الرغم من فوزه



اليابانيون في الصين في أواخر سنة ١٩٤٠

الجمهورية ، مع تفويض لإعلان دستور جديد للدولة الفرنسية . كان «لالال» مقتنعاً بأنه سيغزو «فرنسا» إلى مصرها الجديد مستشراً وراء جندي «فردان» المجهز .

كان على حكومة «فيشي» أن تعالج مشكلات حاسمة فورية : إعادة اللاجئين إلى ديارهم ، وإطعام الفرنسيين ، وإعادة تنظيم الإدارة ، وتنظيم الحياة الاقتصادية ، وإطلاق سراح الأسرى ، ووضع عطلة لتعويض مع المنصر . فضلاً عن هذه القروض التي حقّق الفرنسيون وره البحار ، بما فيها «المند الصينية» الجديدة . وما قامت نظريتان متنافستان : فالجزال «يوري» ، رئيس الأركان العامة لقوات المستعمرات ، قد ألقى «فيغان» و «ديتان» بضرورة مقايمة التهديد الياباني مبكراً أن في «المند الصينية» ١١٠.٠٠٠ رجل وكسبة من الذخيرة تكفي لثلاثة أشهر ، وأعرض «ديوتان» متزعزلاً بأن طرول «المند الصينية» موكّفت من ١٤ مطاردة و ٢٨ قاذفة فاصدة ، وأن كلّ تصدّق قوة البحرية اليابانية يستمر رهماً واستمرت المفاوضات ، ولكن «ديكو» كان يتخطّى «هاتوي» في جز من التهميدات الطاغية . وفي ٣ أيلول أعلن التبعة بعد ما رفض إنداراً أخيراً وجهه «يشيهارا» ، وأطلق مرّاً «هاينغ» ، ثم أبقى إلى «فيشي»



حل أثر توقيع الماهدة  
الثلاثية ولت سفير اليابان  
في برلين ، « كوروزو »  
بأقبي عطائه .  
ويبدو في الصورة من اليسار  
إلى اليمين : « كوروزو »  
و « شيبانو » و « هاتلر » .

## إخفاق إنكليزي-ديغولي في « دكار »

في « لندن » أقام « شارل ديغول » أول مركز له في نهاية تجاربه من « الإمبراكنت » هي « دبابه ستيفانس هانس » كانت عاصمة « فرنسا الحرة » هذه تألفت من ثلاث حركات الثأب بضم طاولات وبنية صناديق مقفولة . وقد اصطفت محاولات التجنيد الأول التي قام بها الجنرال الشاب المتمرد بمجاهدات الإنكليز أنفسهم : كانوا يمنونه من دخول معسكرات الفرنسيين المتأهبين العودة إلى وطنهم ، كما جرى في « هايدوك » و « إيتري » ، أو يطوفون بمدته المتطوعين ليطعمهم على أحد بنود التكافؤ للخدمة الذي يشترطه « ديغول » ويمنحهم للإعطاء . وفي عيد ١٤ تموز الوطني - وبأس العيد المزمع لومر - لم يعرض « ديغول » غير حفنة من الرجال ، فيما اتشاد البيجيل بالوذة تصاعد نحو « بيتان » في « فرنسا » .

في A آب صعد بين « تشرتل » و « ديغول » اتفاق ينظم وضع متطوعي « فرنسا الحرة » و شروط استخدامهم . وقد نصت إحدى فقراته على ما يلي : « لا يحق لهذه القوة أن تنهر يوماً سلاحها في وجه « فرنسا » . « إلا أن رسالة سرية وجهها « تشرتل » إلى « ديغول » وأبلغها « ديغول » رسالة جوابية سرية أوصت أن « تقصود هو « فرنسا متمتعة بحرية تقرير مصيرها ، بغير خاضعة لغير « ألبان » للباشر أو غير المباشر » . وهكذا كان يأتي الاتفاق « المبني » رسالة « معاكسة سرية » فرست الحركة الديغولية منذ نشأتها طابع اللبلة

لم يكن لثناء الوجه لمسلطات « فرنسا » ما واد البحار بأقل من التداء الوجهة لقتلوعين مرارة غبية . فلم ينضم إلى « ديغول » من حكام المستعمرات الكبار سوى « كاترو » و « شغصه لا برلايه » .

الانضائية وثريته المائلة . ورجل « كندي » حاملاً معه صفارة من صفارات الدفاع السلي . قالاً إنها ستكون أداة عملية لدعوة أطفال آل « كندي » إلى الطعام ! صفارات « لندن » التي كانت تلح بإخضاع ، والألام ، والوت ، والدفاع السلي من هبهم يتولا « أناس بسطاء » بدت منازلهم ، هذه الصفارات قد حيث بمجانها سياسي قوي برؤيه ، يخضع الإنكليز ، يكاد يكون إصجاب « ديغول » إصجاباً سافراً ! ولو لم تعبت الانتصارات الألمانية الكبيرة بالروس في « طوكيو » لاكتست الانكليزية الأميركية سلطة أقوى . كانت الحكومة اليابانية الجديدة ، التي سيطر عليها الحزب العسكري ، تعزم اغتنام الفرصة التي توفرها حرب « أوروبا » بلوغ أهداف « اليابان » الوطنية . وذلك على الرغم من تملك روسيا القرم الحكيم الأمير « كوفي » ، « ودا كان من التفت الديبلوماسي وزير الخارجية « ماتسوكا » إلا أن « ديتر مع « ألمانيا » و « إيطاليا » حلفاً ثلاثياً و « كوروزو » سفيرة في « برلين » ، مع « ديترتوب » و « تشيتار » في ٢٧ أيلول . وكان هذا الحلف يتفق بتقسيم العالم ، قد اعترفت « اليابان » بالودور القياضي « المعاد » « ألمانيا » و « إيطاليا » في تنظيم « أوروبا » نظماً جديداً ، واعترفت « ألمانيا » و « إيطاليا » بحق « اليابان » في أن تمتع بالسلطة نفسها في آسيا الشرقية الكبرى . « فانكلترا » ، والحالة هذه ، قد حُرمت ، إذ لم يوت على ذكرها خطاً ، وبصيغة « انكلترا » كان الحلف الثلاثي يوجه إنذاراً إلى « أميركا » : « في حال تعرض أحد المتوقفين على الحلف لعدوان دولة لم تكن قد اشتركت بعد في الحرب . كان على المتوقفين الآخرين أن يكتسلا حالاً ضد هذه الدولة . وعلى الآخر كتب « تشرتل » إلى « روزفلت » بفتح عليه إرسال أسطول أميركي إلى « سنغافورة » رداً على هذا التحدي ، ولكن « ردة الفعل الأميركية كانت فاقمة الصفت : فاطلعة الانضائية على أندها . وسيرك « ويلكي » الانضائية ينتقل من ولاية إلى أخرى . في حين يصرح « روزفلت » بأن « أسماك في « البيت الأبيض » بموضوع الدفاع عن الحيايد الأميركي يمنعه من القيام بالهولات الدبلوماسية المائلة و « تشرتل » ، قد نبى السياسة البريطانية كلها على اشتراك « أميركا » في الحرب ، ولكن هذا الأمل كان يشع كشمعة ضحلة بعيدة في أقاصي السماء .



وبعد ما وصل الجنرالان «نوفيس» و«متهاوزر» إلى حجة الانفصال في «أفريقيا الشمالية» و«سوري» «سادا» فترجعا لسبب واحد هو أن أحدهما لم يتبعهما. وكانت «كهريد الجبلية» وهي نصف مستعمرة تابعة واقعة تحت السيطرة الفرنسية – الانكليزية المشتركة. أول من انضم إلى الحركة الدبيلية، ولا عجب، فوضعا لم يكن يسمح لها بغير ذلك. ولم تأت مونسات، الهند، والخاصة للسيطرة البريطانية أن الضمت هي الأخرى، كما أن بعض ذوي النفوس الأبية نظروا «إيبوي»، و«الجنرال» دي لارينا، و«الكوندان» «أورتانو»، و«الكابتان» دي ميكونك، و«المروف» و«لوكايو»، «هينا» لفرض السلطة الدبيلية على ممتلكات «أفريقيا الاستوائية» الفرنسية الشاسعة. المتدعة من «تساد» إلى «مبون»، وفي مطلع آب انفصل عن سلطة «ميفي» «مليونان» من الكليونات المربطة. معروفة «بلجنة فرنسا الحرة». و«الجنرال» دييول «مثلا» لومل الأمم.

يبد أن «سادة» هذه القيمة على المخاطرة لا يمكن أن تتخذ أهدأ، فهي خطر من اللوازم. وشكاد تكون خليلا من البشر أيضا: فسكانها ٣ ملايين من أهل البلاد «أفل» من ٦,٠٠٠ رجل أبيض. وهكذا لن يكون للامبراطورية الدبيلية شأن ما لم تستمر إلى مستعمرات «أفريقيا الغربية». وفي أفر ثروة وأحسن موصفا. كان «دييول» يكثر بالأمر ويستدل أن باستطاعته أن يستولي على «غينيا» كما استولى و«لوكايو» على «الكامرون»، فمن «كوناكري» ينطلق نحو «دكار» و«نيجال» أحدهما معبد «فاتي» حديدي، والبلدية معب سترانجي «هائي». وهي المركز الإداري والاقتصادي الفرنسي في «أفريقيا الغربية» الدبيلية. فلم تستطع «دييول» أن يسطر نفوذه على «دكار» لاستطاع دخول الحرب كدولة، واستطاع أن يجمع جيشا ويثبت أن حركته من الجهادية إلى يرازو الإخلاص «القيشي». وبالتالي أن الاعتراف بالسيادة الذي يطلب به يرتكز على ما هو أصح من شخصه.

وفجأة تدنسل «نشرشل» و«في ٦ آب برمي رئيس الفرنسيين الأحرار في مكتب الوزارة» في «دييول سترين» أن خطته في الزحف «البيعي» على «دكار» لا تتناسب وخطورة المشروع. وما دامت «انكلترا» نفسها بحاجة إلى «دكار» لا تختفي وطأة معركة الأطلسي. فهي على استعداد للاشتراك في الحملة بأسطول ضخم، ولكن بشرط واحد، وهو ألا تجسده هذه القوة البحرية إلا لفترة قصيرة جداً. كان لا بد إذا من توجهه الانضمام نحو «دكار» مباشرة. كان «نشرشل» عندئذ «يزج في غضبه الانكليزية بالفرنسية» ويرسم بيده القيمة الصبر على المخاطرة البحرية الميسورة أمام «لوحه» لما كان يظن أنه سيحدث، و«صفتها مذكرات الجنرال» دييول «كما يلي: «تستيقن» و«دكار» ذات صباح كتيبة «مرددة» ويصر السكان تحت نور الشمس المشرقة بحراً تغطف السفن. أسطول ضخم هائل امة من سفن القتال أو المجموع. ويطلق من هذا الأسطول الحليف قارب مسالم يحمل علم المفاوضات الأبيض، ويترسل رسل الجنرال «دييول» إلى الأير «يتمهمون» الحاكم أن عليه أن يترك الجنود يتزلون، وإذا ذلك ينسحب الأسطول الحليف ولا يبقى إلا أن تتفقدوا فيما بينهم. و«دييول» خطر فعادهم أن يطلق بعض الطلقات من المدافع حفاظاً على الشرف، إلا أنه لن يشأدى إلى أبعد من ذلك. وإذا حل اللهاء شارككم مشاهكم وشرب نخب التفكر... أما إذا قادم فأتنا نسحق سحقاً... ولكن «دييول» «مردد» «فالمعدية» التي أربدها «فرنسية» «مرددة»

مائلها بسيطرة وسائل التهورل البريطانية الصخمة التي قد تستحيل وسائل قتال إذا دعت الحاجة. بيد أن أهمية المجازفة تقلبت على زودها، فكانت بذلك غلظة الكبرى.

طُبعت الحملة منذ بدايتها بطابع سوء الحظ؛ فقد عمل بعض أخصاء التنظيم على تأخيرها، و«فصح بعض أسرارها» مع العلم بأن طبيعة هذه الأخبار لم تثبت قط. وللقول أن بعض الضباط الدبيليين الصغار قد شربوا نخب «إب دكار ١»، في أحد المقاهي؛ ويقال إن «دييول» قد وصي أحد الخياطين بصنع بزات عسكرية خاصة بالمناطق الحارة، أو أنه قد أمال التجذرت «هافيا» إلى «جناك» دي «سياس» مثله في «نيويورك». و«دييول» أدركت فكرة التفتت «جبانة» فسواء كان هذه الضغبات «أس» أو لا، فلقد ثرمت و«فرسا» الحرة» رية لن تغارها حتى النهاية، «ثيرة» تعصبات شديدة، «مرددة» شكوكاً شائعة.

لم ينقش شيء مما تصوره «نشرشل»؛ فلم يضمن الأسطول ١٠٠ سفينة. بل ما يقارب العشرين، منها «بارجنان» قديتان هما «برهام» و«ريزوليوشن»، و«طبعة طائرات هي «أرك» و«وال» . وحتى لو كان الأسطول أكثر عدداً لا تستنى لسكان «دكار» أن يروا في نور الشمس المشرقة بحراً تغطف السفن؛ ذلك أن «دييول» قائماً كان يصحب كل شيء. لم يكتف الدبيليين إلى الحاكم كما كان متوكفاً بل تصدى لهم على الرصيف شباط أخذته «أرمهم» بالعودة إلى البحر. وقد امتثلوا للأمر فيما أهالت عليهم طلقات رشاش جرحت خيرة الدبيليين «فيش». ثم أطلقت مدافع «الريشولي» الصخمة النار ثانية لعدول ١٠ تجوز. فطسكت الطراد «كميرلاند»، و«رغم الورقة» السيئة. وسأل الأميرال «جون» كاتنهام «البر» ولم تطلوئ آثار «فيش؟» فأجابه البر: «إنسحب إلى بعد ٢٠ ميلا». و«دييول» إدراك إرلال الكتيبة الأجنبية في مرغا «ديوليك». بيد أن مقاومة عنيفة صدته.

ويضي «يار يراسون»، الحاكم العام، «إنذارين» تعاقبا في ٢٤ و ٢٥ آب، فقصفت الأسطول الانكليزي المدينة، ولكن «المدينة» دامت عن نصها، وتسلكت القواصات الصالحة إلى خارج المرفأ، فأغرقت البارجة على القعر وصل ظهرها ٦٠٠ رجل بين قتل وجرح، إلا أنها قطرت إلى «فربان»؛ عند ذلك قرر «كاتنهام» إيقاف العمليات. ثم انقش الضباب واتعد الأسطول في قسح مهيب رائع.

## «أدولف هتلر» بين الشرق والغرب

كان يسم مغامرة «دكار» أن تثير بحري الحرب؛ فبعد ما أمهل «هتلر» «مدينتي» غزو «انكلترا» أخذ يعيد النظر في «ستراتيجيته» قرأه على «حاربة» «روسيا»؛ إلا أنه كان يفكر بمرحلة انتقالية قد تكون اجتياح حوض البحر المتوسط. ولم يقتض الحملة الانكليزية الفرنسية أن تكتل بالانجاح لالت كافة الميزان إلى ناحية أخرى، وليست «ردة فعل» في «أفريقيا الشمالية».

بعد «جودل» و«بذكرة» «اجتياح ما ٩؟» «واست حوامل التأثير» والضغط المنصب على القعر تدفع نحو البحر المتوسط. «كان أهم» هذه الحوامل الأميرال الكبير «ريدر»، الذي كان له فضل بزمه البحرية

وجهه . ورواحته التيناك والبنلامعة التي يتعلمها وروده . ولكن « لالال » جوف المجلس التيناكي « ١٠ تجوز إلى ذلك الأضراس المنقشر (٥٩٩ ص) ضد « ٨٠ » الذي جعل من « فيليب بيتان » أكثر من ملك «فرنسا» وكانت سياسة الشيخ لغرم من التلبت بحث لم يسمح لفتيته أن تجل إلى جانب واحد . كانت الفرقة ثمانية وركز معاد « لالال » فصر فيه وزير الدفاع « مكسيم فيضان » أنه في القار « أم » لالال « فقد اتخذ الموقف للماكس تماماً ، مقررًا أن انتصار « ألمانيا » لا مرد له . وأن لا مستقبل « فرنسا » إلا في التنازل التام مع النازي .

لم يكن تحقيق الاتصال مع الظافر بالأمر البير « فشرط المحدث التي الملاها في « رويك » جائزة ردية . وهو مع ذلك يلوم نفسه على أنها قد أثبت عطفه ويوصل على زيادة وطنيا . فيقسم عاقلات الشمال و « يا دي كاليه » إلى الإدارة الفرنسية في « بروكسيل » . وينقل الأسرى الباقين في « فرنسا » إلى « ألمانيا » . ويخصص لمدنيين حصصا في الإغاثة أقل من التي فرشت على ألمان ١٩١٨ . كما يبين تفقات الاحتلال البيرمية بجمع ٤٠٠ مليون فرنك . وهو مبلغ يشكل في الواقع تعويض حرب مبرها . اعتاشا . ويبر عبود الملاجل وبعد ما أدرك أن الملا الذي ارتكبه في الاستعمار « أفريقيات التمدلية » . وبعق استعمار ها هو يطالب بالتنازل لفرانسوية في « المغرب » . وبعق استعمار لفضة المجلدية بين « الدار البيضاء » و « تونس » . ولد أبحاث حكومة « فيشي » بأن هذا المطلب يناقض اتفاقا للعدالة وراحت تحجب لشر الفولات حشابه والمغرب في الأمر أن « ألمانيا » لم تلح ولم نصر !

ولكن « لالال » مضى في تنفيذ خطته . حين قام سفره الأول إلى « باريس » في تجوز ، لم يكن بعد يلزم أي مسلك يشع . بيد أنه كان يعتمد على حذمه وعلى حسن طامه . كان المارشال « فون براونيش » . قائد الجيش العام . رضى الميزال « شترينوس » . حاكم « فرنسا » العسكري . فلسطين عايلين بالنسبة لم يستجبل الاتصال بها . ولدا تملن مشحمة من المرتبة الثانية هي « أونو أيتز » . الذي عهد إليه نظام الدعاية والإعلام الهنري . قبل الحرب إغراء المفكرين الفرنسيين . ترك « أيتز » نائب رئيس الفرقة الفرنسية ينتظر مساعدات طولا . إلا أن « لالال » تحمّل الإحانة وقال « كنت عن استعداد لأن ألتزم طولا الليل ، وحتى في اساقية » إذا اقتضى الأمر . وأشيرأ سمح له بالتدخول . فخل يصفي بشروع إلى « أيتز » وهو يقول « أصرت التور في « كارلشوي » . وكنت لا أرل طلال يوم قصفت طلائركم مدني في عيد الجسد سنة ١٩١٦ » فأقسمت لأكرس حياتي لصديق القنارب الفرنسي الألماني . الف ... ثم عرض الجلال الأوصاح في بحث عام . ونطسا مع أنه أن « كلاس مشركا ضد » انكلزا . ويقر أفضل قاعدة لتقارب الفرنسي الألماني . لم يكن « أيتز » صفة رجيبة . ولم يكن في يده أي نفوس . بيد أنه أعلن أنه ذاهب في الملل إلى « برلين » لإقناع المسؤولين بالامتناع الذي جرى تامها . وياد « لالال » إلى « فيشي » مدبرا بالجلاد مشكبا بالنفوس . ورلح في الملل يسمى في إصاه « فيان » و « بويتليه » و « إيريناري » و « بودوان » و « نوبل » و « فرسوا - بيبي » . تاللا لمارشال : « ولما في انتظار عودة السيد « أيتز » ، وأصبح أنه سيميل « فرنسا » الرهد بتطليات كبيرة » ولكن « عايل تامل » فيشي « في تحقيقها إذا ظلت أملة يرجال يرجون علان حزية « ألمانيا » .

من التأثير على « هنر » ما لم يكن لأحد حولات جيش الير . قد نجا « هنر » من نيائه . وعكن خلال لقائين متتاليين مع الصمود في وجهه في نقاش عام دار على الوجهة المجلدية التي يمدر عطاؤها الحرب . وقد تكرر « هنر » زعمه بأن مفتاح التقيات كلها هو « روسيا » . ولكنه « سلم بأن للتوسط بشكل مسرعا لمدليات مفيدة يقوم بها الجيش الألماني خلال اسراحة الشتاء .

أما في اتجاه « السويس » فدور « ألمانيا » تازي حقا . ذلك أن « ميوسلي » كان يعتبر شرقي للتوسط ميدانا عاصيا « فلا بد إذا من البحث عن ميدان لعمل القوة القومية الاشتراكية الألمانية غربي المتوسط . فهناك يقوم « جبل طارق » . وهو أكثر الأعداء إغراء

كان « بيل طارق » في نفس « هنر » وقع خاص . فعد الاستيلاء على « إريتريا » بأت يمتد نفسه أكبر الانخصاصين في الاستيلاء على التجمعات . وشهو به فكرة استخدام عبقريته للاستيلاء على الصحرة الشهيرة . ويبدو له لاحتلال جزر « الأسور » و « الكناري » في ما بعد أنه ما يكون إقامة مراكز أمامية أوروبية في وجه نيلد أميركي . بيد . ولكن « منقطع » . ثم أن إطلاق للتوسط . وتأمين المرور إلى « المغرب » . ويؤمن له سبل الضغط على « فرنسا » لم تكن هذه الأهداف طمعا في التي من أجلها أقتت العانية وأدولت « هنر » في مصير الشعب الألماني إلا أنها مشاريع حامة . جليلة . جذرية بأن تشغل فرة الشتاء .

بدأت التمهيدات الدبلوماسية في أيلول . وفي تشرين الأول رتب « هنر » مقابلة مع « ميوسلي » في « برتر » . ووقف القطار الخاص في محطة الحدود كما فعلا في آذار . ولكن أزيان الحريف لالالة إلى الحصة كانت هذه المرة تكسو مندوبات الجبل . لا تلوج الشتاء . وعرض « هنر » على شريكه تصميمه على لاحتلال « جبل طارق » وساحته بالثاني إلى دفع « فرنكو » إلى الحرب . وقال إنه رتب سفر « سزالو سيرا » . صهر « فرنكو » . إلى « برلين » . تحقيقا لهذه الغاية . إلا أن « تحفظات « سوز » أثارت سخطه . فبات يرى البحث المباشر مع « فرنكو » ضروريا . ولذا قد صمم على الدعاي حتى مئة « اسبانيا » . حتى « هندي » . ليدلج بوضوح على الأهمية التي يلقنها على هذا اللقاء . قال إنه « بد أن يعظم « الفوشي » على الأمر . وأنه يعتمد على أتيده .

وعلق « ميوسلي » . ولكنه أبدى قلقه حين أعلن له « هنر » عن رغبته في إصدام « فرنسا » في التحالف الأوروبي . ولم يكن يفتي نفسه لدى إطلاعه على التباير العسكرية التي اتحدتها « ألمانيا » . و « رومانيا » من غير علمه . « فرومانيا » في نظره هي ردية « إيطاليا » . ولا يقبل بأي شكل أن يدمي الألمان حتى جعلها محبة لهم . وقال « لشراير » تعليقاً على ذلك : « فيشي » هنر « أمام الأمر الواقع . ولكن لا بأس . فلا تكليل له بالكل الذي يكل به . ولا تكرر لصفت مهمة الملاحه على دخولي « إيزان » ... »

أما المفاوضات مع « فرنسا » فقد انبثت طابع التكم . وكان يحركها « ديار لالال » . كان « بيتان » يفتع وعطرو . ويصعب عليه ماضيه اليساري زهاد الذي تحمف به الشكوك . وغلطته . وظهور لهمل . وقدرته . وأستانة المسودة . ولشخان الذي كان يفتع في



«أولو أيتز» و «لألال»



في معمر «برينز» في ٢ تشرين الأول ١٩٤٠ : «موسوليني» و «هتلر» و «غريتروب»

حملت سلتين ثقيلتين ، وراحت تخرج تارة من ساقها اليمنى وطوراً من ساقها اليسرى . كي لا تخجل من قارعة الطريق .

## «هنداي» و«مونتوار»

لم تكن «هتلر» شجاعة شخصية ، فما كان يتمتع من ملاجئة الحصينة إلا وتساوره المخاوف ، وكان يصغر على إلا يتوقفت قطارة الخاص إلى الجوار تقف . وهكذا لم تحفل «مونتوار» -سرسوار» مكاناً في التاريخ إلا لوجود نفق بالقرب منها ، حل الخط الصغير الواصل بين «فالندوم» و«بون دي بري» .

إتقاد «أيتز» و«لألال» إلى هناك في ٢٢ تشرين الأول . كان «لألال» يظن أنه سيجتمع «برينزروب» ، ولما عرف أنه سيقتلي بالقوهرو أصيب - على حد قوله - باضطراب جعله عاجزاً عن التعبير عن دهشته وتأثره . وقال إنه «كفرنسي» . ينشئ حرية الإنكثير من كل قلة . فتشقت «هتلر» طيب لها يخبر بملة صدره . وأعلن أنه واثق من الغلة ، كما أعلن أنه لا يسي إلى إقامة سلم انتقامي . وأن جل ما يتسناه هو أن يحصل «انكثراء» ثقافات الحرب . ثم كشف عن رعيته في استيصال المارشال «بيتان» بعد يومين ، فأجاب «لألال» بأن رئيس الدولة الفرنسي لا يعلم بما هو أسعد من ذلك .

وما انتهت المقابلة حتى انطلق قطار القوهرو الخاص - ذلك العجل السيار المزدود بقطع المدفعية المضادة للطائرات - يجري باتجاه «هنداي» ، مكان الاجتماع «برينزروب» . وهناك راح «هتلر» كعادته يتكلم بلسانها ، فطلب من «برينزروب» والإمام «اسيانا» في الحرب في ١٠ كانون الثاني ١٩٤١ ، ووجه بأن تحفل «قراته المختصة» بجبل طارق في ظرف أيام قليلة بفضل تطبيق الخطط التي ابتدعها هو . «هتلر» ، ثم تبيده إلى الأمة الإسبانية أصغر «برينزروب» إلى الخطاب المنفرد الطويل . حامداً وإجماً ، مكتفياً بالدين والرجلين ، وقد علا الشجوب وجهه . ثم تكلم . لا ريب في أن «اسيانا» تريد بإجتماع الرأي استعادة «جبل طارق» ، إلا أن طابع الإصلاح الذي ارتداه هذا المطلب القومي كان يفرض أن يسترجع الإنسان أنفسهم ذلك العجل ، ولا يتخذ كعبة من دولة غريبة ولو صدقة . كان لا بد أن من إيمان تسليح الجيش الإسباني ، وتوسيع الخطوط الحدودية التي خربتها الحرب الأهلية . كان لا بد أن تشعب قليل التقية من استعادة قواه مداه صالح ، كانت «اسيانا» تعتمد على إسهام «ألمانيا» لتنهوض بهذه الأعباء كلها ، يد

وطال الانتظار . إلا أنه انتهى بالقوهرو . عند عاد «أيتز» من «برينز» إلى «باريس» في ٥ آب سفيراً «ألمانيا» فيها ، فقد خدمه الحلف بشكل صعب ، فإذا بالهبة التي انتدب نفسه لها تلقى رغبة «هتلر» في جعل «فرنسا» تسهم في القتال ضد «البيون» . وأتبع «أيتز» رؤسائه بأنه رجل نيك البسابة ، بفضل امرأته الفرنسية «ملاكات» التي كانت له في «فرنسا» . وبخاصة بفضل وحدة الرأي التي أراسها مع رجل الدولة القيني «الأسيد» . وهكذا حمل «لألال» و«أيتز» كما حمل «أيتز» و«لألال» . كانت قد بدت في «فيشي» بعض التشنجات بشأن هذه الشخصية المجهولة التي عثرت ترقيته حضورها من «برين» مفاوضات الحكومة . فإذا تصوفه يثبت أن نائب رئيس الحكومة لم يعتمد له دجبال ولا على معامر

ومثل ذلك ابعين أطلق «لألال» لخطوته الهتان . فتكاثرت رحلاته إلى «باريس» ، استقبله «برايشتش» في ٢٨ آب ، ففرض عليه «لألال» دخول «فرنسا» الحرب ضد «انكثراء» ، فأجاب ذلك العسكري الذي لا يعرف المحاباة بأن «ألمانيا» ليست بحاجة إلى العون الفرنسي . لأن هذا العون ليس يعني مال ... عاد «لألال» إلى «فيشي» حاملاً «بريوند» هذا الرغص الجاف رايح لطهر حكيمه . وفي ٢ أيلول خرج «بيتان» ، ذلك الرجل الغريب الذي امتزج فيه القصع بالعماد والوطن بالحث ، إلى شرقه مدق «دايك» مصطحباً «ميان» ، فأعلمه بأنه لم يبق حاجة إلى خدماته في الوزارة ، ولكنه أمره إلى مدينة «الغزاة» كسوف «عام» في «أفريقيا» . ولم تخر أيام إلا ويغرب «بيتان» صرعة أخرى ، وفي ٢٠ أيلول استقبل المارشال في جناح «سيفيني» ، حيث كانت الرقابة عليه أضعف الانكوار سكوتية . لم تكن «بيتان» معرفة بهذا المقاض ، يد أنه - استناداً إلى رواية «برويج» - أمر إليه بصريح جريئة ، قال : «قل للانكيز التي أرسلت فيفان» إلى دشمال الرقابة ، بعيداً عن نظر الأكلان . ليقوم بمهمة إعداد جيش يتولى حننتي ما بعد ... السيد «لألال» هو أخطر الرجال في نظري ، يد أنني ما أزال بحاجة إليه . لیسف أغثني عنه . أعلم الانكيز على ما قلت لك . ثم سلم «برويج» رسالة توصية تجيء تقول : «إن المارشال «ميان» . رئيس الدولة . يوصي بالسيد الأستاذ «برويج» مشكينا «الديبلماسيين» والقسامين . ويسنئ عليهم أن يحبطوا برعايتهم . الوقع فيليب بيتان» . في ٢٠ أيلول ١٩٤٠ . وهكذا سارت سياسة «فيشي» بتخلي امرأة قروية

أنه ما كان يوسمها أن تكون على أعية الاستعداد خلال الملهة القصيرة التي جذدها فحمة الفورور.

عرش «هتتر» مشروعه يسهلها وثرارة . وحايل «فرنكو» أن يضاهيه إسهاماً وثرارة ؛ ولكن «هتتر» لم يكن بالرجل الحادى البارد ، نادا به بنهض فحماة ويقول . ما دام الأمر كذلك فلقد نجحتم منفعة الانتظار سدى ، ولم يبق له إلا أن يمود . فانتظر «فرنكو» سكوت «هتتر» ثم عاد فخرج تحليه بصوت هادى . واستأنف «هتتر» الكلام وادى في تلميحات يبدد بها اللين لا يفهمون أن وضع «الكثرا» مبرور منه ، وأن انتصار «الأتايا» ، إذا أتى قليلا ، فإن يكون غير أكمل ولشمل . وإذا ذاك أجاب «فرنكو» بأن الانتصار «الأتايا» حاصل في الواقع ، إنما في البر لحسب ، ولا ريب في أن غزو «الكثرا» ممكن ، وقد يتم ، ولكن الأسطول البريطاني في هذه الحال سيرحل إلى «كندا» ويتابع الكفاح مستندا على المرفأ الأيرى ، أما هو ، رئيس الدولة الأسبانية ، للسؤال أمام شعبه وأمام التاريخ . فعليه أن يصيب حساباً لحرب طويلة الأمد ، وعليه أن يقبض مسؤوليات التدخلى بوزائقه . وأين كانت الأحوال ، كان لا بد «لاساتيا» من أن تحظى بمكاسب كافية لإنعاش حمية القتال في شعب بات لا يطعم إلا الراحة . فطالب «موريتانيا» ، و «المغرب» كله ، وتقاطعة «مهران» ، أي بأفضل جزء من «أفريقيا الشمالية» الفرنسية . في الوقت الذي كانت فيه «الأتايا» تعلم بجزء «مورسا» إلى حايها !

دست اباحت سيع ساحات . وقد قطعها «هتتر» على أن تشرك لوزيرى «الحاجية» مهبة . وضع مشروع للاتفاق . وفيما هو خارج من مرة الاجتماع قال «الكثير» : «إننى أفضل أن تغلق في ثلاث أسنان على أن استأنف هذه الجلسة ...» وبعد شاة فقم صاحت استوفت البحث بين «مروتن سوتر» و «ريترنوب» ، انفضت «ريترنوب» استعاض سيده ، وإنفاق إلى تهيأت رخصية . وفي منتصف الليل صرّف «سوتر» بعد ما دعاه للمغفور في اللد ، قبل الساعة الثامنة ، وعجزته مشروع اتفاق لائق . ولكنه لم ير في الموعد المضروب سوى مساعد لين سر الدولة ، «لبيترنوا دي لوس مارتوس» ، وهو يحمل نعتاً تافهاً . فما كان منه إلا أن استغل طائفة اقتحاف «هتتر» الذي كان قطاره يمرى مسرعاً نحو «موريتور» ونحو «بيتان» ، يقول «الرجمان ديبل شيلدت» : «لم يكف «ريترنوب» طولا الرحلة على حساب غضبه على «سوتر» اليسوى ، وظل «فرنكو» إلبان لمجاهد الذي يدين لنا بأشياء كثيرة ...»

في «فيشي» سبق مقابلة «موريتور» مشادةً عنيفة؛ فقد ثار «الأتايا» حين أمد «بيتان» من مرده على اصطحاب «ديولان» ، وقال : «إذا كنت أحد غيري من أعضاء حكومتك بحضور المقابلة ، فلتأبى لن تجري» . كان «بيد» بالبالا ، ما دام القيور هو الذي طلب المقابلة وما دام أده «الأتايا» بأنه موزع نجس «هتتر» على «فرنسا» لم يثبت بعد . ولكن «بيتان» تحاذى جيباً .

حتى لا تعرف ما جرى في «موريتور» وما جرى في «هنتاي» فيها إلا «يولس» لإحداث متقطعة . يوسما أن تمر مرور الكرام بالاحتفالات الخارجية التي رافقت المقابلة واطي استعتمها دعابة «فيشي» حتى التبعة . وحين كان «بيتان» يسأل في ما بعد عما جرى في «موريتور» ، كان يعجب بذكاء «الف» : «لا شيء» . والمرجح أنه قد اضطر إلى سماع عريبي للذئوب والأثم التي ارتقيها «فرنسا» منذ ١٩١٨ ، ثم الخطاب لفرط التقليل الذي يدور على مناة الجيش الألمانى الشاة . وعلى مرة «الكثرا» الوحيدة . ثم سأل «هتتر» ما إذا كانت «فرنسا»

معصمة على الدفاع عن امبراطوريتها ضد المجاعات الانكليزية . واستعادة الأراضي الشاة . فأجاب «بيتان» : بأن ما أصاب «فرنسا» من الويلات والآلام الملائمة والمثيرة لا يسمح لها بأن تنغم في راع حديد . فأردف «هتتر» معاً أن شروط السلم ستؤقت على مدى الساعة التي تورقها له «فرنسا» . وحين سمع «بيتان» لفظة سلم انتفض متسائلاً : لماذا لا توضح «الأتايا» «فرنسا» مصيرها ؟ لماذا لا تيرهن لما عن أنثا لا تصمر رقية في الانتقام منها ؟ لماذا لا تسهل لما طريق العودة إلى الحياة بتخفيض نفقات الاحتلال . ولتين عطف لملقة . والإفراج عن الأسرى ...؟ ولكنك لآلاف ، بدور فأقر بأن إعلان الحرب على «الكثرا» مستحيل في الوقت الحاضر . وبأن من الواجب إعداد قرأى العام «لوكا» ، وقال إن إقامة تعاون مع «الأتايا» في الماديين غير العسكرية أمر مرغوب فيه . وتلاخه الكلام أن ما برز في «موريتور» كان لفظة «التعاون» هذه فحسب . وقد غدت فيها بعد وصمة عار وجريمة ، في حين لم تكن في تشرين الأول ١٩١٥ غير وسام لا قيمة له .

## بَدَأَتِ الْحَرْبُ الْإِيطَالِيَّةُ الْيُونَانِيَّةُ

هالك حدث أخير جعل من شهر تشرين الأول ١٩١٥ أحد أشهر الحروب الشريفة وصفةً حسنة فيها . فبعد ما قال «هتتر» «بيتان» ، بقي بين آخرين في «موريتور» . لم يكن قد حدد قراره بعد شكل ياتي ، فهناك أمل بالرجوع إلى فكرة غزو «الكثرا» ، كما أن غية الأمل التي سعى بها في «هنتاي» لم تنفض على كوة غزو «بجبل طارو» ، و كان فيالإمكان تحويل «فرنكو» عن عتاده إلى الإلتزام وإساق بالعهدي . وكان فريق صغير من شبكات القيادة الحربية الأتالية العليا يدرسون تحفظاً لحالة «الروس» في جوار من السيرة الكامة ، حتى لقد حطرو عليهم أن يدوتوا شيئاً على ولى . ومن جهة أخرى كان «ريترنوب» حريصاً على سلامة التحالف الألمانى السوفياتي ، فكان تلقاً بشأن التوتير الذي أصاب العلاقات الأتالية السوفياتية بسبب دخول القوات الأتالية إلى «مورانيا» . وحين الترح على «هتتر» أن يقابل «ستالين» أجاب «هتتر» : «أعني أن أنت تعلم أن «ستالين» لن يرضى أبداً بالقدوم إلى «برلين» ، فهل تاتي مستعداً للذهاب إلى موسكو ؟» وقال «ريترنوب» فيها بعد : «إن الإذن الوحيد الذي حصلت عليه هو أن أكتب إلى «ستالين» كي يرسل لنا «موريتور» ، إذا كانت السبل جميعها ما تزال مفتوحة أمام «هتتر» . ولكن أمراً واحداً كان يشغله : قد تسلم من «مورسلي» رسالة ملقة . ينمدر فيها «الدوشي» من تحديات «اليونان» . ولكن على رأس «اليونان» ديكتاتور شديد الماصرة للآلان هو «ميان ميتاكس» . وهو عرج الأكاديمية العسكرية في «بوتسدام» ، وكان الحظاء قد أقدمه سنة ١٩١٧ ، وهو يعطف عقفاً شديداً على اللدء الكاتوري . يضاف إلى ذلك أن «هتتر» كان يريد أن يتجنب المشاكل في اللقطة عصوصاً لعدم تثير «بيتان» في الوقت الحاضر . وهو يرى أن ما قام به حتى ذلك اليوم في سبل ميابة القيور الروائي للئين كان أمراً مبالغاً في فكان عليه بالتالي أن يجمع جماع «مورسلي» من غير أن يكشف له التيات الأتالية

ومن «مونتور» اتصل «رينتروب» هاتفيًا «بنشيانو» يعلمه بأن «مستر» يرغب في الاجتماع «بالدوشي» في إحدى مدن «إيطاليا» الشمالية. وفي اليوم التالي وصلت الميقاتة بإجره القابلة في «دفلور» يوم الاثنين في ٢٨. إذ لم ير القومور مانتا من ذلك

ولكن «مستر» كان لا يفكر مدى قضية الشرف التي كانت تدفع شريكه إلى وضعه أمام الأمر الواقع، ففي ١٤ تشرين الأول كان «موسلي» قد سأل رئيس أركانه، المارشال «بادفيو»، عن عدد القوات اللازمة ولوقت المقدّر لدرس الليتانيين، فأجاب المارشال بأن عشرين ليرة وثلاثة أشهر تفي بالفرش. ثم تجرّأ فسأل «موسلي» عن موقف الألمان من مشروع حملة على «اليونان»، فاحتفظ «موسلي» وسأل ما إذا كان «مستر» قد استشاره حين هاجم «بولونيا» و«الروج» و «فرنسا» وهل اعتمد باعتبارات حليفه الشرقي؟ هو «موسلي». ولم يردّ بوجوب ضم «اليونان» إلى تلك «إيطاليا» السرائيجي، ولذلك سيجعل على ضم «الإيبير» و «كورفو» وإجزر الإيونية - وسيثبت قدميه في «مسانيلوك». شاه الألمان أم أير! فيجب بالتالي أن تبدأ العمليات في ٢٨ تشرين الأول كحد أقصى. وطالب إلى القواد أن يتأخروا. وراح «بادفيو» يصارع خلال ثمانية أيام، فحصل من رؤساء البحرية والطيران على أراء مفاداة القرب. وقد أصرص عجبًا بومس «الإيبير» غير المناسب وبلوجو. وبأنه لم يكن لديه في «اليابان» سوى ٨ فرق. وبأن أراض المرافء لم تكن تسمح بنقل إته سيقول استقالة «بادفيو» فورًا إذا تقدّم بها. ولكن المارشال تمنع عن تقديم الاستقالة بعدما بلغه حديث «موسلي». فخلرب. إذا. كانت على أمة الانطلاق

خادر «مستر» و«مونتور» في ٢٧. وفي «فيغورسور موذ» أوقف القطار وسلم «مستر» رسالة شخصية من «موسلي». كانت الرسالة قد وصلت إلى السفارة الإيطالية في «برلين» منذ ٤٨ ساعة، ولكن السلطات الألمانية رفضت أن تسمح لأحد أفراد السفارة الإيطالية أن يسلمها «مستر». كانت الرسالة تتضمن قرار «موسلي» النهائي القاضي بإعلان الحرب على «اليونان» في الحال. وماد القطار فالتفت بعجلة. وفي «مونخ» تسلم «مستر» القومور برقية يذكر فيها الأمير «بشارك» والقائم بالأعمال في «برود» أن «بنشيانو» قد استدعاه ليقرا عليه نص الإذار الأخير الذي سيوجه إلى الحكومة الليتوانية في الساعة الثالثة صباحًا. وودّ في الإذار أن «إيطاليا» مستاءة من آثار «اليونان» مع «الكثراء» وأنها تترى احتلال الأراضي التي تخارها بنية وضع حد لهذا الأمر. وقد أعطيت الحكومة الليتوانية مهلة ثلاث ساعات لاستعداد قرارها. ففي الساعة السادسة يبدأ الصحف الإيطالية إن لم تعان «اليونان» خضوعها أمام.

وقد وصف الدكتور «شيدت» الجزء قائلًا: «كنت متجهين بعد إضغانتا في «هنداي» وفي «مونتور» وأسا الخبر الذي تلقيناه بشأن قرار «موسلي» فقد زاد الطين بلة. كنتا نهرج إلى مكان الاجتماع في «إيطاليا» كما يهرج الشرطيون إلى مكان الجرمية كالخاد بعد قوات الألمان».

في «دفلور» كانت اللحظة ترتدي زينة رائعة. وقد جلس فيها «موسلي» منتظرًا. وما أن استقبل «مستر» حتى أعلن. وأنها القومور. لقد زشنا. إن قواتي قد دخلت «اليونان» بغيره الساعة السادسة من صباح هذا اليوم» وبعد ما رأى علامات الاستياء مرسومة على وجه حليفه، أضاف: ولا تقلق. في ظرف ١٥ يومًا يكون كل شيء قد انتهى... وبعد ١٥ يومًا كانت القوات الإيطالية قد منيت بهزيمة شاملة!

ولمّا دخلت المرسومة. كان على الجيش التاسع أن يزحف إلى «مالونيك» مارًا «بيلورينا» و«ديلبسا» ولكن الليتانيين أمادوا من طبيعة الأرض الوعرة، ومن الزوايح الشجيرة. فشنوا عليه هجومًا مماكسًا. ثم استولوا في مؤتمره على عقدة طرقات «كوريتزا» فانسحب الجيش الإيطالي بسرعة فائقة، وهذا ما نجّاه من الأسر الشامل.

وكانت مهمة الجيش الحادي عشر أن يغزو «الإيبير». وأن ينصرف بعد ذلك إلى البسار بانتجاه «أثينا». ولكن مقاومة الليتانيين بقيادة «لجورال» و«الكستور باغوس» كانت حافقة ومبيدة في آن معًا. فقد تكيفوا في الحال على حرب الجبال، وطمقوا غربيًا حطة الضلل. موسمين بقرّة أقات اللطق التي كانت تثلّ الإيطاليين، وهكذا لم يوفق الإيطاليون حتى إلى الانكباب من «بابانيا» وفي ١١ تشرين الثاني كانت هزمتهم كاملة، فراجعت قواتهم بقوى على سلسلة من المصحات بين غير «لوكريدا» والبحر، محاولة تغطية «فالرا» و «نبرابا»

في ١١ تشرين الثاني نفسه كان الأسطول الإيطالي يستمر أتمًا في «نارنتو». كانت الساعة الحادية عشرة ليلاً، والظفر في ربه الأخير. وكانت البوارج كلها ومددها سبع. راسية في الجزء الشرقي من الخليج الصغير الخارجي، في «مارغراند» وفي جملتها «البرجان» و«ليتوريو» و«فيتوريو فينير» الجديندان، وجملة كل منها ٣٥.٠٠٠ طن. وكانت الحماية مكرّمة من صف حواجز مائية. ومن خطين من الشباك، بين ثلاثة حواجز من الباليونات. وكانت بوارج عديدة أخرى تحمي جنبها للعرض. ولم يكن قد شُنّ على هذه القاعدة المحمية الحصينة أي هجوم بحري أو جوي. ولنجاة زعفت صفقات الإندار، ودوت اللامع المضادة للطائرات، وشع الشاهي بالور. وطابت النظمه في المرط. فقد أطلقت طائرتان بعض الأسهم المضربة فأضادت السفن نبرها الساطع، وأقبلت تطير على مستوى الماء. قادمة من الغرب، ١٢ طائرة «سورديش»، وهي طائرات ذات سطحين، أحادية الحركة، من ذوات المجلات الثابتة، فبعد ما أجهت الحيلة الأولى وأندرو «كانتفهام» في استرجاع الأسطول الإيطالي إلى القتال وجها لوجه، قرّر أن يفره في جحر.

إلتحق الهجوم من حملة الطائرات «إيلوسيروس» التي انضمت إلى الأبرمال «كانتفهام» لفضة أسابيع غلت، وكان متوقّعا أن تشارك بالمصيبة حملة الطائرات «إيل» ولكنها كانت بالية لدرجة أن القنابل الإيطالية التي تطارت حولها في عرض «الكابرا» في ٩ تموز كانت كافية ليلجها مدينة القادة، ونحطت ٣ طائرات في حادث اصطدام، فنجح «كانتفهام» ما تبقى لديه منها، وجموعها ٢١ طائرة، على ظهر «إيلوسيروس»، وقسمها دفن في مقبرتهما

«وليسموه» و «هيل». ثم قام بنقلهما إلى مكان بعد ١٨٠ ميلاً عن «نارباتو». وفي الساعة ٨:٤٠ مساءً أُلقيت الدفعة الأولى المولّفة من ١٢ طائرة. ولم تحسّ اسعادت حتى كانت طوريدات «السوديش» تصب الباراجين «كافور» و «ليتروري». ووسط الحرائق المتصاعدة منها سير الدفعة الثانية التي انطلقت بعد الأول بتسعين دقيقة وهي مولّفة من ٩ طائرات وأحطت طوريدات هذه الطائرات و «ليتروري» و «ليتروري». ولكنها بقرت هيكل «دولييو». وأصاب «ليتروري» بحرق آخر أرضها على الحنوح في التلحيع الصغير. وبذلك يكون نصف الأسطول المدرع الإيطالي قد دمر. هذا ولم تختلف غير طائرتين انكليزيتين عن قاعدتهما على ظهر «الايوسترس».

في ٥ تشرين الثاني أُعيد انتخاب فرانكلين روزفلت «رئيساً للولايات المتحدة» بـ ٢٧ مليون صوت مقابل ٢٢ مليوناً لـ «هنري هوبكنز». كان روزفلت «بماهر دوماً بالحفاظ على الحاد» ولكن بقاءه على رأس «أميركا» كان يشكّل «في رأي الجميع» تهديداً للألمان ورجاء وصلاحاً للانكليز. قال «هشرشل»: «لقد تغيّبت نياً تجيد ولايته بالتراجع لا يوصف» و «ولم يفرّج» صحافته بأن تعالج هذا الحدث بالزوداء تام. ولكن أمد الدبلوماسيين الإيطاليين دون في يومياته ما يلي: «لقد رأيت الأوساط الرسمية الألمانية في التجديد لسيد حيث الأيضى إنذاراً بأن «أميركا» ستدخل الحرب في أجل قريب».

ولمّا مصاب إيطاليا فقد سبّبت «الألمان» مضطرابات جديدة «فقد عاد الجنرال قائد الدبابات الألماني فون توب» من أفريقيا بتقرير مبشّر للعالم من قيمة الجيش الإيطالي. وشكاوى لادعة في البضغ الذي أظهره له الإيطاليين «ولم يهتر» بلقاف عملية تجهيز فرقة الدبابات الرابعة لحرب الصحراء. وفي ٥ تشرين الثاني دعا الأركان العامة للجيش إلى درس التدابير التي قد تدعو ضرورة بسبب اقتضات الأوضاع الإيطالية في «ألبانيا». وبعد أيام قليلة وصل «بادوليو» إلى «الشمروك». وهو شديد الكمد. ليحت مستقبل التحصين العسكري الألماني الإيطالي. فكان أن حل وسط جز من الزعم الشكاير. قال له «كيتل»: «لقد ربحنا الحرب. ولم يبق غير إنجازها بإرغام و«انكليز» على الانسحاب بأنهم قد خسروا». وبعد ذلك يوم أمام «بادوليو» لوحة مشمعة من الجيش الألماني: ٢٣٠ فرقة منها ١٨٥ من فئة الخط الأول، ومنها ٢٠ فرقة مدرعة و١٢ فرقة آلية. ولإزاء عرض القوة هذا اعترف «بادوليو» بأنه أرسل إلى «ليباء» كل ما كان يمتلكه من الدبابات وجميعها ٧٤. بالبيان عن «هينشوي». أن يعطيه الألمان ٧٠٠ دبابة مرسية كان قد تم الاستيلاء عليها. ولكن «كيتل» رفض منزعجاً بأن هذه الآليات ضرورية لتجهيز قوته. يربسان فرقة دبابات ألمانية إلى «ليباء». فرض «بادوليو» متيقناً بالعمليات الصاعدة التي تلقاها. فقد سبق «موسوليني» أن قال له: «إذا قبلت بأن يدخل الألمان إلى فيدينا» فمن يجرؤ منها أبداً».

كان يوم ١٢ تشرين الثاني يوم قرارات بالغة الأهمية. فقد وضع «بيدول» بين يدي الجمهور تقريراً يستعصم من تدنّز فرو «انكليز» و «هيل» «نارباتو». وكان بصير مدركته رقم ١٨ وقد برز فيها خطط جديد كامل الحرب. كانت الفقرة الأولى منها

تتعلّق «بقرباء» يقول فيها: «إن هدف سياسي حيال «فرنسا» هو التنازل منها لحصاة الحرب ضد «انكليز»... فأكثر مشاغل الفرنسيين إلحاحاً هي حماية ممتلكاتهم في المستعمرات بصورة دماغية هجومية ضد «انكليز» والحركة التبعيّة. وإطلاقاً من هذه المشاغل الأولية يحدّث أن تود فرنسا تشترك في الحرب ضد «انكليز».

وتطرّق «هتر» بعد ذلك إلى «إسبانيا» فقال: «إن هدف التدخل الألماني في شبه الجزيرة الإيبيرية هو طرد «انكليز» من المتوسط الغربي. ولذلك يتوجب الاستيلاء على «جبل طارق» وإقتال «الغربي».

وقد حلت قضية حمر الألمان في المرة الثالثة كس «هتر» في مدركته. ويجب على رؤساء القيادات البحرية والحوية أن يدرسوا كيفية تدعيم الدفاع الإسباني في جزر «كاناري» وكيفية احتلال حمر «كاتب فير». ولأن أطلب كذلك أن تُدرس عملية احتلال «مادير» و «الأسور» ب«سبانيا» و«سيتيا».

ولأمم هذه الوثيقة «أن» «بيدول» وكل من أقره في السرايية المتوسطة أن قضيتهم راجعة. وإزداد «هتر» ولماً «أرجع بخططه لاحتلال «جبل طارق» أمام تصميم كبير للقائه. وبذلك يستمر على غزو الأنشيتات التي كان يطارده وبمكرته يفتنّهم أنهم يستطيعون احتلالاً ولكنهم يشكّون بتقدّمهم على الاحتفاظ بها. وكس «هتر» إلى «موسوليني» رسالة مشمعة أعلن فيها عن أسفه لوصوله إلى «فرنسا» بعد فوات الأوان. وقال إن «العود إلى سمات الماضي لم يكن ضرورياً» وإنه كان معزّماً على إزالة الخطر الأنكليزي في «اليونان». ولكنه يفضح الواقع الذي يثبت أن كل «عملية» ذات أهمية في «اليونان» لم تكن ممكنة قبل شهر آذار. في حين كانت قضية إغراق «موسوليني» ممكنة في الحال. وقال بهذا الصدد: «ويجب أن نصنّف قضية المتوسط في هذا الشأن» إذ أن استخدام القوات الألمانية يكون أنسب ليجدي في هذا الفصل منه».

ولكن «الحاق الأساسي» كان ما يزال منجسداً في تعصب وفكره «الحيادي». قال «هينشوي» في «اليونان»: «يجب أن تفتح «إسبانيا» بالدخول في الحرب حلالاً». ولكن وسيلة الإقناع لم تكن قد أوجدت بعد. وصاف «مركو سوز» من جديد إلى ألمانيا وكانت نتيجة سفره أن ازداد لسياء «هتر» وقضه وصعده.

## حدوث تشقّق في التحالف الألماني الروماني

وصل مفوض الشعب «فايسلاف ميلوتوف» إلى «برلين» وسط إزدهار للثقل والطارق في الزيارة التي طلبها «موسوليني» و «ليكن» هذا الأخير لم يكافأ على بادرته: فخلال المحادثات لم يقل «موسوليني» غير «كلمات مملوءة» فراح «موسوليني» يهجو مردداً أن ما من قوة تستطيع منع الحزبة الأنكليزية «ولكن» نظرة الروس لمازعة «اتفاق» كانت تفيض الأمل المتحمي. ولكن الحال احسنت مع «هتر». فقد ناشه «موسوليني» والحساب صحت، متعزّماً من «دانس» وألمانيا» و «فنلندا» و«هدداً بالعودة إلى القتال» فيها إذا استمرّ تسليح القوات الألمانية إليها. وتطرّق كذلك من دخول القوات الألمانية إلى «رومانيا» و«هدد بإجراء اتفاق مع «بلغاريا» مماثل لاتفاق الحامية الذي جرّت «برلين»

«رومانيا» إلى ترغيه. وطالب الحزب في مراقبة مصيحي «الدرديل» و «البوسغور» بإقامة قواعد بحرية وجوية سوفياتية في «تركيا» و قطع على «هنتر» بلاذته الخطابية حين حاول هذا أن يحوّل أنظار زائره نحو «الخليج الفارسي» و «بلقند» قائلا: إن لم يكن يتمّ بغير القضايا الأوروبية، ولما «هنتر»، الذي كان يحتجّ من الغيط في «بادا دوسبرغ» لأن المرحوم «تشارميرلن» (توفي منذ زمان قصير) قد تمخّأ على أن يطرح عليه سؤالا. فقد تمخّل بصبر عجيب أحورية «مولوتوف» ذي التفكرات والبعين القويلاذنية. ولم تكن حصيلة المناقشات تظهر الشئ أي اختلاف بين دروسيا والسوفياتية و «ألمانيا» الخضرية، وبدون البروتوكول أنه قد تمّ الاتفاق على الواضخ كافة، بما فيها المطامع الروسية في المناطق. ولم أجدنا الوثيقة بخلافها تظهر وكأنّ «اتحالف الألمان» السوفياتي لم يتغير وجهه.

ولكنّ الظاهر كانت خداعة. فالتعهدات كلّها ثبتت أن «هنتر» قد خرج من مقابله مع «مولوتوف» في حالة غياح شديد. قال «هيرل» شبيبت: «إذني مقتنع بأن «هنتر» قد اتخذ قرار مهاجمة دروسيا على أثر ذلك مباشرة». وقال «كيتل»: «وقد رأى القيصر في كلام «مولوتوف» طعماً للميلية كبيرة ترمي إلى تطويق «ألمانيا». وقد قرّر أن يتحوّل دون حدوثها».

وهناك أسباب جديدة كانت تدفع «هنتر» إلى محاربة دروسيا، فقد تلاشى كلّ أمل في أن يكون القتال ذات أجل قصير. نظراً لشُعْطَاتِ التزم الرافدة، فقد غدا من الصعب مهاجمة «الكزرا» لأنها تحصنت في جزيرتها، وباتت العمليات في الخوض عسيرة الفعالية. أمّا «أميركا» فلم تكن ذات باس عسكري، ولكن كان بإمكان قوتها الاقتصادية أن تردّ «الكزرا» بخارج متزايدة. هذا. ولم يبقَ «ألمانيا» سوى مصدر جديد كير لقيادة «الوكيز» هو «الاتحاد السوفياتي». وقد دعم «هنتر» أن «مولوتوف» كان يدرك هذا الوضع. وهذا ما يفسّر دقته بنعمه. وهي لغة تحلف تماماً عن تصرفه المتواضع عام ١٩٣٩. نادى في تنبّه «ألمانيا» لهذا الوضع وجدت نفسها مقيدة «بالاتحاد السوفياتي» أكثر كاشتر. بينما كان أحد الأهداف السميكة للثورة الشيوعية الاشتراكية القضاء على البرلشينية. كان التحالف مع السوفيات حيلة سياسية مبرهنة بمرحلة معينة من الحرب. وهو الآن قابل لأن يصبح لائقاً إذا تعدى بقاؤه الأسباب التي أوجبت أصلاً.

إن طيبة الرجال كثيرة التصيد. ولقائل هم الرجال القهقرون الغلغس. وليس «هنتر» يواحد من هؤلاء. ففكره من «موسكو» قد سبب له طراول هذه الدعة حرجاً دنيئاً. وكثيرون هم القراء والاشترطانيون الألمان. ممن تزعروا في كنف التقليد اليساري. الذين كانوا يقدرون هذا القنار برضى تام. ويقدره جهاداً أكثر من بالسية «مولوتوف» فقد كان التكاثف القناني مزروجا بالإعجاب وبالصادقة التي ولدت في قلب «هنتر» كثيراً من الضامح. والشعور الأكثر إسمانية الذي يتميز به هذا القلب السجيب هو الألفة والقاسي مع الشرقيين. فمست ثلاثة أشهر كانت عينة «ألمانيا» المتكررة. يعزاف المحور جميعها. صادرة عن «إيطاليا» التي لم يتنّ «هنتر»

يرجي منها غيراً. ومع ذلك فهو لم يتنمّر مرة واحدة من مؤسّس القاششينة، بل كانت المصائب التي يتحسّنها فيها «مولوتوف» تبرز مشاعره بصديق. حتى أنه ليكاد يفرق الدمع أحياناً بسببها. وقد روى «تشانو» قائلا: «لقد تفرقت في عيني «هنتر» دمعتان كبيرتان حين طلب مني أن أشير «الشيشي» وأنت سيفل إلى جانبك بكامل قواه. وكان يرغب في أن يجمع إلى شريكه اليانس. ولكن «مولوتوف» كان يصر من المقابلة بمطاعة، فضياء، تزداد سوءاً باستمرار. وقد غيرت قواده. وحرّز قائد الجبهة الألمانية «ميدون» من قيادته، وهو الذي كان يكتب موسيقى أحد الأفلام أثناء معركة «دانيا» (!) وانفصل عن «بادولوف» نفسه، وأصل مكانها «كافالير» للقتال لصير الألمان الذي رأى في نفسه القدرة الكافية على القيام بأعباء الأركان العامة وقيادة الحرب الألمانية في أن ممّا! ولكن الوضع العسكري لم يتحسن، فقد احتلّ البريتانيون وأرجيرو كاسترو صرباً وسافاكورانا. ولم تنزّ المشكلة الإيطالية متوقفة على احتلال «سالتريك» و «ألبا». فقاموا. والحانة هذه. هو البقاء في «ألبانيا» المحتاجة الثائرة.

وطبقة حببت الانقلابات الألمانية أحداثاً أخرى. فقد افجر الوضع في «أفريقيا» مهدداً «ألبانيا» «إيطاليا». فبعد ما تقدم الإيطاليين يحدّر حتى «سيسي برياني». ألقوا في بحر عشرة مسكرات بين البحر وندلوتوف وصفاي «الفرقة». وكانت محسباتهم وصمايتهم سيئة. ولم يكونوا ليبروا على إرسال عناصر الاستطلاع إلى أبعد من مدى مداهمهم. وكان تسليمهم ناقصاً. ولما دبّاباتهم الصغيرة «فياث» التي هي من رتبة ٢ طن فلم تكن غير توليت لعمالين لها. وكان مستوى المدفوعات يمتدّى السليح. ولم تكن طبيعة الصحراء القاسية تروثد القنار بين الضباط المشرّين والجنود الروسين. ولما موضوع الرحف إلى «مري مطروح» وهي خط «الاسكندرية» الحدودي. فقد أسقط من الحساب، فبعد ما رفض الجيش الإيطالي مساعدة المصنّعات الألمانية. انطوى على احتلاله الفاشل وبات ينظر. «ويل» و«ويل» الانتظار. كان قد حفر معركة دفاعية، ولكنه قرّر أن يهاجم عدواً لم يكن ليهاجم. كما فعل الأمهال «كاتفهام» من قبل. وكانت «أفريزاني» يبيع فرق. لم تكن لدى «ويل» غير فرقتين: الفرقة الحشدية الرابعة، والفرقة المصنّعة السابعة. وفي فجر جلدي في ٩ كانون الأول قام الانكسار بالانقلاب حول معسكر «دنيو» الإيطالي. فقتلوا قائده وهو في ثياب النوم. واستولوا عليه في ظرف ساعتين. واستولوا بالطريقة نفسها. بعد أربعة أيّام من القتال. على «تخار» الفريية. و «تخار» الشرقية. و «مفتلة». و «سيسي برياني». وفيها. و«سرت» في المعركة أربع فرق إيطالية. وبلغت الخسائر البريطانية ٦٢٤ رجلاً بين قتل وجرح ومفقود. وبلغ عدد الأسرى الإيطاليين ٣٨.٣٠٠ رجل!

لم يكن «ويل» قد حلم بانتصار كهذا. وهو لم يتحصّر مسبقاً لاستغلال هذا الانتصار. حتى أن الفرقة الحشدية كانت «هاجم وهي مزودة بأمر الاتجاه إلى السودان» على أثر انتهاء الغارة على «سيسي برياني». في ١٢ كانون الأول، وصل الرقيم من «أفريزاني» وأكروفر. قائد الجيش. شُكّ أمر حركة الفرقة الحشدية الرابعة. وكان مفروفاً أن تحلّ عليها بالتدريج الفرقة الأوستريّة السابعة لتصاد على قتال الصحراء. ولم يكن هذا غير مثال أول للأخطاء الفادحة التي ارتكبتها الانكليز في قيادة الحرب في المتوسط. في الوقت الذي أرسل فيه «أفريزاني» وزوجه إلى «مولوتوف» لتظهر «ألبا» من الشتم. وفيما

كان يريد التراجع حتى «طرابلس الغرب» في فترة واحدة مملوكة ذلك بقوله : «الأفضل أن نظل» لثابة الإيطالية تترقب على الأقل» فوق قبة واحدة في «أفريقيا الشمالية» .

## «لافتال» في عرّه وفي سقوطه

حيث إيطاليا وجاه «عطر» . ولطف تسبّب له «فرنسا» غيبة أخرى . كانت فكرة احتلال «جبل طارق» تقوم على استنراج حكومة «إيطاليا» إلى الحرب بحجة استعادة المستعمرات الفرنسية التي ٢٩ تشرين الثاني . وبعد انقضاء خمسة أشهر على هدنة «كميان» ، ضمّ مجلس عسكري في دار السفارة الألمانية ، وبحضور «الان» و «أيتز» ، الجنرال «هوتزير» والأدميرال «دولان» وساعد «جودل» الأورك . الجنرال «فلي» «فاريبولوت» . دار النقاش حول خطة احتلال «الشاه» واستمادته من «الديفوليين» ، فضلاً عن تأييد «عرب» في الحصول على «نيجيريا» البريطانية . وكان «عطر» قد قيل بسخاء أن يوافق على «فرنسا» خسارة «تونس» بتسليم هذا البلد للشام . استأنف المؤتمر ١٠ كانون الأول، وكان «فاريبولوت» راضياً عن النتائج . ماير بشراء ٥٠٠٠٠ محاولة تحتل «أفريقيا الاستوائية الفرنسية» . وبات «هالينا» ترتقب حصول العمليات الموعودة على «الشاه» في أعقاب فصل الأقطار .

في تلك الوقت بالذات جرت الاستعدادات لعملية أخرى رومانية : فقد تبنى القيصر فكرة التنازل الفرنسي «هيرا» — ميثاقه . واتخذ قراراً بقتل جمدان السيق «دي رانشتاد» ، ابن «فابولين» ، إلى «الأنفاديه» . أما «الباريسيين» المرحضين في مطلع شتاء قارس ، فقد قابلوا هذه الفكرة الكبيرة بمقوف ساخر قائلين : «هم يتربصون معنا الصمم ويصيدون إلينا الرماح ... إن» عيّنهم الصائين وأصبحوا يتفكرون بكتابة لحفلات كبيرة بالمناسبة : يأتي ميثاقه إلى «باريس» فيتمسك الأخير العالمي . ولم يبق فيها فلا يعود إلى العاصمة المؤقتة . ومضى مرقد الاحتلال في ١٥ كانون الأول ، للرافق الذكرى المشرقة لعودة روات «فابولين» نفسه . بالشمسة القهقري ! لأنّ يده للجديدة تجمع الأب والابن في ضجة ذاتها ! .. طيما الاستعدادات قائمة على قدم وساق ، أعلن في ١٣ كانون الأول نيا صانع مدغل . طرد «الان» من الحكومة وأوقف في «إيطاليا» ! ولكن سرعان ما أفرج عنه الألمان ، فقد سارع إليه «أيتز» ببضحي السيارات المزودة بالرشاشات ، فأخرج عنه وقاده إلى فندق «الباروك» ، في حضرة «ميثاق» ، فما كان من «الان» إلا أن أثار على المعجزة بالسبب «فاريبولوت» . فقط إذ ذاك الجملة التي حكم عليه بالوت بسببها : «بعد اليوم سأجذب بين الألمان أممنا غالي» . ثم خرج . وقد امتنع وجهه صفاء ، وعاد إلى «باريس» في سيارة «أيتز» صفها . كادت النتائج الفرنسية على إقصاء «الان» أن تكون حطيرة معجبة بالنسبة «فلي» . ولكنها أثبت في الواقع ضيقة ، فلم تفقد «فرنسا» في ذلك حتى باتت الدقيق المسكين ، بل تسلمت في المرحل للقرّر ، إنسا في الحاضر بارد لم يحضره «ميثاق» . ولكن مكّن الإفراج عن بعض قوات من الأسرى ، وأحكم الخيط القاصم بين «فرنسا» والمحلة و «فرنسا» غير المصلحة إسكاناً تاماً ، وسنّ الوزراء كلهم من دخول «باريس» . واستعفى الألمان «دولان» خليفة «ميثاق» في خلافة «ميثاق» لخليفة «عطر» ، وقال فيما بعد تعليقاً على هذا اللقاء : «لقد وثقت كما لم

أوتج في حياتي لحدّ» . يد أن «شفتي» وثق عند هذا الحد . كلمة من «عطر» كانت كافية لإزالة حكومة «إيطاليا» ، أو لإنشاء حكومة ملكية تارئة في «باريس» يتركها الأقطار أمثال «برين» و «ديا» و «دور» و «الان» . ولكنه لم يفعل . ولم يفهم هذا المرحف في حينه . أما اليوم فقد أمسى السبب واضحاً : ذاك أن «التعاون مع «فرنسا» بات لا يثير اهتمام «عطر» . فلقد أعرض فجأة عن الاستراتيجية التوسعية التي صادف فيها غشائ ضطيدات حصة ، وتخطى . أو كاد . عن حصة الاستيلاء على «جبل طارق» لأنّه لم يستطع إقناع «فرنكو» ولم يكن له قبيل يحمّاه . وخرجت «الأسود» و «الشاه» و «دكار» من عيط تملكته . وبعد تردد دام أربعة شهور قرّره وتكررت أفكاره : فالسهول الرومية وحدها ستوفر له فرصة تقرير المصير . إذاً لم يوافق

يسى ! وضع «عطر» في ١٧ كانون الأول على ذكرته رقم ٢٠ المعروفة «عربا» ، إنشا لمجرّد تدبير وقائي . قال فيه : «يبدو لي جلياً أن» الإسم الإيطالي» مدموم . إلا أن» موقع «إيطاليا» الاستراتيجية من الخطورة بحيث لا أستطيع أن أرضى بخروجها من الحرب منها . إذاً ستدخل القوات الألمانية في الربيع من طريق «رومانيا» و «بلغاريا» ، للإجبار على «الرومان» وضع حد لحرب «الان» . وفي اليوم التالي وضع «عطر» ذكرته رقم ٢١ المعروفة «بروسا» . إن هذا النص الرابع في لثاني صفحات ، والتي عرّض في محاسن «فرنزبيرغ» ، هو أهم نصوص الحرب كلها على الإطلاق ، فهو يرسم الخطّة السدّة التي ترمي إلى زيادة الجيش السوياتي في حملة صيفيه قصيرة . ويعزّز «الان» حدوداً جديدة . أي الخطّ الممتد بين «امستراكن» و «هاسجسل» . ويدفع بالأممالي إلى زوية من المزارم وإلى سلسلة من الويلات . على أن القطع الأخير ينضمّن التحفظ التالي : «ولا يفر» من «الان» أن الأثر الصادق بناءً فله المذكور ليست إلا تدابير وقائية نمت فيما لو بدت «روسا» مرفقة من ... «هفتر» . على عاتقه ، لا يرتبط ارتباطاً قاسياً مالياً ، بل يبي باب الاحتمالات كلها مفتوحة أمامه .

في الشتاء فقد «عطر» ، الذي أفضت الانتصارات ، هذه الأول ، ألا وهو إحرار النصر الأخير في ١٩٤٠ . أي الشتاء كترتيب السابق بالغ القسوة . كان «موسلي» ينظر إلى الطبع المنحصر على «دروا» وغفل «لنشا» وإتريد لو يشتد البرد وزيد عتفاً وليشدّ عزيمته فشبّ الجبال السفلى التي قبض في أي أقدده . أما «فرنسا» ، التي سبّت بزيمته لم تعرف لما مثيلة ، فقد انطوت على برصها «رومانيا» . وبك الطيران الألماني الذي كاد يمتع من «لندة» في ٢٥ ، قد أذلّ قبلها في ٢٩ أصفت القوات التي عرفها وأفرها . فكان مصيبتها ١٠٥٠٠٠ حريقاً ، وإسالة «بالجبل» حول إلى «واد» و «تير» ٨ كاتس . وفي البحر منعت القوّات ، رغم المواصلات ، ٣٧٠٠٠٠ من السفن التجارية خلال شهر .

في «أميركا» ألقى «روزفلت» في ٢٤ كانون الأول بمحدث شديد الفجوة حيال دول المحور ، وتنبأ بسبقها . ولكن بعض القرنين القاتل لهذا الفكرة التي اختصرت في خدمه لسلطة صيد السلك التي قام بها بعد انتخابه . فقد قال : «مير إنجر حطرم الله لبحاره الذي تتلعق قناريان في بيته ... وراح يبحث عن وسيلة يقرض بها «بالقوة» الأمثلة التي أبتكت مواردها المالية الألفه أن تكون عاجزة عن شراؤها .



في ٣ كانون الثاني ، قبل مطلع الصبح ، انزل عن القطع الوسيط للبحر ، وهدية ، لقصع يهودي .  
لقد بلغت أولى معارك سنة ١٩٤١ .

# كوارث إيصالية ، وانتصارات الهائلة

إن تطور تلك المضي متجهين سلبا ، الجبال الشاهقة تتدور  
في الترتيبات المراكمة ، وبارا حبيب صغير ناك ، أن يرضى «الرب»  
بني فلان سواد عرق الصمود الصمود ، تتدور نحو الشبه الصمود  
عبر بعض التفتحات الصغيرة . ثم تنسحب صفحا وسط شيد باله  
حتى كايرو ، وحيدة للفرقة . وكان الإنجليز قد تراجعا  
إلى هذا الملقح القليل بعد جريتهم في «سبي برنلي» و«سبريس  
وسلوم» ، كان «الفرزاني» يربى في الزعيم أكثر من ذلك  
إلا أن «سبي» و«سبريس» تمثل موقعا «إن» لخدمة القوائم الإنجليز  
لمع صبا بأن أن يجري المضي عن دير واحد من الأيوبيات  
محب داني السلام من «الرب» ، حتى القربا  
، بين أسر القصور متجاذبة لأن الإنجليز ياتون بطور في  
الفرزاني ، والفرزاني مائة من سطوع ، حيث كان الإنجليز ياتون  
على موقعه الهادي حبال «اللي» ، كان حفر لوز الأكلان له راي  
بأنه لم يردد في إسرائيل قوات حشدة بعدا عن جليهم لمواظ  
ما عبرا على أصعب أصعب «الفرز» ، «في شوي كك وكاتوف  
الأول تم إرسال ٧١,٠٠٠ جندي من «الشركة القشدة» إلى مصر ،  
وكانت لهم الأربع «كروين القرويت» ، و«كروين»  
و«كروين» و«كروين» ، له حطت من «الفرز» و«كروين»  
«الفرز» ، في وسط واحد ، ٥٠,٠٠٠ جندي من أسر القصور ، تلقا  
الأمر من جرك لفرقة القشدة أثناء حروبهم «الفرز»  
وي فترات لمدة كان ٨٠,٠٠٠ رجل ، منهم ٢٧,٠٠٠ الذي تجول  
بجسوت في «الفرز» و«كروين» ، «كروين» في رعد المستعمرين الإنجليز  
«الفرز» و«كروين» ، كان «سبريس» و«سبريس» بتمس حرب  
لقد واحد وهو بطور إلى طارئة مركز السلام من جانب  
لتصريح ، ولكن التجمع له أن كان عليه أن يتجسس من طرف  
حاليا الأكلان ، في حين كان شريك الأكلان لا ينفذ غير بعض الملاحق  
تجارب وشعر «الفرز»



فرقة الإنجليز في ألبانيا

لقد رفض الإنجليز مساعدة الصليبات الأكلان  
فقطا إلى أنهم القليل و«سبريس»

الرغبة في الانتهاء المبجل فهو لمسلط الألمانى الداهم الذي كان الوياتيون يشعرون به ، قد علم «باباغوس» أن الضباط الألمان من جملتهم الكولنيل «زيرلر» رئيس أركان المجموعة المستعنة الأولى . كانوا يقفون تحترياً في «بلنباريا» وهم يرتدون الثياب اللينة . وأن الاستعدادات كانت على قدم وساق لبناء جسور على «الدانوب» . وقد حاول رئيس الوزارة البلنبارية «برغداد بلوف» أن يقاوم الضغط الألمانى ، فأقال وزير الزراعة «باغرياموف» الذي كان شديد الميل للألمان . ولكنه في الواقع لم يكن يلقى من «موسكو» السند الذي يريجه . ولذا فقد راح «بلغاديا» تتحاز تدريجياً إلى «المحور» . وقد طلب منها «هتلر» ثلاثة أمور : أن تنضم إلى الحلف الثلاثى ، وأن تمنح أراضيها لغزوات الألمانى لهاجمة «اليونان» . وأن تحتل دوراً فعالاً في العمليات . وراح الملك «بوريس» يتعامل في «برغوف» حين دُعي إليها في ١٣ كانون الثاني . متذرعاً ببلده استعداد بلده . وبمخافته من تدخل تركي . وبالخطر الروسي . وبضرورة إنشاء جناح ألماني قوي في «دوبروجا» . ولكنه قبل مديناً بالتحالف . وفي ٢٢ ، قام رئيس أركانه «بريديف» بوضع تفاصيل الصلوة مع ممثلي القيادة الألمانى . وذلك خلال مؤتمره السري المتعقد في «بريدبال» وسط المابات لثراسيلمانية .

ومكذلك كانت الانتصارات اليونانية ركيزة ركيزة «اليونان» نفسها . فالحيد يضم ٧ ملايين نسمة . وهو يبعد في القتال في وجه قارة كاملة . . . . ولم يكن سيده هذه القارة . «هتلر» . أبرصى بجزيرة حلبيه «موسلي» . أو ليسمح بأن يصبح طرف شبه الجزيرة البلقانية ملأراً بعد آبار النفط الرومانية التي لا غنى له عنها . أما «تشرشل» فقد كان يرى حلاً كاملاً كان يرى في «اليونان» البنية القارية التي بإمكان «انكلترا» . بفضل سيطرتها على البحار . الاطلاق منها في الفوز المعاكس . ولذلك أفرز إلى السير «أرشيبالد» وويل «أن يستعد» لساندة اليونانيين بما لديه من إمكانيات . فطلق «ويل» أشد القلق . كانت قيادة الشرق الأوسط التي يرأسها تحارب في جبهتين . الواحدة في «أفريقيا الشرقية» . والأخرى في «أفريقيا

ميجيا» خندقاً مضاداً للدبابات وشبكة من الملاك الشائكة . تدعمها حقول مزروعة بالألغام . ولكن الله كان مقتناً بشكل صارم . وكان التسليح عادياً . وأما للمضويات فكانت متناهية .

وقام المهاجمون البريطانيون بغزو مبركهم الأولى . كانوا يولفون فوجين (أي لوائين حسب الاصطلاح الانكليزي) من المشاة الأستراليين لتساندهم الدبابات كلها وعددها ٢٢ . وهي قوام الفرقة المصفحة السابعة . إذ أن الأستراليون يجامون بسية ١ ضد ٥ . ولكنهم كانوا قد تعرضوا للقتال بفضل التدريب العملي الذي تلقوه في «فلسطين» . وفي الساعة ٨,٣٠ ، أي بعد القضاء ثلاث ساعات على بدء الهجوم . اقتحم اللواء السادس عشر خط الدفاع وأخذ ٨,٠٠٠ أسير . وقام اللواء السابع عشر بالمحور على القطاع الشرقي . بينما كانت السفن الحربية تنقل القطاع الغربي بوليل من خلفها . وفي المساء كانت الدفاعة الإيطالية المحصنة قد شقت شقين . وفي اليوم التالي قام الأستراليون بالإجهاز على قنول القارمين تساندهم الدبابات الست البشيرة لديهم . ورفض «فرغوزو» الاستسلام . فسلك طريق الصحراء إلى «طبرق» . ووقع ٤٥,٠٠٠ إيطالي في الأسر . وأما المتصرفون فقد عسروا ٤٥٦ رجلاً بين قتل وجرح .

في «إيطاليا» عاد الحديث ثانية من قتال البرفوت الإيطالي ضد الفيل البريطاني . قال «موسلي» بجمرة : «إنه لبرغوت فريد من نوعه هذا الذي كان لديه ألف مدفع بين بطرق» وسيدى براني» . ولكن النصر البري البريطاني تكدر «فيللا» بمحدث بحري شنيع ففي ١٠ كانون الثاني تحركت قافلة سفن لتكوين «مالطا» . وطجأة ظهرت أربعون طائرة ألمانية واقتطعت على سفن الحراسة الكبيرة بحزم لم تكن قد مهدته في الظليرون الإيطاليين من قبل . ولم يصب «الروبيات» . بل غيا من القنابل بأحجية . ولكن حاملات الطائرات «إليزبريس» . طفلة «تارانتو» . أصبحت ست مرات متتالية . فاشتعلت فيها النيران . ولكنه تنكتت من باروخ «لاتانيا» عاصمة «مالطا» . حيث حاولت القاذفات أن تجهز عليها من غير جدوى . وأما الطائرات المهاجمة فكانت من التشكيلة العائرة التي نقلت من «تروج» إلى «عقيلة» . بذلك ظهرت الغزوات الألمانى في المتوسط للمرة الأولى .

في «ألبانيا» كانت الحرب عظيمة . فليبيا كان الإيطاليون لا يلبسون غير ملابس خفيفة كان اليونانيون شبه عراة . وكانت أسلحتهم من صنع فرنسي أو ألماني . وقد صادف تبديل الذخائر صعوبات جمة . فوُسل لهم الانكليز ١٨٠,٠٠٠ زوج أسلحة . و٣٠٠,٠٠٠ زوج جوارب . و٢٠٠,٠٠٠ غطاء . والمعاد الذي استولوا عليه في «سيدى براني» و «البردية» . فأطلقوا المدافع الإيطالية على صانيتها . وأسلوا كذلك . بقيادة نائب مارشال البحر «داليكا» . قوة جوية صغيرة مؤلفة من ٣٩ مقاتلة و ١٨ قاذفة . فاضلقت نيرانها من رمال الصحراء إلى عواصف الثلوج . ولم تكن هذه للمساعدة لتسحق دون تحيد الأوصال بالألوف . بدون تباطؤ القتال بسبب اعتماد الوسائل التي نذرت .

في «بحرال» الكسندر باباغوس» . ذو العينين التوتدتين . الذي كان يقود الجيش اليوناني . شديد الحمية . لم تكن قواته تمتد في ١٣ فرقة في الوقت الذي كان الإيطاليون يملكون فيه ٢١ فرقة . بينها واحدة مدرعة . ومع ذلك أمر على غزو «فالونيا» و «تيرانا» وأتلا أن يطرد الإيطاليين من «ألبانيا» حين تمكنه الأحوال بالحرية من ذلك . بمساعدة سكان الجبال الثارين . أما سبب هذه

«ديجول» و «ويلز» في القاهرة .



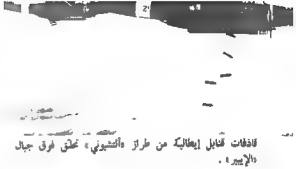
« ميتاكاس » و « يافوس » . تعرض عليهما هرجين من المدفعية . ونحو ستين دبابة ، ولكن اليونانيين رفضوا هذا العرض . كانوا مستعدين لقبول عشر فرق . ولكن فوجين مضطه من الدبابات كانت عبارة دعمة نافية قد تمجبل في التسحل الألماني بعد أن توهم له المدف . ومن الانشاق على أن يستعدي الانكليز للجدد . إذا اجتازت القوات الألمانية « القلوب » ، لأن اليونانيين كانوا مصممين على القتال حتى آخر روق . حتى ولو لم يتلقوا أية مساعدة وعاد

« ويغل » إلى « القاهرة » وهو يتوقع بشراً لإخضاعه ! وبدأت العمليات في « أفريقيا الشرقية » . دخل رتل انكليزي هندي إلى « إيرينيريا » بقيادة الجنرال « بلات » . ودخل رتل انكليزي - جوي « أريبي » إلى « الصوال » بقيادة الجنرال السير « آلان كاستنهام » . وكان دوق « أوسي » ابن عم ملك « إيطاليا » . يحكم المقاطعات الشاسعة ما بين « البحر الأحمر » وبحيرة « رودولف » وهو يحمل لقب « نائب ملك » . ولديه خمسة كنية . ولكن إضفاء « البرينا » لم يكن قد تم بعد . كما لم صابها سبباً إنكليزياً . هو الكولونيل « ساندفورد » . كان يحوب اليك عركا الفتنة مبعثاً عن عردة الأمير « لور » « ميلاسيلاني » . فكان يفرقه يقضاه جيشاً عديداً « كاملا » . ولم يكن « موسوليني » نفسه متخذاً بالوضع الراهن . لذلك أطلق يد « أوسي » فلالاً له إن « مسير » أفريقيا الإيطالية . لن يقرر إلا في « أوروبا » نفسها .

كان « هنتر » ينتظر تقدم « موسوليني » على رصيف محطة جلية صغيرة بالقرب من « سافرووخ » . وقدماء غارتقان في الثلج . وكان « البوشي » قد حاول الهرب من هذه المقابلة غير مرحة ، إذ أن جبرته في « فلورنسا » (قال بوملاك : « فليور » ، ساكون في « ألبا » بعد « ١٠ يوماً ) كانت تنقل كاهليه . وإذا كان يخشى شمة « هنتر » أكثر مما كان يخشى عقابه وأاليه . وفي القطار راح « موسوليني » يصب على الأمة الإيطالية لومه : « لاجبة القوة والشجاعة التي شادتها الفاشسية قد انهارت ، والانكليز يأمرون « بطرق » ، وفي « ألبانيا » أصبحت فرق النخبة التي أرسلت للمساعدة بالفرقة فور وصولها إلى الجبهة . ولكن « هنتر » تصرف تصرف السيد الكريم الشاسع ، فأني استقبله متسماً بالود والاحترام . ولم يظهر ما كان يكنه لشريكه الإيطالي في مرارة الحية .

وجرت المناقشات بين الحليفين على مقربة من « علبان » « بروف »

يمثل هذا السلاح القديم تحكك البولانيون من إطفاء الوضع الإيطالي في الجبهة الألبانية .



أفذاض قتال إيطالية من طراز « ألتشيني » تحلق فوق جبال « إل إيري » .



مدايح إيطالية من عيار ١٥٢ مم تعمل في الجبهة اليونانية الألبانية في آذار ١٩٤١ .



دبابة إيطالية من الفرقة « سينيا » في الجبهة اليونانية الألبانية .

الشمالية . وبعد ما به « ويغل » إلى الخط التجم من تبديد القوات سال مجلس رؤساء الأركان عما إذا كان وثاقاً من أن التمركات الألمانية في « البلقان » لم تكن خدعة . ووصله الجواب حاملاً توقيع « تشرشل » : « إننا نطلب منك أن تتفقد بدقة » . ومن غير تون ، بقراراتنا التي تتحمل مسؤوليتها كاملة . » في ١٣ كانون الثاني كان « ويغل » في « ألبا » يتحدث مع

## «غرازياي» يفقد «مبوقرة»

غادر «موسلي» و«ساربورغ» و«هبط» ما زالت تقاوم ، ولدى وصوله إلى «روما» سقطت «طريق» إلا أن مسيرة الانزباب التي يجتهدونها الانكباب كانت شائعة ، لقد هبّت عليهم عاصفة رملية طمرت الفقرة السابعة المصطفة طوال أربعة أيام ، وانخفضت حصّة الماء اليومية إلى نصف علون . أمّا الحققة فكانت ، على الرغم من مقاومة إيطالية شديدة في بعض النقاط ، نسخة طبق الأصل عن موقعة «الردية» . نلقت الثقاوبون الانكليز أحد حقول الأنعام قبل الفجر ، وصحوا ثمة صيغة آمنة اندفعت فيها الفقرة الأسترالية داخل المحيط المحصن ، فأمر الجنرال «بيتاني» ماتيلو ، قائد الحامية في اليوم الأول ، وفي فجر اليوم الثاني استسلم الجنرال «دلا مورا» ، قائد موقعة «سيري» ٦٦ . خسر البريطانيون ٤٠٠ رجل بين قتيل وجريح ، وأسرروا ٢٥٠٠٠ إيطالي . واستولوا على منشآت مرفئية سليمة ، وكتيبات كبيرة من الماء والوقود ، ومعدّات توليد الكهرباء مزودة بالقلم .

واستمرت المظادة ، بيد أن معالم التديرت ، إذ حلت محلّ الصلابة القاطعة المتاخمة للحدود المصرية متقلّبة . «الجبل الأخضر» الذي نشط الاستعمار في استثمار أطرافه ، وأوبته ، وانكشفت للانكليز الداعلين معجزة المزاريح الإيطالية بأخاديدها العميقة ، وببوها الردية وصيولات مضطربها الفجائية . إلا أن بسمة المظاهرة هدله لم تمنح الصقيات من طريقتهم ، إذ أفرقتهم الأسطار الفزيرة بذلك العصر الذي كادوا ينسوه ، ألا وهو الرحل . فالتدبيات تقوص وتفرّز ، وندارج حيرط الطائرات تسفل ، وضطرب المواصلات تستعجل ، وتشتتة الجبل ووجوهه تهبّجان حين الجنود إلى تلك الطاح المسطحة التي تمتدّ على تخوم «مصر» وهي أشدّ ما تكون موقاة لتدبيات

تكبدت الإيطاليون خسائر فادحة ، ولكن بقيت لديهم قوّة كثيرة وكان «الجبل الأخضر» بشكل مقلّد دفاعي متنازلاً ، يبدأ بمرتفع «دزة» ويمتدّ حتى «الحليل» بقمّة حادة ، ثمّ ينحني شرقاً غرباً فيطلي «نغازي» عاصمة «أفريقيا الشمالية» الإيطالية . غير أن «عراياني» ستم المراتم فبجز «تهديد» «موسلي» و«وعده» إنقاذهم في تولول الحبل الذي كان يبدو له تطويقهم من البئر واليهر حرمياً ، ولم يكن في الواقع عتلاً في تغييره ، ففي ٣ شباط أمر بالراجع العام إلى «طاندس الغرب» ، وعادوا هو نفسه مقرّ سلطه ، مدينة الرمو تلك ، التي طاما تمتت القاضية أن تنافس بها مدينة «الجزائر» .

وانطلقت الفقرة المضطربة ٧ بقيادة الميجر جنرال «ميكل» أودر كريبغ ، تشقّ طريقها عبر الجبل بغية قطع الطريق على العدو المتقهقر ليؤازر البحر ، فقطعت على درب عتّز متتابعة سيرها في ضوء القمر ، عتارة مسافة ١٥٠ كلم في ٢٤ ساعة ، فإذا ما طلل في صبح شباط على الرغل الإيطالي الطويل النساب بيده ، قطع فوج الحباله بقيادة «كوب» «الطريق» قرب «برقة البيضاء» ، فيما اقتفّت معظم قوّة الفقرة المضطربة حبل جنات العدو . وحاول الإيطاليون طوال يومين أن يتصالحوا لهم متعلّداً ، ولكنهم ، وقد دامعتهم من خلف الفقرة الأسترالية القادمة من «نغازي» المحلّة ، أنفرو سلاحهم واستسلموا ، فإذا هم ٢٥ ألف أسير ، وإذا بعدد أسير هذه الحملة يرتفع إلى ١٥٠.٠٠٠ . ويقتب على الجنرال «تليورا» قائد الفيلق ٢٣

الثامنة التي اخفق عليها الجبل المنطلي بالزحج وشاحاً ساحراً . وكان الكلب الوحيد الذي جناه الألمان من وضعه المنقوع هو حقّ شرعي في ثلثة أضرّت صدر الرّثال الآخر عبقاً ! وقد قال «موسلي» «لنشايتو» لينا بعد . «إن» «هتار» مضطرب كونه «هتار» . وهذا ما يسمح له بالكلاب طوال الوقت ، ولكن حلق «هتار» المتفري كان يجب صمتاً يعوق الكلام أهمية . إنّه لم يفه بكلمة أمام شريكه الذي بات مقيّداً بحصيره عن تحطّط ، وبربروسا ٢ ومع هذا فقد كان الاستعداد له في أوجه . وقد حذّره شهر إيكار مجدداً لهذه العمليات ، بيد أن يتبع تصلّب الأرض المصنّفات مجال العمل في السهول الروسية .

ولن يفي «هتار» صامتاً لا يفصح عن نيّاته حيال «روسيا» ، فهو م يصف من شريكه أنّه تخلّى عن غزو «الكلرا» قال : «إن» مثلي كُتل من له يتدقّ فيها حلقة وحيدة ، فهو يبقى غريباً ما دام عاصفاً عليها ، وإن هو أطلقها وأمنّا الإصابة وجد نفسه مجرداً من سلاح . أمّا الآن أشل «الكلرا» وإبقائها تحت التهديد والمخطر في حين أن إغنائها غزوها يفسح لها حرية العمل لوقت طويل . . . . . من جهة أخرى كان من الضروري الاستيلاء على «جبل طارق» . ويتجسّد «هتار» ثلاثاً : «إن» إغلائها مضيق «صقلية» تدبير احتياطي ضيق المخطّط الذي وضعته والذي حلّسه جيحد ورتكو . ولكن الفرصة لم تفت بيد ، فإذا كان باستطاعتك اليوم أن تقنعه بدخول الحرب ، تكوّن قد أدبّت خلفاً خدمة حليلة ، ففصل ذلك بتقلّب الوضع في الجحش كلباً .

كان الإيطاليون يشعرون بالهم بمرح في حصرة الألمان ، فالجنرال «غوتزوي» ، وهو صير القامة ، يحدّر صمراً مستمداً وليس مثلاً ، قد شمر بحركات تقصص هذه أمّة حين راح يمرض على «كيتل» للتناظم وضع الأحوال الإيطالية على الجبهتين . لقد طلب أن يذهب القناصون الجبلون البانارونيون إلى «البانيا» والمسلسلة ، وطلب مساعدة الفقرة الألمانية المدعّمة إلى كان «موسلي» قد أمر «بادوليو» برفضها لأسابيع خلّت ! لقد تخالّف الكبرياء الفاشستي . وقام «هتار» وبلغ الإيطاليين الرض الأثافي المزدوج ، قال : «نحن لسنا بعد بمجاله حرب مع اليونانيين وإن نحن أسلنا قوّة إلى «البانيا» ولتبقياها في المؤعرة كاد مشهد الألمان في وضعهم السلبى ذا تأثير معنوي عزّز في الرّث الذي ينهض في الإيطاليون بالقتال ، وإذا خاضت هذه القوّة القتال . فإنّها قد تسبّب تدخّل الأتراك ، وامتداد الحرب إلى «البلقان» في طرف سائر لأونه . رغم أن رسل إليكم فرقة مدرّعة إلى «أفريقيا» لأنّ مسؤولياتنا كبيرة للغاية ، ويتعلّز علينا أن نرسل وقادتنا المتنازلة إلى حيث لا تستطيع أن تأتي بالتأليج الباهرة المعبودة . وقام «هتار» بعد ذلك يمرض لتعطيل الكبرياء أصلية «ماريتا» . ومكّداً أنّ

الحرب في «البلقان» ستسهيجه عند حلول الربيع ، ولكن «موسلي» قنط وجهه ذلاً بين أهله «هتار» بأنّه يمتزج بإشراك اليوسلافيين في حذر اليونانيين ، كان «موسلي» يدي أن يتركه ويوصولاً «ويدهمها» بعدا هو «هتار» يقترح أن تكون حليلة له ١ وطلب «الدوتشي» ألا يسمح بتدخّل حكومة «ويلفرد» قبل أن يجري على الأكل إصلاح الوضع في «البانيا» بجوهر الربيع الماضي . ثمّ راح يعنى إلى شروح «هتار» وتوجيهاتها ، وهنا : كيف يجب على الإيطاليين أن يمتصوا مدفئتهم المصادة للطائرات ، وأن يتخلّوا على مخوفهم من التدبيات ، وأن يبرصوا محول الأنعام ويستعملوا غراساهم الكيرة لتسوين «طريق» . وغير ذلك . . . . . وألغى «موسلي» مله وراه وجه جامد التسمّات . في حين قطع «غوتزوي» وحسنة إزاء عبقريّة القيهر العسكرية !

حيث تلقى تعميماً. ثم انتقل إلى روما . وسها كتب لمراته  
لو ، يقول إن اتصاله بالإيطاليين كان متنازلاً . وفي ١٢ وصل  
إلى طرابلس الغرب . وفي ١٥ قدم برحلة جوية حتى الحدود  
البيضاء الأطلال على الأوضاع التي تنتشر في القارة الجديدة  
عبر أن قل جنرال بطريق الجو أسهل بكثير من قل على  
كان قل القارة الخفيفة بطريق البحر متدنراً قبل ٢٠ آذار . أن  
قل فرقة الدبابات ١٥ فقد تأخر إلى أبكر . إذا كان لا مع الإيطاليين  
من مواجهة الانكيز وجها لوجه خلال أسابيع طويلة . وفي الواقع كان  
وصعهم مريباً . فقد قتلوا عتدهم . وانكسرت شوكتهم . وتفتت  
الانكيز في صفوفهم . وطهر . ضلوا عن خطر جيش النبل .  
خطر مهمهم أكثر أشد هولاً من الأول . قادم من الأراضي الصحراء :  
إنه خطر الجيش الانكيزي . ألوح بالشيء البارول . وخطر الفرنسيين  
الأحرار الذين انطلقوا من التشاد وأخذوا يبدون « مرزوق » .  
وخطر النسيونيين الذين هبوا إلى القار . كان مرصد التجدة الانكيزية  
بعيداً . بينما كان انكيز داهماً . وهكذا سقطت مقاطعة طرابلس  
غرب . بعد سقوط « برقة » .

في مقر « خليج سدره » . وهو أبعد نقطة جنوبي المتوسط .  
احتل الانكيز « العقيلة » . حيث عادوا فاصطدموا بالقطر النام .  
والربيع الجففة . وبشكله لاه . ولز أنهم تقدموا مسافة ٥٠٠ كلم  
بعد لدخلوا من جديد في منطقة استعمار بعض الإيطاليين بأنهم قد  
غرسوا فيها ٣ ملايين ونصف المليون من أشجار النخيل . لم يكن يعرف  
تقدمهم غير الصحراء . وكان قواد الجنديات يقولون سائرين .  
مشكلة الزيل في الموزعات الكهربائية في السيارات والآليات أهم  
بكثير من خطر الإيطاليين . « لقد تهرأت الدبابات . ولكن شدة  
الطقس كانت تلعب الرجال : ٥٠٠ كلم فصل « العقيلة » عن مسرت .  
و ٥٠٠ كلم أخرى تفصل مسرت عن طرابلس الغرب . ولن  
يبقى سوى ٢٠٠ كلم الوصول إلى الحدود التونسية . إذا بات إضحاخ

ولد أهيب يروح ضميم . كما وقع في الأسر البحار « برغوندي » .  
التسليط الذي كان قد فر من « طبرق » . و « العقيلة » .  
قلن . هنتر . قللاً شديداً هذه المرة . وراح يحسب حساباً لفقدان  
أفريقيا الشمالية . يومها . كما أخذ يتحسب لاحتمال أكثر ترعهم  
فيه « انكيزا » . وإيطاليا . على الاستحباب من الغرب . فصرح لكبار  
قواد جيشه قائلين : « ربما كان هذا الاتحاد مقبولاً من الوجهة  
المسكونية . ولكن عاقبة الفئوة ستكون وخيمة مرعبة » . فوقع  
« إيطاليا » . « المراتبيجي » هام . وجناحها في جنوب فرنسا . ضعيف .  
قلا بد . إذا من دعم « إيطاليا » . قبل . هنتر . إذ ذلك أن يقدم  
« لوسولبي » القوات المصفحة التي كان قد رفض تسليمها منذ أيام  
يد أنه وضع لذلك شروطه : فعل الإيطاليين أن يلقوا عن الغرب  
الحامدة . ومن فكرة الانكماش في طرابلس الغرب . « وعليهم أن  
يرسلوا إلى أفريقيا فرقتهم المصفحة « كريسبي » . « وأن يبقوا ضم



دخول الألمان إلى بنغازي . عاصمة « برقة » .  
في كانون الثاني ١٩٤١ .

وصول طارفين رومل إلى طرابلس الغرب . ويرى في استيلائه  
البحراني الإيطالي « غاريبولدي » .



الجدات السريعة كلها ووضعها تحت إمرة جنرال ألفاني يفضع مبدئ  
لقيادة الإيطالية العليا . ويحفظ بحق الجيو إلى قيادة الجيش الألماني  
العليا في حال اختلاف وجهات النظر . وإذا لم تقبل حكومة روما .  
بده الشروط فلن تقدم « ألمانيا » على أي عمل . إذ أنها تفضل  
الامتناع على القامرة بقوتها بشرط ليس وادعها أمل بالنجاح  
وأصرح « موسوليني » إلى إعلان قبيله . بل سفي إلى أبعد من ذلك فأعلن  
أن المارشال « غاريباني » قد استعفى من أفريقيا « ولن يعود إليها .  
ولن البحار « غاريبولدي » سيخلفه في منصبه .

كان « هنتر » قد شكل من أجل « أفريقيا » فرقة خاصة خفيفة .  
فأطلق بها هوجاً من الدبابات « ورطبة منه في إنعام الجيش الألماني  
الأفريقي قرر أن يضيف إليها فرقة مصفحة حديثة التشكيل . هي  
فرقة الدبابات ١٥ . كان البحار « غون فريك » أول قائد مكر به  
« هنتر » . ولكن « فريك » عاد من رحلة استطلاعية إلى طرابلس  
الغرب . شديد التشاؤم . مما جعل القيودر يصرف عنه النظر .  
صعكر إذ ذلك « يارفين رومل » رئيس أركانه أثناء الحملة الليبية .  
رومل نكرة « ديان » . فاستعفى « رومل » إلى « يرين » في ٦ شباط

«أفريقيا الشمالية» الإيطالية بمنازل الانكليز .

المجسدة في رومل . وهكذا غلّيت "تشرشل" عن الصوق السراتيجي الذي أوشكت أن تؤمته له سيطرته على الساحل الأفريقي ، من أجل معامرة أوروبية تحكم عليها بالإخفاق سلفاً غاوت القوى . فانتفرضه سبيل المدس الذي كان يحشاه "هتلر" إلى قلب إيطاليا .

قانون الإعارة والتأجير،  
ذخيرة الديمقراطية

في النصف الأول من آذار عرّف البلد الذي ما انفك ينتج كثرى الفواكهات الصالحة للأكل، أحد أعضاء الحزب: إلا وهو القراع كثرى في الفواكهات الصالحة للأكل في جانب التراب والتأجير القراع كثرى في الجانب الشرقي الغربي في الرسي في ١١ كانون الثاني. حينئذ مر طلبة التراب في طبع النصف الثاني وأوله لأن الأضيء، ولم حوله نقاش في بلغ من الإنعام درجة غير مسموعة لأن اللزوم بشكل خمسة عشرة طرية. وفي نهاية اللقاء في لمطاط اللزوم، والفاكهات التي تبنت أن غمة القراعون ١١ في غياني إقبال الشباب في ما بين القتال، لم يكن له كلها إلا سترًا من دخان، إذ قد تبين لكل بعير أن هذا اللزوم والتأجير هو إعلان الحرب مفتوح، وصدل في كل طورات ذات نهاية معينة.

[illegible]

أثب هذا التجديد اللعش ضدّه القوى السليميّة والانقلابيّة  
المتأخّضة «لروزلت» كلّها ، فالنصم « كريدنلان كاتوليكيان » .  
كلاهما إرلنديان ، وهما «أوكوتل و «دوغرنى» ، إلى كنيسة

إلا أن الحراس اليوناني تفتل في ٢٩ كانون الثاني لودى  
الشرطة أن الدكتور اليوناني التبرع بحان ميكاسكس -  
مفتش في فيدرال ريكال القومية التي كانت تحاول  
مؤد تفتيد خطته اليوناني. فادر وايتد في لندن في ١٢ شباط بصحبة  
السير جون ديل، ونقسم إليها ويويل، وليفورنو، قائد قواته  
الجوية. قبل ليلة قبله ان تستغل في ألتايفه، فاقترعوا  
بمفارده لتتبع في وجه الحوراء، خافوا بنته من بحر وايتد، إلى  
الغروب، ونعمه أو ١٠٠ فرقة ٢٠، وتكون لكمن القزقات  
والدياباتات والطرقات والمضغعات اللاكروية. ولكن الحوروف من  
ألتايفه قد تمت القزوب، فرفضت بمفارده استغلال وجبال  
التيمة، واستقبلتهم بمفارده، لكنها رفضت أدنا ضافية. إلى  
بعد الأركل إلى حد يفتي أسراب والمراكبات، والفتايفه في أير  
والفوفور، فبتدعيهم لهم، مدعين أنهم سيدائنون عن أنفسهم إذا ما  
هوجوا. إلا أنهم يابون الحولاء الصاحبة بترافهم في جبهة  
معدية لألتايفه.

في «أثينا» حلّ غلّ «ميناسكاس» بسلكتين «كوريس» و«ليس»  
 في أثينا اليونانية. وقد صرح الرقيم لمعلمين الأثينيين على أن سبب:  
 «أثينا» اليونانية في هذه الأوقات هو ما بين كل من أثينا و«سبي»  
 ٣٠ في المائة. ج. المجرى الأثيني. لمحتسك رقيقه، «فيلازيا»  
 من «سبياس» من الجيش الأثيني. ينضفون المراسل. الانفصال.  
 «ميسون» معاقه الجسر، وبعد ذلك مدارج القرائل. وأكّد  
 «أثينا» اليونانية في الدفاع عن أنفسهم. إن كانت  
 «جينية» المتدربين وهما كان عديم، ولكن لم يكن أحد يرى  
 في هذا المتدربين غير اتصال قوي راسم.

[illegible]

العمليات الحربية في ليبيا خلال شتاء عام ١٩٤٠ - ١٩٤١

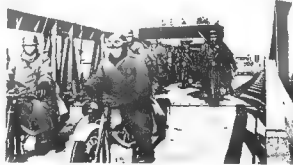


أني وقت مبكر. صمّم المؤاد الروسية إليه. واضداد مقليس جديدة في التراع الأحدي الانتعاج لم تذكر ساعات ثلاث علي الاقتراع حتى قبل «روزنت» بأن تعميد من قانون الإعادة والمخير أمكان : أولاهما هي «الكتلة» التي تتسلم بموجبه ٢٨ رويًا حربيًا منبًا من قاعدات الطوريد . وثانيتهما هي «اليوان» التي تنطها «أميركا» عتادًا هامًا للتدعيم . ويمكنًا بدأ عزن سلاح الديمقراطية بعمل . يد أن هذا العمل أني متأخرًا بالنسبة

«الكوبكرو» لشجب الزلاق «أميركا» نحو الحرب : وأستمر رحل الأعمال الجمرال «دوريت ا. وود» . رئيس محال «سيرر» وروباله الكبرى . لجنة «أميركا أول» . وجميع أموالًا طائلة لحاربة للشروع : كان رعيم المعارضة البرلمانية «باتون لك. ويلر» . أحد شيوخ «مونتانا» . أما يظله الكبير فكان الكونيل «ليندريغ» . الذي أفضحه بميزة الانتصار الدكتوروي الحزب «الألمانية» . وبعجابه «الحوية» الثارية فيها وشهد الطيران الألماني . وإنيًا منه هذا



دخول الألمان إلى بيلغراف.



عوز جر «الدانوب».

«اليوان» : هي أولك أقدار اقتضت «بيلغراف» إلى الحلف الثلاثي . خاضعة «للمحور» يد «رومانيا» و «سلوفاكية» و «المجر» . فشرعت القوات الألمانية في اليوم التالي تعبر «الدانوب» على جسور منها في مدى ٤ أيام

كانت القوات المتدفقة نحو «اليوان» غيضة ساحة . فهناك الاقتراع ١١ و ١٤ و ١٨ و ٣٠ و ٤٠ التي تولف الجيش ١٢ . وهناك مجموعة «فون كلايت» المصفحة للركة من فرق الدبابات ٩ و ١١ . فضلاً عن فرقة الدبابات ٢ المسلحة بالقوج ٢ . وهناك القيق ٨ الجوي بقوده الجمرال «فون ريتشون» . يضاف إلى ذلك فرق فنية مختلفة . تخص بالكر منها وحدات الخطوط الجديدة المتكيفة بتوفير أكبر مادة مسكة من شبكة الخطوط الجدارية الضعيفة . أسندت القيادة أولًا إلى المارشال «فون كوفي» «أمر الفكيكين الألمان» . يد أن «مستر» استبدله في اللحظة الأخيرة بالمارشال «هولست» . «الرصين المنزق» و«مستر» هذا التغيير بقوله : «اللقاق جبال» لا بد لها من جلي !

إذا كان الغرض من هذه القرية هو سحق الجيش «اليواني» المربل للتمجم مع ٢٤ فرقة إيطالية . فإنها لصيرة جسارة . ذلك أن «ألمانيا» تأتي المجازلة . فرمًا سافقت اليونانيين حملة «انكلورية» . وقد أراد «مستر» أن يعطي البريطانيين البرهان على أنهم لن يظفارا الرص القارة

الاقتراع كتب كتابه «موجة المستقبل» وذهب فيه إلى أن «على أميركا» أن تخصص في بلادها ببناء أسطول من ١٠.٠٠٠ طائرة لتدرا عنها كل خطر . تعاقب الخطباء أمام بلمان للمجلسين المختصة . بين عيكتين لمكرة التدخل» وصادفين عنها . وأعلنت كفة مناصري القانون ترجع شيئاً فشيئاً . فكانت نتيجة التصويت الأول الذي أجراه مجلس النواب في ١٨ شباط : ٢٦٠ صوتاً لصالح المشروع و ١٦٥ غيذه . ثم أيد مجلس الشيوخ هذا الصوت في ١١ آذار بقتين صوتاً مقابل ٣١ . ولما أعيد المشروع إلى مجلس النواب للاقتراع النهائي حصل على أكثرية ساحة : ٣١٧ مقابل ٧١ . وأعلنت شخصيات كثيرة كانت قد عارضته . وعلى رأسها الشيخ «فنديريغ» . أنها تدعم تنفيذه بكل قواها بمدًا هذا قانون البلاد .

كانت ردة الفعل المالية قوية جداً . إذ زادت مدد الامبراطورية الانكليزية كلها بالأعلام الأميركية . و«سلف» «ميطوله» الذي كان يقضي نهاية الأسبوع في «شيكرز» «باكرا ج.د» . وقد أيقظه ما يشبه نتيًا «مستر» مدبهاً لم يكن غير «تشرشل» الذي اتهم فرقه وهو يرفض فرجاً . ولما بزل في لباس النوم : إلا أن «مستر» أعلن يسفريه أن «المالية الدولية» هي التي أملت هذا القانون . وإن سحن «الكتلة» لا مرد له . غير أنه كان لا يميل فيه الوزن الذي أني في كفة البراد المكافحة لكفت . بل استخلص من ذلك أنه بدت ضروريًا أكثر من

يجزى لنا أن نتخلى عن «البيان» ؟ أو هلنا لشتت لنا العالم بأسره .  
 وطلب «إيدن» من جهة احترام التعهدات المقطوعة . وهكذا عادت  
 الدبلوماسية العسكرية والضرورات السياسية إلى الصراع . فلم ير  
 «نشرشل» بداً من الاعاء أمام الألمان .  
 في ٧ آذار أصدرت القوات البريطانية نزل إلى البر اليوناني .  
 فوجدت بلداً مدفع الفقر . وشبا بتصور جوعاً . وحيلاً قارياً  
 البرودة ، ودروباً مقيتة . وبدأت أمطار الربيع تتساقط مولدة  
 طيناً لزجاً صقيفاً تفرق فيه الحريات وتلصق فيه أقدام الرجال السائرين  
 بصعوبة نحو مواقع القتال . ولكن العمليات الحربية تأخرت . واستمر  
 حصار «برغولايا» السلي . لقد استقبل «هتلر» في شباط رئيس  
 الحكومة «زيتكوفش» ووزير الخارجية «ستكار» - «مركوفيش» .  
 ولكن تحفظاتها أثارت غضبه ، فاستدعى «ولي» العهد «بول» نفسه  
 إلى «برغول» ، فطلب هذا أن ينعط اللقاء بالكتمان . وأخذ  
 يعارض أمام سيد «أوروبا» في انضمام بلده إلى الحلف الثلاثي .  
 فأعلن «هتلر» عن استعداده لضمان الحدود اليوغوسلافية . وحتى  
 عن استعداده للتخلي عن المطالبة بمرور القوات الألمانية في أرضه .



وقصر في الحراء الطلق في «بلغاريا» . كانت حرب «البلقان» معة  
 للألمان ونزعة لكونفورية سبقت تلك المنة الشديدة المترتبة بهم  
 في الجبهة الشرقية .

مشيراً إلى أن رفضاً بطراً بعد هذه التهديدات يُحجر غير لائق بالصدقة  
 على الإطلاق . وما «بول» إلى بلاده مزوداً بهذا الإنذار السبق  
 أما في «بلغاريا» فكانت الأفكار في غلبان ، وقررت المسببات  
 القومية اليوغوسلافية قربها نتيجة للإنذار الألماني ، فالكروات  
 والسلافونيين يؤيدون انضماماً بضمهم تحت الحماية الألمانية أو في  
 ما من من المطالبين الإيطالية . غير أن الصرب يستنكرون كل  
 شراكة مع «هتلر» . وسجن عهده الانضمام الملكي في ٢٠ آذار  
 أبعد عشرة مستشارين الأمير «بول» ، معربين عن تأييدهم للحلف  
 عن الانتاع أو من قبول بالأمر الواقع ، وامتنع خمسة عن التصويت .  
 وصوت لثلاث ضدّه . وألقى بطريقه بلغراد و «جبرائيل» دورتش  
 خطبة حتر بها «الرايخ الثالث» ، ولكن «ولي» العهد تعدى هذه  
 المعارضة ، ووقع اليوغوسلافيون الاتفاقية في ٢٥ شباط في  
 «فيينا» ، في جو مثقل ناروية والكراهية .

الأوروبية إلا وتبيدهم صواعقه . وربما خطر لاختراق أيضا أن  
 يتدخلوا . ولذا أراد «هتلر» أن يكون قادراً على سحقهم . أما من  
 ناحية «يوغوسلافيا» ما كانت «بول» بعض الوزراء في حكومة الأمير  
 «بول» ولي العهد . لتلقه طوقه منيت الساعي الإنكليزية الإحتناق .  
 والمفاوضات جارية لتتسم «بلغراد» بنورها إلى الخفت «برلين» - روما -  
 طوكيو .

وعلى كل حال لم تكن «هتلر» أبته رغبة في القتال ، فهو يتقدم  
 بامتياز في حلبة بلقانية في يحرق إليها إلا الحدود الأرض الذي قام به  
 «موسوليني» ضد يونانيين ليس «المحجور» عليهم مأخذ . وهذه القوات  
 التي تعبر «الدانوب» قد خصصت في الأصل لفرز «أوكرانيا» . ولم  
 يأمرها «هتلر» بالتوجه إلى «البلقان» إلا مرضاً مضطراً . كان ما يزال  
 يأمل بأن يلجأ اليونانيون إلى «الرايخ» سائلين أن يفصل بينهم وبين  
 الإيطاليين . ولذلك لم يكن رجع القوات الألمانية يتم إلا ببطء وبشكل  
 هو أقرب إلى العرض منه إلى مسيرة حرب صاعقة . ذلك أن «هتلر»  
 كان يريد أن يفرز اليونانيون فرصة التفكير وفشل .

أثار الموقف الألماني سخط «رومان» الشديد . فقال «غوزوني»  
 ويحاول الألمان دخول «البلقان» سلماً فيما جودنا بمبارين ويوتون  
 وفي شاطئ حقن الإيطاليين أركل نجاح نسبي . إذ صدراً المحجور  
 اليوناني هبط نحو «الرايخ» بعد احتلال مرصعات «نيبيلانا» . وسأول  
 «موسوليني» أن يستغل هذا الفوز الدفاعي البسيط . ونمى لو أنه  
 يستغل التدخل الألماني ، فذهب إلى «ألبانيا» يلو حبية جنوده . إلا  
 أن المحجور الشامل للتي شش في ٩ آذار صد في ١١ مه . فلم يبق  
 أمام الإيطاليين إلا أن ينتظروا النصر الدليل بأنهم على أيدي حلفائهم .

وتمازت المباحثات الإنكليزية اليونانية ، وقد بين السير «جون ديل»  
 أنه يستحيل الدفاع عن الأراضي اليونانية برمتها . وطلب التدخل عن  
 «ساليك» وإنقاذ جيوش «الإير» وتنظيم الدفاع على خط قصير يند  
 من مصب «الآليكون» إلى جبل «كيماتان» . فرفض اليونانيون  
 هذه العروض . ورفضوا التضحية بخط «ميتاكاس» الذي يحمي  
 الحدود البلغارية . ولكنهم قبلوا بتقليص الجبهة الألبانية ووجدوا يوضع  
 ٢٣ كتيبة على خط «الآليكون» . وكان «ويلز» مصمماً على أن يؤيد إلى  
 «البلقان» الفرقة النيوزيلندية . فإفرقة الأوسترالية ٦ . ولده من  
 المصفحات . ثم تبعها فيما بعد بالفرقة الأوسترالية ٧ و «لوار» «بولوني» .  
 أما قائد هذه الحملة الصغيرة فكان الجنرال السير «ميتلاند» ولسن للقلب  
 «جيمس» .

ولم تسع اليونانيون أن يقبلوا بالتخلي عن التفتحات الألبانية التي  
 سقروا منهاهم . وعلم «ديل» في ٤ آذار أن «تخصار الجبهة لم يمر  
 الأمر به» وأن «ولسن» لا يقدّر إلا بعشدة إلى ١٦ كتيبة بدلاً من  
 ال ٢٣ التي وعد بها . أما جيش «ميتاكاس» الذي كُلف  
 بحماية مسيرة خط «الآليكون» فلم يكن غير قليل عزيز يكاد يكون ملا  
 مدفعية . وهكذا بدأ إرسال الحملة البريطانية ضرباً من الجنون . فاتفق  
 رؤساء الأركان في «لندن» على التصح لبلقانيا من جديد .

وقع «نشرشل» في حيرة من أمره . ولكن الاحتجاجات المستمرة  
 رحت تد إلىه من «ألبا» - «أفرون» «سير» «بايري» «ستغرا» : كيف



شهر . كان قد حُدّد لأواخر فصل الربيع . وإذا بالثورة الميوسينية في اللقائـة توجّهت إلى الصيف

## أَوَّلُ اسْتِصَارٍ يَحْرُزُهُ «رُومِل» فِي «أَفْرِيتِيَا»

مرة أخرى عرف «اليفس» ركوبه مؤثراً . ففتحت الماركات غريباً في «ألبانيا» . وفي «تراقيا» و«ميسيا» اندفعت القوات اليونانية بالتي هي أحسن مع القارز البريطانية القادمة من «مصر» . وفي «فلقاريا» و«قلماس» واصلت القوات الألمانية تحريكها . وفي «يوغوسلافيا» حملت الأمة المحروقة السلاح . ولكن الحكومة الجديدة كانت ما تزال تأمل في أن تُبَدل عن أرضها الفريالات التي كانت تبعد حيرتها .

وعادت نيران الحرب إلى الاندلاع في «ليبيا» . وقد كُتب على الإنكليز فيها أن يخلصوا نمن الخط الذي ارتكبهوا حين رسوا يعملون مستخفين يد واحد ! وفي ٢١ شباط رأت إحدى طائرات الاستطلاع البريطانية في الصحراء مركبةً ألمانية . وبعد ذلك بأيام وصلت معلومات من «طرابلس الغرب» تُفيد أن «سدة من الدبابات» قد تكون فوجاً . كانت تتزلزل في الشاطئ . وفي ٨ آذار كشفت معلومات أخرى عن اسم الجنرال قائد القوات الألمانية : إنه «دروسل» . لهذا الاسم يمكن ذكره بعد حملة «فرسان» وتظهر في «أفريقيا» يعود إلى الاستنتاج بأن العدو كان ينوي القيام بعمليات عسكرية . ولكن القيادة الإنكليزية لم تقبل . فهي بلدية آذار . ثم في نهاية . قام «دروسل» بتحديد الوضع الزمان إن وجود المنشآت الألمانية . وإمارات الجوية الضيقة التي عطلت مرافق ومباري . كانت أدلة جديرة بالاهتمام . من جهة أخرى . وصل الرزم من الاسكانات المتوافرة في ميناء «طرابلس الغرب» . كان إنشاء قوة قادرة على القيام بعمليات نافذة تنطلق شهرين كاسين . وكان عملاً كذلك أن تجري مشاورات عليّة . غير أن موسم الحفر المحرق سيجب قبل أن يعود بالإمكان القيام بعمليات شنيطة . فالخطر . والحالة هذه . يمكن أن يبرز في الحريف . وليس في الربيع . لم يكن «ويغل» خطف في قنبره . فزومل لم يصطحب معه فرقته الخفيفة الخامسة بكاملها . وأما إزال قوة الدبابات الألمانية ١٥ فلم يتم قبل آخر أيار . وكانت حركتها متفجرة إلى المرشحات المتسببة للصحراء . أما الآليات التي كانت تسير على حجلات من الطراز المادي فقد كانت تفرض في الرمال بصورة ظلية . وأسلل الإيطاليون فرتهم المنصبة «أريني» . وطرقتهم الآلية «دريتر» . ولكنهما لم تكدتا كملتين . وأما الجنرال «فايريولدي» . ذو الشارين الغريزيين . والذي كان «دروسل» حاضراً له سبباً . فهو لا يكاد يثق بسلفه إنداماً . وسعى في صفوف القيادة الألمانية العليا كاترا وينظرون إلى حملة المنشآت الألمانية في «أفريقيا» بتحمّل شديد . فقد طلب «والدرو» رئيس الأركان إلى «دروسل» أن يقدم له في ٢٠ نيسان خطة لانسراج «فرقة» . كما طلب إليه أن يزم الحفر في انتظار ذلك وألا يحرف بالزئجل ما وراء «أجنادية» . إذا كان استنتاج السير «أرشياند» معصياً : فالشاطف يقتصر على المناشطات ولا ريب . ولم يكن هناك أي مشروع لعمليات الآلية شاملة .

في ٢٤ آذار امتحن «دروسل» الإنكليز بطرحهم من مخبرهم الألماني في «القبيلة» . فراجبوا إلى «مروى ريقية» حيث كانت الفرقة المدرعة

وحدث عاد الخطار بالمرحّضين بعد يومين . كانت العاصمة في حكم المحاصرة . فأُتفق لدى زروهما من القطار قبل لما إن «الأمير «بول» قد وُضِع تحت المراقبة في قصره . حصل الانقلاب من غير أن تُراقق فترة دم واحدة . فلقد اعتقل الجيش كبار مؤيدي التحالف الألماني ومعهم في أسرهم . وتسلّم السلطة الجنرال «دوسان سيموش» . قائد سلاح الطيران وعضو بالتي على الأمير «بول» . معاً بلوغ الملك «بيار الثاني» . ابن «اسكندر الثالث» . إلى «القانونية» . وكان إذ ذاك في السابعة عشرة . أما «المرح» فقد غمرته نبوة الفيلة . فاجتمعوا بالألوف في القرى يشدون نشيد «أوي صريوي» وغيره . وحملهم لهم في شوارعهم ينتهرون بحري التاريخ إذ يتحدون الطاغية الذي دمر «فرنسا» . أما في «كروثيا» فكان نصف الرجال لا يمتلكون لأمر الصيغة التي أصدره «سيموش» . كان هذا الانقلاب على الإنكليز مفعل عجيب . فقد عرف به «ايند» و«ديل» في «مالطة» وصاح عائدان إلى «الإنكليز» . فصادا على أعقابهما . ولكن حرارة الاندفاع بردت في «أثينا» . قبل «سيموش» استقبال الجنرال «ديل» . ولكن بشرط أن يحضر بلباس المدني . وفُضّل بقاء الوزير «ايند» في «اليونان» . ثم وردت التطيحات «ديل» من «ملفاده» بحجة : لم يكن «سيموش» ذلك الرجل القوي الذي تصوره . ثم إن مجلس الثورة مقسم على نفسه . فإذا كان الشعب مقتنعاً بأن «يوغوسلافيا» ستوقّع نعم «ألمانيا» الصاعد . فإن المسؤولين سيرون غور الخطر الذي يوا بالتمسك فيه . وكثفت «سيموش» في يقول «البرين» إن الانقلاب لا يبدل شيئاً في اتجاه بلاده الحبيب «ألمانيا» . ورفض الاستماع إلى العروض الإنكليزية بطونها : معاهدة تحالف بطونها اجتياح صانع «ألمانيا» قصد تنظيمها من الإيطاليين . قبل أن يتسنى «ألمانيا» أن تتحرك . ثم استدلوا «تراكيا» إلى معسكر الحلفاء وبناء جبهة حائلة «تاجم» «ألمانيا» من الزوار .

لم تكن تلك إلى أضغاث أحلام ! ذلك أن «دود فلفل الألمانية» أتت سرية لقلعة . حصل انقلاب «ملفاده» في ليل ٢٦-٢٧ . وبعد ظهر ٢٧ عُقد اجتماع لرواء الجيش والطيران في مكتب القومر الذي أعلمهم بأنه قد عزم على سحق «يوغوسلافيا» كقوة عسكرية وكادوية . وتدخلت للأمر عدته في الحال : كان على الجيش ٢ بقيادة «الجنرال بريست» «هون فيشر» أن يبادر إلى التجمع في «ستيري» - «كارني» . وعلى الأسطول الجوي الذي يقوده «الجنرال بريست» «والمر» أن يجهز سبع مجموعات مطاردة وثلاث مجموعات «شوك» تقوم بمهمة الأولى على تدعيم «ملفاده» بلا شفقة ولا رحمة . وصدّقت مهمة الجيش ١٢ في الجنوب فيات على قواته الفضة أن تهاجم «اليونان» وتتفحص على الجانب اليوغوسلافي في أن مما بآية تصديق خطوط القاموية بين «سكوبلي» و«ديش» . ثم فتحت على صورة مروعة من «مناصرة» إلى «ملفاده» . وكثف «هتلر» الجنرال «فين رنجر» «مرونة» العسكرية في «فلقاريا» بأن يحمل إلى «موسلي» رسالة تكاد تأمل لينة الأثر . يطلب فيها إلى الامتناع عن أية مبادرة في «ألبانيا» . فكل ما عليه هو الصمود بما تسمه الحال في وجه الهجمات التي يستنهد عليها اليوغوسلافيين .

ولقد خففت المدكرة رقم ٢٥ غطت العمليات الجبلية بهذه الجملة إلى سرتب عليها نتائج صخنة : في هذه الظروف يوجب البدء بمشروع «دريوسا» أربعة أسابيع في أقصى حد . ... ذلك أن المعمول على «دوسا» بمهمة صاعدة بيد الجيش الأسمر في ظرف أربعة

نعم في وجه العدو المهاجم أية مقاومة مستمرة أو أية عملية معاكسة وحلّى «درويل» فوق الجبل في طائرته فوقعت عيناه على مستودعات «المخيل» و «هذرة» ، وبعد ما فكر بالمراد التي يمكن أن يجدها فيها عمل على تقويم سير «أريبي» وإزالة المصفحة الخامسة باتجاه الشمال وفي ليل ٦ نيسان أسرت دورية ألمانية سيارة إنكليزية . ولها ثلاثة جنرالات نيام : «أوكوئور» و «نيم» و «كوب» . فانطلقوا بسرعة من الزناد إلى الأسر ! وأسر جنرال رابع في «المخيل» هو «غاسي باري» . واستسلم غاسي هو ورفيقوه في «هذرة» . كان «درويل» قد انطلق من حدود «طرابلس الغرب» وهدفه شن غارة بسيطة . فإذا به يجد موقع «المحور» إلى الحدود المصرية في غضون عشرة أيام . هذا ووقع دباباته الـ ١٥ . وهي أكبر قطعة في جيشه الأفريقي . لم تكن قد بدأت بالتزلزل في «طرابلس الغرب» بعد .

لم يبق غير هدف واحد : «هطير» . وشيخ حطّ البريطانيّين ل يائي لواء أكثر . وهو اللواء الثامن عشر . لديهم الحماية المؤلفة من الفرع الأسترالي الرابع والعشرين . بعد ما نزل إلى الشاطئ ليأخذ جيش «هطير» . وتكتّل الجنرال «لانارك» من تخليص هجوم مفاجئ . فكانت النتيجة أن قُتل أثناء الهجوم الجنرال «جبرل» فريد ريفيتز أرنولد غافرون . قاتل فرقة الدبابات الألمانية الخاصة عشرة بعداً تقدم رجائه إلى ساحة القتال . وبعد مضي أيام قليلة بقي هجوم أكثر المصير نفسه . وبدأت تلك تنظيم الحصار . وكانت ألون تصل إلى البريطانيّين الـ ٣٦.٠٠٠ من الجرح . أصبحوا يسيطرون على دائرة محصنة مساحتها ٤٨ كلم لم تكن لدى «درويل» الإمكانيات اللازمة لتفريغها .

## حَرْبٌ صَاعِقَةٌ فِي «الْمِلْتَان»

لقد شهد ليل ٦ نيسان حدثاً فريداً : فقد أقطم الزعيم اليوغسلافي في «موسكو» «غابريلوفيتش» من نومه . ودعي للذهاب إلى «الكرمين» حيث كان «ستالين» ينتظرونه . ولّد «ستالين» للوزير ريفقة عدم اعتدائه بين «الاتحاد السوفياتي» و «يوغوسلافيا» حاضرة لتفريق . كانت كل من الدولتين تتعهد بموجوبها بأن تحترم استقلال الأخرى وحقوقها الشرعية . وصادتها الوطنية الذاتية وفي حال تعرض إحدىهما لهجوم كان على الدولة الأخرى أن تازم حياها موقفها مصادفاً ... هذا . في الوقت الذي كانت القوات الألمانية فيه تتجمع حول «يوغوسلافيا» . والعدوان مرئىب بين لحظة وأخرى ...

لم يكن لهذه البداية السوفياتية المعبية أن تفسّر بوضوح . فالمدروس الذي يكتشفها مدفون في ملفّات قد تظلل سرباً إلى الأبد . بقي ذلك الوقت ظنّ البعض أن ما قام به «ستالين» كان يبدؤ بقيام حرب عنيفة بين «الاتحاد السوفياتي» و «الرابع الثالث» . وقد قيلت «بيلغراد» الحلف في الحال مهلكة . فأثار أملاً خفية . وظنّ الصربون أن «حليتهم الكبيرة التقليدية» و «حماية السلاف» قد قربت . قد سارعت إلى تجهيز . ولكن شيئاً من هذا لم يحدث . وكين نجعل اليوم النافع الذي سحاه المسؤولين السوفيات إلى إيقاف «غابريلوفيتش» من رقاده في وسط تلك الليلة .

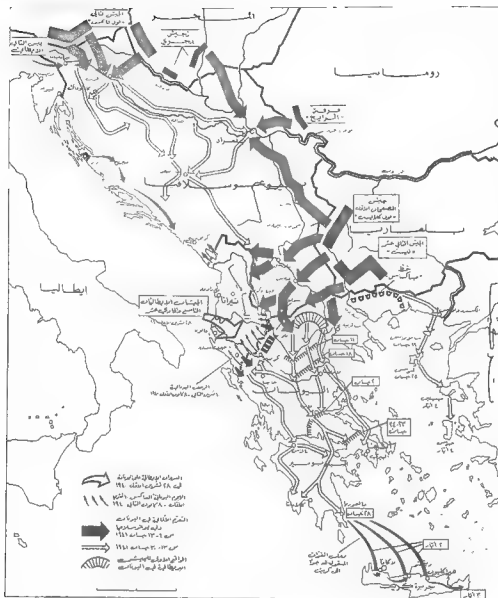
وبعد ذلك بساعات كانت أعنف العارات وأسوأها تصف «بيلغراد» . وهنا تغيّرت معاملة «هطير» لطايفين مختلفين . ضحيا كان

الثانية قد تنطّعت في موقف دفاعي . وفي ٣١ هاجم «درويل» حذر على طريقة الملاك الذي يمتحن خصمه ؛ وبعاً أن المقاومة كانت شديدة . فأته في يناير في مجهود الجيبي بل استدار حول موقع العدو عبر ممرٍ سبب بين الزوال العميقة . وأصاف إلى خطه العسكرية عامل الخطة . فقام بتدوير الشاحات حتى بدت وكأنها دبابات . مصطنعاً بذلك تفوّكاً لم يكن حائلاً عليه . وجعل بعض الآليات تثير غيرةً كثيفة من الغيار توهم تنصّرات غوالم جيلة . وبدن لوك بسان حيل إلى أنه الإنكليز كانوا يركبون إلى القرار بلا قتال . فقد انطلقت في البداية ففقد شن غارة . وكانت التلميحات توهم إليه ألا يتعدى «أجدانية» . ولكن أيقن في تلك اللحظة أنه إذا ما تجرأ على عصيان الأوامر أصبحت «هطير» ملك يده .

لقد تم الاستيلاء على «أجدانية» . وانتصر الإغواء على الأوامر : فأذا «درويل» يعكس عملية «أوكوئور» ويصدّها . إذ قام بتقسيم قواته لثلاثة أربال : «فرح» رتل منها إلى «بنغازي» سالكا الطريق الساحلية . وكان موكباً من مجموعة استطلاع الفرقة المصفحة الخفيفة الخاصة . ومن فرقة «هريكس» . وطمع الرتل الثاني «الجبل الأخضر» في خطّ بضم . وكان موكباً من فرح الدبابات الخاص ، وأما الثالث . وكان بفرقة «أريبي» وصطف الفرقة المدرعة الخفيفة الخاصة . فقد لُصّ الجبل من جهة الصحراء . وما أن بدأت هذه العملية حتى وصل إنذار من «هطير» يقول «درويل» مدعو إلى تجسّب ركوب المخاطر . خصوصاً ألا يترضى جيشه بالانسياط نحو «بنغازي» . ولكن البارون الشاب «لون فسمار» . الذي كان في رأس المقدمة . كان قد بالشر سيره باتجاه عاصمة «أفريقيا الشمالية» الإيطالية . فتنسّل إلى «درويل» أن يسمح له بالاستمرار . فوافق «درويل» معرّضاً منصبه للخطر . إن «الثالث الخفيف» هو الذي يعرف أن يتحدّى رؤساده أبشاً !

وفي صبيحة ٤ نيسان دخل «لسمار» و«بنغازي» وسط حفاظات المتصمرين الإيطاليين . وفي الوقت نفسه كان «درويل» يتعرض لهجوم شخصي عنيف : لقد هبّ «غابريلوفيتش» في أثره ووقع به في مركز قيادة الأمامي . وأمره بأن يُعلم في الحال من فعلته الخوفية : فالجندات الألمانية الإيطالية قد تجمّعت . وقد أفرقت الشاحات حموئيتها في قلب الصحراء لتعود إلى المؤخرة سبياً وراء الرقود . واستشاط «غابريلوفيتش» غيظاً وراح يبدؤ . وأجابه «درويل» بكلام قاس وفي أخرج مرحلة من الشداة وصلت إلى «درويل» برقية تحمل إليه التحدة : إن التهور لم يكن قادراً على تقدير الوضع الحالي رهو في «برلين» . ولذا فإنّه يعني تلك العلامة الأفريقية . مطلق الصلاحية ! فانصرف «غابريلوفيتش» قائلًا إنّه سيرفض القضية على القيادة العليا الإيطالية . وصاد «درويل» إلى قتاله .

في المسكر البريطاني كانت القوضي غامرة ؛ فبعد ما استلمحي «أوكوئور» البارز إلى مصره . تسلم الجنرال «نيم» القيادة . وكان حديث عهد بالقتال كجنوده . وسارع «درويل» من «القاهرة» ميدياً «أوكوئور» كمشتر «نيم» . ولكن تحركات الأربال الألمانية الإيطالية السريعة قد أسندت جهاز المعركة وشوّهت صورها . فالقوات التي كانت في الجبهة لم تكن كافية في وجه عدوٍ يصافعت عدده بفضل حركته . وألّاه «المدني» الثالث الذي وصل للسانة لبعة أيام خلت كان بلا مدفعية ولا دبابات . وفرقة الأسترالية الـ ٤٧ قد تفرقت إلى لوانين ؛ وفرقة المدرعة الثانية لم تكن تملك سوى ٨٠ دبابة نصفها من طراز «م ٣» وهي غثينة من الإيطاليين . ولم



العمليات الحربية في البلقان (تشرين الأول ١٩٤٠ - أيلول ١٩٤١)

وبالتناوب معهم فيقتحمون الممرات العسكرية الريفية . قد رفضوا سماع التصالح  
الانكليزية . وأصرّوا على الدفاع عن حدودهم بكاملها . فقد كانت  
مجموعة أول من الجيش محمي ، وكرويا من « اليوم » حتى « اليوم » ،  
وكانت مجموعة أخرى منتشرة حتى « أبواب الحديد » . وكانت مجموعة  
ثالثة منتشرة على طول الحدود البلقانية وتحتلها اجتياح « ألبانيا »  
ولكن كلمة « جيش » لم تكن تعني غير مجموعة مؤلفة من ثلاث فرق

«الفرنسي» و«إيرايغ شوتيرغ» الوزير الألماني يسلّم في «ألبانيا» إعلاناً  
«لحرب» نتيجة لدخول الانكليز إلى اليونان . كانت حكومة «الربيع»  
تتخيم «الزمرّة» المحرمة النازية ، التي استولت على السلطة في «يونيفاليا» ،  
وهكذا انقضت النيران الحربية من السماء لمخالفاتها .  
وباستثناء البطولة في الدفاع . تعتبر الحرب اليوغسلافية تكراراً  
للحرب البولندية في ١٩٣٩ ، فقاد «هتلر» و«هتلر» نظامهم الشديد .

أو أربع . لا وجود فيها للآليات المدفوعة ولا للأسلحة المضادة للديابات . وكان سلاح الجبل يضم ٧٠٠ طائرة قديمة سحقت أكثرها على الأرض منذ اليوم الأول . وفي وجه جيش كهذا يرجع إلى جبل أكثر . كانت الحملة الألبانية رافعة بالقوة الطبيعية التي أظهرتها وحدانها الآلية في التغلب على الضحايا الطبيعية . فقد استولى «كلايت» على عدة على مضائق «ترايبور» على خط حديد الشرق السريع . واحتل «ميش» . ثم أرسل فرقة ديابات الخامسة إلى «ألبانيا» . ويحدر إلى وادي مورافا بالقرتين الأتيتين ١١ و ٦٠ . وهاجم «ملراد» من وراء . ثم انطلق جويًا وحاصر حطام الجيش اليوغوسلافي الذي كان قد التحا إلى «سوبا» . وكان صناعي بدوره يقوم بمبطلاته في منطقة قليلة المسالك . ومع ذلك فقد استولى على «سوكوبي» . ثم قسم رتلته وأسس الاتصال بالإيطاليين على بحيرة «أوكريدا» . وأسطح بالواقع الانكسارية الديكائية في منطقة «فورتينا» . وفي «أورانيا» تألفت حكومة انتصالية مركزها «غرب» في الوقت الذي دخلتها المصمحات . إن «يوغوسلافيا» . هذا الملوك المستعص . قد بدأت تتفكك بانحلال جيشها .

انتهت الحرب في أحد عشر يومًا . وعلى ارتفاع مسموئش . أمر خلفه الجبل «كالاتوفتش» . بإلغاء السلاح . ولم يحفظ الألمان إلا بالأسرى الصربيين وعددهم ٣٤٤.٠٠٠ . فقد أحرز الجيش الألباني أروع نصر له . إذ لم يهلكه إلا ١٥١ قتيلًا و ١٥ مفقودًا و ٣٩٢ جريحًا .

شئ المجهول على «اليونان» في الوقت الذي شئ فيه على «يوغوسلافيا» . وعلى الرغم من التصاميم الانكسارية لم يتدخل اليونانيون من خط «ميناكاس» للمنازل الذي أنشئ في وجه قارة بلغارية حلت عليها القارة الألبانية ! وفي سبيل حماية هذا الخط كان الجبل «ماكوبوليس» يملك التوابين «إفروس» و «نيستوس» . وفي الساعة ١٧ و ١٤ و ١٨ و ١٩ . وكانت هذه الفرقة الأخيرة تسبى فرقة آتية . غير أنها لم تكن كذلك . كان مجموع هذه القوات مؤلفًا من ٢٥ كتيبة . ٣٧ مدفعية مدعية . و ٢٤ مشاة من الإسمت . ولم يكن «داهغوس» قد تفرغ مع الانكسار . الذين استمروا في مطع يبعد ٥٠ كلم إلى وراء . غير فرقي المشاة ١٢ و ٢٠ وهكذا قسم الجيشان الحليان قواهما . وكانهما يسمدان الحركتين مختلفتين في وجه عدو ساقط .

ولكن اليونانيين حاربوا من طينة غير طينة اليوغوسلافين . فالفرق الألبانية الثلاث التي هاجمت على «السنوس» قد أوقفت بغلابة . وفي ممر «دوبيل» شهدت الفرقة الجبلية الخامسة إضغاطًا داميًا . فيما كانت الفرقة السادسة تقدم بعجز شديد على القسم الرابعة غربي «ستروما» . وخلال ثلاثة أيام تأملت على خط «ميناكاس» هجمات برية وجوية عنيفة . ولكن الخط بقي صامدًا لا يتزعزع . إلى أن الكملة الأخيرة في هذه الحركة عادت إلى إحدى فرق ديابات مسيدان الألبانية . وفي فرقة الديابات الثانية . بقيادة الجبل «فير» . فقد دخلت إلى «يوغوسلافيا» من وادي «ستروبيتزا» . فوصلت إلى «ستروبيتزا» من غير أن تلقى مقاومة . وكان الوادي يمتد نحو الغرب . غير أن حرس «فير» هو الذي ألقى عليه خط سيره . فتحوك باتجاه الجبل . وصعد نفقته حتى بحيرة «دوران» عبر طريق جبلية وعرة . واستولى حول البحيرة من الغرب . ثم عبر الحدود الصربية اليونانية وأحضر مارًا بطريق متوترة إلى وادي «نادرار» . وكش الفرقة ١٩ . وفي احتياطي «ماكوبوليس» الوحيد . لم تكن

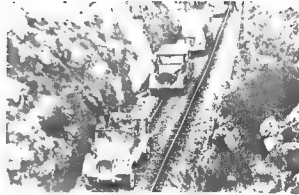
في مكانها فتوقف هذه الفرقة المتقدمة . وفي ٨ نيسان قطع «فير» ٩٠ كلم ودخل إلى سالونيك . في منتصف الليل . وهكذا طرد المدافع عن خط «ميناكاس» . ثم تقفوا من «داهغوس» إزدًا بالاستسلام . وأخذ الألمان عليهم الدبب الإلزام . وراسوا ينظرون إلى تحصياتهم بإعجاب . تاطقوا بهذا الثقل الذي رده «مطر» مد أبام . أنهم وجدكم صمدت في وجه طائرات «هشوكا» . ولم يبق بالإمكان الدفاع عن موقع الجبل «جوسوب ولسون» نظرًا لعجز مسيرته . وساحل «داهغوس» أن يستدرجه إلى الداخل بنفذة مدح القوة البريطانية بجيش «الإبير» الذي كان تحت إمرة . بيد أن القائد الانكليزي كان يؤخر الانقطاع عن اليونانيين على الاعتماد على البحر . فأتى تراجعها شيئًا بضعمة تاريخ قديمة . مرها . عبر طرقات رهيبة . ليحبل في حلة شتوية . وكثيرون هم الأوسراليين الذين أبصروا الثلج لأول مرة في حياتهم في تلك الأثناء . وكانت مراحل السير تتعرض تارة لمطر الجليدي . وطورا لعدو جوي متفوق . فكانت بالدروب دروب جملحة

في ١٨ عقد اجتماع في قصر «فانري» الملكي ضم «ولسون» و «داهغوس» . أضحى الاجتماع في جو حداث كتيب . فقد انتصر رئيس الوزارة «كرويتزيس» في صبيحة النهار نفسه . كما فعل الملكوت «تليكي» وزير الخارجية المجرية منذ أيام . إذ أتهار تحت وطأة «الحال» البردية الذي شدّ بلبه بالأسل إلى الرابع . الحفري . فكان عرض «داهغوس» على جانب من الحد يصاحبه فقدان ذلك الرجل الشريف الذي ذهب ضحية التفتد الساقط . قال : إن جيش «الإبير» قد طوط تقريبًا نتيجة لتقدم ألمان سريع «ميناكاس» و «الرفر» قل ينساقط على الطرقات من غير شفقة ولا هوادة . ولعنويات متدهورة . لقد انتهت الحرب بالهزيمة . ولم يبق هناك أي معنى لوجود القوات الانكليزية في «اليونان» . فكان من الأفضل أن تركب البحر عائلة إلى موطنها . على أن يبذل اليونانيون قصارى جهدهم في سبيل حداثها . وكان عليهم بعد ذلك أن يلقوا سلاحهم لوضع حل لاحتياج بلدهم . وطوبوا بإصافون القتال في جزهم بما تبقى لهم من إمكانات . كان الموقف اليوناني شريفًا ومقدامًا وواقعيًا حيال القوات البريطانية . أما موقف «نشرشل» فكان . على العكس . نموذجًا للفتش . فقد أبقى إلى «دونل» قائلًا : ونحن لا نستطيع البقاء في «اليونان» رغم إرادة اليونانيين وأن نعرض بلدهم للاحتياج . ولما يتخذ الانهيار اليوغوسلافي إنسان . ما عدا «وينستون تشرشل» الذي كان سببًا في وقوع القوات البريطانية في الفتح .

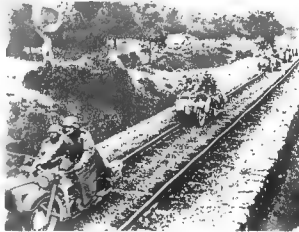
وهب البحر مرة أخرى إلى نجدة البر . وضادت عملية الإجملاء ثلعب دورها . كان عدد الرجال ٥٥٠.٠٠٠ . وهو أقل من عدد الذين كانوا في «دندرك» . ولكن إمكانات بحر وإعجه ليست كماكانات بحر الشمال . ولحسن الحظ . كان «مقتنهم» قد أصاب الأسطول الإيطالي بأضرار فادحة في يومي ٢٨ و ٢٩ آذار في عرض رأس «ماتانيان» . فقد يعقبن «فيتوريو فيتوري» . ولكن . من جهة أخرى . لم يبق قبايس مارشال «جون داليالك» غير القليل من طائرات «هاريكان» . فبات عاجزًا عن منازعة الطيران الألماني للسيطرة على البحر . وفي سبيل الحد من الحماقة تقرر أن توضع عمليات الإجملاء البحرية على المرافئ العديدة الصغيرة والمرافئ الطبيعية في «اليونان» . في «اليونان» ٧ طرادات و ٢٠ مدفعية و ٣ سفن ذات شراع واحد . تسانداه اليواحر



القوات الألمانية في طريقها إلى « ألبا ».



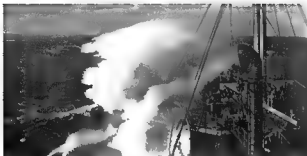
السيارات والدراجات البخارية تجري على الخطوط الحديدية !



« كالامانا » ، وهكذا لم يبقَ للألمد البريطاني موطئ قدم على القارة الأوروبية إلا في جبل طارق .

ومرة أخرى كان للألمد فضل كبير في حصر الأعداء . فمن أصل ٥٣.٠٠٠ جندي بريطاني تمّ ترحيل ٤١.٠٠٠ وجنّوا إلى نحو جزيرة « كريت » أو نحو « مصر » . ولكنهم تخلفوا عن معادهم بكامله كما حصل في دندركه . بفضل هذه الحرب الصاعدة للبلدية في شبه جزيرة تنطيطها الجبال ، ولا وجود للطرق فيها . برحت القيادة الحربية الألمانية عن برادة قوة فائقين . لقد بلغ « هتلر » ذروة عهده ، أو كاد ، فالحاجة التي رسها عن نصرته في ٤ أيار كانت من أروع الفوجات التي رسمها فاتح في أي وقت مضى : ٦٦٠.٠٠٠ أسير في ظرف ٢٥ يوماً ، فيما لم تتعد الخسائر الألمانية ١.٨٨٤ قتيلًا ومفقودًا . فلحرب الخطيرة بقيت عاقلة على صفحتها البارزة ، ألا وهي حقن الدماء ، فقد كان « هتلر » ما يزال عتقًا أن يتكلم باستقرار على جزائري حرب ١٩١٤ .

الساحبة وحتى قوارب التحديد المنتشرة على الساحل بكثرة . ولي « التيرمويل » كانت تنور معركة تأشيرية ، وهذا الموقع الذي كان اللواء البريولندي السادس يتنازع مع فرقة الدبابات الألمانية الخامسة لم يكن ذلك المرّ القبيح الذي دفع عنه « هيلينداس » قديمًا ، بل أصبح سهلًا ساحليًا تكون بطن زلج البحر . وكان البريطانيون يتخلصون من الاحتكاك بالمدفعية بسهولة ، ويتأهبون بمد ذلك تراجمهم . واشترت عمليات الإجلال البحري في عيرها على الرغم من بعض الكوارث . ككاثرة « نوبل » التي أفرقت طائرات « شتوكاه » خلالها الباصرة المولندية « سلامات » والمصريين « ديانا » و « ريبك » . سيجئة خسائر فادحة في الأرواح . وبعد ذلك ، فيما كان جنود الدبابات الألمان يحطون « ألبا » ويرفعون فوق « الأكربول » ولية التسلية الموقوف ، كان المظليون الألمان يهبطون فوق نزع « كوريتيا » ويفتحون أمام القوات الآلية طرقات البرزخ . وكانت آخر أيام هذه الحملة سابقًا فوق طرقات « البيلوبونيز » الضيقة الفاسدة . فقد تحمت عمليات الإجلال البحري الأخيرة في ليل ٣٠ نيسان - ١ أيار في مراف



لو كانت بيروت: لقاء معاهل خطر الياس القروب.



سيرة العبد من سيرات القادة في الصحراء.

دبابت التایب بحری اترقا ی «مارا یس  
 اقرب»  
 مسکون الأشهر القیلة بالیة القسرة ، القیلة  
 حیاً بحری ی «الوان»  
 «ویله» ، «قلا» ع «مکون» «قران»

طريق الحرب من اليونان إلى "طالبس الغرب" يقفني طريق "أوديسيوس".

↑ *فكرت الاسلاميه كجام بطريركي* ، تحت اشراف الدكتور

منهج الفاني "عطاء" لدرجات تحت سماء غير لانه النوراني.



خيرال مستانور، قائد مجلس الشورى، جامع قرطبة  
 ١٩٩١ بضمير 206 فرج موسى أنشي، حنبلي (أب)  
 - أيلون (1981)

مفتوحة ألقية على عتبة إحدى المداخل في داره.



في العلوم ، على نوح محمد هرفه ،  
في آب ١٩٤١ ، جندباني الكتيبي پشيان  
إلى نوح من الكونج شيكات ، وقد حاول  
الملك عواصف فرار في أبي



جنود إيطاليون يتلقون عون على أحد التضخعات في دمنستر .

جنود إيطاليون يعملون كاذفات ألغام في دمنستر ، في  
أيار ١٩٤١ .



دمول الإيطاليين إلى أر جيرو كاسترو في «أليابا» في نيسان ١٩٤١ .



في حين كان المارشال «ليست» يحتاج «مقلوبيا» ويستحق اليونانيين على رأس الجيش الألماني الثاني عشر ، كان الكولونيل - جنرال «فون كلايست» (في الصورة) يحتل «بيلغراد» ويقود المجموعة الصفحة الثانية عبر «صربيا» .



و «البلقان» : كشافون على مفترق طرق .



«بولونيا»  
الجديدة :  
إحتلال «البلقان»  
في غضون  
أحد عشر يوماً



أيار ١٩٤١ : القوات الإيطالية تعمل على الجبهة اليونانية  
الألبانية ، في «مناستر» .



لم يكتم تسامير الجيش  
الوطنى - الشدائد - نفسه -  
الألمان غالياً - لم يغسروا سوى  
١٥١ قتلا و ١٥ مفلوفاً .



## « البحرى سارغ إلى نجدة البر »



زحفت الدراجات البخارية  
تجهذ الطريق أمام الجيش  
القادمة من خليج « كورنبا » .

المرات الألمانية في زوارق صيد  
في خليج « كورنبا » . إنها  
طولة الأخيرة في الحرب اليونانية .



الدراجات البخارية الألمانية تحتار  
إحدى مدن جزيرة « أوسى »  
اليونانية . إنها تجهذ لغزو  
جزيرة « كريت » الذى ستقوم به  
الجيش الألمانية المظولة جواً .



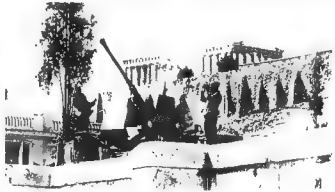
القوات الألمانية تجاز خليج «كورنشا» في المرحلة الأخيرة من الحرب اليونانية.

أصيب إغثود الألمان في سياحتهم عبر «اليونان» بصدمة كذلك التي أصابت جنود «يونان» في «مصر» ، ولكن اختلفت الأسباب : لم يكن إغثاف المحرق هو سبب الصدمة هنا ، بل البرد ، والفوحل ، والجواء القاسي المنصب من «مثنوياء»



غارة جوية تنشبها القاذبات البريطانية على قلعة من سفن «المحور» في بحر «إيجيه» .

مدفع ألماني مضاد للطائرات على أقدام «الأكروبول» .





في جنوب بلوفيا - حطروك ونكرية النكرية يشجون  
للمرة الأولى فيكونف المورانية في كرات تشارف المظلم  
في كرات



أمرى النكرية في بلوفيا



المركب «ميجورو» قائد الفرق الإنقاذ في بلوفيا - عني قسم  
يحيط به كرات حرة



نصب مدفع كاتي عن إحدى طرق بلوفيا - الفرقة .

وف النكرية في الألبانوية ، بعد السجدة من البلوفيا



دشاة بولانكية عيشة في بلوفيا

في طريق إلى الألبانوية



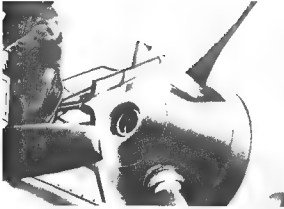
برج القبة والمجور في الألبانوية ، وقد حطت الإعدام  
المطرية والإنقاذية والمورانية حيا إلى حيا



في ٢٤ نيسان استلمت بلوفيا ، فلم يزل أمام  
الفرات البريطانية - وأما هذه ، إلا أن رجل ، كما  
وحيث من بارسانة استلمت .  
كانت المصلحة هناك ، لأن «بريطانيا العظمى» لم تكن  
سيطر على «ها» كما كانت الحال في «دنكرلك» . إنها  
ألمة «ميجور» «ميجور» في «بروج» ، ولكنها «ميجور»  
وأما «ميجور» . فهناك ٥٠٠٠٠٠ جندي كان يجب إيجازهم  
ثم واصل من كرات الأعداء  
ومع ذلك كتب «ميجور» «ميجور» ، ولكن «ميجور» كان  
باعتها ، إلا أن عدد «ميجور» ١١٠٨٤٠ .

عشية الحظر في الصورة عن الفرقات البولانكية : السهم  
الحرابي بعد المصاحفة .





وردلف هيس ، خليفة هتلر ، رغم ٧ ، يتلوّب على استعمال الطائرة التي ما كان ليحظر بإل أحد أنها ستطير من وأرغسبورغ إلى ميكونلاندا .



التي يسيبها... ثم استشاط غيظاً لزام برودة «كرباتريك» وأضاف: «إن رحلي توتر لكم فرصة أميرة ، فإن لم تنتصروا حتى «هتلر» أن يستبدكم ... سيكون ذلك من حقّه ، لا بل من وليه .» كانت «انكلترا» لتدرك حق الإدراك ما بينه «هيس» وبريده ، فهي تكالغ وحدها منذ عشرة أشهر ، في سبيل المحافظة على القياد . فما زالت الغارات الجوية تعيث فيها فساداً ، يشهد بذلك نصف ١٩ نيسان الذي لجمها بـ ٢٠٣٠٠ قتل ، ولم يفتح أمامها أي مفد يخرج بها من هوة الدم والفرق والدعوى كما وعدنا زعيمها .

لم يبقَ الرّبع من انتصارات الحلفاء الباهرة غير نتيجة واحدة هي تدمير «أفريقيا» الشرقية الإيطالية؛ أمّا المكاسب الباقية التي صوّغت على حساب الإيطاليين فقد أبطلها الألمان . فقدّ الجزء القاري من تاليوان ، واجتاح المظليون جزر بحر إيجة ، وهذا كلّ ما تلمح إليه «بريطانيا» هو الحفاظ على جزيرة «كريت» ؛ ولكنّ حاصيها ، الحرائل البيوزيلندي «هرارد فريبرور» ، السطّح ما التدوّب السّنة والتلاين . أدرك حكومة دوليتش «أنّ قواته في مأزق . في «أفريقيا» وصل «المحمور» إلى الحدود المصرية ، وبلغ غيوف الانكلز من المرفة المضطّعة ، التي كانت وحاصيها تصل إلى «برول» ، درجة قبلت معها قيادة البحرية باقتراح «نشرشل» القاضي بإغراق البارجة «برهام» لسدّ مرفأ «طرابلس الغرب» . فاستبح الأميال «كانتهمام» مستقطّعا حله اليبيحة تغدب ضحيتها إحدى قطع القتال الكبرى ؛ وبدلاً من أن يرضى بها ، أمّل على نفسه مسؤولية قيادة أسطولها قصص «طرابلس الغرب» . كانت المقدّمة نامّة ، وصبّ الأسطول على المرفأ في ٤٧ دقيقة ٥٣٠ طلّاب من الشنابل ؛ إلاّ أنّ التسبّع لم تأتِ مرضية ، إذ تابعت قرة الدبّيات ١٥ زرباً إلى الشاطئ .

وبعداً انفتح جرح آخر ، فسادت «انكلترا» عمق إذا كان العالم العربي يتأصّبها المداها ؛ كانت قد استماتة أثناء الحرب السابقة إذ أثاره على الأرواك ، أسباده آنذاك ؛ إلاّ أنّ دور الحماية الذي نهضت به لصالح الصهيونية قد وجهه حلف المسلمين وميلهم ناحية «المحمور» .

وإذا كان «سيدي موسلي» قد أثار السخيرية بإعلانه نفسه «سيد الإسلام» ، فإنّ «هتلر» قد أحب الشرق الأدنى بمداه السامية ، وانتصاره المديرة . ما كان الانكلز يجهلون أنّ «القاهرة» تزداد بالصليان الموقوفة فيما لو دخل إليها «برول» ، ولا كانوا يجهلون أنّ الحقد يخمر من «الندوس» حتى «التيل» .

أتى نيسان فاشتعلت نار الثورة في «البارق» . كانت معاهدة ١٩٣٠ تمنح القوّات البريطانية قاعدتين إسلاميا هي «الشّعبية» عيجار «الصرّة» ، والثانية هي «الحباكية» في وادي «القرات» ؛ إلاّ أنّ حركة عسكرية قُبلت وليّ العهد عبد الإله معيدة إلى الحكم ورشيد عالي الكيلاني «عدو الانكلز اللدود» ؛ فالتجهت القوّات العراقية نحو قاعدة «الحباكية» وركزت مدافعها على الحصّة المشرفة عليها . كانت القاعدة تحيا حياة السلم وراء حاجز بسيط من الأسلاك المشابكة ، وتقيم المالات فيها بين الجنود ؛ ولكنّ الخطر بدا من البعدة بحيث أنّ «نشرشل» سمح لأب قائد سلاح الطيران «ستيوارت» باستخدام افرة لتشتت التجمعات المعادية ، رغم ما أبداه «ويتل» من ميل إلى المفاوضة ؛ طليّت من «الهند» عدلات ، وأوقف لواء كان مبحراً إلى «ماليزيا» . فزادت «هتلر» ثورة عربية كبيرة ، ووجد تقديم العود للعراقيين وهكذا قصي على القوّات البريطانية تشتت متزايد ، مع أنّ معركة من أجل القياد كانت تدور رحاها في مياه الأطلسي . لم يكن في ما أطلقه «وردلف هيس» من تهديد ما هو الفصح من التهديد التالي : ولا يسعكم أن تصوروا عدد القوّات التي بينها «هتلر» ...

ومن حسن الحظّ أنّ تكون تصريحات ممثل «الوهر» أقرب إلى المبالغة السطائية ؛ فإنّ الأفضلية الممنوعة لبياد القوّات كانت مبدية عن أنّ تحقّق ما طالب به «بريد» و«دوتز» ؛ فبعد ما أتمّ الألمان صنع خرواصة ممتازة في ٧٤ ك «طليك» ( ٧٧٠ طنّاً ١٢ طوريّاً ، ١٨ عقدة ، ١٥٠٠٠ ميل ) أخذوا يحاولون منذ ١٩٣٩ فرض صنعا على نطاق واسع ، لكنّ «هتلر» كان يعتقد أنّ الحرب ضد «انكلترا» ستكون قصيرة ، وأنّ أميراليه ينظران إلى بعيد . كانا يطالان بـ ٨٥٠ خرواصة ، فحقّقن برنامجهما إلى ٣٧٢ . ففي ربيع ١٩٤١ كان عدد القوّات الجائرة يقارب عددها عند بدء الحرب ، أمّا

هذاحة الحسائر البريطانية التي نفزت من ٣٢٠.٠٠٠ طن<sup>١</sup> في كانون الثاني إلى ٢٥٤.٠٠٠ طن<sup>٢</sup> في نيسان . مكان مردها قبل كل شيء إلى تطهير الأساليب وإلى بسالة القواد الألمان المتراخية . كان أول من نال الشهرة من قواد القراصنة أولئك : «غيتير برين» وما لبث آخرون أن اتفوا أثره ؛ فكمزّم مشيكبي لتدمير أكثر من ٢٠٠.٠٠٠ طن<sup>٣</sup> من السفن التجارية . وما عظم أن طاقه «كترتشر» بإغراق ٣٠.٠٠٠ طن<sup>٤</sup> و ٣ مدمرات .

وعيناً وجهت قاعدة «أوريان» في آذار تدهاما إلى القروصة أو — ٤٧ المقودة الواو «أيرين» . وكانت آخر برقية له قد أشرت إلى خطة مفاجئة سريعة . وفي ١٧ آذار قبّلت التدهامات الموجهة إلى أو — ٩٩ للمقودة القراء «كترتشر» . ولأى أو — ١٠٠ المقودة الواو «لشيكبي» . الصمت عيه ؛ وهكذا ، وفي ظرف ٩ أيام لاقى أبطال سلاح القراصنة حتفهم ؛ غرق «برين» بفراصة بعدما تسفها «أولفيرين» ، وطاردت «الآنوكة» «شيكبي» فحطه بين برج قواصة وصدر المدمرة، أما «كترتشر» ، التي دُفِنَ إلى البحر حين هاجمه السفينة «دوكر» ، فقد وقع في الأسر .

خفّت هذه الانتصارات من الحمة الانكليزية ، إلا أن الوضع ما زال حرجاً ، فحينما ولدن ، لم يحفظ إلا أربع طائفة ، إذ انخفض معدل الإيرادات إلى النصف ، فيما هُتِمت الورشات بـ ٢.٠٠٠.٠٠٠ طن<sup>٥</sup> من السفن المطلوبة . أما بناء سفن الماكية والسفن التجارية الخرسية البسيطة فكان قائماً على قدم صاق ، وكان العمل جارياً في تحسين وسائل القتال ضد القراصنة ولكن الألمان مضوا في تحسين وسائل الهجوم . ولقد دعم عطفه اللاتب «دحول» طائرات «فوكي» — فولف ٢٠٠ وذوت المحركات الأربعة إلى الميادين ، وقامها بدوريات واسعة بين «ديست» و «برجن» . ولو أن «فولف» القتال «كل ما يطير هو في» قبل تسليمها للألمان «دونتر» لأزادت فاعليتها إلى حد بعيد . كم من قافلة آل معبرها إلى مأساة ؛ هاجمت ٧ غزوات إسفها فأغرقت منها ست سفن ، وهاجمت ٩ غزوات قافلة أخرى فأغرقت منها عشر سفن . وهكذا دخلت حياة رجال البحرية التجارية عامه ، ورجال القالات الزيت خاصة ، في كابوس من الدهر .

ويضاف إلى الخطر الناجم من الغزوات الخطر الناجم من السفن العائمة ؛ والواقع أن القراصنة الألمان قد حصلوا العداد إلى أقصى من أعمال الخلد والنداء ما يثير استجاب ، فبالطبع ، مثلاً جاب محيطات ثلاثة أطوال مشربين شهراً ، فأغرق ٢٢ سفينة يبلغ مجموع حملتها ١٤٥.٦٩٧ ريميل<sup>٦</sup> ، قبل أن يلقه الطراد «ديفيناير» في جنوب الأطلسي ؛ ولكن ببحارته عادوا إلى ألمانيا ، في سفينة التدمير «ديتون» . بعد ما ألقنتم القروصة أو — ١٢٦ . وتوغل «الفيغون» في جليد المنطقة القطبية الجنوبية حيث حُرّ على الأسطول الروسي الخاص «صيد الحيتان» فدمر ٣ سفن — مصاصم ويا يراقها من فوق ، ثم عاد بتابع عمله التخريبي في البحار الحارة ، إلى أن دمره في المحيط «معدني» الطراد «كورويول» . تلك كانت نهاية أكثر سفن القروصة التي أهرقتها ضربات مدو لا يليق ؛ إلا أن بعضها «كالكونيودان» تكن من المودة إلى «أوروبا» ، وبعضها الآخر «كالشور» قد عاد بأسلاف . ولوسف تتلق تلك الحيتان في جولة ثانية ولكنهما لن تودا منها أبداً .

١ . ولم تغف عن الحرب الكبرى بقعة المصراع ؛ فلقد ظلت دارجة الحلب «أميرال شير» حصة أشهر في البحر . طفت خلافا ٤٦.٤٦٩ ميل<sup>٧</sup> . معركة ١٠٠.٠٠٠ طن<sup>٨</sup> فضلاً عن الطراد المساعد «ميريس داي» . وعاد الطرادان «شارنبروت» و «غانيزار» إلى البحر في أوائل ١٩٤١ . بعد ما أقام طرولاً في الأراضي لتصلح ما أصابها من أضرار في «الروج» . فبها مضيق «الاندرك» ، وإذا بها في متفكة تفرق القوالب ، في عرض «الأرض الجديدة» ؛ فكانت حصيداً ٢١ ضحية . بين ٢٢ شباط و ١٣ آذار ، عقيتها عودة ظفرقة إلى «ديست» .

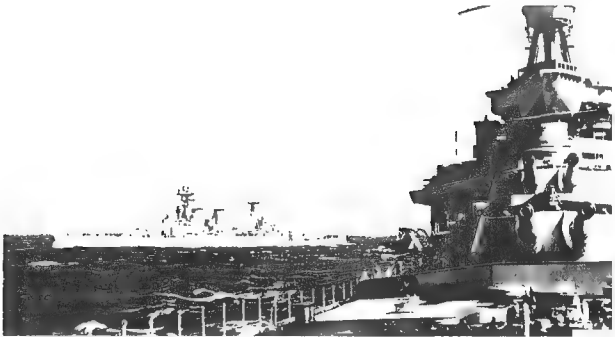
## مطاردة البسّمارك

في عمرة هذه الأحداث تلت الأبرياء البريطانية نأ كانت ترقبه بنف شديد منذ أسابيع عديدة ؛ قد تزل «البسّمارك» إلى البحر ؛ ٢٢ أيار اكتشف استطلاع جوي موقع السفينة الكبيرة التي كانت تستأ للإبحار جنوبي «برجن» ، وضبط ذلك بساعات في بعد إستطلاع جوي آخر أي أثر للسفينة . وفي هذه الأثناء كانت قوالب انكليزية حسم قد أبحرت . مها انتان كان يمكن أن تضما في حد سير البارجة الألمانية ، في مدخل مضيق «الاندرك» ، ولوحدة كانت تغل جنوباً إلى «مصر» ، أما السفن الماكية جميعها ، بما فيها «الرايميز» و «الرفينج» ، فلم تكن غير أشباه تاليف في وجه أقوى السفن الغربية هذه . فزعتها ٤٢.٥٠٠ طن<sup>٩</sup> . وسرعها ٢٨ عقدة ، وبها غافية مدافع من عيار ١٥ بوصة . وحتى البارجتان البريطانيان اللتان انفسما إلى الأسطول حديّة ، وبما الملك جورج الخامس و «برنس أوف ويلز» ، لم تتركوا لتضايها .

بظهور «البسّمارك» بات يشتفي من هجوم شامل يشهه الأسطول الألماني . كان يراقب «البسّمارك» طراد قليل هو «برتر أوجين» و الحليث الصغ . وكان الأموال «ديرو» يملك طراد الجيب «أوليف» ، والطرادات «هير» و «كروبي» و «إمبان» ، وكانت لديه في «ديست» فرقة قوية من طرادات القتال موقّعة من «شارنبروت» و «غانيزار» ؛ وقد وجد السير «جون تيلي» ، خلف الأموال «فوري» في رأس الأسطول البريطاني ، فسه إزاء معركة قد يتوقّف عليها مصير المملكة المتحدة .

ولكن الخط — وهو حدة منقسم بالبطولة — انقسم للانكيز ؛ ففي نيسان طار الضباب الجوي «كاميل» فبلغ مرأ «ديست» الصغير . وهناك نصف «الغانيزار» مستعراً . ولقد الأثرة دوت الأبرياء الألمانية عن عروها في إشراك فرقة «ديست» ، التي باتت موقّعة من نصف وحدة ، في عمليات «البسّمارك» . فالسفينتين الجبارتين ، التي كان الأموال «الريجنس» قد أبحر على متنها ، أصبحت وحيدة تواجه المصير .

في ٢٢ أيار كانت الأوضاع غريبة في مضيق «الاندرك» . فهي هذا الصغ الشمالي ؛ لم يكن ليل أيار غير غسق مواصل ، ولكن الضباب كان يحل من النهار غسقاً من نوع آخر ممسكاً ببقوه أبيض وهائج يزعم النظر . وكان الجليد يسد المضيق ، تراكباً من ناحية «إيسلندا» مرأ مائياً ضيقاً لا يصدى بقعة أميال . وكان طرادا الكونر أموال «ويلك ووكر» و «سافوك» و «لورفوك» . وبما من فة ٨ برصات «تيوان» بدورية في حدود كل ليليل ؛ وفي الساعة ٢٢.٢٢. ١٩ أبحر «سافوك» و «البسّمارك» وبعده «البرتر أوجين» على مسافة ٨ أميال ،



الطراد هوبالس ، وهو أدنى قوة وأقدم عهداً من «المردة» ، وذو دائرة في العمل ضعيفة .

الطراد «مردة» الذي كان له من العمر عشرون سنة ، والذي كانت مدفعيته الأساسية تضاهي مدفعيته «البسمارك» .

وكانتها الصلى . وأصاب ثلث صلبة أطلقها «البسمارك» السفينة «مردة» ، فصاعد الهمب من مقدمة المدخنة ، وما هي إلا ثوان حتى دوى التجار وهيب مرق أكبر سفينة في العالم . لقد قضى «المردة» ضحية لطل في البناء كان يمكن الحريق من الاستداد إلى عازن الدخيرة . ومن مجموع ٩٥ ضابطاً و ١٠٣٢٤ بحاراً ، لم تنتشل النسافات الانكليزية من المياه الجليدية غير ثلاثة رجال !

وبعد ما بقي «البرنس أوف ويلز» وحيداً أصيب أربع مرّات في طرف دفتان أربع ، وأمر الأميرال دويك وكره هذه البارجة بترك القتال على أن يتود هو نحو «البسمارك» ، برفقة «سافولك» و «هوبولك» ، اتقى الساحة التي جندتها الأميرالية للعمل .

من جهة ثانية لم ينح «البسمارك» تماماً من أدنى الحركة ، فمن خلال جنبه المقيور الذي أصابته إحدى قذائف «البرنس أوف ويلز» سال دفتن من المأذون ، وكان الحلو يلى على «لوتجنس» أن يعود بصفته الجريح نحو المناطق الشمالية وأن يلتجئ إلى أحد المرافئ التروجية حامله منه النصر الباهر الذي حققه لبحريته وهتار ، ولكنه أصر على التزول جنوباً ، لأسياب سيحمل معه سرها إلى قبرة البحري ، وفي الساعة ٨:٠١ بلغ الأميرالية أنه يجرى بسرعة ٢٨ عقدة ، وأن في نيت الذهاب إلى صان نازير .

وجندت أساطيل الأطلسي لجابيه ، أي «توفي» من «سكابا» «بالملك جورج الخامس» و «البريس» و «مجملة الطائرات» و «فيكرويس» ، وأما «برايميلز» و «روينج» و «ديني» فقد تكتلت من مهمتها في الماكية وانضمت إلى المطاردة ، وأتى «سوميرفيل» من «جبل طارق» «بارك وويل» و «الريون» ، و «الطركين» و «شندك» و «دورستشير» .

فستر بالضباب نتاج تعقّب المدوّ بواسطة الرادار . وبعد انقضاء ساعة واحدة ، وصل أثر الانقراض موثّق ، كان «هوبولك» يتلقّى بلا ضرر . على مسافة أقلّ من ٦ أميال ، أولّ قذيفة تطلقها «البسمارك» على الأعداء ، فدخل يدوره في غمرة الضباب وراح يتبسّع أثر السنتين الأتاليتين في خطّ ميزان «سافولك» .

وس مكان بعد ٦٠٠ ميل إلى الجنوب الغربي «حرج الأميرال» و «هولاند» للنجدة . كان على ظهر الطراد «مردة» ، وهو أكبر سفينة حربية في العالم ، وقد لحق به «البرنس أوف ويلز» الذي كان يعتبر أقوى سفينة حربية في العالم بعد «البسمارك» . ولكن «المردة» كان متيقّاً - عمره أكثر من ٢٠ سنة - وكان «البرنس» حديث السن ، فقد خادر المصانع البحرية لتزوّه ، ولم يتجرّ تجربته بعد . وكان الأميرال «توفي» على ذلك إرسال إشارة بأمر فيها «البرنس أوف ويلز» بالمسير في المقدمة ، ولكنه تنحّ عن ذلك مراعيًا كرامة «هولاند» .

كان التقدم صعباً ، «هولاند» لم يرد استخدام إداره ولا «اللاسكي» بيفة مفاجأة المدوّ ، فالتفصل عن المدمرات الأربع التي لحقت بصفيته الكثيرة والتي تاحت وسط عاصفة للجيّة . وفي الساعة ٥:٣٥ حوّر «المردة» على المدوّ التي كان يترّض طريقه بشكل يسبح له باستخدام مدفعيته كاملة ، بينما لم يكن الانكليز يستطيعون أن يستعملوا إلا حزمًا من مدفعيتهم . وبسبب البطء لم يكن «هولاند» قادراً على الاقتراب لقتال ، وفي اللحالات البعيدة كانت زاوية مقروط القذائف التي يطلقها «البسمارك» خطيرة بالنسبة «المردة» الذي لم يكن محمياً بحسب مصفّح . وفي الساعة ٥:٥٣ أطلقت السفينتان الانكليزيتان النار على بعد ٢٦٠٥٠٠ ياردة ، و «الجابيهما المدافع الأتاليتة على الأثر

وأصدر الألمان من جهتهم إلهامهم إلى الغزوات البحرية إلى «اليسمارك» حتى ولو كانت طوريديتها قد تفتت. بنية التهوريل، هذا وقد كانت الفوارة دأو - ٥٥٩٦ قد أطلقت أكثر طوريديتها فعلاً، وفي غمرة الحمر المائج وقف قائداه ورواه مظهران يرى إلى حامله الطائرات «أرك رويال»، وإلى البارجة «ريزن» ، سيران أقصى السرعة. إنه لتلحز رائع ومزق في آل واحد ! لقد تفتت قللها فبات عاجزاً عن إيقاف هذا التقدم الوثائب !

وطول نهار ٢٤ استمر «البرنس أوف وايز» و«السافوك» و «التورفوك» في مواكبة «اليسمارك» و «البرنز أوجين» على مسافة حذرة. وفي الساعة ١٨ اقتربت السفينتان الألمانيتان - فواصل الطراد السليم طريقه شطر الجنوب بينما اعترضت البارجة باتجاه الجنوب الشرقي. وفي منتصف الليل أصغر «اليسمارك» سرباً من طائرات «سور فيش» كان قد أطلع من ظهر «الباليسيريوس» ، وعلى الرغم من الظلام ، والخاصة ، قلقة غير ملاحية ، ألقى في إصابة «اليسمارك» ، وسط ياحدى الطوريديتات . ولكن بعد ثلاث ساعات صعد اللاحيون . فعلى أثر انتهاء «السافوك» من سير ترحلي لتفادي هجوم الغزوات فقد أثر «اليسمارك» على راداره ، أما «تشرشل» - الذي كان يتتبع مرسل الملاحة دقيقة دقيقة ، فقد نزلت عليه المقابلة رول الصاعدة ، كان عيسى العموم على ذلك الاجتماع في لقر «الأم كنيسة والكثرة» ، بعد ما تلمت صالة اجتماعاته خلال إحدى الفترات . فهاى وجهه يعلم «تشرشل» أحداثه البرال بأن «اليسمارك» الذي اغفل المفرد قد عاد إلى قاعدته بأهم حال ؟

واقصى للهار ، واقصى الليل ، وثلاث الملاحة بطيعة الحال ، فاحتحت لتلحز إلى أقرب المرافئ ، وإضافة تلو الأخرى ، بعدما جتت صهاريجها أو كادت تجف . أبصر «الرفينج» شطر «الأرض الجديدة» وتوجه «الكينوريوس» و «البرنس أوف وايز» و«الريالس» نحو «اليسلندا» ، كما أن «الملك جورج الخامس» و «الروني» لحقا بها فيما بعد . وعلى كل حال كانت الأميركية مفتحة بأن الجهود الأخيرة لم تكن تجدي نفعاً . بعد ما صعد «الريجنس» نحو الشمال أصبح بعيد المال . وراحت الطائرات تبحث عن بركة للتمسك من «بروتانا» حتى «اليسلندا» ، وكان من الموثق أن يمر عليه في جوار المنطقة الأخيرة وهو بعيد عن الخطر ...

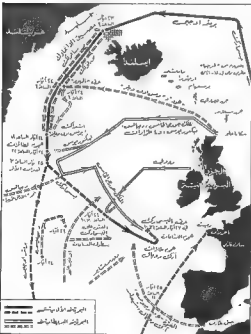
كان الشاطئ الطيار ود «الريزن» من السرب ٢٠٩ ، الملقب بالأسطول الجوي الساحلي ، قد نزل كثيراً إلى الجنوب ، وكانت الأحوال الجوية سيئة ، والسماة مكفهرة ، والغيوم متلبسة . وفي الساعة ١٠،٣٠ من يوم ٢٦ أيسر «ريزن» سفينة كبيرة . كان عليه أن يوي بطائره كثيراً لتصرف إليها ، إلا أن التفتت المضادة للطائرات كانت في غاية القوة ، فكذلك أن تقصى عليه. وعاد إلى الصعود وسط الانفجارات حتى غاب وراء ستار الغيوم بينما كان حامل الاسلحة في الطائرة يرق الخبير السار : صر على «اليسمارك» ثانية ! كان الطاردين يعتقدون أنه في مكان ما من القطب الشمالي ، وإذا به على بعد ٦٩٠ ميلاً غربي «ريست» . فهل كان «اليسمارك» أن ينجر ؟ بلا ريب ! فهو قد سبق قوة الأميرال فوني ، الرئيس بنة ميل ، وسيكون في أية لحظة تحت حماية الطيران الألمانى . أما السفى الرجينة التي كان بإمكانها أن تعترض طريقه فهي تلك التي كانت قادمة من «جبل طارق» ، ولكن «الريزن» المزمع لم يكن لبعض «اليسمارك» طر كان هذا الأخير جريماً ، فالأجل إذا معقودة على حاملة الطائرات «أرك رويال» ...

وهكذا أفلتت طائرات «سور فيش» بصعوبة فائقة . وكانت النجوم مضيئة بالألوان ، وعُرَ بواسطة الرادار على سفينة في الخليج التي أشار إليه «ريزن» . فانتقلت الطوريديتات على مستوى البحر المائع . بينما كانت الطائرات تحلق على ارتفاع قليل فوق السفينة . وبالمثل ما رأنا ! لقد تفرقت الطائرات إلى ضيبتها . فإذا هي السفينة البريطانية «هينك» ! ولكنها تمكنت من تقادي الطوريديتات بتناوة سريعة ، فما كان من الطائرات إلا أن عادت إلى سطح «أرك رويال» في حالة يرثى لها .

ولكن «الساعة هذه لم تكن لتكرر بعد ذلك ، وعادت ١٥ «سور فيش» إلى الانطلاق بقيادة الملازم الطيار دب. ب. بول . فأطلقت في الساعة ١٩،١٠ والثرى قد بدأ بحجب بسبب دماء الطقس . فلما هي أصطلت هذه المرة حجب الظلمة رؤية البارجة التي تستمكن عند طلوع النهار من النجاة في ظل الدعام الجوى القوي ..

في الساعة ٢٠،٤٧ كانت الظلمة حائلة، وبعد ما فركت «السامفيل» الطائرات كان على كل طارئة منها أن تهاجم مفردة . واستغرق العمل ٣٨ دقيقة ، وأصابت إحدى الطوريديتات «اليسمارك» ولكنها لم تحدث فيه غير أضرار تاركة إذ أنها أصابه في درعه كائلا القنفة . وانطلق طوريدي آخر نحو موخرته . وبسبب الإكارة السيئة ، واضطراب البحر ، تأخرت ماروه تقادي الطوريديتات بضع فرائ ، بضع ثوان تعادل بضعه أمتار . وبعد الأضرار القليلة كانت القارب بين الصمر والحلاك . فتمثل الطوريدي مراح السفينة واقفل قذفتها ، ففتحت سرعتها إلى ثلاث عقد . وفي «اليسمارك» في وضه ذلك لا حول ولا قوة ! وهكذا ابتداء ليل احتضاره . ففي الساعة ١٠،٢٠ دخلت إلى مسرح للمركزة فرقة مؤلفة من ٥ مدسرات يتودها كواكب ديان ، وراحت هذه السفن الصغيرة تندور حول «اليسمارك» الساكن وتمكنت من نسف مرتين متتاليتين . وبعد التجر . حين أقبل «الروني» و «الملك جورج الخامس» ، كان «اليسمارك» قد أوقف بصورة نهائية .

رحلة «اليسمارك» و «البرنس أوجين» الأسطورية .







في الساعة العاشرة والرابع كان «اليسمارك» قد تحوّل إلى شلّة من نيران بعلمها صممت مدافعها كلها .

باهرة سهلة ، قد يستغرق تفكيكها ثمانية أيام ، وتكاد لا تكلف شيئاً ، فضلاً عن أنها تبعد قاذفات القنابل البريطانية عن مناطق النفط الرومانية ، وتوسّح حماية البلقان ، وتدعم السيطرة الجوية الألمانية في المتوسط . وقد ظفر هذا المشروع بموافقة وهتار . إذ لا بدّ من أن تكون قوات النخبة كلها جاهزة يوم تبدأ الحملة على دروسيا .

بدأ الغزو في ٢٠ أيار ، وفقاً لمخطط وضعته أركان سلاح الطيران على أن تجميع به سائر القوّات المشتركة في الحملة بما فيها الفرقة الجبلية ؛ وقد تطلّبت عملية الإعداد جهوداً جبّارة ، إذ توجّب توفير ما يلزم من القواعد الجنوبية «البيتان» لإيواء ٢٢٨ قاذفة قنابل ، و ٢٠٥ طائرات وحشوكا ، و ١١٩ مطاردة ، و ١١٤ مدرّسة تابعة للقوّات الذي يقوده «فون ريشن» ، فضلاً عن ٢٠٥ طائرة لإجراّل جنود الفوج ١١ ، مظليّ الجنرال «شوندت» . وكذلك يجب استعدادات بعض المطارات في مناطق شتى ، واحتلال الجزر المجاورة و«كريت» لتحويلها إلى مراكز تجميع : ففدت «سيبر» و «داتسيبر» قاعدةتين للمدفعية المضادة للطائرات ، و «مبلو» قاعدة للقوّات البرية ، و «سكربت» قاعدة للطائرات «مسر شيت» و «دشوكا» . ومع هذا فقد أسّس تقدير بعض المصاحب المادية ، وإحداها البطء في ملء المخزّانات . والبطء في نقل ٣.٦٠٠.٠٠٠ لتر من الوقود يومياً باليد . ونتجت الثانية عن سحب البواخر الماطلة التي كانت تنيرها الطائرات للقلمة على مدارج من تراب . معطلة الانشغال تماماً كما يطلّكه الضباب الكثيف .

تمتدّ «حرية و«كريت» . على بعد ١٠٠ كلم من أصابع «البيلوبونيز» واجهة بحرية يبلغ طولها ٢٦٠ كلم ، وتنصيب ورامها سلسلة جبال ترتفع قممها فجأة إلى ٧٧٠ متر . وفيها يفضّ الساحل الشمالي المدّث والطريق الوحيدة والحياة كلها عملياً ، تسود الساحل الجنوبي فرص عظيمة بضرب البحر بسخطه وأفواه . إذا احتلال الجزيرة في الواقع هو احتلال مطارات «فاليم» و «ميراكليون» و «دينيو» فضلاً عن العاصمة «لاكاني» . ولذا قصر الجنرال «فريبورغ» خطته الدفاعية على احتلال هذه القواعد الأربعة . كانت قوّاته تتألف من اليونانيين والبريطانيين متناحرة . وكان نصف القوّات البريطانية من الأوستراليين

في ذلك الحين اشتدتّ قوّة البحر والريح ، مؤخّرة إلى الساعة ٨.٤٧ بداية القصف . وتضاوت ردة فعل «اليسمارك» بسرعة ؛ وفي الساعة ١٠.١٥ لم يبقَ غير كتلة من الحطب . وصممت مدافعها كلها . وأما «فوني» الذي كادت صهاريه أن تجفّ وسط البحر المصاحب فقد أُرغم على العودة باتجاه «انكلترا» مبرحاً إلى الطرقات أن تجهز على العدو المهزوم ؛ تفكّكت «الفورفيك» و «فالورسيشاي» بذلك . وفي الساعة ١٠.٣٦ انقضّى «اليسمارك» تماماً ، وقد تمكّن المتصرون من انتشال ١١٠ من بركاته على الرغم من رداة الأحوال الجوية .

## أَلَمَان يَعْتَلُون «كْرِيت» مِن الْجَوِّ

انتصار هنا . وانكسار هناك ؛ فما أن بلغت مطاردة «اليسمارك» نهايتها حتى رغبى «نيرشل» بالتخلي عن المشروع الذي كان ينشئ به معانداً . فقد أرقى بالأسى إلى «ويغل» يقول إنّ إحراز النصر في جزيرة «كريت» أمر لا بدّ منه ، وما هو اليوم بأبعد باقراضات بلنة رؤساء الأركان ، القاضية بإخلاء الجزيرة التي كان يأمل أن يجد فيها بديلاً احتياطياً عن الجبهة البلقانية المفقودة . وهكذا فقدت جزر «اليونان» بعدما فقدت «البيتان» نفسها .

تردّد «هتار» قبل أن يقدم على غزو «كريت» جزاً ؛ إلاّ أنّ

قائد المظليّين الجنرال «كورت شوندت» ألقى في إفشاحه بأنّ العملية

مطلّبتون ألمان يركبون الطائرة إلى «كريت» .





مظليون ألمان تحت شجر الزيتون في «كريت» .



أسرى بريطانيون .



إبحرال «شودت» بين جوده في «كريت» .



والنيوزيلنديين ، أما توزعها فكان كما يلي : ١١.٨٥٩ رجلاً في «مالميه» ، و ٢٤.٨٢٢ في «اللاكاني-سودا» ، و ٦١.٧٣٠ في «ريسيو» ، و ٨٠.٢٩ في «ميراكليون» . أما الدفعية فكانت شبه معدومة ، ولم يكن لهم من الدبابات غير ١٦ بين حفيقة ومتوسطة . وكانت الحامية تعتمد أشد الاعتماد على الطيران ، وفي عشية الغزو أمداد «فريبورغ» إلى «مصر» طائرات «لاركبان» الأربع المسكنة و «الغلاياتور» الثلاث الحزينة . وهي كلٌ ما تبقى من الأسراب ٣٣ و ٨٠ و ١١٢ و ٨٠٥ . ويقدّر ما كان القوّات الألمانيّة مطلقاً كان المصعّب البحري الألمانيّ تأساً . فقد صادر الأميرال «موشير» قوارب بحر «إيغ» ، وهي مراكب كبيرة من قوات الحركة تبراوح حملتها بين ١٠٠ و ٢٠٠ برميل ، ولا تتعدّى سرعتها ٦ عقد . وذلك لخل القوّة البحريّة الخامسة إلى «كريت» . وكان تحت تصرف الأميرال «كانشفام» مقابل ذلك ٤ بارج ، وصاملة طائرات واحدة ، و ١١ طراداً ، و ٤٠ مدرّسة ، لم يكن ليخشي شيئاً من الأسطول الإيطاليّ الذي زهد بالبحر بعد الفقرة التي تزلّه به في رأس مائاتان . ولكن مع ذلك كان يعرف عزوباً تامّاً عن الجارة سعة تحت سماء معادية ... وهكذا كانت عمليّة «كريت» مجرّة احتبار . مرضوعه . نراع بين سيادة البحر وسيادة البحر !

في تمام الساعة ٧.٠٥ راح مظليون فوج الميجور بيطون على قطاع «مالميه» ، فيما هبط «بريمر» على قطاع «اللاكاني» . ثمّ عادت الطائرات لنقل القوّتين الآخرين وإلقائهما فوق «ميراكليون» و «ريسيو» . لم يتخلّف من الطائرات الـ ٤٩٣ سوى ١٧ وأعلن اللاأخون أنّ «عمليّات الميجور أحرزت نجاحاً تامّاً . ولكن هذا غير صحيح ، فقد بلغ نشت الرجال أنصاف ، وأريت خسائر الثقويّ كثيراً على خسائر النافلين . وفي القيوثان جنرال «موسمان» قائد القفّة الوسطى حتفه في جزيرة «إيبي» على أثر حادث وقع له ، وأصيب الميجور جنرال «مايندل» قائد القفّة الغربيّة بجرح بالغ لدى وصوله إلى الأرض . لم يتمكن الإنكليز من إعادة العدو ، ولكن الألمان لم يتسكّنوا من دحر المقاومة الإنكليزيّة . أثبت المساء وما زال مطار «مالميه» أرضاً حراماً ، وما زال فوج يوناني يسدّ «وادي المسابين» المؤدّي إلى «اللاكاني» .

لم تنعم مهاجمة الموجة الثانية لميراكليون و «ريسيو» بشروط أفضل من الأولى ، لأنّ الغبار ويطء التموين بالهتود خضفها التوقيت المروض ، فلم يسقط أيّ مطار ، ولم يتحقّق أيّ من أهداف ذلك اليوم .

أدرك «شودت» ما ينتظره من المزمّة وبقطان الخطوة إذا لم يتنبّط على المدة ، فآلّفي في القديّما تبقى من مظليون على «مالميه» . فيما أمر الطائرات بالبوط في المطار بالرغم من اللندعية والقنصاعة الإنكليزيّة . وهكذا رجعت كتبة من كتائب القوّح الجبلّي ١٠٠ وسط جزيرة الطائرات و «سقطت «مالميه» مع حلول الليل .

سحق البحر في تلك الليلة بالقيس ، فقد قرّر الألمان إيصال أولك نافلة من الزواقي . قوات الحركة ، فكدّس ٢٠٣٠٠ من جنود المشاة في ٢٥ مركباً أفتت من «ميرلو» تراكبها نسابة إيطاليّة واحدة . وعند انصاف الليل كانت الزواقي قد قطعت أربعة أحماس المسافة ،

الكولونيل «برلوك» ووجاه المظليّون .

البرفادير «مارجيت» على «ماليم» لاسترجاعها . وشرعت الطائرات تحمل التجديدات في حركة لا تقطع ، فتمكنت جبهة «لاكاني» لاصطف شديد مزيد ، ولقصفت الجوي مستمر ، وإذا نشرة أصدمة هائلة من الدخان ترفع من سفن عشر تلتهمها التيران في خليج وسودا ؛ فأغرق «فريور» الجاسل يقول إنه سيهدد بعد ساعات وإذا كان الوضع في الشرق الأوسط من الخطورة بحيث تكون هذه الساعات ذات أهمية حيوية ، وإن الدفاع لا يجدي . وفي ٢٧ أمد وبيدل على عاقبة إصدار الأمر بالانسحاب ، بعدما أُنذر لثلاثة بأن «تعميد الزراعة» إذ يستند إمكانات القوات الثلاث ، يفيد الدفاع عن الشرق الأوسط أكثر مما يفيد ضياع كريت . خلاف رؤساء الأركان ، وأذن «نشرتل» للأمر الواقع .

وبلغ الانكسار مرة أخرى إلى الإبحار ، لكن لا كلمهم ؛ استسلمت حامية «ريسيو» ، أمّا حامية «هيراكليون» فقلعتها مدمرات غرقت منها اثنتان في مضيق «كازو» وهما «الاميرال» و «المروميرال» الطلائع بالندو . أمّا الذين عاون من القطاع الأوسط فحاربوا بسلعون ما سمّاه «فريور» بـ «درب الألام» ، وهو ذلك الدرب الجبلي الوعر الذي يخترق الجزيرة . وهنا أيضاً قصر الألمان في الحؤول دون هذا الجلاء الصعب المرح ؛ كان يوسع قبضة من المظليين أن تقطع الطريق على الراسلين ، ولكن الألمان لم يتروا لهم . وبعد التعب المضي تحت شمس عرقة وصل الماريون إلى «سباكيا» ، وهي قرية قاسية يقطنها صيادو الأسماك تقع عند أصل جبل بيهر البون يياضه . كان الإبحار غاية في الصعوبة على هذا الشاطئ ، المشرع لألواح البحر المائية . والغريب أن «نشرتل» لم تذكر الإبحار إطلاقاً !

فقد الجيش البريطاني ١١٧٤٢ قتيلًا ، و ١١٧٤٧ جريحًا ، و ١١٨٩٣ أسيرًا ، وفقدت البحرية ١١٨٢٨ قتيلًا . أمّا بحيرة السفن الحربية فكانت مريية : غرق منها ٩ بينها ٣ طرادات ، ثم وأصبحت ١٥ بأضرار بينها ٣ بواجح وحاملة طائرات واحدة ، ثم بين «أسطول» «الاسكندرية» موكفًا أيّ شأن . ولو أن «الأسطول» الإيطالي الذي ما زال يضم ٤٢ سفن قتال شن هجومه إذ ذاك لفسد نفسه السيطرة على البحر . بيد أنه لم يفعل .

كانت الحراسة المصوبة أقدم من الحراسة الملاحية ، وقد أضيفت إلى هزائم أخرى في «أفريقيا الشمالية» حيث انقضت محاولة ذلك الحصار من «طبرق» ، فندت «انكركرا» في قبر الحضور . وبدا الشعور بمخافة الجيش الألماني أقوى منه في أي وقت مضى .

كلّف احتلال «كريت» وألمانيا بعض السماء ، فمن أصل ٢٢٠٠٠ رجل رمت بهم في اللعنة بلغت خسارتها ٦٠٦٦٦ رجلاً بينهم ١٠٩٠٠ قتيلًا . وارتفع بذلك عدد القتلى الذين قدّمهم في حملة «اليقان» إلى ٥٠٦٥٠ رجلاً ، مما أبقى على طابع الحرب المفترية الذي يتح به صاحبها ، ألا وهو حق السماء . ولكن ما خسره فرقة الطيارين السابعة آثار قلق وطمع ، ولذا لم يتورّع من أن يقول «لشعوب» حين قلّده صليب القروسية : «لقد أثبتت «كريت» أن أبّام المظليين الجديدة قد انطلوت ، فإن استخدمهم يقرض مياغة باث غير قابلة التحقيق » . كانت «ألمانيا» أسبق للدول في استخدام المظلات في ميادين القتال ، فإذا ما تصرف عنها النظر عقب انتصارها الكبير . ولكن «أميركا» و «انكركرا» مستضفاناً وتتمهّلان بالمانية .

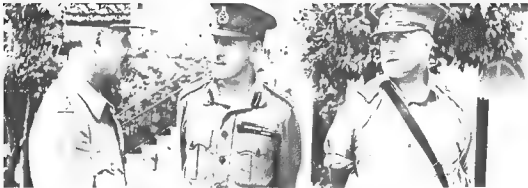
في بحر حشلي ناعم ، فإذا بالرادار يفضحها ، فذهب إليها القوات البحرية الثابتة للأدميرال «غيني» ، والمركبة من ٣ طرادات و ٤ مدمرات ، فظفرت الزوارق ، وروح الانكليز بطاروتها ، فسُفّت ١٠ زوارق وغرق راكبها ، أمّا المراكب الأخرى فصادت على أعقابها . وهكذا لم تصل أية عثة إلى «كريت» عن طريق البحر .

ولكن هذا النصر البريطاني لم يكن رخيصاً ؛ فالتصالح البحرية في تقاعف خفيف . أصيب الطرادان «تايدا» و «كارلايل» بأضرار ، وأصبحت «الوايسايت» وأوفر السفن حطاً في الميناء الفخيل وفي صباح ٢٢ أصبحت المدمرة «غريبنا» وقد زورقاً يسي في الجحيم إلى «سيبر» فانفصلت وأغرقت ، إلا أنها لفتت إليها انتباه طاروتي «شتركا» فأراد منها بصفقت شطرها شطرين . وإذا أرسل الطرادان «غلاوستر» و «ليجي» لتجدة أصابها ما أصابها . وفي الأيام التالية غرقت المدمرتان «كيلي» و «كاشمير» . أمّا البارحان «البايت» و «برهام» ، وهما أثمن سفن الأسطول ، فقد أصيبتا بأضرار عظمى وسحق «الفوريديل» ، حاملة الطائرات الجديدة في المتوسط الشرقي ، كادت تلاحق حطها : كانت قد أثبتت في البدء بيدة عن القتال ، ولكن «كانتاهم» وقع على ١٢ طائرة هالوكرة وفردعا بها ، وأرسلها لقصص وكر «الشتركا» في «سكاريتو» ، فأصبحت مرتين ، فرجعت إلى «الاسكندرية» وهي مشرقة على الفرق . وشهد الأدميرال «كانتاهم» بضعج احتضار أسطوله ، فحاول تفرغه بسبحه من المياه الخطرة نهاراً ، ولكن «لندن» أرسلت توتيه ثانياً جادحاً ، و«نشرتل» يصر على أن تدار معركة «كريت» إدارة ضارية جديدة ، فلا يخاف «الأسطول» أن يخشى الترحى لا تبار ولا يلا ، بل عليه التصدي لتجديدات الألمان .

كان «نشرتل» فريسة أوباهه إذ كان يعتقد أن رجال الحامية سيطلقون على الحيف ما داموا يواسيهم قوات متفولة جواً . فواقع أن مصير «كريت» قد تقرر حين أنقذ المدمر المعاكس الذي شت

صدت الحامية البريطانية في «طبرق» المحاصرة ، تحت سماء «برقة» المدينة القبط ، هجمات الأعداء كلها .





الجنرال «كارو» في «سوريا» في حديث مع الجنرالين البريطانيين «أوكسليد» (إلى اليسار) و«ويلسون».

## «دينغول» و«سوريا» و«لبنان»

«مروا» وتبعدها موقفاً حسيباً مستتراً . وتديراً سبباً حاية في البراعة . إلا أن حكومة عربية لا يسعها أن تقبل به من الوجهة القانونية . كان للأوروبيين الذين قدمت بهم الفوجيات الثائرة إلى شواطئ «مربطانيا» حكومات حملت السيادة الربطية معها في عرستها . أما سيادة «مروا» الفعلية والقانونية فقد بقيت . من غير شك . على الأرض الفرنسية . بل «دينول» جهوداً حثيئة لإثارة شرعيته . ولكن جهوده باءت بالإحباط إزاء معارضة الحارضية الانكليزية المبدئية . فلم تعترف له إلا بصفة واحدة هي زعامة الفرنسيين الأحرار . كان وضعه أشبه ما يكون بالنيي وبالترقي في الوقت الذي حشنت فيه «الكتلراء» بمهاجمة أراضي بظلمها العلم الفرنسي ! شاور «دينول» مستشاره في أول آذار في الموقف الذي ينبغي اتخاذه لو تدخلت الانكليز في «سوريا» و«لبنان» . لما رضى أكثرهم . وصحى النجاعة ولكلهم . فكرة الإسهام العسكري الفرنسي . إلا أن حكومة فرنسا الحرة . لم تكن مرسنة جماعية . ولذا تخلى «دينول» نظريته الأكثرية . وقرر أن يمثل صليب «الاورين» في العمليات . وهكذا نشأت في نطاق الحرب العالمية حرب أهلية فرنسية . وقد برز «دينول» موقفه بضرورة الحؤول دون صياح حقوقي «مروا» بانتصار الانكليزي صرف لم يكن أمر الحفاظ على الانتداب السوري - اللبناني وإلزاماً . وكان «دينول» لا يرى مفرّاً من إلغائه بعد الحرب . إذ أجمل ما كان يسعى إليه هو أن يحفظ «فرنسا» حق التدخل فيه .

بدأت العمليات في ٨ حزيران ، هالكت القوات الانكليزية من القرية الأوسراية ٧ ، وجموعة أروية حثيئة . ولجوين من الحيلة ، وفوج من اللينيات ، وبعض الغاوير . وقد أصابت إليها الفرنسيون الأحرار . بقيادة الجنرال «لوجيولوم» ٦١ كتاب حربية ، ٨ و مدافع ، وشر دبابات ، أي ما مجموعه ٦٠٠٠ رجل ، في حين كان «لندر» ١٨ كتيبة ، أي ٥٠٠٠٠ جندي و ٩٠ دبابة . إيلارت الآمال المخفوعة على مقاومة رديئة . صبح ان الكولونيل «كوليه» ساق إلى «لوجيولوم» كوكبة الشركس الخاصة لإمرته . ولكن الفرنسيين المخلصين «لبنان» قاتلوا «الانكليز» بضراوة قاتلوا الديبوليين بقتة وغب . وصد استسلامهم في ٢٤ تموز . بعد ما استحال عليهم كلّ تخمين . أسروا على تجاهل الجنرال «كارو» مشكل لجنة «فرنسا الحرة» . ولم يقبلوا بوضع اتفاقية معاهة إلا مع الانكليز . كان «دينول» . استناداً إلى وضع السيادة التي احتلها . يودّ ضمهم إلى جيشه . ولكن . بعدما فرض الانكليز مبدأ حرية الاختيار . لم يفتتح بالانضمام غير ٥٠١٨٨ ضابطاً وجندياً من أصل ٣٧٧٣٦ . أما الباقون فقد عادوا إلى «مروا» والأسى يحز في قلوبهم .

ما أن سقطت «كربت» حتى تحوكت الأخطار إلى «سوريا» و«لبنان» . فالغرب التي اندلعت فيها لم تكن غير ردة فعل لحوادث «العراق» . وسرعان ما انخسعت ناز الثورة هناك ! قائلون الذي وعد به «هتير» قد انصهر على تدخل بعض الطائرات ولم يلبث البريطانيون أن عادوا فاضطربوا وبنفاد . وفي ٣١ أيار قرّ «رشيد عالي» إلى «المانا» . إلا أن الجنرال «لندر» . ألقوا في السامي الفرنسي في «الشرق» . قد أبدت العراقيين بعض الأسلحة إزعاجاً منه لأكثر «ويشي» . وسمح بمرور بعض الطائرات الألبانية «بنسحق» . كان في ذلك ما يبرر التدخل البريطاني . فادر «لندر» إلى الإفادة من العرف . لم يحظ هذا التبرير بمحاكاة «ويل» التي مضى للمرة المباشرة بصف تبصر قيادة الشرق الأوسط ومطالب بالامتناع عن فتح جبهة جديدة لا تدور إليها الحاجة . فناقض به «لندر» . ذرعاً وطلعت قصبة تحية من منصبه قضية أيام . وظل «لندر» مصرّاً على احتلال «سوريا» و«لبنان» مع أن «مرزات الاحتلال قد زالت بزوال الثورة العراقية» ووجد «دينول» نفسه أمام معضلة شائكة شبيهة بالن التي واجهها في «دكار» . بل لقد كانت من الخطورة والتعدي بحيث لا يجدي معها إقناع ولا تقبول . فبنته نزع يله قوته . وهناك عدوان بريطاني يوجه ضد «فرنسا» . أيكون من واجب «دينول» أن يحول دون وقوعه ؟ أم أن يسهم فيه ؟ أم أن يفت منه على الحيل ؟

كانت الأشهر التي تلت إعتاق «دكار» بالنسبة له فترة صعبة عرّبت استمرار حركة نفسا للخطر . فمركته كانت ضعيفة حربية . غير الأمة الفرنسية في مستعصا ما وراه البحار . كما في الوطن الأم . قد وقعت بأكملها تقريباً إلى جانب «لبنان» . ثم أن أفضل ما في الديبولية . أي تلك الشرائع القصيرة الثانية «لوكلي» . «أولواتو» . و«لوجيتولوم» . و«جينان» . و«موزوليه» . قامت بقر ناسج في الصحراء الإيطالية . واشتركت في مارك «ليريتريا» . وتشتكت في قراول الأغلسي . ولكنها لم تترك في إلحام الشعوب وصراعها . إنها لم تسهم في التزاح بمقتدر ما أسهم البولنديين والمولديين والرومانيين . و«دينول» وضعه كان مردباً في وضع شاذّ . فقد يكون أعداؤه تخيل



الغورر في مقره العام - ويبدو إلى يمينه «بروشيتش» و «كيتل» ، وإلى يساره «هالدر» رئيس أركان حرب الجيش .

## مخطط الحملة الألمانية على «روسيا»

إنّ أحد أبعاد الحرب في سوريا و لبنان هو التخلّف الألمانيّ ، فمن «كيتل» إلى «بروت» لا تبلغ المسافة ٨٠٠ كلم . رأساً وروفساً فهي أقرب من ذلك ، ومنذ جزيرة أسطى إلى الإسكندرية كان من الضروري احتلال «قبرص» . أمّا «تور» «نشرشل» ، والإسهام النرويجي في «سوريا» و «لبنان» ، فقد فُتِحَ مسرعاً جديداً للمدّيات وجد فيه «هتلر» تحقيق التعاون العسكري الفرنسي الألمانيّ الذي تشده في «سوتلار» ، ومع ذلك تمخّض عن التخلّف . وفي ذلك الحين لم يشارك الناس كثيراً في السبب .

إنّ هذا السبب العظيم هو : لقد أسدل الستار على مسرح المتوسط ١ ومن «البلطيق» إلى «البحر الأسود» تحرك ٣ ملايين رجل . و ٦٠٠.٠٠٠ حصان ، و ٦٠٠.٠٠٠ من الآليات السيّارة ، و ١٩.٠٠٠ قطار . فلوحد مع القدر الذي صُرب لهذه الحشود هو أحد أهمّ الواجبات في التاريخ : لقد يشر تنفيذ مخطط «برباروسا» ، أي غزو «روسيا» !

وعلاوة بتوجهات «هتلر» كان تحضير الحرب ضدّ «روسيا» قد بدأ منذ صيف ١٩٤٠ ، وكان أول ضابط من أركان الجيش العامة كُتِفَ بوضع الدراسة الاستراتيجية لرجلًا يفتته «هتلر» ، هو الجنرال «أريك ماركس» ، أحد الأعيان السابقين للجنرال «ملايتر» الذي اغتيل في حركة التطهير سنة ١٩٣٤ . وكان «ماركس» من المسيحيين وبموتكيه ، ومن كبار خبراء عمليات ١٨٧٠ ، فجهز أكبر معركة في التاريخ : كان على الجيش الألمانيّ أن يهاجم «أوكرانيا» ، ثم يصل إلى «روسوف» على اللذين ، وبعد أن يدور بنسبة ٩٠ درجة حول مداره يرسف إلى «موسكو» لإطلاق على الجيش الروسيّ من الزوايا ١ كانت هذه النظرية غيرتة ، غير أنّ «هتلر» رفضها مصرّحاً بأنّها غرّة دماغ معقّد .

وخلّ «بابلوس» محلّ «ماركس» ، فالتائه الذعر حين وقف على

حقيقة المسافات وضعف الواصالات ، أزال «أوكرانيا» من منطقة العمليات السريعة بسبب التمام الطرقات الكثيّر تقريباً ، وأسس للجهود الرئيس موجهاً إلى «موسكو» على محور تجسّسه طريق مرتفعة متينة وخطّ حديديّ مقبول . وبعد الحركة الأولى كان على الزحف الألمانيّ أن يبرّث بمحاذاة «موسكوفسك» كي يتسنى إعادة تنظيم الواصالات ، وتكثيف الخطوط الحديديّة وضاً للحطوط الأورويّة . ولكنّ «هتلر» رفض هذا المخطط الضيق المسنّ ، كان يريد حارطة هجوميّة أكثر اتساعاً ، ولستمراً للعمليات لا يعرف انقطاعاً ، فحرب «روسيا» يجب أن تنتهي بحملة واحدة قبل الشتاء !

وأخيراً ، في ٨ كانون الأوّل ، وضع «هتلر» الخطوط الاستراتيجية الكبرى بنفسه ، في مذكرة رقم ٢١ المسماة «برباروسا» ، وفيها سرد المبادئ العامة للحرب ضدّ «روسيا» : حملة قصيرة ، تطويق قوات العدو الكبرى ، منع الروس عن الزايع العامّ إلى مناطقهم الشاسعة ، غزو خطّ «ولغا» - «أرشانفسك» من حيث يستطيع الطيران الألمانيّ تدمير مستودعات الذخيرة والأسلحة السوفياتيّة في مهابن «الأولاء» . وكان على مجموعات جيوش ثلاث أن تنقسم هذه المهمة : التتامن منها في الشمال ، والثلاثة الجنوبيّ مستغفان «بريسي» ، وكان يتربّط أنّ تنتهي التحشيرات في ١٥ أيار ، كي يتسنى العمل عقب ذوبان الثلوج... وكلّما يعلم كيف أشتر الروس السوفياتي في «البلقان» مشروع الربيع إلى الصيف .

كان عمل الأركان العامة يجري في «روس» قرب «برلين» حيث كان منزل «بروشيتش» - «هالدر» ، أي القيادة العليا للجيش البرّ ، قد استقرّ بعد الانتصار على فرنسا ، لم يتخلّ «هتلر» بالتفاصيل ، بعكس ما جرى قبيل تحضير حملات الغرب ، وكذلك «جودل» وهو رجل «هتلر» «التراتيقي» الخاصّ ، بقي في منزل ، أو أجه فيهِ . وقال «ناريسون» بهذا الشأن : «لم يحضر «جودل» مرّة واحدة هذه التهمة الحربية لحملة «روسيا» ، لا كمشارك ولا كراقب... ولمّا «هتلر» فقد كان ينظر إلى ما وراء الحاضر ، متخيلاً غدا النصر المؤلق ، وإعادة تنظيم الشرق ، ودفع الروس إلى «آسيا» والاستعاضة عنهم بالشعوب الحمرانيّة بما فيها المستوطنون الفنلنديون واللاتفيّون كان «هتلر» يوح للمقرّين إليه قالاً : «سأجعل من الأراضي المحتلة جنة عدد» .

وواصل الغورر جهده لإقناع القواد الباقين ، ومنهم «فونك» ، في سبتمبر ١٩٤١ كان «هتلر» قد صرّح له عن عزيمه على مهاجمة «روسيا» متذرّعاً بتزايد التجهيزات السوفياتية المهددة وسياسة التطويق التي أجّلت له في «موسكوف» ، وطلب «فونك» السماح بأن يفكر بجميع الغورر على أن يدي يدأه في اليوم التالي . وفي الذذراع يوضح أنّ الحرب في الشرق كانت تبني قطع المجموع الجوي في «الذكارة» في الوقت الذي كان فيه هذا المجموع قد دخل مرحلة التنازع الباهرة ، وهو يعيش على القوّرة الألمانيّة أن تتكوّن في الصنع الروسي القرماني ، والقرح مخططاً مكاماً لمخطط «هتلر» ، أي تحويل معاهدة «موسكو» إلى حلف ، وللقائد «دروبا» في وجهه «هالدر» . وقال «فونك» فيما بعد : «لقد أسنى إلى الغورر جهود ، ولكنّ البراهين التي قدّمها لم تزعزع» .

وتمّ تعديد الاستعدادات «لبرباروسا» في المؤتمر الحربيّ الكبير المنعقد في ٢ شباط : مستنظم أربع دفعات للقتل ، ومستنظم إلى الشرق ٢٥ الوجودية في «بوليفيا» وفي «رومانيا» ٧ فرق في آفان ، و ١٣ فرقة في نيسان ، و ٣٠ فرقة في أيار ، و ١٥ فرقة في حزينان ، على أن

يسهل على الجيوش التحول إلى «روسيا» ، ولكن يصعب عليها الخروج منها .  
(البارون دود جوميه ، «كاتب عسكري السويدي»).



تجسّد أكثر الحشود أهميّة حتى أكثر لحظة غربي الخطّ «ريدم» - «روسيا» - نايدينغ . وعلى الرغم من الطولات الفريضة الطويلة ، ومن كثافة الخطوط الخديديّة الألبانيّة ، تحركت وحدات كثيرة مشياً على الأقدام ، قطع بعضها بهذه الطريقة ٨٠٠ كلم عائداً من بالغان .  
وأما القيادة ، فقد بقيت كما كانت في حرب «فرسا» وعلى الرغم من أن «هتر» كان بعيد صديقاً متزايداً في تحمّل المارشال «فون برايش» والكولونيل جنرال «هالتر» ، وعلى الرغم من أنّه كان



انطلقت ألمانيا في إنتاج الدبابات اندفاعاً محموراً . ولكنّها كانت ما تزال تجهل وجود الدبابات الروسية الجبارة في ٣٤ التي تنظرها عبر الحدود .

المصفحة الرابعة . وجيش «برش» الـ ١٦ ، أي ما يعادل ٢٩ فرقة و ٥٧٠ دبابة . وقد ألحق به أسطول الكولونيل جنرال «كبلر» الجوي الأوك . وكانت هناك طريقتان جديتان توفران له محورين للمليّات . الأولى باتجاه «برشا» ، والثانية باتجاه «دوتا بورغ» ، وهما لتفان حنوبي بحيرة «بايرس» وتضمّان إلى «باينبراد» . وفي الوسط كان «برك» على رأس مجموعة جيوش الوسط . وهو مكثّف بالدور الأساسي . وقد وصفت بصرته أكثر الإمكانيات أهميّة : جيش «شراوس» التاسع . ومجموعة «دوت» المصفحة الثانية . ومجموعة «دوبريان» المصفحة الثالثة . وجيش «دون كلوي» الرابع ، أي ٤٩ وحدة كبرى و ٩٣٠ دبابة . فضلاً عن خدمات أهم الأساطيل الجوية . حيث الأسطول الجوي رقم ٢ بقيادة المارشال «كسار» وكانت مهمّة الأوليّة أن يحلّم قلب الجبهة السوفياتي ، متخطّياً له «اوتستراد» «بريست» - «موسكو» محموراً بجموده . أمّا «برايش» فقد كان يرد أن تكون «موسكو» هي الهدف . ولكن «هتر» رفض ذلك بشدّة عيياً بكلام فاس حيف : «ليس هناك غير الأدفنة المتصلّية في المستندات المتجرّدة ثقبت مسجورة أمام عاصمة العدو» . ليست «موسكو» غير اسم لحسب ، وسحبنا «البرلن» هما «باينبراد» و «باينبراد» ، وستهاجر اللوفيتة باحلالهما . وعلى هذا الأساس كان على مجموعة الوسط أن تبلغ منطقة «موسكو» ثم تتغلّى أكثر وفقاً للأوضاع الزمّة .

وفي الجنوب كان «روندشتاد» على رأس مجموعة جيوش «البرش» جيش «فون راينها» السادس ، ومجموعة «فون كلايت» المصفحة الأولى . وجيش «فون شولتباغل» السابع عشر . وجيش «شورت» الحادي عشر ، أي ٤٢ فرقة و ٧٥٠ دبابة ، وأسطول الكولونيل جنرال «لوهر» الجوي الرابع . وكانت مهمّة هذه المجموعة أن تحلّل «أوكراينا» ، وتقرأ لوجيست مستندات «بريش» ، وهي مساحة «فرسا» ، لم يكن التمايز بين «روندشتاد» و «برك» ممكناً ما لم يلقا هر «ديير» .

ولمّا ساعدون ذوق الأهميّة الثانوية فقد كانوا يخلّون موقعاً في جناحي القوّمات المشقة ، على الطريقة التقليديّة المتّبعة في كتاب «روان» ، في الجناح الأيسر اعتبر «كاريبا» مسرّعاً مستقلاً يرفض فيه الجيش السوفيتي المولّف من ١٦ فرقة ، تتلّاه فرقاً ألبانيّة حسن . من بينها الفرقتان الحليّتان اللاتين الجنرال «ديتل» ، وفي الجناح الأيمن تقدّم «رومايا» الجيش الثالث والرابع يتخطّهما الجيش الألباني الحادي عشر ، و «جربال» الكاربات ، تطلق من الجمر ثلاث فرق سريعة ، فيسلسلوا كايا ، فرقتين ضعيفتين ، وكان على القيادة الألبانيّة والحالة هذه أن تزده الأركان السوفيتية والرومانية وللجربة والسوفاكية بقتض ضلّل من المعلومات الضرورية في سبيل تنظيم التمايز ، على الرغم من حرصها على الاحتفاظ بالسّر .

ولكنّ الأكان لزوا صمّاً طبقاً حيال القيادة الإيطالية العليا والصديق الكبير موسوي ، وفي ٢ حزيران جرت مقابلة جديدة في «بريش» بناء على طلب «هتر» ، على الرغم من تقوّر «الدوتشي» الذي كان يقول : «لقد سمعت نايّة هذه التبادلات» ، فراح «هتر» يخطب بإسهاب عن عساة «اليسلافا» ، وتطرّق إلى مغامرة «ميس» و «تيتا

ينضمّ من عدم تصرّ الأوك ، ومن كلّة الثاني ، فقد أبقاهما في متعبيهما . الأوك كقائد أعلى ، والثاني كرئيس للأركان العامة . وأمّا حين فوّاد الجيش والأسطول الجوي فقد كانت تضمّ «الوجوه» العريقة تسها ، ضاد مثلث متقدّي ١٩٤٠ الكبار . «فون ليب» و «فون برك» و «روندشتاد» ، إلى رئاسة مجموعات الجيوش . في الشمال كان «ليب» على رأس مجموعة «جيوش الشمال» ، فبسط على «هر «دين»» جيش «كوختر» الـ ١٨ ، ومجموعة «فونير»



المرشال «يموشكو» يوجه تعليماته في الهواء الطلق .

لاحتلال «أوكرانيا» . ولكن شغل «هتلر» الشاغل كان ألا يحلوا «نابوليون» ، وهو في رأيه عسكري من الدرجة الثانية ، أدنى منه ومن «فريدريك الثاني» مرة ! فهذا الأمر قد لعب ، ولا ريب ، دوراً في التقليل من قيمة «موسكو» كهدف عسكري . غير أن «هتلر» لم يتناهى عن اختياراته سابقة في غزو «روسيا» ، فهو يعلم حق العلم أن «شارل الثاني عشر» و «هينريخ» قد سبوا بالفريضة بسبب المسافات والطقس ويضرب العدو ، وبسبب الأصقاع الزمائية الأظرف التي كانت تستنفذ القوى . ولكنه ظن أنه قادر على مجابهة المسافات بالسرعة ، والتغلب على المساحات الشاسعة بفعل الحركات . لقد طارد «نابوليون» «كثيروف» ماشياً ، وكان «الوفهوت» يستخدم العربات التي تجرها الأبقار لتزويد الملك «شارل» بالبنزين الذي يطلبه لاحتلال «موسكو» ، ولمّا هو ، «هتلر» ، عليه مصفحاته التي تنقل بطرف عشرة أيكام من «إيفل» إلى «دالمانش» ، ومن «سدرة طرابلس» إلى «مصر» ، ومن «الدانوب» إلى «إسب» ، ولديه وسائل النقل الجوي إن أعياه النقل البري ، فسواك القربين الثامن عشر والتاسع عشر لا تنطبق على حيشه

بقي اعتبار واحد ، هو العدو ، فمن بين الشعوب كافة كان الألمان في وضع يتركهم معرفته مرفقة بيقينية . فحين نهاية جمهورية «فايمار» كان ضباطاً عديدين من القوات الألمانية ، ومن بينهم «برايشينش» ، قد أمضوا فترات من التدريب في «الاتحاد السوفياتي» بنية استخدام الأسلحة التي حرمتها معاهدة «فرساي» . ولكن يبدو أن المعلومات الألمانية عن العدو كانت على جانب من القوضي ، وأن تقدير الجيش الأحمر كان لا يثبت على رأي ، فقد وصف الجيش السوفياتي ثارة بأنه قوة مرمية جاهزة لابتلاع «الارلينغ» ، وطوراً بأنه متفاح لا يثبت أن ينهار تحت وطأة الضربة الأولى . كانوا أحياناً يستنهضون حرب «فنلندا» ، وأحياناً أخرى يتحدثون عن الاستعدادات الماطلة التي تجعل من «روسيا» معسكراً مستوعداً للسلاح . وفي ٢ شباط

مفرورقان بالدموع . وبعد ما انصرف «هتلر» قال «موسوليني» والطنين لصهره إن الفجر لم يكن يملك غمطاً معيناً ، وإن سلم تسوية بات منتظراً ..

في الجبهة الشرقية كان «الألمان» ١٣٩ فرقة نصف إليها ٥١ فرقة حليفة . وكانت فرقتان من الدبابات وإحدى عشرة فرقة من المشاة ما تزال في أراضي «الارلينغ» ، وكانت وحدتان «موتشان» كيرتان تحاربان في «وليا» . ولد أوكلت مهمة حماية الفتوحات إلى القبة الباقية من القوات الألمانية ، بقي «ليست» في «البلقان» مع جيشه الثاني عشر الذي تدنّى إلى ٧ فرق ؛ وفي «موسا» كان المرشال «فون فيتزليين» يتولى قيادة المجموعة وده للوكة من جيش «عملي» الخامس عشر ، وجيش «دولمان» السابع ، وجيش «فون بلاسكوفيتز» الأول ، أي ما مجموعه ٣٨ فرقة ، وكانت تسيطر على «فروج» ٧ فرق بقيادة «فون فالكهورست» ، وكانت فرقة ثامنة تحتل «الدانرك» .

فمن ناحية العدد بلغت القوات الألمانية ٦,٠٦٣,٠٠٠ رجل ، منهم ٤,٩٠٠,٠٠٠ في القوات البرية (نسبة ٧٢,٥٪) ، و ١,١٤٨,٥٠٠ في الطيران (١٩,٢٪) و ٢٩٨,٥٠٠ في البحرية (٤,٥٪) ، و ٨٠,٠٠٠ في فرق الصاعقة (١,١٪) . غير أن للقيمة العامة لم تكن قد شملت الرجال المسنحكة كلهم ، وعدد القتل والمعتدين منذ أيلول ١٩٣٩ لم يتعد ١,٠٠٠,٠٠٠ رجل ، فالطاقة البشرية في «الارلينغ» باقية إذاً على حالها

لم يتيسر غمط العمليات ضد «روسيا» بطابع المفترق ، فهو ينسبط في المدى الروسي «كارلوس» أي أنه سهل تلمس الجيش الأحمر ، وهذا ما كان «هتلر» يشاري بتجنيبه . ولكن «فهورود» كان يجزم أن يجري الماطلات واسعة في سبيل تطوير حشود العدو وأسرها بعد تفحص الجبهة الوسطى ؛ فهو يتوقع أن تنقسم مجموعة الوسط بعد وصولها إلى منطقة «سوفسك» ، فتسلي مجموعة لشمال قسماً من وحداتها السريعة بنية احتلال «لينينغراد» ، وتسلي مجموعة الجنوب القسم الآخر

لم كان نتيجة لدكريات ١٩١٤-١٩١٧ ، وإلحاق إزاء المدى الروسي التاسع ، ولحاربتهم على جبهتين ، وللازياب المتزايد في مصر حرب لم تكن انتصارها القرامكة إلا تقود إلى معارك جديدة .

كان الجيش الألماني ، وأما في الظاهر ، فقد وقع مجموع فرقته إلى ٢٠٨ فرق ، وانتقل عدد فرق المصنعة من ١٠ إلى ٢١ ، وعدد الفرق الأكية من ٨ إلى ١٧ . وكان عتاده قد جرت تجربة صادقة في الحملات الجديدة ، وكانت حمية المعارك قد أكسبت رجاله صلابة فولاذية . وكان هتلر يقول : « إن ألق الجنود الألمان قدراً لأفضل من أصل جندي أجني » . لم يكن الجيش الألماني متفوقاً في المادي التقيبة حسب ، بل كان كذلك متفوقاً من الناحية البشرية ، وهذا لصري أولى بالأختيار من جودة السلاح . وقد أتت انتصاراته الخرافية الصاعدة دليلاً ساطعاً على ذلك .

هذا في الظاهر . ولكن الواقع الصارم كان باقي على هذه الإشاعات الجاهرة ظلالاً قاتمة . صحيح أن عدد الفرق المصنعة قد تضاعف ، ولكن عدد كتاب الديبالات لم ٥٧ كمية حسب ، بعدما كان ٣٥ ، وقد انخفض معدّل الأليات في الفرقة الواحدة من ٢٥٨ إلى ١٩٦ . أمّا الصناعة فقد سجلت أرك عجز لها : كان عليها أن تسلم ٦٠٠ دبابة في الشهر ، وإذ بها لا تسلم غير ٢٢٧ . وهكذا ارتدت ألمانيا في هروباة الشاسعة وحدتها ٣٣٠٠ دبابة بدلاً من ٢٥٧٤ استخدمتها في فرنسا . وأما فرقها الأكية في ١٥ التي ألفت بها على الجبهة الروسية فلم تكن تولدت غير نحن مشايها ، فكتب على سيرة ألمانيا البالية أن تقدم في السورب الروسية للحرقة شيئاً على الأقدام ، حتى في الحمل والولاج . وكان معظم عموحات المدفعية والقطار الحديدية تجرّه الخيول ، ولم تكن البهائم ولا العربات مناسبة للأراضي الموحلة التي كانت تخترقها ؛ مع العلم أن دور قوات المشاة هذه لم يبقَ مقتصراً على مواكبة

قدم «هالدر» بياناً مقتضباً عن الجيش الأحمر أفضى إلى الاستنتاج التالي : « وإن قواتنا تعادل قواته من حيث العدد ، وهي متفوقة من حيث الموضعة ، وفي أوائل نيسان رسم القسم الأجنبي في جيش الشرق لوحة أسمى ، فعلى أساس مليون ونصف مليون من الرجال في الصف الواحد كان بإمكان روسيا أن تجند ١٢ مليون شاب ، وليس جيشها حدود إلا إمكاناتها الصناعية . فالقوات الروسية المتحركة في أوروبا و ١٤٥ فرقة مشاة ، و ٢٦ فرقة خيالة ، و ٤٠ لواء متحركاً ألياً ، أي ما مجموعه ٢١١ وحدة كبرى . مقابل ١٩٠ وحدة وألمانيا ، وحلفائها ، ونفى الروس في الشرق الأقصى ٢٥ فرقة مشاة . و ٨ فرق خيالة ، و ٥ ألوية ألياً ، ولكن يتعدّد تقدير ما يمكن تجهيزه منها نظراً لمعادلة عدم الاعتماد التي وقعت للأسابيع خلت بين الاتحاد السوفياتي ، واليابان . وأما المعدات فكانت ناقصة . ولكنّها قديمة مشرّة . وقد وضع الروس ديبالات في كل مكان ، فكانت تفهم المادية تضم كتاب مصفحة ألياً ، وكان عدد الأليات يتعدّد ب ١٠٠٠٠ ، أي ما يوازي ثلاثة أضعاف ما عند الألمان ، ولكن الجيش السوفياتي لم يكن يملك فرقاً مصفحة . وكانت الديبالات التي يستعملها من فئة ٢٦ ب ٢٦ رة ٨ أمتان . التي تتميز بسعة من التيكورة الانكليزية . وس فئة ٣٤ ، رة ١٠ أمتان ، وهي نسخة عن «الكريسي » ، وهي صعبة في القتال غير مكتملة . وكان الألمان يعلمون أن عاجز أقوى كان قد جرى احتراها في «اسنايا» . ولكنهم يعتقدون بأن عددها لا يرقها فصل الحارس

والنتيجة لم يكن الألمان يرتابون بشأن تفوقهم العسكري ، كانوا على يقين من أن أسرار الجيش الروسي سيكون أسرع من أسرار الجيش الفرنسي وأعمق أثراً . أمّا الخوف لهمم الذي كان يسيطر على الكثيرين من الألمان ذوي المرب العالية عند دخولهم إلى هروباة فلم يكن ناجماً عن مقارنة تقية مرموقة بين الإمكانيات السوفياتية والإمكانات الخطرية ،

كانت ألمانيا ، تحطّءه تقدير عدد الديبالات الروسية وقوتها . ودينو في الصورة خاطئة من الديبالات الروسية «ت ٢٦» و «ت ٢٦ ب» .

في ربيع ١٩٤١ سمح «هتلر» لجهة حياط روسية بزيارة مدرستا ومصانع ديبالات مع توصية بأن تطلع الضيوف على كل شيء . ولا يصر الروس بديكتا «٤» لم يصدقوا أنها أفضل طراز في حوزتها .





الديابات لانقاط الأسرى ، فوجها أن تنبسط وأن تقتاتل من غير انقطاع .

ومن ناحية أخرى لم يكن الطيران الألماني قد تلقى مدداً يتناسب مهمات التزليدة ؛ فقد أثبتت ١٠٥٠٠ طائرة لمحاولة للمركبة المحسوبة الدفاعية ضد «الكرازة» . ولم يكن الطيران المدعّم بالجبهة الروسية يتنصّل غير ٧٢٠ مقاتلة و ١٠١٦٠ قاذفة و ١٢٠ طائرة استكشاف . وفي عدة غير كافية إجمالاً ، أو قل هي صئيلة دالسة لاتستاع الجبهات وصعفاً .

ولعل أن ندأ العمليات بدأت صعوبات التسيير . فصناعة المطاط الاصطناعي كانت نافية من ناحية الجردة والكمية للدرجة أن الألمان راحوا يعتمدون على شحات المطاط الطبيعية القليلة التي كان يأتي بها خاروف الحصار المفروض عليها . أمّا «هتلر» في حماية آبار النفط الرومانية فيمكن تفسيره بالسببين التاليين : ففي «لوانا» ، من ناحية ، كانت كميات الوقود المستخرجة من الفحم تغطي أكل ٣٠٪ من الحاجيات ، ومن ناحية أخرى كانت كميات الوقود الخزونة لا تكفي لأكثر من ثلاثة أشهر من العمليات ، ولم تكن مخزونات البترول لتكفي لأكثر من شهر واحد .

ومع ذلك كان «هتلر» يبالغ هروياً بأداة حرية يادية الضعف ، فهذا الجهاز العسكري كان كافيّاً لاتتصدرات الساحة التي أحرزت بين ١٩٣٩ و ١٩٤١ ، أي في وجه جيوش أضفت منه بكثير ، كما في «بولينا» وفي «اللقاذ» ، أو في وجه جيوش كانت غريبة للمعاجلة التقنية ، كما في «فرنسا» ، أمّا في روسيا فالتصمم ضخم جبار ، ولابد يثل السرعة بسبب طبيعة أراضيها فضلاً عن مسافات الشاسعة . وهو مشتمل من اعتراضات هؤلاء العسكريين الذين كانوا ، في زعمه ، دائمي الخطأ .

وكان «هتلر» قد رفض الإصغاء إلى الطلبات التي قدّمت إليه بشأن حماية الجيش من البرد الروسي ، بحجة أن صناعة الأجهزة الخاصة بكميات كبيرة تثير الانتباه ، فضلاً عن أن البدء الألماني يغني بتسيير الجيش الأحمر قبل موسم الصيف . وكان على خمس القوات الألمانية تقريباً أن يفي في روسيا لحماية الحدود الأوروبية الجديدة من بحر قزوين إلى «البحر الأبيض» ، وعلى هذا الأساس أجري تقدير كميات الثياب والمواد الأساسية اللازمة لموسم الشتاء . وقد أعلن «هتلر» إذ ذاك قائلًا : «سأسرح بقية الجيش ، وسأستمر في الحرب ضد «الكرازة» مرةً وبمرّة» .

وقد أحدثت طليعة الحرب نزاعاً بين «هتلر» وقوّاده ، قال «جودل» : «لقد قام بينه وبينهم اختلاف مبنيّ بصدد طليعة الحرب ضد روسيا» . فكان القواد يرون فيها نزاعاً بين جيوش ، بينما كان «هتلر» يصرّ أن يرى فيها معركة ضاع بين شكلين متنافسين من أشكال الحصار» .

في ٣٠ آذار استدعى قوّاد الجيش إلى دار المستشارية ، وضم «هتلر» حاشياً وجناباً قنصلاناً شريكاً ، فقال : « إن الحرب ضد روسيا» لا يمكن خوضها تبعاً لقوانين الشرف إنما معركة قتالية ، ومبركة أجناس بشرية ، تتطلب درجة من القسوة لا يسبق لها مثل . يجب على الضباط أن يتخلّوا من ماديّة الشهامة الذاتية ، وألا يتصوروا بمذللان أن الأمر سيتهيء بعد مدّة يعود المستر وللنهر بمدحاً إلى الصافي وكان شيئاً لم يكن . إنني أعلم أن ما أطليه يعوق إدراك قوّادي ، ولكنّي أطلب العاطفة . لم تعرف

هروياً بالكماليات «جيت» ، وهي لن تراه رجال فرق الصاعقة . فأنا أطلب إذاً ألاّ يُعتبر مفوضو الجيش الأحمر السيانوس كمدارين . وأن يكفى عليهم بلا تدين في حال وقوعهم في الأسر ... ولم يستكن القواد من إبدله أي اعتراض ، فقد غادر «هتلر» القاعة على الأثر وهو يقرع الأرض حقاً . ولجلا أساط قوّاد مجموعات الجيش الثلاث بالقاذ العام «بروشين» معلّنين أنهم قد أميزوا وطلّين منه أن يمتحج باسمهم ، فأبلغ «بروشين» المتعظم المعارض أنهم مصبون ، وقال إنه يجب ألاّ يُعاط «هتلر» ، وانه سيترك روسيا لطيفة ترجمه عن غيب . ولكن جهوده الضعيفة لم تحلّ دون إصدار القيادة الحربية العليا أواخر ٦ حزيران يقضي بإعادة المفقودين . وفي ١٣ أيار اتخذ قراراً بعد عاقبة من القرار الأول ؛ يجب أن تنظم مؤتمرات الجيش الألمانية في روسيا بطريقة جديدة تماماً ، فتتولّى سلطة القواد عند حدود المقدمة ؛ وعلى أقطاب الحارين بصل والحرب ، و «الغنائم» ، ورجال الصاعقة ؛ أي العناصر القتالية والحربية والتهنية في الدولة الحربية ؛ ولقد عُيّن مفكر نظري نصف مجنون ، هو «فالتر روزينغ» ، وزيراً لمقاطعات الشرق ، وأُنشئت منظمة لهب الأراضي المحتاجة بطريقة نظامية ، وُقِّست روسيا ست حكومات اقتصادية تركب أمرها لأكثر الحكام فسوة أمثال «كروغ» و «زيرين» ، كان واجباً عليهم ألاّ يأخذوا بين الاختيار تاريخ السكان ، أو حتى حيلهم ، فالذين يتوزن منهم جوعاً يملّون الحال أمام المستوطنين الألمان الجائدين لتقايّاً بدلاً من أن يسلّموا إلى طردهم .

ومع ذلك بالطبع سياسة أخرى كان يجب تبنيها ، وهي تلك التي تنصّ على استمالة الشعب الروسي ؛ فالطغيان الساتليّ أورث النظام أعداداً كثرًا ، والسياسة الزراعية أفلقت الريفيين ؛ فلو صدق الجيش الألماني إلى حلّ الكولخوزات ، وإلى توزيع الأراضي على فلاحين ، لأحدثت بالنتيجة هزةً حثيفة . ولكن تعليمات وزير مقاطعات الشرق أتت فيما بعد مأساة . يجب أن تبقى المزارع الجماعية على حالها ، وأن يبرّس على الكولخوزيين تسليمها ما كانوا يصدّقونه السلطات السوفياتية ؛ لم تكن العاية تحير الشعب الروسي ، بل طرده إلى «آسيا» . فقد قال «روزينغ» : «إن المستقبل يدعّر الروس العديدين من السنين القادمة ولكنهم يمدّ منة سبة سيتركزونا لكوننا أعدائهم إلى ماوهم الطبيعي ؛ فالروسي في نظره رجسّل لا أكثر ، وكانت واجبات الرجل الألماني المتخوّف حياه «كوليجاته» حبال الميوانات ؛ لا إسراف في القسوة ، ولكنّ حقّ سلطان في التصرف بجناحه وموته .

## إختصار صداقة

إحتلت «موسكو» في أرك أيار بكرهم العدالة الألمانية ، فحيّاهما «صاين» و «الزبال» «نيشوكو» في رسائين وجّهت أولاهما إلى الأمة والثانية إلى الجيش ؛ ولم تحض على ذلك خمسة أيام حتى نسلم «صاين» شخصياً إدارة الحكم ، فضلاً عن لقب ورئيس مجلس مفوضي الشعب ؛ ولم يكن له حتى ذلك الحين غير لقب «السكرتير الأول لحزب الشيوعي» ، «فالتر» و «مولوتوف» المخلص الذين بصمت إلى الصف الثاني .

كان سفير «ألمانيا» الكونت «فون» - در - شترينغ سيكاً

كثيراً يكمه «هتلر» ، إلا أنه كان يخدم «ألمانيا» ، ويحاول الإقناع على سلم بيوت رطله الحارب على جبهتين . كانت رؤيته إلى الخارجية الألمانية تشير باستمرار إلى أن «ستالين» و «ميروفلر» و «بلدان قصارى الجهد لتعاضد النزاع» ، وأنهما إذا زرع الأثر «على استعداد لقبول ما يمكن من التنازل» . كان «الاتحاد السوفياتي» يقوم بالاتزامات التجارية التي ارتبط بها ، فلم تعرض مبادئ التمييز الرئيسة كالنقل والتمتع والخلف والحق لأي تغيير ، أما استعداد «القبول» ما قست به «انكسار» في «موسكو» فقد دامت بالإحسان .

وعاد السير «ستافورد كريس» ، «الاستراتيجي» الأحمر . الذي أودعه إليها «دشتنل» ، إلى «لندن» ، وأثارت الشائعات إنه قد نشط ولم يعود أبجزة الاستخبار العلية كلها ، ولحظ «النيوماسيون» و «برلين» ازدحام الخطوط الحديدية والطرق بالنقل العسكرية المتجهة نحو الشرق . كان قرب نشوب الحرب الألمانية لا يجمع على أحد ، فقد علمت بها الفخارات كلها ، فيما كان السافرون المائلون من «موسكو» ينجون ويعلنون أن «الامتحان» سيؤد «روسيا» ، «فستالين» في رحلة استخدام في شاطئ «البحر الأسود» ، و «ميروفلر» يجيب عن الأسئلة السرية التي أبله إيمانها «دشتنل» ويبلغ شره و«كالة» «ناس» بتاريخ ١٣ حزيران يقول : «دري الأبطال السوفياتية السؤلة من لاجها أن تدل أن الشائعات المخلقة باحشادات القوات الألمانية وثبتها المونوية إنشا هي تناورات مفعوفة يقوم بها أولئك الذين لهم مصلحة في توسيع الحرب وإطالة أمدها» ، إذاً «الحكومة الروسية علمت كل» الأشخاص «لأشياء» «موسكو» . ولم يبق على بلاغ «كالة» «ناس» يوم واحد حتى عقد اجتماع للأقطاب العسكريين في دار مستشارية «الربيع» الجديدة ، وأثارت في «برلين» على الأثر كنهات تقول إن «اجتماعاً للأشياء» ينذر بيهوب عدوان وشيك ضد «روسيا» ، كان يجيد «ديتزل» و «كيل» و «جولد» و «فليموت» كبار مسيطر قيادة الجيش العليا ، و «ديريش» و «هالدر» و «هاويس» من القيادة العليا بلخيش البر ، و «فوغل» و «ميشل» و «ميشونك» و «ديشتار» من القيادة العليا لسلح البحر ، و «ديري» و «فريكي» من القيادة العليا لسلح البحرية ، وثل أماته على التوالي «فلكنهورست» و «موترب» قالوا جبهة «نرويج» ، و «ورنشتاد» و «ليشتار» و «موترباغل» و «كلايست» و «شويرت» و «لوه» من مجموعة جيوش الجنوب ، و «كارل» و «موسلند» من «البالطيق» ، و «ليب» و «بريش» و «كيلتر» و «هوير» و «كيل» من مجموعة جيوش الشمال ، ثم «بريك» و «كاري» و «مقراوس» و «غودريان» و «هوت» و «كسلر» من مجموعة جيوش الوسط ، فأطلقوا الهجوم على استعدادهم «لجايوا» عن أسلعتهم . غلغل هذه الاجتماعات فدهاء اشترك في أيضاً «كوليزيان» - «جيرانا» «فروم» و «أوديت» ، وألقى فيه «هتلر» خطاباً عالج فيه موضوعه المألوف ، وضحاه أن «انكسار» ستسارع إلى طلب الصلح مني هزمت «روسيا» ، أما إنضاض «روسيا» معركة حامية الرطيس تستغرق أربعة أسابيع ، تتلها أصال متف تزد حدتها شيئاً فشيئاً . «لا بد» من أن يعود معظم الجيش تراً إلى «ألمانيا» وأن يتخذ العلم لوجهه الجديد قبل عيد الميلاد . لم يوز هذا المرض غير تفصيل واحد ، ألا وهو موعد «الربيع» ، ففي ١٧ حزيران قرر أن يبدأ الهجوم يوم الأحد في ٢٢ حزيران ، على أن يتخذ القرار النهائي يوم ٢١ في تمام الساعة الواحدة بعد الظهر ، فكلمة «أفتر» ستهي إنله الأمر بالربيع . وكلمة «دورنوك» ستهي تيته .

كانت كلمة «دورنوك» قد أوتت سد ساعات حين استعدي «ميروفلر» الكونت «شولير» ، في ليلة ٢٢-٢٣ . فكشف له عن سرية خطة وصاله بيهة ، ذلك أن «الاتحاد السوفياتي» يشعر بشيء من الانشياء لدى الحكومة الألمانية ، وهو يؤد معرفة أسبابه على يستطيع معالجته . فوجد «شولير» بنقل هذه الرجة إلى «مرايس» ، ولكن ما كان عاد إلى سفارة حتى كانت مصلحة الشيرة قد حلت مرور روية وروت من «ريتروب» ، تأمره بأن يسلم امر «ميروفلر» إعلان «الربيع» ! كان لساعات الأخيرة ، وأتية الأخيرة . وطأة من الكالة ثقيلة ، قام «هالدر» رئيس الأركان بجولة جوية فوق ميدان القتال ، فإذا به يعود مرهقاً بهول المساقات الرجة التي أحس بها . قضى قائد البلق «دون» «مشتاين» ليلة ٢١ حزيران في بيت صديق له في «بروسيا الشرقية» ، وإذا به يطيل الزوف على الشيرة . يثقله شعوره بقيمة التواني التي لا تقدر شس و«غودريان» معه اتخذ مكانة على رأس جموعه المصطفة ، أمام «بريست ليتسك» التي احتلها خلال الحملة البولونية . وألقى عليه أن يحطها في عدد من جديد ، كان به «الربيع» الثاني يسمع تحت الهجوم . راح «غودريان» يراف الصعة الشرقية «دونام» . فلم يخطأ أراً لأي تأعب دفاعي ، في القلعة القديمة كان الجود الروس يقفون بتدريب استعراضي ... هذه المرة أيضاً سيؤد المد على حين غرة ! إلا أن ترقب صفحة جديدة من العمل والبلد لا يكن ليزيح عن الصدور ذلك الكاسر الذي يرهجها من أن عرف من البهررا أنه يتشظ حرب جديدة في الشرق . قبل أن يتم له الظفر في الغرب .

أما الرجال فقد حل «أكرشم» في البعثات والشائعات منذ ثلاثة أيام ، فيما راح آخرون يسيرة الأقطاب على دروب «بروسيا» الشرقية العريضة الرطبة ، يد تالاً كسيات من القائل والشروب ، وعلى الرغم من هذا السخاء كان الكيوتون لا يصد كون أنهم ماضون إلى الحرب . بالر وس حلفائهم ، وهم ياصيون «انكسار» العلاء . إنهم ينتحون لنا أراضيمهم كي تلعب قلاء «ديول» عن طريق «النفقاس» قد باعوا وأوكرانيا» وكمن ماضون لاحتلالا ... واد الساعة الثانية دوى صير قاطرة تجاز حسر «بريست ليتسك» ، كان ذلك فطار . قمع سولياتي يدخل إلى «ألمانيا» ، فقام رجال الجمارك بتحصن لعمامات المدينة في كلا الحارين . هذا وليجبة تامة ، ولروس في كنهاتهم أيام ، و «ستالين» ينام ، أو لعله - وهو المعروف عنه السر - يجي إحدى لياليه الحافلة في دارته على شاطئ «البحر الأسود»

وفي «برلين» أخط السير «ديكاندوف» ، لأن «ريتروب» كان ينتظره في وزارة الخارجية وهو يذرع أرض ديوانه طولا وعرضا مكرراً أن «هتلر» عني في سبه للتحلص من «روسيا» . لم يكن السفير يعرف الألمانية ، فاضطر «الرجيمان» «بالفوف» إلى أن يترجم لمرامه المهمة التي اعتقد «ريتروب» أن الظفر يقضي «بالفانو» ، وكان ذلك «ديكاندوف» أن هذا الكلام يعني الحرب ، انتصب واقفاً ، ثم أعني في نجمة صغيرة حافة ، ولم يفتح فاه إلا ليطلب جوازات سفره . عند ذلك انقل «ريتروب» إلى لاعة كان «النيوماسيون» والرسلون الأجانب قد دعو إليها ، فإذا فيها عشرات من الرجال قد حبوا من أسرهم وبينهم نساء ما زان في ضايتن السيرة ، أثار الحسية بعضهم فراحوا يهتدون عي أطول من عرفها التاريخ ، في أسيات الدرع والإجاء والبعض الآخر . وعندما حرموا ليقولوا أنها تطير إلى العالم ، كان الثور يذو قرنه ، وكانت الصاير تفرز في حديقة القصر .

وفي الجبهة بدأت اللصبة تطلق قنابها في تمام الساعة ٣:١٥ ، وكذا أخذ جانب من السماء فوق «روسيا» يصطبغ بلون زهري .



من جهة ميل «الاتحاد السوفياتي» إلى السلام - وبصورة شعبة - ودور الحرب الشيوعي الرئيس ، من جهة أخرى فظان المحتلين الجيوشية - ونحت الدول الغربية التي ما انفتحت تعمل مع «هتلر» لإتمام القضاء على الدولة البروليتارية .

ومكنا بكتف الشهور الستة الأولى حصوا غلام يكاد يكون مخلصاً . يوم كان «ستالين» على قيد الحياة كان المعتقد السائد أنه قد نظم بنسبة متوازية عبقرية ، وأن كل شيء قد جرى على ما توقعه له . إلا أن الحقيقة قد تبكت ، «هتيرلوشكي» مثلاً يعدد بلا رحمة أسطه الدكتور الذي كان قد اعتبره معصوماً عن الخطأ حتى عام ١٩٥٤ : فهناك أسطه تقدير في ما يتعلق بنبأت «هتلر» ، وأعطاه استمداد انتهت إلى إتمام الساعه الحربية في وقت متأخر جداً ، وأعطاه تنظيم نزع عنها إلقاء فلق المصنفات سنة ١٩٣٧ ، ثم أعطاه توزيع سهكت أعمال الغزو . وهو يكذب الأدعاء القائل بأن له حطاً قد وضعت لفرانج المنتظم شبيهة بنقطة ١٨١٢ ، ويقر بأن أجزاء هامه من أراضي الوطن لم تفقد إلا بسبب استمالة الساعه عنها . ومع هذا فإن لفرانج الجيشيات الصليات ، ولطرس الموضوعي للفرانج القادة التي شئت بها روسيا في هذه الحملة ، لا يزالان شبه مقفودين . عسى الجيش السوفياتي في ٢٢ حزيران بعدد ٨٠ مائة ، إلا أنه حشد في نطاق أمين كبير ، ولم يكن لتورعه أي طاع حموي ، قد قُسم إلى خمس جهات تمثل مجموعات من جيوش : الجبهة الشمالية بقيادة الجنرال م.م. بوبوف ، وقسم الجيشين ١٤ و ٧ ، والجبهة الشمالية الغربية بقيادة الجنرال وب. ا. كوزنيزوف ، وتشمل الجيوش ٨ و ١١ و ٢٧ ، والجبهة الغربية بقيادة الجنرال «د.ج. بالوف» ، وقسم الجيشين ٣ و ١٠ و ٤ ، والجبهة الجنوبية الغربية بقيادة الجنرال «د. ب. كيربوزوف» ، وقسم الجيشين ٥ و ٦ و ٩ و ٢٦ ، وأخيراً الجبهة الجنوبية بقيادة الجنرال «ا.و. تيليجيت» وتشمل الجيش ٩ وطاق الخيالة ٢ و الفيلق الآلي ٢ . هذا وقد بقيت وحدات كثيرة في معسكرات بعيدة عن الحدود تحيا حياة أيام السلم العادية . وحشد الروس معظم قواهم في «أوكرانيا» تحسباً لمطامح الألمان ، فجعلوا فيها ما يقارب نصف الفرق وما يزيد على نصف المصفحات . وهكذا اشتمكت مجموعة جيوش الجنوب الألمانية بقيادة «فون ريندشاده» بحصم ينوقها عدداً وعتاداً . ولكن المفاجأة التي حققها كانت تامة مدسمة ، فقد ضمن الجيشان ٦ و ١٧ مجموعة المصفحات التي يقودها «فون كلايس» وزجفا

الحسة التي اقترها إذ أقدم على التحالف مع «هتلر» ! أما الصور الرابع الذي ارتفع على موجات الأثير فكان صوب «روزلت» الذي حمل على المدوان الحناري بسلسلة من الترت المحقرة الثالثة مثل «عدار» ، «شال» ، «مخافل» ، «قود» ، «جرم» ، «وحتي» ، «يانس» ؛ ولكن الرئيس كان يرمي الشيوعية «ثارية» بحجر واحد . لم يفت من الناس فوراً إلى جانب «روسيا» غير الشيوعيين ، ففي «هارلم» وصل المتفرجون إلى اجتماع «الناشطين من أجل الحرية» وسط سلسلة من الحروب فاضحين مومتي فكرة التدخل متهمتهم بأنهم لمبة الاستعمار البريطاني ضدكم «هول سريت» ، ولدى خروجهم من الاجتماع كانت الحروب قد اختفت : ذلك أن خبر الاعتداء على «روسيا» كان قد انتشر ، فإذا بالحرب الشيوعي في «أمريكا» ، شأنه أي مكان ، ينتقل بطريقة عين من موقف التزهد بالحرب إلى أنصي وأعتف حدود الحث عليها .

وأخيراً تحركت «روسيا» . كانت الساعه الثالثة صباحاً حين حمل الكونت «دي سمارك» إلى «الدونيتس» رسالة طويلة من «هتلر» يعلمه فيها بزمه على اجتياح «روسيا» ، فقال على مرصد التنفيذ بريح سامة ! وقبل «موسكوي» الغرب الأول هذا الأمر الواقع الجليلد بلا احتجاج ، وأصدر أمره بإعلان الحرب على «روسيا» في الحال ، كما أمر بتقديم فلق إيطالي إلى الجيش الألماني ، فاستدعى «هتيلان» السفير السوفياتي الذي كان يقضي يومه على الشاطئ وبرفته موقوف السفارة . ولما وصل صالحي الوزير ، ثم انصرف حاملاً وثيقة إعلان الحرب وكأنه قد تسلم دعوة إلى خداء ! وهكذا اكتمت رقعة الحرب ، وقبض للأفدر أن تجري مجراها .

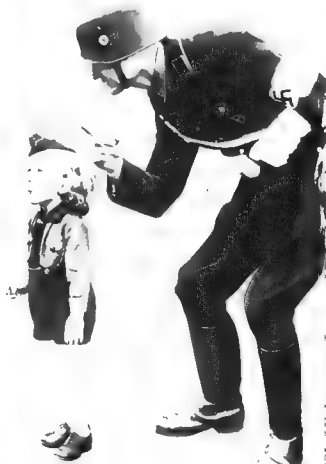
نحن لا نعرف حتى اليوم ، من مصدر روسي ثقة ، وضع القوات السوفياتية الصبح يوم بدأ العدوان . ونحن لا نعرف عامة سوى القليل القليل استناداً إلى المصادر الروسية ، شُرفت في «موسكو» مؤلفات ضخمة ، أولاً الأجزاء الستة من «تاريخ الحرب الوطنية الكبرى» التي حاضها الاتحاد السوفياتي ، نشرها العهد الماركسي اللينيني ، ثم «تاريخ الحرب العالمية الثانية» ، كتيب جماعة من الضباط ونشره أحدهم الميرتزان جنرال «س. بلاتونوف» ، وهناك أيضاً كتاب «ب. س. تيليلوشكي» وعتاله «تاريخ الحرب الوطنية الكبرى» ؛ إلا أن هذه المؤلفات لا تتضمن دروساً استراتيجية تكتيكية تقنية إلا نادراً . فحجاب السرية ما يزال مسدلاً حول حرب مر عليها ربع قرن . ولكن المؤلفات السوفياتية كلها تلزم بحجة شديدة موضوع «دعاية نصف

القوات الألمانية عبر نهر «الورخ» في ٢٢ حزيران ١٩٤١ .

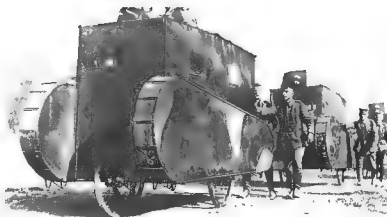




منه يومذاك من انتشار واسع وحساسية جئونانية



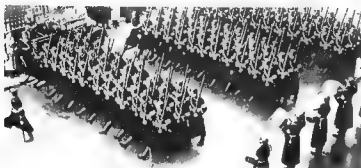
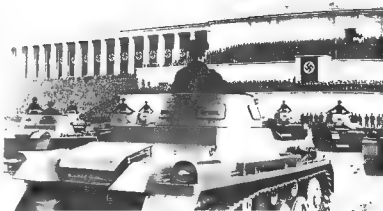
استعمل الجيش الألماني في مناوراته ،  
 لقيحة من بروج معادلة « فرساي » ،  
 مصفحات من الورق المكون ( الكرتون )  
 تحملها عجلات دراجات . ولكن هذه  
 المظاهر لم تمنعه من القيام بـ مناورات من  
 نوع أكبر على الأرض السوفياتية بدعوة  
 وجهها إليه الجيش الأحمر ، استعمل فيها  
 مصفحات حليقة سوفياتية الصنع .



تحت : خلال مناورات جرت في  
 « لاتفيا » ، يبدو من اليسار إلى اليمين :  
 الجنرال « بيش » ، والليوتان « سايفرت » ،  
 والجنرال « لون سيكت » .



افتتح المؤتمر المجمع للحزب القومي الاشتراكي  
 سنة ١٩٣٨ في « نورنبرغ » في جو محموم .  
 لقد كان « هتلر » على أتم الاستعداد لنزو  
 « نيكولسلافيا » ، وقد « حُملت إليه من  
 « موبيوخ » شعارات الامبراطورية الرومانية  
 الجرمانية المقدسة : التاج ، والصولجان ،  
 والسيف ، والكرة الأرضية ، والأحذية  
 القرمزية . ولقد صرح « هتلر » قائلا :  
 « نحن « ألمانيا » الأخيرة . ونحن نؤول حركتنا  
 إلى زوال بلد قرون لن يبقى « لألمانيا »  
 وجود ، إذ لا حياة ولا بقاء لها إلا « بنا » ،  
 مع ما يحيطنا به العالم من بغض » .



فرق الصاعقة في عرض عسكري يشهده « هتلر » في  
 « براين » . ولا يوحّد المرء بهذه المظاهر العسكرية  
 المتداخلة ، فإن أعضاء فرق الصاعقة لم يكونوا في  
 الواقع جنوداً بكل معنى الكلمة ، بل كانوا رجال  
 شركة ذبّوا في « ألمانيا » نفسها على أعمال وأساليب  
 ومساكن نشرت الدهر في « أوروبا » طوال أربع  
 سنوات : فمن تلميذ ، إلى طيّل ، إلى «هم باطة » ،  
 إلى نقي في مصكرات الموت . فكان «المهينة التي  
 حسبها كتاب « هتلر » « كفاحي » وجدت في فرق  
 الصاعقة نتائجها الحكيمة . هذا ، ومصكرات  
 «دانسبروك » و « داخاو » و « بيرشلايد » تكتف  
 باليهود ويحار في النظام القائم .





«هتلر»، قائد فرقة الصاعقة  
و«روم» الذي أتمر «هتلر» بأغتياله  
وألغى من أتباعه



حرص وزير الدفاع الجنرال «لون  
شلايكر» على مصافحة المحققين  
المسكرين الأجانب خلال الزيارة الرسمية  
التي قام بها سنة ١٩٣٧ إلى ساحة المناورات  
المسكونية الكبرى التي أجراها الجيش  
الألماني. ويبدو في الصورة في حديث  
وذي مع الضباط السوفيات الستة الذين  
منكروا بلادهم في المناورات.



«هتلر» في «النساء» بعد ضمها إلى  
«ألمانيا». ويرى الضباط النمساويين  
في زيمهم الألماني الجديد.

جاء «دالديه» (إلى اليسار) و«تشامبرلين» (إلى اليمين) بطلان إلى  
«الكوهر» أن يقع يده عن بلاد «السويد» ، أو ، على الأقل ، أن  
يحترم المظاهر القانونية. ولقد قال «هتلر» عنهما فيما بعد : «يا لهما من  
دودين !» (ويبدو في الوسط ، في الصورين ، الترجمان «شيدت»).

مونينج





تحت جنح الغلام على صفاء «الوع» و «السان» الجرداء . فإذا بهما يتفحصان على الروس وهم نيام . ويحفلان الحضور في سلبية . «ميراث» الثوريين من غير أن يفقد رجل واحد . إلا أن ردة العمل الروسية أدت بسرعة مذهلة بالنسبة للقوات قد اعتادت أن تحزم على العدو تفوقاً لا مرد له . فبعد مساء ٢٢ كان على فيلاني «رياضاره» و «شوتليانغل» أن يواشوا هجمات معاكسة عنيفة . وبعد ٢٣ اكتشف رجال الدبابات في مجموعة «فون كلايتس» دبابة من طراز جديد هي ت - ٣٤ وأتت الشكل «قوية الفيلج» - لا يؤثر فيها المدافع الأتومي المضادة للدبابات من عيار ٣٧ مم . إلا في الزناجير وفي شبكة المعركة . كانت المئارة الأتومية تهدف إلى اختراق الجبهة وليس «كدماً إلى «كيف» بعد تركيز فائق المجموعات المضغوطة للثلاث ٣ و ١٤ و ٤٨ على محور قوامه طريق «جيتوير» . يد أن المقاومة الروسية لطيفة حالت دون فتح نفرة كهذه . فإذا بالتراجع يتخذ طابع حرب الجبهات .

كان ميدان القتال عبارة عن سهل يوج بسياط كثيف من القمح والذرة ودوار الشمس . لم تكن مدن «روغن» و «دوني» و «تازويزول» و «لوك» و «كوبيل» الصغيرة . البلوية بالأسس والسلسلة إلى «روسيا» ويوجب معاهدة «موسكو» غير قرى تمنح فيها القنطرة . لم تكن القرى سوى مزارع من حطب تُسحق بها أسود من دوائر الشمس . أما القرويين فكانوا يستقبلون الألمان استقبال المحررين . ويستأذنونهم في إعادة فتح الكنائس وإقامة الشعائر الدينية . يد أن البلاد كانت بالية . وكان الرقيق لانهما . لم تكن الجنود ثياب خفيفة . فإذا بهم يتعضون عرقاً في ليالي الحفشة . ويترنحون ويبرون تحت لطف الشمس . ويضطرب البحر بعد ظهر كل يوم . وفي ربيع عاصفة فثير زوايع من الغبار . ثم تتغير العاصفة بمنف مدلل فخرق السهل في مدى لوان . ويبدأ إذ ذاك الصراع مع الفوج . كانت القربات حادة . وسيارات التنوين والشاحنات الصغيرة التي صودرت في «روفسا» خاصة . مصنوعة لتسير على طرقات صاخبة . أو على الأقل في حقول مقفولة . فلا عجب إذا أن تقدم بها الرحلة والقرية هنا . هذا . وما يرح المهاجمون على عتبة «روسيا» ! تقدم الألمان بصعوبة فائقة . فدخل الجيش السادس المدعو بمحاذاة مستنقعات «البريسي» . وشقت المجموعة المضغوطة طريقها إلى «ستير» . يد أن «البرغ» التي لم يكن يفصل بينها وبين مواقع

الانطلاق غير ٥٠ كلم . لم تسقط إلا في ٣٠ . وقع فيها الجيش ١٧ على قنابا بحيرة مريبة . بضع مئات من الويشتين الأوكرانيين أعدتهم الروس دياً بالرصاص لشعوب من الصليب مع الألمان . طراد لمحاكمة نيفر موصة وأتت ملطر «المحرق» شوقاً إلى أن يبت بالليل أن «لجها» ضد البولندية لا يمكن أن يقوم على لسان من مستودر القروية والشريف . فطار الدكتور «غيفار» الرقيق القلب إلى «لير» . ثم أفزع من البحيرة وصفاً غايه في الإكارة : «يا لهول ! ... يا لهظاعة ! ... ! أكاد أقتد وعي ! » ووجد الألمان فضلاً عن ذلك أولى جثث جنودهم وقد شوهت وتكفل بها . فقد بدأت حرب «روسيا» .

اتسعت رقعة القتال في ٢ تموز . فأغار الجيش الأتومي ١١ بقيادة «شورث» . يرافقه الجيشان الرومانيان الصغيران بقيادة «الطونيكو» . على حبوب «الكارات» . فعبرت القوات «بر» «بروث» وفتحت من حديد «يسرايا» . وهكذا اتزع «روغنشتاد» من الروس ما كان «دريستروب» قد منعهم إزياء منذ شهرين شهراً . إلا أنه لم يحسبهم جهنهم

كانت كثافة القوات السوفياتية التي تعرض طريق «لينغراد» في الطرف الأخر من الجبهة . أخفق مما كانت عليه في الجنب ثلاث مركبات : شن «ليب» هجومه متتبهاً حطة «روغنشتاد» . فعمل جيش «كوفار» في الشمال . وجيش «برش» في الجنوب . وبينهما مجموعة «مير» المضغوطة ٤ . لتكثف الهجوم هنا أكثر مما تقد في «أوكرانيا» . وكان الفريق المضغوطة ٥٦ بقيادة «مانشتاين» . ذلك الذي حطرت له فكرة نفرة ميدان «في الوقت الذي حطرت فيه «هفلر» . فما كان منه إلا أن اندلع وسط صفوف المدد ليبلغ وادي «الدريسا» الفصح منذ ٢٢ . فيسبل على البحر ويبرعه عن حين غفلة . ثم يتابع طريقه نحو «دودايرج» قاطعاً مسافة ٢٠٠ كلم حين أربعة أيام . ويحل جسر «الدوا» الكبيرة قل أن يتكر الروس بسهما . وهكذا لم تكن الحرب الصاعقة مجرد كلام وميث !

يد أن الصف الأتومي في الجيش الأتومي قد أخذ يظهر . رغم المآلة التي حققها «مانشتاين» . فالجرح المضغوطة ٥٦ لا يتعضن إلا مجموعة واحدة من الدبابات . في الفترة ٨ للوثة من ثلاث كتاب للدبابات فحسب . كانت فرقة الآلية ترافق الدبابات . إلا أن الفرقة الثالثة من البلقان . وفي ١٤ . فرقة كبيرة من المشاة العادية

منذ ٢٢ حزيران جهاد كان على جيوش «رياضاره» و «شوتليانغل» أن تواجه هجمات معاكسة صارية .



في اليوم الأول من الهجوم إلى الشرق . ويعدو لشاة الألمان يقطعون المستنقعات وراء «البرغ» .





١٠٠  
١٠١  
١٠٢  
١٠٣  
١٠٤  
١٠٥  
١٠٦  
١٠٧  
١٠٨  
١٠٩  
١١٠  
١١١  
١١٢  
١١٣  
١١٤  
١١٥  
١١٦  
١١٧  
١١٨  
١١٩  
١٢٠  
١٢١  
١٢٢  
١٢٣  
١٢٤  
١٢٥  
١٢٦  
١٢٧  
١٢٨  
١٢٩  
١٣٠  
١٣١  
١٣٢  
١٣٣  
١٣٤  
١٣٥  
١٣٦  
١٣٧  
١٣٨  
١٣٩  
١٤٠  
١٤١  
١٤٢  
١٤٣  
١٤٤  
١٤٥  
١٤٦  
١٤٧  
١٤٨  
١٤٩  
١٥٠  
١٥١  
١٥٢  
١٥٣  
١٥٤  
١٥٥  
١٥٦  
١٥٧  
١٥٨  
١٥٩  
١٦٠  
١٦١  
١٦٢  
١٦٣  
١٦٤  
١٦٥  
١٦٦  
١٦٧  
١٦٨  
١٦٩  
١٧٠  
١٧١  
١٧٢  
١٧٣  
١٧٤  
١٧٥  
١٧٦  
١٧٧  
١٧٨  
١٧٩  
١٨٠  
١٨١  
١٨٢  
١٨٣  
١٨٤  
١٨٥  
١٨٦  
١٨٧  
١٨٨  
١٨٩  
١٩٠  
١٩١  
١٩٢  
١٩٣  
١٩٤  
١٩٥  
١٩٦  
١٩٧  
١٩٨  
١٩٩  
٢٠٠



كان ٧ دقة من طرقات «الاتحاد السوفياتي» بحسب مكنون بطلقة  
قوية، لما كان القسم الجاني مشغولاً بشأناً ذاتاً عن الحطوط والقيادات.



سكان مشغوروف في المركز اثناء تنظيمون الايمان استقبل الحرس.

الزواج في نكاح بلاد الفلبين ، ولكنها تترك من التي تتفق من  
بأوروبا . كانت تلك النكاح في الفلبين الجديدة التي يتبع لها  
الأكل إلهي القوي على القدم ، تستخدم نساء إلهي مصفحة  
أصله .

بما للمسلم من الفروع ، متساياً بفتح السين ، بيد ميرو فلفر ،  
المعروف بل جسر البست - لينوكس ، عاد كل شيء إلى الفروع ،  
وفي عام ١٩٤٤ راجع ، حين تطلعت الطيريات الألفية نوما ، انفتحت  
شجرة ٢ فطامه الفروع الثلاثة ١٩٥٠ إلى الخسر لم يفسد الخسر أبداً ،  
انقلب من رطب الخسوف الرطب طلقاً بفتح الهمزة لم تعب أبداً ،  
وبكنا ، في رطب دافئة واحدة ، عبر فلفس الألفي ، عاد أعرس  
تجد الأوردة

[illegible]

بعد خمس عشرة سنة، لقد منع وسائل الإعلام، لأن من بقي من رجال الجبهة لم يستلموا بعد نقاد الثون والانتصار. ولم يظهروا معسكرات الأسرى والفرار، إلا ليتأخروا إلى معسكرات التالي في مصرية.

[illegible]

كانت رحلت إدوين شادو، وليام، وولفكامب الجيد صليبي  
 ٥٠٠ ميلادي، إلى القديس التي طلبت في وجه إدوين، وولفكامب، من ٢٨ فرقة  
 مثلاً، و ٨ فرق حيلة، و ١٤ لواء، كلاً من صركا، أي أضخم من

[illegible][illegible][illegible]

في ملوكك شاه : في الطريق إلى ملوكك التي سقطت في ٣٠ حزيران .  
مستشار أكفسي الهلالي عليه بعد ثلاث أسابيع من هجرته  
(من كلام هجرته إلى مصر)



على حدود البتراء واثبات  
هذا الحديقة الأثريّة  
بمبنى طريقه أمام نوحه  
التي كانت كلب عليها :  
وغير ذلك ١٠٣ كلم  
بما بين ٢٠ كلم .

وشرع في عمله في ذلك الحين  
الآن في ٢٣ حزيران ١٩٤٩.

٣ تموز ١٩٤١ . قافلة

تحملها المدافع المضادة للطائرات تنجيه إلى وادي بعد سقوط «مينسك» في «بولووسيا» حيث وقع في يد الجنرال «هون بولك» ٣٠.٠٠٠ أسير .



قد تكبر فبلغ شعوبه ، في البشرية ذات الرقم ٢٩ ، بأن صحته على ما برام . وكأنه قد فقد ٦٠٠.٠٠٠ رجل !

وفي اليوم التالي تسكنت فرقة الدبابات ٢٠ بين تحصينات خط «ستالين» و«يلت» و«مينسك» عاصمة «روسيا البيضاء» السوفياتية . وفي ناحية الشرق قطعت فرقة الدبابات ٧ طريق «موسكو» في «بوريزوف» على نهر «بيريتزنا» ، وبذلك توغل «هون» مسافة ٢٠٠ كلم وراء الجيوش الروسية ٣ و٤ و ١٠ للتمركز على ضفتي «النيمن» . ووصل «هونديريان» قادماً من «بارانوفيتش» ليدّ يد المساعدة لزميله . بعد ما عهد إلى الجيشين ٤ و٩ بمهمة إغلاق الجيب الذي فصلته المصفحات . يشكل الثهران الكبيران «هون» في الشمال و«ديير» في الجنوب في

استدعاهما من «الطبق» إلى «البحر الأسود» . خطاً مائياً لا يقطعه اتصاله غير «بروخ» بلغ ٦٠ كلم غرباً بين «مينسك» و«أوشا» . فاعتقد «هون» أن أول أهداف الحملة هو فتح باب «روسيا» هذا الكبير ، وقد بعد ذلك أن يحاصر جيوش «روسيا» الشمالية بين مجموعة مصفحاته ومجموعة «هونير» . قبل أن يرتد نحو «موسكو» ليقتل «هونديريان» القادم من «موسولسك» ، إلا أن هذه التحركات كانت أرقم من أن تدركها عيكة جنرالات جيش المشاة الذين وضع جنرالات الدبابات تحت إمرتهم ، فطلب «بولك» من «هون» و«هونديريان» ألا يبالغا كثيراً في التقدم على جيش المشاة . وأن يسهما في المواقع التي يواجهاها ، فأرسل «هون» إلى «أندريورغ» صابلاً يحلوا التأثير على قيادة جيش البر . بيد أن نظرية «بارانوفيتش» و«هالدر» كانت أضيق من نظرية «بولك» ، فأصرّ على أن تكفي المجموعات المصفحة بالقيام بدور الحلقة الخارجية أثناء تصفية الجيوش السوفياتية المخطرة .

إنهت المهمة في أول تموز حول «بارانوفيتش» و«ليدا» و«نوفورودنك» ، ثم بعد أيام جنوب «مينسك» . ولم تكن المقاومة الروسية واحدة : فيما يادر بعض للوحدات إلى الاستسلام فوراً على الألمان أحياناً مشقة قتل المفوضين السياسيين ، تفرقت وحدات أخرى في الغابات ، فيما عمد بعضها الآخر إلى مقاومة شديدة عنيفة أسن بلاغ قيادة الجيش العليا في ١١ تموز انتهاء المعركة للزوجية



عبر نهر «بيريتزنا» . يا لها من ذكرى ! أمّا اليوم فلا للبح ولا جيش متمسكة ، بل شاحنات هجرها الروس في تراجعهم .

٢ تموز ١٩٤١ . هودة بعض المدنيين إلى «مينسك» بعدما غادروها إنسان المرحمة .



وأسر ٣٢٨.٨٩٨ رجلاً ، و ١٠.٨٠٩ قطع مدفعية . و ٣.٣٣٢ جهازاً مصفحاً . إنه لتسرّيبين يرمض عن الحياة التي سببتها ببطء التقدم في «أوكرانيا» . ولكنه عدد الفرق السوفياتية الموزعة على جيب الحية في ٢٢ حزيران ب ١٦٤ فرقة أيّد منها ٨٩ فرقة إعادة كالية أو جزئية . وسجل «هالدر» في يومياته أن الهدف الاستراتيجي الأول الذي سمح إليه مرحلة العمليات الأول ، وهو إعادة القوات السوفياتية غربي «الدنا» و«الدينير» ، قد تحقق ، ولكنه أودع يقول : «إن اتساع مسرح العمليات ، ومعاد المقاومة ، سيفرضان علينا أسابيع كثيرة من الجهاد ..»

## كسوف ستالين - ثم عودته إلى الظهور

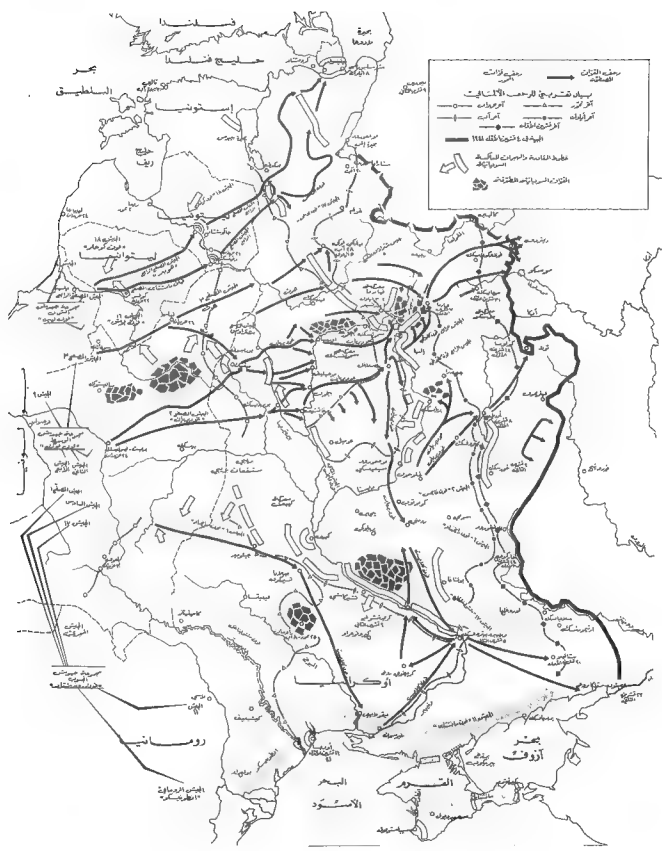
لقد بدا غطاب «جوزيف ستالين» في وضع كهذا وكأنه أمر طبيعي ، فكان علي هذا الرجل الذي تحالف مع «هتلر» ، وأتاح المجال لأن يفتاح «المدو جيشه» ويملكه ، أن يدغم من سلطته ثَمًا لميجر» . وراحت الصحف المحايدة تعلن أنه قد أعلم روسيا بالرماس ، أو أنه التجأ إلى «تركيا» أو «إيران» أو «الصين» ، يدفعها إلى هذه التخفيرات خيال يسبب في التخمين والاحتمال ، ففسره أليام من الكسوف ومن الاعتصام بالصمت كانت كقيلة جليده هذه التناقضات . ولكن هذه الأليام من عصر الدكاتور يكتضها التمريض حتى يوتنا هذا . أما الأسطورة التي تقول إن «ستالين» قد أُنقذ وطن المسال بتسلحه قيادة الحرب منذ اليوم الأول ، فقد شئ «نيكيتا خروشيتشيف» ، ترك الجيش السوفياتي يخوض غمار الحرب بعدة قاطعة وباطلة ؛ ويدل أن يترك كل شيء ، بأن يلكس الرضع مظهرًا حيويًا ، ظن الأمل من قضيته فأركن إلى اليسار ؛ وهو ، هل دمة «خروشيتشيف» ، لم يعد إلى الإسماع بزيام الحكومة وإليش إلا « بعد ما رزق بعض أعضاء المكتب السياسي » . ولكن «خروشيتشيف» لم يستطع التفاد بهذه البراهين القاطعة . فتصن ما تزل يجهل حتى اليوم ما كانت عليه أليام وستالين ، وما كان عليه الحكم البلشفي في يده الديوان . وانطلق الصمت الساتلي في ٣ نحو ، ففي الساعة ٦:٣٠ صباحاً كانت إذاعة موسكو وياشر تلاوة أولى نثرلها الإخبارية ، وطبأة حمل الأثير ذلك الصوت المغموري التميز بالهجة الجيورجية ، وبدأ «ستالين» يعطي الجاهل من «هتلر» ، «موكناً» هذا التحالف أصلي «الاتحاد السوفياتي» فحة ضرورية من الرضاة ، ثم وجبة تليساها بشأن القتال ضد الفزة : كان علي «روسيا» أن تحرق أرضها مرة أخرى ، وأن تواجه نفوق الغرب التفتي بيزان الثورة الشعبية ؛ قال : ويجب ألا تشرك العدو قاطرة واحدة ولا شاحنة واحدة ولا كيلوغرام واحد من الفحم ولا ليتر واحد من الوقود . وفي المناطق المحتلة يجب علي الأتصار وإلحالة أن كانت قد ارتكبت هزوات عديدة ، فوجب عدد من القواد عتياً صامراً علي تفاسهم كما كانت الحال بالنسبة «إليافوف» ، فمنهم من أهم ، ومنهم من أقم علي الاتصار أثناء مأوريتة . وقام أفراد سوفيياتون ثلاثة ، ومن مدعاه الحكم ، بأهية القيادة في الشمال وإلوسط الجنوب ، وكل منهم برة ماشال ، متصدين لغارشات الأكان الثلاثة المتفئتين ، فإذا «فوروشيلوف» ضد «ليب» ، و«موسكوف» ضد «بروك» ، و «بريدي» ضد «درلشتاد» . كان أول هؤلاء القواد الثلاثة في السابق «مالا» من عمال الصناعة الثقيلة ، وكانت مأثرته الحرية السعيدة هي قبع عصيان بمكرة «كورشاد» سنة ١٩٢٠ ، وكان الثالث ضابط صف قديماً في الحبالاة . قد الحبالاة السوفياتية خلال الحرب الأهلية ، وهو كة لشارين ،

شرس - جاهل ، وكان الثاني ، «ميشنكو» ، هو الوحيد الحاصل علي الكفاعة الملية التي يتيسر بها كل قائد حربي ، وكان حقيق الرأس . نقياً بالحصاة ، وجنساً كالورم ، وهو الذي قوم الرضع العسكري في «فلندا» ، وما هو إلا يترق الجبهة الي انهارت تحت وطأة الضربة الأليانية المدامة . ويوشن حماية الطريق المؤدية إلى «موسكو» .

وبعد اقتفاء ١٢ يوماً علي خروج ستالين من صمت الغرب حيس نفسه مفتوحاً للدفاع ، ولم يحضر علي ذلك وقت طويل حتى ارتدت حلة القيادة المطلقة في ٧ آب ، جاماً في يده ويطيقي «براشيتش» و «هتلر» عجمتين . أما وظيفة «هتلر» فقد قام بها في الجيش الروسي رئيس الأركان العامة الجنرال «بوريس شايوشيتشوف» الذي كان أحد خبراء الجيش القيصري برة كليليل عام ١٩١٧ . ولكن ليس بالإمكان تكوين فكرة مرضية عن ظهوره الفني كانت تملل لها القيادة السوفياتية ، وبالتالي تقدير خبره السوفوية ونصيب الظفر المائتين إلى كل واحد من القواد الكبار . وفي « تموز » تحركت مجموعة جيش الجنوب الأليانية لهاجمة حدة ستالين ، وكان مكناً في مجموعة مشقات من الإسمنت لتعصها تحصيلت رديئة تظهر براعة الجنود الروس في استخدام الأرض وصرح أحد المقاتلين الأكان بقوله : «عن سكان المدن لا تستعمل المجرة إلا بالمشراز كثير» فيما هي بالنسبة الروس ريفة لتلازمهم الدائم فلشمالاً تبدو أمام الشغل لم أطفال . كل ملجأ روسي تردى من قتب عرض مفاص الكمين لا أكثر . فليدار بالتالي أن تكشف من هي علي مد أكثر من هرة لشار ....

في ساحة القتال المحصنة كان الماء والديانات الأكان يتدفون بطء . وقد تطلب اجتياز المقاطعة المحصنة والاستيلاء علي «ميجور» من المجموعة الأليانية المصغمة والجيش السادس عشرة أليام رأس الجيش السابع عشر المتوقفي في الجنوب فقد بلغ «بورع» وأركوتيا» في «فيتشا» ، وهو سمي «الوح» «الوليوي» وقد تخلى المارشال «درلشتاد» الذي عاف القتال الطوي ، عن سيره الجبهة في «كيف» ، واستدار نحو الجنوب الشرقي ، وني نيته أن يطين علي حدة العدو بجمعه بين مجموعة جيشه والقوات الأليانية - المجرية - السلفاكية - الرومانية القادمة من «دنيستر» . وحاول المارشال «بريدي» أن يحيط هذه الحملة بشن هجوم «ماكس» علي جانب الأتال الأليانية ، ولكن وحدته المصغمة الكبيرة كانت أصعب تحريكاً من كوكبات خياله القديمة ، ماخضت المجهات الروسية . وفي ١٢ آب أقيمت الكلاية حول مدينة «أوان» الصغيرة الشهيرة بساتنها ، فبات «درلشتاد» سيطراً علي معركة الحصارية . وبين ٢ و ٨ آب أيد الجيشان السوفيياتان السادس والثاني عشر ، تاركين المقصر ١٠٢٠٠٠٠ أسير ، ٨٨٨ مدلفاً ، و ٣١٧ ديانة . وفي جملة الأسرى كان الجنرال «موشنكو» والجرال «د.ج. بيزيدلين» .

لقد حطم انتصار «أوان» مقاومة الروس الغربي وأركوتيا ؛ والجيش الروماني الرابع يحاصر «أوان» ، والجيش الألياني الحادي عشر يتجه نحو ستاف «دنيبر» ، والجيشان السادس والسادس عشر يخلان متعطف هذا النهر الكبير . وكان الجنود يتقدمون ليلاً ، وفي أوقات الحرة للآلاف ، خلال فترة التبول ، ينامون مستترين بساتين الصق العلوية . وكان جلال «دنيبر» يملك عليهم شامخهم ، لهذا النهر العريض ينساب يده عبر الجزر المنحرجة ، تحت متعطفات خضته البسي القوية ، وأما عرض خضته الجسري فكان يقوس عبر الأفق الاستعامي



رموز الخريطة  
 -> اتجاه الحركات العسكرية  
 -> اتجاه الحركات التجارية  
 -> اتجاه الحركات الإدارية  
 -> اتجاه الحركات الثقافية  
 -> اتجاه الحركات الدينية  
 -> اتجاه الحركات السياسية

خريطة الحدود السياسية والإدارية للبيزنطية  
 الخريطة مأخوذة من كتاب "البيزنطية" للشيخ محمد باقر الصدر

الخريطة مأخوذة من كتاب "البيزنطية" للشيخ محمد باقر الصدر

الخريطة مأخوذة من كتاب "البيزنطية" للشيخ محمد باقر الصدر

الخريطة مأخوذة من كتاب "البيزنطية" للشيخ محمد باقر الصدر

الخريطة مأخوذة من كتاب "البيزنطية" للشيخ محمد باقر الصدر

الخريطة مأخوذة من كتاب "البيزنطية" للشيخ محمد باقر الصدر

الخريطة مأخوذة من كتاب "البيزنطية" للشيخ محمد باقر الصدر

الخريطة مأخوذة من كتاب "البيزنطية" للشيخ محمد باقر الصدر

الخريطة مأخوذة من كتاب "البيزنطية" للشيخ محمد باقر الصدر

الخريطة مأخوذة من كتاب "البيزنطية" للشيخ محمد باقر الصدر

الخريطة مأخوذة من كتاب "البيزنطية" للشيخ محمد باقر الصدر

الخريطة مأخوذة من كتاب "البيزنطية" للشيخ محمد باقر الصدر

بمضى عليه «عطر» كمالاً حسناً من الحبيبتين الداعيتين والزراعية . كان القنطينيون على بعد ١٠٠ كلم منها على الرغم من التراجع الذي طغى بحسودهم عام ١٩٣٩ . ولكن «عطر» لم يكن يريد أن تقوم بالاحتلال ليد عرية ، فضلاً عن أن المارشال مانترعاهم لم يعد إلى القتال إلا باستنزاف شديد قللاً من الطمع باستعادة الأراضي الفرنسية في ١٩٣٩ . فالزيرة الوطنية التي انصرفت با حرب الشتاء في «مندان» قد زالت ، ولذلك انتظر القنطينيون ٣١ تموز لماشره حليفهم ، فانفضى شهر آب بكامله قبل أن يسرعوا «فيروغ» ويلعبوا خط صغيره بين بحيري «لادوا» و «أديضا» .

هذا وقد دارت معركة «لينتراده» جنوبياً للحدية . المنطقة جبلية تحلها البحيرات ، وأرضها ذات تربة قطنية تغطيها الأعراج ، وهي رطبة قائمة . فحيرة «بيوس» طعة من للاء مسطحة ، لثيلة المصن ، يصلها بجليح «فشتا» نهر «فلوا» الذي شهد مرور «شارل الثاني عشر» و «فرانسيس الأكبر» ، و «ريبر» «إلين» حوض صغير داخلي مشتمل بحيرة «لادوا» حفرة «فولشوف» ، وهناك بحيرات أخرى ليست أكثر من بلم مستنقعة تركت في قمرها طبقة مياه رطبة . وهناك أيضاً خط صغير حفرها الأنهارات الحليدية ، وهي تشهد أن المنطقة كانت في الماضي ولكنها صعبة الاجتياز ما فيها من حواجز ذات قبة . فهي إذاً أن الأوس لم تكن مواتية للنباتات . وهناك كذلك بعض القرى النائية المبنية الناطقة باللغة الفنلندية ، وهي تشهد أن المنطقة كانت في الماضي خاضعة لتاج الأمويين . ولكن السكان كانوا عابدين ، للذين ، بوساء ، «فيلين» و كان معظم الرجال قد ضلوا عن الأديان عشرين الساء والصغير للذين كانوا يستولون قسمة الجيش . كانت دمية «مستالين» في حرب المصايد قد بلغت كل سمع ، فإذا جرد المارشال «دوب» ، الذين وضعهم السكان في البلاد البلطيقية بالورد ، يماون الآن انقراض الأمان في المرحلات ، وضباب الأصفار ، والحرب التي لا تعرف بالبرة العسكرية ، والتي لا يمكن لجيش العالم كاهلاً إلا أن ترد عليها بحرب لا تعرف الرحمة .

ونع أولك تموز كانت مجموعة «هوير» المصفحة اجتازت الحدود القديمة وأجشتت لخرة في غط «مستالين» . وكان قائداه يريد أن يلقي بها دفعة واحدة إلى «لينتراده» التي كانت على مسافة ١٨٠ كلم فحسب ، ولكن الإشارات الصادرة عن القيادة استعملت هذه العملية التي تفتقر إلى الكثير من عوامل النجاح ، ينبغي أن تطوّر «لينتراده» وأن تقوم بالجهود الرئيس مينة للجبهة المصفحة ، وهي فيلق «لينتراده» للصفحة الوحيد والأربعون الذي كان يرحل إلى «لينتراده» في طريق «فلوا» ، و «لوق» و «مشتاين» السادس والخمسين الذي انخرط باتجاه الشمال دافعاً حول بحيرة «إيلان» ليتولى في مدينة «فيلوهور» شجيرة القديمة ، ويصل من ثم إلى «نوشوفو» فيقطع خط «موسكو» «لينتراده» الحليدية ، وكان جيشا المشاة على مسيرة أسبوعين من ذلك المكان ، إذ أن الجيش اللان قد اختر في تطوير البلاد البلطيقية ، و «لبيش السادس عشر قد انصرف إلى تمرير تحركات العدو في منطقة «فلوا» . وصل الرغم من ذلك لم تردّد القيادة لظرفية في أن تبسط بشكل مروحة ، على جهة طيها ٢٥٠ كلم ، للجبهة المصفحة الضعيفة المولقة من فرق ، بجناح مضاعف على ٣٠٠ كلم ، في بلد لا يتاسب الحرب السريعة ، وأما عدو أبداً ما يكون من المفرقة الكالحة ! رئيس أن الصعوبات في التفصيل كانت قاتلة ، فكل طريق «فلوا» كان «لينتراده» بقدرة «خطوة» خطية ، بعدما تدرّ عليه بسط دباباته ، وأكد «هوير» أن الأوضاع أفضل عند جيشه الأكبر على مقربة من

وسط ضباب من القيق . وكما في «فلوا» السابقة استعمل الألمان ما استعمل الحزريين ، فكان القنطينيون بأنهم يبالغون بالتحل . وهنا تمت لهم السيطرة على أول المناطق الاقتصادية الكبرى : أراضي الحبوب ، منطقة «غروسو» القطعية ، و «فاننايز» فيكونيو ، و «جيد» «كروفي» - «روغ» . ولكن ، من جهة ثانية ، لم تكن «كيف» في جملة هذه الالاحة ، وهي الهدف الأساسي للهجوم . ولقد شرس عليها هجوم سريع ولكنه باء بالإخفاق ، فهداه المدينة الكبيرة القائمة في وسط دائرة ثلاثاً قد بقيت كراماً جسر قوي على الضفة الغربية من «لننير» .

حديد «فاننايز» في الجنوب ، وفيكل في الشمال الأقصى ، فمست ٢٢ حزيران كان فيلق «ديتل» الجيلي التاسع عشر قد أجاز الحدود الروسية ، وفي «بسيوكي» المصاحب بالقرب من رأس «الشمال» ، واستولى على المناجم التي تحدها . كانت الأهداف الاقتصادية والاستراتيجية في تلك المناطق الشمالية المالية واسعة المدى ، فبنة جزيرة «كولا» هو أحد أجزاء والاتحاد السوفياتي ، التي كان «عطر» يترجم الاحتياط بها «لأانيا» نظراً لمواردها المعدنية الثنية ، ولأن «مورمانسك» فهو مرافق «روسيا» الوحيد على المحيط الذي لا يتجمّد طوال السنة . وهو بالتالي نفقة الروس بين الاتحاد السوفياتي ، وسفاته الحاليين أو القايين . «داتكرا» و «أميركا» . فاحتلال «مورمانسك» بالنسبة «لأانيا» على جانب كبير من الأهمية ، وهذه الأهمية تبدو أعظم لو أن «عطر» كان يعرف بأن حربه مع «روسيا» لن تنتهي حتماً قبل الشتاء .

وأكب «ديتل» على عمله المهم . ففي ٢٩ حزيران توغل حدود «إجليون» في الأراضي الصعبة ثيرين أسراباً من البوض الضحك ، وندى الحيدروسيه القنطينية القديمة حتى بلغ هر «لوا» الصغير الذي كان ما يزال مستجيباً بين شجيرات المصفاف . ولكنه لم يتمكن من التقدم أكثر من ذلك ، فالأراضي المحيطة «مورمانسك» كانت لها حرماً وإيا آمن من الاستم .

أما الإنكليز فقد أرواد أن يقوموا بعمل ما ، و «فستالين» ، الذي شامد ولندن «تهار تحت نصف القتال الفازية من غير أن يحرك ساكناً ، راح يطالب بفتح جبهة ثانية في القارة» وكان له في ذلك حصر شريك . وإذا كانت الاستجابة لهذا الطلب غير مطوّلة ، فقد حمر «مشرشل» المقاومة الروسية البطيئة بورد كلاله ، وودع بأن يرسل الجيش الأمير ثلاثة ملايين حذاء ، وبعد ذلك قرر أن يحاطر فيضال «حامي» الطارات «فكتورويس» و «فيرويس» إلى المحيط الشمالي على الرغم من عاوق أميراليته . ولجبت الحاملتان بقيادة «ويك ووكر» قصفتهما «كيركيس» و «جيسار» . ولحسن حظ هاتين السفينتين كانت طائرات «موشكا» مسهكة في مكان آخر ، وودع ذلك فإن ثلث الطائرات الإنكليزية تخلفت عن قواعده . أتت نتيجة القارة صفرًا من الناحية العملية ووقفت الروس منها غير كثيرين .

وبما أنه قد تدرّ الاستيلاء على «مورمانسك» ، فقد ذكر الألمان بهذا ، ولما قطع طريقها الحليدية ، فوضّل الفيلق السادس و «فلانين» رقم مستعداً رعية ، حتى وصل إلى ٣٠ كلم من «كانداكاشا» عاصمة «كاريليا» السوفياتية . ولكن قواه كانت قد أجيكت ، خضفت هناك وهو على مرمى حجر من لخط الحليدي الشين المنشود . وفي نقطة أبداً إلى الجنوب ، كانت «لينتراده» في الهدف الذي

فرو «روسيا» (حزيران - كانون الأول ١٩٤١)

تُشكّل هذه الصورة الحية  
دنيايات مجموعة هورن  
روبنشاده في حركة  
تطويقية حول مدينة  
«تيلولاييف» التي ما  
لبثت أن سقطت في  
أيدي الألمان .



«تيلولاييف» المحاصرة .

حليج «فلنشا» ، والملك قرّر أن يقيم الميثاق الواحد والأربعين وراه  
الجبهة ، مع ما في ذلك من احتمال شله تماماً وسط المستنقعات الخالية من  
الطرافات التي كان على الفتيان أن يمتازها . وكانت الأمطار الغزيرة تعرق  
الجنود ، فكان على الفتيان أن يمدّوا أمام العريات بساطاً من الاسطوانات  
المخشبة لتحمّن من المرور . وجري التحرك في النهاية ، فهاجأ المدوّ  
وأكّال الحاح بأهراوتهم الحجاز ولوطاء . وهو آخر شهر كبير قبل  
«لينينغراد» ، في ١٤ تمّوز . أمّا الروس فقد سارعوا إلى إرسال عمالاب  
المدرسة العسكرية في «لينينغراد» إلى تلك الناحية ، فضلاً عن الأولوية  
الروبنشادية التي جندوها في المدينة الكبيرة . وهناك عثر الألمان لأوّل  
مرّة بين القتلى على جثث نساء عجّبات .

وفي الحاح الآخر من المجموعة المصفّحة كان «مانشتاين» يمرّ  
بظروف عصيبة : فقد حوسر جنوبي بحيرة «المن» على أثر هجوم مصاد  
قام به الجيش السوفياتي الأوّل ، وأسرع راديو «ميسكو» يعلن أن «فيلقاً  
باربياً قد وقع في الفخ» ، ولكن «مانشتاين» استطاع الإفلات ، علماً في  
أيدي الأعداء بعض حثاده ، وبضى ولاقى الأركان العامة ، الأمر الذي  
عرّض منصبه لخطر . وثلاثه الأربعة تماماً في ١٨ تمّوز ، غير أن الفتيان  
المصفّح السادس والخمسين لم يواصل سيره على «شودوفو» بعد ما  
نُت أن صاعق عمرة «المن» غير صالحة للتدبّيات .

ونقصت إثر ذلك أيام نجمة ، فقد حصلت في أوساط القيادة الألمانية  
العليا مشادة كلامية : إلى اليسار نوجّه ضغطنا ، أم إلى اليمين ؟ وأسرّ  
«هوير» على أن جناحه الأيسر هو الذي يجب أن يواصل الهجوم في  
منطقة تكاد تكون خالية من الأعداء ، ولكن أساليب العقلة الإدارية في  
القيادة كانت مسيطرة على الجيش الألماني ، فالقيادة العليا بليوش الرّ .  
والقيادة الحربية العليا ، قد أجازتا : ومركز النقل إلى اليمين ! . فكان على  
«هوير» بالتالي أن يتفكّك بهذه المذكرّة . وعلى أي حال ، تبسّ فجأة أن  
زحف المصفّحات وسدعا عازقة شديدة ، فبني إذاً أن يشغل القرباب  
الحشيش الثامن عشر والسادس عشر من ولوطاء قبل أن تعود المسيرة إلى  
الانطلاق وقدماً .

وفي ٨ آب استولت الهجوم . مهاجم «هوير» بين «دارفا» و«لوه»  
بالتعاون مع مقدّمات الجيش الثامن عشر ، وفي سبيل الاشتراك في هذا  
التشاق قطع «مانشتاين» ٢٠٠ كلم في مسيرة جانية عبر طرقات مديعة ،  
ليتمركز في نسق كان وراه «لينينغراد» . ولم يكد يعمل إلى «سامرو» ،  
مقرّ قيادته الجديد ، حيث أمر ضباط أركانه الذين علاهم الجبار بأن  
يتسلّوا في البحيرة ، حتى اتّصل به «هوير» ، ففي القطاع الذي كان  
الفتيان المصفّح السادس والخمسين قد عادوه لونه . كان الروس قد تطوّر  
بطريقة خطيرة ، إذ زلت حشود سوفييتية من مرتفعات «دالدي»



في «لولا» ، في «استونيا» ، صدّ الجيش الأحمر الهتي في ٢٣ شباط  
١٩١٨ جماعلي الألمان التي كانت تهدّد «بيترغراد» .



سقوط «نوفورود» . وثرى الشاحنات ، وولوها الطارقات ،  
تظني الطريق الذي ملكته الفرق المصفّحة . لقد بدا أن «حسير  
«لينينغراد» بات محمّواً .



وفي وسط الجبهة - الضفاف الرئيس - كان احتلال «مسولنسك» هدف لجماعة الوسط . فقد كتب على هذه القنبلة أن تُلْقَى دوراً هاماً وحسباً في تاريخ الهزات التي اجتاحت «روسيا» ؛ فالقنبلة جميعاً - في سيرتهم على «موسكو» - يحلّون رحالهم فيها للاستراحة والتعبير في إمكانات الإخفاق والنجاح . كان «نابوليون» سنة ١٨١٢ قد قرّر ألا يتعدى حدودها ، فقال حينذاك : «سأنتهز في «مسولنسك» ، وسيحتل الجيش فيها مواقفه الشترية . إن حملة ١٨١٢ قد انتهت - سنة ١٨١٣ - بنهي الباقي» . ولكن «أملأ حذاء إلى الاستمرار ، هو الإسكاف بذلك السراب البعيد اللال ، حيث الجيش الروسي الذي كان ينتد متعباً كأنه الآن» .

ولمّا جموعنا الوسط المصفّحات قد تحرّكا بسرعة إلى الأمام ، فحسّ دموع «غو «فيتسك» ، وزحف «غويريان» باتجاه «النابير» ؛ كانت المقاومة التي تصدى لها غير منتظمة ، وكان جنودها محافظين على قنهم بأنفسهم . وهذا ما جعلهم يظنون على طابع تلك الأراضي الخالية التي تنهار إزادة المتوحيات . هذا والجرّ غاية في الشدة ، والماء قليل ، والمشار كالزباد ، والشون يجري بصعوبة فائقة ، والجراد الحطية لا تجدي ، والمساكن الخشبية الناجية من خطّة الأرض المحروقة تمتع بالقليل . وراحت ريف كبيرة من الغرابان تحلّي سحابة في السماء مضيفة عليها لاس المداين . وإنباب على الرجال ملبازات من اللباب الرقيق ، ومع ذلك بقيت المتوحيات مرفضة ، لأن الجنود كانوا مفسّرين ، ولأنهم كانوا يسيرون إلى «موسكو» .

كان القوّاد أشدّ قلقاً على عتدهم الفولاذي منهم على عتدهم الشري ، والشار يناب الحركات ، ولم يكن أي نوع من المرشحات ليوقعه . كانت الاسطوانات تقضي ، والتمحمت تحت ، والتناج تصال ، وحزوات الصّطب تتناثر ؛ أصعب إلى ذلك أنه لم يكن يعمل من المؤخّرات لا دبابات تمريض ولا جرّات تهييل . فكل آلة تتوقّف عن العمل تحدث ورعاً لا يمكن دة بأي شكل . كان «غويريان» في ذلك الوقت يواجه مشكلة «النابير» ، هو انظر «غويريان» وصل رقي المشاة لاحتيا هذا النهر لتوحّش عليه الرّيث مدة خمسة عشر يوماً ، ممّا يتيح لقوّاد مجال التماك والتّظيم ، ولكنّه في هذه المرة كلّفك بلأ إلى حلّ الجفوة الماعرة : سيجاز «النابير» كما اجتاز واللوز ، لأربعة عشر شهراً خلّت ، من غير أن يقيم وزناً لعرض النهر وتصلّب المداين عه ؛ فلمّا قرّاد قباله الثلاثة يستكشفون نقاط هروم على الوجه التالي : «غير» قائد البلق المصنّع الرابع والشرين في «ستاري يوشوف» جنوبي «موييل» ؛ «فيتنغوف» قائد البلق المصنّع السادس والأربعين ، و «ايلسن» قائد البلق المصنّع السابع

وطوّقت البلقين الأوّل والشار اللذين أحدا على أحدهما الاستيلاء على «هوفورود» ؛ وهو يطلب من «مانشائين» أن يحد أدراجهم لتفويم الرّوح . يا لها من سيرة ماعكة ! عاد البلق المصنّع السادس والخمسون إلى البروص في الأغوار الموحلة التي امتثلت قسماً منها منذ لحظات ، ولم يكن قد تبقّى لديه غير الفرقة الآليّة الثالثة وفرقة «دوتيكريف» الصاعقة . وكالجندى الصّبر الذي يريث في إطلاق النار مرقباً الفرقة السابعة . أمّح «مانشائين» أمام الروس مجال التقدم «واجياز» «الغوا» ، ثمّ «نقفز» على جنهم بعدما أيقنوا أن الصّبر بات حليفهم ، فقطّع الجيش السوياتي الثامن والثلاثون إرباً وبقد ١٢٠٠٠ أسير ، و ٢٤٦ مدفعاً من حملتها أول القطع ذوات القنومات المتعدّة التي ذاعت شهرتها فيما بعد . باسم «أرض ستالين» . تجرّت الفرقة الرّوسية بالشجاعة وراحت الحاد . ولكن لم تكن لها في العمليات مقدرة الجيش الألماني ولا مسرته الفتيّة . لكنّ الجيش الألماني كان راجعاً تحت عبء المهمات الثقيلة التي تموي طاقاته ، ففرق المشاة غير الآليّة تمزق قواها في الأراضي الرّوسية للهلكة ، وافرقت المصنّعة ، التي انتفض عدد دباباتها بصورة ملموسة بوزنها شحّضت الانقضاضات المتتالية .

وحليّ ذلك أن جموعة «هوير» كانت بحاجة إلى فيلق مصنّع ثالث ، إلا إذا كان توريط الوحدات الآليّة في منطقة غير ملائمة بخير خطاً مديناً . كان «هوير» قد درس بدقّة كلّ بقعة من غابات «الأدين» ، ولكنّه لم يابه البتّة لمستقطعات ولفيفها ؛ أ

وصما يكن من أمر فقد كان الجيش الألماني يتصرّ ؛ قريبا كان «مانشائين» يحقّق نصره في معركة بحيرة «الز» . كان البلق الأوّل يستولي على «هوفورود» المشتهة . وكان إنباح الأسر يمتاز «الغوا» . وبعد، أطلع القسم الأكبر من الجيش الثامن عشر في الإيجار على «مؤخّرات الرّوسية» في «اسويبا» ثمّ يسهم في العمليات ، فيما كان البلق المصنّع التاسع والثلاثين ، في إنباح الآخر ، بفصل من جموعة جيوش الوسط ليحكم إنباح الطرق حول «لينينغراد» .

كان معبر العاصمة السابقة عسماً ؛ فكثرت القيادة الرّوسية إنباحها ، إلا أن «ستالين» رفض هذا الحلّ ، وأوّل إلى المدينة ريبه «مجداتوف» والدفاع عنها . قام البطلان «سافاروف» بتجميع قوّاته ، وهي ١٢ فرقة كانت توكّفت الجيشين ٤٢ و ٤٨ . وتمّ كلّفك تجنيد فرق برولياريّة جديدة من المصانع . وقد كلّفك السكّان بناء «خط» مزدوج من تحصينات الجبهة ، ينطلق من «هولسبيرغ» على بحيرة «الادوغا» ، ملازماً مجرى «الغوا» على مشرين «كليتوكا» ، ومنطقاً بيد ذلك بشكل نصف دائرة حول مدينة «كوليتنو» الصناعية ؛ كانت «لينينغراد» تجهّز لوجبة الحصار .

عناد روسي عظيم على الرّ  
معركة «مسولنسك» .

أسرى روس يحلّون «فيتسك» .

قطار روسي يتصلّ قرب  
«مسولنسك» .





والأرمين ، في كلوف ، وفي «كوبس» بين «مويليف» و«أوشا» .  
وعين يونا ١١ و ١١ تموز موعين مباشرة عمليات الميور .

وأعاد التاريخ نفسه ، ذكنا في مبيدان ، تدخل قائد أعلى لكبح جماح «مويديريان» ، وكان القائد هذه المرة هو «فون كلوفي» ذو الصبر الحلي والراس الصلب . ويجدر الإشارة هنا إلى أن «تصديلا» ٣ القيادات كان قد وضع تحت إمرة هذا القائد المجموعتين المصنعتين ٣ و ٤ ، في الوقت الذي كانت فيه فرق الشاة قد جمعت في جيش ثان لإمرة الكولونيل جيزال فافنس . كان «كلوفي» يرى انتظار هذا الأخير ، ولكن «مويديريان» وكُنّى إلى إقناعه بأن جعلته كانت مطابقة لقيات الفجر ، والقرار الذي يقضي بالإجهاز على «مويديريان» قبل الشاة . وقد أبدى له «كلوفي» هذه الملاحظة : «إن» صليباتك مربوطة على الدوام بخط من حبر . فأتت اليوم تعرض نفسك لطريقين اثنين : خط الإخفاق في صور النهر ، وخط الطريق بعد عبوره ...

أما التصرف في الخطر فكان في غير عمله : لقد تمّ اجتياز «الدنيير» من غير عبادة تقريبا ، وفي مساء ١٢ تدخلت فرق «مويديريان» السريعة التسع على «أوشا» وطركت «مويليف» ، فإذا بها على الصفة اليسرى وقد فتحت نغمة تبلغ المئة كيلومتر على ثاني الأبر الروسية . وكانت مقدّمت الجيش الثاني ما تزال على «بيريتز» ، على مسافة ١٢٠ كلم إلى الوراء ، ولم تكن القوة الرئيسة قد تجاوزت ميسنك بعد .

جئناه «تيموشنكو» على «الدنيير» مفاجأة كاملة ، لذلك حاول تحقيق التصرف الثاني الذي توجسه «فون كلوفي» ، ألا وهو تطويق «مويديريان» . كانت مجموعة مؤلفة من عو ٢٠ فرقة قيد التجهيز من جديد في منطقة «فوبيل» ، فالتقي بها «تيموشنكو» في حجب التفرع الألماني ولكن فرقة الحركية الوحيدة في الجيش الألماني ، وبمعاذ فرقة المصنعة التابعة بقيادة «فون أريم» ، صدّتا هذه العملية . وفي تلك الأثناء الرابطة الوحدات الكبرى الباقية من المجموعة الألمانية المصنعة نحو الشرق كالمهم ، متجاهلة هذا التهديد الملحق ، فالتجهت فرقة المصنعة الثالثة لسطر «روسلاف» ، واستولت فرقة المصنعة العاشرة ، بالاشتراك مع فرقة «الرايب» ، على «مبيدان» ، وبلغت الفرقة الأتية التاسعة والعشرين «موسولسك» في ١٦ تموز ، فوجدت أن المدينة القديمة لم يمسها أدنى ، فاضدت إلى اجتياز «الدنيير» لإجهاز احتلالا بعد الأسبلاط على مناطقها الصناعية على الضفة اليسرى .

وفي الوقت نفسه وصل «هوت» إلى شمال المدينة بالتقليين المصنعين ٣٩ و ٥٧ ، كان قد شنّ هجوماً جدياً كهجوم «مويديريان» ، متفحماً «الدنيا» ، مستغنياً على «فيلسك» ، دافعا نحو الحبوب بقايا الجيشين السوفييتين ١١ و بصورة تلقائية تمّ التعاون بين المجموعتين الألمانيتين المصنعتين ، فقامت الفرقة المصنعة ١٧ مع فرقة «الرايب» بتجاوز «موسولسك» ، وفي ٢٦ تموز ، في «دورخويين» أغلقت الدائرة التي كانت قد باشرتها المجموعة المصنعة الثالثة . ودلح الروس يقاظون بفرارة ، لا يحاولون الإلتزام من التطويق فحسب ، بل يسعون كذلك إلى استعادة «موسولسك» التي كانت خسارتها تثيره بضارة «موسكو» ، والتي كانت صدمة متوالية طويلا ، حتى أن الحكومة السوفياتية أصدرت على إنكار هذه المسألة طابع أسبوع عديدة . وفي أواخر تموز بدأت انخفاضات الطريقة الواضحة في فتح جديد شيئا فشيئا في الدائرة المحرقة .

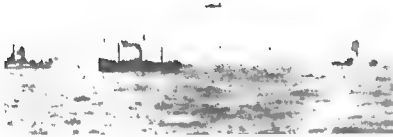
إلا أن الخطر لم يزل يتردد تماماً من الجيش الألماني ، وقد بقي جانب مجموعة «مويديريان» الأيمن مفتوحاً ، و«داتيموشنكو» إلى المجرم . فبعد ما دفع إلى وادي «الدنيير» عاد فيسط بمجموعه الماكس حتى «مبيدان»

بفرق الجيش ١٣ الأربع حشرة ، وفي الشرق كانت فرق الجيش ٢٣ إحدى عشرة تركزت كلها على النافذة التي أنشأها الألمان حول «مبيدان» ، فالمركة إذا غير مستقرة . واستدعى «مويديريان» إلى لفرق العام لقادة مجموعة الجيش في «بوريسوف» ، فإذا بالقيادة تعثر من قلقها الشديد لشكل لرم مبطن موجه إلى تجوّه ، ويبلغ مدهشها مذكرة إدارية جديدة من القومر تشجب تحركات التطويق الشاة ، ووصفي بالتعاون الوثيق بين الشاة والديابات كان «مويديريان» يتوقع أمراً بالسير على «موسكو» ، فإذا به يعلم أن «هوتر» يحظر على المصنعات مجاور «مبيدان» الأمر الوحيد الذي كانت القيادة تطالب موعتاً من مجموعته هو تدعيم الوضع في الوسط بالقضاء على قوات العدو بين «روسلاف» و «موييل» وأتمّ «مويديريان» مهمته بنجاح باهر ، على النحو الذي قدم به

و«ماتشاي» على بحيرة «إل» ، فقد جهر هجوماً حبيباً شنته فائت الشاة ٧ و ٩ و ٢٠ التي وضعت تحت تصرفه . وفيما كان الروس يتصدون لهذه القرائات كان البلق المصنّع ٢٤ يمتدّ في جناحهم اليسرى . ودخلت الفرقة المصنعة الألمانية الرابعة بقيادة الجنرال ماجور «فون لانغرام» كعدو للشاري للمخترعات الروسية ، و«جانتساق» ٨٠ كلم بخط مواز لخط النار ، ثم استولت على «روسلاف» في ظهر العدو . وفي الحظائر الألمانية قرب المدينة ، أبصر «مويديريان» من خلال الجبار الكثيف المتصاعد من ساحة للمركة حشدًا من الديابات ، فأصدر أمراً بتنميرها في الحال ، ولكن أدرك في اللحظة الأخيرة أنها ديابات ١ وصدت المقاومة السوفياتية في «ب» ، وتمّ تطهير جيوب «مويليف» و«موسولسك» و«روسلاف» ، وقد بلغ عدد الرجال الذين أسرههم مجموعة الوسط و«سجدا» أكثر من ٢٥٠,٠٠٠ رجل منذ ٢٢ حزيران . ودلح الألمان بقدرة من «أوكراينا» على هزيمهم ، إلا أن الاستكشافات الجوية كانت تشير إلى تجمعات لعدو في حشدتين كبيرتين ، الأولى بين «الكلين» و «دريجيف» في الشمال الغربي ، والثاني بين «فيانا» و «فوليك» غربي «موسكو» . كان الروس يشهدون سرعة أسر قواتهم ليعرفوا أمام عاصمتهم معركة يائسة .

## حالة المارباتان غسزو روسيا

قال «هوتر» : «حين تبدأ حملة «روسيا» سيحسب العالم أنقاسه ... أجل ، لقد غدا نتابع المارك في «روسيا» حدث الحرب الأحدث تقريباً ، وانقلت والكثارة نفسها إلى صلب المخرجين ، فقد توقفت القارات الجوية على الدند ، وقال شاهد عيان «إن» فترة الاستراحة هذه وسّمت الرجوع بالفرار إلى «أفريقيا» ، ولكنها زلّت قلقلًا من نوع جديد . كانت القنابل بمثابة حوافر كبيرة تشدّ المشركين بما تثيره من تحدّ ، والواقع أن شعور المرء بالياء والسأم وقع الحرب يزداد بعد زلزل الخطر . وركزت الصليبات الحربية في «أفريقيا» ، وكان الحصار المربوب على «طريق» ضيقاً . وتقلّص «فريشيل» من «دريغ» بإرساله إلى «هوتر» ، ولكنه فوجيء بجنّة مريّة لأن القائد الأعلى الجديد «كلود أركتاك» بدأ أعدت من خلفه ، رفض رفضاً باتاً أن يقوم بهجوم يتجدد أنه لا يملك وسائله الضرورية كلها . وبهذا يكن من أمر فإنّ معارضة القيادة البريطانية العليا الميدنية لعمليات للتوسط لم تكن قط ، فقد أنذر المير «جون دنيل» رئيس أركان الامبراطورية «فريشيل» بأنّ دعم «موسكو» المستر يرضى للسلطان من الزمان الأمّ الخطر ، وأضاف «أن» «مستغفارة»



قائلة بحركة حليقة في طريقها إلى الاتحاد السوفياتي، في المحيط المتجمد الشمالي. تعرض لمجوم القاذفات الألمانية على مسافة ١٠٠ ميل من الساحل الأوروبي، وقد تصدت لها طائرة معاردة الكليزية (وهي الأقرب في الصورة).

مناسبة واستمرت في مساعدة ألمانيا، حتى آخر لحظة. إذ ذلك يشهد العالم الخطيرة عرضة لحربين متوازيين قد استقلت الواحدة منهما عن الأخرى: حرب الديمقراطية وحرب النازية. هذا فضلاً عن الفرصة الرائعة التي توفر لكل من الدكتاتوريتين وسيلة دمل الأخرى. لقد جيل اندلاع ونشترشل وأعداء مثل هذه السياسة أمراً مستحيلاً. في الواقع وضع بطل الهداء لتشيوية هذا نفس تلقائياً في خدمة «روسيا» يوم أمدل على نفسه عهداً بمساعدتها قبل أن تطلب منه ذلك. ثم مرت أيام فلذا به يتبع معها معاهدة رسمية يتعهد فيها الطرفان بتبادل المساعدة والاشارة عن القبول بصلح مفرد. مذ ذلك توارلت لتطبيقات ستالين وأسس قانونية، وكان على «نشرشل» أن يرفض باستمرار تهديدات ترداد فتحها يبدأ يوم ١٠ فما هو السفير «ميسي» يشهده مودعية بالتشكر التحالف بإلحاحه عيال قتل ٤٠ فرقة ألمانية من الغرب إلى الشرق، وما هو ستالين، يطلب بـ ٣٠ فرقة انكليزية الحركة «روسيا» إذا لم تفتح جبهة ثانية. وهذا إن يتبع المؤرخين السوفيات من اتهامهم الغربيين بأنهم قد أوردوا إيسال بعض القنرات إلى الاتحاد السوفياتي، وفي إسياء الرسالية. ولكن «الانكرا» سبعا منها لدعم المجهود الحربي الروسي. أخذت تشعل ملحوريتها، وقسم للموتة الأميركية، ثم أحتلت «أيرلان» وتسلقت قنائل «مورمانسك» و «أرخانجيلسك» التي ستكون أضعف قنائل الحرب. ومع هذا لن نعرف من الشكر غير سوء الظن والإحذات.

أما يروزفالت: فقد كان أكثر تحفظاً في أوك الأمر نظراً لحساسية الرأي العام الرفعة عنده، فأطد سفيرة الخاص، «هاري هوبكنز» إلى «موسكو» بحثاً عن فكرة دقيقة عن الأوضاع. ولكن «هوبكنز» كان مصاباً بحرف عريزي من المبالغات، فسافر من «أيرلاندا» إلى البحر الأبيض، حل من طائرة بطيئة، سرعاً نفسه لحظر القواعد الألمانية في «نروج» فضلاً عن الحظر الجغرافي المنتشر في مناطق السيادة الثانية. ومن «أرخانجيلسك» ركب غاذاة قنابل روسية عارت به حل ارتفاع القنات وحلت به في «موسكو» وهو في ما يشبه الزاوع، ما اكتشف هناك

في رأيه أجل شافاً من «السويس». وقد تعذر حل «نشرشل» وإحالة هذه أن يبعي الحرب في الصحراء بعد ما خذرها المييف الصحراوي للروح. وكذلك لم يكن في قدرة «دروول» أن يبعيها، فالأبشر عزم عليه ذلك شكل حاسم هذه المرة، بقيادة جيش الفير. وفيه منها في الابتعاد عن أية مجازة. أوردت إلى القائد الإيطالي الأهل الجليدي «باستيكو» مشكلاً لما هو الجزار «الفرد غوزي» وبعته مرافقة ذلك الجليدي المجهول، في الواقع كل ما يطلب من «دروول» هو احتلال «طريق». وإنها المهمة لم تكن لتوافق مزاجه ولا إمكاناته. وفي ما عدا ذلك يبعي الجيخان الأمريكي، أن يعطى بما يحكمه من نجاح، ذلك أن «القيادة الألمانية» كانت تعتقد أن الحرب في «روسيا» ستنتهي في الغريب، فيستل ما إذ ذلك أن تصروف لفتح الشرق بقرات لا حصر لها.

حذر الفريون نهاية المقاومة الروسية كما حذرنا الألمان قريبا. كانت مرارة للماركة تثير خلق «نشرشل» أكثر مما تثير إحمته، إذ كان يعتقد أنها تدرب ملايين المقاتلين الألمان لتفعل منهم أعداد معين يوم تدفق ساحة الانقضاض على «بريطانيا». أما في «أميركا» فما زال التقدير الأوك هو القبول: ثلاثة أشهر وقصبي «هشر» على «روسيا». وهكذا كتبت صحيفة «التايم»: «وعلمنا المقاومة بصلح «دانابولين» على الاعتقاد بأن الجناحين إذا ما توغشوا في «روسيا» للترامية الأطراف سيهزمون كما هزم «دانابولين» بصل الفاس والأبعاد، إلا أن «هشر» بفضل طائرته وساحاته، يبدو خفيفاً حل ساليه رشيقاً كرافضة الجاليه. ويسوف يدمر الجيش الأحمر للقتل قبل أن ينسج أماله وقت استدراجه بعيداً لإلافه....

إن «روسيا» هذه الباسلة المضي عليها، تير مشكلة. أبعني ساعدها؟ إن ما تحمله من شيوحة وإلحاد يدكاتورية يير مقت «أميركا» كما تيرره التازية، والرافية السليمة تقضي بإلحاح عيال الائتلاف أمام التقامين الدكاتوريين الناضجين الناضجين في صفك الدعاء وفي امتحان حقوق الفرد، ولقد قررت «روسيا» «الانكرا» و «أميركا» فرصة التنازع هذه السياسة السليمة لأنها أفضت للبدوان الحظري ذرصة

قائلة بحركة في المحيط المتجمد الشمالي. تحمل الدحار إلى الاتحاد السوفياتي، وفقاً لتكافيات والإحارة والتأجير. وقد وكلفت إحدى القاذفات الألمانية إلى إصابة إحدى سفنها حل الرغم من حماية العنارات البريطانية.



الارتباط الروسي ، والخوف المرتفع من التجسس ، واستحالة الحصول على أية معلومات عسكرية أو اقتصادية . وضاد مزوداً بطلبات لا تقبل فيها الفسفانة عن الفرضي ، ولكنه عاد مقتناً بأن الوضع الروسي أفضل مدعاة ليقاسم مكاناً يبدو من بعيد . وهكذا سقط أحد الاعتراضات التي قامت في وجه المساعدة ، وهو القائل بأن الروس لن يصل إلا بعد نوات الأوان .

ومع هذا كله لم يستعجروا في الحال حتى الإفادة من ميدان الإعادة والتأخير ، فلقد عولم روزفلت ، حتى الإفادة من قانون الحياض ، سمح بتسليم شحنات أميركية عن طريق مراكب المحيط الهادئ ، ورضي باستقبال بقعة عسكرية أدخلت سلطات واشنطن باعتبارها مشوشة . بيد أنه كان يترقب على الاتحاد السوفياتي أن يدفع ثمن الالتزام في تسليمها في مهلة أقصاها أكثر تشرين الأول . أوصى على عداد قيمة ٩٢ مليون دولار دفعها مقدماً ٤٢ مليوناً ، ثم ما لبث روزفلت أن قبل بإشراك «الاتحاد السوفياتي» بمحمرو الإعادة والتأخير ، مستنلاً الحجة العاطفية التي رتبها الباشا الروسية .

حصلت أول باوة عدائية أميركية ضد «ألمانيا» في ١٠ نيسان . فبعد ما أثبت البويتان «أر. دوروين» ، قائد المدرسة «نلاك» ، بحارة أشرار على المخلد ، لم يضاك نفسه فأصل الألمان الذين أخفوا سفينتهم بعض الطروديات ، وفي الشهر التالي أخفقت القوامة الألمانية أو - ١٩ سفينة الشحن الأميركية «روين مور» . صمخ «أن هتلر» قد عاقب قائد القوامة ، إلا أن «روزفلت» أأاد من القصة بسط مسقة الأمان الغامضة حتى الدرجة ٢٦ من خط الطول الغربي . وأعلنت «أميركا» تقوم بأعمال البحرية في ثلثي المحيط الأطلسي الشمالي ، وستقبل السفن البريطانية في ثولتها ، وستعطي البحرية الملكية في تحديد مواقع القوامات ، وتعلن أن دخول أية قسعة حربية في منطقة أمها عمل عدواني ، إلا إذا كانت السفينة تابعة لبلد في مستطكات في التصف الغربي من الأرض . كان ميذا «واشنطن» أن توتر «البريطانيا العظمى» أقصى مساعده ممكنة ، وهكذا أخذ السلم يصفى أسيراً بعد أسير .

في ٧ تموز احتل «الأميركيون» «إيسلندا» ، وقد واكب «ناسك» فويس ١٩ ، التابعة البحرية الأميركية ، لواء البحارة الأميركيين الأول إلى «ريكيافيك» ، وكان بإمرة البريطاني جرنال «جون ماستن» ، وقد انتزع الإذن الإيسلندي في اللحظة الأخيرة من رئيس الوزارة «هرمان جوباسون» ، أمم الانكليز الذين كانوا يهيمن في الجزيرة منذ احتياح «الداعرك» في آذار ١٩٤٠ فقد تحلوا سرور عن مركزهم لأمان عمنهم ، على روزفلت ، هذا القرار بحجة الدفاع عن الصب الغربي من العالم . ولكن ذلك لم يمنع أحداً ، من هاجرة هجوبية ، و«أميركا» تقرب من «ألمانيا» بضع رسلها في بلد ينسب اسمها إلى «أوروبا» . كانت احتجاجات الألمانيتين «ضرمعات ووتر» و«لينبيرغ» بمثابة ندامات تدعو إلى الثورة . بيد أن «صماء الكونغرس» أبقوا الرئيس

استعجبت الحرب للمحيط الهادئ في الوقت الذي اتسمت فيه حرب الأطلسي ، ذلك أن «هلمين المحيطين» لم يبقا ، كما كان ردها من الزين ، تيكال الحزبين القسبيين اللتين تحميان «أميركا» المطلوبة التي نفعها ، بل أصبحت على العكس تتركها في النزاع التاسع بشكل لا تستطع إلى دفعه سيلاً .

في ١٢ نيسان وقع «ماسوكوا» ، وزير خارجية «اليابان» ، معاهدة عدم اعتداد مع «الاتحاد السوفياتي» ، ويبدو غريباً أن تكون «ألمانيا» قد شجعت على ذلك ، ولكن عملها متطفي في الواقع . صمخ أن «هتلر» كان يظن أن يشن الحرب على «روسيا» ، بيد أنه كان

مقتناً من أنه في غنى عن أية معونة لرجها ، مع العلم بأن «الانكليز» هي العدو الأخير . إذا فمن الملهة صرف «اليابان» عن المغانم السوفياتية لتوجيهها نحو جنوبي شرقي «آسيا» . وقد قال «ريستروب» و«المسوكوا» : «إن «هيوغر» هو أكبر خير عسكري في أياها . فباستطاعته أن يساعدكم في الاستيلاء على «مستاقورة» بإطلاحكم على الحطط التي نجحت نجاحاً باهر في احتلال التخصيبات الفريضة . بيد أن الرجل الأصغر لم يفهم .

صفت أسابيع قتالاً فليداً «ألمانيا» تنقض على «روسيا» ، إذ ذاك فهم «ماسوكوا» أن «ماكافيتي» «برين» قد خدعوه ، فأثب على «اليابان» في أن تمتد إلى متاوره معاكسة فتهاجم في الحال الجيش الأحمر الرابط في الشرق الأقصى ، لأن الغانم راتمة مغربة : فهناك «ولاديسوتسكو» و«الولاية البحرية» و«الدي» «الأمور» ، ولن يتمكن «الاتحاد السوفياتي» من الدفاع عن هذه المستطكات القاصية فيما يتعلق بصمعه صمعة الجيش الألماني .

استند «ماسوكوا» ما له من مكانة ، غير أن «سيطرة البحرية» كان لها الفضل في تحرير الأركان ، فكانت الفيلة لالتحاة الجنوبي ، ذاك أن الخبريات الثقافية السهلة المشاغل ، والأرز ، والنفط ، والقصدير ، والحطاط ، كلها في «فاليبين» و«لند الصينيه» و«ماليزيا» ، و«هند الهندلستان» ، فيما كانت «اليابان» تنشر على الموت من شدة العوز . وكانت تحارب الصين ، منذ أربع سنين ، صمخ أنها قد عاتت في «الصين» سافداً ، ولكن لوامدا قد نفذت ، وياد فيها اليوس ، فالأرز مقنن ، و«لسكر» قد انضط ، والقفانف لا وجود لها ، والولاد الأولية غير متوافرة ، وصاعة التسيع تعمل بنسبة ٤٠ نافتة من طاقاتها . إن «فحوت الشمال» كفتح «مشغور» خلا ، نعي استشاراً يزيد في إرفاق البلاد موكشاً على الأقل ، بما يستلزمه من توليفات أمدا ، إن «فحوت الجنوب فتني معانم وأسلا» وهكذا مرضى «ماسوكوا» «ديلواسيا» واستطقت الوزارة تكاملها ، وأعاد تأليفها الأمير «كوبوي» البالغ من العمر ثمانين سنة ، وسلم وزارة الخارجية أميرال شاحب مهمته تنفيذ تعليمات الأركان .

كان الأميرال «كيشيزايورو» نومورا قد حشّن سفيراً في «واشنطن» منذ أربعة أشهر ، كان يعرف «أميركا» كقوة قد حشّن فيها مصلها عسكرياً سنة ١٩١٧ ، ولكنه قد تردّد إذ ذاك على سكرتير البحرية المساعد ، «فرانكلين روزفلت» . وقد بذل جهوداً صادقة لم تعرف الككل لمنع نشوب حرب بابانية أميركية ، فقد أربعين اجتماعاً مع وزير الخارجية «هرم» و«كوبوي» «الذي كانت صحته المتداعية وبكسائه المتتالية تقطع المفاوضات باستمرار» . بيد أن نشاط «نومورا» لم يضر ، فقيما تضاربت التيارات في «دركوي» بين مسلم وعدواني ، عاد في «هاليت الأبيض» تصلف يستمدّ حبه من سبب سرّي . ذلك أن البحرية قد تحكمت من حل الشيرة اليابانية ، وهذا الأميركيين بينة من نيات اليابانيين الفرنسية ، كانوا يدركون أنهم لم يستطيعوا تقاضي النزاع في المحيط الهادئ إلا إذا وافقوا على تحقيق تلك النيات . فقد أعلن الأمير «كوبوي» للصحف الأميركي «طرو» : «تدو» «اليابان» أن يتخضّص توضعها جنوبي غرباً «آسيا» بصورة سلمية ، إلا إذا كانت الظروف لا تسمح بذلك !

عجلت الحرب الروسية - الألمانية في بحري الأحداث ، وقلق العسكريون اليابانيون عموماً من أن تفوتهم فرصة تاريخية . في ١٥ تموز أعلنت الحكومة الفرنسية سفير «روزفلت» ، الأميرال «ليبي» ، بأن «اليابان» تطالب باحتلال «لند الصينيه» واحتلال «شاملا» ، فراح «ليبي»

يحرص على القومية. إلا أنه ما كان يسمع «يهوي» إلا أن تكشف عى عمرها. ولذا فقد عشت أن تعيش هذه المرة أيضاً. فتدّد لصالح «هيايان» الحكم المشترك الذي عرجه سنة ١٩١٠. وهكذا وقع على الاتفاق؛ بقي العلم الفرنسي حافاً، واستمرت الإدارات الفرنسية في القيام بوظائفها، ولحفظ «هيكوكو» مركزه. غير أن صايهون، وطيح وكام وانه استحالاً قاعدتين يابانيتين تجري فيما عدا الاستعدادات لاحتلال جنوبي شرقي «آسيا». وكان جواب «روزلث» على ذلك تعييد الأموال اليابانية، وقطع الشايد التجاري مع «اليابان» وما جدت الحكومة البريطانية. والحكومة الهولندية في المثل. حفر «واشنطن»، وجدت «اليابان» نفسها محرومة من المآد التي هي بأس الحاجة إليها في اقتصادها الحربي، ألا وهي النفط، والمطاط، والحديد، التين، والفصيص. كانت الحرب غمرة، ومع هذا لم تنسب. عاد «وينورا» يحدّد حملته، فاستولت المحادثات، وجرى العمل في إعداد مشروع لقاء بين «روزلث» و«كوكوي». وراح بعض الكتب العسكريين يسيرون أن قيام نزاع بين «أميركا» و«اليابان» أمر متحيل. لقد كتب أحد هذه المراسم يقول: «صناداد وقت واحد هما على صفة شرع فيهما وقت الآخر على الصفة الثانية، وراح كل منهما يحدّد الآخر بقصته. ولكن المحيط الهاديه سيقى جليداً باسمه ...»

## إجْوال «أوروبا» الأسيرة

في أوروبا كان الجوع والقحطية في تقدّم مطرد؛ كان الفناء مفتاً في بلدان القارة الأربعة والعشرين، بما فيها المعالياتان الحاديستان وأسوج، و«سويسرا»، فالخصص اليابسة توارى ٨٠٠ خربة في «بوليا»، و٩٠ في «بلجيكا»، و٥٥٠ في «الرجوع»، و١٠٠ في «فرنسا»، و١٠٠ في «هولندا»، وفي «ألمانيا»، و٢٠٥٠ في «ألمانيا»، و٢٠٨٠ في «الناكراه»؛ أما في «البرتغال» فقد ولد فقر المارد لندائية، وقطاع المواصلات، وقصّب المراقبة عند المنصيرين، مجاعة هائلة، وفي «أثينا»، التي اكتظت باللاجئين، انخفضت حصّة الحيز اليابسة إلى ٣٠ غراماً، وكانت المرات تنقطع الجلب من المراكب وتفرغها من لم في حفر عموية.

مجاعة، وطينان... قد أصبح «الفساير» وهو الشرطة السرية الألمانية، في الرتبة الأولى بين المنظمات الأوروبية، وقد حظي في كل مكان بالاسعادات المحلية التي أمده بها التعصّب، وطعم في المكس، وطين. وقد نظم بيان الليل والظباب، وفي الأفراد الذين احتجزوا خطراً على «الرايح» الألماني. وأما مسكرات الاحتفال، التي اجتجت منذ ١٩٣٣ لتلهم خصوم النظام للظري، قد اتخذت طابعاً أوروبياً وتطوّرت بصورة وصفيّة، ضمت وطاة الرقابة والاستبداد الإداري والرقة اليوسية كانت أوروبا تغوص في الرعب ولؤلؤ.

وأصاب اليهود من هذه السالة التعصّب الأكبر. قد حدّد وضعهم بالتواين المدعوة قوانين «دورنبرغ». ولزادت هذه القوانين عتفاً في «ألمانيا»، وسكّرت إلى الخارج: فتمسّلت النجمة الصفراء التي فرض على يهود «ألمانيا» في ١ أبريل ١٩٤١ قد عصم بسرعة في أنحاء «أوروبا» المحتلة، باستثناء «فرنسا» الثانية وقبشي، التي رفضت العمل به. كانت النجمة الصفراء تحظر على حاملها ارتداد الأماكن العامة الرئيسة

«كاشتريليزيه» مثلاً. ولربما المارد إلا في ساعات محدّة. فتطوّر ذلك وضع اليهود النفاي بشكل مجمع. نظراً لتقصّي في التوسير. وكان حالاً حكم أسر يطرهم إلى العمل الشاق. ولكن إجراءات أخرى نافذة الأهمية كانت تتحصّل في عتلات الحكام النازيين، متجسّسة في عتط ميّن يري إلى إيداء اليهود عن بكره أيهم.

في البداية كان اللهب البري «الاشراكي» يفضي بطر اليهود ليس إلا. كان على اليهودي أن يظهر الأرض الألمانية من وجوده، وبد أن يبعد ما كان لديه من ممتلكات جعل عليها بطريقة غير مشروعة. وكانت الحكومة النمالية قد سجّمت الهجرة إلى «فلسطين»، وكثرت وانتزع جزيرة مدعشر «من «فرنسا» المهزومة بملعها عمية إسرائيلية. واذ بقيت السحيطات مغلقة في وجه «ألمانيا» فقد عادت قوت إلى الحلل القارية. إلا أن طليق مباد «هنتر» القاضي بإيداء يهود «أوروبا» إلى ما وراء «الأورال» قد أرجىء بسبب المقاومة السوفياتية، فانصرفت بذلك منطقة فتي على القسم الغربي الذي تُظلم على شاكلة وكومة صلمة. رئاسة «هانز فرانك» وزير العدل السابق. ففي هذه المنطق كانت الأحياء اليهودية تمتع بالسكان، وقد فاضت أكثر فأكثر بقدم الحشد الباس الذي انتزع من مساهة في «ألمانيا» أو في «أوروبا» الغربية، وكان كل باب الرزق سدوداً في وجه هؤلاء المهاجرين، كما كان سدوداً في وجه أولئك الذين ازداد وضعهم سيئاً بقدوم هتلك قانون يطر على اليهود تعاطي الرقابة. وقد حكم قانون آخر بطردهم من كل تجارة، وصرصاً كناية الموارد الزراعية والنفائية، وقد حرّمهم قانون ثالث من إعطائات «الحكم» والمزاد الصحية، واليغ. والمزاد الشائبة (باستثناء الحيز)، والحليب... وفي مذكرات صمت ٤٣ دفراً كتب الحاكم العام «فرانك» أنه يجب التعكير بالقداء على ١٠٢٠٠٠٠٠ يودي إيهالاً قوام، ويجب اتخاذ إجراءات أخرى لإذ لم تنجح هذه الخطة. وهكذا تحوكت سياسة فتي إلى إيداء جدية. ولكن «فرانك» كان مصيباً في فته: قد كان الجوع سلاحاً طلياً، فلم يطل الأمر بوزير العدل السابق، ورئيس المستعمرين الفرنسيين الاشتراكيين، حتى لتمر من الصعوبات الإدارية وضاطر انتشار الأوط التي يعبثها تكليس اليهود. وقد كتب بتاريخ ١٦ كانون الأول ١٩٤١: «علينا أن نيد اليهود حيلماً وطيداً». وهكذا بالرت آلة الإبادة عملها في ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٢ التقى في «واشي» مؤتمر ضم رؤساء إدارات «الرايح» الرئيسة، قرّر أن يحد القصبة اليهودية مثلاً «أثينا»، إلى باقي، وأما بالإجراءات الأخرى للالسة.

وفي قلب «أوروبا» المتصدّبة قبت «فرسا» غير المحتلة مثلاً لحربة جوية. فما كان منها إلا أن تمصّلت بدورها. معد الزلة والالام، اسندى «فيتا» لوزارة الخارجية أحد قادة النظام النحل، وهو «بيار إيتين لاندان»، كان هذا الأخير تعبيراً عن ميول «فيتا» العميقة والظلية في آن معاً؛ فقد كان «لاندان» في الماضي أحد أفسار «وينيخ» المتحمسين، ولكن لسمه «الاشراكي» ومذاهبه السياسية، وروايته، ومعاصله، جعلت منه الكليزي الموي. ولذا هذا الوضع بدت «أميركا»، التي عيشت في «فرنسا» سفيراً عالي القدر هو الأموال

واليهي، صديق «روزلث» الضمني، تهرّب من فعلها وأملها. إلا أن هذه التجربة دامت سبع أسابيع، قد رفض «رينبرو» وأيتر «الاصراف» بوزير الخارجية الجديد، قدّر «لاندان» الوضع، وطلب إعطاه من منصب.

وأل ذلك منحت الفرصة «للرلاند» قد تسلّم زمام السلطات كلها وجعل أموالها يحكمون «فرنسا». ولكن «فيتا» كان يبحث



لقد استولى الأميرال «دارلان» على السلطات كلها . والصورة تتخذ مع «أوتو أبيتز» مفير «ألمانيا» .

اسمهما بالفرنسية إلى «ديبلو» ، وهم يجيئون بهذا الرمز وحمل لندن الصامت الذي كان ما يزال القمصون يجنب به ، ولدي كان ما يزال موضعاً للازتياب . وكانت نتيجة البؤسة المفاجئة التي وقعت خلال المركب مع الجنود الألمان أن سقط ستة جرحى وقيل واحد . بين جرحاء ذلك كان الجنرال إيفال جامعة «باريس» مدة ستة أسابيع . في تلك الحقبة كانت تبشير المقاومة قد بدأت تلوح ، ففي المنطقة الشمالية كانت أولى المجموعات ، على الأرجح ، مجموعة ومنحت الإنسان التي أنشأها في أيلول ١٩٤٠ بعض رجال الفكر ، وفي المنطقة الجنوبية تبشير الأسبقية إلى مجموعة والقتال التي ابتدتها الكاتين «مغري فرنسي» والمؤسسة الاجتماعية الملتزمة «برني أيرست» التي قطع رأسها فيما بعد جلاد «ألماني» ، وكانت دائرة الاستخبارات البريطانية تسعى إلى إعادة شبكات الاستخبارات في أوروبا ، قاطبة ، وفي «البروج» و«هولندا» خاصة ، وكان المهاجرون في «لندن» ، من فرنسيين وغيرهم ، يحاولون الانطلاق من عزيمتهم مستندين إلى مواطنيتهم المتفردين على الخنوع . منذ حيف ١٩٤٠ راحت بذات اتصالات توجسها الأركان العامة البلجيكية تجوب «بروتانيا» و«نورماندي» . وسجن كان «سائين» ما يزال حليفاً «مفطر» كان الشيوعيين من دعاة الصالح الفرنسي الألماني ، وقد صرحت لمجتمعهم المركزية بوجوب اعتبار المزعومة الفرنسية «مخافة انتصار» ، واعتبار الاستثمار الألماني «كطيف عرقي» . وقد سعى في التفاوض مع سلطات الاحتلال لإعادة إصدار جريدة «ألماني» ، وطالب بتأجيلهم بأن يعاد العمل في الصناعات الباريسية الثقيلة لخدمة العدو المحتسب ، وقد دعوا «ديبلو» بالشامق ضدها التي كان يطرح بها الممارتين الفرنسيين . فكتبت صحيفة «ألمان غارده» تقول : «ويجب على الشبان الفرنسيين ألا يتوقع خيراً من قائد قد استحال عميلاً للاستعمار الانكليزي» . وكانت نشرات شيوعية أخرى تؤكد أن «القوية الاشتراكية تعمل تغير للمسا» ، وراحت تطالب بملص صانع مع «الرايخ» ، «تخلد» و«الاتحاد السوفياتي» .

ولكن ثمة انقلاباً فورياً وقع في ٢٢ حزيران ١٩٤١ «لقد انضم» الشيوعيون إلى المقاومة ، فاستخذ القائد «المسلح» طامياً أكثر فزاعة ، خائفاً تمام المخالفة روح الامتيازات الدولية التي حاولت تشريع الأصول الحربية «واحد» منها . وفي ٢١ آب افتتحت يد شيوعية سلسلة الاعتداءات على الكورتيين الألمان ، بقتل «موزر» ، مرشح المباطي في البحرية الألمانية ، على نصيف حفلة «باريس - رين» - «شولر» ، فأمر «مغتر» سلطات الاحتلال باعضال مئة ربيعة وإعدام خمسين منها في الحال ردياً بالرصاص ، غير أن «ديبلي» استطاعت إقناع «الرجال» ولكن كان عليها أن تفندي لدم بالدم ، فأولت إلى القصة ستة

بدهاء عن عناصر توراية . فاشاً حليفاً وطنياً عبر أعصابه معه . وأدخل إلى الحكومة أحياناً على «روبي» و«ماتيلي» . وفتح محال البروز أمام بعض الوجهة الجديدة مثل «بيشو» و«ماريود» . مقيطاً بذلك سلطة «دارلان» الاستبدادية المتصلقة . مدركاً إياه بأن لسيادته حديداً . ومع ذلك كان أكبر إحقاق مني به «دارلان» هو «تعدر» فرض نفسه عاماً على المنصر الذي بقي «أقال» بالنسبة له «كوسيلغ» آخر . وهكذا كانت عودة العلاقات بين «أقال» و«ديبان» أكثر التهديدات خطيرة وأكثر الإثارات شراً في وجه سلطته . كانت العلاقات قد عادت منذ ١٨ كانون الثاني ١٩٤١ . بغير علم «دارلان» . في قلب الريب ، وكألتها مودع بين متامرين ، أما البلاغ الذي وضعه الرحلان مشتركين فقد وقع وقوع الصاعقة على الأبطال المتهان .

لم يتغير شيء في الطاهر . وفي الباطن تغير كل شيء ، فقد بقي «فيلان» في «أفريقيا» ، ولكنه كان في وضع مضطرب . عرضة لوابل من الشبائات الصادرة عن المتطرفين الفرنسيين والألمان . وبدأ الأميرال «بليو» يلاحظ تدريجياً الطابع المرفاني الذي استغلته الآمال في سبيل تفويض حكومة «ديبلي» في وجه القوة المحتلة . فقد كانت قرأت القوذة «الكتاتورية والماصرة» للألمان تتجمع قوية حول المارشال المصور في ١٢ آب كان الإحراج المسرحي ل«ديبلي» على قدم وطاق ، ففي «الكانزين» الكبير ، كان السراء ونقبة المدينة يشاهدون تخليعة «بوريس عروبيوف» ، ولكن «العرض» توقف برهة كي تنزل على الجمهور رسالة «ديبان» تقول : «أنها» «الفرسيد» . هناك أمور بالغة الأهمية أريد أن أفتحكم بها . » وكانت الرسالة تعدد الإجراءات الاستبدادية المتخذة «إلغا» «الأحزاب السياسية كلها» . مضاعفة قوى الشرطة . «حكم استثنائية» . إعادة تنظيم الاقتصاد على أساس تعاوني . «علم جراً» . هذه المغيرة التي سطحا الحكومة الفرنسية نحو القوية الاشتراكية لم تضر بعض متاريني «باريس» من التثديد بالحكومة بلا حودة . إذ كانوا يرون فيها بقاء ثورياً ، وخليعة مضادة للألمان ، ورفضاً باطلاً للاستدارة باتجاه الشمس المشرقة . كان هولاء يجبرون أن «روبي» قد شكت على أمرها ، وأن «الكتارة» قد خسرت الحرب ، وأن «أميركا» كانت مسخرة لا أكثر ، وأن «البلشفي» والرأسمالية واليهودية والشرعية لا مناس من زولها ، وأن «سقطيل شعوب أوروبا» ومن النظام الجديد ، هذا النظام الذي لم تأت به الثورة الوطنية الفرنسية المرمية ، بل أتى به «مغتر» !

وانتصبت في وجه التحالف الحكومي الفرنسي المخلخل مقاومة رابحة تتطور تدريجياً ، فقد برز إلى حيز الوجود حدث لم يسبق له مثل في تاريخ الحروب كافة . لم يكن هذا الحدث مقصراً على «فرنسا» بل في تعاداً إلى أنحاء أوروبا وجميعها ، وحتى إلى «ألمانيا» نفسها . فمن ناحية كان الصليب المظروف يغطي القارة بكاملها ، وكانت السلطات القائمة في البلدان المحتلة تساند «الرايخ» الثالث وجيشه عن اقتناع مبدئي أو عن إذهاب القسر . وكانت الموارد الاقتصادية ، وقوة العمل ، وأدوات التحكم بالمعوق ، تحت تصرف المنصر بصورة مطلقة . ولكن من ناحية أخرى كانت الأرض تنتفخ تحت خطاه ، فانتصاره ينشأ على من يحيط بتأييد التمزجين ، فإذا لم يكن قد حصل : فللمتميزين قد أحضروا في اليد رؤسوا في التجربة أحياناً ، ولكنهم بدأوا بالنهوض في تحرك بطيء ، ولكن قوي .

في «فرنسا» كانت أدرك طامرة عامة لروح المقاومة موكباً طالياً حاول بتاريخ ١١ تشرين الثاني أن يصل إلى قبر الجندي المجهول ، وكان المشتركون فيه يشندون النشيد الفرنسي ويلوحون برفائيل برمز



أوقف الكونت «إيتين دورف» ، الضابط في بحرية فرنسا الحرة ، أثناء قيامه ب مهمة في فرنسا ، وأُعدم في آب ١٩٤١ بتهمة القيام بنشاط سرّي ضد ألمانيا . وقد أُعدم بعده في ٢٢ تشرين الأول ١٩٤١ هُتي «موني موني» وعمره ١٧ سنة ( إلى اليمين ) . ولقد حُلقت الضابط وصبي فكرية صالحة الهادي عملية الوطنية في ولينجن : «هذه كذرات عائلة» ( وهي موجهة إلى أولاده ) ، وهذه كذرات سينج .

وبخصوصه لا يمكن هناك حل استمراري بين القتال العسكري ، الذي كان ضعيفاً . والقتال الثوري : فبعد ما أبى الكولونيل ودرواف ميخائيلوفيتش الاستسلام ، التجأ إلى المرسك . وفي دافنا غوراف القامبية شرع بعد حرب عصابات . ولم يدر «ديتر» إلى الساحة إلا بعد مرور شهر ثلاثة ، بعد نشوب الحرب بين ألمانيا و الاتحاد السوفياتي . بزبان قصير .

وكان الوسم مثالاً في «بولونيا» ، ففي عد الميزة كان الحفرال الكونت «كوموروسكي» في «كاروكيا» يستعد للهجوم إلى «البحر» ولكنه عاد واعتبر أن من واجب البقاء على أرض الوطن قتالاً . فالتحق اسم «بور» الحربي . وأُنتدب بالاشتراك مع الحكومة البولندية للتعبية . عصا نصر بولينا ، وكان فيه صندوق التوزيع في «مرصيا» هذا هُذا الجيش السري الذي كان يتضخم بالمهاجرين من الحامك العام «مارك» ، منفذاً أواخر «ماتر» الراي إلى تحميم بولينا ، كي يستنى «ألمانيا» أن تعب ما طاب لها من خزائنها الفنى باليد العاملة . فتمتد ١٩٣٩ ، وقبل أن يترك الشيوعيون سأكا ، كانت عصبة نصر بولينا قد بدأت بنسف القنطر . وبمهاجمة المغازز الألمانية : كانت تضم في سنة ١٩٤١ ٤٠٠٠٠ ضابط ، و ١٦٠٠٠٠ صف ضابط ، و ١٠٠٠٠٠ رجل . و ١٠٠٠٠ وحدة . وكتيبة المظار النشاط هذه أُرُك بالسكان مغربات حمة . كتيبة الساندة جامعة «كاروكيا» حميم . وإعدام ١٠٧ «ماتن في «دافن» قرب «مرصيا» .

وبما كانت «أوروبا» تن «وترنشتن» تلقّت رسالة مفاجئة من «العالم الجديد» : قد اجتمع «دروكيت» و «ترنشتن» سرّاً في أحد «خلجان» الأرض الجديدة . أ. ب. كان «ترنشتن» قد قدم إلى مكان الاجتماع على ظهر «برنس أوف ويلز» الذي هُشي من المجرور التي أُنعت بها «السماك» ، أما «دروكيت» فقد ذهب تحت ستار سلطة تصيد السمك . ولكنه ما لبث أن أمر بفتح بجانسة طريقه في سبيل التخليص وانطلق إلى ظهر الطراد «أوليفيتا» . كانت دوائر الاستخبارات المدونة تجعل كل شيء من هذه المقابلة ، لذلك أتت «هشرة الأطلسي» مفاجئة «لطر» ، غير أنه ألقى بـ «كتيبة مكرراً» أن «دروكيت» لم يكن غير

أشخاص ، ثلاثة منهم شيوعيون . وثلاثة الآخرون من مجرمي الحق العام . إنها بداية لدورة رهيبة !

في يكن الوقت قد حان بعد التكلم على عقوبة شاملة ، فالمشجمات الرئيسة : كمنظمة «التحرير لشمال والغرب» ، و «بالتقال» ، والجمعية الوطنية ، و «المنظمة المدنية والعسكرية» ، أن ترى الدور ، أو الخارجي لن تعرف شيئاً بقرّة إلا في ١٩٤٢ ، وكانت الصحف السريّة قد بدأت تظهر . ومنها «أجنحة فرسا الصغيرة» التي نظمها «برني أليخوت» على «آلة النسخة» ، وهي صحيفة لم تكن قد بدأت عملها إلا في نيسان ١٩٤١ في «لين» ، والواقع أن المزعمة كانت ما تزال قريبة ، وكان الشعور الذي أحدثته القرّة الألمانية ما يزال قويّاً ، وكانت الفقة التي وضعها الناس «ديتان» ما تزال كبيرة تعوق الأمة عن الانخراط في معركة فاصلة ضد المحتل .

هذا فضلاً عن أن المناوئين للتعاون مع ألمانيا لم يكونوا قد بدأوا بالعمل التسلّي . ولكن «الميل الذي كان مكثفاً حينئذ» . «فرير شاوكل» ، وهو بحار سابق ، و«فرانس والين» ليد الهاملة ، كان قد أكب على عمله ، كانت مهمّة أن يطرر للاقتصاد الحربي الألماني سبعة ملايين ونصف المليون من الصّال الأجانب ، فكان نصيب فرنسا من هذا الرقم ، حسب حسابات «شاوكل» ، مليوناً واحداً ، ولكن الألمان في الثمانين الوترين ، الذي كان ما يزال قائماً ، ردع «شاوكل» عن التجنيد القسري ، فراح يحاول استئجار المتطوعين مغرباً إيمانهم بأجور مرفقة وطاق أفضل . وكانت النتيجة أن استجاب لندائه ١٠٠٠٠٠ من الفرنسيين للشبان بين تشرين الأول و حزيران ١٩٤١ . ولكن بعد نشوب الحرب الألمانية الروسية تثنّى عدد المتطوعين الفرنسيين إلى النصف ، وكتيبة لإعادة الناس إلى أوطانهم انقص عدد المدنيين المتعاونين في ألمانيا بدلاً من أن يرتفع ، فانخفض هذا العدد في تموز ١٩٤٢ إلى ٧٠٠٠٠ . واعتبر «شاوكل» هذا العدد ناقصاً ، وأُكّرر حكومة «بيشي» بإطلاق محاولاتها في عرقلة جهوده . وقد نتجت من هذا الإلحاد ولادة مصلصة العمل الإجباري « التي سعّدي إلى نفور الكثيرين وانضمامهم إلى المقاومة في الأذغال .

ولنتابع دراسة أحوال «أوروبا» الأسيرة في الوقت الذي انتقلت فيه الحرب انطلاقاً جديداً بسبب الاعتماد على «روسيا» . ففي «ويليكيا» كان الكولونيل «خير» وانتدب قد نظم أرك حركة المقاومة في ١٩٤٠ ، وفي «هولندا» انتقلت ملاسقة اليهود أشكالا منجسة ، ولكن بعض الصامع حبال «ألمان البحر» مكن «شاوكل» من تجنيد ١٤٠٠٠٠ عامل هولندي في بضعة شهور ، وفي «الفرنج» لم يتمكن «كويسنغ» من إلحاق بوجهه في جرّ شعبة الرأي الشمالي في التيار المظنري . لقد كانت «أوروبا» بكاملها تتصعب بأشكال شتى تختلف بقاء بسيط تحله الأوضاع والأجرة القويّة المنخفضة . وفي ألمانيا نفسها لم تكن استمارات الجيش الألماني لتزليل صورة وسائل النصف التي راحت تشتت يدا بعد يوم ، ليشتهاء الحكام في أصدنيا للحامك العسكرية ، أبرزت ملفات وزارة العدل أن عدد أحكام الإعدام التي صدرت بحق المراهبا الألمان لأسياس سياسية قد بلغ ١١٤٦ سنة ١٩٤١ ، و ٣٠٩٣ سنة ١٩٤٢ ، أما البلدان المحتلة لإلها لم تعرف هذه الأرقام في ذلك الوقت .

غير أن المقاومة المسلحة كانت قد ظهرت مبكّرة في البلدان البلقانية والفرنسية التي كانت عرضة لضغط لا يعرف الرحمة ، فقد بدأت في «اليونان» بتاريخ ٣١ أيار ١٩٤١ ، يوم قام صيكان يونانيان بقتل واجهة «الأكربول» لاتخاذ العلم النازي . وفي

أداة اليهودية ، وأن «نشرتشل» كان في وضع يائس . وأصدر «عربل» أوامره إلى الصحافة الأتاتية والصحافة الأسرية بأن تسخر من البيان الأتاتلي ساكوتني. وقد تناول مو نصه القلم مكتب «إزارايح وستال» الحرب سيري «ورنزلت» ، ما سيقله بورقتهما الصغيرة . . . هذه الورقة الصغيرة القتالية أورد «هاورنزلت» ، أما «نشرتشل» فقد كان يسمى خصيصاً إلى بحث المساعدة الأميركية ، وإمكان المقاومة الروسية ، وردى المطامح اليابانية . ولكن «الأميركي» كان يرى أولاً على الدولتين شبه الخلفيتين أن تملأ بطريقة شرعية عن أهداف القتال الذي لم يكن قد بدأ بعد بالنسبة لإحداها . ولقد تم الاتفاق من غير جدال على مبادئ ثمانية: تعزيز الحلفاء ، استبعاد أي تغيير إقليمي إلا إذا كان نتيجة لقول السكان ، حرية اختيار الشعوب أنظمها ، حرية الحصول على المواد الأولية ، نايق اقتصادي ، القضاء على الخوف ولوم . حرية استخدام البحار ، نزع السلاح . أما العالم الذي كانت هذه البنية الدينية القوية موجبة إليه فقد كان مفتعاً بأنها تحجب اتفاقيات سرية ، وأن «ليس الحكومة البريطانية» لم يتم رحلته البحرية الخطيرة للمشاركة في التوقيع على صفات بعيدة ، وأن «شارك وأميركا» في الحرب قد تم الاتفاق عليه في عليح «أرجانتيا» . ولم يحل «نشرتشل» تبديد هذا الوهم .

ويوم الأحد ١٠ آب ، وهو اليوم التالي للتوقيع على الشفرة ، أقيمت على سطح «بريس أوف ويلز» الحلفي خدمة إلهية تكريس للبيات الأتاتلي ساكوتني ، اشترك فيها الرئيس برتينية وإلى الأمام أيها الجنود المسيحيين ، تحت قواعت مدافع من عيار ١٤ بوصة . فهذا تكون دفرة الأتاتلي» قد حصلت على موعودة ديمقراطية رديئة . ولم يكن يتقهما غير إسماعيل ريق السلاح القريد الذي كانت «داكلترا» و «أميركا» متحالفين معه !

## «هتلر» يقسّر : «أوكرانيا» أولاً .

بدأ «هتلر» في ٢٣ حزيران حياة العزلة التي سبلاها حتى مماته . حملت قطار خاصة قيادة الجيش العليا نحو «بروسيا الشرقية» حتى محطة «فورست روبرت» الواقعة على ٥ كلم شرقي مدينة «دسنبورغ» الصغيرة ، في غابة باردة صامتة عطر . هناك أقيم «مجر الذب» وسط حفل سداسي الشكل زُعم فيه الأرقام ونُصبت فيه الأسلاك الناعكة اثرت بين الأشجار بيوت ريفية تزورها الزعماء جعلت مكاتب وساكن «الكيل» و «جودل» و «برودا» و «شير» و «لمدد» ضيل جداً من الضباط والحكم . وكانت هناك أيضاً قاعة انمراظ الخاصة ب«هتلر» ، فضلاً عن قنطرة المصنوع وهو ديباً على أمة الرحيل . لقد ساد المكان القيصق «فضيلة» رصانة» ، وروح أليه بوزلة التسلك ، وأمام لا تين له قاعة .

في «مجر الذب» كان القصور يقيم من نميه في الساعة ١٠ . فيتناول قشوره في سريره ، ويطلع على العرض الصحافي الذي يهينه له وزارة الخارجية . وما أنه لم يكن يعرف أية لغة أجنبية فقد كانت مقطعات الصحف الغربية تُترجم له ، وما أنه كان صعب النظر كانت القصص تُسُلم بأحرف كبيرة جداً على آلة كتابة خاصة . أما التقرير اليومي الكبير فيبدأ ظهراً ويتحدث حتى الساعة الثانية . ويُحضر

ما بعد الظهر لتبليّة تمتد حتى الساعة ٦ أو ٧ . إذ ذاك يُجري «هتلر» بعض المقابلات ، ويتناول طعام الغشاء ، ثم يجلب إليساب حتى حوالي الرابعة صباحاً في حلقه من القربين «رأوزر» . لم تكن تلك حياة متعبة ، «هتلر» كان يكره عمل المكتب ويقيم جلساته أكثر ممّا يقيم الندرس ، إنما كانت حياة منظمة . في مطلع الحرب كان يزور الأجناب أحياناً ، وربما تناول بين جنوده بعض الوجبات ، إلا أن هذه الاتصالات قد انقطعت منذ الحملة الروسية ، فبات الجبهة التي يسقط فيها الكثيرون من الألمان علماً مجهولاً بالنسبة للقصور . كيف لا وهو لن يمرض حياته قط لأعماله ليلية ، كما أنه لن يمرض إحساسه لشهد مستشفى ؟ أما الحرب بالنسبة له فقد انقلبت مع الأيام فكرة مجردة يسودها تحكّم الخريفة وتراولة إزادة الجبراة التي فرضت شريعتها على الناس والأحداث .

حلت قيادة الجيش والطيران في «أنفريورغ» على ضفة بحيرة تمتد ٤٠ كلم من «دسنبورغ» . وما كان قادماً الجيش «برايوتش» و «هالدر» يؤمّن مقر القصور إلا بدعوة منه ، فينتقلان بإسطة قطار قديم ليس فيه غير عربة واحدة . لقد عرفا من الاستقلال الذاتي ما لم يتأخرهما أثناء الحملة على فرنسا لأن «هتلر» في التفاصيل بات ألي . إلا أن «حططهما» كانت تحت رخصة قنرات «مجر الذب» ورضة التبديل في كل لحظة . هكذا بلغهما أحد هذه الأوامر في المذكرات رقم ٣٥ في ١٩ تموز ، أمراً بتجزة مجموعة الوسط وتوجيه قسم قنراتها المصغرة نحو «لينبراد» ، ثم توجيه القسم الآخر نحو «أوكراينا» لمساعدة مجموعة الجنوب في إنشاء قاعدة انطلاق نحو «القفقاس» . ظل «هتلر» أميناً لصفاته السابقة ، فوضع أمر احتلال «موسكو» في المرتبة الثالثة من اهتمامه . كان العالم كله يتوقع احتلالاً قريباً لحامسة البلشفة ، وكانت القنرات الحائلة القوية عور - فيلنا - فيسك - مونسلك - تدبوكراتها ثبت أن «هتلر» يقتضي آثار «فابوليون» . ولكن الواقع لم يكن كذلك .

حاول «برايوتش» و «هالدر» في ٢٣ تموز إقناع «هتلر» بالمودة عن قراره ميتين أن «موسكو» هي الهدف الرئيس حتى ولو لم تُسرع إلا الاعتبارات العسكرية البحتة ، مظهرين أن «موسكو» هي مركز مواصلات العدو ، والرابطة الحيوية التي تصل «بروسيا» الشمالية «بروسيا» الجنوبية و«بروسيا» الأسبوية «بروسيا» الأوروبية . واستشهدا «هتلر» ضد «هتلر» الذي كان ديباً يقول إن الهدف الذي ترمي إليه الحملة إنما هو تحميم القنرات المادية ، وما هذا الروس يمشدون كل ما يستطيعون جمعه من إمكانات أمام «موسكو» للحدود من حاض عاصمتهم ، إذ فلا بد من القيام بعملية الإزادة هناك .

ويظهر أن جميع الجنرالات قد زرعتم «هتلر» أكثر ممّا بدا عليه ، فقد كتب «هالدر» في رويته مساء ذلك اليوم : «موسكو لا تثير اهتمام القصور في الوقت الحاضر ، بل «لينبراد» ، ففي ٣٠ تموز خلقت مذكرات القصور رقم ٣٤ لإسكان المجموعة المصغرة ٣ إلى مرتبة واحدة ، والقداني» أثره بأن تُساح للديابات استراحة قصيرة يمد بها تنظيم المواصلات . والواقع أن «الحاجة إلى ذلك كانت مكتملة ، لأن الطرقات القليلة قد أصبحت بأشهر نادرة . ولقد تبين أن تطوير الخطوط الحديدية الروسية بإرضاء سكة ثالثة عليها طويلة ، مع العلم بأن عمليات التدمير التي تقوم بها القنرات الروسية المتفجرة ضخمة مالة ، فصيما تنظم هذه المخزرات لخدمة تسديد فرق الديابات أنفاسها ، ويرتاج رجالها ، وتُنظف وحدتها . وصاد «برايوتش» و «هالدر» بإعلان بأن تُهمل تحركات الجناح التي طالا ضدغت خيال القصور

وتمسكوا عنها معركة بسيطة واضحة للملم تهدف إلى احتلال «موسكو» و «لوازا» والبلد» ينتهي الصعداء في بويشاك ويقل: «هالند أخذ الكابوس يتبدد». أخيراً لمعت في الأفق دارة أمل ...»

وفيما عاد كل شيء فيهدل كفي ٤ أ س استدعي فركاد جيوش مجموعة الوسط إلى نوفوي بوريسوف» مقر «بولك» العام. وصل «شراوس» وفون كلوشي» وفون فايس» وهوت» وفويربان». فلذا «بيلتر» ينتظرهم هناك، ولم يكن أي منهم قد رآه منذ بدء الحملة. فأعلن التقرير أنه قد أتى يستقروهم في أسر تحديد هدف العمليات المقبلة، ولكنه أرفف أنه بود استراج لكي كل منهم على حدة، فلا يبادر أحداً ولا يعصف أحد على أحد. وهكذا عكروا في مكاتب مختلفة عن أن يخطروا واحداً واحداً أمام كرمي الأشراف. فلذا بهم جميعون معتمدون على احتلال «موسكو».

هكذا بعد ذلك اجتمع عام. فشرح «هتتر» ضرورة السعي إلى «لينينغراد» أولاً نظراً لأن احتلالها يزل الروس عن المطلق، ويزيل كل «تهديد يترسح له استيراد المعادن الأجنبية» ويقعد العدو أكثر مستوحات سلاحه. وبعد ذلك تطرح مسألة الاختيار بين «موسكو» و «أوكراينا». وقال «هتتر»: «لم أتحذ فردي بعد». إلا أن «أوكراينا» تبدو لي أنسب مبدئياً. نظراً لروايتها الزراعية والصناعية. واحتلال «القرم» يفرض نفسه كذلك، لأن «القرم» فيه بمخيلة طائرات تحذ البروف الرباتي بالخطر. ثم يبقى لنا بعد ذلك متسع من الوقت كافٍ لاحتلال «موسكو» قبل فصل الشتاء.

ويعلنا تم أخذ هذا الرأي النازل البحث إلى التفصيل: فالتحديدا الجغرافيات فرصة نادرة لإطلاع القائد الأعلى على مصاهب الحملة وطبيعتها. فالمسألة الروسية المماثلة ٣٤ ٢٦ طناً، مدفع من عيار ٧٦ سم، درع مصفحة لا يترسح فيها المدفع الألماني ٣٧. أحذته في الكاثر. هذا وقد برزت إلى الميدان دبابات أخرى جبارة لم يحس لوحدها حساب. وفي ٣٥ و زنتها ٤٦ طناً، ودبابات «كليم فوروشيلوف» من دوات ٥٥ طناً، وحتى ١٠٠ طن. يضاف إلى ذلك سفاحه مزعجة أخرى هي «أرلين ستاين» أو «الكاتيشكا الروسية»: فذاتها ٣٢٠ الممثلة في ظرف ٢٥ ثالثة تحدث شعوراً بالانحطاق بفقد أفضل الجنود صوبهم. تشدد الجغرافيات في ضرورة تزويد الجيش الألماني بدبابات أقوى وبلغ مضاداً للدبابات أفضل، أما في ما يتعلق بالظرف الزمان فقد ظاهراً دبابات. متوازية لإعادة ما فقدته فرق الدبابات من القدرة على القتال.

رفض «هتتر» ذلك قائلاً إن الدبابات التي تنتجها المعامل ضرورية لتشكيل فرق مصفحة جديدة. كل ما قيل به هو أن يخص مجموعة الجبهة الشرقية ب ٣٠٠ حركة دبيل، وهو عدد تافه. وأملت منه هذا الأشراف إذ قال «فويربان»: «لو صدقت أن» في حوزة الروس ذاك العدد الضخم من الدبابات الذي ذكرته في كتابك: «تأهلاً عراً وأياً» وأصلي لا كنت تحرض في هذه الحرب». كان «فويربان» قد ذكر أن لدى الروس ١٠٠٠٠٠ دبابة، ويظهر أن تقديره أي أقل من الواقع بيسة ٥٠ نالته.

في ١٢ «هتتر» بقي مترسحاً: في ١٢ آب اكتفى ملحق باللكزة رقم ٣٤ بأن يوجه إلى «لينينغراد» ليقان المصفح ٣٩، فلذا لخزلات مجموعة الوسط وكان الوصف إلى «موسكو» هو الذي سيميل

إليه «هتتر». أمر «بولك» سحب الشرق السريعة من الجبهة والاحتفاظ بها متأهية القيام بهجوم عام: فرض الميدان متنازع بعد ما أليها الصيف، والروس متصرفون إلى أصعالم الحليبة. والاستطلاعات الجوية تصور احتشادات عسكرية وبذكية حافلة تقبم للدفاع صفاً وروء خط بين «فازينا» و «موسكو». غير أن معلومات الجنود الألمان كانت دقيقة، فراحوا يكتبون على دباباتهم وشاحناتهم عيار «موسكو».

في ٢٣ آب وصل «هالندر» إلى نوفوي بوريسوف، حاملاً تعديل «هتتر» الأخير: لا «لينينغراد» ولا «موسكو»، بل «أوكراينا». ذاك آل العدو ما اقتل فاقوم أمام «كيف»، وقد سبقت مجموعة «بولك» مجموعة «بريتشتاد» ٣٠٠ كلم فاذاً بها في جناح «بيدني» لا بد أن تتشأن من هذا الوضع الملتزم معركة لإادة لا تفي ولا تفر. فلي «فويربان» أن يستدير حول «بروسلاف» ويهاجم باتجاه الجنوب. أما «كلايت» فيعير «الفينير» قرب «كريستشوج» ثم يهاجم باتجاه الشمال. فيبحث القشوراء أعظم تطويع عرفة الحرب. لا يسمى «هتتر» من احتلال «أوكراينا» إلى الحصول على مكاسب اقتصادية بحسب، إذ من شأن هذه المرحلة الاستراتيجية أن تنهي الحملة بتدمير أكثر كتلة سليمة علىكم العدو.

أرجع على «هالندر» وهو يحل هذا القرار. وأولج على «بولك» وهو يتسلمه: في أليها أن صرف النظر من الزحف على «موسكو» في الحال يعني الفرضو حملة شتوية. ويحي استدعي «فويربان» شاطرها لقتاعها وتثبيتها، فالتزم عليه «بولك» أن يغير إلى القوهر لحاطلة حملته على تبديل رأيه: فليس لأحد ما له من عود. وهو صاحب فرة «بيدان»، وحقق انتصار «ميسك»، وصاحب نظرية المعجمات وسطفها الأكر: قتل «فويربان» الهمة. ودعب ردفه «هالندر» ولكنه أصعده في «الفيرور» و «بيرلويتش» الذي ماع وحظر عيه إعادة البحث في قضية «موسكو» بحمة أن القرار قد اتحد. وأن أي إلحاح يبدو متاراً لعمامة لا تقع فيها ... يجدر به أن يبلغ القوهر على الوضع في الجبهة، ولكن لا بد من أن يأخذ على نفسه عهداً ألا يذكر اسم «موسكو».

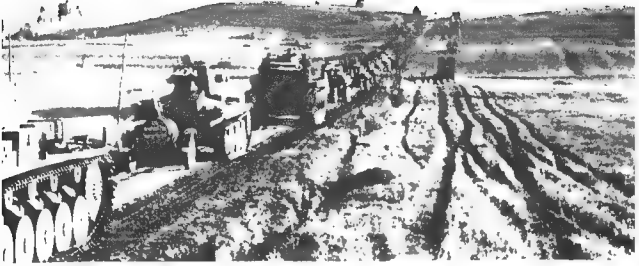
كان يحث «بيلتر» جماعة منهم «كيتل» و «جوبول» و «شمولدت» و «فهرهم» من ضباط قيادة الجيش العليا، ما عدا «برايشين» و «هالندر» فتح «هتتر» «فار وسال» «فويربان» ما إذا كانت قوته ما تزال قادرة على النهوض بجهد خطير بعد كل ما قامته من الشنكات. فأجاب «فويربان»: «إذا كانت الغاية كبيرة يتمايل إدراك كل جندي، فحرايى هو سم» وقال «هتتر»: «أأنت طياً نعي موسكو؟» فرد «فويربان»: «لعمري يا زعيمى». وهكذا خرجت القطة الحمرية.

لكن «هتتر» لم يستطع خطفاً كما كان «برايشين» يحشى؛ فطلب «فويربان» أن يسمح له بعرض الأسباب التي تستوجب الزحف على عاصمة العدو، فسمح له بذلك، وعرضها عرضاً وافياً، وأصلي إليه «هتتر» من غير أن يقاطعه، ثم «أجاب بإسهاب وقوة» وقال بعد ذلك الحاضرين رليهم، فاستنكروا الأمر وأعلنوا أن القضية واضحة حليمة كالبلور: «أوكراينا» أولاً!

وحيث خرج «جوبول» مال إلى «فويربان» و «ميس» في أذنه: ولا تعلق في «فويربان». فليجور حملي لا يخطئ قط: فالحق دوماً إلى جانبه ...»







## لقد أبدعت القوات المصفحة



معركة للسيطرة على ضفاف «النوا» الشمالية .

الطائرات الألمانية «فير شمالي» و«فولفورد» ؛ ولقدما تصدت  
الطائرات السوفياتية لحادثتها . أما الخطر الذي كان يهدد «الشوكا»  
فكان يأتيها من المدافع الروسية الرائعة الصوب .

كان الألمان يتقدمون بسرعة في منطقة مستنقعات «الريبي» ،  
أحد سواعد «النير» .



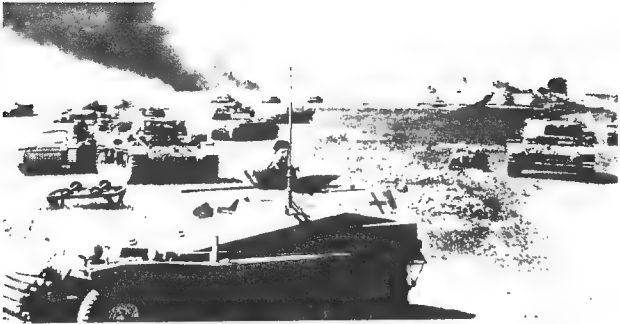


ها هي القوات المصممة تعود إلى  
إنداعها بعد متجرباتها الرائدة في  
فرنسا و «بلجيكا» و «بولونيا» .  
«كل ما في الأمر أنه كان علينا  
هنا أن نسرع أكثر مما كنا نفعل  
في الماضي ، وأن نبقى في حركة  
على الرغم من إيمان العدو ، حتى  
لا نسمح له بحال إقامة جبهة جديدة ،  
وحتى نفلد الصلابة الهجومية إلى  
أعمق جهازه الدفاعي» .

(مفردياناه في مذكرات جندي)

مثل الحصان دوراً بارزاً في حرب  
«روسيا» . كان في الجيش الأحمر  
٦٠٠٠٠٠٠ حصان ، وهو رقم  
ما يفتته قط حرب من حروب  
الماضي .



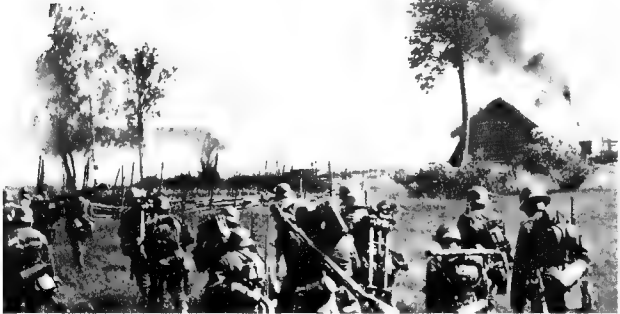


في تموز وآب ١٩٤١ دعت الانتصارات في «روسيا» تلافوا القيادة  
الطورية ، ففي شهرين أيام وصلت مصفحات دهن ليبه إلى  
خلج «فلندا» مهددة «لينينغراد» ، ووصلت مصفحات دهن  
مالشايين إلى «البحر الأسود» .

«أيتها الجنود الألمان ، إنكم تكافون حرباً هروماً حائلة بالمسؤوليات  
إلزام ، ذلك أن «مصر» «أوروبا» ، «مستقبل» «الرايخ» ، «وكتيرة  
شعبنا» ، «بالت» ودافع في أعناقكم . فليكن الله معنا جميعاً في هذه  
المهمة» .

( عاتق أسر وبنه حطرو إلى الجيش في ٢٢ حزيران ١٩٤١ )

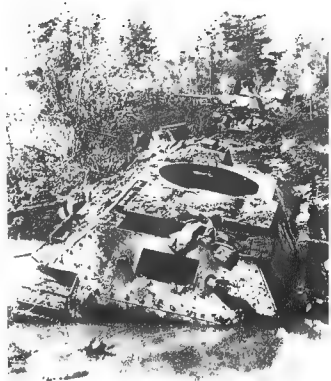
جنود ألمان يتقدمون إلى قرية روسية مشقة ، في حين كانت المقاومة  
الروسية تفتت يوماً بعد يوم . معركة «حلف» «الجيش» الألمانية في  
الانتجاهات الاستراتيجية الرئيسة . فهل «نجاح» «هطرو» وإحالة هذه أن  
يسدّ حربه القافية قبل حلول الفوج ؟





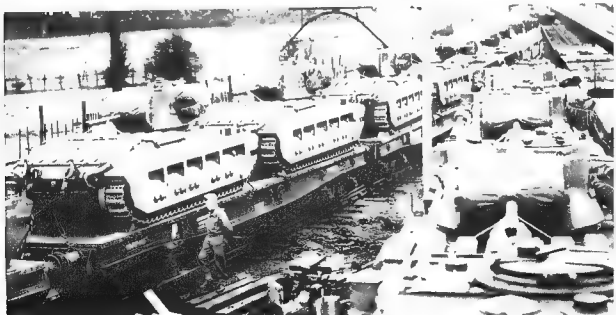
# «الولايات المتحدة» و«بريطانيا العظمى» تهبّان إلى نصرة «روسيا»

دبابات روسية مخبئة في المستنقعات .



لقد تحركت أخيراً الآلة الاقتصادية الأميركية . وها هي قوافل بحرية تحملها السفن الحربية والطائرات تحمل إلى الروس ، في «مورمانسك» ، ما هم بأمن الحاجة إليه ، أي الطائرات ، والشاحنات ، والدبابات .

هذه الدبابات صنعت في «الكثراء» حسب «روسياه» . وسوف تصل إلى «غلاف» «البلطيق» بطرق مخوفة بأذى الأخطار .





في مصنع «لاديفير إيليتش» في «موسكو» : النساء يمتحن القذائف .  
 في أحد مصانع الطائرات في «موسكو» : تركيب قاذفات القنابل .





طريق موسكو سنة ١٩٤٢  
أدت مدافع الكاتي ديتلة موفيتية  
لانتساب منها القنابل وبجانب سحب  
الدخان .

لحق من تلك الأتاك بقذموني غير حطول القذرة في القذرة سنة ١٩٤٢ وسط القاذرة  
والأعراق

جرب الصلابة الأتاك بـ «الوعاء» وراحت تنقل القذرة التي عليها القذرة  
وتنقل القذرة «الوعاء» بـ «الوعاء» وهي القذرة في القذرة القذرة القذرة لها  
في القذرة القذرة القذرة



على مدخل إحدى القوي البحرية الصلابة القذرة (إلى القذرة) والقذرة القذرة  
(إلى القذرة) القذرة القذرة القذرة القذرة القذرة القذرة القذرة القذرة القذرة القذرة

القذرة القذرة القذرة القذرة القذرة القذرة القذرة القذرة القذرة القذرة القذرة  
القذرة القذرة القذرة القذرة القذرة القذرة القذرة القذرة القذرة القذرة القذرة  
سنة ١٩٤٢









وقد غدت هذا الانتفاخ الأخير معركة «أوكراينا» . إذ بدت تبشر بأن مائة المليون على إعادة تنظيم صفوفه قد قاربت أجلها ، وأن إرادته القتالية قد تحطمت شتيراً . للأسرى الروس الذين ساءوا إلى الاستسلام لا ينحسب لهم عدد ، وكثيرين هم القسباط من ذوي الرتب العالية الذين لعزوا الحكم وأغاروا لقيادة الحمرراء العليا . أما جنود الاحتياط المستنوب فكانوا كثرًا ، وكانت هناك وحدات كثيرة ناقصة التسلح . ولكن قيمة الجيش الأحمر كانت أكبر مما قد تروى قيادة الأركان الألمانية . وقد طلبت تحطيم هذا الجيش من الجبهود أكثر مما كان متوقعًا ، بيد أن النتيجة كانت واضحة : فقد كان العدو على آخر روق .

ومن جهة أخرى لم يكن وضع الجيش الألماني ليثير القلق ، ففي ١ أيلول ، وهو الذكرى السنوية الثانية للدخول للحرب ، وضع «جودل» بين يدي القومور ثلاثة تشكيلات : بلغت الحسابات الألمانية خلال السنتين ٤١٨،٨٠٥ رجال ، منهم ٩٠،٤٤١ قتيلًا و ٢٩،٦٨٧ مفقودًا ، فيما بلغ الرقم خلال السنتين الأولى من الحرب المليون الأول ١١٧،٠١٧، ٣٠، ١١٦، ٧٧٢ قتيلًا و ٣٧١،٣٢١ مفقودًا . فالغرب المخرطة قد كلقت إذا شئنا ما كلكته الحرب الأولى ، وهذا الضمن الوحيد كان «هتتر» في مرحلة طرد «روسيا» إلى «آسيا» بعدما تم له احتلال «أوروبا» .

ولكن الخداد كان قد قاسى أكثر من الرجال د فاضري الجيوش مفضية إحصاءه والتدبيات ، والمداغ ، وصرات قتل المؤن ، ولشاحات . وسببات الإسماف التي ألفتها التيران أو التي كبتتها الجودل . وكانت خسارة الجيول مرتفعة جدا لأن الجيول الألمانية كانت تتحمل بصعوبة الظروف القتالية التي مرت بها . إلا أن «هتتر» كان يعلم أن «لتسر» قواد الجبهات لم يكن ليتر فقط مفاجئا ، فكل حرب تكسب مواصلة القتال في التصدي للقباء . فبالنسبة الروس ، الذين تكبدوا خسارة ثلاثة ملايين من الأسرى ، وكسبة من الناد هائلة ، كانت هذه القباء مجرد ألقاض . سيما كانت القباء الألمانية مهيبة : مدعة للشاة لم تندأ إلا بنسبة ١٥٪ ، وللجوهومات المصفحة ١ و ٣ و ٤ تعود إلى التكمال بنسبة ٧٠٪ أو ٨٠٪ من ديباتنا ، وللجوهومة الحربية التي لم تكتمل إلا بنسبة ٥٠٪ . هي للجوهومة المصفحة ٢ التي دعت ثمن أتمكانها الطويل عبر «أوكراينا» . وفي سبيل إنهاء الحملة كانت هذه النسبة المئوية ما تزال مرسومة .

والاعتبار الوحيد الشاغل كان اعتبار الوقت ، فقد انتهى فصل الصيف ، وأستار أيلول قد توقفت ، ولكن موسم الجيول كان على الأبواب . فالجيول تثلّ الحرب كما تثلّ أية حركة أخرى ، وبليها يرد فارس يتجلى بكامل شدته . فإذا لاذ الجيش الألماني بالوقوف في الوقت المخاصر ، وصل على إنشاء مفرقة الشريعة وتقوم مواصلة تنظيم الألمان في احتلالها ، أقام على جبهة حربية باهرة ، وصول عليه أن يطقي بطرف مقبولة هجوم الشتاء . ويمكس ذلك ، فمن لينتون أن تشن في شهر تشرين الأول سلسلة العمليات الباسمة النطاق التي تضمنتها منبع الجيش الألماني للعام ١٩٤١ ، حتى ولو كانت هذه العمليات موجهة ضد عدو متحطم . وقولم هذه العمليات الباقية : لمكان احتلال «أوكراينا» ، غزو بلفورم ، غزو القفقاس ، احتلال «مسكو» ، وإلغاف خط «مستراتان» - أرناتنسلوك ١ - غلغاتات الشاسعة ، وصعفت المواصلات ، كانت وسدا كفية بأن تطف عاقفا يصعب التغلب عليه .

إلا أن «هتتر» كان أسير المتابعين انعطفا ، فالتخلص من «روسيا» في ١٩٤١ أمر كان غروريا بالنسبة لغير عظمائه ، وإفكير

عملية شتوية كان يعي أن الجيش الألماني سيظل مجعدا في الشرق حتى صيف ١٩٤٢ . وبهذا تكون «أوكراينا» ، التي كان مفرضا أن ينصف عليها في الربيع ، قد حصلت على فرصة نادرة . أما «أميركا» فقد وقتت غربا موقفا عالياً منذ «هشرة الأتلسي» ، في «ليمانك روسيا» إذا أن تعدد نشاطها للمساعدة الغربية ، واحتلال «أميركا» و «أوكراينا» وإيراد «بشير» بوضوح إلى أنهما كانتا على استعداد لبلد أقصى الجبهود لمساعدة «روسيا» . وأما نقل القوات الروسية من الشرق الأقصى إلى «روسيا» الأوروبية - وهو نتيجة التقارب الروسي الياباني الذي شجته «هتتر» - فقد كان في حيز التنفيذ . وقد وصف أحد المسافرين في قطار «مسيرييا» تحركات النقل هذا بقوله : «من هشتيا» إلى «كراسنويارسك» أحصيت ٢٠٠ قطار عسكري متجه نحو الغرب وكان كز «قطار مؤنما» من ٢٥ شاحنة ، عشر منها الحدد ، والباقية الحداد . بما هي الطائرات الموصولة في الصناديق ... فلو انقصي الشتاء والأمان سكتيول الأيدي لهذا مسكنا إعادة تكوين الجيش الروسي . ليات ضروريا إذ ذاك إعادة الحملة التي كان الألمان على وشك ربحها .

هناك سبب تقوذي كان يؤثر في موقف «هتتر» : فخلال الجبهود الحملة كان قد قام بشدة نظرية إخراج النصر على مرحلتين . تلك كانت نظرية «بروليش» الذي كان يرى الكفافة بالاستيلاء على «لينينغراد» في سنة ١٩٤١ ، ونظريه «روينشتاد» الذي كان يعتبر احتلال خط «أوديسا» - كييف - أورشا - ميناء «ألبند» ، ونظريه «كوكوي» الذي كان يرى وجوب إحداث سيرة جبهية حتى بلوغ «مسكو» . بليها وضع محططات جديدة لـ ١٩٤٢ . وفي وجه هذا التكتل من العقول المتخوفة ، عاد «هتتر» يعصر على أن الألمان للشرطية والانتصافية يمكن لولها . ويجب بلولها ، في ١٩٤١ . ولذا السبب . كان يرفض بزم أن يعطي إلى الدين كانوا يكتلون على تجهيز الجيش لمحاربة البرد الشديد ، هذه صرح قائلا : «لا أريد أن أسعد بعد الآن ذكر المصاعب التي قد يلاقها جيشنا خلال الشتاء ، إذ لن تكون هناك أية حصة شتوية ... ولأن ينبغي أن يكذب نفسه ، في حين لم يكن شهر أيلول قد انقضى بعد ، وفي الوقت الذي أصبح الطقس فيه رافدا ، وانخفضت الحرارة الشافقة ، وضامل صنف القبار ، وبغدت الأرض صلبة كالاسفلت» . وانصر العدو ، وراح الجيود الألمان يطنون جدران معسكراتهم زنجيات مصفحاتهم بمبارات : «إلى مسكو» ١

في ١٥ أيلول أمر «هتتر» باستئناف الهجوم على الجبهات كلها . وقد حدد ٢ تشرين الأول مودعا للعمليات ، ووجه الجيش وللشعب الألمانين ندائين يبرز فيها الطابع الفضح الذي يتميز به الوضع الراهن : «إن هذه الحركة الأخيرة تسنة الحامية لبثت إلى سحق جميع المؤنوس من الحرب ، بما فيها «أوكراينا» ، فاقسم بهذا ستميعين من «الرايخ» الألماني ومن «أوروبا» خطرا مائلا ليطرد الألمان بشكلك «العدو» و «المخوف» ... وأنا أقول هذا ليعني بأن العدو قد صرع ولن يعود إلى التهوض أبدا ...

في سبيل هذه الحركة الأخيرة من الحرب الروسية أدخلت على الجبهات الألمانية تعليمات ملحة : فالجوهوم سيستأنف من خليج وفلندا حتى بحر «الزوف» ، ولكن طريقة توزيع القوات كانت تعبر عن أهمية الأهداف .

في الشمال يكفي «ليب» بضيق الحصار على «لينينغراد» ، كان عليه ألا يستولي على المدينة لأن القومور كان يحيرها مناشلة ، ولم تكن من رغبة في إطماع سكتها البالغ عدهم مليوني نسمة . قال : «ويجب رفض أي استسلام ... إن الثغرات الضيقة ستكون كيفة بتوفير عيال الزوح

في الصورة إلى هذا الكلام:  
حاجز أقيم في ساحة  
«مولسك» في «موسكو».



حواجز مضادة للدبابات  
في شارع «كالوغا» في  
«موسكو» .

«موسكو»، تشرين الأول ١٩٤١ . هل كانت تلك الحواجز كافية  
لصدّ دبابات العدو ؟ ومهما يكن من أمر فإنّ العمل على إقامتها كان  
يمثّ الشجاعة والإقدام في سكان المدينة .

«إنّه إن دولي حطّنا وسماواتنا  
أنّ الشعب الروسي لم يهب إلى  
طردنا في تلك الأونة الحربية .  
فهي أي بلد آخر ما كان يلقب  
العدوان إلاّ لوكّد الفجاء الغفبة  
الشيعة ! أما الشعب الروسي  
لقد أولانا الله ، ومنحنا فرصة  
خالية أخيرة في الدفاع عن  
عاصمتنا .»

(ستالين)



بعدد اتّصاله بالفلتشتين على «الطريق» .  
رُكّزت أضخم الحشود في عمق جبهة الجبهة الوسطى . فقد  
تخلّى لها «ليب» عن جمبوته للصّدمة التي نقلت إلى قلب الجبهة ،  
وكانت تشمل ه فرق الدبّابات ، ورفّتين الآليتين ، ورفّتين لمشاة ،  
وغيره «روفلشتاده» من ه فرق المشاة ، ورفّتين الدبّابات ، ورفّة آليّة  
واحدة . وهكذا وضعت تحت إمرة وفن يوكا في الهجوم على «موسكو»  
قوة حاضرة تألّف من ٢٢ فرقاً ، ٤٦ فرق المشاة ، ورفّة المشاة ،  
و١٥ فرق مضفّة ، و٩ فرق آليّة ، و٦ فرق شرطة . ولواء المشاة  
الصاعقة ، أي ما مجموعه ١٠٠ وحدة كبيرة تضمّ نحو مليون ونصف  
مليون من الرجال . وشملت القوّات البحرية الجوّية بقوّتي الطيّارين السابغ  
والثامن اللّتين يولكّان الأسطول البحريّ الثاني بقيادة لأمارشال «كسليغ» ،  
إنّهما لإمكانات حالّة ولا ريب ! ولعطره ! بغضّ معركة  
«الموسكوا» بأعثة تبقى بعشرة أضعاف «العتة» التي وضعها «نايبلين»  
في خطّ القتال في «برودينو» . وقد كانت مشكلة «هتر» مشكلة  
«نايبلين» ذاتها : القضاء على الكلفة الرّوسية الأساسيّة بصورة حاسمة  
قبل أن يدخل «موسكو» . إلاّ أنّ إكالات «فون برك» لا يمكن

أمام السكّن إلى داخل الأراضي الرّوسية ، وكلّ شخص يحاول مفاداة  
«لينينغراد» للجوء إلى خطوطنا سريرة إليها يقوّه «فار ...» إنّنا لا حاجة إلى  
الدبّابات في مثل هذه المهمّة . وطى هذا الأساس انقصر جيش «كوختر»  
الثامن عشر على عشر فرق لمشاة كان عليها أن تستمرّ في حرب الخنادق  
ضدّ الحامية الكبيرة الموجودة في المدينة .

وكان جيش «هوش» السادس عشر ، وهو الجيش الآخر من  
عمقوة الشمال ، قد ركّز حول بحيرة «لّان» ، محطّفاً . فضلاً عن فرق  
مئاته الثلاث عشرة . يتلّقى «شميدت» للمفّتح الـ ٣٩ ، و«برقي»  
دبّابات ، و«بلاش» فرق آليّة . وسبب هذا التّجهيز بالوحدات السريعة  
عائد إلى الهجوم الخافق الذي عهده إلى «هوش» ؛ فقد كان عليه أن  
يحتاز «الفلوشوف» ، وأن يهاجم باتجاه الشمال الشرقيّ . وفي هذا الاتّجاه  
لم يكن هناك غير هدف ستراتيغيّ واحد هو «راخانفيلسك» التي تفصلها  
عن الموقع الآلائيّة مئتا كيلومتر من الغابات الكثيفة التي بدأ الشتاء  
يعصرها . ومع ذلك رفض «هتر» التّخفي عن هذا التّحرك الشاذّ ؛ فعمل  
«هوش» أن يستغلّ على عقدة «هيشين» للسكك الحديدية «أوكا» ، وأن  
يسيطر على حقول «الوكسيه» في «بركسيتروفسك» . وأن يؤمّن

تعتبر أهميتها إلا من وجس نسبة على الرغم من ضخامتها .

فمن «فيليكس لوكي» إلى «روبي» كانت جبهة مجموعة جيوش الوسط تمتد على ٧٥٠ كلم بخط مستقيم ، فكان فون يولك إذا بقى على جبهة هوسبرية تفوق أربعة أضعاف جبهة الجيش الألماني بكامله في ١٢ أيار ١٩٤٠ ، لكن في شبكة الطرقات المتراصة لديه لتمثل عشر الشبكة الفرنسية البلجيكية . وكانت قواته الحزوية على جانب مدخل من الضعف ، فأي مغرور يجرى من ١٤٩ طائرة ، منها ١٥٨ فاذة ولا أكثر من ٢٥ طائرة استكشاف ، فوق تلك المساحات الشاسعة التي تغطيها الغابات الكثيفة ؟ في سيدانه كان لثقل مصفح واحد أن يلقى مساندة جوية تضاهي هذه المساندة أهمية !

تسميت مجموعة جيوش فون يولك القوية هذه إلى كل ثلاث . تسمى كل واحدة منها جيشاً ومجموعة مصفحة ، في الشمال . كان «فانوس» و «هوت» في رأس الجيش التاسع والمجموعة المصفحة الثالثة ، وهما يشلان معاً خمس فرق للدبابات ، و ١٧ فرقة المشاة منها اثنتان آلياتان ، وفي الوسط كان «فون كايهي» و «هريتر» على رأس الجيش الرابع والمجموعة المصفحة الرابعة المؤلكتين من خمس فرق للدبابات ، و ١٥ فرقة مشاة منها اثنتان آلياتان ، وفي الجنوب «فايس» و «غويريان» ، أي الجيش الثاني والمجموعة المصفحة الثانية ، وبهما ٥ فرق للدبابات ، و ٢٠ فرقة مشاة منها أربع آليات . وكان في هذه القوات بكاملها أن تشترك في البدء في معركة التطويق التي كانت تهدف إلى إبادة مجموعة جيوش تيسنكشر . حسب تمييز للمذكرة الحربية رقم ٣٥ ، وبعد ذلك يقوم الجناح الأيسر والجناح الأيمن بالتمركز على ضفاف «الفولغا» بين «رييسك» و «موركي» ، ويبقى على قوات الوسط أن تطوق «ميسكو» وتشتل عليا .

إن مجموعة جيوش تيسنكشر ، التي كان الألمان يستعدون القضاء عليها بصورة حاسمة ، كان قد تم القضاء عليها على هذا النحو في «ميسك» و «يوريسوف» و «فييسك» و «ميسلنك» و «روسلال» ، تميزت هذه المجموعة بسهولة فاققة في استعادة تنظيم صفوها ، الأمر الذي كان يذهل «هالدر» ، ففي تموز كانت طريق ميسكو مفتوحة . وقد اكتشف الطيران غزواً كاملاً شرقي «ميسلنك» . وفي أوائل تشرين الأول قدر المكتب الثاني الألماني أن مجموعة جيوش «ميسنكشر» قد جدت قواتها ضامة ٢٩ فرقة مشاة و ٨ فرق لشيالة و ١١ لواء أو فرقة مصفحة ، فضلاً عن نحو عشرين فرقة لم يعترف إليها بشكل واضح . وكانت هذه القوات قد بدأت الهجوم بالجناح ، مواجهة بلا كلالة سلسلة من الإخفاقات الدامية . مرعة الألمان على إخلاء دانتة وحيلنا بعض ما بذلته من نصحيات . وبعد ذلك ، في شهر أيلول ، توقفت المعجمات . فاعترض الروس بوضع دفاعي ، مما ثبت الاعتقاد بأن شيئاً قد تحطم في الجيش السوفياتي . وفي الوقت نفسه كانت أعمال الصعيين مستمرة نشاطات متابر : فلم يحدث قط ، قبل ذلك الوقت ، أن قام الروس بمفر مساحات من الأرض أمام «ميسكو» على النحو الذي عرفوه في عريف ١٩٤١ .

وجوب مجموعة الوسط كانت مجموعة الجنوب تستعد كذلك لاستئناف الهجوم . وفي أوكرانيا الشمالية أشعل انتصار أيلول اللطفة كلياً ، وقد أثار الطيران إلى أن جنود المدفوع أنشطاً مناطق شاسعة . وكان «روشندها» ما يزال يملك ٣٥ فرقة لمشاة ، وثلاث فرق آلية . فضلاً عن ٦ ألوية روائية ، ولوائين بحريين ، ولواء مسلحاً ، و فرج كراني ، و ٣ فرق إيطالية تمكن «موسوفي» من فرضها على «هتلر» . كان بإمكان هذه القوات أن تسهم في العمليات ضد «ميسكو» . إما

تعدم جبهة شمال مجموعة الوسط نحو «فوريوج» ، أو بتشكيل كتلة احتياطية ولكن «هتلر» كان يرى عبر هلمين الراين ، ففي الجنوب ، كان وقت استغلال النصر قد حان ، والأهداف الاقتصادية الرئيسة كانت في الجنوب لا في موضع آخر ، فبدلاً من أن يتجه الجيش الألماني لدعم الجبهة الشمالي ، ربابه ينتج موحته أكثر فأكثر .

لوسوف يستولي جيش «ريجنو» ال ٦ على «ميناكوف» و «لوسوف» يحتل جيش «شوتلنغزل» ال ١٧ الأماكن الآلة الصناعية على عطفة «الدويتز» و «يوي» «لوسوليا» و «سلانسانك» و «أرييسك» وغيرها ، يستولم مجموعة «كلايس» المصفحة بمساعدة في هذه المهمة ، بأن يحتل جناحها الأيسر «ستالين» في حين يحتل الجناح الأيمن «روستوف» ، ويعمل على إقامة رأس جسر على «الدون» باتجاه «مايكوب» و «دانوب» . وأما الجيش ال ١١ ، فقد كان عليه أن يتوغل بعيداً عن مركز الانطلاق فيستولي على «القرم» ، تدغم الفرقة الرومانية الثالثة الصغيرة ، ويقوم من لم اجتياز مضيق «كيرتش» للاشتراك بالهجوم على «القفقاس» . وإذا قصي قائده فون شورب ، غيبه اثر هبوطه في سفل من الأكام ، فقد استدعى «هتلر» فون مايشناين الحاذق ليحل محله بعدما سحب من جبهة «لويتفرا» في وجه مجموعة جيوش «روشندها» التي كانت مكلقة بمهمات عديدة متبادلة على ألق جبهتي يبلغ طولها ١٢٠٠ كلم ، أحصى المكتب الثاني الألماني «موسوفي» جيوش سوفييتيين ، على الجبهة الجنوبية الغربية والجبهة الجنوبية ، وهما مؤلفتان على التوالي من الجيش السوفييتي ال ٤٠ ، ١١ و ٢٨ و ٦ و ١٧ و ١٨ و ٣٣ و ١٩ و ٥٦ و ٥١ ، ويبلغ مجموعها ٨٢ وحدة كبيرة . وإذا بدت وأوكرانيا الشمالية بلا دفاع تقريبا ، فإن طريق «القفقاس» يتناقل «القرم» كانت ، بالعكس ، في حمالة قوات ضخمة . ولكن الراغبين اعتبروا أن هذه التشكيلات أقرب إلى الضعف ، وأن بإمكان الجيش الألماني ألا يسب لها حساساً .

## ٩ تشرين الأول : الشلوخ الأولى .

كان يوم ٢ تشرين الأول ، موعد الحزف الألماني . يوماً رافماً لطيف البرودة نيزاً . لقد تم في «ميسكو» حدثٌ جسيم بالغ الخطورة ، إذ ولّمت بطة الكفريية — أميركية رئيسها اللورد «بيفربروك» و «هاريمان» مع «ستالين» اتفاقية تحدد فيها الدولتان الحربيتان المساعدة التي لتلزم بتدعيمها «الاتحاد السوفياتي» ، منذ أول تشرين الأول ١٩٤١ إلى أول تموز ١٩٤٢ ، وهي : ٣٠٠٠٠ طائرة ، ٤٠٠٠٠ دبابة ، و ٣٠٠٠٠ شاحنة ، و ١٠٠٠٠٠٠ طن من المحرقات ، الخ . ويقابل ذلك لمن الحكمة السوفياتية شبه انضمام إلى «فرقة الأطلسي» ، مستنبة من النعم التي تتمتع بآمنها حرية انضمام إلى «فرقة الأطلسي» ، مستنبة من النعم التي تسحق نظرة استعلاء وازدراء ، وأعلنوا أنه ليس إلا تعريضاً صليلاً عن عدم فتح جبهة ثانية .

كانت «ميسكو» ، أو تزال بعيدة عن الحرب ، فتمتد ٢٢ تموز كان الطيران الألماني يشن على للبيئة بعض الغارات المفاجئة فيضمد بمغصية حوسنية ولا يحدث غير أضرار طفيفة ، كانت الملاهي نادرة الوجود ، فراحت البعثات الدبلوماسية تشدد السلاطة مباشرة في الساكن الريفية . أما عملية تحريم معالم المدينة فقد كانت تثير الإعجاب :

بين «كييف» و «خاركوف» . على بعد ٧٠٠ كلم من «موسكو» .  
 فيات إزبا عليه أن يصعد نحو الشمال في مهمة مزدوجة تقضي أولاً  
 بتفريق الفرق الروسية الموجودة في منطقة «بريانسك» ، وثانياً بقطع  
 المواصلات بين «موسكو» وجنوب «روسيا» ، في «تولا» . هذا وقد  
 بلغت الطرقات من وداعة الحلف مائة كلم تمتع تسطير لدى مرور أصغر  
 قافلة من الشاحنات ، ويستحيل ويلات لدى كل «سقطرة» . مما أثار في  
 قس «غوبيريان» ، الذي كان لا يفتك بطير من مركز قيادة إلى  
 آخر . شعوراً زحياً بهذا النوع من الإخلال الذي يستلزم على جمعه  
 للقنطر الزافر المدد أمام هذه البطاح الشائعة . فهناك ١٠٠ دنانة  
 استبدال ممكن من انتزاعها من «مطر» ، ولا تزال عقات الخطوط  
 الحديدية تحمدها في «أورشا» ، وبأجرت وإلى الشاة . وإليان المصفح  
 ٤٨ ، القامة له . في قلب «أوكرانيا» ؛ فما كان منه إلا أن تسم  
 القوتين اللتين بين يديه ، ضار القليل ٢٤ بقيادة «غير» - فون -  
 شونبورغ ، نحو الشمال الشرقي بسرعة مكنت الديبالات الألمانية من  
 اتصاف شوارع «أوريل» فيما كانت الحفلات الكهربية لا تزال تحول  
 فيها ! وانصرفت القليل ٤٧ بقيادة «ليبلين» نحو الشمال الغربي لقطع  
 الطريق على الحيتين ١٣ و ١٢ السويتايتين وقد لقت بهما الجيش الثاني نحو

مقد حوك «الكركليس» إلى بيت من بيوت السكن . واستبدل مسرح  
 «ديوتشي» شبكة من الأوتار . وبدأ السكان متحين قليل الأكرات .  
 فالأحبار الواردة من الجبهة ، والتي لا تشفر إلا متأخرة جداً ، تدور على  
 المعركة في الجانبين في «أوكرانيا» و«ليتوانيا» . أما القطاع الأوسط فلم  
 يأت ذكره في آب إلا لتجديد الدفاع الإرسال عن «موسلنك» . وفي  
 أيلول لفتني باستعادة «جبلنا» . غيبيل لسكان «موسكو» أن نصراً  
 دفاعياً قد أحرز أمام العاصمة ، وأن الجبهة التي يهتفهم أمرها قد ثبتت  
 على وضعها للشاة . وكان «ديوتشكو» مقتناً بذلك أليفاً . ولذا أتى  
 هجوم مجموعة الوسط مفاجأة تامة : فالتحصينات التي بناها الروس .  
 والأرض التي قبلها ، والفرق التي أعادوا تنظيمها ، هذا كله لا يعدي  
 شيئاً ، وأخذ الجيش السوفياتي يهاجم مرة أخرى جداراً صلب جدار أمام  
 «كرك» الجيش الألماني . فني شاملي جبهة للهجوم جرت وحدات الديبالات  
 التابعة للمجموعة المصفحة ٣ الملق «المحسن» ، في النصف الأول من  
 النهار . عمادية قليل الديبالات ٤١ ، وقرقة الديبالات ١ . وقرقة الآلية  
 ٣٣ ، التي راحت تيسر الوحدات الروسية للثلاثة من صفدة الطرقات  
 في «بيلجوي» ، وهجم قليل الديبالات ٥١ ، وقرقة الديبالات ٧ و ٦ .  
 رأساً على «ديانزا» . فلذا «بشول» «مهم» . ولذا «بالديبير» في موضع



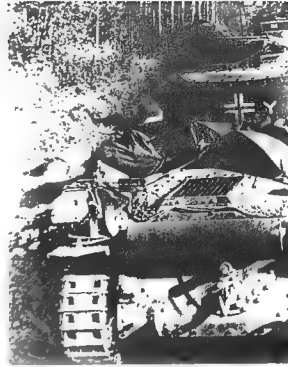
ظن «مطر» في أواخر تشرين الأول  
 أن الجيش الأحمر قد هزم . ولكنه  
 وإياه دلف بالـجيش الألماني قداماً بلا  
 شفقة ولا رحمة .

الشرق . لم يكن هناك بد من القتال باستمرار . وفي الغالب ضد «ديبالات  
 ت ٣٤» التي يكاد يستعصي عليهم تدميرها . وفي ٩ تشرين الأول تم  
 إغلاق جيبين ، الأول جنوبي «بريانسك» ، والثاني شرقيها . في أرض  
 يضاء كسها الثلج الساقطة في اليوم السابق ، وهي أول لوج السنة . غير  
 أن ضعف الجيش الثاني حال دون تظهير غايات المنطقة العميقة تطهيراً  
 تاماً ، مما أتاح لوحداث كاملة الانقضاض إلى الأمام فيها .

ولكن هذا لم يقلل في شيء من قيمة الانقضاض المزدوج الذي تحققت  
 في «ديانزا» و«بريانسك» ؛ إنه ليجادل موقفاً «أوكرانيا» . ولقد تم تدمير  
 ٨٠٠ قرقة وأسر ٦٦٣٠٠٠٠ رجل . وقرقة لرسد إلى الظروف التكتيكية  
 التي استازلت بها هذه الانقضاضات الكبرى تكفي لإثبات درجة الكمال التي  
 بلغت . سلكت الهجوم على عتو متحمس وراء جبهة متسانكة كان لا بد  
 من صدحها بانتصاف مجابهة قبل القيام بعملية الانقضاض والظنون . بيد أن  
 هذه الصعوبة الإضافية لم ترشع الانقضاض برياً واحداً . بل تكثفت الحجة  
 في كل مكان منذ الوتيرة الأولى . صحيح أن الروسي خصم صيد . يمس  
 استخدام الميدان وظافاً ما يحارب بضراوة ، إلا أنه . حتى في القتال  
 الدفاعي الذي يلائمه أفضل لملامة . كان عاجزاً عن التصود في وجه  
 جيش المشاة الألماني . جزم «مطر» بأن أسوأ جندي من جنده أفضل

قريب من ينهوه . وشن «لواء سولياتي» مصفح هجوماً ممكساً . إلا أن  
 اتصاف الديبالات انقلب هذه المرة أيضاً لصالح الألمان اللذين ربما جسرأ  
 فوق النهر الناشء . وإبهموا كترهم نحو الجنوب الشرقي . أما «ديانزا» فهي  
 مدينة صغيرة ترتفع في وادٍ خصب ، ويبلغ عدد سكانها مشرين ألفاً .  
 لم يبد الروس فيها مقاومة تذكر ، فاحتلتها المجموعة المصفحة في ٧  
 تشرين الأول ، ولم يقض على يد الحملة غير خمسة أيام . ولذا  
 باقروا الآلية الألمانية ناقلاً من جديد في جبهة مقبولة . وظهرها إلى  
 الشرق ، فيما تتقدم القبايل ٦ و ٥ و ٨ للاحاقها عبر تكتلات الأعداء .  
 لم يفت فراق «كلاية» «ديانزا» الجنوبي شيء من قوة الاختراق  
 ولا من سرعة استغلال الفتره ؛ ففي ٨ تشرين الأول انفتحت فرقة  
 الديبالات ١٠ التابعة «فولير» فرقة الديبالات ٧ التابعة مدفوت فوق  
 حلبة تيسرت فيها كتيبة حائلة من عداد العدو . في يوم التراجع هنا  
 سوى خمسة أيام استسلم الروس على أرضها جماعات جماعات ، وضادت  
 أرباب من الأسرى لا أروك لها ولا آخر تسيير باتجاه الغرب تازرة في  
 طريقها للمق والرحا والمحرمان .

أما مدينة مجموعة الجيش فقد لاقى مزيداً من المصت ؛ فذاك أن  
 معركة «أوكرانيا» قد أبدت «غوبيريان» جنوباً حتى «دوبيي» الواقعة



دبابات ألمانية متحركة للثقل في هوساي فيلزاما ، في ٢١ تشرين الأول ١٩٤١ .

«راينهايت» ثم «تخنل مرتين» لجمع «روندشتاد» من الصعود شمالاً وحماية السير بمخاضة الهجوم الأوسط . كان ينبغي الوصول إلى «الفيلا» وإلى بحر «تروين» قبل الميلاد . وكان ينبغي أن يباشر «النفقاس» تغذية الاقتصاد الحربي الألماني في عام ١٩٤٢ .

وفيما استبد «الدمر» و«موسكو» . فلقد جعل سقوط «أوريل» و «فيلا» الاستيلاء الفعليك واقعاً محسباً . خضعت الرقابة الأخيرة . بيد أن الشائعات المروّدة في العاصمة راحت تصف الوضع بأقلم الأكران . وفي ١٥ تشرين الأول لم يكن رسم أحد أن ينبغي عن سكان «موسكو» رحيل الميئات الليبوليسية والحكومة عن المدينة : فقد حمل قطار خاص بالركاب السفراء إلى غاية مجهولة . وحمل قطار آخر الوزراء وكبار الموظفين بوزة باليه «بولشوي» . أصبحت المواد الغذائية قليلة . وبات التوقف لإسراع جبال المرور لقطار العسكرية يستغرق ساعات . وبعد خمسة أيام حلت الحكومة في «كوبيتشيف» على «الفيلا» ، على بعد ٩٠٠ كلم من «موسكو» . وجه واحد كان يقصص القطار الحكومي ، ألا وهو وجه «ستالين» . ولكن حتى الآن لا نعلم ما إذا كان قد عذّب الزعم إذ ذك على الموت تحت أنقاض «الكريملين» ، أو أنه كان ينوي الالتحاق بالعاصمة الموقنة في آخر لحظة .

لم يعرف بالضبط تفصيل ما جرى في «موسكو» يومذاك . فيحسب التاريخ الرسمي تسلّم الحرب الشيوعي بيده أمام الدفاع . فجمند البلماهير ، وجند المسال ، وخر باسم العاصمة واسم الأمة تلك الرتبة الوطنية الكبرى . ورحم مصادر أخرى أن «الحرب الشيوعي» قد انحلّ فلاذ زعماء بالقرار واسمى الأعضاء الماديين ، فانجبرت الاضطرابات ، وبُهِتت المحازن ، وبُكّل بعض رجال الشرطة . أما اللين وأسكوا بزام العاصمة فهم العسكريون : تسلّم «جورج جوكوف» القادم من «سبيريا» قيادة الجبهة الوسطى . مكان «دوميتريو» الذي أرسله «ستالين» ليتولى القيادة في الجبهة ، فأعلن حالة الطوارئ ، وشرع يردع الاضطرابات ويرمي بالرماس الجنود القارين الذين يطهرون في الضواحي ، ويصور السكان ، وأخذت مواكب من النمل البشري تتأدر «موسكو» وتتجه نحو المحرزين المضادين للدبابات الذين أمر «جوكوف» بخفضها حول العاصمة . كانت الطائرات الألمانية ترى من كبد السماء خطاً رفياً أسود ، أو حزاماً بشرياً حقيقياً ، فتمطر بعض أليات من الشعر البسيط : ولا تخون هكذا يا سيدات «موسكو» الصفوات ، لأن دباباتنا الصخمة قادمة إليك ، وسدلاً حفرتك الصغيرة ! كانت الإذاعة تستنصش الشعور الوطني وتذكر بعام ١٨١٢ ، بيد أن جموع المشرّكين ملأت طرقات الشرق ، وحاصرت جموع غفيرة محطتي «كازان» و«باريسلافلا» .

في ١٤ تشرين الأول تلتقت جيوش المجموعة الوسطى تعليمات جديدة تفرض علىها تطبيق «موسكو» ، وذلك بأن يتجه الجيش ٩ والجمع للمصنع ٣ نحو «دريفت» و«كازين» ، فيما يتقدم الجمع للمصنع ٤ المدينة من الشمال ، ويملك الجيش ١ الجبهة في «موجابسك» كالرواء ثم يتابع تقدّمه حتى الضواحي الغربية . أما الجيش ٢ فيتجه نحو الجنب الشرقي ، بعد تطهير جيب «بريانسك» ، بغية تشيئة الثغرة التي افتتحت بين المجموعة الوسطى والمجموعة الجنوبية . أما مجموعة «سفيريا» ، التي رُفقت إلى رتبة الجيش للمصنع ١ فكان عليها أن تستبلي على «تولا» و«كولونا» . وهنا أيضاً منع القوهر قبول استسلام المدينة : كان لا بد من إكراه السكان على الحرب ويأسس التسليم والقبض ، كما تزد برحليها القوي التي ضربت أطماعاً في الولايات الشرقية من «روسيا» . ولا تدخل القوات إلى «موسكو» إلا

من أفضل الجنود الآخرين . وإذا بالمعليات تدعم ما ذهب إليه . وهكذا بقيت الصخرة تجلبب القوهر . ربما لم تُر عمليات الجناحين ما أثاره غلبة الجبهة الوسطى من ذوي ، إلا أنها لم تسبب كارثة واحدة من تلك الكوارث التي تخوّف منها الجنرالات نظراً لذلك التبدّد الواسع في الجنود ضي الشمال كانت «لينغراد» على وشك السقوط حين سحب «هتزر» المشاهجين في ١٥ أيلول ما كان لديهم من طائرات ودبابات . كانت «شلوسبرغ» قد سقطت في يد الفرقة الآلية ٢٠ ، وكان لقيان المصنّع ٤٦ قد اخضرق مراكز الدفاع وبلغ تخوم المدينة ، وكانت الفرقان ١ و ٢٩١ قد شققت طريقاً حتى خليج «فيلندا» ، عازلتين عدة فرق سوفيائية في جيب «أورانيبورغ» ، وحملت حرب الحصار على هذا الرجت . تحت مطر بارد يجمد الجنود . أما الجيش ١٦ فقد عبر «الفلنوف» وراح يقرب من «دريتين» .

أما في الجنوب فقد تقدّم الجيشان ٦ و ١٧ عبر مناطق «لندوتير» والصاعية الكبيرة ، هي أقصى الجنوب «بغ» و«كلايس» و«مانشتاين» عن جيش روسي بباطيخو بحر «أزوف» فيد داسمه وأسر ما ٦٥.٠٠٠ رجل . وتابع الجمع المصنّع سيرته باتجاه «هرسوف» على الدين ، فيما أخذ الجيش ١١ على عاتقه أمر احتلال «القرم» بعد اقتحام «بريزكوب» .

كان من شأن تحركات ميابنة ليد هذا الحد أن تخفق بين الجيوش فراغاً يضرخف من القوهر ويجاوبون الحد منه . ولكن «هتزر» كان ينهمهم من الاستسلام لمحاويلهم . استاء من «فون شتولباخ» فزله من قيادته وشيدل به «هوتز» على رأس الجيش ١٧ ، فسلم هذا جمعه المصنّع

على المركات ذات التاجير القطر المرات - وليف يري الصكر لذات  
جملات الحريف المربة . كان العالم يتجر الجيش الألماني لأداة حربية لم  
يعرف لما مثل في دقة التجهيز والصلابة ، ولم يتظر ببال أحد أن  
الخصم والحيلة قد اتحدوا إلى هذا الحد العظيم . وأن المعامرة التي

اساق إليها وعتر في هرويسا كانت غير دراجيل .  
بلفت حمة الرجل حدما الأقصى في «أوكراينا» ، في الأرض  
السوداء . ويقول للث الأكراني : «إب ملقة ماء تسقط في الحريف  
تعطي دلويا من الطين» . ويقول مثل آخر : «إنك لو شئت زجر كلب  
في «أوكراينا» لا وقعت على حصة ولا على عوده . لو تكن الطرقات  
الصلبة مرفوعة إلا في المناطق ذات الكثافة الصناعية الكبرى . ويمكن  
عاصت في الرجل جموعة «كلايس» مكاملها ( وقد أضحت الجيش  
للصنح الأول ) وفي في طريقها إلى درستوف» . فاضطرت إلى  
انتظار موعد الصنح كما تنتشل معظم عرباتها من بحر الرجل ذلك  
إتقطع كل تخمين . وهذا الجنود لا يفتنون إلا بالبطا التي يحصلون  
طعيا في المزارع . كان اتساع الخراب متيرا للعمل ، لقد أسرقت  
الزرى كلها . وعطلت للمصانع كلها ، ونسفت الجسور كلها .  
فيما أنتجت جثث الماشية بالكأوف في الأرباب . وإن كان الألمان  
هذا كله ، قد احتفظوا بشي من القدرة على التحرك . فاقضل في  
ذلك يعود إلى الجهاد المسورة والمربوطة إلى طائر الفلاحين المفضية ؛  
ذلك أن العدد الأكبر من الجهاد قد مات من الجمران ، أما جواد  
البلاد فكانت في القلق مدسمة . إذ كانت تتحمل كل حرمان .  
لم يكن الوضع بأحسن حالا في الوسط ، صحيح أن هناك حدا حليا  
على الماربة هو أوتستراد دوسكو ، ولكن ما قيمة طريق فريدي نكاد

بعد أن تحل من السكان . وإذ ذاك ينسف قصر «الكومين» بناء لأمر  
خاص صادر عن القهوجر

كان رأي القواد خافقا لتوجيهات «عتر» . قد اعتبرها «برك» غير  
قابلة للتفكير . هو يريد - حشد قواته والانتفاضات رأسا على «دوسكو»  
لإحلال المدينة بهجوم مباغت ، والاكتفاء بذلك لعام ١٩٤١ أما «عتر»  
قد شرع يوسع برسم على خرائطه عمار التقدسات المقبلة : «كاليين» -  
أبارسلاب - دوسكو - غوريي - كورسك - سارايوف» . ذاك أنه  
لم يتخل عن نيته في احتلال خط «القفقاز» بأكمله قبل الميلاد .

في الواقع . حتى هذه الحركة المحددة التي كان دوى يبدء يفكر  
بها أصبحت مستحيلة في ذلك الوقت . لأن كارة جوية قد انتفضت على  
الجيش الألماني . ألا وهي الرجل .

لقد بدأ موسم الأمطار في ١٠ تشرين الأول يتخلله سقوط ثلوج  
مبكرة . كان الألمان في انتظارها . إلا أنهم . مع ما يخبره منها في  
«روينا» خلال الحرب العالمية الأولى . ما كانوا ليتصوروا خطورة هذه  
الظاهرة في قلب «رويسا» . فمجاوي المياه قد فاضت جميعها . واندثرت  
الطعامات على مد النظر باصمة في وجههم حواجز وضعت كأداة .  
والطرق قد غرقت في طين لا تاع له . فاضت المرات حتى أوساط  
محلاتها وليجاد حتى بطرتها . وهذا السير بعيدا في وصل يفيض فوق  
البنوات . ويلحق بالثياب . ويلحق الوجه . ويصيح الأسلحة .  
ويندس الأعمدة . استحالت إقامة المسكرات في لقراء البلقان .  
وكانت المائل قد أسرقت . فاضطرت الجنود للتفنون إلى الاستقاء في  
الزورل . لم يكن البرد قد اشتد بعد ، غير أن الظروف كانت تزيد  
من وطأته ؛ مع هذا لم تلق طلبات الملابس الشترية أي جواب



المداء الألمان يشترن هجوموا في هرويسا .



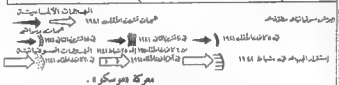
الألمان يتفنون في إحدى الغابات تحف بهم الأحوال .

تفقر إلى التمديدات القوية كل الانقراض . حين تدهو الحاجة إلى تزويد  
جيشي خمسة ؟ وفي أية حال ، لم تكن الأوتستراد غير ركة لم تستجر  
بعد ، يتقطع الاستمت فيها سائلة أيبال ويغطي الأسماء الصلبة منها  
طبق من الطين تبلغ مراً . ولا عيب إذا ألا تتقدم سيول المركات  
المتدفقة عليها إلا بصعوبة لا حد لها ، قبي ٢٠ تشرين الأول هيبت  
مرة انسياب النمل الآلي بين «جيساك» و«هوجايساك» إلى ٣ كلم في  
الساعة ؛ وفي اليوم الثاني هيبت إلى الصفر ، تلقى في الرجل ٥٠٠٠٠  
شحنة تحمل الزاد والشميرة والمروجات . ولم يكن هناك أي أمل في  
إتقادها . بذلك تعطلت الأوتستراد نهائيا .

وعلى كل حال لم يصل من المؤتمرات شيء ما هذا القليل من الخبز .  
أعاد الثعابين بناء السلك الكهربائي حتى مسيلسك» و«فويل»  
و«دينير» و«دورفسك» ، وأدين في ذلك سهودا حجارة . إلا أن مد  
تسكة الثالثة لم يتم . وبقيت النتيجة المحزنة ضحلة للغاية ، نظرا لعدم  
البرق المرات الروسية : كان بإمكان طرادين فحصب من حيلة ٤٠٠  
مل أن يتنالا يربيا على خط «دوسكو» ١ ... . ويقي هناك بين أكثر  
المحطات تقدما . ووجدت الجبهة ، مسافة قد تبلغ ٣٠٠ كلم أحيانا  
أما الشاحنات الضخمة السير على طرق فأوروبا ، فكانت تلقى في الرجل  
وتعظم . كانت الحاجة تقضي بتردد الأطر بالسلال . والاحتداد



والرأف من هذه الصليبات كان الزحف مستمرا... سقطت أدوية»  
 في ١٦ تشرين الأول ١٩٤٠، لأن «١٠٠٠ رجل من رجال الحامية تمكن  
 من زحفهم إلى بيستايون، وبقدرة محدودة من طريق البحر... وبين  
 يوش فتح القرم: «حبل الجيش ١١ خطوط (بيريكرب) من  
 الزنازحوا بعد ما حشرة (بم)» في أوكرانيا، انزعز الجيش الأحمر  
 المصنوع بمعدات صالات... في ٢٠ تشرين الأول في الجيش... وهو  
 الحارز الأخير قبل دروسوف في أوكرانيا، حجة التفطاس... وفي  
 الجبهة جيش الجيش ١١ الكاروف، في ٢٤ تشرين الأول  
 بعدما طاعى إلى الجيش كغرب... وبين ١٧ و ٢٠ تشرين الأول  
 أفرغ جيبا «ريانسك» في الجموية الوصلى: في ٣٠ منه وصل الجيش  
 الثاني الصافي إلى كاسن وتولا إلى كان جيش (الكاروف)، يتألف  
 انزعزوا على طريق حرة... وحشد «كاروفي»، مارش الكاروف، رحل  
 قيادته أمام «موسكو» في «ملاور» و«لايتش» الواقعة على خط ألتا (تريا،  
 فانتصبت بالجبهة ١٤ «كالو»، و«جيت» في «برودسك» الواقعة على  
 ٨ كلم من «الكولمين»... وشمالى على هذه النقطة فقدت الجموية  
 الضخمة ٤ على «رو» الأوتارد... فانزعزت فوق الحاشية ٤، وقرعة الأليات  
 ١٠، قرية «ريوسيو» و«صطحا»، وحصلت على القرعة الوصافية ١٢  
 الواسعة من «موتولا» الخارجية بعد سمر في القطار ما ثلاثة أسابيع...  
 فيقول أشراف الجيش... والجموية الضخمة ٣ مدينة «ريج»...  
 أما في «ريوسيو» فقد تمكنت من «صنع» «هتر» على الاعتقاد  
 بال حملة «ريوسيو» لدخفت، في أن «طاع» الزحف كان على حدة،  
 فيقول نقادهم من «ماتى» من الطريق في «الفلو» و«ويست» «بوك»،  
 «ريوسيو» «ريوسيو»... إن «بهم» البدي الذي يعدل «توسه» آخر  
 جسر على «الوكا» باستمهل حدة السرية... بيد أن إجاز الحظوظ  
 كان يتم بكم «الوكا»... ولم يكن القائد «الز» الأحمر في شيء من  
 التفاتهم، فالتقدم، أمثال «الوارد» والذين سيبتجبهون إلى ما بعد  
 «دوكا» ذات الب في نظرمهم إلى ما جرى... يهتفون أن الوضع ما زال  
 «الوكا» ذات الرصي ذلك مزم... إن «بلوغ» الحلة الحلية الأساسية  
 ما «رسم» شكلها للثاء... لا، صعب، لا «لا»... و«دايش»  
 «الوكا» ذات الرصي ذلك مزم... إن «بلوغ» الحلة الحلية الأساسية



حاول الألمان العودة إلى الطريق القديمة ، فإذا السهل أمضا هنا ٥  
وأعبروا ٥ في تقدم جموية الجيش من على الطريق العام سوى الجبلد اللبية ٥  
طباطبات الجيش ٥ أما على الشى فى أوكرباها ٥  
وكان ٥ لها الطاهرة البنية ٥ تكف ٥ فإذا طغارة أخرى بشرية ٥  
من حسب ما لى حباب تبرز إلى البحر الجيد ٥ لا لى ظهور ٥  
الأصاغر ٥ أما الطريق فقد نصتها عليهم ٥ حباب دمارك ٥ لا ٥  
معرض على أنه تافى إلى سبيل الحرب ٥ أن تصيد بقايتى الحرب ٥  
تصيد الجملعات ٥ والأصايل البنية ٥ وجوب صديقات المسمة ٥  
فى الحال الحيدة لى تمكنا من السور ٥ وجهه دميقات بقايتى ٥  
الدابية ٥ وقد وجدت لها الطريق ما تطبق فى سابقة ١٨١٢  
التاريخية ٥ يوم هب الفلاحون الثاوير ورسوا بيوتون على الجبلش ٥  
الكبر ٥ وعطشوا السماء وبقايتى الثقلين من الجند ٥ من عرف ٥  
الألمان ٥ لم ياتسبون فى الظالمين ٥ فهدم فى الجبلش من الأمان أصلا ٥  
ويوم وكه تبت إلى ماضى وصطفى ٥ فقد تم إلى المخرجات إلى ٥  
تست من الفرق للمعدة وبقر الأمن ٥ ولقى تالت من جود الاحيا ٥  
القنصاين ٥ انزك قترية ٥ وأضادت الجبلش جند الايمان ٥ فى رخ ٥  
المستاور والسرى ٥ فصر أصايتى القدم ٥ لا إلى أكابها ٥





ماهر الخريف الروسي ، باعطاه الفريرة الفرسالة وحواله المهلكة .

وي «الأسلمية» كانت الحرب بين «البايان» و «أميركا» تعتمد أكثر ما أكثر . صبي ١١ أيلول . بعد مهاجمة المصخرة الأميركية «خريف» أصدر درونفلت الأمر التالي : «لا تتوانوا في أن تكونوا البادين بإطلاق النار» . وهو موجّه إلى السفن التي تقوم بأعمال الدورية في منطقة الأسر . إلا أن للشمسة دروين جيسس لم تتمكن من فتح النار بسرعة اللازمة في ٣٦ تشرين الأول . فغصتها غواصة ألمانية . وأغرقت حاملة معها إلى الأعماق ١١٥ عتكا أميركية

في تلك الأثناء كانت المفاوضات مع «البايان» مستمرة بمجهود وضاء . كان الامبراطور يرغب في إنقاذ السلم . فتدخل غير مرة لفرض الهدوء إلى الممالك للديبلوماسية قبل البوجه إلى السلاح . وكان الأمير «كونزي» ، والسفير «فيمورا» ، وكثيرين من رجال الدولة . وبعض الأميرالات . وقلة ضئيلة من الجبرالات ، يشاطرون الامبراطور هذه الرغبة ، فياستثناء فئة قليلة من المتعصبين . كان الجميع يقدرون القوة الأميركية حق قدرها . وسيطرون بحشية إلى احتمال وقوع حرب بينهم وبين عملاق ما وراء الأطلسي ، ولكن «البايان» كانت تختبئ . لقد تورطت في الحرب الصينية . فهل يمكنها أن تتحلى عن الأراضي التي احتلتها وتعود إلى مبدأ الباب المشرع . وأن تتخلى عن مجال توسعها الذي دعت ثمة عاليا ؟ لقد اختارت «البايان» الجانب - الشرقي الآسيوي صيدا وراء الموارد الفنية في «الهند الصينية» و «اندونيسيا» . فهل يتجر بها أن تضيع تفقدان هذه المناطق ، وأن ترضى بالبقاء عاليا على غيرها في هذه المواد التي لا غنى لصناعتها عنها ؟ هذا ما كانت «أميركا» تطليه منها ، فكانت بالتالي تنحرف . لقد خلق لها الحجر المرفوض على المحروقات وصعاً مبيتاً . ونزعت «البايان» من الركود ما يكفي لتلبية المعاملات الحربية مدة سنة واحدة ، فإن استهلكت هذا الاحتياط الذي لا يروض أسست بلا مروت لفسنها ولا يلود طاقاتها . وإذا كان لا مفر من الحرب فلتكن الحرب حالاً ، لأن في التريث ندامة .

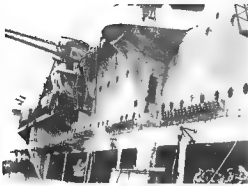
ورعمل « يستعمل إلى تقرير الكابتن «دياخ» ، حامي مدينة «حلافية» ، على أثر الهجوم الخفيف الثاني في «برقة» .



في آب ، و ٦٣ بالغة في تشرين الأول ، وفي تشرين الثاني أطلق «روبل» القيادة العليا على أنه لم يتسلم خبر ٨٠٠٩٣ ملطاً من الحاد من مجموع ال ٦٠٠٠٠ طن التي وعد بالمحصول عليها . كان جيشه الأفريقي يشمل في ذلك الوقت ثلاث فرق : الفرقة المصفحة ١٥ ، وفرقة المصفحة ٢١ ، وفرقة الخفيفة ٩٠ . وأصابت الإيطاليين إلى هذه القوات سبع فرق المشاة بفرقة سريعة ، ولكن كان على هذه القوات أن تتابع حصار «طريق» ، وكان النقص في تموينها يشل حركتها . فقد تفاوضت إذاً «الانكلترا» العوامل التي تمكنها من استعادة المبادرة في ليبيا . أما «تشرشل» فقد كان يطمح إلى أكثر من ذلك . قد راح يدبر مشروعه باسم «ديكورد» الاصطلاحي ، لغزو «مغيلة» بفترات مستغلدة من «الانكلترا» يتم إزالتها إلى الشاطئ بقتة . ولكن رؤساء الأركان عارضوا هذا المشروع ، فعلا شهر تشرين الأول لم ينقص بعد ، والجيش الألماني ما زال منتصراً ، ويمكن «بترول» سحب ثلث جيشه من «روسيا» في غضون الشهرين المقبلين . فالحكمة إذاً تقتضي بضم التعرض لردة فعل ألمانية وعدم إضعاف دفاع «المملكة المتحدة» ، فهذا كانت عملية غزو «الانكلترا» ما تزال ممكنة .

وفر الرأي على الاكتفاء بـ «برقة» . وفي عملية حملت اسم «الصليبي» الاصطلاحي ، فوض الجيش الثاني (وهو الاسم الجديد لجيش «النيل» ) تحت إمرة فاتح أفريقيا الاستوائية الإيطالية الليبتيان جنرال سير «فوردون» كاتينهام . وكان أخوه ، الأميرال سير «اندرو براين» كاتينهام ، قائداً القوات البحرية ، وكان قائد الطيران يحمل اسم العائلة نفسها . وهو «فليس» مارشال البحر «نيوزيلاند» وأثر كاتينهام ١ وقد اشترى أن تخرج حامية «طريق» بألويتها الفسدة للإسهام في الهجوم . كان الانكليز يقدرون قوتهم بمدد ٢ مقابل ١ بالنسبة للديابات ، ومددك ٤ مقابل ١ بالنسبة للطائرات . فهم يتوهمون ، حسب رأي «تشرشل» ، صفحة من التاريخ تكون بمسمى «الزفر» ...

وانطلقت عمليات الهجوم في ١٨ تشرين الثاني تحت سيول من المطر عارمة . وبطل ذلك خمسة أيام كانت البحرية البريطانية قد لبست ثوب الحاد : إذ حدى القواصات الأولى التي بها بث «ديتر» إلى المتوسط . قد نسفت «أرك» و «روبا» الشهيرة ، وذهبت الجهود التي بذلت لإخضاعها أدراج الرياح .



إصلاح حاملات الطائرات وأورك رويال التي سُفّيت في ١٣ تشرين الثاني ١٩٤١ قرب جبل طارق .

العمل . وهذه الميلة تحسّك اليابان . التي تزدن قد ردادت غني بعقل الملكات التي تحفظها . من التشر في دائرة بحرية . ومن أن تتحدى المحصات . كما شتكتها من أن تنطل مظفرة ساعه السلم . لقد بوشر تخبير معاهدة بيرل هاربور . في كانون الثاني . فأكوي وباماموتو هذه المهمة إلى الأميرال «تاميجيرو أويشي» . الذي ضم إليه حيزاً لأمم في الشؤون البحرية البحرية هو الكابن «مينورو جندا» . البالغ من العمر ستاً وثلاثين سنة . أمم ذلك التجربة انتقاد فقد كانت خليج «كاسوشيما» الصغير . في جزيرة «كيوشو» في الجوب الأنص من الأركيل . ذلك بسبب شائبة مربأ «بيرل هاربور» . وقد كانت التعليلات اللازمة شتتت من شكة جاسية متنازة مركزة حول العملية اليابانية العامة في هومبولو . أمم تحارب الهجوم فقد تكزرت غير مرة

ولكن عطلت وباماموتو «م يلق» في الأساطيل العليا لقيادة غير الاعراضات ؛ فرفضته الأركان العامة بحرم . ولم يكن قائم حملات الطائرات يومئذ بتجاحه . والأميرال «أوهيشي» نفسه أصيب باليأس فنصح لصديقه وباماموتو بالإقلاع عن عخطه . إلا أن «وباماموتو» كان أكثر اليابانيين عناداً على الإقلاع . فهو لن يحفظ بقيادة الأساطيل الموحدة ما دامت الأركان العامة تعرض على الهجوم الفاجي . على بيرل هاربور . وقد انتصر عتاد وباماموتو في ٥ تشرين الثاني . ولبستناء تدمير دبلوماسي يمكن اتخاذه في آخر حلقة . حذد مودع صليبة «بيرل هاربور» في ٨ كانون الأول . وهو تاريخ ياباني معادل لتاريخ ٧ كانون الأول في جزر «هاواي» . إن تاريخ ١٠ كانون الأول كان أفضل من التاريخ المحدد نظراً للأوضاع العسكرية . ولكن ٧ يوافق نهار الأحد . وقد جرت المادة عند الأميركيين أن يكملوا سفنهم إلى اللغا نهار السبت كي لا يجرموا بحزمهم من منع نهاية الأسبوع .

في ١٠ تشرين الثاني بدأت القطع التي تم اعتبارها للإسهام في الهجوم بغادرة قاعدة «كوك» . وقد أجرت هذه القطع إلى خليج «واتركو» المقرب . في «هاكوبيل» . وكان الشتاء قد حل في ذلك المكان . وكان الثلج يغطي الأركيل . فراح البحارة المرحضون في البرديضاتلون عن سبب تجمع تلك السم المدمية في ذلك الصقع ملزير . أمم القطبان دون فقد كانوا يطمين السبب . كان وباماموتو قد جمعهم في ٥ تشرين الأول على ظهر «الكاجي» . في خليج «ميشي» . لمطعمهم من تعاميل العملية التي كانوا يعملون من أجلها لنهار . وقد اعتبروا العملية غارة انتحارية . وشحوا بجاعة غاية لقيم . فترك في أعماه اليابان «شيان

في ٦ أيلول ععد في «طوكيو» ومتمر برئاسة الأميرالطور رسم قادة «اليابان» المدنيين والعسكريين . وكان التشر شديداً . إذ أن الشعب الياباني معروف بشدة تأثره . وكان طابع المناقشة الحسي ظاهراً للجميع . وقد تم وضع لائحة تضمنت «أدنى ما يمكن من المطالب» : علم التبدنكل الإنكلو - أميركي في حسم النزاع الصيني - إقلاق طريق «برامبا» - قطع الساحلية من «تشانغ كاي تشك» . وحرية «اليابان» في الوصول إلى المياه الأوكية . فإذا تيسر في مطلع تشرين الأول أنه قد تعدل فرض هذه المطالب بالطرق الدبلوماسية . عندئذ يلجأ إلى الحرب . وبهذا الحل تكون «اليابان» قد منحت السلام مهلة شهر واحد .

وأما الأمير «كونوي» فقد حاول الإعادة من هذه القرعة القصيرة . كان رجلاً شديداً المرح . واسع الحكمة . فني طائفاً في عمرة الاضطرابات العيفة التي اجتاحت السياسة اليابانية لتصف قرن خلا . وفي سبيل دعم الأميرال «هينورا» بحث إلى «واشنطن» بأكثر الدبلوماسيين تقرأ من الغربيين . صابورا كوروسو . وهو متزوج بأيركية . كان ما يزال يأمل بإيجاد نسوة الوضع . ولكن في ٧ تشرين الأول طلب الجنرال «هوجو» . وزير البحرية . مقابلته . وقد قدم «هوجو» خلال المقابلة إنذار الجيش الأخير : لا يرضي الجيش بأن يولي في المفاوضات مع «الولايات المتحدة» على ذكر إقلاق الصين . وفهم «كونوي» القصد . فاستقال لغير رجعة .

لم يكن رئيس الوزراء اليابانية الجليد غير وتوجه نفسه . فتم بذلك اجتياز الخط الفاصل بين الحرب وسلم . كان الهجوم على «بيرل هاربور» قيد التحضير منذ عشرة أشهر . يمزج من التفتتات السياسية . أمم الحركم الأول غده الفكرة فهو القاتل الأمل للأرامل اليابانية . الأميرال «ويسوروكو وباماموتو» . فقد كان علماً بقوة «أميركا» . وكان يفضل ألا تقع حرب المحيط الهادئ . أمم في حال تحتم هذه الحرب . فقد كان من اللائق أن تجري لصالح «اليابان» بأفضل الطرق الممكنة . لذلك كان يصر «اليابان» ألا تتباطأ في العمل . وأن تأخذ بين الاختيار صالة موزاده . بأن تستولي بسرعة فاعلة على الفنام الصينية التي تنطم إليها : «هونغ كونغ» . «رأوما» و«ماليزيا» . و«مستعمرة» . و«سوطرا» . و«برونزي» . وخاصة «هاواي» التي تعتبر ثروة إجنوسية شرقي من آسيا . فهل كان تحتم هذا الأمر ممكناً ؟ أجل . فقد أرهقت حرب «الصين» لقرى الأمة اليابانية . وبالقرات الدرية الفزارة كانت عديدة العدد . ولكن . من جهة أخرى . كانت القررات الانكليزية والأميركية و«موندية» في جوبي شرقي وآسيا» غير كافية . عادية من حيث الوضعة . متشقة . فيما كانت السيادة البحرية تبيع للعدوان الياباني أشياء البحر والأرصليات جميعها . كانت البحرية اليابانية أحدث بحرية في العالم . كانت تضم عشر بوارج . وشر حاملات طائرات . وخصه ثلاثين طرفاً . وأربعاً وستين غزامة . فضلاً عن سفنتي القتال الجركتين «ياماتو» و«ميساكي» اللتين كانتا قيد الإنكامل في الأحوال العامة . وهذا أكبر سفينتين تم بناؤهما على الإطلاق : ٢٣٠٠٠ طن . ويبلغ من عيار ٤٠٠ سم . فهذه القوة البحرية . فضلاً عن المناجاة . مكنت «اليابان» من تحتم نجاحات أوكية باهرة . غير أن «وباماموتو» كان قللاً بشأن المستقبل . إذ لا ريب في أن «أميركا» ستشن هجوماً ممكناً . وقد كانت «هاواي» موقفاً مناسباً للإيقاع على خطوط المواصلات البحرية . ولذا كان من الحكمة أن تكبد البحرية الأميركية خسائر تبلغ من القلعة ما يحفظها تعلق من أي هجوم لغز من الزمان . لم يكن «وباماموتو» يميل أن «أميركا» ستعود إلى استبدال سفنها المدمرة وأكثر . ولكن ثلاثة أعوام كانت لازمة لتقيام بهذا



الأمير «كوني» .



كانت البحرية اليابانية أحدث بحرية في العالم .

إلى عزومات المراكب المائية والبحريات ، إلى المطارات القروية بالاسمت . إلى شبكة الخطوط الحديدية . وغير ذلك . أمّا الموقع الأمامي الذي أنشأه «جوكوف» فهو منطقة محصنة يبلغ عمقها عدة كيلومترات . تنطلق من «كلين» بمحاذاة جري نهر «الإسترا» ، ضيق «الميسكوفا» و «سفيرينغوف» ، والطريق الرئيسة في «كونينسكي» ، ثم تسير و «التارا» حتى نقطة التقاء «الأوكا» ، حتى تستند في النهاية إلى دعامة «تولا» . ولقد أسهمت الغابات المجددة «ميسكو» بقسطها في الدفاع تركيزها محاور هجوم على الطرقات ، تحميها الحصون الكثيرة . وتفرش أرضها الأكام . وتشدّ منافذها جنود الأشجار ، وتحشو جسورها المضجرات .

بدأ الهجوم في ١٧ تشرين الثاني . ولسماء صافية . والبرد لاسع قارس . أمّا الاشتباكات فكانت ضارية ، فوجت فرقة الدبابات الألمانية في الشمال الغربي من «ميسكو» برؤية فرقة كاملة من الحياطة اللؤلؤ تبرز من أحرارها «فلوكولانسك» ، وكثر عليها بسيلها المسطحة تحت وابل من دار المدعية والدبابات . وبعد أيام أسرت الفرقة الألمانية عنها أول دباباة انكليزية وصقلت أفرال «رجالنا الساعرة» حول وعطب التكت التي يرسلها إلينا «تشرشل» . إلا أن هذه المقاومة لم تحل دون إخراج تقدم ملموس في جناح الهجوم ، ففي الشمال دلت مجموعتها المصنّجات ٣ و٤ من «كلين» وبلغنا قاعة «ميسكو» - «القولفا» ، ثم ترعنا بيات داخل الحزام الحصين ، وفي الجنب كلف «غورديان» في منطقة ثلث أشجارها وكثر سكناها وانتشرت فيها المجموعات الصناعية ، فاستول على «جيفريوف» و «جيبفان» و «ديديلفوف» و «بولوشوف» ، كما وضع يده على مزرعة «بستيا بيرليانا» مهد كتاب «الحرب والسلام» و«تولستوي» . حيث أدرك في آخر لحظة أن الروس قد لغوا قير المؤلف المذكور . وحاول توجيه جيشه ناحية الشمال ليجر به «الأوكا» ، ولكن جانبه الأيمن قد غشا مكشفاً ، وما «تولا» غير شركة مغرورة في جانبه .

كانت الأخبار الواردة من مجموعة الجنب إلى القواد القاطنين سعيدياً في «ستينبورغ» مستنارة ، فقد استول «رويشتاد» في ٢١ تشرين الثاني على «روستوف على النهر» و«باف القفقاس» ، وحاصر «مانشتاين» «ميسستوبول» بعدما فتح ما تبقى من القرم عمداً ، وفي الشمال احتلت مجموعة جيوش «ألب» مدينة «بافين» مكدية في ذلك رئيسها الفني كان يعني أن يكون له اليد للعدو والعدو المادية اللازمة لحمة كهذه وفي جو كهذا . فالتزم «هاتر» تقيماً بجأ قيادته . وهو التشدد في طلب ما يقدمه المختبرات مستحيلاً الحصول على الأفضل .

يبد أن الوضع تأزم فجأة في المجموعة الوسطى ، ففي ٢٠ تشرين الثاني انهالت على «روسيا الوسطى» في غير موسمها المجهود - مرحلة

يبلغ عددهم المئة تقريباً يحملون أكبر أسرار الحرب إطلاقاً . وهم موقنون بأن أياتهم الباقية باتت معدودة . ومع ذلك لم يتسرب قط أي سر من الأسرار التي كانوا يحملونها .

أمّا «هاتر» فكان من الذين تألم كل شيء من هذا المخطط . فقد كالم له اليابانيين بالكليل الذي كان يكيل به الآخرين !

## على بعد ٢٢ كلم من «موسكو» ارتدت الجيش الألماني على أعقابها .

في الجبهة الروسية أصعبت الحياة تدب في الجيش الألماني ، وكما يلتم الجنود المتخلفون واحداً واحداً حول المكنم ، هكذا طقت المدافع تنسجيد أمكنها في مجموعات المدفعية ، وطلقت الشاحنات تنفتح بشفر القتال . محطّم منها الكثير حين حاولت الجرافات انتزاعها من الوجل المتجمّد . غير أن ما وصل منها كان كافياً لإعادة التوزيع و«ل» القراغ . وأعيد السير على الخطوط الحديدية حتى «جيف» و «موجايك» ، وارتفعت معنويات الجنود . صحيح أن الحرارة كانت تنيط ليلاً حتى الدرجة ١٥ تحت الصفر . إلا أن زهور سباحات الليل بقي محمولا . ولمكرة احتلال «موسكو» كانت لند العراش ، كان ذلك الأسم السحري ملائماً لفكرة انتهاء الحرب . فلسوف يعود الحفد إلى ألمانيا وبيداً تسرع الجيش في عيد الميلاد !

يبد أن الظروف بذلك تبدل جذرياً ، فمن ناحية شن الجيش الألماني هجومه وقد بلغ نهاية الشوط ، وأصل «هاتر» في غلبته أمر تغذية انتصاره بحيث لم تتوافر الأمداد ، ولا عدة التليل ، ولا الوسائل الصاعدة اللازمة لإعادة بناء المخزّنات . وهكذا شن الجيش الألماني هجومه الأخير من «البلطيق» إلى «الحبر الأسود» بأقل من ١٩٠٠ دباباة و ١٠٠٠٠ طائر . أمّا ما التقي به من القوات الجديدة منذ بدء الحملة فلا يندى وتين مصفّحين ، ومضى الوحدات الحامسة ، ويطاق إصطالاً . ورفقة «أرولي» الإسبانية ، و ٣ كتائب من المتطوعين الفرنسيين الذين تلقوا معنوية النار بقر مبدان «الميسكوفا» . أمّا «روسيا» فقد اشتت على مواردها : فصاعداً «الأروال» تملئ منذ ستة أشهر من غير أن تحد من نشاطها قلة واحدة ، وفترات الشرق قد دخلت اللبدان ، و«ميسكو» تضر بكل حسنات المدن الكبرى . من المعسكرات . إلى اليد العاملة ،

١٩ تشرين الأول ١٩٤١ ، في ضواحي «موسكو» . اللينينوف  
بحضرون الحادق .



«موسكو» ، ١٩٤١ . محاربو إحدى الوحدات يتقدمون في جادة  
الشيخوبودي .



دنيابات روسية في «نولاه» ، جنوبي «موسكو» .



إصلاح مستودع الخنادق في «موسكو» على أثر غارة جوية . ولقد أثبتت المرأة الروسية للعالم منذ بدء العدوان أنها أخت الرجال في طاقاتها  
التي لا تعرف «كلا» .



عائنة من الصقيع يراقبها تساقط لوج كثيفة ، سقط الميزان إلى ٣٠  
درجة تحت الصفر . فتسلطت بذلك هزبات سيكة كثيرة . لأن  
الطيسيرين الخاص بأجهزة التبريد لم يوزع ، فجند القليص والصقيع حركة  
الزحف . وتوقفت شحنتات الزراد والمحرقات . وبما أنه لم يكن بالإمكان  
ترك المحركات دائرة باستمرار . فقد كان لا بد من إخماد الدبابات  
بنيران الحطب إذا ما أريد لها أن تستأنف السير . أمّا ما كان يمايه  
المحرد فبات لا يطاق : أشار بعض الأوامر إلى ٤٠٠ حادثة تمعد .  
وأسي قضاء الحاجة عبراً جداً ، وأخذ الجرحى يجمدون تحت الخيام .  
المستشفيات وهم أحياء . وأصبح الرجال لا يتناولون أقل وجبة ساعة .  
وكان بعضهم يرتدي سراويل شهر آب المصنوعة من النسيج المشك . هذا  
والجيش لا يتلقى «زيف» استولى المجرمون للصفتان ٣ و ٤ على  
«كلين» ، ثم عبرتا قناة «موسكو» - «فولغا» ، وقطعتا الخط الحديدية  
بين «موسكو» و «لينينغراد» . بيد أن القوى الشريرة كادت تبلغ  
نهايتها ، والفسار في صفوف الضباط خلعت فاحشة . فحكم من كثرة  
قادة رقيب ! وكمن من فوج أمر عليه ملازم !

في ٢٣ خادر «خوديريان» مركز قيادته في دنياباتا بوليايا ولسقط  
الطائرة إلى «أورشا» ليطعم «فون يوك» على حالة الجبهة ، انزعج عليه تطبيق  
الزيف ، واستخدم الدبابات كمتاريس ، وتجهيز المؤنخترات ، وأجبل  
احتلال «موسكو» إلى الربيع ، فاستمع إليه «هوك» ، ثم أفسك بسعادة  
المالط وطلب «أفريور» ، وبعد ما تأول مؤروسة السعادة الثانية أجاد  
بأمانة ما سمعه منذ لحظة ، فجاببه صوت «هالدر» الجيد بأن إرجاء  
احتلال «موسكو» ليس وارداً إطلاقاً ، ولا بد «لرقت من أن يستمر  
بمتى النشاط ، فليقادة جيش البر» علم بقرار القيصر ، وهي بالتالي تأتي  
أن تنقل إليه شكاوى للكلمين دانتيند .

لم تمر أيام خمسة حتى تفتت القيادة العليا إنذاراً فريداً ، وإذا  
ب«لارشا» «فون ريندشتاد» ، القاهر الظافر الأوك في حملة «فروشا» ،  
يحل من منصبه ! لقد استولى على «دروستوف» على الدين» ، فإذا بالمدينة  
المغمورة بكاملها تنفجر تحت أقدام الفرقة السوفياتية وأدبف حذر ،  
عاصمة القليص الصقيع ٣ شغت الحصور ، وششت المحاربين الروس غير  
نظاميين بالقواصي ، فيما ششت الفرقة السوفياتية ١٧٨ حوصاً مماكساً  
مركزاً على «الدين» المتجمد . أمّا في شمال المدينة فقد اتهم الجيشان  
السوفياتيان ٣٨ و ٩ ثغرة في الجبهة ، مهددين بالتطويق جناح الجيش  
الصفتان الأوك يومته ، فاستدارت فرقاً الدبابات ١٣ و ١٤ التابضات  
«فوتوفا» ، وتكتلت من صد الهجوم ، بيد أن «رولندشتاد» أمر  
بالراجع العام إلى ما وراء «الميرس» ، اعتقاداً منه بأن رأس «دروستوف»

نقطة كثيرة التوشل بالفة العرضى . كانت هذه هي المرة الأولى منذ نشوب الحرب يلجأ فيها أحد جيوش «ألمانيا» إلى التقهقر ! وهكذا لم توجد «روستوف» ، ففتح «القفاس» ، إلا لتفقد بعد أسبوع مكان الحدث دوى عالمي .

لما قدم «هولشتاد» تقريره عن الفراجح الذي أضر به ، أورد بقوله إنه لن يرمى بالاحتفاظ بمسوقته عن مجموعة جيش الجنوب ما لم يوافق على قراره ، فإذا بالأمر القاضي بتسليم قيادته لمارشال «فون راينهار» يليه على الأثر ، وإذا «راينهار» يتلقى الأمر بإسترجاع «روستوف» على الفور ، فاستقل الطائرة إلى مقر قيادة «فون كلايت» . وأعلم على حظورة الموقف ، وكباس ، وهو الحظري القديم ، على أن يتعاطب القيود مباشرة ، فقال له إن «كل» ما يمكن القيام به في الواقع هو تقصير الجبهة بالفراجح حتى «البويس» ، فلم يلبح «هنتر» ، ولكن «هولشتاد» كان قد عاد إلى «ألمانيا» ، ولم يخفش التأثير المتحد بعف

إن «بر» «الون» ، الذي ينتهي قرب «روستوف» ، ينجح بحلول «نولاء» ، وفي ٢٦ تشرين الثاني عبر أحمد فياتق «فغويريان» ، وهو فيلق الدبابات ٥٣ ، إلى عملية باهرة أسفرت عن أسر ٤٠٠٠٠ رجل و ٤٢ مدفعاً . ولكن سرعان ما أجاب الروس على ذلك ، إذ دفعوا بالفرقة السبيرة ٣٣٩ على الفرقة الآلية ٢٩ ، فالتفت هذه تحت راية الصدمة ، فآثره جيشها على التلج ، ثم استقلت إثر قيادة جديد ساحة وصل «فغويريان» على جناح السرعة . ولم تنفخ الجيود في أن تؤثر الألمان لجأاً ثانياً في هذا القطاع وأصل «هوير» تقدمه شمالي «موسكو» ، فاستبل على «ديجيتوف» للفرقة على فاة «موسكو» «الولاء» ، على بعد ٣٣ كلم من «الكريمان» ، ثم احتل «إسبراز» إثر معارك صارية بين رجال «فرقة الصاعقة» والفرقة السبيرة ٧٨ . إلا أن الأحوال كانت تتأزم بصورة مطردة ، فاطلقة لا تتبدد قبل الساعة العاشرة صباحاً تصعد فتحل في الثالثة بعد الظهر . ويطلب الحار إلى الدرجة ٤٠ تحت الصفر ، ثم ترتفع قليلاً تعود إلى الحروب تجسدت الرجال حتى الطعام . جمعت الصفيح العظري في المؤخرة ، وفي المقدمة أثبت فوهات للدافع أن تنفتح ، وجرحت الأسلحة الآلية والصفه كل صمل ، بسبب تجسدت أقرب وتجبر الششم . هجرت دبابات كثيرة لاستحالة صنع زناجيرها من الأرض . ولتخالت الرتبة خاضاً ، وفدا الحظر لا يتعلم إلا «القاس» . فكرت القيادة بإرسال قطار من الحمر الفرنسية لدعم معزبات الجيود ، فوصلت الحفرة - في حين لم تصل القتال - قطعاً من الجبلد الإغري اللين وأسي أثل جرح مميتاً ، لأن سرع الضمادات الشخصية أصبحت باساة كالخلف . وإذا توقفت الحروب تجسدت خلال دقائق . وهذا فضاء الجحافل الطبيعية شديد الخطر فالرل يتجسدت حال غروجه من الجسم ، والرجال يهتزون من تجسدت المنرج . لم يكن للجند غير معطل من التسبيح الضمادي ، وحدائن من الجبلد المقلد ، ولم يكنوا مزودين دائماً بفتكازي ، ولذا كانوا يكسبون بما تقع عليه أيديهم ، من أكياس بالية ، وأسفال فراه يهتزون عليها في الأكواخ . أما حجة المدف قد خلعت طوف الإقادة ، لأن الروس يكثرن من التراب ، وكانت أحطيتهم الصوفية خصوصاً جديرة بإتخاذ رجل . ولذا كان الألمان يلبسون الجبلد حول مرقاة الجسم الجلي ، ثم يلتصمون بطريقة القزعة ما يستطيعون انتزاعه من الملابس !

ما في «فغويريان» و «هوير» يستحذان المارشال «فون كلوغي» ، لأن جيشه الرابع الثقيل التزم جابب الاستقرار بعد ما توسطت هجويهما بين «الموسكوا» و «الأوكاء» . وقف الجيش على صفه «اتاراه» ، أحد روافد «الأوكاء» ، مقابل غابات كثيفة شامسة ، وكان الحمرس الجليتين يشاهدن أذرع النور المتجة من اللدعية الروسية المضادة للطائرات

تراقص في السماء أفاد الرجال من هذا التيفك . وراحوا يتقيد الترق قدر المستطاع . معتقدين أن المسيرة متسائلة كالعادة متى تم الوحدات الضمائية أن تطلق المدف . بيد أن جمود «كلوغي» آثار احتجاجات «هوير» و «فغويريان» ، إذ أنه ، وإن كان مراقفاً لمخططة الموضوع . أصبح غير سؤات للظروف إطلاقاً ، فالأمل الأخير في الاستيلاء على «موسكو» هو في أن يخرج «كلوغي» من خطوطه ويهاجم مهمما في آن معاً . وأتبعاً رضي «كلوغي» بذلك : فاستبدل الجيش في هذا المجهود الأخير ويض جموعه في ٣٠ تشرين الثاني .

أخذ بعض النور يلوح . هناك ، في مراكز الأركان البعيدة اللداعة . حول وضع القزات الألمانية ، فذكرت نشرات الأخبار المتلفة بالمدف دخول ٣٤ فرقة جديدة إلى الميدان . تمركز ٢٠ منها أمام «موسكو» ، وهي من القزات السبيرة الشديدة الرأس والمجهزة خصيصاً للشاة . أما في الجانب الألماني فلم يبق غير فرقة احتياطية واحدة هي فرقة المشاة ٢٥٥ وأعرف «هالدر» بحظوة الوصي في مذكراته . قال : «لقد استعقدت قريبا كلها» . وفي أول كانون الأول فعل «هوير» بولك من «أورشاه» بلافا هاتفاً طويلاً تنصت هذه الجملته التي ترعرع الوصي تماماً . لم يبق الهجوم أي معنى . خاصة وأن الوقت الذي يستنفد فيه قوى الجند قد بات وشيكاً ، فاضل «فرايشتين» بهذه الترفقة ، وهب لقائلة «هنتر» وفي بيته أن يرمي على عينين الرحب على «موسكو» ، وإذا به يخرج من المقابلة منهار الأعصاب ! فقد قطع «هنتر» عليه الكلام ، وأوسه شتماً ، وأعان في شخصه طائفة المسكرين المحترقن البالية الزعامة . فالكلمة لن تكون لهم ! وأرحف سبستر ! أريد «موسكو» ! سألت «موسكو» ! لن تمنحني من الاستيلاء على «موسكو» !

هناك ، في الجبهة ، عبر الجيش ٤ «اتاراه» ويوشل في عابات ضفتها اليسرى . كان الزمهرير يكسج أمامه لاجأ قاسياً كالرصاص ، أما آلات الطر والتصويب فتشتت ، وكسجت البزير ، وصار الفولاذ يجرق كما لو كان أحمر متوهجاً . وبين «نولاء» و «ديجيتوف» ، كان المهاجمون يتقدمون متوسمين في العاصفة ، وكان جنود «هوير» أسبق الكل في التقدم . ووشلقت الفرقة ١٠٦ حتى «كراسايا بوليانا» ، وهي ضاحية صناعية تقع على بعد ٢٧ كلم من «موسكو» . وفي ناحية «إسبراه» احتلقت فرقة المشاة ٣٥ التابعة للجندل «بارون دي رومان» ، غري «الابريغوه» و «كاجوكوف» و «ماتشكينو» ، ورأت على أحد المقارب هذا النصب : «موسكو ٢٢» كلم . ووصلت طليعة فرقة المشاة ٢٥٨ للمجيء إلى نهاية عنط المحاللات الكهربائية . وتراوت لها في دخان المرة أرباع «الكريمان» تنسج ! ولكن ذلك كان مجرد ثرة غيبقة ، أما هجوم الجيش الرابع بجملة فقد قسي الاحتراق ، فأخذ فون كلوغي ، في عاتقه أمر إيقاله .

حاول «فغويريان» في جنوب الجبهة إسقاط معقل «نولاء» ، وهي «كانون الأول» نجح فلقه ٤٣ بتفويته طويلاً محكما ، وبات سفي قسيه ساحات . بيد أن «فغويريان» أخص بأن الهجوم الروسي المكسب قد بات وشيكاً ، فقد لوسلقت تجمعات ضخمه على «الأوكاء» وكان حشد الجيش على خط «راينهار» لكاماً على قدم وساق ، فإذا انقضت هذه القزات الضخمة على الجيش الضعيف ٢ المشتت المنهوك صدت صفوه ودمرت .

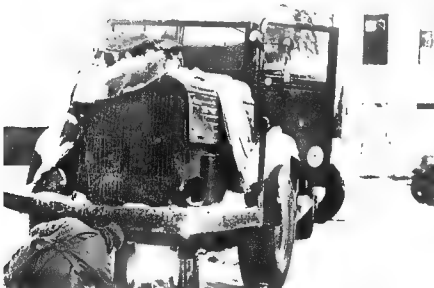
بذغت شمس الأحد المائق ١٦ كانون الأول ، وهو اليوم ١٦٨ من الحملة الروسية ، في سماء طرحت بالهجومه مغفل الرصاص الذي كانت متشعبة به ، فإذا السهل كله من بلور ، وإذا ناطت الشربين والصنوبر تلالاً تحت قيمات الجبلد . ولكن الأول لم يفلح بعد ذلك اليوم ، ففي

اليوم . وقد استندت إلى العالم الانكليز - سكوتسي سيد البحار ، بل  
 مستند على ألمانيا ، تلك الأمة الأوروبية الصغيرة ، بقول قارنتها  
 كلمة : لمن يكون عمل «عطر» بعد تلك الحقبة إلا احتضاراً بطيئاً .  
 كان وضع الجيش الألماني الزمان عبقراً روسيا ، فمنذ ٦ كانون الأول  
 شن الروس هجومهم الماكس على الجناح الأيسر من المجموعة الوسطى .  
 ومنذ ٧ كانون الأول شنوا هجومهم على الجناح الأيمن . لم يبق بصرف  
 القيادة الألمانية أية قوة احتياطية . فكان لزاماً على القوات المظهرة  
 معها أن تستقر لتسكن من الصمود كانت العملية من الصعوبة بحيث  
 أن يصح القواد الكبار اعتبارها عملاً . فلما أي خط بلجان ؟ انعطأ  
 الوحيد المرصى هو خط بالدواير و هالدينبر ، وبقي ذلك وجوب  
 التراجع مسافة ٥٠٠ كلم حتى «رينا» و «هيسل» و «كيب» . وتعود  
 السابقة التايولينية إلى البروز ، ذلك أن التراجع ، في برائن الشتاء  
 الروسي ، قد قضى على الجيش الكبير ، جيش «تايلين» ، فلم لا  
 تكون سنة ١٩٤٧ كسنة ١٩١٧ ؟ فالرد شديد للغاية . وطرق المواصلات  
 على أسوأ حال ، وكسبة هائلة من العائد تنقل الجيش ، فضلاً عن أن  
 التوزيع سيئ للغاية ، طلاء أن طلي القوات الألمانية سيواجهون حول  
 «موسكو» بين «ديترويت» و «تولا» ، أي في قطاع من ٣٠٠ كلم ،  
 ولما أن الجيشين غميان جيداً . وبات الروس اليوم في بيته سيئتين .  
 سكباً سيطره على البلاد ، وسيلاً يقل الشتاء . أما المعزبات الألمانية  
 فقد حطمتها شر تخليط لإفلاس ذلك اللحم الذي مناهها بالاستيلاء على  
 «موسكو» . حتى أن نقلاً صامداً كفس «غوديريان» قد غمرها  
 اليأس ، إذ كان يجب سلباً أيضاً إثر سهل أبيض ، في غبار من الطح  
 بلطف أحياناً في أسبال كانت في ماضي غير بعيد قاهرة «ميدان» . وهكذا  
 يأتي زمان تنحل فيه أفضل الجيش بشاً ورمادة حاشي وغوري في اليأس  
 والفرط . أجل ، كان الجيش الألماني على شفا الحاروة ... وذلك في  
 الوقت الذي أخذت فيه الحرب تتسع من جديد بشكل حائل ، حين  
 دقت ساعة «بيرل هاربور» !

«سبانيا بولانيا» هيبت درجة الحاروة في المؤان المملق خارج بيت  
 «نوستوي» إلى ٥٠ تحت الصفر . إذ ذلك قرأ في «غوديريان» بما لم يترك  
 «جبال» لفرود ، «فاتصل «هينر» بوك» «هافيا» وأعلمه بأنه سيسار إلى جيشه  
 أمراً بالبلاد عن ثلاثة «تولا» . حاول «هيك» ، المملق بين معركة عميقة  
 وفور غير خيف ، أن يحاطل ، فطلب إلى «غوديريان» أن يذهب إلى الجبهة  
 فيرى الوضع عن كثف قبل أن يتخذ قراراً بهذه الخطورة . فاجاب  
 «غوديريان» : «أفضلتي في «أوريل» ؟ إني في «سبانيا بولانيا» .  
 ولقائل دافع عن مقررة من مركز قيادي ...»

في الوقت ذاته ، وكما لو أن تهاهما روسيا كان يصح بين قواد  
 المصنفات . أولف «هوينر» أيضاً رضىه فقرر العودة بمجموعته إلى  
 «الإسترا» . وهكذا أدرك الألمان أبواب عاصمة العدو ثم قتلوا وأجس !  
 ولقد كلهم هذا التراجع غالياً : مئات الليابات والشنات قد سمرت  
 في أماكنها لعدم توافر القود . أو لأن الضيق قد سمرها في الأرض .  
 فلم يكن بد من نسفها ، وقلقت الجباب في الوحدات الجروية ، فلم يكن  
 بد من التضحية ببعض العائد لإنقاذ البعض الآخر . ولسوف يقع الروس  
 بين ٦ و ١٢ كانون الأول ١٩٤٦ دنيابة ، و ٧٠٤ جركرات ، و ٣٠٥  
 مدافع . الفخ . لم يدم الصمود طويلاً بل عادت السماء فليكت ، وبقيت  
 الريح ، وبقي الجند الألمان صدمات صغيرة ، وسلاحهم في أكتافهم ،  
 وسط ذلك الأصل الذي يملأ به غبار الثلج ساعات النهار . وهكذا عادت  
 السابقة الخطيرة في ما شئت تزايد القبول منذ بدء الحملة ، لفرض نفسها  
 بقوة حثينة . أجل ، لقد بدأ «توليج روسيا الثاني» !

أقنعت «موسكو» ، ولم تبق «ألمانيا» دولة لا تقهر . فقد «عطر»  
 معركة «موسكو» ، فقد الحرب الروسية ، بل لقد الحرب كلها : كان  
 على ذلك الملاك الخفيف أن يصرخ خصمه الجبار منذ الجولة الأولى ،  
 ولكن الفريار التي كلما له لم تكن كافية ، فاستمادت روسيا نفسها  
 الثاني ، ذلك النفس الحيث الذي تستمد منه رجابة بلادها . لن تنهار بعد



جندى ألماني يُحمي محركه  
 فاستنه قبل أن يباشر عملية  
 الإلحاح المستعجلة .



نار  
وشلج





٨. رواد المان يحاربون العظام التي بينها  
الروس تحت الثلج .



٩. لقد آلت مسؤولية القتال في حملة موسكو  
إلى المشاة ، وعادت الدبابات إلى دور الحامي .

١٠. للبحر شاحب ، وهباب ، ودخان حرائق .  
أنا الجندي الروسي فهو ذلك المجهول في  
ذلك المجهول .

صورة تمثل الشقاء الروسي الكالح . يا لها من  
لوحة فنان !





## مناجاة وفاجعة في "بيل هاربور"

«وأوهي من الأسطول المحيطي في القلب... وبها سلسلتان جليبتان،  
«كلوه» و«دياناي». تحدد أختروا مختصراً تقع فيه «هوبولوب» و  
«وايكيني» نشاطهما الجراجي». أما «بيل هاربور» ، وهي تبعد ١٥  
كلم عن «هوبولوب» ، ففيها مدخل يبلغ عرضه ٣٥٠ متراً يؤدي إلى الخليج  
الصغير الذي تقف «مورد أبلند» في وسطه . ليست المياه في ذلك المكان  
بالقوة العمق . إلا أنها تتبع للسفن الكبيرة المروء . كانت هذه السفن  
تلقى مراسيلها حول «مورد أبلند» ، في المرسى الصغير الجنوبي المسمى  
«ناتشيب روه» ونجاها «مورد أبلند» ، ونالقب من «ناتشيب روه» ،  
كانت تقوم الأرصعة والمناير والمستشفى ، وما يسمونه «تاتك فارم» ، أي  
عانة المراكبات المحونة على المازوت الضروري لتسيير أسطول المحيط  
المحادي . أما مستشفيات الجيش ، بما فيها مطار «هيكهام فليد» الكبير ،  
فكانت تحت «حاجة الممر» الصغير . وثمة مطار كان قائماً وسط الحرية  
وأربعة مطارات أخرى موزعة في محيط الدائرة ، ولم تكن أية حيلة قد  
أخذت لتحمي هذه المنشآت

وعلى الرغم من المساحات البحرية المحيطة «بيل هاربور» لم يكن  
المجموع على المدينة مستحيلاً ، ففي ٢٤ كانون الثاني ١٩٤١ كان وزير  
البحرية «هارنك فوكس» قد أشار إلى هجوم محتمل في رسالة إلى زميله  
وزير الدفاع . إذ قال : «الاحتمال كبير بأن تبدأ الحرب مع اليابان ،  
بهجوم مفاجئ وسريع على أسطول «بيل هاربور» أو على قاعدتها... وأما  
الأسطول المحيطة فهي التالية : تصف جوي» ، هجوم بواسطة الطوربيدات  
الجوية ، تخريب هجوم بواسطة السفن الحربية . وبعد اقتضاء شهرين على  
تلك الرسالة قام قائد القاعدة البحرية . الأميرال «بينجر» ، بالاشتراك مع  
قائد القوات الجوية للجفرال «مارن» ، بصحرة مذكرة تصف مسبقاً ما  
حدث فيما بعد في ٧ كانون الأول : «حيلة تسبق إعلان الحرب ،  
هجوم جوي صليبي يرافقه هجوم الغواصات ، استخدام ست حملات  
مبارزات على سبيل التهديد» . الخ . وفي أرك بيان أضاف رئيس العمليات  
البحرية هذا الإنذار : «إن السوابق تشير إلى أن قوات المحور تسند في  
الغالب ضرباتها أيام السبت والأحد . فمن الضروري ألا تضعف  
الاحتياطات خلال هذين اليومين» ، والدليل على ذلك أن ٧ كانون  
الأول ١٩٤١ كان يوم أحد !

في ذلك الأحد بالذات كانت لدى الأميركيين أسباب توجب  
الحذر والحيلة ، فسيما كانت واشنطن وتطلع على بركات الشيفرة  
اليابانية علمت أن «الشروط الستة التي قد تمها» «كودين هال» اعتبر  
صمة للكثيراء الياباني . وراح «دروكيت» وروما أركانها يقرآن نص  
«البرقية التي يمت بها وزير الخارجية اليابانية «توهو» إلى «نومورا»  
و«كودزو» ، تقبل البرقية» . كان قمتا يجهود فاقدة في مهمتهما  
«كسفيرين» . إلا أن «الولايات المتحدة» قد عرضت عليها شروطاً  
ملائمة . لقد انتهت المفاوضات ، ولكن عليهما أن تتصبرا وكان شيئاً  
لم يحدث . ليس عليهما سوى أن يتولاا إنكسما تنتظران التعليمات  
اللائمة... ويستأدا إلى القنصل الياباني في المجرم المفاجئ السريع  
وإلى سابقة «هبرت كز» الشهيرة ، كان هلا النص «أهمية فاقدة»  
على أي حال لم يستطع الأميركيون الحفاظ هذه الرسالة لكي يدركوا  
أن «المذكورة التي غسبتهم شروطهم في ٢٦ تشرين الثاني كانت بمثابة  
دعوة إلى الحرب . فهي ضربة ذلك النهار نفسه وجه الأميرال وستارك» ،  
رئيس الأركان العامة البحرية ، إلى الأميرال «مازند» . «كيبيل» ، قائد

«بشافع كاي نذك» . وصرها من الشروط . وكالوا يراقبون بقلق  
الاستعدادات التي تقوم بها اليابان ، في جهات الصليبين . ولكنهم  
مع ذلك كانوا يعتبرون أن الأمل في إيجاد تسوية لم يمت بعد .

كانت التحذيرات التي تلقاها الأميرال «تاغومو» تقضي بأن يستظر  
تثبيت أمر الهجوم خلال رحلته البحرية . وقد تم الاتفاق على أن يمد  
أدراجها فيما لو توسل العدو إلى إكتشاف عطلته قبل موعد الهجوم يبيح .  
وفي حال انخفاض لمره بفترة أقل كان عليه أن يتخذ القرار الذي يراه  
مناسبا . وعلى كل حال كان «تاغومو» شديد التشاؤم . فكان يغمي ليايله  
فانرا مقصوده على ظهر «أكاجي» ذهاباً وإياباً .

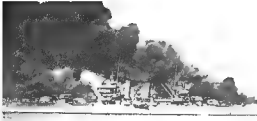
في أرك كانون الأول انشط الأسطول التيبب الرقيب . و«سلقوا  
سجل بيهام» . كان هذا يعني أن حكومة «هوكوكو» قد اتخذت قرارها .  
وأن الحرب قد رجعت كفتها . وهذا يعني كذلك أن آلة الحرب  
اليابانية كاملة قد تمخرت للانطلاق . فالقوات التي كانت مكثفة  
بالاستيلاء على «هونغ كونغ» راحت تقرب من المدينة ، والقوات المكثفة  
بناجياح «مالوزيا» و«الفيبين» قد بدأت عمليات الإبحار . وكانت  
حملة الأميرال «تاغومو» هي الوحيدة التي لا تفسر جيداً ، فقد سبق أن  
مكرر اليابانيين يستل جد «هاوي» و«ميركام» من المحيط المحادي .  
الأسط كليل ، إلى هذا المشرع قد اعتبر مهمة ثقيلة الأهمية .  
فالغارة على «بيل هاربور» الحرة في تكتونها ، العدائية في شكلها .  
كانت في الواقع عملية دفاعية . وصامرة حذرة لكسب الوقت .  
في ٢ كانون الأول أبلغ «تاغومو» بحكمه ما كان الطيارون و«مدمم  
والقنن عليه . ألا وهو هدف الرملة . فكانت فرسهم حارة . وضادت  
السفن قوة إلى المياه العذبة الرتبة ، فراح يفسر الملاحين يفسن ألقابهم  
في اللب ، وراح البيض الآخر يجررون رسائل مضمّنة إلى الأجيال  
الآية بشكل وصايا واشترت معلومات الجوليس نعد من «هوبولوب» ،  
تتلقها إحدى محطات الإذاعة بطريقة سرية موزعة في إعلاناتها التجارية .  
ومكلا تلقى وحده «روكنا السبعة» «ميسو فوشيدا» ، و«قائد الموجات  
الجوية» ، «باين محظن» : «يا سارا» «يا سينا» ، أما الثبا السار فساده أن  
سلطات «هاوي» ، لم تكن قد نشرت بد البازونات والسيالة الرافقة من  
الطوربيدات ، وأما الثبا السبعة فمضمونة أن حملات الطائرات الثلاث  
في أسطول المحيط المحادي ، وهي «اتربرايز» و«دكنستون» و«ساروتشا» ،  
لم تكن في «بيل هاربور» . وقد تأخر «فوشيدا» كثيراً لعدم وجود هذه  
السفن الخاصة ، حتى أنه فكر بالإفلال من العملية ، ولكن «تاغومو» ،  
هو أميرال من التسق القديم ، اعتبر أن البازج الثماني الموجودة في «بيل  
هاربور» تولّف المود القوي لقوة البحرية التي كلف بتعميرها .  
فتابعت السفن سيرها .

في صباح ٧ ، «بجوت «هاوي» ، بلغ الأسطول موقع جهوده في خط  
العرض الشمالي ٢٦ ونقط الطول الغربي ١٣٨ ، على بعد ٢٧٥ ميلاً  
شمالاً «وأوه» ، وفي الساعة ١٦ بدأ إطلاق أرك موجة . كانت السماء  
ما تزال ممتدة ، وحملات الطائرات تراقص في اليم ، وعلى الرغم من ذلك  
أُتُبرت العملية في وقت لم يعرف له مثل خلال التمارين . كان الطيارون  
جميعاً قد استحموا بلبساً لياياً داخلية نظيفة ، وكثيرون منهم قد لفروا  
حول قلائصهم «المطبخاني» ، وهو شال «سامواي» ، بعد ما قد تموا  
فروض العبادة أمام المذابح التي نُقلت إلى مدرج الإفلال . وطلع قنار  
في الوقت الذي كانت به التفكيكات تتخذ مساقها . و«تست على صاري  
«أكاجي» الرابطة التي رفضها الأميرال «توهو» في ٢١ أيار ١٩٤٠ ، يوم  
أمر الأسطول الياباني الذي يلاحقه يوزج «فيسر روسيا» ومقاتلتها في  
مضيق «تسوشيما» .

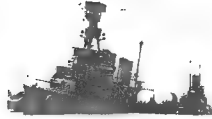


[illegible]

منظر عام "البرل هاربور" صبيحة السابع من كانون الأول. وبهذه المدافع المضادة للطائرات في العمل.



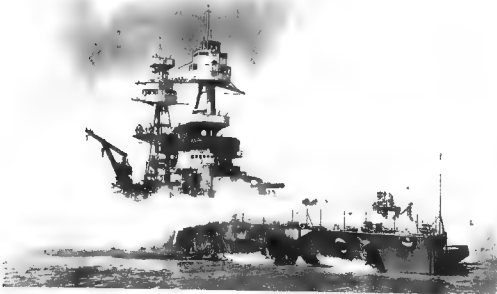
الطراد الخفيف «راني» ، وقد وقتت إحدى القاطرات إليه  
لنجمه بعدما أصيب بالطوربيدات والفتائل . وسوف يشفى  
من جراحه ويرجع إلى الخدمة خلال شهر .



في حين كان الهجوم المصور يتفحص على «بيرل هاربور» ، أُلقيت  
بالبكسرة سلة .

الطراد الخفيف «راني» ، وقد وقتت إحدى القاطرات إليه  
لنجمه بعدما أصيب بالطوربيدات والفتائل . وسوف يشفى  
من جراحه ويرجع إلى الخدمة خلال شهر .

السفينة «فيغاندا» تحاول الإقلاع . وقد أحرقتها الطائرات اليابانية وكانت تتركها عند مدخل  
المرافق .



السفينة «أريزونا» وقد استعالت كتلة من لب .

السفينة «هينيسي» و «هوست» فريجنيا» وقد بدتا متناحلتين .  
إلا أن الثانية، التي شقت الطوربيدات جوفها ، قد حطمت الأولى.



في الخوض الجلف أصيبت  
البارجة «بنسيلفانيا» بحريق ،  
وأصيبت «الكاسين» بأضرار.



لغوران عترب الساعة ، كانت إيرل هارپور « هادئة كآنة في ومع  
الضياء الصباحي » التي . وإن كانت حاملات الطائرات غير موجودة .  
فقد كانت سبع يورج تلامز مواقفها في «هاتلشيب روه» . وكانت بارجة  
ثامنة ، وهي «بنسيلفانيا» في الحوض ، في الناحية الأخرى من المرسى  
المائي . وحتى تلك اللحظة لم تكن قد سوت أجيم السماء ولا طلقة واحدة  
من المدفعية المصادة للطائرات . ولم تكن الأرض والسفن تحرك ساكناً  
وأطلق «هوشيدا» الإشارة للصطلق عليها للدلالة على نجاح المفاجأة :  
«نمر ، نمر ، نمر» ؛ وبضرب من ضروب الخط المارق طارت هذه  
الإشارة الضعيفة عبر آلاف الأميال ووصلت إلى خليج «هوشيدا»  
حيث التقطتها البارجة اليابانية «فانغافو» . كانت تلك أول إشارة حيّة  
تصل إلى «ياماموتو» عن حملته المفاجئة ، غمرت غراده حيرواً .  
وعلى أول منحدر من منحدرات يركان «ماكالايا» القديم كان لاند  
أعلى أتمر ينظر مصحفاً إلى الطائرات تحوم فوق سفنه في غمرة الشمس



منظر عام «دايرل هارپور» بعد الغارة الجوية .

الدائمة ، فالأميرال «كيميل» السيّء الطالع كان قد لبس ثياب  
«الفرايف» ، وكان مرافقه «كوشندان» و«وي» قد اتّصل به هاتفياً  
ليعلمه - بلهجة يشوبها بعض الارتياب - بأن «الوردة» قد دمر غراصة  
صغيرة ، فأجابه «كيميل» بأنّه ذاهب لتزوّج القاعدة . وكان ما يزال  
بانتظار سائفه حين حوت انفجارات عنيفة طرحت على أعمدة الرواق .  
واشتعل في السفينة «أوكلاهوما» التي كانت راسية جبب «ميريلاند»  
أثنين متأنّج ، وسدّت انفجارات أخرى ، تضالت في إطفاء سمب  
الدخان ، وأطلق لصقارات الإنذار الصنان . ووصلت سيارة مسرعة يتفودها  
طيار مذخور فضلت «كيميل» إلى مركز قيادته ، ولكنّه في تلك اللحظة  
لم يكن سوى شاهد عاجز إزاء المفاجئة التي أطاحت بوظيفته . وبعدما  
أصيب «كيميل» بشظية عنيفة في صدره ، تلفّظ بجملته للارتثال وتأي .

السفينة «كاليفورنيا» تنجح غارقة .





ممدوجة فوق سطحها الحلقى. ورأيتها المتعددة الألوان تزحف على حبال شرابها. وإلى جنب دهريلاند. التي أصبحت بأشجار. كانت «أوكلاهوما» قد اغلقت تماماً. وأنا «نيبسي» و «هست» فبحرنا، فقد تشابكت صولجها ظهرا وكأشهما متداخلاً. وتضمرت سمرات «أريزونا» فلم تبق غير كتلة مشوهة تتأرجح أحياناً جهنمياً. وفي حوض الصلح الجاف قطعت مدمرتان إرباً. وشئت التيران على من «بنسلفانيا». وشاؤت البحارة «بنغاداء» الإبحار لفرقتها الطائرات وكادت أن تنزفها في المسرّ القسري مؤثرة بذلك اليابانيين ما كانوا يرمونهم من عرق في «ديزل هاربور». أما الطرادات والمدمرات والسفن الحربية التي عرفت أو تمحرت فكثيرة. حتى أنه ليصف التحرف إلى أسماها. وكان المرأ نفسه يشغل سبب دمن المازوت الذي أنصب عليه. أما «تاتاك» «مار» التي كانت هدفاً سهلاً. قد سلمت. وكذلك «هانز» مصنع الدبيرة

وحيث عاد «فوشيدا» إلى السفينة «أكاجي» كان معظم الطائرات قد هبط على متنها. كانت الحبال طافية بصورة ظلت كل تغيير: نحو ثلاث طائرة. أي أقل من التقديرات بـ خمس سمرات. وكان الرجال ينزفون للعودة إلى الممرقة. وساطل «فوشيدا» أن يقع «ناغويو» بأنه قد بقي لتدمير المنشآت البرية. وأنه كان عضداً أن تبتد حملات الطائرات الأمريكية إلى المزال. ولكن «ناغويو» قد تنسّى الصعداء بعدما لاقى العملية هذا التراجع. حتى أنه قد أصدر على الفور أمر العودة إلى «اليابان» وبعياً اعتاط «فوشيدا». فقد أطلق الأسطول بأقصى سرعه. وتصلحت قاذفات صالئان للأسطول طالعين عديد مرقمه. ولكن بلا جدوى

في الوقت نفسه قصفت لدمرتان اليابانيات «سازابامي» و «أشيو» جزيرة «ميدوي» و «ووجمت» «ويك» و «عوم» و «ويفت» و «مويك» و «وأنزت» ثلاث عديبات إرل في «سياء» و «مالابيا» و «وكان» إرل آخر قيد التحصين في «مويو» وفي «القبليين» دمرت قاعدة «كلارك» فيله البحرية. كانت الأركان العامة الأمريكية تدر أنه لم يكن يبع اليابانيين أن يقوما بغير عملية جوية بحرية واحدة في آن معاً. فإذا بهم قد قاموا بسبع. منها ثلاث رئيسة في «ديزل هاربور» و «القبليين» و «مالابيا»

إلا أن قصفت الرعد الذي دوى في «ديزل هاربور» قد أيقظ المعلقين من غفوتهم. فأطلقت «أميركا» صيحة العظ: «ها لم من صغر لقطاء» فزوى «روزفلت» بالعدو شراً قالاً: «سيئتي هذا اليوم رزاً للعار» وحكم عليه بالإعدام. في وضع عادي لم تكن «أميركا» مستعدة لغرض الحرب بعد. ولكن فخابل «ديزل هاربور» دفعها إليها بطوعية سرعة وسخط وحماة عارية. في مجلس الشيوخ تم التصويت على الحرب بإجماع أصوات الأعضاء 81 الحاضرين. وفي مجلس النواب كان المقبر الوحيد المعارض سائماً عجباً من «روزفلت» أسماها «جانيات» ولكن. وكانت قد أقرت ضد الحرب في سنة 1917. وإذا بنا تيد الحرب سنة 1941 بيد أن زعماء الإنزالية جميعهم. مثل «هوفر» و «ولنتيرغ» و «لاندين» و «وليس» و «ويلز» و «وولز» أصههم تحت تصرف رئيس الدولة في 7 كانون الأول كان «نشرشل» يتناق مع «جون ويننت» السفير الأمريكي. و «أفريل هارلان» جيوت «روزفلت» و «ديار» الحديث حول الحركة التي ابتدأت في برقة في 18 تشرين الثاني. كانت الأيات نشر إلى كسمن مرقق. فعداً «أركتلك» عن ترسيم «فرول» في الوقت الذي تأكد به تحرير «طريق». ولكن قتال كان قد عرف مراسل معسة ناقلن المرح. ذلك أن الاتصالات الأولية. وإندم



تم تسليم طائرات «ديزل هاربور» من المعينة.

المأثرة في «تاتولو»: «يا ليتنا قلقت» ولكن أي أميرال يمانى لم يكن ليرضى بالبقاء على قيد الحياة لو وجد في وضع كوضع «كيسيل»! وشرع المهاجمون بالانحسار بحموة مجموعة. بعد إغبار مهمتهم. ويات «فوشيدا» ينتظر قدوم الموجة الثانية بعدما أفرغ قنائه. كانت الموجة الثانية مؤلفة من 171 طائرة بقيادة اليرقان كوياندر وشيدراكي. فوصلت فوق «كاهاوكو» في الساعة 8:40. فزفرت وبدأت هجومها في الساعة 8:54. كانت مهمتها أصعب من مهمة الطائرات الأخرى. فالصفوف قد امتحلت إلى جميع. وكان ضباب كثيف من الدخان الأحمر الذي تنطلقه الانفجارات يحجب الأهداف. وكانت اللجعية للصادة للطائرات قد انتظمت وراحت تفت في وجه السماء تيرلاً قاتلة. ومع أن الموجة الثانية كانت لا تملك طائرات نسالة فقد أجزت التدمير الذي قامت به الموجة الأولى. ثم عادت قنارات باتجاه الشمال. ولعل أن يلحق «فوشيدا» يا قام بالتحليق مرة أخيرة فوق الجزيرة. كانت الطائرات جميعها كتلة من هب. وكان منظر «باتيليب» رور منظر مرمو: كانت السفينة «كاليفورنيا» ترق شيئاً فشيئاً وسيمتها الكبيرة البيضاء

في جزر «هاواي» قرب «هونولولو» أنهم جئز عن نفس 15 عسكرياً أميركياً قتلوا يوم 7 كانون الأول.



حتى "سبدي براني". قد كشفنا عليه" مضادة لأم بها "برويل"، فقد حدد هذا الأمير فيلقه الأوربي. وأشدت القياض البريطانية الثلاثين. ومن ثم حاول تطوير الجيش التام بكامله. بعدما اتجه صمدا نحو "البردية"، ولكن "أولوكا" أظهر من الجدارة ما يليق ذلك الفخراف العصبية، فغادر القاهرة على جناح السرعة ليولي قيادة العمليات بصفة. وأخضعت محاولة "برويل" نظراً لفقدان القوات للكمال، ومع ذلك لم تكن الحركة تحقق الأمل المعظم التي عقدها عليها ونشرتشل. "فالدبابات البريطانية التي كانت متفرقة من الناحية المدنية كانت أصعب قوة من الدبابات المصرية. وكلت فرض التفوق الحربي غالياً نتيجة لعمليات القوات الألمانية في المتوسط. "مرفق "برهام" في أعقاب "الأرك" رويال. "ومل الرزم من أن" "ألفانيا" كانت قد جمعت ثلثي قواتها في "روسيه". فقد بقيت "بريطانيا العظمى" عاجزة عن التفوق البشري في مسرح "أفريقيا الشمالية" الثاني، كما كانت لا تتوقع فتح الجبهة الثانية التي طالب بها مستائين غاضبين؟ ولم يكن متوقفاً حدوث انقلاب في الوضع ما لم تعزم "أميركا" والتدخل. فماذا كانت تنتظر؟

وقر "هاريمان" و "رويننت" وأسهما، "فأعلان" "أميركا" الحرب على "ألفانيا" أمر لم يكن وارداً ما لم يرتكب "مطهر" هفوة ضخمة. أو ينجأ إلى التحدي السافر. ولكن "مطهر" قد حد من عمليات القوات من يوم صدر الأمر الأمريكي إلى السفن بأن تكون السبقة إلى إطلاق النار. وذلك معاً لكل اشتباك. أضف إلى ذلك أن اهتمام "أميركا" قد تحرك إلى المحيط الهادئ، حيث نشبت حرباً أصعب ختية بين "أميركا" و"اليابان". وقد فلتدور "فوجير" على مذكرة "كورديل هال" بصيغة لم واغياض. ويات "دروزلت" يفكر بأن ينظم على طريق "برمانيه" كقولل برتة لخمها طائرات أميركية. وما دام الخطر المباشر على "الكتلة" قد تضاعف، فقد أصبحت محاولة "أوروبا" لا تثير مشاعر الشعب الأمريكي كما كانت تثير من قبل.

وفي إحدى زوايا المكان الذي اجتمع فيه "ونشرتشل" وبضفيه الأمريكيين كان الراديو يلعب بجهود نشرة إخبارية. ولم يكن الرجال الثلاثة ليمروا بنهاجهم. وفي تفاصيل وصف المارك المألوف طرق السماع اسم ربي عادي: "هاري". فقال "ونشرتشل": وأصبح ما سمعت؟ هل قصص اليابانيين للنش الأمريكية في "هاري"؟ ولكن "رويننت" لم يسمع شيئاً. وأما "هاريمان" فقد سمع ذكراً "ولفن" أمريكية. كانت الشرة قد انتهت. وأعلنت للمذبة عن ابتداء برنامج المشاريع الفنية. وأقبل أحد الشك وقال مزمكاً: "سبدي إن هذا لصحيح! لقد سمعنا الياباني في غرفة لعدم. لقد هاجم اليابانيين الأمريكيين في "ديور هاربر"!

وبت "ونوتن" كالجبن إلى أمانة سرته طالباً الاتصال المباشر "بروزلت". وبلغه صوت الرئيس عبر الأسلاك شيئاً ثانياً للمجموع ووحشته زفرده. فأتى ربه "ونشرتشل". قال "دروزلت": "ها أنا للمصير قد جمعا! يا لها من كسمة ليحبة! لقد أثرت الحققة التي قاسر عليها ونشرتشل، يبره ويعبر يبلده في ظروف مسخرة! قبل ثلاثة أسابيع كان ونشرتشل قد أكد "اليابان"، أنه سيجل عليها الحرب في الساعة التي تلي قيام أوضاع بينها وبين الولايات المتحدة. وذلك على الرغم من رويال الصديقة لفتيلدي. ولم يكن حبه هذا رويال بجميل، إذ أنه كان يجمع بين المصير الواحد والفكرة المزرعة، و "أميركا" التي لا تتحمر. ونص ونشرتشل وثقة إعلان الحرب بلذة شديدة، موجباً لتفسير الياباني في ختمها عبارة "مصادم الطمع"!

في "اليابان" أثر نجاح عملية "ديور هاربر" حملة بالغة، وأحدثت

عودة للتصريح هيجاً وطنياً. وتحسلى الامبراطور التقاليد فطلب مقابلة "فوشيدا"، وهو من عامة الشعب. ومن مجموع ٨٠ مليوناً من اليابانيين الذين سكرها فرحاً على رجل واحد رافياً عن الشرب هو "ياماموتو"، الذي يحكم بأن حاملات الطائرات في "ديور هاربر" لم تصب بأذى، وبأن "البرارج التي دمرت لم تكن غير من عتقة". وبأن القوة الأميركية جيلة. وبأن "معارك بالسة تقف بالمرداد". وفي "ونشرتشل" مقر القيادة الألمانية. وقعت أساء المحيط الهادئ، في حرم من ابتورث العصبية. فاقبادة العليا هناك قد تبنيت فداحة الوضع في الجبهة. وأمرت المذكورة رقم ٢٩ بإيقاف الهجوم بجمحة "حلول الشتاء في أوانه". معلنة ضرورة "التنازع" القوات. وفضلاً عن ذلك كانت الدلائل تشير إلى أن الهجوم الروسي المالحس لم يكن عملية عملية لحل الطريق عن حق موسكو. هذا الجيش الألماني الذي كان متفكراً بالأسس قد بات اليوم مرمزاً للخطر. وفي غمرة هذا الاكتشاف المروع وقعت أحداث "ديور هاربر" فخرج الصاعقة!

لم يسجل أحد تلك الظهيمات ومطهر حياك ذلك الحدث. فقد كان يفت اليابانيين، ويتهمهم بالكدب، ويخبر قوتهم العسكرية صرباً من الماخلة. يد أنه في ١١ كانون الأول غادر "ونشرتشل" سراً وأعلم البرلمان الذي ذهبي إلى جلسة سرية بإعلان "ألفانيا" الحرب على الولايات المتحدة. ولم يمر حتى الآن تفسير لهذا القرار المجمل، ولعمد رفة "مطهر" إلى "اليابان" في أن تمثل الحرب على "الاتحاد السوفياتي" لقد راد النزاع في تلك المرحلة استعاضاً، شلاً مناطق "مدينة شامسة"، إلا أن "حمية" "الاتحاد السوفياتي" و "اليابان" بقيت آمنة مطمئنة كلية صيف.

وليك لوسه لا كان عليه العالم في ١٥ كانون الأول، بعد "ديور هاربر" بأسرع واحد:

كانت ٤٣ دولة في حالة حرب، منها ١٥ دولة دخلت الحرب منذ أقل من ثمانية أيام يعني: "ألفانيا"، و "كندا"، و "الصين"، و "كولومبيا"، و "مليكا"، و "بلغاريا"، و "كندا"، و "الصين"، و "كولومبيا"، و "كوستاريكا"، و "كروايتا"، و "كوبا"، و "الدانرك"، و "جمهورية الدومينيكا"، و "الإكوادور"، و "مصر"، و "الولايات المتحدة"، و "الجبهة"، و "فلندا"، و "فرنسا"، و "بريطانيا العظمى" و "اليان"، و "فويتبالا"، و "هائي"، و "هولندوراس"، و "إيسلندا"، و "إيطاليا"، و "اليابان"، و "الوكسمبورغ"، و "مانيشوكو"، و "ميكاغوا"، و "الروج"، و "زيلاندا الجديدة"، و "ياناما"، و "باراغوي"، و "هولندا"، و "بوليوا"، و "روانيا"، و "صلفادور"، و "سلوفاكيا"، و "اتحاد جنوب أفريقيا"، و "الاتحاد السوفياتي"، و "تشيكوسلوفاكيا"، و "بيروغوايا". بعض هذه الدول كان في حالة حرب بصورة سلبية. مثل "البنغالاديش" الذي كان يحملة الآلات، و "إيسلندا" التي كان يحملة الأمريكيين، و "مصر" التي كان يحملة الانكليز، و "فرنسا" التي كانت تعيش، باستثناء "فرنسا الحرة"، تحت حكم معاهدة سلم حزيران ١٩٤٠. وكانت دول أخرى كثيرة مثل "البرازيل"، قد قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع المحور، وراحت تنضم عتقة لحالة إلى الحلفاء. لم يكن تشكل العتو يفسم غير عشر دول، إلا أن أوضاع الحرب كانت لصالحه. فكانت سيطرته تشمل "أوروبا" القارية، وأغنى أقسام "الاتحاد السوفياتي"، وأكثر المقاطعات سكاناً في "الصين"، وتتصيح هذه الأوضاع أكثر ملامحة فضل التوجهات اليابانية في المحيط الهادئ. ومع ذلك هذا بدا واضحاً أن كلمة الحزبان باتت تحمل عبء مصالحة الملث "برلين" — روما — طوكيو.

ذلك أن الفرق الأولى التابع للعلوان لم يلبث أن يتضام شيئاً فشيئاً ، في حين تتصنف مملكتي الشرق المعين التابع على طائفة الميرد . ومن القوة الصناعية ، ومن السيطرة على البحار .

## إِسْتِسْلَامٌ وَوَيْلٌ وَاجْتِيَا حُ الْفِيلَاسِيَّيْنِ

هويك ، واحدة من أكثر جزر المرجان عزلة ووحشة في المحيط الهادئ ، وهي أشبه ما تكون بقصعة بركان منطفيئة كادت تنقره المياه ، بل هي في الواقع مجموعة من جزر صغيرة ثلاث ، لا ماء عذبة فيها ولا نبات ، اكتفت بشكل ذراع سرفطان حول بحيرة اجتاحتها المرجان . ولقد أحقق بها عدلان من عوائل الصمغواء والمصطب هما مدير المحيط الهادئ ، وأسراب ضخمة من طيور البحر فراقة الشرسة . اكتشفت أميركا سريرة هويك سنة ١٨٤١ وسُمّنتها إليها سنة ١٨٩٩ ، ولكنها تركتها خالدة هراً إلى حين الفتح للمحيط الهادئ . حركة الطيور : ففي ١٩٤١ شُيِّعت فيها شركة وبان أميركان الأمريكية فتحاً لاستقبال الطائرات المانعة على سطح الصين ، ولاح ١٩٤٩ حاملًا مدنيًا يحملون تحويل هويك ، إلى قاعدة جوية ، أو بانغري إلى حملة طائرات بدتْ للممتلكات اليابانية في جزر مارشال ، وكُلِّفت بحمايتها فصيلة من جنود البحرية بقيادة الميجر ديفيرو .

كُشِّفت هويك في ٨ كانون الأول ، ثم لم تبقَ ثلاثة أيام حتى مثل أمامها قوة يابانية يقودها ثلاثة طرادات قديمة . اعتقد اليابانيون أن الحامية ستستسلم لدى الإنذار الأول ، ولكن فُكِّم ذلك عن عياب . كان رجال هويك مزودين ببندق من طراز وايتفيلد ، وخوذات بيضاء عموماً إلى الحرب العالمية الأولى ، ولم يكن لديهم سوى سب من قطع المدفعية القديمة التي كانت في الأصل على سفن حربية مهلكة . صمد ديفيرو أمام تحفلة المدفعية الذين رفضوا الإسقام في الدفاع وظلوا بالاستسلام ، فترك السفن الحامية تقترب إلى ٥٠٠ ياردة ثم أصلاً ناره ، فيما أُلْقِيَتْ طائرات أويلد كات الأربع التي سلست من نصف ٨ كانون الأول لمهاجمتها . وأسفر القصف البري والبرقي عن نتيجة زائلة : فقد أعرجت مدرستان . وأصبحت الفزادات الثلاثة بأشمار ، ولقي بضع مئات من اليابانيين منهم . مما لم يقتل غير أميركي واحد وزعيم الفخر يتر أذيان الخيبة .

تعالى اسم هويك ، وأميركا ، التي حرّ في فودها ما أصاب ويل هاربر ، كما تعالى أنشيد الفخر . وفي الخيرة خفف الجنود بحجة قناتهم حين علموا . بواسطة الإذاعة ، عولاه عن البرقية التي سئل بها عمت هو بحاجة إليه ، قال : وإسأل إلياً بالبريد من اليابانيين ! . قد أنكر ديفيرو في ما بعد أن يكون قد تلفظ بعبء والحكمة للمحبة ، ولكن ذلك لم يمنع أميركا وكلها من تزيدها بنحور . أما الأميرال «كيسل» الذي باتت ساعات قيادته معذوبة ، فقد هب إلى نصرة حماة هويك ، فوضع ضلعاً شهيم في حذاه ، الطائرات الثلاث في المحيط الهادئ . بيد أن المحيط الكبير قد غدا ، بالنسبة لبحرية الأميركية ، حلالاً لارعب وطلع ، عقب يوم ٧ كانون الأول الرعب ، قافرة اليابانية الضاربة تولدت من غير أن يلمح الأميركيون منها سميتها واحدة ، مما جعل حملات الطائرات تخرج إلى برص البحر حذرة خائفة . وصلت «الباراقو» في ٢٣ كانون الأول إلى هويك ٢٥٠ ميلاً من هويك ، إلا أن البحر قد استبد بالأميرال وقلبيشيه ونحوه من الوقوع في كمين . ثم أن «فيتيز» ، خليفة «كيسل» ، كان

ما يزال في «وشنطن» وأردك الأميرال «باي» ، الدبل المؤقت ، هداحة النكة التي قد تترقا وأميركا ، هو حارة سعية أو أكثر من حملات الطائرات . ولذا رأى أن يأمرها بالعودة إلى ويل هاربر ، وهكذا تركت هويك وشأنها . ولود اليابانيون للإحجار عليها مرة من قاهري «ويل هاربر» ، أي المينتين «هوسويو» و«الإيرو» . بقيادة الأميرال «باي» ، وضعب القصف البري ستة أيام طارت في هانها قوى الحامية . ثم أغارت على هويكي . وفي إحدى الحزرات الثلاث ، فصيلة احتلتها إثر معركة بالأسلح الأبيض . وعندما أهلك «دييرو» على تراجع قلبيشيه وقع الرية البيضاء .

في أثناء ذلك سقطت «غوام» بلا مقاومة ، وبدأ احتلال الفيليبين . لم تكن مجموعة هذه الجزر ٧.٠٠٠ ، المقررة في الأغلب ، ذات شأن بعد ذلك بالنسبة لليابان ، إلا أنها ما كان بالإمكان تركها في أيدي أميركية إذا أريد الاحتفاظ بثروات الهند الصينية ، و«ماليزيا» و«بورنيو» و«سومطرة» و«جوا» . مكلف الأسطول الثالث ، بقيادة القيس أميرال «تاكاهاشي» ، و«ليش» ١٤ ، بقيادة الفريتان جنرال «مورما» . بتنفيذ هذه العملية القاتلية التي هي بمثابة تركيز حامية جابوتية وقوة . لم يكن أي منهما ذا شأن كبير ، للأسطول لا يشمل لا حاملات طائرات ولا سفن ميدان ، بل يضم ما يقارب عشرة طرادات وغشرين مدرعة . أما الجيش فتقوامه فرقان هما ١٦ و ٤٨ ، ذلك أن قوات كثيرة كانت جسيمة في الصين ، وأن «اليابان» كانت من الشرق بحيث يتندر عليها استخدام طاقتها البشرية بكاملها

أما في الحانب الأميركي فقد جاهد بحرية جزر الفيليبين ، إلى أعلى شخصية هزتها الحرب في الحانب الأميركي . ألا وهي «مالك لوز» ، فقي الفيليبين ، حمل السلاح أولاً بعد تخرجه بمرتبة ملازم ثان من معهد ويست بوينت سنة ١٩٠٣ . كانت أميركا إذ ذاك قد اتزمت بالجزر من «إسبانيا» ، ولكن الوطنية الليبيرية لم تزل في ذلك إلا استندال عموماً ، واستمرت حرب الصعافات ضد الأميركيين . كان والده ، وهو عاروب قديم في حرب الانفصال ، قاتلاً لفرقت الأميركية لها ، وخرس الابن لخصاص القرار ، ثم كسف أباه لمعاناً شهرة : قاد أثناء الحرب العالمية الأولى فرقة من فرق البحرية ، ثم فدا أثنى مدير معهد هويك ويست بوينت ، وألقى رئيس أركان عمله الجيش . وعندما عصف به أسفاد الحساد وفرت له الفيليبين «علاء» جليداً لفضل والفرق ، كانت الحزرة إذ ذاك تتدرب على شؤون الاستقلال الذي وعدت بأن تحصل عليه سنة ١٩٤٦ ، معرض زعيم الجزر «ماغولي كيز» ، المسيل القصص ، على «دوغلاس مالك لوز» ، أمر تنظيم الجيش ، فاحضر هناك لوز وقبضة مارشال الفيليبين وأقام في «ماتلا» كالأمراء ، وطلب إسما له عشر سنين كيما يجتاز الأمة الجديدة بجيش فيها الغزو . وكان ذلك في ١٩٣٧ . في ١٩٤١ انتازت فرقة واحدة من الفرق الكبيرة التي نظمها مالك لوز ، وطرب وشليح لاقين ، وهي فرقة «كشافة الفيليبين» ، أما التسع الأخرى فكانت تدرب ١٠.٠٠٠ متدرباً ما وظوا في بدء تدريبهم ، بأشرف عليهم ٦.٠٠٠ فميركي لا يتفوقين واحدة من القوات الست والعشرين المتدربة في جيش المارشال مالك لوز ، أو أما هو فكان في «ماتلا» موضوع جدل كما كان في كل مكان حال به ، رأى فيه المهرج نبياً ، ويصعب الآخر تحلياً أو مثلاً ، واعتبره البعض هزلاً . قد كُتِلَتْ شجاعة رباطة جاش مسرجية ، وأعاد رسم قبعة ليزيد من روحها ١ وكم من ليلة قضاه يلوح سلط جشاه ، في فندق «ماتلا» اللطل على الجنب الخلاب ، وإذاً تحدثت حيز برقة مستعدة مشرقة عن نظرياته الجلية السامية حول مستقبل المحيط الهادئ . أما غسائط أركانه

المجهود، مكاناً قريبين. قريباً أحب وأعجب به. وطريقاً مقته واحتقره. شأن الكونسان هدايت إيزنهاور «الذي خدم تحت إمرة ليضع سبلت. إنهمه لقروض السلي الأمريكي». «فرنسيس سير». بأنه قد طمع في تمديد معاش كال يبلغ أربعة أضعاف ما يمكن أن يتقاضاه من عمله في خدمة وأميركا». يد أن البيض الآخر يحرم بأن «تصرفات هالك أرز» الشادة لا تبدو أن تكون سائر العفيرة المسيحي.

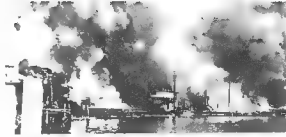
ألقى أمر الدفاع عن الفلبينين «ولشغل» في مطلع الصيف، وبعد تردد طويل أعاد «مارشال» هالك أرز» إلى الجيش. مما سمح له بتوحيد القوات الفلبينية والأميركية تحت إمرة. وكان قيام هذه الأخيرة فوجاً من المشاة. وعصراً ضعيفاً من الدبابات. فضلاً عن نواة من سلاح الطيران. وقد وضع تحفظ يرمي إلى مضاعفة هذه القوات قتل ٧٥.٠٠٠ رجل. على أن يشار تنفيذ المخطط في كانون الثاني ١٩٤٦.

كانت تحصل «مانايلا» عن «سان فرانسيسكو» ٥.٠٠٠ ميل. يستغرق اجتيازها خمسة عشر يوماً. ويقطعها طائرات المحيط الهادئ. قاذوة تحت الحظر من حرية إلى حرية. في مدى أربعة أيام. ولدا كان الصانون العسكري متعذراً بين البحر والحر. وكل ما كان يعرضه المشرع «البرقالي». في حال نشوب حرب مع «اليابان». هو أن تتمتع حامية من ١٠.٠٠٠ رجل في جزيرة «كورينيدور». وأن تصمد ربما يخفق الأسطول الأمريكي اختصاره الوحيد الحظس الذي من شأنه أن يضع حداً لشككة المحيط للمادئ. كان بعض الملاحين من حيار ١٢ بوصة يقولون بلوح خليج «مانايلا». فيما تولي تقتر «سفر تحت حفيضة «مانايلا» إيلاء رجال الحماية وقاتلهم من أشد عمليات القصف عنفاً. وإذاً تحدث أحدهم عن «كورينيدور» قال في «الصغيرة». كما يقال في جبل طارق.

يد أن «هالك أرز» اعتبر البجور المبدئي الشامل إلى «كورينيدور» فكرة انحرافية، واعتقد أن «يوسع جيشه الفلبينية» الأمريكي. فيما لو دعمته القلاع الطائرة من طراز ب ١٧. أن بعد «مجهوداً قد تتعرض له جزيرة «لوسون» الرئيسة. فقسم قواته فلبين. الأول بقيادة «ويرايت» في شمال «مانايلا». والثاني بقيادة «ميجوز» في جنوبها. واحتفظ بعض الجزر الأخرى. «كمند ناز» بحاميات بسيطة. واستخدمت إحداهما وهي جزيرة «ناناي». كقاعدة بحرية خلفية للأسطول الآسيوي الصغير الذي يقوده الأدميرال «هارت». والذي لا يقسم غير طراد واحد ثقيل. أما الحرر الشقية فقد تركت لمصيرها.

استمرت أبل العمليات اليابانية في النزول إلى البر بطابع الحفر والرد. ولم يبدأ الاجتياح فعلاً إلا في ٢١ كانون الأول. حين سرحت الفرقة ٤٨ أقدمها في قلب خليج «لينايا». كان «هيدا» قائد قوات الاجتياح غصصاً «لوتوجو». ومعارضاً لسياسة المفورة التي تسير عليها «اليابان» منذ حرب «الصين». وكان متخوفاً من النزول إلى البر لشاب قيادته الكبير من الرد. ولكن «الأميركيين» كانوا قد أرسلوا نحو «أستراليا» حصة قاذفات القتال التي بقيت في حوزتهم. ولم تنفق غواصاتهم غير سفينة تزل واحدة أم على الأرض فقد تعادلت الفرقتان الفلبينيتان ١١ و ٧١. هير اليابانيون «نير وأخوه» ساروا باتجاه «مانايلا». ويزلت الفرقة اليابانية ١٦ إلى الجهة المقابلة. ثم سارت للملافة الفرقة ٤٨. فأخفق بذلك مشروع «هالك أرز» القضي بالدفاع عن الشواطئ إحقاقاً ذريعاً.

كان لا بد من العودة سريعاً إلى المخطط «البرقالي». عرف «مانايلا» عيد ميلاد عمها. إذ دمر الطيران الياباني المدينة المسورة. وألما. واستوعق الذخيرة، فاندملت التيران في ضوايرج الغرود وألقط الجوا للالهاب بدخان غثان. وضعت الطرق بأرثا لمماسكة من هريات



بعد قصف المطارات تولت القوات اليابانية بقيادة الجنرال «ماتسهارو هوماء» على الشاطئ الشمالي من جزيرة «لوسون» (الفلبين)، فيما راحت المطارات تحصد قاعدة «كافيت».



قوات فلبينية في التدريب غداة الهجوم الياباني على «بيرل هاربور».



مدينة «مينداناو» الفلبينية التي سقطت في أيدي اليابانيين على الرغم من المقاومة الصارية التي أبدتها الأميركيون.



في ٢٤ كانون الأول نزل اليابانيون على الساحل الغربي من جزيرة «لوسون». ويصلو إلى اليسار مشهد من مشاهد الغارة الجوية على «مرفأ ورايا».

مشعر، الخربة شعير، مستيلائهم على هدف «ربلس» هي، العلم  
وشرّد الكنديين إلى شه حرية سبائل الصعيرة . بعد ذه رجاء  
«ربيل سكوت» . و «ميدلسكي» . فطيد نحو المية التي عدت  
منعة لبراء . والتي أحدث نعل فيها حوامير الصبيير . فاستسلم  
الحاكم سير «مادوكس» يوم عيد الميلاد . إلا أن أعداد السلب  
والتهب والافضاب استمرت عدة أيام

كانت «هونغ كونغ» موقفاً هامياً مقصداً عليه سفلاً ، أما  
مساهورة مكائن . على العكس من ذلك . تميز نفسها أمع من أن  
ينها حطر . لم يتحدث فيها نروب الحرب مع «اليابان» أي القتال .  
والفكر ما الفلك ساعاً . والازدهار مشيراً . والصبى الأديء يدي في  
التموس شعوراً بالاستقرار الدائم . والرياسة والسوى وحب الطهور من  
أبرز أبعاد النشاط . فسر كوة المغرب . إلى الغلاب . إلى الكريكيت .  
إلى السباق . إلى السباحة وركوب الفرواق تباراً . إلى حلات الكوكيت  
والقب وقرص والولائم حتى ساعة متأخرة من ليالي الحر الحريّة . كان  
الانكليز لثقاوين من الزول الأمّ الرّاح تحت عبء الصّف والقب  
يضعدون نادى . ذي يده ما يرون من وفرة الخير وطيّش . وكثرة الساء  
الزلات في صالين السهرة . والدينيين المظاري في أوقات «الموسم» .  
والصّباط المتأثّنين في أزيائهم . ثم لا يلبث أن يغلبوا حقو الآخرين  
ويستلموا لرغد من العيش بات نادراً في العال . أما الخدمة المحليّة  
فتعمل عمل أهدأ أيام الإمبراطورية البريطانيّة . بما يرافق ذلك من  
أيام صاونة في ما يغيّر لباس . ومن تميز شديد بين الصّباط  
والبلوند .

ما من أحد كان يمشى اليابانيّين . فصّلّت الاستخبارات السريّة  
حافلة بالتقارير التي تثبت حالة الجيش اليابالي وظفوان القديم والجديدة  
البيّة القريب . أضف إلى ذلك أن صفتاً طبيعيّاً خاصّاً بالعين  
اليابانيّة كان يفسد على الطيكرين نظره ويصعّب ليلاً . ولذا على  
ضعف «اليابان» يؤثّر زعاجهم مع الصّعين . المستضعفة الصّادة  
الذي مرّت عليه أربع سنوات . وصاد الاعتقاد بأنّ المفوزات الاقتصادية  
التي فرضتها «أميركا» سعت في عضدها وتليّن موقفها . فإذا بها . على  
العكس تماماً . ترمي نفسها في الحرب كما يرمي اليابس بنفسه من الدور  
السادس ! إنّيها لعميلة انتصار ! ظلت مستغفورة موضوع نقاش طوّل  
عشرين سنة : أكان من الواجب أن تُسوى فيها قاعدة عربيّة تخلف  
قاعدة هونغ كونغ ؟ وفي حال الإيجاب . أين كان يبيح أن تقام .  
في الخارج على مصيف وملكا . أم في اللضل على مصيف ومجوهرة  
الصين ؟ ثم كيف ترعى الحصصيات ؟ إلى تاحة البحر فحسب . أم  
يخصب حساب حطر أرضي قد يفسد من «هاليزيا» ؟ أيركي في ذلك  
إلى الجيش المألوف . أي إلى المصيفيّة الساحليّة . أم يتردد برأي أصحاب  
التفريّات الثّورة الذين يربدون نقل الدور الأوك من الملق إلى الطائرة ؟  
وأخيراً أشتت القاعده . محليّ الأصلية . مصيف ومجوهرة من حيث  
الملق . والمصيف من حيث السلاح . فقد اعتبر الهجوم البري أبعد ما  
يكون احصاءً نظراً لصلوات والمستعانت والأعداء . وروّدت  
مستغفورة بأضخمّ الحصصيات والأسلحة . إنشا حدّ البحر فحسب .  
فصنعت في هونغ كونغ . وفي رأس «مشن» . خمسة مبالغ من  
حبار ١٥ يومه يبلغ عيال «ماتينا» ٣٥ كلم . وكانت إذ ذاك أقوى قطع  
المعدنية المعروفة في العالم . وأقيمت في «كينغتونج» بيسار . وفي «بلاك  
ماتي» و«بلاكوات» من عيار ٩٠٢ بومرات . وروّدت بطاركات من عيار  
٦ بومرات على طول الساحل . ففقدت مستغفورة بذلك دافعة لا يمس  
اغترافها . ووجهت قطع معدنيّتها الرّيشة والثّائرة ناصية البحر . وانصهرت

مختلفة الأوزان تقلّ جموعاً من الدينيين والعسكريين إلى شه حرية  
«هانان» . وهي آخر معقل قبل «كوريجيدور» . وفي الخليج الناص  
بالراكب صدمت سفينة الجيور المدعومة «كوريجيدور» لعمّا ففرت  
بركابيا ال ٥٠٠ . وأبحر «ماتويل كيزون» المنصهر الرّخيف بعد ما  
أمر عدداً من وزرائه بالبقاء في «هانيلاء» للتعاضد مع اليابانيّين . كانت  
المدنية تحترق . إلا أن الأتنية ظلت مفتوحة . وراح رجال الأعمال  
العربيين يملطلون لشارع المستقبل . وهم على يقين من أن الظافرين لن  
يستغفروا عنهم . ورحل هناك أثره فيمن رسلا لثبوا مع امرأته الهنيّة وبنته  
الصغير . فنزل رابط الجاش في لكة «توسايت» الطويلة البيضاء على  
قصة «كوريجيدور» . وراح يصبّ جام استنكاره في نبوءات قاعة مصفاً  
على حطاب ل «توكس» كان محوره : «هتار اوكا ! إدا قد ازيكت  
وأمركا نطقاً الأساسي بحسب وإسماها الجير . أي المحيط المادي .  
للتعلق بالمرص . أي «أوروبا» ! كان ذلك يعني أنذاك فقدان الأمل  
بالتي مساعدة تقدم «الفليبين» . كما يعني انقطاع الأمل رفع الحصار  
عن «كوريجيدور» .



الفرات اليابانيّة لدخل إلى هونغ كونغ . « بقدّمها لكانداها البيوتان  
جبرال وما كاتي» والقبس اميرال «هيمبي» .

## الاستيلاء على «هونغ كونغ» والانسزول في «ماليزيا»

كانت «هونغ كونغ» هي ركيزة الثّرة البريطانيّة في الشرق الأقصى .  
مجيرة «ميتوكورا» . التي تنشر عليها مسطحات «البيك» والبرعة .  
تعوق «جبل طارق» مناعة . وعلى التّارة كانت الأراضي الجديدة بمثابة  
الدور العريضة الرّيقية لقاعدة . إلا أن هذه المسبات تعاضلت شيئاً  
مفتياً مع التطورات التي طرأت على الحرب . ثم مع تحرّك «اليابان» في  
الاص . و«هيتلر» هونغ كونغ سنة ١٩٤١ ممّحاً لا يمكن الدفاع  
عه . إلا أن تسليمها لا قتال لم يكن وارداً . فبدلاً من إخلائها أرسلت  
إليها كتيبتان كتدنيان فلفلت حليتهما ست كتاب .  
شهر الهجوم في ١٨ و ١٣ غادر البريطانيّين والأراضي الجديدة .  
وفي ليل ١٨ أغار اليابانيّين على جزيرة «فيتكوريا» . وشنتوا شل  
الكبيّة الكنديّة التي كانت تدافع عن «هورت بوس» و«الدرينش ناي» .  
وسلّخوا في الوادي الوعر الذي يفصل ما بين جبل «باركو» وجبل «كامرون» .

مرؤسه ضابط صعب الرأس يدعى «هوردون بيت» ، يقود الفرقة الثامنة الأسترالية ، وهو سلمي في بزة جنرال ، يطمح إلى مركز رئيس ، وقد استخلص من حكمته حتى رفض الاصباح لكل أمر لا يتفق ومغايهم . لم يكن «ليرسبال» علم بنبأت العدو ، ولذا فرق قواته ، فترك بجوار «سنغفورة» «بيت» ، وفي قلب شبه الجزيرة وضع الفرقة الثامنة المتدبئة التي تعمل في عناصرها مع كالم من الأدغال ، وفي الشمال دفع بالفرقة الحادية عشرة بكاملها حتى حدود «سيام» ، وكانت حطة «ماتادور» تعرض أن تنهب الفرقة لمهاجمة اليابانيين حال درملهم خلفي بهم في البحر .

سعى المحوم على «ماليريا» ، من حيث التوقيت ، الاعتداء على «هبلر هاربور» ، فقد وصلت البر أوك دفعه من اليابانيين في الساعة الثالثة من صباح ٨ كانون الأول ، حسب التوقيت المحلي . وكان ذلك يوافق الساعة ١٧.١٥ من مساء اليوم السابق حسب توقيت «غرينتش» . وسملو أن «القبلة الأولى» لم تسقط على جزر «هاواي» إلا في تمام الساعة ١٨.٢٥

انقسمت القافلة اليابانية القادمة من «الصين» ومن «المند الصينية» في خليج «سيام» . فقسم قسم منها شطر «كوتابارو» ، واتجه قسم آخر نحو «باتاني» ، وسار القسم الثالث ، وهو أخفهم ، نحو الرمال التايلندية الصغير «سينغورا» ، وفي «سينغورا» كانت المفاجأة كاملة ، فقد فبز المهاجمون من زبد الأمواج ، وانفصرت عازلة الدفاع على الحيات التايلندية حل بعض طلائع من مدفع رشاش صدرت من مركز لشرفة ، فأسكتها ترجمان ياباني إذ صاح : «نحز إبلش الياباني» ، ولقد أتينا نلقاكم من البيض !

لم تكن القوات الزافعة من الضخامة بمكان ، شأنها في ذلك شأن أشرارها من «القبليين» . ولم تكن تسيتها بإبلش الخامس والعشرين غير تسمية طغاة حرواف ، من أصل الفرق الأربع التي بعصتها هذا الجيش ميدانياً . بقيت زائدة في «اليابان» لعدم توافر وسائل النقل ، وباتت لفرقة أخرى بدورة على «دانفوكو» لإخضاع الحكومة التايلندية . أما الفرقان الأخرى ، وهما الخامسة والثامنة ، فلم يكن تشكيلهما قد تم بعد . كاب بعض الوحدات ما زال في «الصين» ، فيما أبعد أفرقتها نحو «بريو» . فحين انطلق الجيش الخامس والعشرين لفتح «سنغافورة» لم يكن عدد حاربه ليربو على ١٧.٢٣٠ قرأ ، ولم يكن يقسم غير أربعة أفواج من المشاة هي : القوج ٥٩ في «كوتابارو» ، والفرج ٤٢ في «باتاني» ، والفرجان ١١ و ٤١ في «سينغورا» . كان قائد الحملة هو اليربوتان جنرال «فونويوكواماشيتا» ، وهو رجل غصم غليظ أعدت رقبته سلفاً قبل المشقة التي سيمثل عليها عبرو الحرب . أما المهمة التي أعطيها لاحتلال «سنغافورة» التبعة فهي من يوم

لم يكن الحمو اليابانيون الذين تمسوا فصلاً جديداً في هذه الحرب القرمزية الأطراف فثباتاً حديثي العهد بالجنسية ، فهم قادمين من مناطق «شانغهاي» و «كاتيون» حيث كانوا يقعون فرق الأنصار الوطنية . لم يكن ثمة ما يتوقع صدوا وطاعة في المعاد الشرقي ، فلقد تمسكوا قبل رحلة طويلة ، ومع في قمر السفن غارقين في روائح تعفن مقيتة تبثت من المرحض القاذفة ومما كانت تقذف به بطونهم بعل دوار البحر . وقد حكم عليهم بالصمت والطفلة ، وشتر عليهم في المكان بمدك مزق من رمتين لكل ثلاثة رجال ، كما شتر عليهم في الطعام بمدك قصمة من الأرز أو الشير لكل تربة في كل يوم . فقد أنصصهم النظام الياباني ، الذي يقوم على قسوة لا تقل ألي ، وعلى تقليد مترمت قبيح ، وفي أسوء في السلاح مؤثرة ، لأدق ما يمكن أن تكون عليه الطاعة ، من

الحامية الأرضية على ست كاثب مجهزة للدفاع القريب المدى . أما الحصار الوحيد المرتقب فهو ذلك الذي قد يقوم به أسطول ياباني يعمل مسلحاً صغيراً من قياق الزنول إلى البر . وفي هذه الحال يترتب على «سنغافورة» أن تقاوم ربما تصل قوة بحرية بريطانية تحتل عنها احصار . أما قوة الحفظة هذه فقد حددت بعد بسعين يوماً . ثم بينة يوم ، وعلى أساس هذه الفترة جرى حساب المرن من اللباد الهندائية والذخائر . كان لهذه المرن حظورة حاسمة ، طاماً أن «سنغافورة» التبعة لا يمكن إنصاعها إلا بالحصار .

في ٢ كانون الأول كهرب المدينة «فأ» هام . فقد وث «انكلرا» الواحد الذي قطعته في أن تحشد ، و«سنغافورة» قوة بحرية عامة تراجعه بها حالة التوتر المشقة جنوبي شرقي «آسيا» . أما السيمان الكيتران اللتان احتلتا مركزهما في مضيقي «جيجور» فهما «البرنس أوف ويلز» ، و«راند القتال «بريس» . وقد فرض «نشرشل» نفسه إرسال أحدث البورج الإنكليزية . كانت الأميرالية قد فكرت بإيفاد «الروني» و«السنون» اللتين يبعد تاريخ باتهما إلى ١٩٢٠ ، فضلاً عن «روبال سوبرين» و«ريجن» و«ريزولوش» و«زيميليز» . التابعة من الحرب العالمية الأولى ، والتي جددت سطحها ، فقال «نشرشل» : «إد» مدزعاتكم القديمة لمعول عالمية ، فاحتفظوا بها لخدمة الماوية في الأطلسي . وإن سفينتي حديثة واحدة ترسو في «سنغافورة» لقادة على تجسيد الأسطول الياباني . وإذا كانت السفينة الألمانية «تيريت» تستعدو على تفكيركم بعد «البارد» ، فقليلو الوضع إذاً ولستحقوا على اليابانيين بواسطة «البرنس» . . .

كان من المترض أن ينضم إلى هذه القوة سفينة ثالثة كبيرة هي حاملة الطائرات «دانديبال» . ولكنها اصطدمت بصخرة من المرجان لدى عرجوها من مرافق «كينغستون» في «جامايكا» . فلم يكن بإمكانها أن تنضم إلى أسطول الشرق الأقصى إلا بعد إصلاح عطفها . ولكن لم يكن ما يطمح «سنغافورة» من جهة البر ، فمضيق «جيجور» يبلغ عرضه بعض مئات من الأمتر فحسب . وقد حشد من قبته الدفاعية «ماه» ركة بحر عليها الطريق وإلحظ الحديدية . ومع هذا فإن «با» ثرب لم تصدر في برح «كرا» أي بر أي قلق . فالأعداد ما زالا على بعد ١٠٠٠٠ كلم من «سنغافورة» ، والدفاع عن «ماليريا» لا يعتمد على الحاربر الطبيعي حسب . كانت «ماليريا» تتج ٣٨ نالفة من الغطاء و ٥٨ نالفة من القصدير المستهكرين في الماء ، وتشكلت بالنسبة «لانكلرا» ما دعام الحاكم . السير «هشون توماس» ، فمصل دولارات ، وفي ذلك ، لمري . من الأسباب ما يوجب اتخاذ تدابير جدية إضافية للدفاع عنها . وهكذا أؤيدت إليها تجهيزات متتابعة أنت بالفوج الهندى الثالث ، والفرقتين الثالثة والسابعة . والحادية عشرة الجياحية . بصاف إليها لواءات . كانت الحاحة تقضي باستدعاء فرقة بيهاف . تمصدت «أستراليا» بقتديها . وتقسمت الأميرالية لإيفاد السفينة «الكونين ماري» لنقلها دمة واحدة . وهكذا بلغ عدد الجندي فضلاً عن لوائي «سنغافورة» المتحصنين . ١٠٠٠٠٠٠ رجل تقريباً . وهو عدد غصم بالنسبة لحرب تنشب في المنطقة الحارة ، وضد عدد يعمل على بعد ٥٠٠٠ كلم من قواعد . وفي بلد لا يمكن لمصليات أن تعري فيه إلا على حورين من الطراقت . كان قائد جيش «ماليزيا» هو اليربوتان جنرال «بريسبال» ، الموصوم بستين بارزين هما أشبه ما تكونان بستن لرب . أما رؤسبه فهو القائد الأعلى جنوبي شرقي «آسيا» ، السير «روبرت بروك» - «وييام» ، ذو الوجهة الأحمر والشاربين الكتئين . الميال إلى الفسلك ، والشديد الجمل شأن أكثر كولونيلات جيش «المند» . وأما

## زواك \* البرنس أوف ويلز

في تلك الأثناء نزلت البحرية البريطانية كاتبة كبيرة هاريسيس و «البرنس أوف ويلز» من الرجود ! كان قائد القوة البحرية هو القابس أيرل سير «توم فليس» القصير القامة نظير سلفه الأيرل «تولس» الشهير . وكان «فليس» أوفر الأيرلات البريطانيين انضباطاً على ذلك المثال المأدب . كان من الضروري أن يقود المرة البحرية القوة المتفجرة ، التي أوطئت بعيداً عن المياه الإقليمية .بحار يطلق بالإنعام . قلم يمارس أحد في إسعاد ذلك الشعب المجيد الحساس إلى «فليس» .

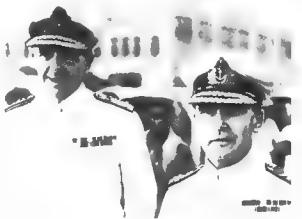
في ٨ كانون الأول انتقد على ظهر «البرنس» مجلس حرمي ، وتم التأكيد من زول القوات اليابانية . وقد لوحظ بأسف أن الإحتياجات لم تكن على ما يرام . كانت إحدى الطائرات قد اكتشفت موضع أسطول الاحتلال في خليج سيام . ولكن المسؤولين أصحوا إصدار الإنذار ! ودرست معظم الطائرات وهي جاثمة على الأرض في مطارات الشمال ، وضمت مستغفورة ، وهي تشتم بألف نود . لأن رئيس الدفاع السليبي كان غير موجود لإصدار الأمر بفتح الأتوار ! وليس الخط لم يقبض «هاريسيس» و «البرنس أوف ويلز» بنجش واحد . أما هؤلاء الذين راح يطلق في تلك اللحظة بنشأها فقد كان التالي : أي دور يتعين على هاتين السفينتين الجبارتين أن تلعبه في الدفاع عن «ماليزيا» ؟

ذهب الأيرل «تولس» ، الذي كان أقدم من «فليس» خدمة ، والذي يمكن أن ذلك دسلطة عليه ، إلى أن السفينتين الكبيرتين يجب أن تبقى في مرماها في مضيق «ميجورو» . وصحبه في أن جنوح «الاندونياتل» قد حرهما الحماية البحرية التي لا يمكن المجازلة بإرسال وحدات النسخة إلى عرض البحر إلا بوجودها . غير أن «فليس» رفض أن يصي إلى هذا الكلام المنذر . قال : إن الأمر منوط بشرط الحرية . ورفض أن يقع خاضعاً وراء الشباك الواقعة من الطوربيدات فيما كان اليابانيون يمتسون «ماليزيا» . «البرنس» و «هاريسيس» قادوا على الإطلاق على القربال اليابانية وتدميرها ، ولا ريب في أن عدم وجود حاملات للطائرات أمر مؤسف ، إلا أن مدفعية السفن المضادة للطائرات قوية للغاية ، فضلاً عن أن فليس مارشل البحر «ويلفورد» ، وهو قائد القوات البحرية التي على الباسة ، قد وعد بأن تؤثر أسرابه المساندة اللازمة . أخيراً إلى ذلك أن معظم القوات البحرية اليابانية وأعضائها كانت مهيكة في «ويل هاريدو» . وأن ما تبقى منها في الجنوب الشرقي الآسيوي ليس بني شأن .

في الساعة ١٧.٣٥ من ٨ كانون الأول ، كانت القوة دي ، تعادروا مزارق مضيق «ميجورو» وكانت تراقب سلاحي البحر للممرات «الكيزا» و «كيسيس» و «تيليبوس» و «فيلير» . وما كادت القوة تلم عرض البحر حتى تسلم السير «توم» رسالة من «ويلفورد» تقول : «أسف لعدم تمكني من تأمين حماية الطارئة» . نفس السير «توم» القرملة في جيبه وقال : «أنا متي عنها» .

كانت القوة تسود السك كافة ، وفي مقدمهم «هاريسيس» كان القساط الشبان يتحدثون بمرح عن الطيارين اليابانيين الذين لا يمتنون قيادة الطائرات ، والذين يمشي بصغرهم في الليل ويتنسخ الصحاح الأيركي «سيسيل براون» قال : «أنتم بعضر اليابانيين لا تفهمون عائدكم في التخلي من شأن العدو» . قد عظم ذلك في «الرجوع» وفي «فرسان» وفي «كربت» ، ولما أعشى أن تكونوا في هذه المرة «كلت» .

غير أن يقدمهم الممرات المنوية والأديبة التي من أجلها عاروب . وأن أقل حدي بهم يترك أنه يسهم في الجهاد الذي تنهض به أنت في سبل حياة ، ولذا كانت الحية التي أعطاها من ذات نفسه كاملة لا يسحب عظمة . كان القنصات يتصافون من السيف الطويل الخاص بعصبة المحاربين . ويتبرمون بالسفرة القديسة ذات الطوق القاطع ، إلا أن رغبهم في الليل جعلت منهم قادة الرجال من نوع فريد . جرى الاستعداد لسرح العمليات في «ماليزيا» وفقاً لتداليم مركز الأبحاث الخاص بالحرب في المناطق الحارة ، والذي أنشئ في «فورموزا» ، وكان المحاربون على بينة من أوضاع الأعداء . ويعرفون أن يسبح رجال يتارون بالتفتش وأنجلد أن يشقوا لأنفسهم فيها دروباً . وأن ضحايا الحيات السامة قليلون . وأن النمل الأحمر يؤكل أكثر مما يشكل خطراً على الحياة . وأن هناك في الواقع حيوان لا نجاة ترحى من أنفاهما هما : «السلطان» . وهو صرب من الحواميس الأسيرة القوة البلاء ، وزيرو صغير ذو



إلى اليسار ، الأيرل سير «توم فليس» ، وإلى اليمين ، الأيرل «البرنس» وليس أركان حرمه .

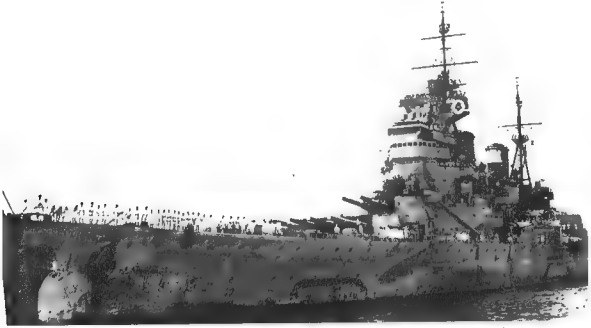
حزام أصفر تكفي خمس لسعات منه لتفدي الحياة . وتقول التعليقات التي يتلفظون : ويضاف الفرنسيون من القربل في الأعداء لأنهم جيهه عثرون . وهم بالتالي يمترونها مستعصية على كل راجل . ولذا علينا أن نستعملها في مدافعهم .

يوماً اتان كانا كاريين ليست مزلوا الحدود تعزفهم عن القوات الحديثة التي أصدرت موفيتها السنة الكفيلة ثم حظلت أظفار حمرة جداً فألقنت الدافعين حميتهم ومصمتهم ، وأعرت مدفيعتهم . وقطعت مواصلاتهم ، وكانت سبياً في تحكيمهم من عظمة «مالادور» . ولم يوسروا تعدم اليابانيين الذين قطعوا مسافة ١٢٠ كلم في ستين ساعة ! وافقت أرتال «سبغورا» و «باتاني» و «جيتحت غربي» «ماليزيا» . وراح دتل «كوتابارو» يتقدم في الشرق غير أنه لفقدان الطرقات الشامل . ولم تسفر المحاولات المبيلة لإيقاف العدو على أنسب الوقت وأفضله . كمنه «ميترا» أو «جرى» «الرداء» ، عن أية نتيجة . وسكتاً تم الاستيلاء على «ماليزيا» الشمالية كلها قبل عيد الميلاد .

كانت من طائرات العدو ؟ وهل أبهرت الأسطول ؟ وما السبل إلى التحقق من ذلك ؟ وراح «فيليس» يقف أوجه الوضع : أكان عليه أن يتأخر في هذا التهور الذي قد ينتهي بتلفر تلسوني ؟ أم يجب الإصغاء إلى داعي الحذر الذي يبرز بالرجوع ؟ ... ولم تنقش دقائق حتى أُنعت «التيديوس» أن «قودها قد بدأ يشتت» . فأمرها «فيليس» بالعودة إلى «مستغفورة» . ثم «سار» في الاتجاه الشمالي الشرقي بنية الوصول إلى خليج «سيام» . وفي ليل حالكت السباد استمرت السفن في اتجاهها بالجهد مدة خمس وعشرين دقيقة ، وطجأة ، في الساعة الـ ٢١ ، صدر عن «البرنس أوف وايز» أمر جديد موجه بواسطة الإشارة الضوئية : الرجوع . وصعجرت فوق «البريس» نورة غضب ، ووجهه الكاين توتيت . كلاله إلى البحارة بواسطة الهاتف الداخلي «حاولاً» تطيل قرار الأدميرال . فما كان من الرجال إلا أن لغوا سفينتهم المنجوبة ، فكانت ما قد كُتب

وكان الرد عليه جلية استنكار تصاعدت من الحاضرين ، هي اعتقادهم أن «اليابانيين» لو كانوا حقاً صليحين . لأثيراً ذلك مد رمال طويل بالقضاء على الصينيين ! وهم يرون كذلك أن وقت اشتراك «البريس» في القتال قد أُرِف : فهو منذ بداية الحرب لم يشترك في اشتباك واحد وكان القتال كان يفر منه !

واقضى الليل . واقضى الصباح . كانت السماء متلبدة بالغيوم فوق بحر يريذ ويريجي . وكانت السفن الست تنقش طريقها بسرعة ٢٥ عقدة مولدة بصورها موجاً عارياً . كانت للممرات تسهك وقودها بسرعة في جربها على تلك الشكافة . يد أن ذلك كان ضرورياً للإنقاذ من حماية القيرم التي حلت على الحماية الجوية المفقودة . ولكن الاقتشاعات بدأت تتخلل السماء بعد الظهر ، وازدادت بذلك إمكانات الانقشاع . وأما «فيليس» فالتفت الجبان ، والذي كان يتره قلق قاتل . فقد عرض على



وصول «البرنس أوف وايز» إلى «مستغفورة» . كانت البارجة أوك سفينة زُرقت «بيانوهات» شيكاغو .

عليها أن لا تنطلق في تلك الحرب قليلة واحدة ! وعلى بعد ٢٥٠ ميلاً إلى الشمال ، كانت غصص أخرى توتقة إلى القتال تصاب بالبحية ذاتها ، ففي السماء ، فوق مصبات أنهار «كوشيندو» الوبسة ، كانت عرصات غمانين قاطعة عملاً الليل أريزاً . فقد كان الأسطول الجوي الياباني الثاني والشرق في طريق عودته إلى قاعدته في «سايبون» من غير أن يعثر للسفن الانكليزية على أثر . والحقيقة أن أمر «فيليس» كان قد اكشف بأسرع ما كان بهتد . والطائرات الثلاث التي أبصرها مراقبو عدد السفن لم تر سفينته قط ، إلا أنه ، في حوصم الأمواج للملاطمة ، لم يصر الغواصة اليابانية «إيس-٥٦» التي كانت قد حددت للأدميرال «كوتندو» ، منذ الساعة ١٣.٤٠ ، موقع القوة الانكليزية . وتُقل الخبر إلى الأسطول الثاني والعشرين ، الذي كان

أركان «البرنس أوف وايز» الرأي الذي أنهى إليه : إذا سارت الأمور على ما يرام حتى حطيل الليل لسوف تستمر السفن في خط سيرها ، وسيتم الرجوع على العدو في مطلع النهار . وإلا فستعد القوة دي ، أرباجها إلى «مستغفورة» . كل شيء كان يقا على المفاجأة . وإن لم تتوافر هذه المفاجأة يضي على الأدميرال واجب مقدس هو أن يوشن سلامة السفن القيمة التي وضعت تحت تصرفه .

كان النهار على وشك أن يوتلي وقد بدأ الليل الاستوائي يرفى بظله وكأنه جليد صخر . كانت الساعة ٢٠.١٥ ، ولن تنقضي دقائق قليلة حتى تسيطر الظلمة كلياً ... في تلك اللحظة بالذات بلغ مسبح الرجال هدبر عرصات ، وأبصر الرافقين ثلاث طائرات كانت تطير على مسافة بعيدة ، فلم يمكن التعرف إليها . ثم انخفضت هذه الطائرات في غمرة الليل ، فهل





السفينة «أكسبريس» تغرق بجرفاً من «البرنس أوف ويلز» المحترقة وتحاول النطاق بحارها.

كان الحطّ والإخفاق مستمرّين في حادثة الانكسار : فهم لم يتنبهوا للأتلاف التي تخلفها الطوربيدات ! ولم يسمعوها كذلك لانسلكي «نايكراكي» القريب ، الذي كان يقدّم . مشغولاً ، قلقتهم الأعلى . تقريراً عن القاء الذي تمّ ومن الإحباط الذي تلاه !

كان «كنو» مع فرقة بعيداً جداً عن مكان هذا القاء . فتمدّد عليه أن يتدخل . ولكن كان بإمكان الأسطول الثاني والمشربين أو بكرة المحبلة . ولما غرقت السفينة الساليفيني فقتل راح الميكانيكيون بألواح خزانة الوقود . وأم الطيارات ساعين . وقبل بزوح الحجر . أُنعت عشر طائرات للاستطلاع . وما أن طلع النهار حتى كانت ٣٤ نافذة أظلمت . و ٥٩ قاذبة طوربيدات . تقطع بدورها . وكانت الأوامر تقضي بأن يطير كل سرب على انفراد على طول خطّ المفاجرة الخامس . ولا يصدر إلى الرجوع قبل بلوغ خطّ العرض الشمالي الثاني . وهو المرحلة القصوى لدى الطائرات .

في وقت الذي كانت فيه القاذبات اليابانية تجاز الساحل الهندي الصيني . كانت السفن الانكليزية تقرب من الساحل الياباني . وأصدر «دويليس» إلى المدفعية «أكسبريس» أمراً باستطلاع مرفأ «كوانتان» . فأدى تقريرها متهكماً : «كل شيء ماديء مدهو يوم أحد يصرفه المظ ١٠٠» . إذ أنّ ناي تزيل القوات اليابانية كاداً ! وسبقه الأمر أن يقض «ليجليس» اجتراح خطّ الألفام . فحملت الانفجارات على الاعتقاد بأنّها كانت قصف مدفعي !

لقد رج «دويليس» نفسه في مائة . وأصاب ساعات من الظلمة نوبة في سبيل لا شيء ! فلم يبقَ لديه سوى القبول إلى مسافورة . ولكن خطّ الألفام الكبير المزروع بين جزيرتي «نيهوان» و «فانليا» كان يفرض منطقة طويلة نحو الشرق .

انقطع الصمت الانسلكي في الساعة العاشرة . فمن على بعد ١٧٥ ميلاً إلى الجنوب الشرقي أثيرت «التينديوس» تبلغ بأن تسع طائرات يابانية قد حاصرتها وأنها تسلك بين القنابل وواصلت طريقها نحو مسافورة . كانت الرسالة تبثّ أن قوات العدو الجوية قريبة للدرجة خطيرة . وأن اليابانيين لم يكونوا يراعين في إطلاق النار . ورجع الأسطول الثاني والمشربين بخفي حنين . وقد أصاب رجاله الإحباط والإرهاق . قال أن السفن الانكليزية كانت في عرض البحر لتتمّ العثور عليها ! ولمّا ملأهم البحرية الياباني «دوميشيما» الذي كان يغرق طائرة الاستطلاع رقم ٣ . فقد تبادرت إلى ذاكرته المهمة الطفانة التي أرسل للكونتر أميرال «موشونغا» بمجيئها الطائرات لمطاردة أحدث بارجة انكليزية إذ قال : «إنها لساعة ذميمة لا تتكرّر...» . وما هي الساعة تؤول إلى زوال . والطائرات كانت راسحة إلى قواعدهم . وكان «ميشيما» يكتاد بتلاشي من الجوع والقلق . وكانت أسلحته ترتجف برداً . وبه حاجة ملحة إلى التبريل . ولكنه أدنى نظره عالقاً بالبحر بدافع غميري لا أكثر . إذ أنّ الأسطول كان يتأدّر المنطقة التي يحتمل وجود الانكاسير فيها .

ولجأة انتصب السفن أمامه ! وضي «ميشيما» على الفور الجرح والجرح والخاص . وحاجتها إلىسبة الأخرى . فاعترض رواح شرب . ياله من مشهد رائع ! فقد كانت ثلاث مدمرات توافقت متكتلتاندي الأضلاع في وسط «البرنس أوف ويلز» . يتقدم «الرياليس» . وابتعد «ميشيما» قليلاً . فيما راح جهازه الانسلكي يثبت المظ بأقصى السرعة : «منعدوة كبيرة على مقربة مني» . فخطوط عرض أربعة إلى الشمال . ١٠٤ درجات ٥٥ دقيقة خطّ الطول الغربي . منعدوة كبيرة على مقربة مني .

يتأهب للإحلال قصف «مسافورة» جديداً . وصل الأمر تمّ إبدال القنابل بالطوربيدات في قسم من طائراته . فتمدّد «البرنس أوف ويلز» يكرس أولئك الطيارين ثوباً من النظر شيئاً بذلك الذي تجلب به مسترو ويل هارپور . لذلك انطلقوا في الجرف جهة وسبحة .

إلا أنّ الطائرات عادت تتأكلها الحية . فبعد ما حلفت فوق بحر خال . وبعدما كاد يوقدها بقند . عادت إلى مسافورة . مصعوبة وهبعت في قاعدتها عند منتصف الليل .

في ذلك الوقت كان «دويليس» يتأمّ فيه في غرفة المراقبة في «البرنس أوف ويلز» . فحمل إليه أحدهم رسالة من رئيس أركانه . فكونتر - أميرال «اليسير» . وكان قد تركه في مسافورة لتأمين الاتصال مع الجيش . وقد تضمنت الرسالة ما يلي : «بلغت أن قوات العدو زلت في «كوانتان» . ولكن الرسالة كانت غلو من تفصيل . ومن أيّ تفصيل لصحة هذا الخبر . ولم يكن «دويليس» يقادر على استعمال الانسلكي لطالب الإيضاحات .

وراد «دويليس» إلى حيرته . إن «كوانتان» مرفأ صغير على الساحل الشرقي . في قلب الألفام . على بعد ٢٥٠ كلم من مسافورة . فاللهاب إليها للاستطلاع يعني تخليد المفارقة المشهورة التي كان على شك الخروج منها من غير أدنى . فلم يستمرّ في طريقه باتجاه الجنوب طول الليل لوصول في الصباح على مرأى من مسافورة . بينما كانت المنطقة نحو «كوانتان» تضي «البرنس أوف ويلز» لمظ يوماً آخر . من جهة أخرى كان وجود اليابانيين في «كوانتان» يثير تليلاً مقزراً لدرجة المهمة الباطلة التي قامت بها القوة دي . كانت تعود أدرجها إلى مسافورة وبعد ارتداد مدّل . وبعد ما أُنعت ثوب من اللاتوت . وفي لم تسهم في الدفاع عن «نايكراكي» أي إسهام . وحتى لو لم تكن هناك في كوداد . غير سرية بابدية واحدة فقد كان ضرورياً أن تقوم البحرية ملكية بإفائها . وفي الساعة ١٢:٥٢ بعد منتصف الليل أمر «دويليس» بإدارة الدفة باتجاه الشرق - الجنوب - الشرقي خطر «كوانتان» .

كانت المفارقة اليابانية وإس ٥٨ عياً ساحرة وهي في وضع نصف مائل إنشأ أمر عواصة من البوابات التسع التي سطها الأبريال «كوسو» لتضيق عدليات الإرتال . وفي الساعة ٢٠:٤٠ أصر «نايكراكي» في معاقبة «البرنس أوف ويلز» و «الرياليس» كان البحر مضطرباً . إلا أنّ المسافة كانت ضيقة . فاعترض «نايكراكي» النطاق بالمطاردة . ولجأة انطلقت من صدر غواصة باتجاهه منعدوة طوربيدات خمسة . إلا أنّ شيئاً لم يحدث . ولم يلد أصعاج واحد . قد

لم يفتقد اليابانيون عبر أربع طائرات . وحرك النصر شهاتهم فأبلغوا المدمرات أن مستطاعتها أن تنشط التاجين . من الـ ٢٠٩٢١ صاعداً وبحراً كانوا على «البرنس أوف ويلز» و «الريالس» بما ٢٠٨١ وعادوا إلى مستغفورة .

## السنة الزمنية

### يصنع الجيش الألماني على سفير الهاوية

فيما امتدت الحرب إلى المناطق الحارة كانت معركة القرم ما تزال ناشئة في روسيا . فقد اتسع الهجوم السوفياتي لماكس أمام «موسكو» . وكادت القوات السيرية تشكل ثلث وحدته العاملة . كان الروس مزودين بالأسلحة عشوة بالصوف الناعم ، وجزبات من البنادق ، وقناعات من القنوق ، وقصاعان يضي برتاديون فوق معاطفهم الطويلة . وكانت عرباتهم السيارة كلها مزودة بتلك المحلات التي لا غنى عنها في روسيا الشتوية . ولا يهي السلاسل . أما الزيت فقد صنعت عصبياً لتحمّل درجات البرودة المنخفضة . وحتى الجياد كان لها من طاقة الاحتياط والقوة والصمود ما يثير الدهشة والسجب ، وإن لم يكن لها من القوات غير الفئس المحمّدة التي تنطلي به سلعوح للبيوت القروية . لقد هب الروس يائرون لأعضهم ، فأخذت دوريات الحيلة تجوب البطح ، وتطلق السعاة الحيلة يتأخرون على قتل الأوكس ، فيما اضطرت التفريج راكبي الدراجات الثارية الألمان إلى الترحّل ، وهذا فضلاً عن أن القرم قد حطّل أجهزة الاتصال اللاسلكي . وهكذا أبتت فرق الحيلة في الجيش الأحمر تفوقها على الفرق المصنّعة في التحرك والقدامة .

في شمال «موسكو» ركّزت ثلاثة جيوش من مجموعة «جوكوف» جهودها في وجه المجموعة المصنّعة الثالثة التي قادها «راينهارت» بعد حلوله على «هوت» . إجتاز الجيش الثلاثين ، بقيادة «ليبلوشكو» ، عبر «موسكو» على الجليد ، وفتح غربي «كلين» خطّ التراجع الوحيد الذي كان يوسع «راينهارت» أن يسلكه . وهو طريق «هولوكولنسك» . فضّضت الدهر في المؤنّرات الليلية ، وراح الرجال يسيرون نحو الغرب بغير نظام ، وسط العواصف الثلجية ، وفي حركة فرارية رتاهم عبر مسافات شاسعة من القلاليات المتجمّدة . وأضغص «بولك» المجموعة المصنّعة الثالثة القريبة ، وطلب إلى «هونر» أن ينجذ جاره ، فأطلق «هونر» فرقي الدبابات الأولى والثانية في هجوم «ماكس أسفر» من تطهير طريق «فولوكولنسك» ، ولكن «راينهارت» أرفع على التنطلي من «كلين» جيش الصدام السوفياتي الأول ، كما أسطر في ١٤ كانون الأول إلى إعادة مجموعة المصنّعة إلى عبر «لاوام» . بلغ التراجع بذلك مسافة ١٠٠ كلم ، وتحطمت الدراع الشمالية من الكلاية التي كانت تعقب الحناق على «موسكو» .

وسواس ١٨١٢ ... ولا يلطم كلّ حيايط وكلّ قفر أن تأتي نواجع من شأنه أن يجلّ الشتاء الروسي أسطر من الصمود والثاقمة بقلندر . (هنر)



وفي الجانب الانكليزي أطلق إنذار الخطر فهب كلّ إلى مركزه للقتال . لم يكن القلق الشديد مستتباً بأسد ، فقد كانت مدفعية «البرنس أوف ويلز» قوية لدرجة تجعل البارجة منبذة . فضلاً عن أسلحتها الثقورية ، ومن مدافعها ذات الصاعقي فوهات ، فقد كانت ألوك سفينة تلقت آلات القصف الأميركية للمنعة التي أطلق عليها البحارة اسم «بناواعت شيكاغو» ، فيطارتها الأربع ذات الأنايب الـ ٢٥ قادرة على إطلاق ٦٠٠٠٠ قذيفة في الدقيقة الواحدة ، تنصب فوق السفينة قذّة قاتلة . وكان «الريالس» مجهزاً بإحدى أفضل قوى المدفعية المصادة لطيران فعل الرزم من عدم توفر تغطية جوية ، لم تكن هاتان السفينتان نريسة سهلة .

وقد كتب على «الريالس» أن يتلقى الهجوم الأول ، فقد اغتقت عليه من كل علو ١٥٠٠٠٠ قدم كاذفات مصادو تاكاي ، الأقوية السبع عليه عليه حممها . وراح البحارة القدامى المشعرون في «الإليكترا» يظنون نظرة الخبرة ، وهم يطمئن أن كاذفات الأقوية تحدث من الصلحة أكثر مما تحدث من الأسرار .

كانت حالة الدخول لا ترمض ! وراح البحارة القدامى يصيحون من القلق ، فقد غاب طراد القتال وسط المياه التي تماثلت كالبابل . لم يطلق اليابانيون ناراً من قبل هذه المراجعة قط ، ولم يسن أن أساطيلاً بالمدف بهذه القوة الزائدة ! وعاد «الريالس» إلى الظهور ، فأطلق بشاره «الإليكترا» حثافات البنية . ولكن حثافات البنية تلك استجبت في حارجهم . فقد أصعب «الريالس» يروج ، وتضال الدخان الكثيف من سطح البحر . راح قلب السفينة راح المذليح الداخلي يبتّ أبحار الحريق بنبه بحار . إلا أن السفينة حافظت على سرعتها . وأعلن الكابتن «ويتس» بهجومه يارده : وأصبحت إحدى ضربات العدو هدفها ، ولكن المدفعية ما تزال سليمة ، وما تزال تسيطر على الموقف .

كان الضابط الياباني «هاروكي إيكبي» يمد مجموعة من الطائرات التسافرة ، فانقض على «البرنس أوف ويلز» الذي أساط به لب «بناواعت شيكاغو» ، مبات بشه بركاناً عريقاً ثائراً . غير أن هذه القوة لم تكن لتجدي نفعاً ، وأتى مفعل «الطوريدين القديس أساهاء بالغ الأهمية» فقد تحطمت الدقة ويرحها البهجة السرى ، ومالت السفينة ١٥ درجة ، وانخفضت سرعتها إلى ١٣ عقدة .

وزلت الهجمات ، الواحدة تلو الأخرى ، وصارت الأسراب تُصلب السفينتين نراً قاتلة . وراح «الريالس» يتنفض كالطريدة المحاصرة ، محاولاً تضادي الضربات ، متعرجاً في سيرة ، حافظاً على سرعته القصوى . وفي الساعة ١٤:١٠ أصابت طوربيدات ثلاثة في أن سماً ، فبلغ انحراف السفينة ٣٠ درجة ، وراحت الحراق تلهب أعضائها ، فأصدر الركان أمره بالتخلي عنها . وحاول نحو من أربعين بحاراً للتجاة عبر المنعة الزائفة ، ولكنهم علوا داخل الشبكة المدلية التي تنطفيها قنصوا منهم مئتينين ! وفي الساعة ١٤:٣٣ انقلب «الريالس» وقد تمّ إلى السماء ، وطاس غالياً في الدباب .

كان «البرنس أوف ويلز» ما يزال عائداً . كانت سرعته قد انخفضت إلى ٨ عقد ، وقد غمرت المياه سطحه الأماني ، فانقضت به «الأكسبر» بجرأة وباشر القنطاط البحارة ، ولكن البارجة استمرت في قفاما ، فاستدرجت دفعة جديدة من الكاذفات . وكانت «هيفليس» كان ما يزال يأمل في تخليص سفينة ، فطلب من مستغفورة أن ترسل إليه قاطرات لنسجها . كان هذا آخر أمر أصدره الأميرال الذي حلم بالقتل الذي تكلم به وقلوبه ، في الساعة ١٤:٢٠ توارى «البرنس أوف ويلز» حاصلاً معه قاتله .

الأول رسم هيكه على المراقبة موقعا شتريا مبتدأ على مجرى الأوكاء والأفراء . مارا غربي «مينين» وطريق «ميجلس» و «جريب» . لم يكن الموضع منتظما . بل كان جبهة صغيرة تساعد على صد الاندفاع الروسي وإيقافه .

بعد أن أمرا معاكسا تماماً هو الذي هبط في ١٦ كانون الأول من مرتفعات ويستبورغ الدافئة ر بسمع بالترامع خطوة واحدة بعد الآن . ان يسمع بالتحلي في بوسة واحدة من الأرض ! وقال «هتير» في أمره . «اعتمادا على ما يمتد به فؤاد الوحدات الكبرى . وروءاء الأفواج . والصصاط . من الادداع للشمعي . يجب أن تعرض على الجنود مقاومة عنيدة . حتى ولو داهمهم العدو في حسانهم أو في المرحلات . ذلك أن السير بالقتال على هذا النحو هو وحده كميل مكسب الوقت الكافي لوصول الجند التي أمرت بإفادها ... ألا تعليم كل ضابط وكل مر أن أي تراجع من شأنه أن يجعل الشتاء الروسي أعظم من الصمود والمقاومة بمقدار . أما طيف التراجع التابليزي فلا بد من طرده نهائيا .

القول أن «فولس» ما زال مستوحذا على العقول . قد رفض «هتير» الزحف مباشرة إلى «موسكو» لأنه أراد أن يتجاهل تتركز حملة ١٨١٢ . وسين أمر جيشه بالتوقف كان ذلك غيما من أن تتكرر المأساة التي أدت «الجيش الكبير» . حوش «دابلويد» . أما الأسباب التي يتبرع بها الآن فلنات شال لا يستبعد به . ذلك أن «تفكير الألمان» . انطلاقا من صواحي «موسكو» . قد رافقت خسارة فادحة في العاد وحسارة متفادفة في الأرواح . وإذا بقي من الجيش الألماني ما نرى فيما لم اضهر إلى الانسحاب حتى «الفنير» أو «الفنير» . سبق الجيش «دابلويد» . أن أنكلف من غير أن يواجه معركة واحدة منتظمة . إذ قضى عليه الفقر والمساكنات والمناشبات . ولكن لا يحضر «هتير» جيشه على هذا المسير أمر تنسيه حيث هو .

استعمل على فؤاد الجبهة «فيل» عيني . كانوا يرون في التراجع وسيلة لتقصير خطوطهم . وحشد أجورهم . والإيراج عن قوات الاحتياط . وإعادة تنظيم وسائل الاتصال والقتل . وضبل اليهم أن ويستبورغ . لم تكن على بينة من حقيقة الرعب . وأنها لا تدرك واقع ما يعانيه الجنود من عذاب وبر وحر . ولا تدر كاتفة الفلج . وكساة البرد . وتقول الروس عددا ومعددا . والخطر الذي يجده الجيش الألماني بالفتك كان لا بد من أن يأخذ قاتل . مطلق السلطة على نفسه فنيصة «إصلاح الفوج» على حقيقة الأمر . فإذا «بعويريان» يتوقع لقيام هذه المهمة من جديد . ولن يسي «هتير» . والفتة تلك الأثناء التي حلق فيها فوق السهول التي فمرتها الفلج . فقد زنت فيها «ألتا» و«ألتا» بطلاة ملايين من الجنود . وما هي تبدو فارقة ! كان عيد الميلاد «ميسل» بعد خمسة أيام . وقد كان مفرضا أن يشهد العيد عودة الظافرين . فإذا الجيش الألماني يكامع من أجل البقاء ! كان اليوم السابق قد شهد ندلا كبيرا . فقد عدم «هتير» إلى طرد «درايشين» . معاد المارشال دفع القيادة من غير أن قام له حقة وداع . من غير أن تصادمه يد . كان «هتير» في الواقع قد حل عمله . وأضحي منذ ذلك الحين بوقته كرهة ليرة بنفسه من غير وسط . معلما ما يلي . «وجب تفهيد سلاح البر هو ناه جيش قوي اشتراكي . وما أتى لا أرى جنرا لا وحدا قادرا على النهوض بهذه المهمة . فانا أكملها على عاتقي » .

ويستعير آخر قد طرأ : فقد انتزعت قيادة مجموعة جيش الوسط من هيكه الذي استبدل «هتير» به المارشال «فون كلوني» «فون فويريان» القفود . وهكذا أخذت أعصاب القيادة الألمانية العليا تساقط في مهبة الغرعة !

ما كاد «هتير» يتشكك «درايات» من محته حتى انقصر على صمعه المصغرة حطر حسيم . ذلك أن «الحياة الروسية» قد شنت هجومها على «الموسكو» حامية على جباب القليل التاسع ومدة تطويقها . وازدادت أوضاع ميدان القتال ردية وولوا . ذاب الثلج . ثم انخفضت درجة البرودة حتى الأربيعين تحت الصفر . فإذا بالسهل كله ميدان تزلج يتوسع عليه الرجال والذواب والهرات . ولو لم يكن الهجوم الروسي . في الواقع . رسوا إلى حد . لا يخرج من جبهة «إيسراء» البارزة فوج واحد من أوضاع المجموعة المصغرة الرابعة . بيد أن الاشتباكات عالا ما تتوقف تلقائيا . إذ يندو شغل الألمان والروس في أكثر النهار هو العثور على موقف . حتى ولو في كوح قد فتشتمه الليان ودكتة . وذلك كي لا تتجمد أجسامهم خلال الشتاء عشرة ساعة التي تسود فيها ظلمة . تنكس «هتير» من الجلاء من «إيسراء» وإعادة تركزه على الرواء . فلج ذلك تفهيرة من «كراشيا» بويلانا ١٠٠ كلم أيضا . وضدت «موسكو» بمان .

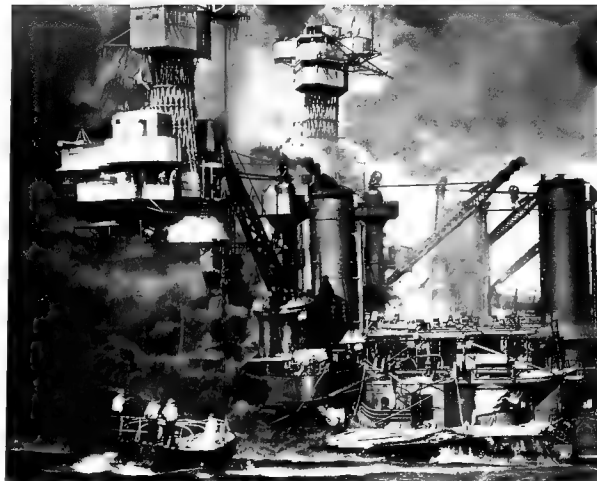
احتفظ الجيش الرابع الصامد على «لنارا» بوضه في الجبهة الوسطى . أما ما يمتد فقد اضطر الجيش المصغرت الثاني «غويريان» والجيش الثاني «فايسر» . اللذان توشلا بعيدا إلى الشرق . إلى الانسحاب مريدا . كانت عملية الانسحاب البالقة ١٥٠ كلم طولا . وفي فوج من البرد تبلغ الثانية والخمسين تحت الصفر . أشبه ما تكون بدروب الملحقة . فحطمت منويات الجنود . ولو أن الاستسلام الروس كان موقولا لاسلموا . ولكن خوف الفوج في الأسر كان الحافز المعنوي الذي



أسرى ألمان في شوارع موسكو .

ما برح يحركه الجيش الألماني . أما من برح هم الإيعاء والقنوط فكانوا يستمرقون بالراضا . أو يتهاككون على الثلج ليسوا فيه . تسلم «غويريان» قيادة الجيش . وأند بكب إلى أمرته رسائل حداد في كل مسة . كان من الواجب . في نظره . إعادة المجموعة الوسطى حتى الخطوط التي كانت عليها في تشرين الأول . لأن في ذلك اقربا من «بريانسك» و «لنارا» . عقدي الخطوط الحدودية الوحيدتين اللتين توشان الاتصال بالجبهة الوسطى التي يبلغ طولها ١٠٠٠ كلم . ولقد بلغ الإزدحام عليها حدا قضى فيه مئات الجنود بجيهم وهم في انتظار ترحيلهم . وبات من السير وصول أكثر من عشر ألفا في اليوم لتزويد الجيش . ولقد شاطرت مجموعة الجيش «غويريان» ونظرة . فمنذ ٩ كانون

## الكبرشة السعيدة .



في الساعة الثانية والعشرين من ٧ كانون الأول  
١٩٤١ انقلب الطراد الياباني من السحب فوق  
بورن حاربور . زراحت ظلي بيلود حوضها  
من هائل من الفارات وشكل الرامية . ولم  
تتمكن السفينة المدمكة الفاترت من الرد إلا  
بعد قدوم الموجة الثانية . إلا أنها لم تحل  
دون الفارة الثالثة التي أجبرت على تلك الأسطول  
فرار . وانقلب البارجة حاربور الفار . وأجرت  
١٨ سفينة من أصل ٢٦ . ولها ٨ بارج و ٣  
مراكبات وقد صعدت فوشيدا . لكان  
الخط . الضباب يهبط . ما إن أعزب  
لأنها هيبتها حتى كان ذلك الأسطول للهب  
قد قاب كذا بدون الفتح في وجه الشمس .

قد أي الهجوم من بورن حاربور . مستجماً  
الطراد الياباني من حيث تصديده وتعبده لكان  
لأن هذا الهجوم لا يواظبوا الياباني سبالة  
البحر . ومكنها بالتالي من إحلال بالندوب  
ولكنه كتب عليها الشعب الأمريكي كانه  
مبدأ إن الشمال وشطره . بالكره بورن حاربور ١٨

«ساحية فوق جبل». فقد أشرفت القوات اليابانية على إتمام احتلال «ساراولا». وفي القسم البريطاني من «هيريرو» . وفي «الفيشين» . سُئِلَ مابيلاءَ غداً ، في اليوم الأول من كانون الثاني . أما في شبه جزيرة بياتل ، الرديئة المناخ فقد أسى الأميركيين ستهم وفي قلوبهم شعور مرير بالخيب . وفي ٣١ كانون الأول هذا عاد «نشرشل» من «أوتوا» . كان قد وصل إلى «أمريكا» في ٢٢ . ثم عثُرَ مباحثته مع «روزلت» في لوزر «كتاء» زيارة سريعة . وغداً ، في اليوم الأول من كانون الثاني . سيجري التوقيع على إعلان الأمم المتحدة المشترك الذي يميل من قوِض مبادئه شرعة الأخلاقي هذا أسس للحرب البائرة . وفقد أربعت الحرب ما بين «روزلت» من تَوَتَّتْ الشكيات البرونوكولية . منزل «وستون» في البيت الأبيض . ولم يتوزع من دفع كرسى الرئيس الأميركي المتحرك بنفسه . وراح الرجال يتبادلان الزيارات من غرفة إلى غرفة ، واذ فيض الرئيس الإنكليزي يوماً لدى خروجه من الحسام أعلن قاطلاً : «ليس لرئيس حكومة «الطغي» ما يخفيه عن رئيس الولايات المتحدة» . ومع هذا فقد اتَّسَمَتْ علاقاتها بطابع الانحراف من ناحية «نشرشل» الذي كان يقول : «سيدني الرئيس» . ويطابع التفوق ناحية «روزلت» الذي كان يقول : «وستون» . ولا شك في أن هذه العلاقات الودية قد سهلت سير التحالف . إلا أنها كانت كذلك تخفي تائيداً كبيراً في وجهات النظر من حيث الفلسفة السياسية والنظريات المثالية .

وفي «أفريقيا الشمالية» شهد اليوم الأخير من ١٩٤١ «روزل» وقد أُعيد إلى موقع «جدياد» . الذي به انطلق لتسمية أشهر حلت لاحتلال «مرو» . فعد ما فُكَّ الحصار عن «طريق» رأى أن «استعداداً طویل المدى يستهلك التفوق البريطاني في تدمير مرحلة توقفت الجيش الثامن . استجَّ الحمرالان الإيطاليين «باستيكو» و«غامبار» على هذه الحلقة المجحفة عن السمعة الفاشية . ولقد وجدوا سناً لها في شخص المارشال «كسترو» . الذي فُصل عن «روصا» وسُلم قيادة المسرح المسرحي بحمله . وراح يعرض نفسه خصماً «ارول» . بيد أن ذلك لم يمع «روزل» من فرض وجهة نظره . بالتخلي عن «غزالة» . «مدر» . و«نغاري» . لم تكن خازنته ليستهان بها . ولكن «مرو» «القوة الأفريقية» الثلاث . أي قوتَي القبايات الخامسة والسادسة عشرة . و«القوة الخفيفة» التسعين . قد سلمت بمجملها أما الذي الأهم» فقد لحق بالإيطاليين الذين فقدوا ٤٨ بالمئة من رجالهم . ولقد وقع القسم الأكبر منهم في الأسر .

وفي «ألمانيا» انتهت السنة بنية أمل رهيبة . ففي ٢٢ كانون الأول شَرَّ «موزل» . «حاكم «برلين» العسكري» . حملة بطعم الأسرة الصوفية والفراء وطوحت التزلج من أجل الجنود في إجمه . في تلمع بقعة الرقابة البريدية . ولا العاية التي تُنْصَفُ بها ضحايا التجمد . في إغناء الغرائز عن الأحالي . صفقات «روستوف» . وانظفهر أمام «موسكو» . يشهد بها هذا يقطر الجنود تحرق وألمانيا من الحرب إلى الشرق فترجَّ الحميم الروسي بالنجذات التي سُحِبَتْ من الدفء التورماندي . وقد أتى هرل «برايتش» بريد الطين بلاء . و«يويد» الفكرة القاطلة بأن أخطاء جسمية قد اقترفت . فأمر «فولر» إلى الأجهزة المختصة بالتدقيق إلى أن خطط «همر» قد حارب عبر الجمرات وسو بينهم . وكان الخبر الأخير الذي تلقاه سكان «برلين» في «نهاية السنة هو التالي : فقد نزل الروس في «فيوجيا» في «القرم» . إذا فإن «مجموع» للمعكس يشهد على الجبهة كلها بدلاً من أن يتباطأ ويصمت .

شداً ما كانت المقالة الثانية بين «غودريان» و«هتلر» شبهة بالأولى . إلا أن «ماتة» «موسكو» أضحت على حين «الفيهر» تلك النظرة الرجوعية القارعة . التي إن تفتأ حتى النهاية توترت في اللين يقربين منه . راح «غودريان» يصف الآم الجنود . ويُلحَ في ضرورة الوصول إلى موقع يسهل الدفاع عنه . وأُخذ على نفسه عهداً بالاستيلاء على «موسكو» في الربيع إذا سلم الجيش . ودفعت لجرأة إلى القول إن «جماعة «روستوف» لم يتناولوا من خط النار . وإن الواجب يقضي باستبدال حاشية «هتلر» بقبضات «موسكو» مادية الحرب في سنة ١٩٤١ . فأجاب «هتلر» بأن الجنود وجدوا ليتألموا . وأن «غودريان» عطفه في الاستسلام للتأثر . وأن جنود «فريدريك الثاني» أنفسهم كانوا يموتون بلا لذة . وأن الجيد يوشن حكماً أصح على الأمور . وأن الدفاع عن الأراضي المكتسبة واجب بحيث لا يسمح للراجع خطرة واحدة ! دام الاجتماع خمس ساعات كاملة بحضور «كيتل» و«جودل» اللتين كانتا يزآن كتبهما ساعرين لدى كل «حجة» يقدمها الرجل الذي أراد لها أن يتفرقا على ربيع القذات .

كانت تلك آخر «غودريان» و«غودريان» . كان يعود جنرال المصفحات إلى جيشه إلا ليُقال من منصبه بعد أيام . فإذا به يعود إلى «برلين» مهزوماً في ٣١ كانون الأول .

## الْيَوْمُ الْآخِرُ مِنْ سَنَةِ ١٩٤١

شهدت «واليزيا» يوم ٣١ كانون الأول انسحاب القوات البريطانية العام . أُخِيطَ جزيرة «ويتانغ» وضم استنكار القيمين البيض اللين لم يفصوا لماذا يرهبهم الجيش البريطاني على حبر منازلهم بدل أن يسحر اليابانيين . إلا أن أهل البلاد الماليزيين كانوا أكثر الناس دمعة وذهولاً . ذلك أنهم كانوا يرون في وجود البريطانيين وقوتهم إحدى تلك العمليات النهائية التي كان لها أن تحلّ خلود المصرة في الأوراق وما هم بمرحون ! وسوف تنشأ من تزعم الإجماع هذا نتائج لا تُقدر وفي «اليابان» المستعمرة في الزهو والكبرياء دُمِيت السنة المظلمة سنة «السلام السني» . ولقد زودها الامبراطور بموضوع شرعي جميل هو :

لقد يافر «غوبلز» إلى جميع أكسية الصوف والفرو . وأقوات التزلج ، لإوسالها إلى الجنود في الجبهة الشرقية .



## في الأدغال...



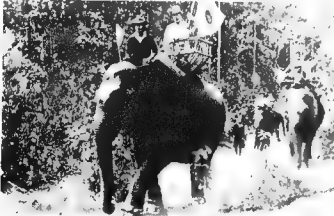
جندي ماليزي يقف بالمرصاد في أحد الأدغال.

في جميع الغابات الماليزية راحت هذه  
الطريقة البريطانية لتق "طريقها بناء وجهه .



ابتدع الأميركيون حرب الأدغال سلاحاً صامداً  
يرمي السهام السامة ، وانطلقوا عليه اسم  
"جو الكيرة" . ولكنه لم يخرج قط عن الطور  
التجريبي .

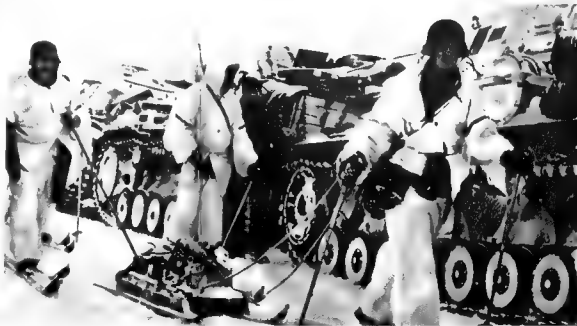
كثيراً ما كان الجنود اليابانيون يمشون القيلة في  
وحاواه وغيرها ، كوسيلة للقتل لا القتال .



## تصريح

في «بروسيا» الشرقية انطلقت بحكمة عسكرية في أوائل كانون الثاني ١٩٤٢، برئاسة ألوايخ مارشال «هيرمان غورنغ»، «ألفا القنم»، الجبال كوفت «شويك»، «قد حكم عليه بالإعدام».

# من القطب الشمالي إلى «غينيا الجديدة»



جود أن كان يركب الدبابة

كان حرم - إرنست كوفت - مشيوش - في بعض الأماكن الأسي،  
الضمان في ١ كانون الأول، وإلزامي ضرورة صورة القوارب،  
كان في مركزه - من حيث هو - بطولها ووجهه - شويك -  
في حرمه من طرفه من آخر عشاري - وإلزامي القوي - شويك -  
في حرمه من حركتها في الأوس - وإلزامي - شويك -  
الأوس - في حرمه من حركتها في حركتها - شويك -  
إلا أن شويك - في حركتها في حركتها - شويك -  
إلا أن شويك - في حركتها في حركتها - شويك -

كان شويك - في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -

في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -

في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -

في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -  
في حركتها في حركتها - شويك -

لم يبق مكملاً، وأنه ذات عامراً على الاحتياط عسكياً بمجموعه «الشمال» .  
 واستند له «دون كوخل» وأما الكولونيل سترال «شراوس» . قاله الجيش  
 ٩ . فقد غاصس . وقد أعيد إلى «ألمانيا» أفراد فيلق وفرق عديدون . وضاعف  
 بين «هتار» و«فؤاد الجيش الحذر» الأبيض المتدالين . حتى «كيتل» المتدالين  
 لم ينجح من غضبه «هتار» الذي وصف بأنه «حاجب سينما» . وفي وجه  
 الجيش النظامي «كتر» «هتار» جذبت بإغواء فرق الصاعقة الحربية على  
 نطاق واسع .

في الليلة كان ينبغي قمع المبعوث الشتوي الروسي . وكان ضرورياً  
 إقناع الجيش الألماني .

كان الوضع بالنسبة لمجموعة الوسط ميؤساً منه أو يكاد . فقد كان  
 «لغون كولوني» ٩٨ . فرقة . موزعة على جبهة متفرقة طويلاً . ١٠٥٠  
 كلم لم يكن مسجوماً أن يفرقها أو يقصرها . وفي المسكر المقابل أضحى  
 مكتب استخبارات الجبهة الشرقية ١٢ جيشاً سويتياً . ٨٨ فرقة المشاة .  
 ١٥ فرقة حيلة . ٢٤ لواء ألبي . أي ما مجموعه ١٩٠ وحدة كبرى  
 موزعة بين جبهة «كازين» التي يفرضها «كوتيف» . والجبهة الغربية  
 التي يقودها «جوكوف» . وإطباع الأيمن للجبهة الجنوبية الغربية الذي  
 يقوده «سانتاروف» . ولم يأت يرد كاتين الأوك عرذ موجة عابرة . بل  
 كان طليعة موسم قاس . فكانت الحرارة تنخفض بين ٣٠ درجة  
 تحت الصفر . وغالباً إلى ٤٠ . وأحياناً إلى ٥٠ . ووزعت القباب الدافئة  
 التي جمعها «فولز» . ولكنها كانت غير كافية وغير مناسبة . وراح  
 يشكك الانسحاب الحسني بيد الأفواج . فكان كاتين يبيع الرجال وإبهارهم .  
 ويشكل عاقبة أكبر نالسة لأزواج السيارات التي اعصمت سرعتها إلى  
 كيلومترين في الساعة . وبالنسبة للجنود الألمان جميعاً سببوا أول شاة في  
 حرب روسيا «كازين» ربيعاً .

في قلب مجموعة الوسط وسع الجيش الرابع تحت إمرة الكولونيل جنرال  
 «مايرنيشي» . فلبث في مواقفه . إلا أن «مقاومة الجبهة» كانت تزيد  
 من الخطر على أجنحة جيشه . وكان عليه أن ينتظر النصف الثاني من  
 شهر كانون الثاني . حتى يسمح له «هتار» بإغلاء المواقع الباقية التقدم  
 «ككالكوا» و«ميدلين» . وفي الوقت نفسه أذن للجيش المصغّر حيث  
 حل «درووف» و«ل» «هوير» . ولجيش التاسع حيث حل «ميدل» و«ل»  
 «شراوس» . بالتخلي عن «دراوا» و«فولكولانسك» . والانسحاب إلى  
 «المقع الشتوي» . إن ما حدث في الماضي مع «رندشتاد» قد تكرر .  
 فعاد «هتار» إلى تثبيت القرارات التي كان يرفض الأدميرال بها في حطّم  
 من أجلها قواعده .

كان «المقع الشتوي» مجرد خط مرسوم على الخارطة . فالخط لا  
 وجود له إطلاقاً . كانت الأرض الجليدية تحيل دون ركن البرية . وأما  
 نصيحة «هتار» بإغداء أجناع تحدياً التتالي فقد أتت وكأنها سريرة . إذ  
 «أن تخمين المدفعية كان ضميماً» كانت كل فرقة تحت طاعات تتراوح  
 بين ٢٠ و ٤٠ كلم . سرعات اعصم عدد رجالها إلى ٥٠ . ولذا ما يبق  
 أمر إيجاد جبهة متصلة وادراً . وراحت كل وحدة صغيرة تتسلط بشكل  
 نقطة استناد مغلقة . حاولت جبهتها أن تخمي ذاتها . فقد اقتصدت بالحدود .  
 أما دوائر المؤخرة . وبرابر القيادة . فقد كانت شبيهة بالقتاد يتجزئها  
 القرى والمدارس والكولونيات في عماريس . وأما مقرات الجيوش المماثلة  
 كـ «هايرنيشي» في «ميشوف» . فلم تكن بعيدة عن خطر الروع  
 المؤخرة . لهذا كانت المنطقة تلوّح من الأسمار . وكانت الجبهة في  
 الواقع منطقة عميقة تبلغ بين ١٠٠ و ١٥٠ كلم . وكان كل من فيها  
 في خط النار . من الجنرال إلى الجندي البسيط . ومن راعي الرعاش إلى

بالسة لحاصري «ميسيتوبول» : هم معروفون بالحجر في «القم» . إذا  
 ما رجع لغزو بجراً إلى مقر «ميسيتوبول» البري الصيغ . وكان الخطر  
 أعظم بالنسبة لـ ٤٢ الذي كان مهدداً بالخطر . فـ «ميسيتوبول»  
 إعادته إلى برزخ «ماردانش» . ونقل إلى «ماتشيان» «اللاسكي» ما انتهى إليه  
 وكانت ردة فعل «ماتشيان» مسجومة من الأمل الأساسي . «محظر»  
 على «ميسيتوبول» أن يتحرك . ولكن «ميسيتوبول» كان قد سارع إلى طك  
 هورتي «اللاسكي» . فتم بسلامه هذا الأمر . وكان رحاله لا ١٠٠٠٠٠ قد  
 بدأوا يتفقدون ودرجة الحرارة ٣٠ تحت الصفر . في طريق يعطسها  
 الجليد . «ماتشيان» العظيمة قد عدت حجباً . فتجمدت الأصابع  
 والأطراف نالقات . وهاكمت الحيل . ووجب التخلي عن المدافع  
 وكان شيخ الأبرر يسير الدعر في الرجال . مما فزعهم على احتياط مساة  
 ١٢٠ كلم في ٧٢ ساعة . فأملوا بذلك من المصدرة التي كانوا قد وقروا  
 فيها . وراحوا يجارون لقطع الطريق على تقدم المدينة .

حاجبه «ماتشيان» الخطر بقلعه الحارم المتداد . فأوقف هجوم  
 «ميسيتوبول» . في الوقت الذي كان فيه الكولونيل «دون شويتسر» . قد بلغ  
 جليج «ميسيتوبول» الصير . وبعد ما سحبت فرقة المشاة ٢٢ و ١٧٠ .  
 حصناً إلى القرعة ٤٩ . واستعاد الألمان «ميسيتوبول» واحتضط الروس شبه  
 حريرة «كوتيتش» . ولكن ساعة الإقراع بالجيش الألماني قد أملت من  
 «ميسيتوبول» . ولم يصر زعيم الكوت «ميسيتوبول» بعمليته «ماتشيان» المداكمة .  
 بل سلمها ودعسها . إلا أن هذا الواقع لم يعمل دون الحكم عليه بالإعدام  
 لكونه قد عصي أمر «هتار» على إعادته وحيه .

لكن «ميسيتوبول» لم يعلم ترواً . فقد استبدل «هتار» حكم الإعدام  
 بالسجن . وبعد مؤامرة ٢٠ تموز ١٩٤٤ وجد رجال «المتناوب» قائد  
 الفيلق الـ ٤٢ السابق في قلعة «ميسيتوبول» . فاضعوا ردياً بالمراسم من  
 غير حاكمية . وبعد ساعة لإمرال كوت «ميسيتوبول» بأبام قليلة أصابت  
 القيادة الألمانية العليا أدية أخرى : فقد أُنزل الكولونيل جنرال «هوير»  
 من قيادته . وهو قائد مصفحات دوشهوه ذائبة لا تقوفا غير شهرة  
 «هويريان» . وظهر من الجيش هزيمة «المصان» وإلجيه .

كانت مجموعة «هوير» . التي رُكبت فُصِّلَتْ بالجيش المصغّر  
 الرابع . تواجده مصغراً عتياً على خط «الروا» . فطلب «هوير» من  
 القائد الحليد لمجموعة الوسط السماح بتقصير جبهته . ولكن المارشال  
 «هوير كاري» . ذاك الحليد الصارم المتعصب الذي كان ينتج بشجاعة  
 جليدية بطولية . فقيم مركز قيادته في أكثر الأماكن تعرضاً النار .  
 وبغير سريره في المخافر الأمامية . كان يفتقر إلى الشجاعة المنوية .

فرد على «هوير» بأن يتوجه بطله إلى القيود مباشرة . وأضفى «هوير»  
 نهاراً كاملاً بجاني الاتصال «بريتنورج» «بلا جدي» . «ما كان منه إلا أن  
 أشد على عاتقه لتدليل وضه بشكل طفيف . كانت القضية نافية لكافية .  
 حتى أن المستشار القانوني لقيادة الحربية العليا رفض إقامة دعوى ضد  
 الجنرال . غير أن «هتار» رسم هذا الأمير بالرجسي وطرده من الجيش  
 عظمياً على إزدهاء البرة العسكرية . ثم رد على تحفظات القانونيين بأن  
 حمل المجلس النيابي على إقرار قانون يتركه سلطات قانونية غير محدودة .  
 تمزجه حتى «الصرق القانوني» بجاية موافقي «الرئيس» أو «ميت» . ولم يعط  
 القواعد في تقديرهم : فأداة الترويع هذه قد هزّت ثم في الدرجة الأولى .  
 وطولت المفاوضات القائمة . فزال ذكر «برولشتاد» و«ميشيتابل»

و «دراوشتش» و«فويريان» و«هوير» . وبعد وفاة «برولشتاد» . على أثر  
 نزيف في الدماغ . نصب «بولك» على رأس مجموعة «الجانب» . بعدما  
 أُخيل من مجموعة «الوسط» . ولكن علاقته بالقيادة الحربية العليا عادت  
 فضلت بسرعة . وصرح المارشال القيور «دون ليب» بأن قيام مهام القيادة







الدفعات الألمانية تنشط قرب «موسكو» .

يد أن الشتاء قد جمّد المستنقعات ، وصاحبت البحيرات نفسها لمرور الدبابات بعدما تفتّت بطيخة من الجليد تبلغ كثافتها المتر . ومن هذه المياه المتجمدة يشهد الألمان بروز أنشط المحصات .

كان عيب المخطط الروسي يكمن في مرايه المتباينة وسطاحه الشاسعة . فحينما يغرق الروس الجبهة باتجاه «ليتسك» ، تراهم يهاجمون ما بين بحيرة «ساليجر» وبحيرة «لن» بقصد احتلال نجد «فلداي» الزارح تحت طبقة عذبة من الثلوج . هذا ، وفي نقطة أبعد إلى الشمال ، أعد هجوم ثلاثة جيوش على «الفرلشوف» ، الواقع بين بحيرتي «لن» و «لادونا» ، لفتح الحصار عن «لينينغراد» . وهكذا نرى «ستالين» يسقط في الخطأ الذي سقط فيه «هتلر» ، فيحضر الحسم بدوره ، ويفتح جيوشه بشكل مروحة ، ويرون لعلّ القرصات التي يكيلها بمصاعفه عددها . وليس بحال ، والحالة هذه ، أن يكون الجيش الألماني قد سلم نظراً لهذا الاعتداد

الصحيح ؛ وفي اتجاه الغرب كانت القوة الروسية ترغمه على تكوين جبهة ثالثة راحت تمتد يوماً بعد يوم تحت طلاء تقدم الجيش السوفياتي التاسع والثلاثين . وبلغت الحيلة للحصار منطقة «لياروا» ، بماضها الانصراف ، وتفرقت من الطريق الكبيرة ، فبات الجيش التاسع ، وكذلك الجيش المصغّر الرابع ، مهددين بتطويق شامل .

في ٨ كانون الثاني مدّد الروس هجومهم نحو الشمال ، فاشتدّت فيه ميسنة «كاليين» وبمسيرة الجبهة الشمالية الغربية ، بما في ذلك الجيوش ١١ و ٢٢ و ٣٤ المادية ، وجيشا الصدام الأول والثالث . وجهت أصناف المحصات إلى نقطة التجمّع العمومي للجيشين التابعين ولكلوبي و «كوسلر» في منطقة بحيرة «ساليجر» . أمّا جيشا الصدام اللذان وجهتا القرصنة فترامهما تشكيلات ثخينة ، تتنازع بحسن تمويها وصلابة أطرافها ، ولقوة عقيدتها السياسية . كان السير في هذه المنطقة يكاد يكون عمالاً في الصيف نظراً لكثرة البحيرات فيها والمستنقعات ؛

لم يكن برد كانون الأول موجة عابرة ، بل أيّ افتتاحاً لفصل بالغ العسوة .



وروسيا على الإطلاق فإذا ما نفذوا أسلحة إحدى أطول ادعائك وتبعهم دلالة على سرخ الحرب الشرقي .

كان الهجوم الروسي أن يكمل نجاحه ويحصد فيها لو فتحه تاحية منطقة «فينسك - سمولنسك» . فلم تمكن الروس من بلوغها لحاصروا قلب العدو برمتة شرقي «الدنيا» و«الدير» . أتت البداية تفسر بالحير . إذ استول جيش الصدام الثالث على «نوروزيز» حيث أسهمت مستودعات أسلحة التدمير الألمانية في عملية الهجوم بتفدية المهاجمين . عطفوت فرقة ألمانية كاملة في «ديبلوي» . وفي نهاية كانون الثاني وصل ابروس أمام «هيليكي - لوكي» و«ديبل» و«أوسيتسي» و«هيلي» . و«ديبل» . بعد نصف دام عشرين يوماً . ولم يبق بينهم وبين خط «سمولنسك» الحفدي غير ٣٠ كلم . وبينهم وبين الأوتستراد إلا ما يقارب ضعف هذه المسافة . كان هجوم مستالين و«الشوري» يحقن غايته لم يبق بينه وبين تطويق مجموعة جيوش الوسط سوى قوات النجدة القادمة من «ورسا» . أي القليل ٥٩ بفرق مشاة ٨٣ و ٢٠٥ و ٣٣٠ الدبابة

تطالرت الحبهة الألمانية شظايا على بحيرة «سالجير» وشكبت بحري «الغوا» الأسفل على أرض . رغم مقاومة بالسة صدقت فيها الرماية عدة أسابيع بعد تطويقها . وظلّت قتال حتى أيدت . غير أن جيش الصدام الأول ، بدل أن يبدل في تقدّمه نحو «فينسك» أنقى ما لديه من قوة وسرعة . استدار نحو الشمال ، فما لبثت فرقة الآلية ١٨ أن أوقته أمام أقاص «ستاراباروشا» . وتقدّم جيش الصدام الثالث في أرض عالية أول الأمر ، قطعاً ١٢٠ كلم . وفتح لنفسه نفرة بين مجموعة الشمال ومجموعة الوسط . فبادر الجنرال الألماني «شيرر» إلى الاعتصام في مدينة «شولم» الصغيرة الواقعة على بحري «الغوا» الأعلى . حيث أوقف العناصر المتشككة وجمعها ثم سهرها بتشكيلات المؤخرة . وركز منها قوة متباينة العناصر ، ألقت فيها أقسام من فرقتي المشاة ١٢٣ و ٢١٨ . فضلاً عن كتامة الألب «فيرلدين» . وبعض المتطوعين الدانمركيين . ولعبيلة من البحرية . وبعض الطيارين . الخ . لقد طوّه الروس فجعل من مدينة «شولم» مقبلاً تتحطم عليه القذات كلها . ولم



فرق من الكتائب المتزلجين في «بيودكوف» ، ٢١ شباط ١٩٤٢ .

بلغت الحصار عنه إلا في أيار ، بعد صمود دام أكثر من ثلاثة أشهر ، لم يكن له خلاصه مدع واحد ، ولم تكن نموتة غير الطائرات الصامتة . حتى الروس تطويقاً لهم على مرتفعات «فلندي» ، فيناه وللأمر الأساسي «القاضي» بالتوقف والصمود كانت قوات الاحتلال التي تشمل القليل الثاني يرمته وقسماً من القليل المباشر ، باقية في مكانها ، حين قام جيش الصدام السيلاني الأول بالانكشاف حول التجد . وبقى بالجيش الحادي عشر على «الغوا» . فلم يبق لست فرق تعد ١٠٠٠٠٠ رجل . بإمرة الكونت «بروكنوف» - «ألفيليت» ، غير طريق واحدة مفتوحة هي السماء . وبكنا تمت إحدى أشهر عمليات التطويق التي عرفتها الحرب ، والتي سترتب عليها أعظم النتائج ، بما سيكون لها من تأثير على قرار «موتل» ، حين تألف ساعة وستالينغراد . كانت «ديبلنسك» ، وهي قلب «فلندي» ، أكمل مسكوة في أقر مناطق

قيادة الجنرال «كورت فود در شواليري»

كانت هذه الوحدات قد سحبت من «بروتانيا» و«نورمانديا» . وأحيط رجلها في «ديبلنس» بمئة أسبوعين ألقوا فيها المناه . وشلبوا جزيات ممتنة بالفرار . فلم يتأثروا بالرد أرك الأمر . قدر كآزهم بطابع الصراة الذي اتسمت به تلك الحرب . تمحيباً من أن تكون المحطات في حالة حصار ولكنهم سرعان ما أدركوا مدى النشاط الذي يبدله الانتصار . بفضل ما شهدوا من كمية التاد المتحركة للمسح على طول الخط . وبنقائهم التي كانت تكاد لا تنتهي . والتي لم تحمل فيها مدافع العربات المحمادة حتى الترفع دون تمجدهم وهم أحياء . أما الرجل من القطار فكان بأنهم بالدليل . فقد تمزّعت إحدى الكاتيب لثار ملخية حامية لدى زلما من القطار ، على بعد ١٠ كلم من «فينسك» ، ولما كان فرج المشاة يثق «لوكي» «هيليكي» «لوكي» . عبر للرج مرتفة .



«فليكن لكم في حربكم هذه عظة وعبرة تتحسبونها من أسلافكم الميامين ، أبطال الكونتار نيفسكي» ، و «ديتري فونسكوي» ، و «كروزام مين» ، و «ميجائيل كوزوف» ... وعلما دها «سناين» دعوه إلى تلبية الأجداد أروفا فلان : « وليطعنكم وليوحدهم كلهم «الين» العظيم ... وانضروى تحت هذا العلم جيان في السادسة عشرة من مؤسّسات «الرواد» الشيوعية .

تعرّس شجوع جانيبي عنيب أزل به عسالي قاذبة . أضف إلى ذلك أن وحدات كثيرة قد تمّت من «بولونيا» سيراً على الأقدام ، رغم الحاجة للعتّة إليها . عبارة أراضي غربة . وفابلات مليّة بالكتّاء ، وبدناً مهذوبة ليس فيها غير أولاد في أسما لا يعرفون سوى كلمة ألبانية واحدة . حصر مكافوا لدى كلّ خطرة يعطونها في تلك الممارات الثمينة المشوّبة بحسود إلى الحفّة المقفولة . «فرسا» !

لم تكن الكورت فيل شيفاليري «إلا فكرة غامضة عن الوضع الراهن . ولكنه أدرك خطورته ، ففرّ رايه على دفع كاتيه ثامناً لدى وصولها إلى الدسائر المهذّبة . فكان الجنود يلقون بياور الانحلال أينما حلّوا : هناك رجال مشتقّين من غير المحاربين . وهناك راسفون تايامين للاحاطير قد تركوا مبدأهم وضيا . ولفق رجال هذا الجيش يجمعون فئات صغيرة من الرجال المتهوكون الذين التهم الجليد أنفوسهم وآذانهم وأصابع أيديهم وأرجلهم . وما هم غير بقايا لواء الخيالة الصاعقة ، ورفق المشاة ١٢٣ و ٨١ . و وحدات فرى الأمن التي شكّلها في «أوستشوك» و «أنديزابيل» و «فوروبيز» . كان الروس يتعصبون . ميشكين معهم في معارك طويلة الأمد وسط عواصف التلج الشاحبة العاوية . ولكنّ البقاء كان يترك الروس أسهمهم . فلا يترنّ . ومرض على مدده «ميليكي لوكي» و «دينيوف» و «ميليبي» و «ميجيبي» و «مصارصيت حانز» . و تعرضت لجمعات عتيبة . إلا أنّها واجهتها عقاومة صامدة لا تلين . لم يقلع الروس في بلوغ «فيلسك» و «أوتوباد» . وأخذت عصف المحوم الذي شتمه يتصامل رويداً رويداً .

بعد أن تمّ لفترة الانسراحة هذه سبب آخر . هو ذلك التفكير الباهر الذي أحرزه «مولد» غربي «رجيف» . كان الزحف الروسي البارز من

«الويلنا» المتجمّدة قد شطر مسيرة الجيش التاسع نصعير . عازلاً «دوت» القليل ٢٣ عزلاً تاماً . فما كان من «مولد» إلا أن ترك السيل العرم يمرّ . ثمّ عاد فاستولى على مجرى «الويلنا» . في طهر الجيش السوفياتي التاسع عشر . وأعاد اتّصاله بالقليل الثالث والعشرين . ثمّ أتمّ «دين» الشدائد ٤٦ الطلّ من «زيتشيفكا» تطويق الجيش التاسع عشر . دام القتال من ٢٣ كانون الثاني إلى ١٧ شباط . في جوّ مغلب تنقل فيه الحرارة من حالة التجمّد إلى الدرجة ٥٢ تحت الصفر . وبلغت المجنات الروسية الرامية إلى فكّ إسار الجيش البalti في الشرك عصاً عارفاً . فتكسّرت الألمان حساناً فادحة . فلم يبق من فوج الصاعقة «الفورمر» المذموم عن «المولدا» غير ٣٥ مقاتلاً . «إلا أن» «مولد» لم يفتح لقريسته فرصة الإطلاات ، بل أباد سبع فرق روسية . وكال الهجوم الروسي كلّهُ صرّة نقضت عليه بالتوقّف . ومع هذا كلّهُ فقد ترك البلاغ الصادر عن قيادة الجيش العليا في ٢٢ شباط الألمان «واجبين» . وهم الذين ما ظفرا بدكون بلاعات الظفر . وأحاديث المغنم الماخلة من الرجال . التي كانت تداع عليهم في الخريف السابق : «خلف العدو ٢٧.٠٠٠ حفّة في حيوية القتال . وتكسّرت من أسر ٥.٠٠٠ رجل ...»

هذا . وفي شماليّ بحيرة «ساليجر» . أي في قطاع عجموعة الجيوش الثابتة ولفين كوتلر . شملت الفصل الأول من سنة ١٩٤٢ مواقف أخرى صارية عتيبة . في ٢٢ كانون الثاني حمل جيش الصدام الثاني على «الفيشوف» حملة أطاحت بفرقة الألبانية ٢١٦ . وتحتّى في البنية ثمة ضيعة لا تعدّى «٥ كلم عرضاً» . بيد أن الروس زبّوا فيها عدّة فرق ألقت في «موترة» المخطوط الألبانية جيّاً ضعضاً غير واضح المعالم . قطع فيه الجنود نصف المسافة التي تعطلهم عن «لينغراد» . أي ١٥٠ كلم . في خمسة أيّام . وشنّ «الجيش السوفياتي» ٥٤ بدوره هجوماً جنوبيّ «شوبورغ» وفي نيته إيقاع القليل الألباني الأول . «فيلق» بروسيا الشرقية . «صم» كلّهُ قتيلاً في المارك التي بلغت من العروة وأروسة ما بلغت تلك الاشتباكات التي حصلت حربيّ «اليسيراد» . «مناعة» تعطي المنطقة مكانها . والأرض للتمجّدة تشبه الحفيد «سلان» و«بكتاش» . أمّت والسكّاد من القلّة بحيث تنذر القرى التي بعد الحرد منها ملحاً . أمّت ضريبة المذاب التي فرضها الزمهرير فمريضة عتيبة . بدليل أن «فوج المشاة ٤٦٦» قد نصف رجاله خلال ساعات . من غير أن يقاتل . بسبب واحد هو هبوط درجة الحرارة المفاجيء . والبرد القارس الذي شوّم الجنود وصعقهم صفّاً .

مع هذا لم يوقّض الروس في إيجاز ما قصدوا إليه . فانصرم شباط بكامله . والأسبوعان الأوّلان من آذار . في عوالات مبهيّة . أمّا الجيش الصدام الثاني . وقد تعذّر تحويته . فقد كاد يموت بؤساً في أحراجه الكبيرة . ولم يتسكّن الجيش ٥٥ من الاقتراب به . وها استاد الألمان رمام المادرة فترروا قطع درب الغالب البطل الذي يصل «أمريكا» «بشيتز» . والذي يوسطه يتصلّ جيب «الفيشوف» بموتختراته . مسحب «دون» «ليدمان» . القائد الجليد الجيش ١٨ . فرتة المشاة ٥٨ . من القوّات التي تعاصر «اليسيراد» . وضع بها إلى الترة . فظميا تشنّ «مجموعا» من الحروب إلى الشمال . تقوم فرقة الشطرة الصاعقة بجهومها في الشمال إلى الجنوب . ويساند هذه العملية «٢٥» طائرة ثابتة لأسطول الجوّ الأول ساندت جوية لم تعرف حرب «روسيا» ما شبّلا في تلكالّة .

إنّهُ لمن حقّ هذه العملية أن تحلّد في التاريخ . فقد جرت في ١٥ آذار ودرجة البرودة قد تدنّت إلى الخمسين تحت الصفر . وبلغ التلج المتكاثف في الغداة قاطات الرجال . مع ذلك تككّل الهجوم الزدوج الناجح . فقتل «سرب» «إيريك» الحربيّ . وطوق جيش الصدام

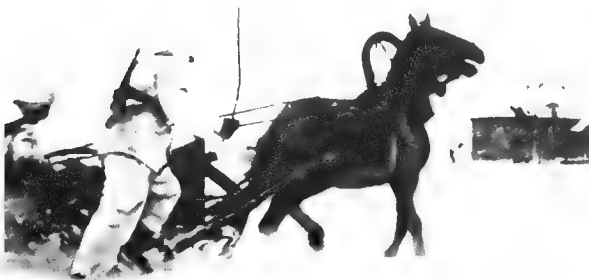


الدرجة عشرون تحت الصفر ... لا بأس !

التي . وسوف ينتج عن هذا النجاح الألماني نتائج متعددة . منها أن  
مستلزم . رغبة منه في إغراق جيش الحية . سيبت إلى جيب «هولتوف  
جربا» لذا . سن له أن تقلد عدة مهام بارزة في مقيتي . كيف .  
و «موسكوف» هو وأندريه أندرييفتش للاسوف ...

طونق الروس شمالي بحيرة «اليس» ولكنهم طونقوا في الجنوب . إذ  
أغلقت جيب «دينياسك» في ٨ شاط على «بروكفوف» - أميليت .  
ورحاله الـ ١٠٠٠٠٠ و جياده الـ ٢٠٠٠٠٠ . إذ ذلك أنشئ أول جسر  
جوي عرفه التاريخ : فقد كان أولاً على خمس ثبات من طائرات يو-٢٥  
أن تنقل ٣٠٠ طن يوبياً وزعت على الأساس التالي . أرجح أن ثلثا حصة  
عادية . والأسلحة نصف حصة . ولجدارين حصة . كانت الحاجة  
نقصي شحير ٨٥ طائرة في طرف عادي . غير أن الحصار والأحوال  
الخوية قد فرضت على الأسطول الجوي الأكرن مصاعبة عدد رحلته  
كان المحاصرون يعانون آلاماً مبرحة . ومع ذلك استمر في القتال . وفي  
١٥ شاط ألقت القيادة السوفياتية في هذا الجيب عدة كتائب من  
الطيارين . وتمكن الألمان من القضاء عليها . وشنت حملة آلامية لذلك  
الحصار ولكنها لم تنجح . بل ظل جيب «دينياسك» محزولاً لا يربطه  
بالفارج غير أسراب الطائرات التي تختار القنابل والتلج والذخيرة  
الصادرة . لتصل على الأراضي التي عالت الذخيرة فيها شادراً . فتزل  
حملتها من صناديق التبادل وأكياس التلج ثم تعود بمهمة بالبحرسي .  
لم تتوقف المارك في أية ناحية من ناحية جبهة الصفيح الزرنية  
الأطراف : فتلقت مهمة الجبهة الوسطى للوزات مرزاً .  
ومحاصنة في ٢٠ شباط . إذ أقدم الروس على استخدام بعض الوحدات

كان الجراد الروسي الصغير الحجم الطويل القصر غير ميعوان للألمان  
في شتالهم .





جهاز والى من البرد على وجهه سام لاني .

[illegible]

ملفوظات آیت العظمیٰ علامہ محمد تقی عثمانی رحمۃ اللہ علیہ، ج ۱، ص ۲۸۷



W. J.



يا له من رأي غريب إنهم اخذوا الأمان في باب التلج



٢٢ كانون الثاني ١٩٨٢ : الجيد خبره وفتح نس الجيد بالأكاديمية  
الأكاديمية

ي أباد اخلد الثرية و جانا شركة الفل برما . اننا افال جبرى



فرصة وضع حدٍّ سريع للزراع . بيد أنّ الجيش السوياتي قد استنوّف حتى الدّشّ . وبات تدمير الذي أرياه . عام ١٩٤١ . عارض من عريش المناخ . مهمة عام ١٩٤٢ . إذ ذاك يكن «الربيع» . المتمد على موارد «أركايا» و «النفط» . قد استعاد مقدارا من الناعة كافيّا لمواجهة الدّيمقراطيين الغربيين . ستدم الحرب أكثر ما اعتقده «مطر» . بيد أنّ النفوذ الحثري سيبقى فيها ظافرا بقاء الجيش الألمانيّ حيّا في الشتاء الروسي .

أمّا في ويستبورغ ، فقصبة واحدة كانت تحبّر قصبة الساعة : ألا وهي إعداد الدّعة حملة ١٩٤٢ الصيفية .

## «رومل» يعمد إلى اجتياح «برقة»

كان يمكن أن تثير مأساة الجيش الألمانيّ في روسيا ، خلال الشتاء الثالث للحرب الاتيائه الماليّ أكثر ما ضلت . لولا وجود شاهقين عظيمين : ماكز «رويل» . والاتصارات اليابانية .

كان «رويل» يبدو . في رأي الإنكليز في بداية ١٩٤٢ . قائداً منزهاً ، لقد أفلد جيشه بفضل تراجع سريع . إلا أنّه بات لا يملك ولا الوسائل التي تمكنه من قتال المؤخّرات . وكان الفلوك يسود جزواً أركان الشرق الأوسط العربيّة . ومن «واشنطن» أُرقي «نشرشل» إلى «أوكتك» و «برب» له عن حيثه بعدما علم أن ٧ فرق ألمانية إيطالية تمكّنت من «الانفصاف» حول الزاوية ، والانتكاه إلى مقاطعة «طرابلس» الغرب ، فأجاب «أوكتك» : «هذا صحيح ، ولكن ليس هذه القوات من الشرق عبر القسية . فهي متفككة . قد أصابها الإحياه من جراء ضغطنا المستمر» . ومنغرة إلى «الصفاد» ذوي الخبرة . وإلى البلاد « فهي . والحالة هذه . لا تشكل الدّعة حربة متشابكة مع عددا .

في ١٠ كانون الثاني . وكث ستار من سيل للطر الحارقة . تراجع «رويل» إلى «مق» ومرسى برقة القصير . بين البحر ومنخفض «الوادي» الفارغ . واستقر على عتبة «طرابلس» الغرب ، ليخوض هناك آخر قتال دفاعيّ له . وفي الوقت نفسه قامت حاميات «البردية» و «مصر» حلفاية «للمعاصرة» بإلقاء السلاح . وقد لجأ «رويل» وشيبت» على العلاقات الألمانية الإيطالية مقدارا أكثر من المسمّ حين صرّح لشوب «الدبل» ميرالد ، أنّه أُرغم على الاستسلام لأنّه كان يقود جنوداً إيطاليين ١ وضعه ١٣،٨٠٠ أسير سجناء للمحور إلى ٣٨،٠٠٠ رجل . منهم ١٤،٠٠٠ ألمانيّ . مقابل عسائر بريطانية ذوي مرتين . فعملية «الصليبي» ، أي إعادة عزول «برقة» ، قد نجحت . وقد أوفى الموعّد لإعداد العمليات التي ستجيبها . وبعدها الأخير هو احتلال «أفريقيا الشمالية» بكاملها .

إنّ تسلّم زمام المبادرة هذا في المتوسط كان وحشاً من موضوعات المؤتمر الإنكوا - اميريكي الكبير . المسمى «أركاديا» ، الذي أبتدأ في ١٩٤٢ «واشنطن» في ٢٣ كانون الأوّل ، واستمرّ إلى أيلول كانون الثاني . وتسلّم «نشرشل» مذكرةً إلى «روزفلت» تضمنت «جوب» من عملية في ١٩٤٢ «البحر» جعل «رويل» وسائل «أفريقيا الشمالية» بما فيها «دكار» . وهذا المشروع كان قائماً منذ بداية عملية «الصليبي» ، في الوقت الذي كانت فيه «الانكلاء» تحارب وحشاً ، أمّا اليوم . وقد دخلت «أمريكا» الحرب فقد باتت إمكانيات نجاح أوسع ، فضلاً عن ٣ فرق تُضَل من «الانكلاء»

إلى «الجزائر» . تُسرّل «أمريكا» ثلاثاً من فرقها في «المغرب الأقصى» . وكان «نشرشل» يرغب أن يمتدّ هذا المشروع الضخم بنجاح منذ شهر آذار .

ولكنّ هذه العملية التشرنوبية أثارت التحفظ لدى الأميركيين . فهم في مأمن تامّ وراء حفرة عظيمهم التي ما يزال اجتيازها عمالاً . ولذا فهم ينظرون إلى الزراع بغير معطيات الإنكليز التاريخية . فقد كان الكيكنون يرتقب حرباً تدوم عشر سنوات ، وقد وضع منهم تسليح واسع التعلق : ٤٥،٠٠٠ طائرة و ٤٥،٠٠٠ دبابة في ١٩٤٢ . ١٠٠،٠٠٠ طائرة و ٧٥،٠٠٠ دبابة في ١٩٤٣ ، يعلم جرّاً . ويأشر «عيسى الإنتاج الحربي» عمله بإدارة «دوناك» رئيس المخابر الكبرى «سيرز» و «رويل» . يمايو «كنودن» رئيس «الجبرل» مؤثور . و «لنقاسي» «عيسى» . ولكنّ تحويل الاقتصاد الأميركي من إنتاج السلم إلى إنتاج الحرب كان يقضي زماناً طويلاً ، وفي تلك الأثناء كنت نجد ناياباً صارماً من قوة الأمة الصناعية وضعت تسليحها . وكسّلت على ذلك بذكر «ويك» التي كانت تحبها أربع طائرات . و «مواصمات» الألمانية التي كانت تسطر على السف التجارية في مجاز دامية على مقربة من المرافئ الأميركية . الببح . و «ستشاد» الرأي العام ثورة . غير أنّ المسؤولين عن الإنتاج طويلاً لإهملهم . شاربون الضيقات الجسيمة التي كان يبعي أن يتخطوها قبل أن يتدفق «منهم» القصر «كاسيل» العامر وكانت الأركان العامة من جهتها تمارس أيّة مادرة مكرو . وقد فطيت تمارض بشدة كلّ عملية ذات أهمية في معقده للتوسط . وقال «الجبرل» «ستالين» د. «سبك» «وإني لمتج بأنّ «أفريقيا الشمالية» مسرح بلائم الألمان أكثر ما بلاتنا . وقد أدت سابقة «الفيان» ، وتورط قوات بريطانية ضخمة في دفاع خيلبر ، بدمعان الحجة الأميركيين ويضخان سلطة للسؤل من هذا الخطأ البارح من هذه الكارثة . ألا وهو «وستين» «نشرشل» . ولما «ماهدة» «روزفلت» ، التي كانت تخليها اعتبارات شخصية أكثر منها عسكرية ، فقد أمنت لهذا الأخير مع ذلك نجاحاً جزئياً . فقد تمّ الاحتفاظ بمبدأ زول الأميركيين في المغرب الأقصى ، إلا أن تاريخ العملية وشكليتها بقيت قيد الدوس . وعلى كلّ حال أعطيت الأفضلية مؤقتاً لعمليات «ليبيا» . لأنّ احتلال «طرابلس» الغرب . يستلزم من ثمّ زول القوات في «المغرب» و «الجزائر» . كان قائد الجيش الثامن جبرالاً شاباً يدعى «فيل ريتشي» ، وهو ذو قامة مهيبة ، ولكنّه دين قوّد فلفله ربة وشيرة . واعتقد «أوكتك» أنّه يتقن هذه المنة إذا ما أخذ يد «ريتشي» . كان يرى أن الهجوم الجليدي يجب أن يكون عملية جبهية يساندها زول قوات وراء عطرط «العقبة» . ولذا ذلك تخطط الطريق الساحلية ويهبط على الفيلق الألمانيّ .

ولكنّ كان يشوب هذه الأمال بعضّ الظلال القاتمة . فخلال الأشهر الأخيرة بلغت الخسائر الحربية الإنكليزية حدّاً خطيراً . ففي ١٨-١٩ كانون الأوّل . أُلقي القبض على ستسّي قتال إيطاليين فوق إحدى عوامات مولا «الاستونر» ، وكنتهما رفضا الإذلاء بأيّ إضاح عن سبب وجوبهما ، حتى بيد ما حبر عليها في قر الإبرة «فالانت» . وبقيا صابنين حتى الساعة الخامسة والنصف . ساعة دوى اسجار أصطب نافقة لفضط «ماغيرا» . حينذاك أحسنا القبطان بأنّ سعيته ستضطر في غضون لحظات . وهكذا كان ١ ميد دفي ربع ساعة قر بطى «فالانت» «طوريدي» كان صمّاعاً بهيكله . وبعد أربع دقائق كانت «الملكة» «الزيات» . وهي سعية الأميركية ، تلقى المصير نفسه . أمّا أبطال هذه القارة فهم ستة متاور يقودون ثلاثة طوريات .



هروول، المطلوب على أمره كما كان الانكليز يفتنون في مطلع ١٩٤٢ .

قد رُهِت قيادته إلى مرتبة «جنس معصم» . فيما ثبتت تسمية «البيك الأوربي» سارية على مجموعة ورقي الدبابات ٥ و ٢١ بقيادة الجنرال «كرويل» . إلا أن إطباق هذا القالب لم يكن ليطغى عبر الجهد . فقد دعت المدّة الألفانية إلى ١٢.٥٠٠ رجل ، وكانت المدّة الإبطانية تبلغ ضعف هذا العدد . بيد أن القوتين الوحيدتين اللتين كانتا تحت إمرة هروول ، مباشرة . وبما أن الفريقين الجيدان المعاملتان لحرب الصحراء ، كانتا ورقي الفيلق السريع المشترين . وأوربي و «تريسي» ، بقيادة قائد المصفحات الممتاز الجنرال «زنابلس» . وكان القالب الأعلى في أفريقيا هو إياه ، «باسيكو» المعادي . ولم يكن هروول ليتوقع معاقبة للارتداد «كسلرغ» ، القائد الألفاني الأعلى في المتوسط ، لإصلاح ذات البين بينه وبين الإبطانيين .

لم يكن لدى «هروول» غير حفة من الرجال والأكثر «إلا أن إحدى القوالب التي وصلت سالمة زوده به ٥٤ دبابة من طراز «بزنك» و ٤٤ قاذف عدد دباباته إلى ٢٧٠ ، وقد مكنته ، فضلاً عن ذلك ، من تجديد احتياظه من الوقود . وبيوم ١٣ قال «هروول» لخصباطه بعد ما أنسى ليته مكاناً على حراطه «أيا السادة سوف نشر الهجوم» . فهل كان هذا القرار مساً من الجهد «كلا» . إنه لقرار حكيم . فقد نقل الانكليزي إلى «هروول» ما نُفِثت القوات البريطانية ، وكان يعلم بأن تلك الفرصة لن تكرر . فبإزائه وضع دفاعي كان يني الرصوخ لغيره ، أما الهجوم فقد كان يؤثر حقاً في الصدور في أفريقيا الشمالية ، ربما ندوة القيادة الحربية الألفانية لقيلاً أعجب المسرح الموسيقي ، فتجبد له القوات الملاحمة .

كانت المسألة تباد الألمان ، فقد ثبتت مزايا رديئة حيث استعدادات الهجوم . ولذا أتت للمعالجة شامة : فقد أريد الأول ٢٢ حجت بكرة آية ، وجعل «هروول» إلى «الجبل» مشجعا نحو شبكة طرائق «سوس» وفي نيته تطبيق القربة المصفحة الأولى ، وأخاطب «باسيكو» لكونه قد نقل «كما نقل» الفريقين «أن السلة» كانت عملية «ترامب فحسب» وكونه لم يُسَتر في الموضوع ، فأمر «هروول» بالعودة إلى خطوط «مرسي

وقد نقلتهم إلى مدخل مرفأ «الاسكندرية» الواقعة «سكيري» . متمكناً منهم من تعطيل سميني القناتل الوحيدتين البايتين في أسطول المتوسط الشرقي . بعدما سبق للموافقات الألفانية أن حذرت «أرك» رويان و «هارهام» .

لقد حربت هذه الطوربيدات البشرية عمليات «ليبيا» المألفة البحرية . لم أتى بدعم إمكانات المدّة الحربية يزيد الموقف حطوة . فمُنذ قدوم «كسلرغ» شكّلت ضالعة مالمطة بشكل كامل تقريباً . وبانت قوالب المدور المتعلقة من «فاولي» و «باليرمو» تصل إلى «طرابلس الغرب» من غير خسارة . بفضل الماكّة القوية ، وهكذا فقد سلاح البحر الحليف السيطرة على السماء كربة ثانية .

وفي البحر حافظ الألمان على تفوقهم البشري وتنفى «لم يكن الجيش الثامن قد حصل بعد على شيء لشعب الجيش الألفاني» ٨٨ . المصادر للدبابات والمطارات . ولم تكن أية آلية من آلياته ذات شأن يذكر . فدبابات «ستوارت» الأميركية الصنع التي تمكّنها ، دبابات «جمعة» . ولم تكن مدافع «الكرويسفر» و «القاتلان» و «القاتل» لتتعدى خط حيار ٣٧ . وهذا ضعيف جداً للقياس إلى مدافع «بزنك» ٣ و ٤ التي هي من عيار ٥٥ و ٧٥ . ويجدر الإشارة إلى أن الدبابات الألفانية . التي كسفتها في روسيا الدبابات السوفياتية دت ٣٤ . بقيت في أفريقيا سيّدة الساحل في وجه الدبابات الانكليزية .

وكان أكثر عنصر من عناصر الضعف كاشفاً في ضعف قوات الشرق الأوسط بسبب حرب المحيط الهادئ . كانت فرقة المشاة ١٨ في طريقها إلى «دمصر» . وما لبثت أن وُجّهت فطر مستغفورة . مع الكفادين ٥ و ١٤ و ١٢٢ الذين تلاقوا فوجين مضادين للطائرات وفوجين مضادين للدبابات . وسحب من «ألوكتك» ١٨ سرى و ١٠٠ دبابة ، أما الفيلق الأوسرالي . المؤلف من فرقتي المشاة ٦ و ٧ . فقد كان في طريقه إلى بلاده بحفّ به المهاك . وهكذا تضاعفت طاقّة القوات البريطانية المكثفة بالقضاء على «هروول» بشكل ملموس . إلا أن «ألوكتك» و «تريسي» لم يكتفيا بقتل إياه هذا الوضع ، فقد راحا يعملان على إعادة تجهيز الجيش الثامن بهندو تام . استعدداً ل«مجهود لمجوي» الجدي . كانت القوة الوحيدة المشككة بالمدور هي لواء الحرس المصفح ٢٢ . الذي داق الأمرين يوم ٢٩ كانون الأول . وإلى الوراء . في «الجبل الأخضر» . استبدلت بالقربة المصفحة السابعة القربة الأولى القادمة من «الكلاء» والتي لم تكن قد خاضت أي قتال قط . وكانت القربة المندنية الرابعة موزعة حول «بنغازي» . أما الجيادات الكبيرة الأخرى فقد كانت تستعد قواها في منطقة «طبرق» . وكانت الطرقات الصاعدة عن «طرابلس الغرب» ، والتي بُنيتا شامة متعلقة من «روما» . تقول إن «هروول» يستعد للجلاء عن «الطيلة» . وإن المصحات البنية من خطوط المدور تشير إلى أنه يستمر المعاد الذي يندمر قتل . وضلّ للأركان البريطانية أنه سترامح حتى مدينة «طرابلس الغرب» . أنشئت هذا التراجع الذي كان يني تأجيلاً لحركة الإيدي التي كان البريطانيون يحفظون لها .

في ٢١ كانون الثاني كان «هيل ريتشي» في «القاهرة» . مله أن «زيتن» كاتينين إيطاليين قد خرجا من موقع «مرسي بركة» ، الأول عبر طريق «باليا» ، والثاني على طول «الوادي القنارغ» ، فهتلّ لهذا التلي ، وعلق عليه بأن المدور يحاول تغطية اصحاب البيك الأفريقي تحت مظهر من مظاهر القوة ، وهو لذلك قد أخرج صفه من عماره . إن «الغاية الإيدي» قد أوجدت هذه الساعة لصر المدور بلا حولة ! لم يخطئ «ألوكتك» والحكم حين قدّر أن وضع «هروول» كان حرجاً



## سقوط سَنَافُورَة ، إِحْدَى دَعَائِمِ الْعَرَبِ .

كان للاتصارات اليابانية من الطين والرين ما لم تلعه اتصارات «دول» . فقد أثارت الاضطراب عند التازيين أنفسهم . فأخذ التصريخ الأعلان يشاغلون عما إذا كان الشعب الياباني المثلث هو الذي سيكون القاتل الأكبر في تلك الحرب . دخل آخر البريطانيين حصن مسماورة ، مع إشراقة شمس ٣١ كانون الثاني . خسار على جسر «جوهرة» الرجال الصنوع المتقن من كتبة «أرجل» بمطاعم الموزنة . يتقدمهم ناصحان في مزارع يزرعان أشد أنقىض «المابلاند» . صار البيوتان كزليل هناك متواترت في المؤخرة ، وما كان يتوارى حتى دوى على أعقابهم انفجار عنيف . فغمرت المياه المزدانة الثفرة المفتوحة في الطريق . وادت مسفاورة من جديد جزيرة ... إلا أن عرض الثفرة ما كان يبلغ ٥٠ متراً . وما كان عمق الماء الذي يغمرها في فترة الحزير ليبلغ أربع أقدام . كان جسر «جوهرة» في الأيام السابقة قد شهد إحدى عمليات الرجل التي تسببها الحروب في العالم . فتدفقت مئات الألوف من الأشخاص من «هاليزيا» للصددة الإنجليزية . جموعاً غفيرة . اختلط فيها الأوروبيون والملايين . ولقد نتج من ذلك الإحجام مريع ، فلي الأحياء الخاصة بأهل البلاد راحت الجساجير تام في العراء . وضحت المواد الغذائية حتى قبل أن يبدأ الحصار . كانت عمليات القصف الجوي تؤدي ببعض الضحايا . أما المحاولات التي بذلت لحفر لللاجئين فقد اصطدمت جميعها بظهور الماء على عمق متر واحد . وظفت راحة الحصار المثيرة من إجموع السيئة الاضلال . ومن أبحاث السيئة الدفن . تملاً لجوء مسفاورة .

لم يكن الحصة التي قتلت الجيش الياباني الـ ٢٥ من برزخ «كرا» إلى مضيق «جوهرة» في مدى ٦٥ يوماً ما يفسرها ، كان اليابانيون دوماً أقل عدداً من خصومهم . فقد نزحوا إلى البر ١٢ كتية . فيما كانت حامية «هاليزيا» تعد ٣١ . ولقد ارتفعت القوات اليابانية بعد ذلك إلى ٣٠ كتية بدخل فرقة «كونوي» الحرس حلبة القتال . ولكن الإنكليز تلقوا من تاجيحهم نجدة مؤلفة من ١٥ كتية . غير أن هذا التصرف المديدي الدائم لم ينجذ فتيلاً . ففي معركة «جيترا» تلا تمكنت طليعة يابانية من كبتيين ، بإمرة البيوتان كزليل «هاكي» ، من دحر الفرقة المختبة ٢٧ بكاملها ، فاستولت على ٥٠ مدفعاً وأمست ٣،٠٠٠ رجل . ولم يكلفها ذلك أكثر من ٢٧ فتيلاً . لم تكن السيطرة البحرية والذباتات لتعسر وضعها هذه الظاهرة القريفة ، إذ كانت الحنويات في المائل الحاسم . فقد كان اليابانيون يزحفون إلى النار وكانهم سارقون إلى احتفال ديني . حتى أن كل فوز بحريته ، وكل ضحية تسقط منهم يثيران موجة من الشوق والحمية تعبر عنهما سيل من الدموع . فالحرب في نظريهم جهاد ديني ، وتاركه لبرياء جريح ، يزل معها التمدد . ويتخذ الخوف ويندو فيها الموت شركة واحدة . وإليهم كتلة من الإيمان مراضة مكتسحة .

ولكن الإيمان نفسه بحاجة إلى ما يذله ، فاحتلال «هاليزيا» ما كان ممكناً لولا غزواته وتشتلته ، وفي التسمية التي أطلقها اليابانيون الماروفين بالحيل على الشجاعت والمقاومة والوفاء والخيال والبروق التي كانوا يستولون عليها . ففي «جيترا» جمعا مؤلفة ثلاثة أشهر ، ولي وأور ستار ، تحلق قواعدهم المتضررين حولها على مائدة الطعام الساحن في الطعام العسكري البريطاني . وجعلت طائرهم على أرض المطار

بريقة . وإذا وجد أن أمره لم تصب أدناً صافية بدأ إلى «كاليلو» رئيس الأركان العامة . وحصلت بين «كاليلو» و «دول» مشادة عاصفة ، فأعلن «دول» للمارشال الإيطالي أت سيوايل المحوم ما وسعته قوته . وأن القهور وسدع تلك السلطة في أمره بالتوقف . وأجاب «كاليلو» بأنه سيجب من قوته الإيطالية . مرد «دول» نقطة قاللاً إنه يفتي عن مساعدتها . وكان الشقاق غليظاً عند الإنكليز أيضاً . كان «غودوين - أوسن» . قائد البلق الـ ١٣ ، قد أمر بترسيم مجمل . غير أن «ريشي» نقض هذا الأمر لعدم اتناحه بأهمية الهجوم . أما الفرقة المصفحة الأولى ، السيئة التوجيه والتكيف ، والتي كانت أعاصير الرمال وزوايح الشتاء تحرق أنفاسها ، قد مزقت إرماً . وانقض «دول» على «بنغازي» .



في «هاليزيا» : مدفع أوسترالي يطلق النار عن قرب على دبابة يابانية . وفي الوقت الذي انطلقت فيه هذه الصورة كان هذا المدفع قد دمر ست دبابات عدوة .

جنازاً الصحراء الدامية التي تحيط بها ، فدخل المدينة وسط عاصفة من التهليل فابله بها سكانها . وأسر في الحركة لواء هندي ، وولحت النار عليهم كسيات هائلة من اللنداء الدختر . وزاومت القوات البريطانية بلا نظام متخلية من متحدر «دوق» . ثم استقرت بعد ذلك في «دوق» على بعد ٥٠ كلم من «ميرق» . لأن للتصحر عجز من الحاق بها لتعاد يوقده . وسواء يكن احتلال «برقة» الغربية بكاملها قد تم ثانية ، ولم تكن هذه البادرة غير جانب من التصر الأتالي . ولد كان من نتائجها البالغة الأهمية تجريد المعطد الخليج المتعلق «وليبيا» ، وأجبل زول القوات الإنكليزية الأميركية في «المغرب» و «البحار» إلى أجل غير مسمى . وقد دون «دويل» و «ويك» ، وقد علّكه النسيب : «إن اتصارات «دول» الأخيرة مددعة ... ولتخلت الإجراءات اللاتية لجل انتصار «بنغازي» يفضي على مباركة «ديانسك» و «خازكوف» في «دروبا» .

البريتشلي" وقعوا على مئات من صفائح البترين من عيار ٩٢ درجة أوكسان ، وفي غزوة من القنابل ما كان عليهم غير قتله إلى طائراتهم! وتكررت هذه المصادفة بانتظام ، مما جعل اليابانيين يكدون لا يتصدون الآن إلا على التموين الذي يزودهم به العدو . وقد ساعدتهم في ذلك أمر أصدقهم مقر القيادة البريطانية العام "معم" فيه تفجير الدخائر المخزونة وإحراق المخازن ، بسبب اللهب الذي ينتج بالبرود المفرد عندما يبرون السنة الذهب تشب وراهم ، أو يسمعون الامعاجاز تدوي في أعقابهم . كانت مشكلة النقل تنق القيادة اليابانية ، فقد حسب حساب قطع الطرقات والخطوط الحديدية ، باسقت بجيش الحملة سناً من كتاب بناء الجسور ووجوب من أحصائي الخطوط الحديدية . وأدار العمليات ضابط ضخم من ضباط الأركان هو الكولونيل هوفلده ، وكان يبرج كثيراً بسبب اقواء أصابه في رجله لدى نزوله في أمواج صفوره . إلا أن المصاعب قد هانت بفضل شاحنت وتشرشل التي توفر منها عدد كبير ، حتى أن الفرقة الخامسة المنحرة كزومت ثلاثة أضعاف ما يحق لها ميدانياً . وكل ما لم يجر على عمليات أربع جري على حصانين ، بفضل الدراجات المستوردة من اليابان الموجودة هناك ، فرامت كلها تدرج على زفت وتشرشل المتناثر ، وهكذا اندفع جيش شاة التزو أولوجا من راكبي الدراجات ، وكافهم الدراجين المرحون في يوم أحد بقتن وصغرتين وبتروثرون !

ومع هذا لم يساور القلق صفانورة ؛ ما حصل على القارة كان متفرقا ، مع أن السرعة فالت ما كان في الحسبان . أما الشوط الحقيقي ، وهو الحصار ، فقد بدأ الآن . من المؤسف حقاً أن تقضي الظروف بنسف القاعدة البحرية - التي تبلغ قيمتها ١٢ ملياً من الجنيحات - ، وترحيل المثلثين الأصمكتين إلى صيلان ، وإغراق الحوض العام ، وينسف الحوض الثالث ، وإحراق مستودع الذخيرة ؛ ولكن قلعة صفانورة بقيت سليمة منيفة . ففي أول شباط ، وهو يوم الاحلال ، كان كوكبيل الزانزاف أكثر اندحماً وبراده من أي يوم مضى ، وكان الناس مصغرون إلى الرقص في دافلين كلوب ، شامهم في ذلك شأن كل مساء .

في فاندن ، تزق اليوم الصفانوري فيما في ٢٩ كانون الثاني ، فلقد وجد الجنرال السير «هري إسبي» ، مدير فرقة «تشرشل» العسكرية ، سيده يري ويبرد حبال رصوة المسكرين ، مطلقاً لغات وشامل تليق بأدولف هتلر ؛ ذلك أن برقة من السير وأرشايد وفيل ، الذي حل «حل» «بروك - بريهام» في قيادة جنوبي شرقي «آسيا» ،



أنت تبه بأن صفانورة - موع لا يمكن حداثته ثار «تشرشل» ثورة عارضة . إذ كيف أمكن إلقاء ١٢ ميلاً من الجنيحات لسه حصص هو بمثابة سبعة لا قاع لها ؟ كيف أمكن «الكتلة» تنهجر صفانورة ، بدافع لا تنته إلا ناحية البحر ؟ ثم كيف من على يد العدو ثلاث ستيت من غير أن يفكر قائد الفرقة وإشاة تحصينات الميدان . أو عمر حقق مضاد للتدابات . أو بلمن المصين . أو برنصب الصفاح في المستنقعات ؟ فما هم اليابانيون بصلون بأقصى سرعة بعدما استولوا على «كولا لامبور» عاصمة دولة «ماليزيا» الاتحادية . ولقد عدوا على مقربة من سلطنة «جيجور» . وبنالوا على شكل مهاجمة صفانورة . وما أدراك ما صفانورة ؟ إن هي إلا حرية عارية !

كان «تشرشل» مصعباً . ولكن الاستنكار لا يصح فيلداً . لقد نالت صفانورة بحكم التقوية . فهل من الصواب أن يصحى جيش «ماليزيا» كله لتجديد الدفاع عنها بضعة أيام ؟ أيجوز . والحالة هذه . أن يروح فيها بقرات جديدة - هذا إذا اعتبر الفرقة ١٨ المنكودة جديدة - بعدما تافقتها الأوجاع طويل ثلاثة أشهر في عيولن اثين ؟ لا شك أن الالقبة كانت تقضي بترحيل ما أمكن من القوتات بحراً . ونقلها للدفاع عن مرمانا ، مدخل الهند ، وباب تروين متشاق كتي تشك . ولقد «تشرشل» ملذا لعل .

أما من عرضه فهو «جون كورن» . رئيس الوزارة الأسترالية الجديد . وأحد أقطاب حزب العمال المرحويين تصليهم . كان قد تحاسر فشر في صحيفة «ميلبورن هيرالد» مقالة أعلن فيها أنه يثق بجمع «أستراليا» أن تمتد على وطنها الأم القديم لندل أزهدا في الدفاع عن مصها . وأن «هنا داللي أن تنته داحة أميركا» . ولما أبلغ بمشروع إخلاء من صفانورة ، أرق «تشرشل» بقول : «إن معنى ذلك حياة لا توصف» .

وعادت السياسة تتصلق بالسياسية . الواقع أن «تشرشل» ما كان يرغب في نشوب نزاع بينه وبين عيولن القلب الثاني من فكرة . فراجع من أجل ذلك ، وعيولاً من موجة السخط التي قد يلغوها في «الكلفار» أسر القسطنطين من صفانورة ، ذلك أن «هم للامعة واسطورة الحسن للنتج كاكا ما يزال شديدي السيطرة على أذهان العامة» . فيما لم يكن على بيته من حقبة الأمر غير أعضاء الوزارة الحربية وخفة من اخيرا وما لبت «تشرشل» أن قرّر : فسيجد «الكلفار» مدبر فرائدها ، بقدر ما هو مدبر لاتصاواها . في ذلكرك «حوكت الكلفة إلى عملية إنقاذ مدعشة . ولوسف يجري عكس ذلك في صفانورة» : سوف يستمر القتال فيها حتى النهاية . فينتهي للام أجمع أن يشهد الأسد البريطاني بقاتل في سبيل الفرف !

أشارت الأيسر المتعلقة بوجوب الدفاع عن صفانورة صراحة إلى أن احصال الاستسلام غير وارد إطلاقاً ، وأن الالاب يقضي بأن يموت المناصون تحت ألقاضها . وما مضى على هذا القرار الملحمي خمسة عشر يوماً حتى نشبت موقعة صفانورة . وهي إحدى أشهر مواقع الحرب على الإطلاق .

إزفقت سحب ضخمة من الدخان تحرقها أسن من الذهب القاتم فوق مستودعات القود المشعلة . واسطقلت لروح ذكاه عثرة بلا استطاع . وحين تنجر الماصفة اليبسة تنال على ميدان القتال سيول من الحبر وفور في أفنية صفانورة ورايديها العميقة . ولا يتشاك مشكوك منه للامسة من الضحك إذ يتفرق بعضهم إلى بعض : لئلا يهم جيجاً مدافلين وهاججين . مسكرين وندبين . وورويين وأسيويين .

روح سودهم السوداء الغامضة من السماء



٢  
الزعماء الذين في مسافرة ، وما من ماء لكانها  
مجرم اليابانيين على مسافرة



٣  
قبل الفجر على مسافرة ، وقف هذا الفجر  
الذي يمس على حودا وميك شارة الشمس  
التي تارة

٤  
لست اخرج على أثر الفجر ، ويبدو هنا اني  
أوروبي وقد غلبت شعاع الشمس في حركات  
الفرود



٥  
الفجر على مسافرة ، أنا صبيوت التي  
يركعون لندا اعتبار الشك في كل حد فلاحهم  
مرفعا

## ٦ من القصص التي الاستسلام: صور "سفافورة"

٧  
أينما الزعماء وميك من وسائل الفن  
تكون في السجلات الأخيرة لكل برسانم



٨  
من السجلات : تصور "الاستسلام" من صور  
سجلات "الاستسلام" في طريقها إلى الماء حصة  
الاستسلام ، لا ، في فصل عليها الزعماء



٩  
لندا الاستسلام (أرجو انهم انهم الأوسر الذين  
على كشافة لنداء للنداء





كانت هزمت الأبركة كعاد أرضاً مغطاة ، وهبات  
مضت لها القديم ، وسداً أين لها حير من حير  
أن الأبركة في أساطير القلاع لا يعرفون من الأبركة  
[أ] كلمة حيرت ، أي داهية ]



فما كان يصطحب في الروسية أن يهزم هذا هو لا الشكر جامل الشجر ، بل سبيل ، في  
هو السكان القاصيين في المؤتمرات ، ومروا السلطة الشجرة ، لها يترك حياة الوطن  
استود من عذبات الأبركة .



قد أصاب الإطبات من أي الشاة  
الروسي أكثر عدا أصاب الأبركة  
وسبيل الشاة ١٩٤١ - ١٩٤٢ في الأبركة  
قاصيين ذاكري رعب وكابوس



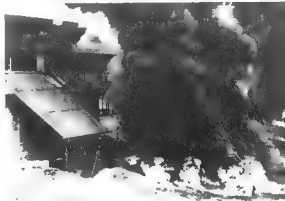
كانون الأبركة ١٩٤١ . لبري روس  
شكيب صوريه من إحدى عذبات  
الاستعداد الصغيرة

النطاق عن ممر مضيق «جوهو» على شطيرى !  
لم تلج الروح المنزوية اليابانية في السابق ما بلغه إذ ذاك من الحمية  
والاندفاع . فقد درت أفواج بكاملها دموعا لتستر بالكبرياء . لدى  
رويتهم الخزية ذات الاسم الساحر التي أتوا لقتلها . وبيل الهجوم  
استحل الضباط ولجنود ملائمتهم الداخلية لأول مرة منذ بدء الحملة .  
فهيّا لتصفين الخلف الأخير . الذي رمت إليه جهودهم الجبارة  
الحارقة ، ومع في حالة من الطهر الروحي الحق .  
في ١٠ شباط بلغ الهجوم الياباني قلب الجزيرة ، أي المنطقة التي حل  
فيها البيض طلبا للاستجمام والسوى . وكانت أصل نقطة فيها . وبيل

إنسبطت المدينة بكاملها تحت نيران المدفعية . وأعلنت القنابل تسحب  
ماني أهل البلاد الخفيفة تنير في الهواء غيوما من البصل . وراحت  
الطائرات اليابانية تسفح حتى مستوى السطوح . وتصل السكان نيران  
رشاشاتها قرويم بالثبات . تظلي بين الجن والجن منشورات تدعو فيها  
السكان إلى اختصار آلامهم بقرية يتقلون فيها على المستعمرين الانكليز .  
إلتهمت النيران أشباه بكاملها . واستحال تنظيم أية نجدة لأن حطام  
النازل قد سد منافذ الشوارع . ولأن الماء قد نفذ . واستمرت رائحة الحريق  
برائحة كريمة من تفنن وريز . واختفت مصالح التنظيفات . وأخذت  
الحفّ تحل . وفقد في مدى ساعات في ذلك الهواء الملاحب .



إجلاء نساء والأولاد من صغافورة قبل الهجوم الياباني .



قيل سقوط «صغافورة» : النار تلتهم الحطاط .

ارتفاعها ١١٧ مترا ، هي حصية «بركيت نيبا» التي نكلتها أشجار  
اليسين الهندي الرائحة . أما المدفعية فلم تكن قد وصلت بعد . ومع ذلك  
قرّر «مانسوي» و «ماتاغوشي» ، قائدا الفرقتين ، مهاجمة الموقع . كانت  
سباه روبا غريبة تجزج غيوم الحراق بتيوم خط الاستواء . وما كادت  
الجيش تتحرك حتى مزقها برق هائل . وبغت حل أثره ربح عاصفة  
خفيفة ، طلفت الأمطار ترجم الأرض . وإذا بالأصبل المشرقي  
يستحيل ظلمة مشرقة تحرقها سهام الصاعقة ويترها انفجارات الرعد ،  
وراح رجال الحامية البيض يحيطون على حبل يتقوى في شر الطوفان  
والروعة . أما المهاجمون الصغر فقد تمزقوا بها كما كانوا يتموهون  
بحدور الأدغال البارزة . كان مدبرهم قد قنطهم أن لهم من العاصفة  
وس الليل طينين ملحين . وإذا المدبرون مخزون . نسم الشاة  
اليابانية حصية «بركيت نيبا» وأبادوا رجال الحامية المدعورين  
وقد وصف التقرير البربري الرسمي تلك الليلة بأنها ليلة الكارثة والنكبة  
الكبرى . إذا فقد أبار آخر حط للدفاع عن «صغافورة» !

سمع قاهرو «بركيت نيبا» عن مجيئهم عند الفجر دوي انفجارات  
عتيقة ، تقراوا فإذا الانكليز يستغيثون مدافع ال ١٥ بوصة التابعة لبطارية  
«نيوا نيبا» ، تلك العظم الضخمة التي كان مفرضا فيها أن تجمل من  
«صغافورة» حصصا منيعا عسقا ، يستفيها ولما يتسن لها أن تطلق  
قنلة واحدة !

وأطل النهار على عاتده في جو من السلام والطمنة ، وبات الربيع  
القاهرة بمثل الحراق ناحية اليوم ، وبادت العبرات تسيل على وجنات

هذا . وقد حلفت في أذهان من أقيت عليهم الكارثة ذكرى رائحة  
أخرى لا تجمل ولا تزول ، ذلك أن السلطات . وقد تحوت من سكرة  
عائلة يشترك فيها القاهرون والمقهورون . أصدبت أمرها بإزالة ما كانت  
قد خزنته في مستودعها من كحول تحسبا لحصار طويل ، ففقت  
المخازير بخمسة ملايين من غاليات المسكرات . بين الويسكي والبن  
والنيب والكمبل الصينية . وبغت جوه «صغافورة» للحضرة بأفاس  
ثمن سكر !

شن اليابانيون هجومهم على الجزيرة في ليل ٩-٨ شباط ، وبعد  
مضي أسبوع واحد . لم يبق أمامهم غير ه كالم يتصون احتلالا  
فيشطون من الحارقة إحدى أشهر مؤسسات عالم الأبيش حنة وصحرا .  
مرة أخرى أعطى الانكليز الفخر : فقد نظم «بريسفال» ليلي قرأه - أي  
الفيلق الهندي والفرقة الانكليزية ١٨ - شرقي جسر «جوهو» ، يقينا مه  
بأن اليابانيين يستعصمون أرصفة القنطرة البحرية لتزول إلى البر . أما  
الحية العربية ، وهي عبارة عن موصل تكسيها أدغال ذات جدران بارزة  
يستحيل احتيازاها على ما هو معروف ، فقد أمنت مهمة النطاق عنها  
إلى الفرقة الأسترالية الثالثة وجدها ، وقد حازا موت الجنود وراهم .  
إلا أن «ياماشيتا» قد فعل عكس ما كان متظرا : فقبض اكتفى بمصلحة  
وله وتغلبت ناحية القنطرة ، التي في الأدغال برفقتين من فرقة الثلاث .  
وبدل أن نصف الأدغال حاجزا دون تقدم اليابانيين ، باتت منطقة  
يستخدموها للسكن . مع العلم بأن «هتشيرل» ، حتى بعد خيبة الأمل  
التي سببها تقرير «ويفل» ، ظل يأمل بإمكانية صد «بريسفال» في

رئس، من "دشترش"، أن يلاخقه قد تقع القاذة الأعلى بموجب الإبقاء في "مسماورة"، ليعطي بها القذرة الصالحة في الموت البطولي الذي يطلعه من حمرالان. واداً بالقاذة الأعلى يدخل المستشفى !

في مسماورة، ديارت المشروبات تخمماً، ولم يحدث بدء العاتين الكبيرين، "دشترش"، و"دويل"، إلا عكس ما كان مزموساً من التناقض والتضلع. فما كان من بعض فؤاد السريكات إلا أن مزقوه لاعتين شاتين على مرقى من رجلهم. ففككت الحجات. وراح الفراروين البيض يحتمون المدينة. عاويلن الاستيلاء بالقوة على القوابيل الأخيرة المزمعة على مفادرة المرقا. والسيدات في أيديهم. وعندما صدوا عن غرضهم عادوا يتدققون على قلب المدينة، فاحتفظوا بالزجاج وراحوا يعمدون في الحلال التجارية، التي غرتها عمليات القصف. سلباً ونياباً. وفدت راتحة الجلبث المتنة تستمدح على العقيل وتستبد بالآباب.

مصلحاً عن القلم والصنك والدعر يوم الأحد ١٥ استدعي "دريبال"، فؤاد القطاعات إلى مؤتمر. كان مقر القيادة قد انكثا إلى "قصور كاتينغ"، في وسط المدينة. غير أن "مسماورة"، بكاملها كانت قد أسست في ليلته. وأخذ الضغط الياباني بشدة الخناق على مدار المدينة كله. من نادي السباحة إلى مصنع الأجر في "بويكيت شروبين". وصادف الجبرالات المضمون شقة غير مهودة في شق طرفيه إلى مقر الاجتماع. وما كادوا يلقون "فورت كاتينغ" حتى أنياهم القصار مدبراً مقر "ستوع الفشار في بكنة "أليكسترا". وهي إحدى ثروات المصاصير الأسيوية. قد نفس ! وأدرك اليابانيون في الوقت عينه المستشفى المعروف بالاسم ذاته. وراحوا يطنون بالحارب كل ما من يقين عليه. بما في ذلك أحد الجرحى وهو على طاولة العمليات أحقق النجاة وهو "فورت كاتينغ" نفسه. ورضعت القاذرة تنهال عليه بلا انقطاع. وصعدت الرشاشات تطلق رصاصها على مرج والمرار كوليج، والحرب.

تلا الكاهن الصلاة. وورع القربان على من رغب فيه من المؤمنين. ثم تناول الكلام البريافير جبرال "مسسونه" رئيس الدفاع السليبي. معلناً أن الله سيقطع تخمماً بعد أربع وشرين ساعة. وأنه لا بد من أن تمر عدة أيام بعد توقف القتال قبل إعادة تأنيبه، فاحظر للنظر في هذا الناع الحار القاسد ليس قلماً غصب، وإنما هو الطاعون !

ثم تناول الكلام فؤاد القطاعات معلن أن "الرحف قد أوقف في الشرق. أما في الغرب فقد أبارت البهجة. وبعد ما ألقى القواء المألوف في الأورك ملاه غطى كل ما صعد عليه من كدال، انسحب فبهاة على طول الشاطئ، كاشفاً جانب القذرة الأستريكية الأسير، فيما كشف تراجع الوائين الأتكتريكين ٥٤ و ٥٥ جانبها الأيمن. وتبعد الجبرال "بييت" احتياطه للإختلالات حالة فقر الاستسلام الذي لا مفر منه. ولكنه امتنع عن إعلام المجلس بذلك. مكتفياً بأن يعلن أن ما لديه من ذخيرة لا يمكن إطلاعه إلا دعماً عن نظامه الخاص.

سندت الزوائد أكاسير من الرول. وتوقفت المراجيح الكهربائية عن العمل. وأخذ الفرق يتصبغ على وجوه الجبرالات وأزدهم رديهم الدارية. يلخص "دريبال" الوضع الراهن بصوت غشوق على الشكل التالي: للما يكاد يكون مفزواً. وكذلك المرن والشارع والمحرقات كانت الكميات المخزونة تحسباً المعاصر ضخمة القابلة. ولكن اليابانيين استولوا عليها. والوسيلة الوحيدة التي تسمح بتجديد المقاومة هي في استبدالها. فهل يعتقد الجبرالات أن "الإسكان شن هجوم معاكس لاسترجاع بويكيت تيبا" و"الخازن الكبرى التي ما تزال مفرى رغم عمليات التدمير ؟ كلا". لا يرى الجبرالات ذلك ممكناً. بل يعتقدونه عالياً وغير

اليابانيين السريعي التأثير. كان المشهد الجليل المندح عد أقدمهم بعدل كل ما قاسوس من صفات. وكل ما سلباً من تنويه وتر ردى. ما ميدان السباق. والنفول. و"لابع الكريك". وهناك مصنع حليب عودجي، يحلق به سور من الحجار البيضاء. وهناك ممان فائقة تنصب وسط الأصحاب الغصة الطيبة. وتندح إلى أنيسار. في القرب القريب، خزانات ماله "ريتي" و "بييرس". بماهاها التي تشكل لفصة حياء أو موت بالنسبة لذلك المليون من سكان "مسماورة". وقد غدت هدف للفتح في غد، وأشيراً "مسماورة" نفسها تبسط ما هنا ! ويكتبر طريق "بويكيت تيبا" المزدوجة المستقيمة. وطريق "دهولند" المتعرجة. كتلة البيوت. ثم لتلقان على محور طريق "أوركاد" والكثير الحارجي. وبدا البحر يلوح في البعيد. فإذا بصليبي الحملة الصليبية الآسيوية وكأنهم يشرفون على "أوروليم" !

في "لندند" بلغ الكبرياء "دشترش" أقصى حدود الحساسية والفتر قال: "هإن شرف عرقنا لقي خطر. وجالكمل أوفر عدداً من رجال العدو. يجب أن تستمر المعركة حتى النهاية بالأمم ما بلغ الثمن. ليس أمر الجند أو توفير السكان المدنيين وأردا على الإطلاق. حل الجبرالات أن يلقوا حتفهم برفقة جنودهم. إنهما لسانحة تؤثر لكم فرصة الخلود... كانت هذه العبارات التي أملت بصوت ضحك في مكتب العمل "مونتيس ستريت" موجهة إلى رجل صادم من الطابع. صمبح أن القيلد - مارشل "دويل" قد جعل مقر قيادته في "جواوا". إلا أنه لم يكن له أي أمل في إمكانية الدفاع عن قلندة. الفلنتينية بعد سقوط "مسماورة". أما سقوط "مسماورة"، فقد بات زمن ساعات. ولن تستطع بلاخه "دشترش" أن يترك من الواقع شيئاً.

أرسل "دويل" جوابه إلى رئيس الوزراء في فقرات حمس هي عابنة في الجلفاف. كان عابداً لثره من جولة تفشيفية في "مسماورة" استمرت أربعاً وشرين ساعة، لاحظ خلالها الحالة السيئة التي تزدى فيها الجيوش. صمبح أن "دريبال" كان يملك الفوق المدعي. إلا أن جيوشه كانت تناسل وقد تخلصها مركبات القصف. أما هو. "دويل"، فقد يلدل ما في وسعه لإنعاض الروح المعنوية. ولكنه لا يشعر بأنه قد أحرز في ذلك نجاحاً يذكر. وينتهي التقرير بفقرة سادسة، مفادها أن "دويل" زل بعد انتهاء جيله إلى المرقا لكي يستقل القوق الذي أتى به من "جواوا"، كان للوصيف غارتاً في القلام. فزادت روحه يهوى. وأغر وهو يتلقى من الآم. بقده أمله الطبيب بأن "عظمين صغيرين في أسفل ظهري قد كسرتا". وأضاف "دويل": "ه الأمر ليس خطيراً. غير أنني مفضل لتدليل المستشفى حيث سأبقى طوال أسبوعين أو ثلاثة"

إسلام "مسماورة" في ١٥ شباط ١٩٤٧، الساعة ١٩. وقد جلس الجبرال "ياماشيتا" والجبرال "دريبال" وجهاً لوجه.





الجنرال هينريخ هيرينج وحاكم جاوا الفرنسي دوان ستوكبوروغ يستلمان اليابانيين.

وانطلقت الذراع اليسطة من فورموزا وأطبقت على غربي «السيليب» وشرقي «بورنيو» و«الويوك» و«بالي» من خلال مضيق «ماكاسار». مستندة إلى «القبيليين»؛ ولما الذراع الشرقية فقد انطلقت من أرخبيل «بالور» مستندة كذلك إلى «القبيليين». ودخلت إلى بحر «مولوك» فاستولت على «امبون» و«تيمور» و«راوت» تهدد «أستراليا». وابتعدت هذه الأذرع تتحرك من جزيرة إلى جزيرة بطريقة منتظمة، لا تأتي قدماً جديداً إلا بعد أن تولدت فروغاتها السابقة بواسطة قاعدة جوية بحرية وكانت «جاوا» هي قلب الهدف الذي كانت تتجه إليه. لأن احتلال هذه الحرية الممتدة كمثل تثبيت البسطة على حذر الحرب الشرقي الأسبوعي. ولسوف يوثق هذا القلب بؤلة لإمبراطورية تقوم على «ماليزيا» و«الهند الصينية» و«سيام» و«برما» و«الصين» و«هندوراي» وإمبراطورية وعصية تحمل اسماً متواضعاً أليفاً؛ ذلك الازدهار التاماني؛ أ!

قبل سقوط «سيفالورا» و«بومبا» استمر المخطط المحكم في سريه. فلقد تم احتلال القسم البريطاني من «بورنيو» في كانون الأول، وكذلك جنوب «ميتالاور» حيث أقام اليابانيون في «داماو» قاعدة لمخططات؛ وفي كانون الثاني أثرت قوات في «ناراكان» وفي «باليكان» و«شرقي» و«بورنيو» وفي «مينادو» و«كنداري» و«السيليب» و«كلوك» و«امبون» ثم جاء دور «نيبور» و«ماكاسار» في شباط، ثم دور «بالي» و«ميسطرة» لم تكن تلك العمليات باهرة قطعاً؛ كان بعض التقلبات، يواكبها عدد من العزادات. يتنزل إلى البر كتيبة أو كتيبتين، فيحاول الجند الاستيلاء بلا أصرار على مرورا أو على عزون مطاط، أو على مضفة برف. وكانت القادرات المهندسية والبريطانية تقاوم كما يتيسر. ون بعض الأحيان كانت تنحى إلى الدخول كما في «ساراك» للتهرب من الأسر. لم يكن هناك حائل جدي يحل دون غزو «أندونيسيا» و«فاميركا» لم تكن مستعدة للهجوم الفصاء، وكان جل ما يطعم إليه الأميرال «كينغ» والأميرال «فيميتز» هو إيقاظ الاتصال بين «كاليفورنيا» و«أستراليا» قائماً، وكان من الواجب إعادة بناء أسطول قبل التفكير بأي مشروع أو عملية.

في النصف الثاني من شباط تم عزل «جاوا» وأطبقت الأذرع اليابانية القوية عليها. في القرب استعمل فوج ياباني على «البايلاغ» في جزيرة «ميسطرة» حيث وجد ثروة سليمة من البترول. وفي القرب حدث قصف جوي جامع قطع المواصلات بين «جاوا» و«أستراليا» و«بومبا» مدينة «داروين» و«برفها» و«بامبا». وبعد ذلك قامت القرفة اليابانية ٤٨

وارد بالمره. إذ ذاك أعلن «ميسال»؛ وليس أمامنا وإحالة هذه غير الاستسلام. ثم أخرج يرفقه وردته مند خطرات. فإذا بها تشير إلى أن «التدابير الصارمة التي اتبعت في «جاوا» و«لندن» في الأيام السابقة قد لانت؛ «مشرشل» يعتبر أنه لم يبق للمجره أي هدف طامع لأنه لم يبق نعمة أمل في القلعة. وهكذا أفرق «وميل» إلى «ميسال» يقول إن بركه لم أمر بتدبير الوقت الذي يحسب أن يتوقف فيه المقاومة وقرر «ميسال» إيقاعها رأساً.

لم يلب هذا القرار أي مشهد من مشاهد الخطابة والطنين؛ وطمع المجر «ويلد» ليحمل عرض الاستسلام إلى العدو. وطمع له علم أيضاً من أحد سبطه العظيم العسكري؛ «استقل» سيارة «لاندر» وراح يصعد في جادة «بريكست» نساء وشارة المرحمة تحقق في يده. كانت الحادثة مفرقة. ولكن بعض المدنيين والجنود وقفوا على الأرضة يربو. وكثير من الإبلالة إلى إمبراطورية في طريقها إلى الاستسلام. وإذا ياباني يبرر بعد ملحق طرقات «أدامز رود» ويشير إلى «ويلد» بالتقدم وتوقف إطلاق النار. وإذا برجل يحمل «دي شاربس» كتش. قد تغلغل شارة الفصاح صيحاً صيحاً قصيراً؛ يقل سراً. إنه الكودون «موجيتا». أحد ضباط الأركان اليابانية العامة المدعشين الذين يجتمع دوماً في حدة النار. أما الفصاح ستره. مع كونه يتسبب إلى أشد الجيش محافظة وضبطاً. فضميره أن كتبه المكشورة كانت في الجفص؛ إنه «لمصري» لم يدخل المشتكى من أجل رضى في المصصص!

استسلاماً لا يند في قلبك. رضى اليابانيون بذلك شرط أن يكون العدو الأمل. اليونان الجنرال العامة المدعشين الذين يجتمع دوماً في حدة النار. أما الفصاح ستره. مع كونه يتسبب إلى أشد الجيش محافظة وضبطاً. فضميره أن كتبه المكشورة كانت في الجفص؛ إنه «لمصري» لم يدخل المشتكى من أجل رضى في المصصص!

## سقوط إمبراطورية أخسرى : «الهند الهولندية»

أقام الحلفاء في وجه الهجوم الياباني سداً يحمل الحروف التعبيرية التالية : أ. ب. ه. أ. أي وأميريكي - بريطاني - هولندي - أسترالي. فسوف نؤمن الدفاع عن الجنوب الشرقي الآسيوي قيادة موحدة. وقد أسندت القيادة العامة إلى «ويغل» وكان قائد أركانه أكبرياً ثالثاً هو السير «ريشارد بيرس». وأسندت قيادة القوات البحرية إلى الأميرال الأميركي «هارت». وقيادة القوات البرية إلى الجنرال الهولندي «هين تير بورن». وكانت مهمة «أ. ب. ه. أ. أي» هي الدفاع عن «ماليزيا الماليزي» الذي يشمل «ماليزيا» و«امبون» و«تيمور». ولكن الوسائل المتوافرة للقيام بأعماله عملية واسعة كهل هذه كانت ضئيلة وغير مناسبة في آن؛ فقد كان كل من هذه الحروف التعبيرية يمثل استجاءاً متبادلاً نظرياً سرياً متوافرة.

وفي المسكر المقاتل كان اليابانيون يسمون وره أهداف لا تعرف الطموح حد. بأسابق قاذفة الجبار، فوضوا ضلوعهم وفقاً لحلف متفرد بين الحرية والجيش. قبل مهاجمة «بيرل هاربور» بضممة أسابيع. فقد أسندت أذرع ثلاث عبر الارخيلات الأندونيسية. انطلقت الذراع الغربية من خليج «كرمان» في «الهند الصينية» القريسية وضلعت على شمالي «بورنيو». وراحت تلغ على ميسطرة،

لغزو الذي وصل من «البييين» في غرضة» على أثر مشاهدته مع الميلنديين. إلا أن «ويغل» كان يشاطر «هلمر» اقتناعه بأنه لا يمكن الدواعي عن الهند، الميلندية، وبأن «جوار» كانت فعلاً تنتمي إلى يقع فيه. لذلك زعم بنة رؤساء الأركان بإرسال الفيلق الأوسطالي الذي سحب من الشرق الأوسط. ثم طلب هو نفسه حل قيادته وأمام الأسف الذي أبده على الشاكلة التالية: «بأن أكره فكرة التخلي عن هؤلاء الميلنديين الشجعان». فمن المحتمل أن يكون غلغلا. ومع ذلك غادر الفيلق مارشال سير «أرشيايك» و«فل» «جوار» في ٢٥ شباط بمجلة فائقة وباتجاه لا يعرف.

وفي هؤلاء الميلنديين الشجعان من غير سند في له من قدر جازر لهم. خلال حملة «الغزاة»، وأثناء حصار «سنغافورة»، قد أسهموا بكامل قوتهم الضعيف في دعم المقاومة البريطانية. وأغرقت عراكاتهم القديمة من سفن اليابانيين أممناً تخليق ما أغرقت الأسلحة البحرية والبحرية التي جندتها بريطانيا العظمى و «الولايات المتحدة» محتجتي!

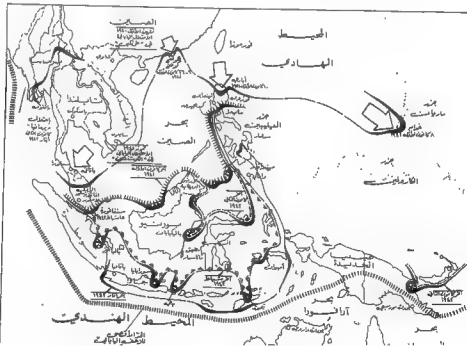
وعا أنه لم تنز لديهم غير «جوار» فقد باتوا يلقون فيها عن الوطن والوالى. كان نصف مليون من اليابانيين قد استقر في الجزيرة دوماً تفكير بالعودة، قد تمازجت النداء بتزواج العناصر المختلفة. ووسخت السيطرة الميلندية القديمة للعودة يتدور معها على الاندوسيين والميلنديين على السواء أن يصعدوا إمكانية زوالها. وسمن سقطت «مهدية» في أيار ١٩٤٠ انتقلت روح المقاومة بكاملها إلى الممتلكات الهندية فزعموا الآن كان بمثابة إرادة ثانية. لذلك أبت للخيالات الإعدام لهذا الأمر. ولزاد انتمائية الحلفاء أجابت السلطات الميلندية. والحاكم العام الدكتور طلال منساركنغ - ستانوير - ولغزبان «مهن تير برين» و «الولايات هلفيريش» و «دوبوا». بأن اليابانيين ليسوا مصيرين من المزيمة. ولا واجههم غلغلي الحلفاء منهم

لتي «تقطعت من جيش «البييين» - واحتلال «نالي» التي لم يكن يحصل بينها وبين «جوار» غير مصير سيئ وعر. وراح اليابانيون يطردون إلى الغربية التي تنزع عن مسعافورة مشروعه العظيم «الأمم» الذي لم يبد مقولاً لشهور حثياً. وهو هدم الأساطوريتين الأورويتين الكبيرتين، وقبض نظام متولد مد ثلاثة قرون. قد تم بسرعة وسهولة سحريتين. يا له من انتقام الأشياء جبار!

في «جوار» كانت الليلة تنقو الوصف، فخطام الخرائم قد انتصب على الجزيرة. وقد تحكى آلاف من الميلنديين والعسكريين من مقادرة وسعافورة، وس بلغ الممتلكات الميلندية، بمصهم بمصل حلال معظم. كما كانت الحال بالنسبة لمائة آلاف جندي من جنود الطيران الملكي. والبعض الآخر هرباً أو فراراً. كانت المفارقات المبهجة قد فتكت بعدد كبير منهم. ولكنهم اندفعوا إلى «جوار» جماعات كبيرة ضخمها لاجئ وسوطرة. أمّا «هانغولك» بريك. مرأ «هاتايا». قد روح تحت عبء حشد مزدوج من الرجال والسفن.

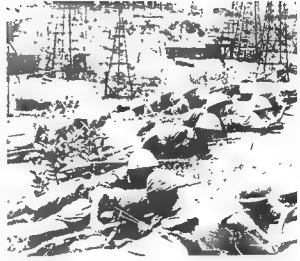
وكان وضع «سورابايا» القاعة البحرية أخرج من ذلك. بسبب عتف القصف راجح الأسويبيين الملحد، يبريد، هالين على وجوههم عديدين بذلك خطر جوع ووباء أسوي. لم يبق للمواد الضرورية أثر. حتى المازوت الذي لا غنى للسفن عنه. في بلد شحيح بالترول، حيث كان اليابانيون يستولون بسهولة فائقة على غزوات من القوق لا حصر لها. وكانت الشمس المبرقة والأمطار المنيعة ترهق الأورويين وتثقل متوتراتهم بعدما انتزعوا من راحة مصيرهم. فأضجوا كثيرهم لاجئين بلا مأوى. يا لالتحار. وبأهوان!

لم يكن «ويغل» بالرجل الشجاع فيسيطر على وضع مرء كهذا، فقد غادر المستشفى يجرى خطاه منكسر الظهر. ين تايغا من طوره الجروح وس مصيره المشؤوم. فاذ بأ. ب. ه. أ. لم تكن تقيظ بوليفتها. وكان «روزلت» قد استدعى «هلمر». الأميركي الأميركي



الرحيل الياباني إلى الجزر في مطلع ١٩٤٢.





اليابانيون يحاصرون كبار الجنود البريطانيين في زيناياولونغ في «برما»

أستراليا وسريته من الحيلة الاسكافي. أما الطيركان فكان مؤتمناً من ١٥٠ طائرة مشنقة. وكان يسيور اليابانيون أن يحشدوا في وجه الجزيرة ست فرق. وطيراناً حربياً ساخناً. أي ما يناهز ثلاثة أضعاف القوة اللاربية في الشرق تم التزلزل خلال ليل استوائي زائع الجمال، فزحمت الفرقة الـ ٤٨ في آن ممأ إلى مرقاً وتغليحجاب الصخير. بنفة شطر جناوا، في وسطها. وللى «مورايا» بنفة ذلك مصنع للأسلحة يمتنع بشهرة تروق شهرة الدفاع ضخامة. وقد تم بلوغ هذين المندفين في ٧ نقليل من الحديتر وفي الحرب أصاب رول الفرقة الثانية عاصماً مماثلاً. وتقدمه رتل باتجاه «نانايا» عبر الطريق الساحلية. وتقدمه رتل أسر شطر «بيترورج» عبر الطريق الداخلية. أما فوج اشاعة الـ ٢٣٠. الذي أول في نقطه متوعة شرقاً. فقد أشرف على الجبل من الجهة الأمامية. ورجع إلى «دادونغ». كانت هذه المدينة. التي أوجدها الأورويون جنة صخرة حوى آتيا السهول. تشكلت مقلداً للذراع. وكان هناك مشروع حرب عصابات الموصلة المقاومة في الجبال المحيطة بـ «ريكر» المتجاية كانت تنتظر المولتيين: فأهل البلاد تخلقوا عن مساعدة مدس ما عرفت عنهم سابقاً. وهذا من الاعتبارات التي جعلت الجبال «ثير بورتن» يرسم للوضع في مجلس الحرب المتعدد في «لوسية» قائمة أخليت «بالتاليا» من غير مقاومة. وأجسحت «بيترورج» «هيو» ودامت المحجمات المماكة بالإخفاق. وأجسحت الأغلبية والذخائر والوقود تند. وعصمت مستغيبات «دادونغ» باخرسي. وكان السكان المحليين يستقبلون اليابانيين وأكلتهم محزورون.

ومع ذلك تفرز الاستمرار في المقاومة. ولكنهم لم تدم طويلاً. ففي ٧ بلغ اليابانيون أطراف «دادونغ» قادمين من الغرب والشمال. مرتباً على الحلفاء إما الاستسلام. وإما الموت في الموضع نفسه. واما الجيو إلى المقاومة في الأدغال... وظلّت الإمكانية الأولى. ولكن الوضع هنا كان شبيهاً بوضع «بريسفال» في سنغافورة: لم يحمل «ثير بورتن» وفدان ستاركترغ إلى غافر اليابانيين الأمامية استعمال جيش فحسب، بل استقالة إمبراطورية ردمتها.

## «ماله أريشر» يفادر «الفيليبين» قائلاً: «سأعود...»

في أحد أطراف بقعة الزيت المنتشرة دخل اليابانيون إلى «برما» في ١٦ كانون الثاني، واحتلوا «رايون» في ٧ آذار. وفي الطرف الآخر اجتاسوا أريشير «بسمالك» واحتلوا «رايل» في ٢٤ كانون الثاني. كان الاحتلال الأول يعني أن الاتصال البري مع تشانغ كاي تشك كان في عيشة انقضاءه. وأن «لاند» في عيشة ترحمها الهجوم. وكان الاحتلال الثاني. وهو يبعد أقل من ١١٢٠٠ ميل عن «سين» يعني أن طريق «أستراليا» باتت معرضة لخطر.

وفي وسط البقعة كانت شبه جزيرة «واتان» وجزيرة «كوربيدور» الصغيرة. ما تزالان زمانا ظلم الأميركي. وقد سهّل اليابانيون هذه المقاومة بأن انقلصوا من «هوما» أفضل وحداته الكبرى. إلا وهي الفرقة

صريحاً بقولهم: مستقاتل حتى النهاية».

في ٢٧ شباط. في مطلع فترة ما بعد الظهر. عاد الأميرال «دورمان» إلى «مورايا» بعد جولة لم شجيد قتيلاً. وفي المرق الكبير تلقى من الأميرال «مقرينش» الأمر التالي: للجهوم على قوات المدو التي ظهرت شرقي «داويان». إنزها جزيرة صغيرة تبعد نحواً من ٦٠ ميلاً عن «مورايا». فالجهوم على «جواو» كان قد انطلق.

وقاد «دورمان» السفن الحليفة التابعة في الجنب الشرقي الآسيوي. وهي الطرادات الانكليزي الثقيل «إكسبر» - والطراد الأميركي الثقيل «هوسن» - والطراد الأسترالي الخفيف «برث» - والطرادان الفيليبين الحفياض «دي روير» و «جواو» - فضلاً عن حصة من للممرات. أما القوة اليابانية التي حاجمها «دورمان» في الساعة ١٦.١٦ فلم تكن ساحقة. بالرغم من تعطيل أحد أبراج «هوسن». وبالرغم من أن الطرادين اليابانيين القضاين «هاغور» و «نانشي» كانا مزودين بشعيرين مدلفاً من عيار ٨ بوصات مقابل مدافع «دورمان» العشرة. بيد أن تنزع عناصر الأسطول الحليف. وتقدان الرز المشترك في الإشارات. وانعدام ثقة القواد بأمرهم. أثقلت كاهل الحلفاء. وأصيب «إكسبر» في عرقه وقوده فقادحخط النار ودعا إلى «مورايا». ونسفت الطوربيدات «جواو» و «دي روير» فزقا. وحصل الثاني معه إلى الموت الأميرال «دورمان» البليل. وتمكن «هوسن» و «برث» من بلوغ «نايغوك» وبروك. ولكنهما أغرقا في أوّل آذار أثناء عاصفهما التسلل بين «جواو» و «سوطرة» هرب إلى المحيط الهندي. وكذلك بقي «إكسبر» الذي حال الفرار عن طريق خطفه. المصير نفسه في اليوم نفسه. وهكذا أهدمت القوات البحرية الحليفة في الجنب الشرقي الآسيوي. فترز بالتالي مصير «جواو».

في أوّل آذار ذل اليابانيون في الشرق وظهر. ولم تزعجهم نفسي «دورمان» غير أربع وعشرين ساعة. كانت الحامية البرية مكونة من أربعة ألواح هولندية تضم ٢٥.٠٠٠ رجل - تدعها كتيبة



في ١٠ آذار استعصى همارك أكره (إلى اليمين) الجنرال «ويرايت»، وأسلم إليه قيادة كان مقدراً ما أن تؤول إما إلى الموت وإما إلى الأسر...

كان الرئيس «كروير» على عيط، وأتى حطاب مروهت. ادعى فيه أعطى الأصابع لحرب ضد «عنت» بلقي، في عمرة نورة من العصب كادت تودي حياته الركيكة. وضع نفسه من على كرسية دني المحلات صانحاً بأنه لم يبقَ بمثل ذكر «الكلار» ولا ذكر «أورود»... وأن شمه يمتدق ويعوت في حرب كانت غريبة عنه من أجل راية كانت عازمة عن الدفاع عنه. أرايق إلى «روولت» متوقفاً هادياً طاماً أن يعلى الأميركيون «الفيليين» كي تستطيع إعلان حيادها. وفي النهاية تمكّن «مالك أتر» من نزحله. فقلته غرامة إلى «متنلافا»... وفيه ملأناً بالأمر الفيليبينية لثلاثة أسابيع... ثم قبل بالذهاب إلى «أوسرايا»... وأسيراً مات في سماعه في «راشتر».

بقي «مالك أتر» بصره فقد أفاضت «طوكيو دور»... مدينة الحياة في الإذاعة اليابانية... ندره بأنه سيستقن أمام القصر الإمبراطوري... وبدلاً من أن يستسلم راح يكتفر نرق خطوط الحصار للهاب إلى الحال مية تنظيم حرب المصائد غير أن «برولت» اتحد قراراً آخر... ففي ٢٢ شباط اقتحم على الأبرار «كنج» وعلى الجنرال «مارشال» أن يستدعي «مالك أتر» من «كوريبيدور» وبعدها إلى بقيادة جنوب المحيط الهادئ، لتحول دون تفشي القوي التي سببها انتشار «أ.ب.أ.» والحصام بين «دشترشل» و «كوزن»... فخلال «مارشال» على الرغم من عهده الطويل مع «مالك» وأرسل إليه الأمر في الحال.

كان «مالك أتر»... مع ما اتصف به من ميل إلى التفرع، وجعل شرف وشجاعة حقيقياً... وقد بدت له فكرة للهاب بفضة... لأنه بدأ حين نفسه كضيقان يسبق ملاحيه إلى مغادرة سفينة المالكة... وفي البداية رفض الانصياع وراح يحاطل خلال خمسة عشر يوماً... وأخيراً في ١٠ آذار... استعصى «ويرايت» ووضع بين يديه قيادة لم تكن لقوة إلا إلى الموت أو إلى الأسر... ثم ركب البحر من على رصيف «كوريبيدور» الذي احتلته القاتل وياه رقص «مالك أتر» وركب المراساة... وبفضل الدوايق للساعة الأربعة اللقية في «كوريبيدور»... وفي دوايق ركيكة مصنوعة من الخشب الماكسي... اكتسب بين أسود نتيجة لقتال دام أسابيع عدة... فقلعه مع روجه وبه وبعض الفساط إلى «كانغاي»... ومن هناك تحللت طائرات وب ١٧ نقله إلى «أوسرايا»... كانت المحاولة حطية في مياه كالك الملوح فيها سيلاً سيطراً... إلا أن «مالك أتر» كان يعتقد أن هذا الخطر الكبير جسد «غير أن يعرض عن طابع دعائه للخرى».

ثم غادر «ويرايت» محترماً قيّمته العسكرية للخدمة... وصعد إلى ظهر مركبة وهو يقول: «صانعون... وقد استقبل ولقاءه نانا» هذه الكلمة تصباح استنكار وجلبه بعدما أطلقوا رأياً ثقلها قائدهم الأعلى عنه.

١٨. بعة إيساها لنزو «جابه»... فلم يبقَ له في غط القتال إلا رصم «احتياطيين» القدامى... وكانت البحرية الإمبراطورية متمسكة في موضع آخر... وكان الطيران من الدرجة الثانية... ولم يجد الأركان العامة في «طوكيو» مبرراً لبلد تضحيات كبيرة في موقع كانت قيمته الجهرية متعذرة... وكان سقوطه عتماً... والقاتل الوحيد الذي كان ينمو أسرعاً بعد اسبروح هو السلطة التي كانت «أميركا» تستمدّها من تحديد القتال: «متنلافا» والنيمة قد سقطت... فيما بقيت «كوريبيدور» الثغرة صامدة!

مع ذلك بقي رصم المدافعين مقبلاً... وعلى الرغم من ضعف اليابانيين كانت المعارك حارية... بسط «مالك أتر» فليقه باتجاه «أويكي» و «ويوليت» إلى اليسار... و «جوز» إلى اليمين... إلا أن «الكولفيل» و «تاكيتي» الذي تسرب عبر متعذر «نايتب» الرزم اتزعج من الأميركيين نصف شبه الجزيرة... وحاول اليابانيون من ثم أن يجهزوا على العدو «نازل» وراء خطوط أوليف زحفهم... ولكنهم انجباوا إلى مناوور «رسي» و «كيتن» و «لوفيسكيوليان»... و «واسوا» يتقاول في هذه الملاحية البحرية بيسالة... حتى أن الأميركيين لم يأسروا منهم غير جندي واحد... بينما سقط الثالث منهم ضحايا النار والبروق... إلا أن هذا المجهود قد أسهل المحاصرين... وهكذا انصرم شهر شباط بدهو شه تام!

تعاقت الأيام حاملة مدافعي «نانا» إلى حتمهم... فقد كانت شبه الجزيرة المعجبة تلك... ببركانها وناياتها المازقة... ودية للعامة ودرجت المدينة واللازيا وبهرها نصف بالطراد... ولقدت الكيا... وضعت «الأدوية» وأصبح مستشفا الحية مقرتين... وبات الأميركيون يعيشون على نصف حصّة... أما الفيليبينون فلم تكن حصتهم سوى حصة من الأرز... إلى أن أقام «مالك أتر» بعض المساواة في البؤس بينهم وبين غيرهم... وفدا الجنود بأكلون الجوايس البرية والقرود والخمات... وكان البؤس الذي يروك الأجساد... والنام والناش يتأكلان القلوب... وقد أتى تدمير أحد الجسد شعراً مبرراً بأيدي مرارة الرجال المسلمين إلى القدر الذي أنشأ أنفسهم أن يفتلوا إليه نجدة... «بحر القاتلن القضاة في «نانا»... لا أب ل... ولا أم... ولا صام...»... ولا يمتني بتا إنسان... في البداية كان «مالك أتر» قد كذب كلمة زائفة إلى صرح بأن «المساحة كانت فائمة... وأن الإعدام من الرجال وثبات من الطائرات كانت في طريقها... أما الآن فلم يبقَ أحد يكتوّر بسرب الأمل هذا».

كان المحاصرون في «نانا» ينظرون إلى «كوريبيدور» وكأنها الجبهة... فالصخرة تعلو ١٠٥٠٠ متر عن شبه الجزيرة... فبنو وكأنها علم من الأمان للرخاء... يشغلها أناس أنتم عليهم إغراط... ولكنها كانت في الواقع عتلاً لمشاجرات الخمران.



لقيام بمهمة غطوة العاية متطوع ٢٠٠ - واحتير منهم ٨٠ سيكويڊ ملاحي ١٦ طائرة ٢٥٠ - أسكن جمعها على أحدث حاملات الطائرات صماً - وهي «الموريت» - بوشر تدريب الطيارين وأعداد الأجهزة في «فلوريدا» - واستقر في «كاليفورنيا» - سحب السلاح ليصبح بالإمكان تركيز استعدادات إضافية - إلا أن رشايات حشيشة ركزت قصد تخويف المظاهرات المعادية - وفي أرك نيسان عيرت «الموريت» حاملتي الذخيرة بحمولتها من الرجال والآلات - وأجبرت من جزر وهاباي - حاملتي طائرات موكية هي «الانتربرايز» فالتقت بها في ١٣ نيسان - فضلاً عن طرادات و ٨ مدمرات و ٢ من الناقلات الصهاريج - كان قائد الحملة هو الأيرال «وليم ف. هالسي» - أما الطيار المكلف بقيادة قاذفات القنابل فكان الليوتان كولڤيل «جيس ه. دويل» - وهو كاليفورني المولد وشريح المهدي التكتيقي في «ساشويس» - فضلاً عن كونه مهندساً وطياراً -

في الساعة ٢ من صباح ١٨ اكتشفت أجهزة رادار الأسطول سفينتين اثنتين - وفي الصباح أفرق الطراد «ناشيل» - إحدى هاتين السفينتين المجهزتين - وهي سفينة للدرورية «كارينا مارو» - إذاً فقد أدرك الأميركيون أن هناك عيباً قد بُنيت حولهم ولا يزالوا على بعد ٨٠٠ ميل من الشاطئ اليابانية - وكان الأسطول قد أقام الترتيبات للاقترب منها خلال النهار حتى تُشن الغارة عند الغيب - فالتحق «هالسي» «دويل» من الساعة - إلا أن «دويل» رفض ذلك - ورفض بالمجازرة الناتجة من المسافة الإضافية - كما رفض تحويل القصف البلي إلى غارة نهائية - أُنقلت الطائرة الأولى - وهي طائرة «دويل» - في تمام الساعة ٧:٢٥ - وأيسر متاعلم الأمواج بمرس سطح الإلحاق بالضباب - وصلقت الطائرة السادسة عشرة بعد ساعة كاملة - كان من المفروض أن تقصف الطائرات الثلاث عشرة الأولى «طوكيو» و «هيكوما» - فيما تتوزع الثلاث الباقية بين «أوساكا» و «كوبي» و «هانغوا» - إنها لمجرد بطاقات دعوى أرادت «أميركا» إقحامها على «اليابان» !

خلق «دويل» ورفاقه اثنا عشر فرق «طوكيو» عند الظهر تماماً - بعيد انتهاء أحد التمارين الجوية اليابانية - فطُفَّت الطائرات الأميركية طائرات يابانية - فلم تصب المدفعية المضادة للطائرات - التي نشطت للعمل متأنسة - غير طائرة واحدة ! جرى القصف على عداة السطح - أما الأهداف المينة فكانت تشكل خطاً مدهلاً من البهائمات - والشركات - والمستودعات - والمصافي - ومصانع الصلب - ألم ... ولم يستطع أحد تعيين مدى الأضرار وطمينتها - وأُرسِلت الثانية في موبيرة الطائرات ربحاً أسف للمهاجرين في الانحدار وضُفَّت إلى حد ما المسافة الإضافية التي اضطرُّوا إلى اجتيازها - ولكن ذلك لم يحد من صعوبة نهاية الغارة وضغطها - فقد حطت طائرة واحدة في مطار في «فلايدفوت» فاحتُكِل ملاحوها - أما الطائرات الـ ١٥ الباقية فقد تم إعدام ١٢ منها بواسطة المظلات - فيما هبطت أخرى هبوطاً اضطرارياً على الأرض المرء - لم يقتل إلا ثلاثة طيارين في هذه المعركة العنيفة إلى الأرض - أما ملاحو الملازمين «عماد» و «فلور» - الذين أسره اليابانيون - فقد حكمت عليهم بالموت بحكمة عسكرية - فنُفِذَ حكم الإعدام بالملاحين الرئيسين - كما نُفِذَ بالريب قاذف القنابل - سائر الذي اضُرف تحت وطأة التعذيب بأنه قد تمسك بتصويب قنابله على إحدى المدارس -

لقد كَلَمَت الغارة غالياً بالنسبة لا حُكْمَت من نتائج ناهية - بيد أن

إلحاق طائرة «ب - ٢٥» عن «الموريت» -



على ظهر «الموريت» : «جيس دويل» يطلق وساماً يابانياً على قسلة قبلية سقلها إحدى الطائرات على «اليابان» -



طائرة «ب - ٢٥» وقد أُنقلت من على «الموريت» في أرك غارة جوية حليفة على «اليابان» -



طائرة «ب - ٢٥» على أهبة الإلحاق عن «الموريت» -



سبحه بحمده التي شأب عنها كانت صحة خطوة . فهدت هارة دوليل حقق ذلك . بدءاً حرب أميركيّاً . وبدلياً سمعيات أشد حكماً تآمر طلحة العار الثاني وصم بها ويرب هارور .

## «اليابان تولى هــلـر» ظهرها

في الوقت الذي تمكنت فيه حصة من الشجعان من إصابة العاصفة اليابانية ببعض الخدوش . أحرزت اليابان انتصاراً سهلاً جديداً . ولاست «الكلرا» كارة تفوق يحطونها فقد «اليزيا» بعد سقوط وستغافورة . انقلد سد الدفاع إلى «سيلان» . فبدل محاولات محمية في سبيل تجهيزها للدفاع . عين الأميال «لاين» . الذي كادت إرشاداته تفرش المساة التي حلت دواليس أوف وإلر . فأكاداً فجزيرة . وعين الأميال «سوريل» فأكاداً للأسطول . وأخذت الأميرالية البريطانية تبحث عمّا تبقى لديها من سفن توترها له . فقدمت له ثلاثاً من حاملات الطائرات . التين كبيرتين ووحدة صغيرة هي «الديوبيل» . و «فوريديل» . وهريس . كما قدمت له «الورسبات» بعدما التأم جراحاته المتسلسلة . فضلاً عن السفن الأربع المنيقة «ريزوليوشن» و «إمبايز» و «دروال سورفين» . و «دريم» . وقد انقسم إلى هذا الطليق من القطع طرادان من حيار ٨ مدرات . و ٥ طرادات من حيار ٦ برصات بما فيها الطراد الملهدي «ميسكيل» . و ١٦ مدرات . و ٧ فراسات . وأعدت لهذا الأسطول قاعدة سرية أطلق عليها اسم «د» . كان ذلك . والحق يقال . أقصى ما استطاعت «الكلرا» أن تبذل من جهد بحري شرقي والسويس . في ٢ نيسان عادت قوة الأميال «ناغورو» القارية بحر مجاوه ونزعت في المحيط الهندي . وكانت هذه القوة القارية قد أباغت «داروين» بعد بويل هاربور . إداة صاعقة . وفدت تشمل الآن ٥ حاملات طائرات . و ٤ برارج . و ٣ طرادات . و ٨ مدرات . فهي تمثل الآن . بلا منازع . أكبر أسطول فاعل حرة وجهاً . وبها كانت في طريقها إلى «سيلان» . كانت قوة بحرية أخرى . بقيادة الأميال «أوزا» . تضم حاملات طائرات ووحدة . و ٦ طرادات . و ٨ مدرات . تجاز خليج البنغال في طريقها إلى «كلكتا» . وبكلا تستي قوة تابعة لشعب ملوّن أن تحرق . في موكب مهيب جليل . مهاها طاماً حرصت «الكلرا» على الاحتفاظ بها . وعلى مرأى من أرض كانت ما تزال شعير ركيزة الامبراطورية البريطانية !

طرادات يابانية حطية في إتيان الحركة .

كان الوضع في «هند عرب» . ولكنة البشرية صحة لم تكن بعد قد استعفت من وجوه . هلك عشرات الآلاف من لشرح تحول كدم المهل أن حراً حرصاً تنور رجها على مقربة منه . وهي أجدد في الدق مصعة آلاف من ابعود الانكليز بصاف إليهم تصع مئات من موطنهم لمدينة الهندية يرسون من غير جهه ما عرف «باسم البريطاني» . أما الأمراء المهيمون عن ٨٠ مليوناً من الرعايا فمتسكون بولائهم «الكلرا» . يقدمون لما أكبر قسم من البولي مطرّع العين بحرول في جيشها . بيد أن «هيني» «الند» «السبستين» الكورين . و«سا» «جامعة جناح الإسلامية» و «موتجر غاندي ويرور» . كانتا ترفضان إعلان تأييدهما «الكلرا» في تضاماً ضد الكاتوروبات المختلفة الأشكال . هي اعتقادهم أن ما يتهدّد «الند» من أخطار سيه الوجود الانكليزي . ليروب الانكليز . ولتنال «الند» حايدها . يترك التهديد . هذا فيما كان آخرون يرون أن «القضية» للندن على صلة وثيقة بالقضية اليابانية . نظراً لوجده صميم الشعوب الآسيوية . كما أنها على صلة بالقضية افخرية نظراً لكفاح الذي تنهض به «أفيا» ضد «الامبراطوريات الكبيرة المتصصة» . وقد غدا «شاندرابوز» . الذي هجر البلاد ليمسح بمساعدة «طوكيو» و «برلين» جيش تحرير فوسيا . ملكا «البنغال» غير متروح وهكذا كان من شأن قوات يابانية تظهر عارفة في المحيط الهندي أن تثير في «الند» كلها هزات يستحيل التكهن بمواقها كانت لزحف ياباني إلى «سيلان» . نتائج أخرى بصعب تحسبدها من الوجهة الاستراتيجية . فالتصال الياباني بالأندلس عبر «مصر» لا يبرج إطلاقاً عن حدود السكن . لأن المسافة الفاصلة بين «كولمبو» و «السويس» أقصر من المسافة الفاصلة بين «كوبي» و «كولمبو» . وليس من عتبة شبيهة «ستغافورة» تعرض الطريق . فالخاجر الوحيد هو أسطول «سوريل» الشافر القطعات . وإذا ما دمر هذا الأسطول ليس ما يمتع «ناغورو» من القذاب لصفاته «دويل» . وإلحاق أن «ناغورو» يبحث من ذلك الأسطول . ولكن «سوريل» يتقي بكثير من الحلق . فهو على بينة من المسؤولية اللقاة عليه . ويقاوم بمعاد تحريضات «دشترشل» الذي يدع على حادته إلى الحركة . كان يقم شرقي «سيلان» . قريباً من قاعته السرية التي حصبها الدابة فلم يمتد اليابانيون إلى وجودها . رحت طائرات «ناغورو» لـ ٣٠٠ نند غراباً إلى «كولمبو» و «دركوالي» بعد «بويل هاربور» و «داروين» . ووقت على الطرادين الثقيلين «دورشاير» و «كورنوال» . وحاملة الطائرات «هريس» . و «لدنر» «تامباير» . و «سلفيد» «شراهير» «هينبروك» . فأقرتها كلها . وصفي أسطول «أوزا» من جهته يشن



## لَهَبٌ فِي بَحْرِ الْمَرْجَانِ

كانت مقدرة ماك آرثر، التمثيلية هائلة . فلو كان جبرال آحر غيره قد نحلى من جسده بالطريقة التي أرغم من عليها لوصول إلى «أستراليا» يبرز تحت عبء مركب نقص قليل . أما هو فقد دخلها دخيل الأبطال !

وأشهر «روزلت» في هذا الوضع . فقد كان ينظر الجبرال في «ملبورن» أرفع الأوسمة الأميركية . وهو ميدالية الشرف الكونغرسية . أما الرحلة الخطيرة التي قام بها ماك آرثر «الطلاق» من «كوربيدور» . وهو عاقق في أفكاره . تبكته الأسماك المتلاطمة على السفينة . فقد غدت لغزاً ملحمية . «وانتحل هو» . بقتاعه الرخامي المنفص . وجه رجل الأقدار . كان يحسد النصر القليل . وإذا بالثقة ترمد إلى الظهور حوله . لقد تقاسمت «لندن» و«واشنطن» حماية المثل . في ثلاث مناطق ستراتيجية . هي منطقة «أوروبا» - «الأسفل» - تروم قيادة العمليات بالتعاون . وفي منطقة «الشرق الأوسط» - المحيط الهندي» - تمتست القيادة «بريطانيا العظمى» . وفي منطقة «المحيط الهادي» كانت المسؤولية من نصيب «أمريكا» . فتمت هذه الأخيرة منطلقاً قسمين مغربيين شامعين : « منطقة المحيط الهادي» و« منطقة حنوبي» - «غربي المحيط الهادي» . ففي الأول تدخل المسافات البحرية الشاسعة . وفي الثانية تدخل الجزر الكبيرة وهي «أستراليا» و«نيوزيلاندا» و«فلبين» و«إندونيسيا» . وقد عين «بسمير» قائداً للأول . و«ماك آرثر» قائداً للثانية

كان سيد «أستراليا» تناوهر مرير . فقد قدر الأستراليين أنهم بحاجة إلى ٢٥ فرقة . كحد أدنى . لحماية جبريتهم - القارة . ولم يكن باستطاعتهم أن يهيموا أكثر من ١٢ فرقة من مجموع ٧ ملايين من السكان . وألهمهم في الحصول على ١٥ فرقة انكسر أميركية . كان يعتبر سراياً . يفكر رؤساء الأركان بالتخلي عن الشمال بأكمله . هل أن يركزوا الدفاع على خط «أديلايد» - «بريسبان» الذي يطل على الموارد الوطنية الرئيسة . وكان هذا يعني جبهة طيها ١٠,٥٠٠ كلم لا يمكن تجهيزها . ولم يقل «ماك آرثر» بهذه الصلابة الانعقولة . قال : «إن الدفاع عن «أستراليا» لا يمكن تأنيه من الخارج» . فالتست الذي ينبغي الحفاظ عليه هو «نيوزيلاندا» . وأرضيات «بسمارك» و«صليمان» . بهذا يصبح بعض أكثر الأصقاع انزواً جزءاً من الاستراتيجية . إن «نيوزيلاندا»

عاب جميع «النقل» . فأطلق ميناء . كلكوتا . و«برمايا» . وأغرق أو أسر ١١٢,٠٠٠ طن من السفن التجارية . كانت تلك حياض منجمية . شائعة . لم يسجل الانكاسر قائلها حتى ولا تدمير ستيو وحيد ! فقد أعاد «سورفيل» السفن الأربع القديمة الصنعة الفع . وحرب بحاملي طائراته خارج نطاق الدوريات الجوية التي كانت تلجج المناطق القريبة من «صليمان» . ولكن حتماً يدوم هذا الخط يا ترى؟ وبعده حدث المعجزة : لقد ابتعد «ناغومو» !

ابتعد عن الميدان ظاهراً مدعياً أن «أركان» «طوكيو» التي سرت كل السرور ببولته عبر المحيط . وبالحسار التي أتت بالعدو . وبالتفعية التي أسبها لحلة «برمايا» . وبالسيرة المطلقة التي أثبتتها في المحيط الهندي في الواقع كان هذا القوز اللامع محجب خطأ لا يوحى . فلقد تحنت «اليابان» عن وجهة الحرب الرئيسة . مهمة فرصة تغيير الحركة القوية في «الهند» . واكتساب العالم الغربي . والجمع بين عملياتها وعمليات حلفائها الأوروبيين . بلغت «اليابان» في الساعة ٩ من صباح ٩ بسان ذروة حظها الظاهر . في عرض «توكومالي» . و«صليمان» أمامها فريسة سافرة ! إذ ذاك أمر «ناغومو» سفنه بأن تتوجه شطر «سفاغورة»

إن قرار الأركان الإمبراطورية هذا قد حرصه ما امتارت به الاستراتيجية اليابانية من روح داعية تخالطها ميل عدائية فائقة العنف معه ما حققت «اليابان» قرواحها الجوية كلها . أخذت تفكر بجماعتها عن طريق توسيع نطاق الأمان الذي يحدق بها . هي الجنوب كان على النطاق الجديد أن يضم «نيوزيلاندا» . وجزر «صليمان» . وجزر «المهريد الجديدة» . و«كاليدونيا الجديدة» . وجزر «فيلبي» . وفي الوسط كان عليه أن يشمل «ميدوي» . أما في الشمال فكان عليه أن يشتت نفوس «الحرد الألبانية» . أما البحارة السائلة الجديدة فصعدت باتجاه «أمريكا» فحسب . حيث يكمن الخطر . فيما زل الخطر في الباحة العاكسة . جهة «الكترا» المتضخمة المزعومة . لم يتخل خط الأمان إذاً . فهو ما في قائماً في عرض جزر «السنود» . و«صيام» . و«برمايا» . وهكذا لم تكن جولة الأميال «ناغومو» اللامعة غير عرض باهر لم يتقيه مثيل .

ما أن عادت الفرقة الضاربة إلى المحيط الهادي حتى تفككت . وقد رجع «ناغومو» إلى «اليابان» . بولوجه وثلاث من حملات الطائرات . فيما يتم نائب الأميال «تادايشي» هزاء شطر الجنوب الشرقي . يتود السنين «زويكاكو» و«شوكاكو» نحو معارك جديدة .

في بحر المرجان . حاملة الطائرات اليابانية مشوهة وقد أصابها طارة نسالة «ميركية»

معركة بحر المرجان .





في حين أعلن ضابط الأمن  
أن الأمور على غير ما يرام ،  
اجتاحت السفينة بالكسوف  
سلسلة من الانفجارات  
دمرتها .



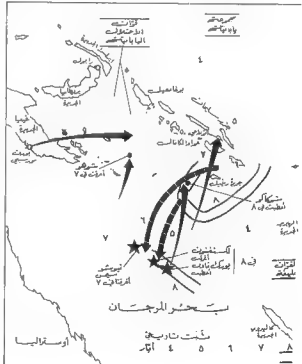
لقد نجح الجلاء من السفينة بالكسوف .

بالبديء شاسعة المدى بحية : مساحتها ٩٠٠.٠٠٠ كلم مربع . وبها  
جبال طوعها ٥.٠٠٠ متر . ومساحات غير مزادة . وأكثر شعوب  
الأرض بدائية . وما يقال عنها يقال عن الجزر الأخرى . إن صراعاً  
خارقاً . شبه مجهول في أوروبا . سيجري في منطقة كانت تدعو حارجة  
عن نطاق كل رايح نسب طينتها وبمعدا ١

كانت مهمة « ماك آرثر » الأولى أن يظهر لعه حياً . ولم يكن  
هذا الأمر سهلاً . فالانصارات اليابانية الساحقة . وتحرك الإنجليز  
السابقين إلى ميدان المحيط الهادئ . قبل كل شيء . لم تزعج المبدأ الذي  
كان يسي إلى هزيمة « مطر » أولاً . وسين تلقى « شيرلوك » . بواسطة  
« كورن » . طلياً بإسلاف فريقي وساملة طائرات بريطانية . سال  
« روزفلت » مستهيناً عن تصرفات « ماك آرثر » . ذلك الذي يجهل . على  
ما يبدو . مقررات الحلفاء . « فانكلر » قد أطلقت القنابل الأسترالية .  
ولكنها وجدت سيلاً لإيقاع القرة الخامسة في « ليبيا » . وما هو « ماك آرثر »  
بمحسّر لياها ! ولم تكن التشكيلات الأسترالية جاعة للخدمة بعد .  
نظراً لانفجارها إلى السلاح والتدريب . فكان على « ماك آرثر » . والحالة  
مده . أن تبدل مجهوداً صاعداً . وهكذا كان . وصلت القرة الـ ٤١ .  
وكانت القرة ٣٢ في طريقها . فيما تمت القرة ٣٧ شطر « زيلافا »  
الجديدة . حيث كان رماه القيادة يد « ديمتر » . وفي أواسط آذار كان

في منطقة الجنوب الغربي من المحيط الهادئ ٣٤.٠٠٠ أميركي .  
بينما كان ٢٣.٠٠٠ آخرين في طريقهم إليها . فأولئك وأوروبا  
المبدئية لم تحل دون حصول « ماك آرثر » . من ذلك البعد . على ضغني ما  
حصلت عليه « فانكلر » من الرجال والطائرات . مع ذلك فقد استمر في  
التدبر . مشدداً بلا هوادة على أن بالإمكان التفاهي عن أوروبا .  
وليس بالإمكان إهمال المحيط الهادئ البحري .

في « غينيا الجديدة » كانت « بايلز » هي المنطقة الحظيرة التي تواجه  
وأستراليا . وكانت جبال « أوروين ستالي » و « رينج » الوعرة تحصر أهمية  
المنطقة في سواحلها . ويصوّر أدق في عاصمة المؤسسات الأسترالية  
الصغيرة . « بورت مورسبي » . ولم تكن « وايل » . حيث استقر  
اليابانيون منذ شهر كانون الثاني . إلا على مسافة ٥٠٠ ميل بحري  
فاحتلال « بورت مورسبي » يوفر لهم قاعدة عمليات متقدمة .  
ممهدة لزل وأستراليا . وتحتل القرة و « ماك آرثر » الذي بين « ماك آرثر »  
و « ديمتر » على اعتبار هذه العملية المدف القبل الذي سيمي إليه  
العدو



وقامت القوة الضاربة . المؤلفة من حاملتي الطائرات «درويكاكو» و «شوكاكو» . بمطقة نحو الشرق . واستدارت حول جزر سليمان بدلاً من أن تدخل مباشرة إلى بحر المرجان . وفي ٧ أيار عزرت طائرتها على قافلة البترول الأميركية «نيوش» . وعلى مراكبتها المدمرة «سيس» . فأغرقتها ؛ وبعد ظهر اليوم انقلع الخط إلى المنسكر الآخر : فقد عزرت قاذفات «لكنستون» وسافلتها على حاملة الطائرات الصغيرة «شوشو» . مراقبة قافلة التزول إلى البر . وفي ظرف خمس دقائق جعلتها طعمه قنار . وفي اليوم التالي تم لقاء حاملات الطائرات الكبيرة بعد ما بحث كل منها عن الأخرى طويلاً .



لا ماء ، ولا طعام ، بل شمس حارقة ، وصبر لا يحرف هوادة . في مسيرة الموت هذه لم ينح إلا القليلون .

والم تخرج سائلة من هذه المعركة غير «درويكاكو» . فقد أصابت «اليوك تاو» قنبلة من رقة ٨٠٠ ليبرة اخترقها حتى جسرنا الرابع . فقتلت ٦٦ من رجالها وأشعلت فيها نيراناً عنيفة ؛ وأمس «الشوكاكو» . التي أصابها الطوربيدات والقاذفات ، فقد قُتل من رجالها ١٠٨ فمادت الحيلة لثمنهما نيران متعجبة . وتلفتت «الكنستون» طوربينين

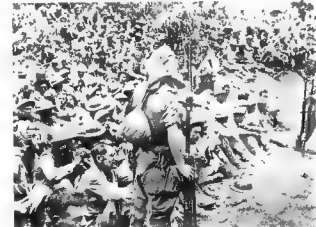
بعض الأسرى الذين اشتركوا في «مسيرة الموت» ، وقد رُبطت أيديهم إلى ظهورهم .



في يابان : التوم يداعب عبي هذا الجديد . ولكن إصممه لا تمارق رناد نذيقته ؟

وصدقت الظنون حوالي ١٥ نيسان ، فقد كانت إمدادات يابانية كبيرة قيد التحقيق . حشد اليابانيون قوات حائلة في «رايول» . وفي قاعدة «توكو» المؤلفة في أرسيل «الكارولين» . ه فجر المرجان الصليب كان الوضع المشؤم لسانة قتال مغلقة . لأنه يمتد بين جزر سليمان ، وغينيا الجديدة و «أستراليا» . أما «ساجره الكبير» فوحدى عجائب الدنيا : فأقل البحر الصغيرة أهمية بحاملة يتكاوير مرجانية هي بهجة الناظرين . في هذا البحر الذي يبقو المتوسط رقة وبعياً وتوعية ستدور ربي أيل المعارك للسيطرة على المحيط الهادي . ونحسب لهذه الحركة أرسلت «أميركا» حاملتين للطائرات هما «يورك تاو» و «لكنستون» . كانت الأولى في المياه الأسترالية منذ شباط ، وأما الثانية . وهي أرقى الحملات الأميركية إطلاقاً . فتدسارت من «يوك هاريسون» . ولم التقاء في أول أيار . حل بعد ٢٠٠ ميل من «كاليدونيا الجديدة» . وتسلمت «فليتشر» . أميرال «اليوك تاو» ، القيادة نظراً لأقدميته . كان في حوزته ١٥٠ طائرة . و ١١ مدمرة . و ٨ طرادات منها المخرّجان الأستراليان «أستراليا» و «هويرت» . وكان يعتزم أن يمرض سيل قوات الغزو القادمة من «رايول» في استدارتها حول رأس «غينيا الجديدة» للدخول إلى خليج «بايوأربا» . إلا أن المخطط الياباني كان أكثر تعقيداً مما طن الأميركيون . فقد قرّر الأميرال «شيبايشي إيتومي» احتلال «بورت موسبي» و «تولاغي» . وفي جزيرة صغيرة عبارة «لغواد الكال» . في آن معاً .

أثناء «مسيرة الموت» .





في ٦ استسلم «ويرايت» بعدما استغلت وسائل الدفاع كاتها  
وبعدما وافق مروزفلت على إيقاف القتال .

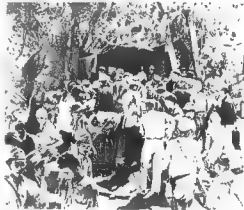
بإوان المدفعية والطيران في بث الدرع في الخطوط اليابانية الأمريكية .  
وأما القائد المحلي - الجنرال «إدوارد كينج» - فقد بعث إلى اليابانيين  
بمضامير يعلن عن استسلام «هالان» - وذلك من غير علم «ويرايت» التي  
ارتكبت من جهته خطأ بحبس نفسه في «كوريجيدور» في ذلك الطرف  
الديني . وقال «كينج» : «لأننا أعلم أنني سأستل أمام المجلس الحربي بعد  
عودتي إلى «أميركا»» . غير أن حياة رجاله الـ ٧٨.٠٠٠ أكثر أهمية  
من حياتي ، ولكن ١٠.٠٠٠ من هؤلاء الرجال ملكوا في  
مسيرة الموت التي ستكون بعد أربع سنوات سيأ في شفق الجنرال  
«هوما» فاتح «الفيليين» .

كانت «كوريجيدور» أكثر حرماً . فرفض «ويرايت» الإنذارات  
الآخيرة . وراح اليابانيون يذكّن الجزيرة الصغيرة بمدافع المظان من البعار  
الكبير . وقد سار «هاليتا» وجميعاً ورفض اختصار بعدما تكبد  
فيه مئات الجرحى وآلاف الرجال الذين أنهكت أعضائهم . وفي أول  
أيار نزل العدو إلى «لير» تاركاً «ديباته» . وفي ٦ استسلم «ويرايت»  
بعدما استغلت وسائل الدفاع وحصل على موافقة «مروزفلت» .

## استطول ضد جزيرة

في ١٦ أيار بدأ تنفيذ «مخطط «ميدوي»» . فقد عادر الموانئ اليابانية  
أضخم أسطول بحري عرفه التاريخ . متوجهاً إلى حيث يستخرج الأسطول  
الأمريكي إلى بُعد سافر .

كان الأدميرال الكبير «ياماموتو» يقود العملية شخصياً . وقد رفع  
رايته فوق عملاق البحار . «البارجة «ياماتو»» التي كانت فريدة في بابها  
أطنانها الـ ٦٣.٠٠٠ . وبمداخلها من حيار ١٨ بوصة . ولكنه كان قلقاً .  
وإلا الآام المملدة التي كان يقاسمها إلا من واقع معنوية . كان التحصن  
الذي أبداه في غمرة الشدة الوطنية التي أحشها غارة «بيرل هاربور» مبنياً  
على أسس متينة . فصره الجلاء والحلف ذلك لم تكن قد حسمت شيئاً قط .



لق «هاليتا» في «كوريجيدور» . حيث انخل والمرضى والموت البطيء .

ومدة قتال . ولكن «إبراهيم» بقي صعباً . وبما وكان جرحها لم تكن  
ممتنة . ولكن ما أن أعلن ضابط الأمن أن الوضع سلم حتى عصفت  
بالسفن سلسلة من الانفجارات وأضرمت فيها النار . وقد كانت عملية  
الإغلاء ناجحة للغاية . فلم يبق رجل واحد . وحين غادر الكائن  
«شيرمان» سفينة . بعد ما أخلاها الرجال جميعاً . كان يعمل كلبه  
بين يديه . ووجهت إحدى المدمرات إلى الحاملة قصيرة القاذبة .  
وهكذا انتهت المعركة البحرية الأولى من غير أن يُطلق عملاقاً حلقة  
مدفع واحدة من على سفينة عائمة .

من الناحية التكتيكية كان التفوق من نصيب اليابانيين . غير أن  
القاذبة التي كانت تقل الجنود إلى «بيرل هاربور» قد عادت أدراجها  
واحتير الأدميرال «إيتوري» أن معاودة الكرة ضرب من الضلال . وقامت  
الأركان العامة الامبراطورية عن إرضاه على ذلك . فهناك اعتبارات  
جديدة قد برزت إلى الميدان : فقد أيقن «ياماموتو» أنه بحاجة إلى  
انتصار حاسم أكثر من الذي أحرزه في القضاء على «براج» «بيرل هاربور»  
المنقبة . فراح يركز قواكه لإحرازه . وأوقعت العمليات غير المألوفة  
كثرو «هابوزا» مثلاً . فقد أوقعت ساحة «ميدوي» .

في تلك الأثناء كان القتال قد توقّف في «الفيليين» . في ٣ نيسان .  
وهو يوم الجمعة العظيم . هجم اليابانيون قطاع «هالان» الشرقي بنسبة  
واحد ضد عشرة . كان الدفاع ضعيفاً . وأنت حزة أرضية تسهم مع

«ميدوي» . تلك الجزيرة العراء .

الموسوي، والريح - وصحب البحر - وموسوي الطيور الصمساء - وفيار المرحان، وشعور الغزاة واللامعوط، أمورايز، الأعصاب، وكثير خلافاً كانت الدوريات الساحبية تنمعهما بصرع القتاتلين من غير عادة . وعلى الرغم من هذا كله أتت المسمرات فعالة ، فقد عطيحت إليسون أبسده . التي لا يكاد حجمها يفرق حجم سطح حاملة للطائرات ، يمثّلت من المداخل الجوفية ، وحتّى تحت الأرض حُرّات الوقود ، وبنيت المحرر والكتكات والمحطائر ، كما بني مستشعي مركز كهربائي ووحدة لتكرير مياه البحر . وجنّ أبّي القتاة الكبير ، أمبرال المحيط الهادئ، وتنسّر و . نيبيتر ، للتفتيش، وجد الشاطئ مزروعاً بالألغام ، تزكّره قاذفات الذهب ، ونصّح فيه الأسلاك الشائكة التي كانت ممدّدة حتى إلى ما تحت الماء ، فهنا قاتلة الجوزية وسيريلت . سيمارده على صنيعة . وما أن عاد إلى «بيرل» حتى أريق إليه يلفته الخير التالي : « ستعرض لحجوم من ٤ حزيران .... »

ولكن من أين «لينيتر» أن يعلم ذلك ؟ مسألة بسيطة : فقد حلّ الأميركيون شبكة الرموز اليابانية واستمرّوا في التقاط رسائل العدو . وقد كان آخر ما يترجمهم فيها هو تفسير معنى الحرفين « أ . ف . » اللذين يشيران إلى الفلقة التي تستهدفها الاستعدادات الضخمة التي كانت قيد التحضير . وبلغت الكوياندر « ورفور » خطة مفاجئة : طلب من «ميدوي» أن تترك خبراً صريحاً يعلن عن تعطيل آلة تكرير مياه البحر ، وفي اليوم التالي كانت نشرات الملوّيات اليابانية تشير إلى أن «أ . ف . » كانت تنفّر إلى المياه العذبة ! وهكذا فُصح اليابانيون وجهتهم وأُثيراً أنهم أقلّ حلفاء ودهاء مما كان الناس يظنون !

## حجّة «ناعومو» ذات الحدين

لقد بدا زحف الأسطول الياباني إلى «ميدوي» وكأنّه تكرار لرحلة «بيرل هاربور» فالعبر كان قاسياً ههنا كما كان هناك : الرياح قوية ، والأمطار عاصفة ، والأمواج متلاحمة تجتاح متون الطرادات والمدفّعات . وفي ٢ حزيران توّسل الأسطول جو قدر تكسوه غيوم منخفضة ، وضباب كثيف ، تحت سماء ملبّنة مكفهرة . وهدت الرؤية سيّئة لدرجة أن «الاستعداد» إلى قاذفات البترول باتت صعباً ، فعزفوا ذلك عن عملية شخّ المازوت خوفاً من التصادم . وقد قاسى التناسق في العمل من جراء ذلك ، وأُقلّست المخطّطات الاستخبارات . وكان أسطول غرّاعات الأدميرال «كوياسوه» مكلّمّاً بمخّ للإشارة ، فلم يتمكن من ذلك بسبب الضباب السّريع . وكان من المفرض أن تقوم غرّاعة بتدوين طائرتين جوماليتين للاكتشاف في ضفة المرحان بين «ميدوي» و «ألاوه» ، ولكن العملية أفضت إلى سفن العدو الحربية كانت تنفّ بالمرمّاد . وراح «ياماموتو» يسبح في الضباب بالعتيق النجّازي والحقيقي كلفكة .

إلا أن قوّاته كانت فاعلة القوّة لدرجة أن التفكير بتعرّضها للخطر لم يكن وارداً . في المقدّمة كان ناغوموه يفرد قوّته الضارية الشهيرة . كانت معركة بحر المرحان ، التي أمّأت بالوشواكو بأضرار ، وصطّلت «الريوكاكو» من العمل موقّعة ، قد خفّضت هذه القوّة إلى أربع حاملات للطائرات هي «أكافي» ، و «كاغاه» ، و «ميريو» ، و «موريو» ، وكانت تملك ٢٥٠ طائرة يفوقها أفضل اللّاحين في العالم ، من هموتوكون عديداً وعتيقاً في التشكيلات الأميركية الموزاة كافة . وكانت تكون

وقد أُنشئت بحر المرحان ، أن اسم «أميركا» لم يُعْطَ من البحار . وأما بحرتمها لبحارة التي كانت تشيدها فهي تندر بالتقابل في توازن القوى . كان ينبغي القيام بعمل وقائي ، والموطول دون اندماج أساطيل اليوم وأساطيل الغد .

كان عسّطط «ياماموتو» مركّباً معقّداً على غرار المخطّطات اليابانية كافة ، مفجّوج الأسطول الياباني كان يستهدف مرصحين غطّطين بولّوان إلى غاية مشتركة . الهدف الأول كان احتلال جزر «أوه» و «كيسكا» و «أدراك» ، وكان الهدف الثاني هو غزو جزيرة «ميدوي» . أمّا الغاية المشتركة فكانت استدراج الأسطول الأميركي للقتال بقية إبادته .

أبحر أسطول الأدميرال «ميشيرو هوسوغاها» الخامس إلى البحر الثلاث ، وكان يضمّ حاملتي الطائرات الحفّيتين «ريوجو» و «ميجيو» . فضلاً عن «طرادات وقاطني إنزال» . وكانت الجزر المقصودة أراضي مرتفعة لافطة يكتفينا ضباب ميليدي . مجرّدة من كلّ قيمة اقتصادية أو استراتيجية . وأما السبب الذي أراد «ياماموتو» من أجله ضمّها إلى الممتلكات اليابانية فقد بقي غامضاً . وقد افترض أنه كان يحسّر غزو القارة الأميركية ، ولكن طرف هذه الجزر كان على ٣.٠٠٠ كلم من «الأسكا» . وهي طريق عرو لا يمكن اجتيازها إطلاقاً . وفي الواقع كانت استراتيجية يابانية تضيق في الممرّجات . فقد تبيّن أنها عبر صاخلة لتركيز الجهود الذي يقوم عليه جوهر الفنّ العسكري . فلم تكن حملة لجزر في الواقع سوى إضفاء لمصطلح الرئيس . ألا وهو احتلال «ميدوي» .

إن «ميدوي» شبيبة «بيرل» ، فهي جزيرة موحدة بقصر النبات فيها على أشوك حادة . وقد بقي سكانها قرناً طويلاً أسرى من الطيور البحرية المتصارعة الصاخبة . وأما القاروق الجيد الذي يميزها من «بيرل» فقد كان كامناً في موقعها : أن ألقا من الأميال البحرية . بدلاً من ٢.٠٠٠ ، يفصلها عن جزر «هاواي» ، فيمكن أن يَبْه قوّة جوّية بحريّة مشتركة في «ميدوي» أن تنلّ «بيرل هاربور» وتُبيّ أميركية تحت تهديد القوّة .

كان ينبغي الاستيلاء على «ميدوي» في شهر كانون الأول . وقد لأم «ياماموتو» نفسه لكونه لم يعمل ذلك . وعاد يكرّر المحاولة وهو يجب أن «أميركا» لم تكن لترضى بفقدان موقع هامّ كذلك . ولذلك كان يترّقب عليها حماية «ميدوي» . وهي في حال غسارها سوف تقوم إلى استدراجها . فالمعركة البحرية العامة التي كانت «اليابان» بحاجة إليها يجب أن تنتج من هذا الوضع .

لقد دُسم دواع الجوزية منذ كانون الأول . وهنا تجدر المقارنة مرة أخرى : «ميدوي» هي «جبل طارق المحيط الهادئ» ، ومع ذلك كانت القوّات فيها أكثر تواضعاً ، والأوضاع أصعب . كان يلوح لخصف صرّو . والإرساء الخارجي خطراً . وصلاصة الجزر المستخدّمة ، وصانه «وليسون أبسده» . شخيلة . وراحت الكايتك والأسمدة والرجال تنكدس ، إلا أن البحارة كانوا لا يعرفون لجناسي معنى : فيقيم الطيّارون التايبون الجيش الأميركي ، والطيّارون التايبون البحرية الأميركية ، وهناك كتبة جنود البحرية المدعوة ، ٢٤١٣٨ ، وليرنكس رأي الأعتاق (المخلّدة) بوزارة الدفاع كوفيل «هارولد د . شالون» . وثمة نضع مئات من «سي ييز» (البحل البحري) . الذين كانت نسيبتهم الشاعرية المولّدة من «مري د . ك . ب . » أي «كوستراكن» بالتاليير (كتاب أباد) تشير إلى نوع وصالحهم . أمّا الشائت فكانت قاصدة جداً ، وقد جرى تفتين المياه العذبة ، وحطّرت تماطي الكحول . وكان الخليط



الأميرال «فواز» .

مفصّل بالتفصيل يبين على «الأخافي» السفينة الأميرال . تألفت على «الأخافي» مجموعة من : حل مسيرة السفينة وفي قائد الحاملة «أوركي» يتنصّل للضباب رقيقة ضباب الربيع ، وكان الأميرال «فواز» في البينة يحيط به أركانها ، باستثناء الدماغ المفكر «مينورو» جنده الذي كان طريح القرائش في المستوصف بسبب نوبة حمى . وكانت الحفلة الحامسة تدنو وكيد فيهم : ففي اللند ، قبيل القبحر ، ستفوق «ميدوي» على مربي القاذبات . وكان على «فواز» أن يشار إحدى مهمتين : كانت الأولى تقضي بسحب الجزيرة لإسباح البحال في التزلج ، وكانت الأخرى تقوم على تدبير الأسطول الأميركي وإغراقه . فإن كان الأسطول الأميركي قريباً كانت الأنفيلية المهمة الأولى ، على أن يكون التبحر حلاً ، أما إذا كان الأسطول الأميركي بعيداً فيجب إلقاء التلوي بكاملها على «ميدوي» .

إستشار «فواز» رئيس مكتبه الثاني ، اللوردان «فوكاكا» : لم تكن هناك أية معلومات سوى أن «الأسطول الياباني» كان ينادر منطقة الطقس السيئ ، وأن السماء بدأت تنشق فوق «ميدوي» . وإستشار «فواز» رئيس أركانها ، الأميرال «وكيزاكا» ، فطاهه أن ما من خير وصل من الأميرال «ياماموتو» الذي كانت سفينه «ياماتو» ، المروّدة بأسباب لتحصري الأكثر فعالية ، على بعد ٦٠٠ ميل إلى الغرب . كان رئيس العمليات ، الكابتن «أوروشي» ، أول من أمدع من عاتقه مسؤولية إيداء الرأي . قال : «إن الأوامر تحم علينا القضاء على «ميدوي» لإنهاء التزلج مد غد . في ٥ حزيران . علينا أن نتقيه بها حرقاً ما لم نردنا عن إبداء أية معلومات قبل موعد الانطلاق » . فضاء «فواز» . « ولكن أين اللند ؟ » فاجاب «أوروشي» . « في حال وجوده في «بيرل» . وباعتبار أنه يترجم الدخاخ ص «ميدوي» ، ينبغي عليه أن يقطع ١٠٠٠ ميل ، فلتدبنا إذاً متسع من الوقت لاستفائه ولي أي حال هو ليس قريباً منّا الآن . ماأنا بالتالي اعتقد أن وحسا الأول هو تنفيذ التلوة المقررة على «ميدوي» .

واتبع «فواز» بهذا الرأي ، وكان يبالسما لم تكن تنتظر غير هذا

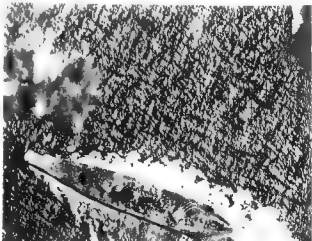
قوة «ناحوم» الإنكليزية البارجتان «هاروتا» و «كيريشما» ، و «لوكادان» كيوان ، و ١٢ مدمرة . أما الجنود فكانوا يتسّمون بروح انقباض وإتانة يندبها القنصر والزهو لكثيرهم متحصري «بيرل هاربور» . وقد اكتسب الأميرال نفسه ثقة بعدما كان في بداية الحرب مردداً ، وإن كان أحياناً عرضة للضباب التاجم عن عصبية في المزاج .

راح الأسطول المكلف بجزر «ميدوي» يقرب من الجزيرة . بقيادة الأميرال «كوندو» ، من طريق أسرى . كان متقسماً إلى مجموعة تنطية . ومجموعة ارتكاز مباشر . ومجموعة إزال . ومجموعة ناقلات للطائرات البحرية . ومجموعة كاسحات الغام . وكانت البارجتان «كونيتو» و «هيبي» . و ٩ طرادات . و ٢٠ مدمرة ، وصهارات معلونة عديدة . تؤمن لهذا الأسطول قوة قارية تفوق المطلوب ما دامت طائرات «فواز» ستفني على الداعيين .

في التوتيرة كان «الأسطول الكبير» يتقدم وكانت الكلمة الفصل في النزاع . كانت البارجتان الحديثتان «ناحوم» و «مينورو» تولعان مع «ياموتو» بطيار سرب حط أول ، وكانت البارج «إيزي» و «هيبي» و «هورو» و «ياماشيرو» تولعب السرب الثاني ، وكانت ثلاثة طرادات حليفة . وروقان في اللندرات . وحاملة الطائرات «هوشو» . و «غلات» الطائرات البحرية «شودا» و «نيشين» . تكمل حرس البحر الامبراطوري هذا .

وبصرف النظر عن السفن المرسلة إلى الجزر كان الأسطول الياباني بعد في مجموعة أكثر من مئة سفينة ، منها ١٦ بارجة ، و ٥ حاملات طائرات . و ٢٧ طراداً . و ٦٥ مدمرة . وفي ضمة دوائر الإستخبارات كانت قوات المحيط الهادئ ، الأميركية أدنى منها بكثير : بارجتان كحد أقصى ٣٠ حاملات طائرات ، ٩ طرادات ، و ٣٠ مدمرة . ولم يكن يبيع الكثير من هذه السفن ، ومن بينها حاملة طائرات واحدة على الأقل . أن تشترك في أية عملية على مقربة من «ميدوي» ، فلم يكن إذاً في وجه اليابان في تلك الحقبة غير حطام «بيرل هاربور» .

وباء الطقس أكثر فاكراً في ٣ حزيران ، وظاهي سرب حاملات الطائرات في هيب طيق . كانت سفنه الـ ٢٦ تخر ضباب و بين الواحدة والأخرى مسافة ٦٠٠ متر ، فلم تكن الواحدة منها تتمكن من رؤية الأخرى . وقد تخفّف تخفيض السرعة عنيّاً عن الاصطدام . وبدأ القلق الشديد الذي ولّده الضباب يتسرب حتى إلى مؤلف السفن . وقد عجا الطيارون وحدهم من كايرو ، إذ أنهم كانوا ينتظرون الساعة التي يلقون فيها بطائراتهم ليبدأوا لعبة الحياة والوالت ، فكانت عجايبهم الخاصة تدوي بضمهمهم وأغانيهم . وعلى تقيض ذلك كان صمت



في بحر «مولو» . فتابل إحدى الطائرات الأميركية تنقش على طراد ياباني .



طائرات يابانية تحلق فوق بركان فوجي - ياماها .

صه : ١٦ هـ دانلسه مقبلة . و ١١ هـ نيكيتير ، عتيقة حول رجلمانا اسمها إلى «لايرير» (أي المترجمة) . ولم يكن يمثل الطيران الحديث . في هذا الخط ، إلا مجموعة صغيرة مؤلفة من ٦ «أفينجر» . وهي تسلات البحرية . ونصوصاً مجموعة من سلاح الجو : ٤ هـ ب - ٢٦ مارودر . و ١٩ هـ ب - ١٧ قلاع طائرة . وهي من أزال القاذفات ذوات المحركات الأربعة .

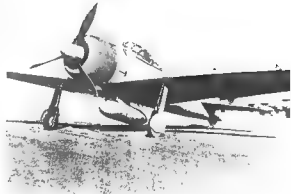
الساعة ٥.٢٥ . والصباح جميل صاف . والنسيم عليل . والرؤية حسنة . كانت «ميدوي» مستعدة للطوارئ منذ الساعة ٣ صباحاً . وكان الرجال إلى جانب طائراتهم . ومن بينهم كثير من راسوا ينظرون إلى بزوغ الشمس لأخر مرة في حياتهم . فمعد القيلة البارحة ٣ حزيران . كان الملازم «جويلريد» قد اكتشف . وهو في طائرته «كاتالينا» قاعة يابانية . فهاجستها طائرات ب - ١٧ من غير جنوى . وقد أتت الرسائل الأولى التي بعثت بها طائرات ب . ب . ي . قبل الفجر تؤكد أحسية تحركات العدو . فقد كانت السس تحلأ البحر . وكانت غمام من الطائرات تنحدر صوب «ميدوي» . وقد ورد في الساعة ٥.٥٢ .

تثبيت من جهاز الرادار في الجزيرة بقول : « طائرات عديدة . ٨٩ ميلاً . ٣٢٠ درجة . » لقد كانت إحارية الأدميرال «ميسنر» إذاً صحيحة وبعد قليل كانت ملايين الطيور في «ميدوي» وتحج صاحة . وقد انطلقت شبيها الآلية إلى البحر في عرة من الصميج لا يطاق . وقد سُحّي عن السمل بعض طائرات ب . ب . ي . . وبعض الطائرات المقصدة . وصدرت الأوامر إلى القاذفات بمهاجمة السفن المعادية . وإلى الطائرات بأن تقوم بمهمتها في اللوذ من «ميدوي» .

كانت المعركة غير مكافئة . فقد كانت توابك ب ٣٦ «كاتي» . القاذفات الأضفة اليابانية . و ٣٥ «فال» . القاذفات الإغضاضية . ٣٦ طائرة و ريدو . نسيها إلى «الووالو» . وحتى إلى «الويلدكات» . كسبة القسر إلى الباز ! وحقن المسحر «باركر» بأمره إلى ارتفاع ١٧.٠٠٠ قدم . أملاً أن يتمكن من الانقضاض على القاذفات . إلا أن طائرات زيرود كانت فوقه سرعة وسلاسة . فلتحت بالطائرات الأميركية وأجندلت في البحر جزيرة ريفية كان ٢٦ طياراً قد انطلقوا من مدرج «إسرن ليند» . ولكن ٩ منهم . ومن بينهم اناد فحسب عاداً بطائرة سلبية . قد لبوا الأمر ماخوطين بعد مرور ٢٥ دقيقة

تقرار . فالتحق الضباب . وفي المساء لاحت النجوم في الليلة الزلواء لأول مرة منذ بداية الرحلة . وفي الساعة ٢.٤٥ صباحاً أطلقت مكبرات الصوت الطيارين من أسرهم . واجتاح من حركات الطائرات ذفير من نور . وبدأ صميج الحركات التي كانت تحمي بسم الآذان . وفي الساعة ٤.٣٠ أصدر «ناظيرو» الأمر التالي : « أطلقهم ! » فأصبحت «وايس خضر» . وانطلقت الموجة الأولى نشق كيد السماء القاعة . تتقدمها الطائرات . وبعد ربع ساعة كانت ١٠٨ طائرات قد أقلت . فحلقت برهة ثم اتجهت شطر «ميدوي» التي تبعد ٢٤٠ ميلاً . وفي ذلك الوقت كانت المصاعد قد بدأت تعمل لرفع طائرات الموجة الثانية . وهي قاذفات الطوربيدات والقاذفات الانقضاضية . التي سيقى احتياطاً على مدرج الإقلاع . مستعدة للطوارئ . ريشا تصد الطائرات المغيرة على «ميدوي» فساد إلى حظائرهم .

وفي الوقت الذي طار فيه المهاجمون أقلت ٧ طائرات جومائية استكشافية من «البارجين» و«هارنا» و«شيكوما» . من «الطراد» و«نوي» . ومن حاملتي الطائرات «كاهو» و«أكاغي» . كان على كل واحدة منها أن توفّر إلى مدى ٣٥٠ ميلاً لاستكشاف قطعة دائرية من عشرين درجة . ولم ير ضرورياً تطبيق مبدأ الدورية المزدوجة كما يجري في كل مرة ترتدي فيها المعلومات طابع الأهمية القافة . وعلى حد قول الكابتن «أوروشي» لم يكن أسطول العدو في الجوار . ويا ليت كان ! من ناحية أخرى واجهت طاعة الطراد «نوي» اليابانية صمودات في عرصتها . وبدأ الميكانيكيون بكشف غطائها في الوقت الذي خابت فيه الطائرات الأخرى في الآن . ولكن هذا الضصيل يبدو أنها في الظاهر ! كانت «ميدوي» . بالنسبة للأركان العامة الأميركية تتنوع طائرات لا يمكن إغراقها . لقد كدسوا فيها ١٢١ طائرة فريدة نظراً لتنوع أجناسها . فهي تابعة البحرية . و «الاريز» . وسلاح الجو . وكانها بأسمائها قد ألقوا صرباً للآليات الطائرات ! كانت أكبر مجموعة فيها تلك التي تضم ٣٧ طائرة جومائية ب . ب . ي . . منها ٥ طائرات «كاتالينا» و«ماتية» مينة وسنظمة . ولكن بطيئة وقيلة . وكان سلاح المطاردة مكوناً من ٢٠ طائرة «بولو» التي تحمل التسمية الشجيرة «الموش الطائرة» ! ومن ٧ طائرات «ويلدكات» . وهي أفضل منها شكلاً واضح . وكانت القاذفات الانقضاضية تتصف بالترنخ القريب



استطاع قنصل الطيران الأميركي أن يصنعوا طائرة «زير» يابانية من حطام خمس طائرات من النوع نفسه .

الـ ١٦ كان ١٣ عديني الخيرة . وعلى هذا الأساس استعاض الملاجير والوجوه بـ . مديرو . عن القصص الإحصائية بالقصص الأفي التي يفترض راولية أصيق . ويطلب بالتالي مواءة أثل : ولكن ضعف النار . وتدخّل طائرات «زير» المروعة التي كانت تقوى بين قتلائهم مدفعيتها المصادة الخاصة . قد قتلّت أوصال المجير . فلم تصب قتلة واحدة هدمها . وقد قد الأميركيين نصف هذه الطائرات .

يبد أن تشكيلة مهيبة قد لاحت عالية جدّاً في السماء . إنها والقلام الطائرة ، الـ ١٥ ، بقيادة البيتاني كولويل وسوني . واطلقت «الزير» في أثر هذه المقاتلة . إلا أنها ذلقت طعم نيرانها الحامية . وبعثت بدقّة هجومها البشري . فزلت منها ساحة حلبة . وقد بقي وسوني ، مالكاً رابطة ساحة تلقى بساط قتاله على حملات الطائرات التي تحمّست بصورة طائفة . وضاعبت من البحر جبال من ماء غطت السفن . فظنّ الطيارون مع فوق أنهم برّوا أسطول العدو . إلا أن الأميرال واغويو قد دون على دقته في غمرة الحركة المباراة التالية : ولا إصابات ! ...

فهل انتهى كل شيء ؟ لا . فما قد أقلّ التحلّول . أي طائرات وفنديكيتر ، الـ ١١ . هي كان أحد فرود الطيران قد نصّ بنائها القاعدة التالية : « يجب اعتبار كلّ فنديكيتر تخويف الحركة مفقودة . إلا أن تلك التي أفلحت في ٤ حزيران قد قتلّت هذه القاعدة . ود أن ستأم من جملة الـ ١١ قد عادت إلى تاليفها عبر أنها لم تكن قد تمكّنت من مقارعة حملات الطائرات . فاعتقت على الدارجين «مارد» وكيريبيشا ، فاعتبطها قيد شرة .

الساعة ٨-٢٥ . لم تصب السفن اليابانية بمش واحد . فيما كان طيران وميديري قد دمر بشاشة طائرات « ب-١٧ » . لم يكن واغويو قد أشرك غير ثلاث قزاقه . وما أن إينة مغارات العدو تحوّل الآن القيام بأيّ حمل جسر ينداء . وفضلاً من مفعه كانت قوات مساحقة تتجه نحو حفة الأميركيين المصاعرين على رعيهم الرجائي : إنها قوّة الأميرال وكينيدو . بأسطول إنزاله . والأميرال «ياماموتو» . بقصور مجر المحصنة . غداً زهر اليابان ، بانتصار لها جديد . وبنفو غير جزر «هاواي» . الأمانى طوع بانها . فزئد أوصال «كاليفورنيا» . وتقطع مواصلات العدو في والمحيط الهادئ . النهار ما يزال في أوجه . ٤ حزيران ١٩٤٢ . يا له من يوم جميل !

## حقاً إنتها الخمس دقائق حساسة !

وأعيراً تمكّنت طائرة الطراد «فوني» الحويانية من بدث الحياة في عركها . فالتقت في تمام الساعة ٥.٥٠ . وقد تأخّرت من موعدها ٤٥ دقيقة . لم ير أحد ضرورة إنبديالها . ولذا لم تصل «الأكاغي» ورفيقه الرقيب الأول إلا في الساعة ٧.٢٨ . فيبد البقيات الأخرى كلها التي أشارت إلى أن المحيط في ذلك القطاع قد بات عاليًا تماماً . أعلنت طائرة «فوني» أنها تشهد حدّاً من السفن قد تبلغ العشر .

كان الأميرال «واغويو» . قبل ذلك ثلاث عشرة دقيقة بالضبط . قد أمر بإزلات قاذفات القنابل الـ ٩٢٣ . التي كان يحصنها بها مثل تلك الساعة . إلى المحطّات . كانت قزاقات كشافة السليبة قد أتمته بحلق البحر من الأعداء . فهل كان باستطاعته الآن إعادة الطائرات إلى سطح الإطلال ليقلّد بها على السفن المثار إليها ؟ ربما استطاع . ولكن لا في الحال . ذلك أنه كان قد أضرر باستبدال القنابل بالطوربيدات . من أجل

وأما الآخرون فقد هلكوا .

لقد بدا وكأنّ إمبريوس الصمغيين تشعلوا ، راح حران يشعل مصنعاً دحناً حاللاً ، ويذمّ المستشفى ، وفقدت ميان كثيرة روسها ، وفقرت بطن الأرض فيحات عديدة . ومع ذلك كانت الأصراع تامة : ممدارح «إسترلاند» لم يحسها سوء . ولم يعقد المداوم قطعة سلاح واحدة . أمّا الحسائي في الأرواح فقد انصهرت على مص القتل والحرس . فزلا بحيرة طائرات «بزالو» لاضحيت النار على «ميدوي» إحصاناً تاماً . وقد كان قائد الغارة ، البيتاني «جويشي توموغاوا» . يعلم ذلك حق العلم . ولذلك بعث بالرسالة التالية وهو في طريق عودته بعدما قد شتر من طائراته : «يتبيّن شيء مجرّم لأن ...» كلمات ثلاث ستطعب في مصير والمحيط الهادئ ، ودوراً حساساً .

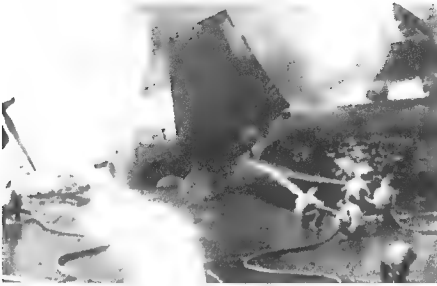
كانت الساعة آنذاك ٧.١٠ ، وقد بدأت في تلك الساعة مرحلة جديدة . كانت القاذفات الأميركية تغرب في السفن اليابانية ، فذاتها طائرات «ب.ب.ي» . نحو حملات الطائرات وهي مرام لها الأفضلية التامة مع أنها شديدة الحماية . وكانت الحطة أن يتمّ الهجوم بالجملة وأن ينفض الجميع في آن معاً لتفريق جهود سلاح المطاردة العدو . ولكن . لسوء الحظ . تائبت المحجمات بدلاً من أن تطلق دفعة واحدة . وكان «واغويو» قد أحسّ بقسم من طائرات «زير» الرهيبة لحماية سفنه .

كانت الساعة الأولى تضمّ ٦ «الفنجر» . وهي الطائرات التسعة : فطارت على مستوى للام . ولكن طائرات «زير» أسقطت منها خمساً قبل أن تبلغ الرمي . أمّا السادسة فقد قتل دامي وشاشها . وقال من جناحها «وايل من الرصاص» . فليفت «ميدوي» وحطمت فيها .

وشدتها طائرات «مارد» الأربع . فصعدت لها مدفعية مضادة للطائرات كييفة كالمخاط . وقد سمع باللاسكي صوت طيار أطلق آصر صيحة له قائل : « أه ! يا أمّي ! لو أنّك ترينني الآن ؟ » فطارت اثنتان من «المارد» شظايا . ونجت اثنتان . ويسوف يجمعي الميكانيكيون في إحداهما أكثر من ٥٠٠ إصابة .

في الساعة ٧.٥٥ . بعد انقضاء نصف ساعة على إحقاق الطائرات التسعة . قامت طائرات «داتلس» تحرّح حظها . ومن بين طيارها





» جنود أميركيون يتون جسراً  
مربحلاً في أذهال «غرادا»  
الكانال، في جزر من الحز  
والبرغش والإعياء . وانتصبت  
الرشاشات كحكي للمقال من  
العدو - الحرياء الذي كان  
يتخطى في الجوار يالغ لون  
ولون .

أ  
مرحلة من مراحل معركة «ميسوي» البحرية حيث  
تخطم الكبرياء الياباني الشمامخ . ويبدو في الصورة  
ملاحو «البروك تاوون» يكالسون النار التي  
أشعلتها القنابل اليابانية في الطائرات ، وذلك قبل  
غرق الحاملة بيومين .



أ  
جندي أميركي من مشاة البحرية .  
وقد تلتصقت عظمة هؤلاء الجنود  
في حرب المحيط الهادئ ،  
ومخصوصاً في «غرادا الكانال» ،  
حيث واجهوا اليابانيين مواجهة  
الند .



جاء اليابانيون إلى الدراجة في  
طرق «برماتيا» ، خصوصاً  
لنقل أسلحتهم . وهكذا عادت  
الدراجة إلى الظهور على مسارح  
العمليات الخفيفة في الحرب  
العالمية الثانية ، من الأذهال إلى  
طرق «تروج» الضخمة .

بجميعها سائر ضحيته مؤلمت من طرادين و٦ مدسرات ، وبالقوة الضاربة رقم ١٦ التي تشمل ٥ طرادات قبيلة ، والتي تصمد على البورك تاون ، التي قد تحطم نصفها . وخلاصة القول أن سفن «نيبيت» عائلها وأوضاعها الخاصة كانت تؤثر على كل أسباب الانتعاش وتهرب !

ولكنه انتخب قراراً آخر ، فما وصلت القوة الضاربة رقم ١٧ إلى بيرل هاربور في ٢٤ أيار حتى تلقت أمراً بالإبحار في ٢٨ . ولكن رئيسها الأدميرال «هالي» دخل إلى المستشفى لمعالجة مرض جلدي ألم به ، فيما أبحرت سفنه لقتال ، فاستبد به «نيبيت» ، نائب الأدميرال «ريجنالد» أ. سروييس ، وروده بتعليمات بها من الإيجاز بقدر ما يمكن من المفوض : «الدفاع عن «ميدي» ، وتكثيد العدو أقصى ما يمكن من الأضرار» . وبمبادرة أخرى فقد تركه الظروف لتلهمه ما يفعل .

بقيت هناك القوة الضاربة رقم ١٦ ، خرجت والبورك تاون من الماء في ٢٧ أيار فحصدت لسير جراحاتها الأول موجة ثلاثة أشهر لا بد منها لإعادة تجهيزها لقتال ، فاستطاعت «نيبيت» غيلاً : ألم يكن في وطنيتها عملك بيرل هاربور ، وفي ذكرى ٧ كانون الأول ، ما يمكن استنارتها لتحقيق مأثرة ؟ بل أ قد أكبه أثار رجل على العمل في السفينة كالمجانين ، فيما راحت للشاطئ على الأرض تصهر الصلب وتطرق قطع التبدليل على قلب من غشب لأن الوقت اللازم لوضع الرسوم لم يكن متوفراً . ولي ٢٩ - أي بعد بضعة يادى من ثلاثة أشهر - غادرت «البورك تاون» حوضها . وفي الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي غادرت «أولاهو» عقب ليلة من العمل المحموم ، فالتفتحت «الانتربريز» و «الموريت» في الممرات المزدحمة على بعد ٣٠٠ ميل من «ميدي» . ولما كان «نيبيت» قد قرر البقاء في مكبيه في بيرل هاربور ، ليقوم بدور التحقيق ، استندت لقيادة إلى أقدم الأميركيين ، أي إلى «فرانك ج. فليشر» المقيم على متن «البورك تاون» .

حل «الراعي» من حزيران ، فإذا السفن الأميركية تعمي في طريقها نحو الغرب بسرعة ٢٥ عقدة . فحدثت وجبة الصباح على حاملات الطائرات في الساعة ١٠:٣٠ ، وعقب ذلك انتفض طويل أثار أعصاب الضباط الذين أخذوا يطالبون بالإفلاح بصيحات مدوية . هذا فيما كانت معركة «ميدي» قد بدأت ، خارج نطاق السمع والبصر ، يقصف جزيرة المرجان . كان تنبؤ الطلوزات يجري في غرف العمليات بكثير من القلق ، كما يجري جمع المعلومات التي تنميهما أجهزة طائرات «كاتب» التي لا تعرف للكل . وكان لا بد من الاعتراف بأن اليابانيين من جهتهم قد بدأوا على علم بوجوه القزرات الضاربة ، لأن «هدير حركة غرباً ، ما أسكن تحديده موقعه بالضبط ، كان يسمع بين السفينة والقبيلة . أصل «فليشر» من على «البورك تاون» مجموعة من ١١ كشافاً تنسج كالأرسة ، فضائيه الأمر بسبب القزرات الضاربة ، كانت تحم على أن يسترجمهم ، فروح بحث «سبروينس» على الهجوم ، يد أن «سبروينس» ، وهو ضابط البحرية التقليدي ، كان يغفل الأقارب من العدو الذي كان ما يزال على بعد ٢٠٠ ميل وأكثر ، وفي رآه أن الطريق للسرعة الزماعتين كانتا تكتهتان لتضيق هذه المسافة إلى النصف إذا ما أبحر الهجوم حتى الساعة الثامنة .

كان «سبروينس» ، حسن الطالع ، قد احتفظ بأركان «هالي» ، وتضاعف برئيس الأركان «دايلز براينغ» ، وهو رجل قليل النوم حاد البصر . عارض هذا وجهة نظر الأدميرال ، على اعتبار أن الطائرات قد صنعت ليحاربن بها ، وأن الأمر للمحوري هو مداهمة العدو ساحة . يمكن أكثر تمترساً للإصابة ، وسوف يكون كذلك مما قليل ، ساحة يضطر إلى استئصال الطائرات المائدة من لصف «ميدي» . ولم أن

قوة جديدة على «ميدي» ، انصباحاً لأقارب اليونان ونومياح . كان العمل جارياً تحت ، وتنبؤ الأمر للماكس يستغرق بعض الوقت . وعلى كل حال كان لا بد من الاحتفاظ بالبحر حركة حتى تمكن من البورق بصيحات الإغارة الأولى . للزققة بين حين وحين . معنى ما يقارب الساعة ولما نعد بعد طائرات «ميدي» ، إلا أن «ناغويو» لم يقاتل . وحين عاد رقيب «الوني» يبلغ في تمام ٨:٠٩ أن «قطع العدو» تتألف من ٥ طرادات و ٥ مدسرات ... عمره شعور بالأطمئنان التام . إذاً ليس ثمة ما يقلق . إنه لا يستطيع . لا أسطول . وسوف يولي اهتمامه بعد أن يتم تعطيل «ميدي» .

وتكلمت الإشارات الضوئية من على «الموريت» . كانت الرسالة صادرة من نائب الأدميرال «هانين» «ياماغوشي» ، قاله القزرة الثانية من حاملات الطائرات . كان يتبعر خليفة «ياماغوشي» المرقب ، وكانت سمعة الرغبة تسمح له بإسداء النصيحة لرئيسه . قال : أنصعب مهاجمة السفن المعادية في الحال . «وطرقت» «ياماغوشي» نفسه لقيام بهذه المهمة . فهو لم يزل بعد فاذاً لتأمله الاحتياطية إلى العتار ، فحصة ٤٢ طائرة من طراز «كاد» أو تزال معلقة على جسور «الموريت» و «الموريت» ، وهي لا تنتظر غير إشارة .

فاستدار «ناغويو» «جنتا» الذي نهض من فراشه المحموم ليحضر فرائد الحركة . نظر «جنتا» إلى السماء ، فإذا بالطائرات المائدة من نصف «ميدي» قد طلقت تظهر وقد أثرت وفيه أكرها على الفاد ، فيما راح بعضها ينث الدخان من الجراح التي أصيب بها . وستأذنت المطارات التي صعدت المجهز من حاملات الطائرات في الممرات هي الأخرى ، بعدما استندت ولدها وبخبرتها . فقال «جنتا» : «واجبنا ، في رأيي ، أن نساعد أجهزةنا أولاً لتجند تمويها ، ثم نهاجم بقواتنا كلها» .

لم تغبر لوان حتى بلغت الأدميرال رسالة أخرى صادرة عن طائرة «الوني» تقول : «يراق العدو ما يبدو أنه حاملة طائرات» . حتى إذ ذلك «ناغويو» على شفعية ، فلم أنه عرف ذلك من قبل لما كان قد وجبه سهامه إلى «ميدي» . أم أن الآن فهو عاجز من مؤلجته هذا التطور الجديدي . فحصد طرازه عائد من غاربه ، بينما تصف الأخر قد بات في العتار .

يبد أن الأدميرال «ناغويو» لم يكن يعرف كل شيء بعد ، لم يكن أمامه حاملة طائرات أميركية واحدة ، بل ثلاث ، هي : «انتربريز» ، و «هورنيت» ، و «بورك تاون» . أما كيف عدت هناك فتجند من الجراحة والإقدام ، وبمعية من البداية والسرعة . أبلغ أنها ل ١٥ يوماً عثت كانت في جنوب المحيط الهادئ . تأثر وصول «الموريت» و «الانتربريز» ، فتم نشرها كبقوة غير المرجح ، وكانت «البورك تاون» قد أصبحت بجرحها البالغ ، فاستدعى «نيبيت» إلى بيرل هاربور ، للمالعتين الصبيحتين والحاملة الثالثة لأبريق ، وقد عقد حزمته على مقاومة فتح «ميدي» ، وعلى مائة العدو .

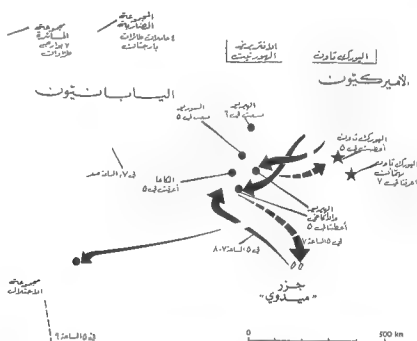
كانت القزرات الموضوعة تحت تصرفه محدودة وبمعية ، فهناك يوارج قديم العهد قد جمعت في «سان فرانسيسكو» حيث راحت تغامر ببعض الحولات الساحلية ، وكانت حاملة الطائرات «ساراتوغا» ما تزال قيد التصليح في «سان دييغو» . كان «نيبيت» يعرف أن الجراح الأكبرية ستعثر للهجوم يوم يشن الهجوم على «ميدي» ، وإذا رأى أنه لا يستطيع إمعاناً ، ففضها بأحد أفضل مروحيه ، وهو الأدميرال «ويبالد» . ووضع تحت إمرته مجموعة من الطرادات ، ولحفظ من أجل الدفاع عن «ميدي» بالقوة الضاربة رقم ١٧ التي تشمل «الانتربريز» و «الموريت»





الأميرال ونستون فيميتز ، أميرال  
المحيط الهادئ ،

عاصمة البائرة في مدحده سعي اسطع اليابانية . وحلثت حورفا  
مزارات غير حارة . مزاراة اولى من طلال الجبل . شرط ان يبدأ  
البحر من غير تاجرة . أدرك هوسويشي في ك . فاقع . ثم أقدم  
في المجردة للإفادة من الفرصة الساعية . غير والأثرير و  
عمرها في الساعة ١٩٥٨ . فاقعنا بفتح الجبل الجنوب البري  
الريح . وأقمت الطائرات الأولى في الساعة ١٩٦٢ . ثم أقدم  
في عام الساعة ١٩٦٦ . وتولت باتجاه الجنوب الغربي ١١٩ طائر  
في بلاك اسرابا . وهي أبدا تكونت بحضرة مضيئة من طائر  
يبدأ ان يمشي إلى البحر الأبيض . ثم اقترعت على الشكل التالي:  
١٠ طائرات من طراز ١٠ وبلدكات . و ١٤ طائره توريد من طراز  
«فاستنيتر» . و ٣٥ طائره قاتل اقصائية من طراز داتسلا .  
وكشأن من الأثرير . قبل ١٩٥١ و ١٩٥٣ . من الطوريت .



• معركة جزر «ميدوي» .

الأمير ال وهرانك فليشر .



كان الطيارون الأميركيون فيينا، فلم تكن لهم قوة فائز الشهيرة التي يجاز بها بعضهم ذوق اليونان الزلازل الشكل ، بل استقبلوا طرازهم بمن يعطونهم وقيلت فاشل الكمال . فهم من غير طرازهم يرمعون المودة بالسلاسل على نيتونا بين الأبطال ، لكنهم كانوا يخفون تأثرهم وراء وجه جامد لم يلب البكر ووقع تحت الجليد .

كان اليونانيون حينئذ لا يفلتونه ، فالتدبر حركات الطيور في الأفق ، والهموميت ، كجوانح اللذين الذين يشرها من غيرهم كهموميت ، كان من أولاده وداكنها ، والتشاليل ، تدبر جري في عرقه عن طريق جلده ثم من الملم فوقه . صالفة هالورن ، قبل عهده ريسه الكتيان ، كان يمشي ومو قبل . أعراف في القوة على أن يمدح عهده أو يمدح

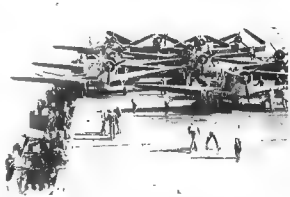
بشره ، لكن ليس في أي خط في أي حيلة الفطرات سلم ، ولكن



واجه اليابانيون في بداية الحملة هذه الطائرات النفاثة الصغيرة من طراز «ديغاستور» . إلا أن الأميركيين ما لبثوا أن أسقطوا بها «الدانلس» .

بإمكانك أن تعتمد عليّ يا سيدتي ... ثم أطلق في طلعة ١٤ طائرة بعد قليل ، أي في ٨،٢٨ ، شرعت «يورك تايد» تطلق طائراتها . فأطلقت منها ١٠ مطاردات و ١٢ كاذقة طوربيد و ١٧ كاذقة قتال . مستطبة من الرياح لشحن مجموعها على حاملات الطائرات اليابانية . كان ينبغي العثور عليها أولاً ، ولم يكن ذلك من السهولة بمكان : فالبحر الهادئ واسع ، ولشحن تحصى في سيرها سرعة ، ولم تكن الطائرات قد جهزت بعد بالرادار ، فلم يجد اليوتان كومندر وستابوب لكورينغ ، قائد مجموعة كاذقات القنابل الانقضاضية التابعة «هوغويت» ، غير يدها من المياه ، حيث كان يتوهم أن يجد العدو ، ذلك أن «ناغايو» كان قد عبر وجهة بصره قصد متابعة الأسطول الأكبر كي ، فابتعد عن «ميدوي» وانصطف في بصره نحو الشمال . لمّا كورينغ فقد انصرف بعكس ذلك نحو الجنوب ، ففقدت الحركة كاذقات قتاله الانقضاضية الـ ٣٥ ، فضلاً عن المطاردات المشرقة اقتضت أثرها خطاً ( وقد كان عليها أن توكب كاذقات الطوربيد ) ، فابتعد عن الحركة بذلك ما يعادل ربع القوة البحرية الأمريكية . ولما المطاردات المشرقة فقد فُقدت نهائياً لأنها هوت جميعها إلى المحيط بعدما فقد منها الرقود .

[تجهت كاذقات الطوربيد بمجموعتها الثلاث نحو الشمال الغربي ، وكان «البريد» المتوهم أول من اكتشف العدو ، ولقد سمع الملازم «جورج هـ. غاي» ، الذي كان يقضي أثره في الهجوم ، صيحاته وهو يقول : «حذار هذه المطاردات ! ... لا بلدن» مليئاً من أجل أن



طائرات «الدانلس» المسددة كالسهام .

أفلاق الطائرة تظهر على مسرح العمليات في المحيط الهادئ .



كان معجباً لأنهما قد استخدما قواعدها في غارات ثلاث غير مجدية، ولرب تشهدان عمّا قليل ردة الحسم التي من نصيبه . كانت قاذفات طراز و قاذعات الطوربيد قد أصبحت جاهزة منذ زمن بعيد على مَن «السوروي» و «الميريو» . ولو أن «ناغويو» لم يثأر إلا أن نشر المجنات كلها في آن واحد لكثفت طائراته ثقلن الآن فوق رأس العدو . أمّا على من «الأكاغي» و «الكاجا» فلم تتوقف عمليات ملء الحركات وتحصيل القنابل خلال مجزرة «الدهاميتورو» . كانت الطائرات ترتفع من البحر إلى السطح الأمل واحدة تلو الأخرى . فيما أحدثت الحركات ضجعى ، وقد استغلّ للملاحون متبها . في تمام الساعة ١٠:٢٠ أوجز «ناغويو» بإطلاق الطائرات حالا بنمّ استمدادها . وبا حانت الساعة ١٠:٢٤ حتى دوت ميكبات الصوت في «الأكاغي» معسبة أمر التحيد . وتكرّرت طائرة «زيرو» لفتيح المسيرة . ثم انطلقت بالقصى سرعتها في البحر... وفي تلك اللحظة بالذات دوت صرخة هائلة تعلن «قاذعات قتال» !

ما من أحد رأىها قادمة . لأنها قد بررت من خلال الضخم .

أعرف من ... لقد هوى جازري إلى الماء ! .. ثم سمع الملازم «غاي» كلك صيحة ولبي رشاشه يقول : «لقد أصابني !» وسمع الملازم «غاي» بعد ذلك قبلة تسبح بالقرب منه ، ثم جلية طائرته تصعد بماله . كان قد قذف طوربيده وولب من فوق حاملة الطائرات التي كان يجامعها وراح يقطر بأصبعيه في مياه أثار خفق المراوح سطحها . وراقص على مقربة من زورق من مطلق ، ولكن «غاي» امتنع عن ضقه كي لا يثير انتباه طائرات «الزيرو» ، فما كان منه إلا أن عطلى رأسه بصادرة القنابل وتظاهر بالوثق على الطريقة البحرية ، فيما كان اليابانيّين يمزّون حوله ببرعة فائقة . وفي اليوم التالي انقضت طائرة «كانالينا» . وما لم يكن الملازم «غاي» يعرفه بعد ، هو أنّه الناجي الوحيد من الرجال الثلاثين الذين اقتضوا على «الكاجا» و «الأكاغي» . كان اليابانيون رواد النسف المحوري بالطوربيد ، ولذا كانوا يمتافونه أكثر من أي نوع آخر من القتال البحري . لكنّات معارفاتهم تنقص من السماء ، وفضيحتهم المضادة للطائرات تركّز ثقلها على خصومهم المتباين على ارتفاع قليل من سطح الماء . كان سرب «والدرون» قد اجنبج ما لا يقلّ عن ٥٠ طائرة «زيرو» لم ترك له



لم يكن الأميرال «ناغويو» يعرف بعد أن أمامه ثلاث حاملات طائرات لا واحدة ، هي «الانتربريز» ، و «المورفيت» ، و «الورك تاون» .

وكانت طائرات «الزيرو» أشبه بطيور جارية منتحمة عقب المجزرة التي حققتها منذ قليل ، فلم تتكّن من التحليق عالياً . ما كان باستطاعة شيء أن يوقف طائرات «المانطس» المدددة كالسهام ، ولم يوقفها في الواقع شيء . كان صغيرها يملأ الآن بمدته ، وإذا بصمدة عبقة ترتزع «الأكاغي» من المدحمة حتى الحيزوم ، وقذف بالرجال في كل ناحية ، ذلك أن فترة راحة الكوكيت قد فُتحت على مقربة من الصعد المركزي ، فالتوى الصعد ذاته وكأله في كتف مدحلق ، ثم هوى في الصير ، وانصبت ألواح الجسر القولاوية بشكل عمودي وكأنها حرائق مستنة ، وولعت الطائرات للتلاصق بشعل بعضها بعضاً ، فيما البترين يضطرم بالنسبة من الهب الشاحب ، ولما النخبة تنفجر : أشربة من المروطوش زفر ، وقابل وطوربيدات تدوي . ثم هزت الأصابع انتقارات أخرى صمكة قوية . فهنا رجال يركضون ، وهناك رجال يصرخون ويمزقون ، وهناك رجال يشبهون بالبكاء ، شأن الكابتن ويمتسو غشيداء الذي أبصر عنه نضوء أصمعد من الصعد

أي حظ في النجاة ، فأخذ الضباط والبحارة اليابانيّون يصفقون من عل سفنهم الجارية

واشترت مجزرة الطائرات النسيقة على هذا النحو ، هاجم سرب «الانتربريز» ، بقيادة اليبنتان - كويندر - بوجين ، لتسمي : «الكاجا» التي كانت طائرات «الزيرو» تحزم حولها كاللحباب حول ملكة القمامات ، فأستطعت ١٥ طائرات من أصل ١٤ . وهاجم سرب «الورك تاون» ، بقيادة اليبنتان - كويندر - هالاس ، باسمي : «السوروي» ، فأبيدت ١٢ طائرة من أصل ١٣ . لم تبق غير ٧ طوربيدات أخفقت كلها في إصابة المرمى ، ولم ينبج من قاذعات الطوربيدات إلا ٤١ التي دخلت حومة القتال سوى ٥ فحسب أبلت من المناورات اليابانية وعادت إلى حاملات الطائرات .

صارت الساعة ١٠:٤٠ ، ولما سبغ السفن اليابانية غشش واحد ، فدا الانتصار الياباني بأمر . أدرك «ساغويو» ، نظراً لأعداد الطائرات التي هاجمته ، أن أمامه حيلتي طائرات على الأكل ، ولكن وضجعا

الكثيف ترفع كذلك من «السوربو» و «الكافا» . هكذا أصبحت حاملات الطائرات الثلاث في وقت واحد . وهكذا كانت خمس من الدقائق كافية لتحويل النصر الويلدي إلى كارثة .

لم يعبّر قائد قاذفات القنابل الاقتصادية المائلة «الانريز» . «كلاركس مالك كاكوسيكي» . حل العدو في المكان المرتقب . شأن زميله التابع «لهوريت» . فتوجه ناحية الشمال الشرقي . علكاً مسافة ٥٠ ميلاً فوق المحيط القطري . ثم أخذ يفكر بضرورة العودة . وفجأة بسر بلم سفينة بمنتهى كسل من فتحة . وكانت تلك مدعرة تشبه بأنفس سرعتها نحو الشمال الغربي . فافترس مالك كاكوسيكي . أنها تحاول الانسحاب بمجمل الأسطول . فراح يقتفي أثرها . وما لبث أن بدا له مشهد

ليس . السبعة المدعية برؤى شتات الحدية . أم طيكروه المقتنون أثره . قد سحروا أربع إصابات . قبلة في المصد الأمامي . وقبلة بجوار المصد الخلفي . وقبلة في المؤخرة اليمنى . وقبلة في الوسط . فاندلعت ألسنة هائلة من القهب . ولشعلت كل القواد تتناثر في الهواء . وإذا بقاذفات القنابل الاقتصادية ترتد من غير أن تصاب إحداها بأذى !

على «الأكافي» أصاب الأميرال «ناغيمو» ذهولاً وحيل . فراح رئيس أركانه يحثه على نقل قيادته إلى الطراد «ناغار» . ويشجته بهذا القول : «ما زالت غالبية سفنتنا سليمة . ولا بدّ من أن نتحمل مسؤوليّة قيادتك» . أم الشيخ . الذي كان إلى حين مكابراً متغصراً . فرم رأساً مشدوهاً لا يبي . إذ ذاك عمد مرافقه «شيبياشي» إلى بده فأسلك بها



لم يسلم من سرب الطائرات الثلاثة رقم ٨ إلا طيكرو واحد هو «جوجو غراي» . الأول من اليمين ، في الصف الأول .

الطيكرو «جوجو غراي» .



حاملات الطائرات الثلاث اللير للثوية . فأمر إلى سره به بأن ينقسم بين الحامتين القريبتين . كانت أولاهما هي «الكافا» . وثانية هي «الأكافي» . وما مضت دقائق بديدة حتى بطرت القنابل نيتك السيفيتين الأولىتين .

وكانت سمات الحظ لا تأتي إلا مزدوجة . فقيما كان مالك كاكوسيكي . يصر أثر السفينة . كان زميله «ماكسويل سي. ليسلي» . من «البورث تاون» . يلحظ دحماً وقاده الدخان إلى ساح القتال . وإذا بأركو سفينة تقع عليها صبه هي حاملات الطائرات الضخمة «سوربو» . فما كان منه إلا أن انقض من رابوة يبلغ اتساعها ٧٠ درجة . ولكنه شعر بطاقته تنفص . ورأى حاره في أبلهة اليمنى يرسم له بده حركات وسلعة مهم منها أنه قد فقد قبلة . يا لسوء الحظ ! أليكون طياراً قد مارس الطيران منذ خمس عشرة سنة . وتدريب يثوق وشغف من أجل هذه اللحظة الفذة . ويفقد قلته ؟! ... وطالما أن الأمر كذلك فقد أصلى

وتمنّى جلده كبد . وأنها الأبرار . لقد التهمت الثوب الممرات  
اجاميسه رمتها . فلم من أملك إذا شئت النجا إلا أن تعد لي حل  
فهبط به إلى جسر المراسي . ثم مدّمة في التظارف . ولقد نُقلت إليها  
صورة جلالة الامراطور . فهبط اتحي . واستل «هاغو» كشخص  
عديم الرضى والإرادة

الساعة ١٠:٤٥ . لقد أصبحت حملات الطائرات منذ ٢٥ دقيقة  
قُصِي عليها الملاك . استنخعي «كاجا» و«السور» بعد الظهر في  
وقت واحد تقريباً . تحمل الأولى إلى الجبهة قطبا الميت . وتحمل الثانية  
قطبا الحي . «ياماميتو» . الذي عا حائل ضابط معاون . هو يظل  
من أشغال المصارعة اليابانية . أن يتزعمه من على مقعد الحراسة . أما  
والأكافي . فظل عالماً طوال الليل . وأن نصيه الضربة القاضية إلا عند  
النصر فلم من ياماميتو . أما قائد الطراد المكثف بالقضاء على  
السفينة الضخمة فقد أعلن باكياً متحنياً : « إنه لأول هدف أصوب  
أه النار في هذه الحرب » .

أشكوك موقفة «ميدوي» قد انتهت يا نرى ؟ كلا . فتمت حملة  
الضربات اليابانية «هيري» . وفيه . عوضاً عن «هاغو» المحطم الحائر  
القرى . أقدم الميرلات البحرية اليابانية . «تامو ياماميتو» . وفيه  
قوة هائلة من البارج والطرادات . يصعد إليها الشاد من حملات  
الطائرات كانت قد أرسلت إلى الجزر الأوكيوتية . «مادو ياماميتو» إلى  
استعمالهما في الحال . بس الخط الياباني أولاً . ثم تتكرر لم فقد  
أرز الأمريكيز . ولكن انقلاباً جديداً ما زال كائناً ليحل من «ميدوي»  
مصر لصالح اليابان .

لم يتغير «ياماميتو» أمراً على كلف طائرات «السور» في غارة على  
حاملة الطائرات الحادية السعيدة التي يعرف موقعها . وهكذا انطلقت نحو  
الورك تان ١٨ قاذفة قنابل و١٨ قاذفة طوربيدات تركبتها ١٢ مطاردة .  
فألقنها وأصابنها بأحرقها . وأصاب «الورك تان» ما أصاب «الأكافي» .  
فأعلنت . وبعد ما حامت ساعات طرلاً أغرقها طوربيد صديق .  
بيد أن النار كان في الطريق بحث خطأ . فأعلنت من على  
«التريز» و«الموقوت» ٢٤ قاذفة قنابل هي كل ما تبقى «فليتشر»  
و«سيرويس» . كانت الساعة تشير إلى الخامسة بعد الظهر . وكانت  
«هيري» تعاني بيسالة سكرات الموت . فقلت سرعتها إلى ٣٠ عقدة .  
وراحت تصرخ في سبيلها على غير مدى واقية نفسها بنار مدفعتها المضادة  
للتائرات . بيد أن جهودها فحبت أدراج الريح . فقد سبق لحمايتها أن  
قُدمت ذبايح وصروات الله العازلة على «الورك تان» فيما انقض  
الطيارون الأمريكيز في شدة من الإجهاد ولغضب يقاتلون كالأبالسة .  
فهاطل على السفينة أربع قنابل متتالية متعارة . وبدأ لها في الحال  
حسماً تهاشياً . حتى أن طائرات «الفاصل» التي لم تكن بعد قد ألفت  
قنابلها . تركت حاملة الطائرات لصيرها وتخلت من الخارجين «هارونا»  
و«كوريشيما» مدداً لها . ثم فرّت بكن ما ورتها لها محر كائناً من سرعة .  
وعكذا أمكن «فليتشر» أن يرس إلى «ميجر» تغري النصر الجورج الثاني .  
ولقد غرقت سيد البحر .

قُصِي على «السور» كملك الملاك . فقد تأججت نار الحميم في  
أصعاقها . وأسفقت المحاولات المبولة للوصول إلى الآلات إعادة  
الحركة إلى المصنعات أمام صيف التيران والهب . وفي الساعة ٢٠:٣٠  
من «جزيران» أمر «ياماميتو» الكابتن «كاجا» بجمع من تبقى من  
الرجال على سطح السفينة . فإذا هم ٨٠٠ يباب مسود وجوف وشور  
محرقة . كان تقدر والفرق بضيقا كتنهم الصاعدة المتجسدة في وقفة  
الغضب . مع أن سطح السفينة كان يالغ أنخص أنفسهم . كان

«ياماميتو» رجلاً قصير مسير أوجه . قد درس لأكاديمية وضوء  
في جامعة برنسون . وكان بغير أن يضع في شكة الاتصالات  
الدبلوماسية . فعقد «ياماميتو» من كمبرل قديم العهد . وقال  
«بني ككنا» لفرقة حملات الضربات هذه . أعلن أنني كنت من نفس  
صانع «السور» و«السور» كامة . وفيما بدأ الزم من سبعة  
آمر كم يمدني وبالاستمر في حدة جلالة الامراطور بل يمد من  
الأمانة والإخلاص .

إنصاع الرجال للأمر فعنوا إلى من المدرة التي جاسرت وفقت  
إلى جانب حاملة الطائرات القصي عليها . وطلب ضابط الأركان من  
«ياماميتو» أن يوليهم دعمه القاء معه . فرفض ذلك شاكرهم . بعد  
تبادلوا الأعقاب . فشرى الماء القراح لدم نوافر أن شراب آخر . اصروا  
مودعين الأميرال بأمر التحيات جسوداً وأهنية . ما عدا الكابتن «كاجا»  
الذي كان هو الآخر سيداً على من سبعة . فقد قرأه . وهو  
الضابط الوضوح الذي غمره الامراطور شرراً يوم أولاه قنعه فهد إليه  
يأخذ سفته . على البقاء ليقي حصه مع «السور» .

انقسم «ياماميتو» «كاجا» . على مصر على الموت و«السور» .  
فليكن له ذلك . واعتبر «ياماميتو» أن في هذا القرار ما يشرفه .  
إذا فسيروان معاً بطوربيد أرمز إلى المسيرة بإطلاقه حالاً يكون قد غادر  
«السور» وحالها الأجيرون .  
ما انتهت موقفة «ميدوي» .

ما زال «ياماميتو» محطاً بأمر نض أصوه . وإن تعمر أية من  
سعة سبعة معادية . وإن تلقى أية سبعة طقة واحدة غير عذلت  
المدعية المصادة للطائرات . بل وإن أكرها ما يطلق بعد أية طقة .  
فقط «ياماتو» الحسابة أصبحت صامت . والأشكال الـ ١٣ التي  
يسكنها أن تقدمها دعمه واحدة لم تنسب مد أي دور . وفي المجلس  
الحرمي الذي عقد ليلاً برز بعض الآراء المثيرة بطلب بتبائة العمليات  
وبشر المحوم على «ميدوي» مهما كلف الأمر . وإن يقتض  
الأسطول كله على السر الأمريكية لينط في تحطيمها ما ياز . كما لتفقد  
السيطرة على السماء ولكن «ياماميتو» لم يقل شيء من ذلك . لأنه  
كان يدرك أكثر من الشبان الذين أعينهم المدلة وعصرت أدمغة عجز  
السر العالمة إذا ما وقفت تحت رحمة قاذفات القنابل . مما يفترحوه عليه  
ل يورك إلا في حساتر جديدة . وإن مر من المصعب . فليكن  
«اليابان» وهي على عية نزاع طويل غير متعادل .

وفي تمام الساعة الثانية من «جزيران» انطلق من «ياماتو» ذلك الأمر  
المشؤم : «وعدة شاملة» . واستبدت الأعداد بالأسطول فاصطدم  
الطرادان الثقيلان «ميكيوا» و«موتاي» فيما كانا يتعطفان . فتركما  
طراداً ثقيرة اليابانيان يحرقان الأذليل بيده . وسبقت الهيما الغرابة  
الأمريكية «ميسورو» نلاله «ميدوي» الطائرة . فهُسَمَ «ميكيوا» و«موتاي»  
بعد ساعات . أما «الموتاي» فتصنك قبل أصعوبة من الوصول إلى  
إحدى القواعد اليابانية حيث يجب أن يذ الرقيم طويل سنة .  
ويحي أن تلك العارة الجبلية الضخمة لم تحقق غير هدف واحد هو

احتلال جزيري «أتو» و«كيسكا» المتروكين اللين يكاد لا يسكنهما  
أحد . فأمر اليابانيون فيها ٣٩ «اليتا» وأحد المرسن ولواته . ولم  
يجر الأيول «موسوغايا» على احتلال وأكله التي اعتبرها بالغة القرب  
من تاعدي «داتشي هاريو» و«كوديك» الأمريكيز !  
كانت «اليابان» في صيصية «جزيران» تُعبر شبة لا تُنهر . وإذا  
بها في مساء «جزيران» قنص معلنة مفهورة . ولأن أن «تاريخ الحروب  
المقلب الطويل لم يسجل قط من الانقلابات ما هو أصف وأشد

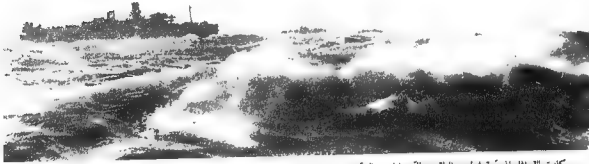


الذين كانوا من المزرعة على قيد أنملة . إن ١٩٤٢ تذكر بـ ١٩١٧ ، ولكنها ليست تذكرها .

## الهدف : "القنقاس" الرمح الأول : "سياسيتبول"

في هرويا ، كان هالدر ، وضوء من الحزبات يعتقدون أن النصارى التي لحقت بالجيش الألماني خلال الشتاء تحول دون استمراره في عمليات هجومية واسعة النطاق ، ويعتبرون أنه كان لزاماً على الجيش أن يعلم جهته ، ويحدد تكوين احتياطه ، ويستحسن خطوط مواصلاته المارزة للجهة ، ويستلج الروس إلى الهجوم ثانية لكييدهم هزائم متتالية بفضل ردات فعل عنيفة . ولكن لم يكن أحد ليجروا على الدفاع عن هذه النظرية

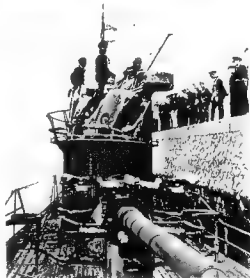
محبس . بل وكذلك فعبة الباء نسبة تعوق نسبة ما دمره الألمان والإيطاليون واليابانيون . وقد أتى تحقيق هذا الأمر ناهياً ، فقبل «بول هارود» كانت مصانع «تود» كازير الحربية قد صممت والأكذراء سبعة نقل حمولتها ١١.٠٠٠ طن . على أن يجري صنعها على نطاق واسع ، فهذه السبعة ، التي حملت اسم «سبعة الحرية» ، قد عدت أداة للتصحر . كانت السفن المجهزة للصنع تمسح في مهلة قصيرة تدنت نهائياً إلى أربعة أقدام . ولكن البحر ممتلئ حقاً ، فقد راحت عشرات من سفن النقل وثاقلات البترول تتعرج . وضيق . ثم تفرق ، وغدت كل رحلة بحرية كاسياً مزعجاً طويلاً . ووجد البحارة البحاريون أنفسهم في شجرة تجارب أروعب من ممالك الجنود ، فكانوا يتطايرون في الذهب ، أو يلتفتون أنفاسهم الأخيرة بطة في المياه الجليدية . ومع ذلك لم يعد سلاح الغواصات إلى اكتساب الطابع الفشاك الذي كان له خلال الحرب العالمية الأولى ، حين كانت أعمال السيف تندد إلى الحلفاء

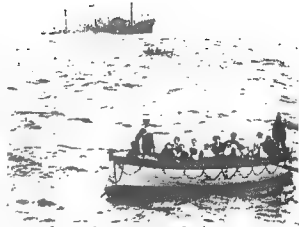


كانت الغواصة شطر «المطلة» تتطلب الحزم والقوة .

أمام القصور الذي دعم قلب الأوضاع سلطته وزادها تصلياً . كان رأي «هتر» أن يعتمد الهجوم الإمكانات كافة ، بغية الوصول في ١٩٤٢ إلى الحلف الذي كان الشتاء الروسي قد أبعد عنه ، ألا وهو زيادة الجيش الأحمر . كان يعلم أن تدخل «أميركا» قد أبعد نهائياً أمل حرب قصيرة الأمد ، وكان لا يجهل أن مشاريع لغزو «أوروبا» كانت تخسر في الأركان العامة اللاكلو - أميركية . إن القضاء على الجيش السوفياتي ، وإلقاء الروس إلى ما وراء «الأورال» ، سيمكثان «الربيع الثالث» من استعادة القوى الغزورية للشرق نهائياً دون وقوع هذا الخطر . «الأنباء» ، التي كانت حصة في الغرب ، سوف تحفظ بدور المبادرة في الشرق ، تنطلق من «البلقان» و «القنقاس» جميعاً فوقاً يستول على الشرق الأوسط بكامله ، بمساعدة العملية الثانوية التي يقودها «درويل» وكان «هتر» يرغب في ذلك إقامة وضع حربي سياسي اقتصادي يقفد استمرار القتال إلى أبعد بعد كل أهمية . وسوف يتنود عيسور

الكاين الألماني «كيري» يعود بغواصته المشابة .





سفينة شحن الكيليزية حملتها ٦,٠٠٠ طن بحرق قريباً من الشاطئ الأمريكي . ولقد التقط الصورة أحد عمارة الغواصة التي أغرقها .

«لأننا» أن ننتظر ومن الدليل البحرية وضوحها . إلا أنه كان ينبغي تحطيم «روسيا» ، يعني آخر سيف قاري في يد تلك الدول . في ٥ نيسان وقع «أدولف هتلر» مذكرته رقم ٤١ . إنها الوثيقة صورية تصمتت بحثاً في الفن العسكري وإسهاباً في الدعاية حرباً في أسلوب «ستراتيجي» مقتضب . بيد أن الأفكار العامة قد برزت من خلالها واضحة: «استمر «هتلر» في إهمال «موسكو» التي كانت الجبهة الألمانية ما تزال تتمد ١٥٠ كلم عنها ، وأصر على إبعاد «مل» من خلال أجنحة الجيش . ففي الجنوب ، وبصر طريق «القفقاس» ، سوف يطلق الجيش الألماني أول جهودهم ، وسوف تقوم عمليات «مهيبتان» إشتافين شوتين ، فيشران لجيش الألماني «قواعد الإطلاق» وفي «القرم» سوف يباد احتلال شبه جزيرة «كيرتش» ويبلغ حصار «مياسنوبول» الغاية المنشودة ، وفي «أوكرانيا» سوف يمسد إلى تقوم جبهة «الدنيتر»

لغلة بريطانية بأجسامها طرادان إيطاليان ، لتساعدهما طائفة من الطائرات والسفلات ، جنوبي «بانطيريا» .

للمحطة . أما العملية التي سبقت ذلك وهي «العملية الزرقاء» . فتضم مراحل ثلاث فيها مرحلة هوائية في المرحلة الأولى «تأخم جيش المجموعة الجنوبية» مسيرة الجيوش الروسية وتبينها في منطقة «دوريج» . وفي المرحلة الثانية تنطلق هذه الجيوش الروس «الدنيتر» و «الدين» . وفي المرحلة الثالثة يهبط الجناح الأخير مع بحري «الدين» فيما يرفقه الجناح الأيمن . وسوف يمد للجناح إلى الاتصال في منطقة «كلايش» ويستولون من ثم على «ستالينغراد» بعد أن يحتاروا ٥٠ كلم التي تفصل «الدين» عن «القرم» . إذ ذلك تأتي المسيرة العامة إلى «القفقاس» ترويحاً لحمة الصيف .

كان عتبط المذكرة ٤١ إذاً قائماً على إرساء جيب دفاعي شامع بين «ستالينغراد» و «دوريج» . بقصد عزل «القفقاس» والمساعدة على غزوه . لم يسمع «هتلر» وراء طرديتين في آن معاً . كما ظن . يتبينه حديقين يفصل بينهما ألف كلم من الجبال والسهول . تتناقض الأهداف لن يظهر إلا فيما بعد . حين دفع «هتلر» ملكه الأثري إلى الرغبة في السير إلى «هاكو» قبل أن تنتهي معركة «ستالينغراد» ولكن في تصميم المحطط للديتي . كانت «ستالينغراد» ردة الفعل الذي يعي «هتلر» بعمليات الاستيلاء على منطقة كان امتلاكها يمكنه . على حد ظنه ، من القيام بأعياد الحرب إلى ما شاء الله .

إن ضعف التصميم المنطري الموثوم كان في عدم التناسق في الأهداف والإمكانات . كانت مجموعة الجنوب تلك لجوئها الصيفي ٦٠ فرقة ألمانية منها ٩ مصفحة نجسب ، وأربعهم الرينلاند والإيطاليين والمجرين ٢٨ فرقة . وقد قدرت قيادة الجيش الألمانية هذه الفرق بنسبة نصف فرقة ألمانية في حالة الدفاع . وظلتها في حالة الهجوم . فصفا هذه القوات كانت إذاً ضروريين . مع ذلك اختصر «هتلر» القوات التي كانت تشرع على ٢٠,٠٠٠ كلم من الجبهة الدفاعية . بين «دوريج» و «كاريليا» . إلى ٨٥ فرقة نجسب . أي إلى ما هو دون حدود الأمن .









الدبابات الروسية تفتح هجومًا معاكسًا جنوبيًا «منار كوف» .

في الطرقات التي تتيح في بنجر الرجل كان حتمًا على الألمان ان يؤمنوا أنفسهم معمرًا.



وقد أسهم البلقان البلوي الثامن ، بقيادة هوفن وريشترين ، بقصفه الجوي ، فكان شعور فرق البلقان الـ ٥٤ الأربع المهاجمة في القطاع الشمالي أن ما من رومي واحد تمكن من الهضبة من زويدة النار . ولكنّها عادت من هذا الاعتقاد إذ لم يقاومة الروس للصاروخ المحمية . كانت المشاتل التي أطلق عليها أسماء «ماكسيم غوركي» ١١ ، و «ستالين» ، و «تشيكاف» ، و «غيبور» ، موضع معركة . وأما الجبل ، ولد بلغ ٥٠ درجة مئوية ، فقد حلّ بشدة عارقة ، فكان له في المعركة تأثيره . كانت الحسائر جسيمة ، وقد ذكر أن سرعة المآلية قد تدنّت عدد رجلها إلى ٩٠ ، فكان على «ماششتاين» أن يستدعي من «كوتش» مشاة الفرقة الـ ٤٦ لإحلالهم مكان مشاة الفرقة الـ ١٢٢ التي استهلكت تمامًا . وقد صرح قائلاً : «إن المعركة قائمة على حد سكين» .

في ١٨ حزيران ، وهو اليوم الـ ١١ للهجوم ، بلغت فرقة المشاة الألمانية الـ ٢٢ أخيراً خليج «سفيرنايا» . وبعد مرور خمسة أيام نقل «بروف» دفاعه إلى الضفة الجنوبية . وكانت في هذه المصبة كهوف حُرّكت فيها كمّيات هائلة من الذخيرة ، وكان آلاف من النساء والأطفال قد حُلّوا فيها سبيًا وراء الجبل . وقام الروس بتضيق المخزن . فخلّف الانسحاب إلى ملو ٣٠٠ متر جانيًا من المصبة ، ودفن تحت الأرض

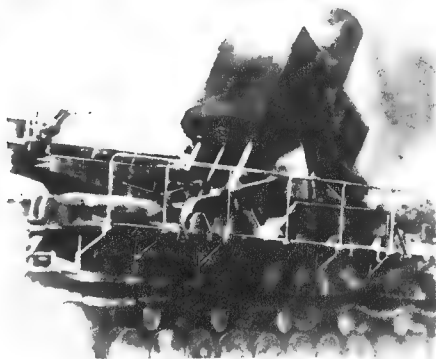
الجموع التي لجأت إلى حياتها .

شهدت الليلة التالية حربين من ضروب البرق الألمانية ، فقد أطلق «مانشايف» على خليج «سفيرنايا» روافق هجوم فارتست فيها رأس جسر البلقان الـ ٥٤ . وفي قطعة أكثر ترملاً إلى الجنوب استولى البلقان ٣٠ عنوة على ثلثة مساكن ، بهجوم صاعق . بعدما تقدم خطوة خطوة واحتلّت مضيق «الأكوف» «عاصي» حصار «سيستريول» الثاني . واستمرت بقايا الحامية في المقاومة أربعة أيام في رأس «شيرسونيز» ، فيما راحت البحرية الحمراء ترسل آتّن المناصر ، حين جعلتها الجنرال «بروف» . وقد سقط في أيدي العدو ٩٠.٠٠٠ أسير . وفي «أوكرانيا» سبق الروس الألمان إلى المبادرة ، فالعالية التمهيدية الثانية والمخططة الأزرق ، المسماة «هوبنريكويس» ، الرامية إلى إعادة إقامة خط «ديتر» ، كان متوجّهًا ببلوها في ١٧ أيار . ولكن الروس هاجبوا في ٩ . وكان أول هدف يسعون إليه هو الهدف الذي قاهم في الشتاء ، ألا وهو استعادة «منار كوف» . وبعد الاستيلاء على «منار كوف» كان





استخدم الألمان في كصف  
«سياسيول» مدافع من القل  
المباريات وأكثرها غرابة كانت  
قد صنعت أصلاً لسحق عظم  
«ماجينو» .



مدفع الحاون الثقيل «فور» مدائن  
التحصينات .

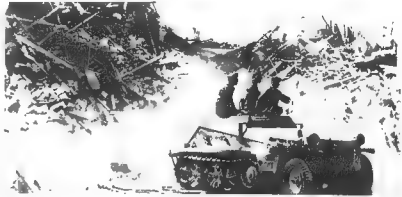


صورة تعود بالألمان إلى حرب  
١٩١٤، يوم كانت المدفعية  
التيبة تمهد البلدان قبل الهجوم .



عل أنر سقوط «سياستوبول»  
عرج هولاء الأسرى الروس من  
النفق الذي احتسوا به إبان  
الحصار . وينو في أعماق  
الصورة ، إلى اليمين ، رعد من  
الجنود الألمان الذين أسروهم .

دعول دبابات الكولونيل  
مايزل إلى «سياستوبول» في  
رذحت تحت ٥٠,٠٠٠ طن  
الذخائر من كالي لون .



مدافع روسية معطلة وقع عليها  
الألمان بعد احتلالهم «سياستوبول» .



لقد انتهى حصار «سياستوبول»  
الثاني . وينو بعض الجنود  
الألمان بين أنقاض مصنع «مكسيم  
غوركي» الذي قوبست الذخائر  
حيطانه القوية .

بجبالها . وإذ رفض «ستالين» ساروت الأمور في عمارها . واستولى جيش هروف «الآلاني» السابع عشر على «إسجوم» على «المونستر» ، وذلك في ظهر الروس ، وعاد جيش «بابلوس» بمسك بزامم الأمور ، وفي ٢٥ أيار أقيم اتصاله بجيش هروف . «وبهذا أصبحت إلى لائحة الجيش الآلاني ٢٧٠,٠٠٠ أسير روسي . لقد استنصر الروس قبل الأوان «عمري الحرب الجديد» ، وقال المورخ العسكري «بلاتوف» مفرأ : «إن الهجوم الذي أطلقناه في أيار ١٩٤٢ قد انتهى بإخفاق ذريع ، والمسؤولية في ذلك تقع على كامل القيادة العليا التي لم تعرف كيف تستنقذ ، والتي لم تكثرت لحماية الجنيات . «ولكن كزما الصدمة الأولية ونجاحها كانا نديرين هفتر ، ويعرمان أن الروس كانوا أقل» موتاً مما كان صرح به ١

## «دوزفلت» يطالب بفتح جبهة ثانية في الجبال

أما في المسكر الأنكلو - أميركي فكان القتل الناجم عن خطر انبهار المقاومة الروسية بسيطر على المباحثات العسكرية والحكومية . كان المبدأ لقتال بالية الحرب ضد «ألمانيا» قد أقر في كاتين الثاني لدى انتقاد موممر «أركاديا» ، فقبلت بلا نقاش فكرة «دشرتل» المقاضية بوجوب «إفلال الدائرة» . كان على الحلقة القولاوية المزمع إقفاها حين «الربيع الثالث» أن تشمل الجبهة الروسية ضمن «بالكنلراء» ، «والأطلسي» ، و «أفريقيا الشمالية» ، «والشرق الأوسط» ، و «إيران» ، لتتضم فوق جبال «القفقاس» . وكانت العملية المرفقة «بمبورجماست» تعني تركيز القسطنطينية في مكانها .

أما العملية المرفقة باسم «بيلور» ، والتي أقرها كذلك موممر «أركاديا» ، فكانت تقضي بتحويل «الكنلراء» إلى مسكر للحدود والتدبير تابع الحلف ، تنقل إليه الشرق الأميركي تبعاً لدى تشكيلها ، لتضم فيه تدريجياً وتتألف لغزو «أوروبا» . ولم يثن هذا المخطط النهائي الذي رتب إليه الاستراتيجية الحليفة أي تباين في وجهات النظر ، ولم تنسب حوله أية مشادة .

عبر أن الوضع تدرك ساعة انقل الحث إلى الكميات والمراحل والقرارات . ولم يسهف «دشرتل» ، مع ما به من تسرع وفتن ، رأيه في أن «كل محاولة متسارعة قد تقع تيمة التمهوض بها على كاهل «الكنلراء» وحدها» ، من أجل ذلك تشبّه «بصادق فاق بمبدأ النزول في وأفريقيا الشمالية» ، الذي يفرض حدوداً معقولة من الرجال ومخاطر عديدة ، فيما نظر بكثير من الشكوف إلى عملية مماثلة على القارة تفرض عدداً ضخماً من الرجال ومخاطر جسيمة جداً . طلل أن القوات الأميركية في تركيز بعد في موقعها لتحتمل المسؤولية الكبرى . وقد بذل الجهد كثيراً أن غرأ عمقاً في «أوروبا» قد يتبني بكثرة ، ويوجسج مزعة «هفتر» إلى سوات .

أما مزعة «هفتر» تلك فكانت الاستعدادات الأميركية القائمة بحسب طريقتها . فقد أخذت «أميركا» تعمل على إنشاء جيش يقسم ١٤٣ فرقة في آخر ١٩٤٣ ، و ١٩٢ فرقة في عام ١٩٤٤ ، كما أنها كانت تنشي قوة جوية رتبة تألف من ٢٦٩ مجموعة ، وقوة بحرية يبلغ عدد رجالها ٤ ملايين . بيد أن «معدات التجهيز والتنظيم والتسليح التي كان يفرضها ذلك للجهد البحار كانت هي مصداً حياً» كان تنفيذ خطط «بيلور» عميقاً بالمصاعب : فالطاقة البحرية مفقودة ، وبناء سفن الإزلال توترت عتبات فيه وشادات بين الجيش والبحرية ، فضلاً عن



جنوبي «بولانوفكا» دوشل هؤلاء الجنود الآلاني في عاية لفظها المستعلمات ، وقد وضعوا القاش على وجوههم بلبها الرغش .

حتماً على جميعهم أن يستمر باتجاه «دنيبر ونيروفسك» وغايته هي تحرير «أوكرانيا» كلها . وقد أعلن «ديموشكوف» قائد الجبهة الجنوبية الغربية ، عن ذلك للأوكرانيين إذ قال : «لقد استلخت الحرب بحري جديداً ..» ، وانعصب للمهمم الروسي على الجيش الآلاني السادس ، الذي كان يقوده منذ كاتين الثاني جنرال القوات المسلحة «فريدريك بابلوس» ، فزح جناحه الأسير من غير أن يتعظم ، فيما غرق وسطه جنوبي «نداركوف» . وتطلب الآلاني على الأية إذ شن الجيش السابع عشر هجوماً مكامساً على جنب الجبل الذي فتحة زحف العدو ، كما كان إلا أن أنهار الجيش السوفياتي التاسع ، وهو إمارة الجنرال وف . م. شارنوف . وهكذا وجد «ديموشكوف» التراجع ، الذي كان مفعماً بالشار ، يتحول إلى خطر رهيب في غضون ساعات ، فاقبح على «ستالين» أن يعلق الرشد إلى «نداركوف» ، وأن يسحب مجموعة الجيش من الشبكة التي علفت

دنيابة أميركية الصنع خلفها الروس عند قيام «السياسة الزكاد» .



أن التريبات الضرورية المتصلة بإنشاء الكتل والسكرات والمطارات كانت تثير مشاكل كبيرة في جزر بريطانية كثيرة الإزدحام. ففي مطلع ربيع ١٩٤٢ لم تكن قد اكتسبت بعد في إنكارها أية جدولة من الوحدات الأكبر كتيبة الكبرى ، فقرة للمادة ٣٤ ، وفترة الصفحات الأولى . كانت قيد التزوي في «الربو» الشمالية . ولم تبلغ القاطنة الأولى الثامنة لقوة البحرية الثامنة مدينة «الفيرويل» إلا في ١١ أيار .

كانت الأوضاع على ما ذكره حين تلقى «نشرتل» في ٢ نيسان رسالة من «روزلت» تعلمه بقرى وصول «هاري هوبكنز» و «جورج مارشال» ، تقبل الرسالة : «وليفو يرعاه عليكم غبطةً أمل أن تيب دروسيا» إلى «الرجب» . «أما فرام المحطت فلا أقل» من المادية إلى فتح جبهة ثانية في أوروبا ! ولقد دفع «روزلت» إلى ذلك شكاري وسائيل» ووسطه الأوساط السارية . فضلاً عن قعود مستشاريه العسكريين . كان في كاتين الثاني قد افتتح بوجه نظر «نشرتل» وقاطنة بإعداد غزو وأوروبا للأعداء الجدد والاكتفاء بفتح أفريقيا الشمالية . في الأحد الأول ، «إلا أن «ستيسون» ، وزير الحربية ، و «مارشال» . رئيس الأركان : أعادوا عليه فكرة مستغلين من الحرب العالمية الأولى أن كل استرداد جانيه يشكل خطاً جسيماً . كان الوضع كذلك بالنسبة للسوربحسات» الذي وضعه «ستيسون» وأنه «أفضل أوضاع التفتت» ويلينر القوي . «فأطلبهم من إصابة العدو في الوضع الحاسي» أي في فرنسا» ، بدلاً من «الغربي» في دوبيش «الذي يولدون» التي ينصح بها «نشرتل» القائد الماوي وإلحاق أن «ضابطاً نياً برية ليتان - كولويل» ، نال نجمة الأولى بفضل التقدم السريع الذي يوفروه زين الحرب، وهو «دونيت» ، إيزنهاور» ، رئيس شعبة التخطيط الحربي» . قد وضع المشروع الذي حملة «مارشال» ، يستأنف المستشار «هوبكنز» . إلى «نشرتل» .

جرت المقابلة يوم ٨ نيسان في «دونينغ ستريت» . كان المخطط الذي وضعه «إيزنهاور» يقوم على غزو فرنسا خلال ١٩٤٢ ، بعد عبور «المانش» ، بين «كاليه» و «الغار» ، على أن يشترك في هذه العملية ٣٣٠٠٠ «راوند - أب» (وهي صيغة التجميع التي يطلقها رعاة الفير) ، ١٨٠٠٠ فرقة بريطانية ، و ١٨٠٠ فرقة بريطانية . «طائرة من ضمنها ٢٠٢٥٠ طائرة بريطانية» عبر أن «عملية أخرى أصغر نطاقاً» أطلق عليها اسم «سليد جيمار» (المطرفة) قد وضعت ليجري تنفيذها منذ ١٩٤٢ . وكانت تقوم على احتلال شبه جزيرة فرنسية قد تكون «بروتانيا» أو خصوصاً «كوتين» . وكانت هذه العملية تتطلب تخلي فرق على «الكثافة» أن تقدم مسانداً .

بالت صيغة «نشرتل» أقصى حدودها ، فأنى على «المخطط الرابع الضخم» الذي قدمه الرئيس . ولكنه أقام في طريقه اعتراضات جسيمة لم انتهى إلى تقديم جنوده . أما «الآن برودة» الاذعان للسان فرام «المخطط» «مدمتها» خابراً . ولكن ذلك لم يمنعه من أن يستمر في دفعه الصابر بعض بعض الأحكام الصارمة بحق «مارشال» . قال : «إنه لرحل ساحر» ، خطر جداً ... كثير الإذاعة بفسه . إلا أن «مؤملاته الاستراتيجية» لا تثير إعجابي . أما غلظته لاعتدائي مرحلة التزوي إلى المطاري : «من بدأ بعد بدرس ما قد تقوم به بعد ذلك» . أقرنا دفع ثلث «الكثافة» و «مارشال» ، أنه صاحب في مهمته نظراً ما كان «نشرتل» يقدم عليه من معمل الكلام . يد أن «هوبكنز» أدرك أن «اللاكيز» لا يقتضوا .

إذ ذلك ظهر فريق غير متظر أعجم نفسه في الجدل ، هو الإذاعة الألمانية ، التي أغرت المشاورات التقليدية في لجنة سحيقة من الشكوك

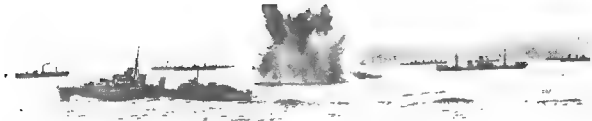
والاكتفاءات ! من كان يقرر المواصلات «لنورث» ؟ وكيف تمكن من كشف هوية «م. ا. هوز» و «م. لوج» . حل ؟ ٢ وأين يتوارى ذلك الجمار للاضط الصوت . الذي يصعب أشرار «دونينغ ستريت» «البروتية» قالت إذاعة العدو : «نحن نعلم أن «هوبكنز» المائل للشيوعية» . والجنرال «مارشال» . هنا الآن في «لندن» يبحث في غزو وأوروبا . ولا يسعنا بده للناس إلا أن نذكر لحما العرس الذي تقدم به الفهرور : «وأقارب» مستعدة لأن نخلي من «القارة» القسم الذي يرغب فيه الإنكليز . من أجل أن يتزولا عليه بأكثر عدد ممكن ....

غادر «هوبكنز» و «مارشال» «لندن» في ١٥ نيسان حاملين ما يشبه مواظمة ميدالية مبهمة . ووصل «مولفون» بعد ذلك بأيام بحف في حاشية من الحرس الشخصي . وقد لبس من الرية درعاً «أرل» في «الشيكرو» فأصر على تسليم «القائم» كلها . ثم طرد الحدم . وأوعر سكر كل قطعة من قطع الأثاث . وكتب سريره بحيث ينسكن من معادته عند أنل إنذار . ثم قام والسند في نعت وصاته . طلب وبعد جازم في ما ينتقل بفتح صيغة ثانية خلال ١٩٤٢ ، فرفض «نشرتل» أن يقطع له مثل ذلك الرد .

وتلقى «مولفون» من «لندن» في «وشتلن» ، وسأل «روزلت» ما إذا كان يسهل أن يتقل إلى «مستالين» نصرياً إيجابياً بيد بأن الجبهة الثانية في طور الإعداد . فاستدعى «روزلت» «مارشال» للبيت بفسه . ولذا الحرب إيجابياً . ولذا «مارشال» يشت أن «الحود والمصحات» والذات والفرقة البحرية اللازمة قد عدت كلها متوافرة لدي . «ول» «أعفا» المتعلقة بالقل ليست كأداة حتماً «أمكن «مولفون» . «والحالة هذه أن يستتج . يظهر من الحق» . أن الإنكليز هم الذين ينفذون مشروع الجبهة الثانية . هذا «معلا» عن أن «فرس كان» . مد سهر ب «روزلت» «هيس» ، على يقين من أن «معاصات» سرية تقوم بين «مد» و «دريس» . ويعتقد أن «نشرتل» يريد أن يقرر «مد» فرصة تسخيرهم .

رد على ذلك أن «زاعاً» أراد قد شب حول قواس المصلحة القبطية الشمالية . ذلك أنها كانت تحت سيطرة في اليد ، ولكنها الآن تصلطم بجابر ضخم رهيب من القوات . وإذاعات القنابل ، والسفن السطحية التي تشمل «البريتز» للخياف ، وهو توافر «اليسار» . كان كل «عبور» يتطلب ما تنطليه معركة بحرية كبيرة . أما شروط الملاحة فكانت مقيدة للغاية : فالسفن كانت تتوارى وراء قنوس صفيقة من الجبل . فيما يعمر البحر الساطع للدرعات ويعرض المواصلات الضعيفة الحسيلة الخطر ، ولما يدرك للأخون أن «حظهم في الإبقاء غشيل جداً» إذا ما زلت بهم نكبة ما : فكل رجل يهوي إلى البحر مفضي عليه ، إذ لا تمر ساعات فلا حل حتى يستحيل ما نقله زوارق الإقادة على متنها جثثاً متجمدة . متجمدة . هذا ، والحمار قبلة فادسة : فمقابل ٢٨ سفينة تجارية تمكنت من بلوغ المارافي الروسية ، خلال النصف الأول من عام ١٩٤٢ انتهت رحلة ٢٤ منها في قاع الفيم ، شأها في ذلك شأن القطر افرين «دونينغ» و «تريبيداد» .

هذا وأمر يتتخرون ويتشكون : فينالك ٥٩ سفينة تنصع بالعدوات محنرة في «بايلندا» و «سكوتلند» . كانت «موسكو» تنهيه «لندن» بوضع يدها على معونة الإغارة والتأخير الخاصة بالجيش السوفياتي «وصحت» «وشتلن» في الأمر طالما أن الإنكليز أن يقبوا بأفضعية لظرف تسير الشحنات المخفزة ، فأجاب «نشرتل» غاضباً بأن ما يتطلب من «عال» وأردف الإبرام «وطني» زاعماً أن لا يمر من القوق في «كازة» إذا ما أريد . لأسباب سياسية ، الإبقاء على قوات القبط الشمال من كلف الأمر . كان الأميركي على حق كما سببت ذلك قليل حكاية «الوب» ١٧ .



إنها لصورة رائعة مؤثرة لواحد من أحداث الحرب البحرية ، تمثل القاطلة « ب ل ك ١٧ » التي تخلصت عنها سفن الحماية بتدبير بعض المرد عن ليريره ، وقد باتت عريضة كثير أن الغواصات والطائرات المدونة .

ويطرح بعضها منطقة الحليد ثم الرئي على شواطئ ، وزيل الجديدة ، ويد أن غاليستها ، أي ٢٣ سفينة من أصل ٣٦ ، قد أغرقت ، فلقبي مئات من بحارة التجارة حضهم ، في ظروف بيضه منكدة . وما يزال بحارة «صاحبة الجلالة» الذين غلبوا قاطلة السفن وسلموها إلى الأندلس ، يروون تحت ونز صماحهم وأثابها !

## «روسل» يزحف إلى «السويس» ويقاتل في سبيل «بير حاكم»

في المتوسط كان وضع الانكليز حرجاً ، فبتاريخ ١ نيسان ١٩٤٢ كانت قواتهم البحرية مقفصة على ٤ طرادات ، و ١٥ مدفعية ، مقابل ٤ بارج ، و ٩ طرادات ، و ٥٥ نسكة أو مدفعية ، و ٥٠ غواصة إيطالية ، فضلاً عن ٢٠ غواصة ألمانية مستزعة .

كانت «مالطه» مسرحية الخطر . فهي تبعد عن «صقلية» مسافة تقطعها الطائرات بحسب دقيقة ، فيما كان نصف المتوسط يوصلها إلى عن جبل طارق . وإما عن «الإسكندرية» . وقد مات ثوبين سكتاب الذين يبلغ عددهم ٣٠٠٠٠٠ مشكلة صعة . وكانت القوالم تنصب بسط القوي التي لم تكن مع ذلك لتصوبها من الماء . كانت لافلة شياط تنألف من ثلاث سفن تجارية ، فلم تصل منها واحدة ، وتحدثت نقاعة آدارمواكة مؤلفة من ١٨ سفينة حربية ، ولكن وصلت منها إلى «الافايت» سبعين شخص من أربع ما لست القصف الحوي أن دمرها في الموطا . في نيسان وأيار تخلصت الأميركية عن كل محاولة جديدة . وراحت «مالطه» تستهلك القبة الباقية من مواردها . أما «الافايت» فقد دمرت بعدما انسحب عليها القصف بلا هوادة . وعلى أثر إصابة الحاكم نودة عصبية استبدل له طيف ذو أوصاف مولايته ، هو لورد وهورت ، الذي تسلم منه القصة عليه قيادة «جبل طارق» . وكان الكثيرين يؤمنون بأنه يجب التضحية «بمالطه» إذ أن الإرواق الحوي قد دلها عملياً : فضلاً عن أنها كانت مهددة بالبحارة ، كان هناك خوف من هجوم على الطريقة الكر-ية قد يقيد إلى فقدان ١٣ كتيبة (٢٦٠٠٠ رجل) هي قوام حاميها .

في الواقع كان هناك عظماء ماركيس «الألماني» لغزو «مالطه» ، وكان «هشوندت» ، «فاير» و«كرت» ، مكتملاً بتصفية ، تحت قيادة دوق صافوا «الاسبانية» : إلا أن «هتلر» رفض إعطاء إشارة الانطلاق ، وقام بقلب ترتيب العوالم : فبدلاً من أن تؤخذ «مالطه» لتمهيد انتصار مسهل

وب. ل. ك. ١٧ هو اسم القاطلة المؤلفة من ٣٦ سفينة تجارية ، التي أجبرت من «إيسلندا» ، في ٢٨ حزيران . كانت القاطلة «ب. ل. ك. ١٦» السابقة قد سببت بحسار فادحة ، وكانت معلومات الأميركيّة تكثر بهجوم تشته السفن الألمانية الضخمة «تيريتز» ، «ولفروب» ، و «مشر» ، و «هير» ، المشهورة في «البروج» . وكانت قوات الحماية قد شكلت على ذلك الأساس ، فقصمت ٦ مدفعات ، و ٤ سفن حربية للمواكية ، وكشفت فرقة من ٤ طرادات بالحماية الجديدة ، فيما أخذت البحرية الوطنية على حافها تأمين السيطرة العامة على البحر ، بإسنادها في ذلك الطراد الأميركي «واشنطن» . كانت فترة اعتدال الصيف قد بدأت منذ قليل ، وكان النهار المستمر يوالي العمل الحوي كل المراكاة . ولكن ذلك لم يمنع البعض من أن يكون سيئاً مقياً ، والضباب زرقاً ، ولواء ملتحماً . هذا فضلاً عن مجال الجليد التي كانت تدرج العباب .

يوم ٤ نورد دخل المرك «هاترنت» ، بالقرب من الشاطئ ، بليلدي ، عبر المصيق القاصد بين «أرلس الشمال» و«السينيز» . وفي تمام الخامسة صباحاً أغرقت إحدى السفن طازة أفادت من فرحة صغيرة قد أنشفت عنها غيباب كليل لتفقد على فرنسها . كانت البحرية الوطنية قد بقيت على بعد ١٥ درجة إلى الغرب . كي لا تعرض بولرجها للخطر ، أما فرقة الطرادات ، التي يقودها الأميرال «هاملن» ، فظلت ترافق السفن التجارية ، إلى أن انهالت عليها في تمام التاسعة مساءً مجموعة «أوامر مستجيبة مفادها أن الأميركية تأمرها بأن تنسحب بأقصى سرعة ، كما تأمر مدفعات المواكية بأن تترك القاطلة لتؤمن حماية الطرادات . أما السفن التجارية فقد عثت إلى التفرك والتوجه شطر «ارمنسلوك» معزولة . وهكذا شهد القطيع تنهتي الدخول كلات حراسه تبعد عنه ، لتعمن في الحرب عمو الغرب .

أثار هذا القرار مشادة عنيفة ما تزال قائمة حتى اليوم ، ولكنه قد وجد له مبرراً في أن اثنين من طرادات «هاملن» كانا أميركيين . كانت تلك هي المرة الأولى في التاريخ التي وضعت فيها قوة حربية تابعة «لولايات المتحدة» تحت إمرة أميرال بريطاني . ولا علمت الأميركية بمخاطرة «التيريتز» وشواطئ «فروج» استبد بها الدهر ، فضلت معركة غير متعادلة القوي ، وترامى لها تدعيم القويتين الحليفتين . ثم الحساب الذي لا بد من تقديمه ، والتضاح في سيطرتها في العلاقات بين البحريةين ، فأثرت التضحية بالقاطلة !

عطبت ذلك مطاردة هي من أشد مراحل الحرب شرارة ، لم تقم بها سفن السطح الكبرى في أصدور إليها مدعرة على حين غرة أمراً بالانكفاء والعودة ، بل الغواصات والطائرات لحسب . غدت سفن الشحن وليس ما يحميها ، فتسكن بعضها من دخول البحر الأبيض ولهاها مسفرة ،

في أفريقيا الشمالية، سوف تُربط عندما يصل «هرويل» إلى «الوسيس» أو إلى الأطلال» إلى وطريقه...»

في ٢٩ نيسان أحد أسعد الفعاليات إلى الظهور «قد استعصى القيصر الدنيتي إلى «ماربورغ» . ولم يأتِ الاستقبال بشكاه الحرب ، فقد استقبل الإيطاليين بمغارة فافا ، وأقاموا في قصر الأمراء - الأساقفة الذي أعيد تأثيثه ، كما لاحظ «نشاويو» ، بمخروشات فرنسية لم تكلف مالكمها بلجدة غالبا ! وكانت هذه أول مرة يرى فيها «موسوليني» «هاتر» منذ انقلابات الوضع على الجبهة الشرقية» ، فوجده قد تغير : إذا هو قلن منغوم ، ولكنه بقي مهذبا أكثر من ذي قبل . وقد روت «نشاويو» أحد المقاطع من حديث «هاتر» ، فكان جملة متصلة دامت ساعة و ٤٠ دقيقة ، مزجت في خليط هائل الحرب» واللين ، و«لن» وإتاريغ ، والمتصرفة» والفلسفة . فهذه التجاوى المروعة» وهذا الهلجان العنيف قد غدت ملامح مميزة لا احتلال «هاتر» القتل المتزايد .

وكما فعل «هاتر» وإن كان اختصاراتي في «بولينا» و«لينا» ، راح «كلاك» ينص على حليفه كيف أن إرادته قد حزبت للشاء الوصي» ، وكيف أن جادأت القصر قد عادت إلى الانتفاخ أمام جيشه . «لوف» يمدد المحور إلى المادرة على الجبهات كافة» وفي أفريقيا» سوف يمدد الجيش الألماني - الإيطالي إلى الهجوم ، وينجز غزو «برقة» متوقفاً هذه المرة حتى «الوسيس» ، «لوسوف» يتم انتزاع «مالله» بواسطة مظليي الجيش ، ويحصل على طرد الانكازين في المتوسط . وهكذا تولى تجارب وإيطاليا القاسية إلى نهايتها في شرة الظفر .

إن اعتماد القيصر بالمتوسط طرقي» سطحي» . وقد كان «هرويل» على علم بذلك . حين استمدى إلى «مستورع» في ١٧ شباط ، كان في قيته أن يدافع عن إمكانية قيام مسرح عمليات أفريقي» . يد أن «هاتر» لم يكن ليتعد أفكاره وكلامه على الجبهة الروسية» . حيث كانت أربة الشاء قد بلغت ذروتها . وقد أتمع جو القصر العالم» فائدة جيش المصفتحات الأفريقي بأن» نصبت كانت خاريجة تماماً عن عالم المشاغل الذي كانت تبشبه القيادة العليا : فقد كانت اختصاراته ترهات دعائية ، وكوبها باهرة «ألمانيا» القلقة ، وهي حريصة إذا ما قيست بأهلها العظيمة ، الجبهة المرحقة التي كان صغير «ألمانيا» معلقاً عليها . وبقيت إمكانات «هرويل» بالتالي عمودة . أما اللدّد الوحيد الذي حصل عليه فكان لواء المظليين ١٥ الذي أتاه به الجنرال «واكي» من «إيطاليا» :

كان وجود الإيطاليين قليل النفع . إذ أن أرباباً من فرقه لم يبع لكن أكب ، ولم تكن بالتالي لتستخدم إلا لأغراض دفاعية . وأما الثلاث الأخرى «أريسي» ، و«تريسي» ، و«برتي» ، فقد كانت تشكو عجز الجيش التسم بالظاهر الخدامة الذي أقامه حكم كريك : ملاك عادي ، روح معنوية فاسدة ، هوة سحيفة بين الضابط والجندي ، معدة قديمة وقديمة .

ولم يسلم الانكازين من تاجيهم من نقاط الضعف : فقد أتوا إلى الميدان مدعماً جيداً بمصادر الدبكات ، ولكنه لم يكن يضاهي المنفع اليان «هرويل» ٨٨ . وأما الآلات المصفحة البريطانية الصنع ، «كرويسبر» ، «فانتاين» ، «مابلند» ، فقد بقيت متخلقة بسبب مدافعيتها من عيار ٣٧ التاله . وكانت الدبابة الأميركية «فرغات» المصنوعة لصحب هي أين متمكناهم : فهي شبيهة بال «وب» الفرنسية من طراز ١٩٤٠ ، تدفعها الثلاث من عيار ٧٥ ، ولكن كرت على انقراض كبير . كانت مصنوعة وفقاً لمعطيات زائلة ، ولكنها كانت تمكن من مقاومة ل ، ل ، ٤٤ قتالا مكثفاً . من جموع دبكات الجيش الثامن ال ١٣٠٠ ، كانت دبابة من طراز «فرغات» ، وكان العدو ما يزال

يجعل وجود هذه الآلة الجديدة .

حرى الجيش البريطاني إلى مقبض ، فالعراق ال ١٣ . لواء «اليزناد» حزال ال ١٥ عوت . بقسم فرقتين أفريقيتين حربيين كانت واحدة منها تحمي «وطبق» ، والفرقة الانكليزية ال ٥٠٠ . صيدا عن لواتي دبكات مستطير» والليل ال ٣٠ ، قيادة «اليزناد» حزال ال ٥٠٠ «بور» . بقسم الفرقتين للمصفتحات ال ١ و ٧ . ولواتين حربيين . وإتاريغ الفرنسي الأول الحز» . وقد بقي «دليل ريتشي» ، تالفاً للجيش . كما بقي تحت سيطرة «أوركلك» ، وقد استمر «مرووسو» . لفتين هم أقدم هذه حدة» . في الأعراس عليه

ودارت مناقشة حادة أخرى بين «أوركلك» و«نشرشل» ، وقد أصر» رئيس الوزارة على شن هجوم في إحال . فيما طلب القائد أربعة أشهر لإحار الاستعدادات وأراد «نشرشل» أن يسدله به «الكسدر» الذي كان سحب جيشه الصغير بصعوبة فائقة في الأدغال المرتفعة بعد حصار «واين» . وتكفى «بروك» من تعليق هذا القرار . وبعد ما أبلغ «أوركلك» أن «نصادة» يتنازع» ، كانت السبل الأوسع لإتقاد «مالله» وعد ، من غير افتتاع بأن شن الهجوم في النصف الثاني من حزيران ، على الرغم من القيادة الضعيفة في استهلاك لاله والفرقة الناجية عن الجيش المصري .

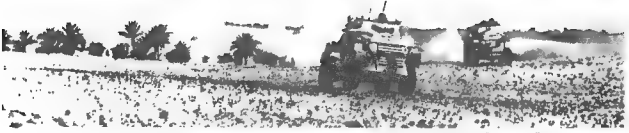
واستمرت الفعلة الدفاعية في السطل على فكر الجنرالات الانكليز . فقد أقام «ريتشي» الجيش الثامن من «مين القلعة» ، وهي ليست سوى واحة ساحلية صغيرة : إلى يمين حكمه «إلي طمر» خزان الماء الذي فيها . يا لها من ساحة قتال كئيبة ! كانت حربية «مارماريكا» الأفعية المدكية» : فاقية لا تالين في سوادها وضلها ، وكان الشواء مع البحر يمدد للدي : فالجبهات تجوب البحار مستنبة بالبولصة ، وأما جندي الصحراء فهو يتحرق سحب الفبار كما يرقب الجمار حدثاً في الأثر . غير أن ذلك لم يمنع «وريتشي» من بناء جبهة متصلة ، ومن تحضير عراب الصحراء الحربية لتكون سريعة وباهرة ، كما لو كان الأمر متعلقاً بالدفاع عن موقع متعظم .

لم يكن مثالك أي حاجز طبيعي» ، فقام مقام الجنرال نصف مليون من الأتاما ، وكانت ترش حاربته مسلحة من «الطب» ، وهي ليست سوى سلاح تحيط بها وسطها أربة من الأسلاك الشائكة ومن الأتاما التحفية . وفي داخل هذه الحصار بدأ الرجال يشعرون كأكلهم سجناء . وحل القبط شديداً ، وصفت الرياح الجنوبية ، وبانت حصة المياه لا تنفي غليلاً» ، وكانت مليارات الدباب تذهب بالحقول .

وأوجز «أوركلك» إلى «ريتشي» ، أن أن يحفظ بيلقه ال ٣٠ ، و«فرقة المصفتحات» ، بأن يجمعهما في كتلة تحمي طريق «كابيتزو» . ولكن لفتي متأهبة للانقطاع مجسمة نحو الشدال أو نحو الجنزير . ولكن «ريتشي» لم يبره أدنا صامية : فقد أقام بيلقه بترسانة الدفاع عن الموقع ، البقيق ال ١٣ في الشدال ، من جهة البحر ، والبقيق ال ٣٠ في الأقصى ، في الرسي الذي ربط الموقع إلى . وأما حيد الدائرة التي كان يشه الخللث ، ولذي كان جمده ٥٠٠٠٠٠ لقم ، فكان يشمل ١٦ كلم مربعاً . لم تكن هناك تحصينات ، إنما عدد كبير من مواقع القتال التي حفر في الأرض الصلبة نساء كبير .

وكان السلاح يضم ٢٦ مدفع حربة ، و ٦٢ مدفعاً مصادراً للدبكات ، و ٤٤ مدفع ذاتي . وكانت الدبابة التي يقودها ضابط من «أفريك» ، هو الجنرال «ديار كونيغ» ، مؤلفة من اللواء الفرنسي الأول الحز الذي ضم كتيبتين من الفرقة الأجنبية» ، وكتيبة من مشاة البحرية» ،





هجوم المصالحات الفرنسية في صحراء ليبيا.

بإطلاعه أسهما مضيق تفرع السماء فوق «ير حكيم» . وكانت قوة «يريسبي» قد انخرقت وأخترت ، إلا أن الفرق الأربع الأخرى ، «أريبي» ، والمصفحة ١٥ ، والمصفحة ٢١ ، والحفيدة ٩٠ ، قد استدارت بهذا الترتيب حول طرف الجبهة الانكليزية . وكانت العملية تقضي بإخلاء الفرقة الحفيدة ٩٠ باتجاه «طريق» لتفكيك مؤنذرات العدو ، فيما تستولى «أريبي» على «ير حكيم» ، ويطلق أكثر الجيش الأمريكي الألاني الجيش الثامن . وكان درويل يقرر التحرك في صفوف الفرقة المصفحة ١٥ .

هذه الصورة الرائعة قد أحدثت بدايه ذي بدء تأثيراً صاعداً ، فقد فوجئ اللواء الحفدي الثالث فيما كان الجندي يتناولون فطورهم في جو من الأمن شيه بالأمن الذي يسود المتاورات الكبيرة . وكان الحشد الألاني الذي انقضّ عليه غزيراً لدرجة أوصت بأن «الصحراء قد هبت تحت رداء شامع من الفيار كساء البحر لون الذهب» . وقد أرق قائد اللواء إلى البقاء هذه الكلمات : «أود أن ألفت انتباهك إلى أن أماناً قوة ألمانية مصفحة كاملة لمينة... غير أن البقية قد رجعت أن العملية كانت عملية تمويه ، إذ أن النشاط الرئيس قد بئد قرب «غزالة» . وزاح الألمان والإيطاليين يجرّون الفخود من سلاحهم ويطلقون سراحهم . واسوف يموت البعض منهم عطشاً ، وقد تمكن آخرون من بلوغ «ير حكيم» وألستهم تنزل من أفواههم . وقد نال الانكليز وجدهم شرف الأمر على الطريقة النظامية . كان أحدهم متطوعاً ، وهو أميرال سابق يبلغ الثانية والسين من العمر يدعى «ولتر كروان» ، كان قد نال ميدالية الخدمة على «فاليس» لست وأربعين سنة خلت ، وذلك في حملة «كينشبير» على الدراويش ؛ وقد أطلق الإيطاليون سراحه نظراً لعمره . إلا أنه سببت لهم حكاى ذلك بجهوله بالمطلقة في «ديوجولاي» لقتال إلى جانب الأتصاف . كانت مهاجمة «ير حكيم» هي الإغراق الوحيد في تلك الصيفية .

وكنتيه من المحيط الهادي» . أي ما مجموعه ٣.٥٠٠ رجل جاؤوا من كل لاق من أفاق إمبراطورية مزقة كالوطن الأم الذي أنشأها والى ما وده «ير حكيم» كان اللواء الحفدي الألاني الثالث يقوم بأعمال الدورية . وأبعد من ذلك المكان كان الصدايقين يعيشون في الصحراء حياة البدو الرحّل . لم يكن «يريشي» يلتفت ناحية الصحراء . فقد كان مقتنعا بأن «درويل» سيهاجم في القطاع الساحلي بحثاً عن طريق «طريق» المباشرة . وكانت العدة قد أعدت بالطبع لسياساً من حشد التعلب الألاني . إلا أن الأدلة كانت في هذه لكرة قوية جداً «ير مصطفة» ، فالطيران قد انتفى أولاً للمانية مصفحة كنه كانت تتجمع في ناحية «غزالة» ، وفي الأفاق كان الفيار الكفيف يشير إلى تسلك القوات الألمانية الإيطالية نحو طرف الجبهة الفرنسي .

ولكن الأمر الذي لم يكن «يريشي» يعرفه هو أن الأتال التي شاهدها طاراته كانت ترمي أدراجها في القليل ، وإن البيانات التي أعلم بتجمعها كانت من القماش ، وأن سحب الفيار كانت تولدها حركات طائرات حثيفة تدور على ظهر بعض الشاحنات ! وعندما بدأ في ٢٦ أيار نصف الدورية والطيران في قطاع «غزالة» شعر «يريشي» بضرر لعدة تنبؤاته : فقد احتفظ جناحه الأيسر بأكثر قوته كقائه ، واضعاً في الخطه الأول الفرقة الأفريقية الجنوبية الأولى والفرقة الانكليزية ال ٥٠ . فهو إذاً لم أعبه الاستعداد ، يفضح لغة . وينتظر .

في اليوم التالي حاجم الحشدة الإيطاليين بالفضل أمام «غزالة» بقيادة صديق شخصي «درويل» هو الجنرال الألاني «كروويل» . ولكن مجموع قوات المحور السريعة قد يرز جنوبى «ير حكيم» . واستعداداً لهذا الهجوم كانت ١٠.٠٠٠ سيارة قد تحركت طوال الليل تحت ضوء قمر سحري ؛ وكان الطيران الألاني يرسم لها الطريق .



كان متوثباً أن يُحشد «البطية» منذ الساعة الأولى ، إلا أن فرقة «أرمني» قد خسرت أمالهما من غير جدوى ، ويبدو غامضة ، ٣٧ دنابة و ٩١ أسيراً من بينهم كوليليل .

وفي الأماكن الأخرى ، واصلت المفاجأة فعلها المتكافئ . فحكمة القصران الثامنة ، والزارع المصنّف الرابع ، اللذان كانا متنازعين ، قد أُعيدا إلى الدروس لا يُحفظ إلا ببطء . فبعد ثلاثين شهراً من حملة «لويا» بقيت القيادة الاحتياطية تصاب بالفتك التام في وجه انقضاض مصفّح . وأما «درشي» ، الذي كان بعيداً جداً ، فلم يكن يعرف شيئاً . وبما «دوري» من الأسر بعد ما إلى «عليه المذم» . ووقع «ميسيري» ، قائد الفرقة المصفّحة السابعة ، في الأسر ، ولكنه انتزع شارة رتبته واتصل بشخصية خادم أحد صيحاته وتكهن من الحرب بعض هذا التوضيح . وكان أحد المرشحين الألمان قد قال له : « لقد انتهيت من «أفريقي» ، فأقبلت الخساسة والكلاب في عصفور ثلاثة أيام ، وهذا هوحد السن الأقصى للعمل في الجيش الأفريقي . ولكنني أعجب لكين رحل في مثل سنك ما يزال يقوم بالخدمة في الصحراء » وأجاب «ميسيري» بدهشة ضمنية : «هناذا يتوقع من جندي» هزأ أن يفعل...؟ »

في نهاية «نار ٢٧ أيار» كان الجيش الثامن شبه مطوق ، وقد وصلت القذمات الألمانية إلى الحدود الساحل ، فأصبحت طريق «هالبا» ، وهي خط التراجع الوحيد أمام جناح العدو الأمين . وفضلاً عن مقاومة «هير شيك» ، كانت مفاجأة أخرى قد أسفدت على «دريول» ، «ناره» هي النتيجة بفرانته . فبعد قيام المعركة كانت هذه الآلة ذات الشكل غير النالوف ، والتي ظلّها الألمان قزاحة ، قد دمّرت بعض المصفّحات الألمانية . وفي مساء كان الإحصاء غنياً : فقد قتل الجيش الأفريقي ثلث دناباته ، وبذلك الولد لدى فرقة المصفّحات الـ ١٥ ، والفرقة الخفيفة الـ ١٠ قد تروّط بشكل خطير . أما «دريول» فقد استأثر حول موقع الغزاة ، ولكنه انزل من موزنته حاسب الأرقام ، وبسبب الحولمين الحصبين الثقلين لم يصعبهم أي شيء : «أولب» و «هير شيك» . فبعد ما أشك أن يطوق العدو ألقى نفسه وهو على وشك أن يطوق . وهكذا لم يحرز مفاجأة القصر الباهرة لنصر لتهاني .

يبدأ «دريول» كان رجل مواهب . فقد أعاد جمع قواته ، وراح بغير عمليات التعمين بنفسه ، وفي سبيل إعادة مواصلاته أمر بفتح لغزتين في حقول الأرقام . واستقر الألمان في رأس جسر أطلق الانكليز عليه اسم «القدرة» ، مستنداً إلى البلد الرئيس كما لو كان نيراً . وانتقل «دريول» إلى «غربي» البلد ، تحت نيران عليّة «أولب» ، بنية إعادة تنظيم

المعركة في جناحه الأيسر حيث كان «كرويل» قد سقط في المعمرط الانكليزية بعد عطل أصاب عركه طائرته . وعلى الرغم من أن «كسلين» كان يترن «فيلد مارشال» . ومع أنه لم يكن ليكن لثلب الصحراء أي شعور بالصدقة . فقد رمي تسلّم قيادة الفرقة الإيطالية التي كانت تهاجم «دغلا» ، كان القدم ببطء . إلا أن الصفح قد أراح جيش المصفّحات الأفريقي بعض الشيء .

في ٣١ أيار تلاثت الأوتية وكب «دريول» إلى زوجه يقول : « لقد وقع «كرويل» في أيدي الانكليز . ولكنني أمل أن أقدمه » وأجاب : «إن الانكليز يتسمون بحري كاتي بكثير من الحذر . إن التطلّبات المادية لكلّ عملية هي بالنسبة لهم أمل بالبحاح منة نالفة . »

يبدأ أن التثنية كانت غامضة ، فبعد انقضاء أربع وعشرين ساعة من الرية الناجمة عن أهمية الحسائر وبليّة المعركة ، أيقن «درشي» أن «الناورة الألمانية قد أخفقت . فقد حصر «دريول» في البلد » . وبدا «درشي» وكأنه في وضع يأس . فذهب إلى «أولك» ، يقول : « لقد أسكتت به . سوف أسحق في القدر » . وفي سبيل ذلك وضع خطط عملية طيبة وسفحة . بعد موزنتات لا نهاية لها . ولكنه لأسباب تتشوّ بالأشخاص لم يتمكن من تعين قائد فرقه لها . فطوف بسلّم «دريول» و «ميسيري» للقيادة ثانوية . في الأيام التسعة والأيام القليلة أما العملية المتطلّان في ليل ١-٢ حزيران وانفقت كل وحدة من الوحدات ، بما فيها القواء الفرسي الأوك ، لوارب بالتحرك تبدأ على الوجه الثاني : «إن العدو يتراجع...»

في ٣١ أيار وجه «دريول» خبرته . كانت ربيع رديلة ، وبهم منخضة سوداء ، «تدق على المنظر جمالاً غريباً» ، إلا أن هذا لم يمل دون مهاجمة «أولب» ، فسقط «البطية» بعد قتال استغرق بضع ساعات ، عتكة للعدو لواء للشاة الـ ١٥٠ يكامله ( ٣٠٠٠٠ أسير ، و ١٢٣ متفحاً ) . وقد كتب «درشي» الناقل : «أنا أسف لكيفي قد فقدت القواء ١٥٠ ، ولكن وضعتا بضعين يوماً بعد يوم...»

وما قد أتى دور «هير شيك» . بدأ الهجوم في ٢ حزيران ، وبعد انقضاء ليلتين كانت النائرة الانكليزية المضادة ، وهي عملية «أيربير» ، قد انطلقت في ضوء القمر الباهت الذي أضفى على الصحراء مظهرًا مرعباً . وقد شهدت خلال ثمان وأربعين ساعة معركتين مفتوحتين تدوران على بعد ٤٠ كلم الواحدة من الأخرى : المحور يشن هجومه على «هير شيك» ، والجيش الثامن يحاول تخليص قلب «القدرة» المسيطرة على ثغرات البلد . فخليل زهو «درشي» الذي قال : «لقد أسكتت به...»



وليس حصار «هير شيك» عاجلة إلى التنازل والروايات... (الجنرال كويفيغ) .

لذلك كانت معركة «هير شيك» الشهيرة التي أعادت «القدرة» بارقة من جديد .

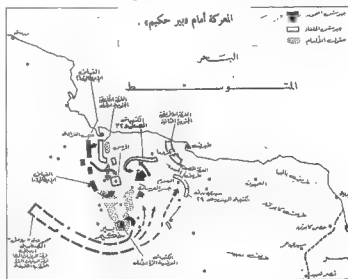
الألمانية فرنسية أو بريطانية ، ولكن الفروح التي ضمنتها جينات جنود «كويفيغ» كانت واحدة موحدة .

«دول» إلا أن القصر على الثاني هو كما اهتمامه عن الأهم ١ واستؤنفت الهجوم في ٦. كان دول يقوده بنفسه ، بعدما أمال الفرقة المصغرة الـ ١٥ موجهاً إياها نحو الجنوب ليحيطها بالقرعة الخفيفة ٩٠ . وقد اشعل صدوه غيظاً إزاء المقاومة التي أبداهها ذلك المركز الذي كان يفرص سقوطه وساحة واحدة ، والذي أقام مدعة أحد عشر يوماً ! كان يعني جسم هذا الأمر قبل استناده تطويق الجيش الثامن . غير أن المقاومة الفرنسية لم تزعج تحت ضغط الجهود المتضاعفة . وراحت ١٥٠ «شوكا» تنثر في السماء كميات من الرمال البيضاء . ولكنها لم توفّق إلى إصابة رجل واحد ، لفرط ما تعلّمه المدافعون من حيلة الحرب . وشجعت كل محاولة في التسلّل بتران حامية . وظل الزعم من الحصار التي تكيّفها القوّات البريّة الانكليزيّة ، قامت بتنظيم أوتال «بيريمروز» و«ديزي» و«باتركاب» للتفرّج عن المحاصرين بإيعاز المحاصرين . وكان الطيران الجوي الملكي يبذل نفسه بسخاء وفعالية ، حتى أن «كسلز» و«كسلز» ، الذي كان أبعد بصيرة من «دول» ، راح يحتف هذا الأخير بحيلة أن «بير حكيم» كانت تبيد طيرانه . ولم يجر الألمان تفويضهم الأوّل إلا في ٨ ، باستيلائهم على المرتفع ١٨٩ . داخل الدائرة المحصنة . وكانت المقاومة في أرج ضراوتها ، إلا أن المياه بدأت بالتفصان . ومع ذلك فقد تمكّن رتل صغير من الشاحات - الصهاريج من الوصول إلى المسكن المحصّن في ليل ٧-٨ ، وقامت الطائرات الانكليزيّة بإلقاء بعض ألواح الثلج على شخص بها البحرى حين سولهم . غير أن الساعة التي يتصر فيها العطش على «بير حكيم» لم تكن بعيدة . وكان «ريشي» يدرك ذلك ، وفي ٩ أمر «كوتيج» بأن يشق له طريقاً للإملاط .

من الصعب وصف الفرجة التي حصلت في ليلة حالكة السواد ، لكثرة الممارات القردية التي تحفّلتها . خرجت الحامية متجهّة نحو الغرب ، واستدارت من حول خطوط العدو بنية الوصول إلى المكان الذي ضرب لها اللواء الانكليزي السابع فيه موطناً . تسلسل بعض العناصر بلا قتال ، وكان على عناصر أخرى أن تقتاتل ، وقد سلّط الطريق أحياناً ، وهي لم تبلغ موضع اللقاء إلا بشكل سبعة مبصرة الحيات . وانصرف «كوتيج» تقوده ساقدة سيارته ، «موزان زرافره» التي كانت قد عصت الأوامر برابطة جاش ، حين أصدر لعمامات الانكليزيّات الست أمر بمخاداة «بير حكيم» . حين يصل «كوتيج» إلى موضع التجمع إلا بعدما تعرض للأمر وألوت غير مرة . وقد كان الوضع مماثلاً بالنسبة لولا «ملاكفاري» ، وهو أمير جيورجي وكوليفيل في الفرقة الأجنبية . وبالنسبة للكابيتين وميسمر ، الذي أصبح فيما بعد وزيراً لجيش الرئيس «ديفيل» . وكانت الأسهم المضية ، وتضيق الألفام ، تشعل في الصحراء أصداء متلافة استشرت طوال الليل . وظلّ الزعم من الجبلية لم يبرهن «دول» بمروج عام ، وحده القصر عاود قصفت «بير حكيم» حيث لم يبق غير حفنة من الرجال تنظمهم من البحرى . فقد أدلت لثا اللواء الفرنسي الأوّل الحمر من الكوك .

تلك كانت ممرّة بير حكيم «كوتيج» الشهيرة التي أعادت وقرنساء بإقّة من عهد . وكان القتال ما يزال قائماً حين راحت الإذاعة الفرنسية من ولدند «ثورة» أعضائها حيفا بدو عن «كوتيج» : وليس حصار «بير حكيم» عجاجة تتأولل ولأرويات . أنا حندي ليست بهرج . فعل لطاق الحرب الشائعة كان هذا المسلك الباهر الذي تمكّن به حفنة من القذائين الفرنسيين حديثاً غيلاً . غير أن الفهم الذي استقبل به هذا التصريح «طولي» كان في الوقت نفسه يلد الشك الذي رسم الاسم الفرنسي . وأما الدكتوراء فقد أبدت من تاعبيها مهارة بإغداها أكابيل سخيّة من

وانتهت المعركة «ايردين» في البداية . فالت إحصافاً درياً ، فمحطط الانكليز الغاشم قد ورطهم بقطع ممككة بقا لجدي متصّلب وتحت قيادة منتفحة . أصبح أن «دول» قد قضى من المعركة الأمزين . (قد أعلن «بيرنج» أنه لم يبق له غير ١٣٠ من دباباته الـ ٣٣٠ إلا أن تفوق القيادة والجناد والعتاد قد انصر مرة أخرى . وقد أقام للشعب الألفاني ٨٨ المضاد للدبابات مجرة في دبابات مسبوّلات «القائمة الصف» وفي «الكروسيدير» الخرفاء . وأما اللواء المصغّر الـ ٣٢ ، الذي حاجم قسمة مسدرة ، وهي مفتاح ساحة القتال ، بدبابات وماتلداة الخفيفة الفاسدة التسليح ، فقد رفع وسط الألفام الانكليزيّة ، وقد في بضع دقائق ونحت وطأة المدفعية الألمانية . ٢٩ من موضه القولاذية الـ ٣٩ وحين انتقل الألمان إلى الهجوم . فطما كتاب «بريغز» و«ميسوري» المتطشعة لرباً ، قد مرّت ١٥٣ دبابة ، واستهككت قوّات التمريض كافة في الجيش الثامن . وأما قلب الجيش المتخضّع فلم يبق عاقلاً إلا بنقطة



استناد بجسر القربان ، حيث انحصر لواء الحرس . فمتاوره «دول» ، أي تطويق الجناح الأيمن الانكليزي الذي بقي بلا حركة أمام «غزاله» ، قد منحت لها الفرصة مرة أخرى ، في اليوم العاشر لقتال . إلا أن «دول» قد ارتكب خطأ في تلك المرحلة ، إذ أكّـب بصراوة على بير حكيم . في ٢٧ أثار كانت أحمية بير حكيم . بالغة . وأما في حبريا فقد ثلاث الأهمية تماماً . عادت مواصلات «دول» إلى الاستقرار . ووسّمت نفوذ السد ، وزال كل «جديد إزاء الانحدار الانكليزي . كانت الأهمية في تلك الحفنة كامة في الشمال . ظل عهد «دول» إلى قطع طريق «هاليا» التي كان ينوي بلوغها منذ اليوم الأوّل من هجومه لأحد القلائق البرتغالي الـ ١٣ بكامله . فما شأنه ذلك اللواء الفرنسي الصغير المنزل في الصحراء ؟

كان دور هذا اللواء غيلاً «لدرجة أن» «ريشي» راح يشكّر بإخلاص «بير حكيم» ، ولو كان جزئياً أقل اعتدالاً ، وأقلّ إسماعاً بالساحة ، وأكثر رغبة في الملوّرات ، لأمر حقاً بذلك . ولكن قبيضة أفادته هذه المرة ، فقد أمر «كوتيج» بالصمود إلى أقصى الحدود ، فما كان من

الشار على المدافعين عن دير حكيم. وركب الموزج وعفري مولد ويقول «إن حكمة هذا الموقف، التي كانت تعتمد إيقاظ الشعب الفرنسي قد آتت ثمارها بسرعة. وفقرنا قد وجدت روحها من جديد ابتداء من موقعة دير حكيم والبالسة، ومنذ ذلك الحين وثبت حركة المقاومة وثبتا الكبيرة بعد ما كانت بطيئة ضعيفة».

## «كارثة في طبرق» «تشرشل» يترشح، ولكن شجاعته تقهقر

في مطلع حزيران قرّر تشرشل أن يقوم برحلة جديدة إلى «واشنطن» ، فالواقع أن بصفته «هوبكنز» - مايشال» لم تسفر في النهاية عن أية نتيجة. فعلمية «ويلر» ، أو نقل القوات الأميركية إلى «الكافزا» - بحري بيده هائل، وصليبة «اولدوآب» ، أو غزو «أوروبا» - خلال ١٩٤٣. - تترك متزايدة ، وصليبة «سليد جهمار» ، أو التدخل في «فرنسا» منذ ١٩٤٢. قد غدت في حكم المهتمة. أمّا صليبة «جنتاست» ، أو احتلال «أفريقيا الشمالية» الفرنسية ، فقد ولّاه النسيان. وهكذا غدا الحلفاء ليس لنسيم أية ستراتيجية ، فرأى وتشرشل ضرورة العودة إلى «أميركا» ليبدأ إلى الفكر الحليف حيته وحركه.

كانت التطورات الأخيرة التي طرأت على معركة «إلبا» قد أرست ولند، أركل الأمر ، فالتفتحت أن «برول» قد أخفق في مجرته. وأن يتحسّن ليست من شرك لمزمة «وكانت تقارير «مقاومة» مختلفة الفصد. ومما تشوّعت الوجهة في ١٤ حزيران. وتحت معاملة. حين وردت من «أوركوك» برفقة نيكول «ريتي» بيري الانسحاب إلى «بلندو القديسة». «مضطرب وتشرشل». ماذا يجري هناك يا ترى ؟ ولم مشروع التراجع هذا حتى «مصر» ؟ وفي مصر ينتظر «طبرق» في هذه الحال ؟ الواقع أن ما جرى مضج في سيطته. فقد كانت أيام ١١ و ١٢ و ١٣ مشروعة بالنسبة للانكسار اللين القضي عليهم «برول» حالا تخشع من «دير حكيم». «كأنها قد وقّعتوا في إثمه موقع من الحواجز يسمي «غزالة» ماراً بمخلفي جسر القريانة» و«الهدم». كان في حوزتهم «ديبات» مقابل واحدة للأعداد. وإذلا مدافع مقابل اثنين ، وكان لهم في «جسر القريانة» ، وهو الاسم السابق الذي أطلق على ملقى شيعين صحراويين ، إله الحرس الـ ٢٠١ الذي امتاز في قتاله بسالة قال عنها «الانكسار» أنها تكسفت بسالة جديد «كويف» . ولكن ذلك كله لم يجد نقماً ، لأن الألمان أجروا في الدبابات الانكليزية مدبغة جديدة ، وراحوا يديّن طريق «إلبا» ، وفي خطّ الإصلاات الوحيد الذي يمتد عليه القليل الثالث عشر ، ظهر بين إقناض الجيش الثامن ممكناً إلاّ بتفكير سريع.

كانت فترة الاستراحة التي ولّتها «دير حكيم» قصيرة وجيزة. أمّا صليبة التراجع فكانت مضنية ، ففي الصباح ينتشر صباب غصوصير يفرح الفين ، ثم يترفع الحرازة بعنف فخصص الأقسام وخرّدها من نشاطها. وتلتهم الشمس بعد الظهور فكيل ضربات مطرارة على الأدمغة ، ويبدأ الرجال بفعل البرق والصبح والظلم والشمس. «كأنها» في كثير من الأسى والندم ، قد أرقّوا غروب من الله ، وبقرّوا اليراسيل الصمغية التي تبلغ سمها ٨٠ غالياً، وما هم إلاّ فرسة لظلم ينمو فيهم وكانت العقوبة. خطّي طريق «إلبا» - على مسافة ١٥٠ كلم طويلاً ، رتل طويلاً من الرقيات المشككة الأعداد ، والأدعة الصمغية للاسئلة التي يترها الجيش الآلي «خلقه» ، والتي كانت تفتت الطريق بقلها وتوقتها. لم يكن يميز هذا الرهيل من تحركات الجلاء في «فرنسا» إلاّ

خار هذه الجميع من المدنيين. ولكن ذلك لم يمتد شيئاً من بطله هذا الايجاب الميت. أمّا الطريق فتتوى تصغير تنصهر لتجاري الساسل. ثم تنحدر لتند فستلتي سفوح الأودية القاسية الشديدة الانحدار. كان أفض حدثاً كائياً لمرة للسير ، فيجسد الرتل إلى ذلك ، يزيد الحركات الدائرة الحرازة المرفقة قيماً ولساناً.

من حسن الحظ أن العدو لم يكن على الأقباب. وأن الطيران الألماني كان مستضعفاً. وظهورت بوادر التصرّف في الجيش الأفريقي الألماني كما تظهر أحياناً في وحدات النخبة. فحين وشكا ذلك الجهد الميت للمطر الذي فُرض عليه منذ ٢٧ أيار ، فما كان من «برول» إلاّ أن تحوّل جديداً من حيدو المدفعية يطلق بنفسه النار على ذلك العدو المتصل «الدب» في طرف لا نهاية له ، غير أن المسألة كانت شامسة ، وظروف المرافقة سيئة للغاية. والقتال غيبة قليلة العدد قدم تحمر نتائج حامت تحكمت الهزة الأفريقية لبسوبة الأولى من احتياز طريق «إلبا» ، بكاملها يقودها للبحر حوال «بيتر». أمّا الهزة الانكليزية الـ ٥٠ الأكثر تحمراً في الخطر. فقد تفتت طريقها نحو الغرب ، ودارت حول «دير حكيم» ، ثم اتجهت نحو الضخوم للمصرية في حركة انتفاخ صيرة.

واتصفت في وجه هذا الماطر مشكلة «طبرق». كان الأميال «كاثيغهام» - الذي غادر القريانة منذ وقت قصير ليشتن بلجنة رؤساء الأركان المخططة - قد لبّيه وتشرشل منذ أربعة شهور إلى أن الطولية لم تبقّ قادرة على تحيين «طبرق» كما فعلت خلال حصار ١٩٤١ الطولية «قرياناتي» فرأى الجيش والبحرية والطيران الأعليين في الشرق الأوسط أن حصاراً جديداً «طبرق» ان يكون ، «لو شاء» سوء الطالع أن تحوّل المدينة من جديد ، فيسلب للرفأ يشرق المون والأدعة يد أن اتخاذاً مثل ذلك القرار أسهل من تفهله. فسقوط «طبرق» ، إن حصل ، سيكون بمثابة صدمة مزمنة حادة ، مع هذا كله من «طبرق» في التقريظ والأدب للمحمي الذي أشاد بمقاومة قلعة الحصنة العديدة النجمة. فتدخّل تشرشل ، الذي لم يكن قد أثار أي اعتراض في شباط ، فأبقى إلى «أوركوك» يقول : «أريد أن اعتقد أن إبلاده من «طبرق» غير زائد في أي حال».

وقع «أوركوك» في حيرة من أمره ، وحاول الإلتفاف منها ، فبدأ له أن «تمة» طريقة واحدة «ليبدأ خطير الجلاء أو الحصار من «طبرق» ، ألا وهي المحافظة على مواصلاها القريبة مع «مصر». فطالاً أن «جسر القريانة» قد هُجر ، فلا بد من الإبقاء على عليه «أكرو» كموقع آمن، وعلى معقل «سليدي رتي» و«الهدم» و«فويت» و«بن أحمد» كحقلات تصل «طبرق» بالباطل التي يستند إليها الجيش الثامن لاستئناف القتال فتركت جديدة ، فيقول للاستليل الواسع ٢٥ كلم بـ ١٢ كلم ، بذلك ، رأساً صوبيصاً ومضراً ينطلق مع احتلال «برقة».

ولكن هذا القرار قد أفضّل الإجابة عن أحد الأسئلة : ما الحيلة فيما لو قُطعت المواصلات مع «طبرق» رغم تلك التدابير كلها ؟ أليكن من واجب الحماية أن تشقّ ما طريقاً كما فعلت حامية «دير حكيم» ، و«جسر القريانة» ؟ أم يدعّ حصار الذي أعلن في شباط أنه غير مقبول ؟ أمّا «أوركوك» الشديد المراس في حجة الرقي ، والصبوب اللزدي في الاحتجاجات. فقد أحاب صبريلاً لا مزيد عليه ، إذ أرق في وتشرشل يقول : «تفكيرات وزارة الحربية صادقة صريحة». لقد ترك الجنرال «ريتي» في «طبرق» من القوات ما يعتبره كائياً لقصود حتى يرو عهله العدو موثقاً. ترك لما تحتاج إليه من الذخيرة والوقود والمؤن وللا. إلبان» وتشرشل ، وأبقى على سفره إلى «واشنطن» ، فزنا تحققات السلسلة التي ترط «طبرق» و«بلندو المصرية» تشفّ في ١٦ حزيران. أي

في جوٍ ينفخ الهواء "المثلث"  
بالرمال ، والهبوط المنخفضة ،  
وفوق أرض سوداء يلهب  
حصانها الأقدام ، شن الجيش  
الأكويكي "اللاتي" هجومه في  
٣١ أيار .



ما أبداً ما يعلم الزم من غير  
الماضي ١ بعد مرور ٣٠ شهراً  
على معركة «بولونيا» ، رتل  
آلي "اللاتي" يجري إلى «طريق» .



الذهبية الثلاثية الصلبة أمام  
«طريق» .





طائرة «ميرشيت» تحلق فائقة  
شاحنات بريطانية .

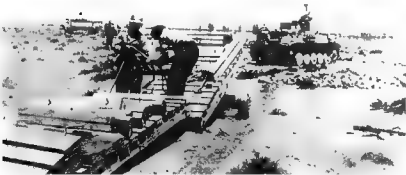
بحر العموم . في حراسة فئك رسام . وبعد ما انهم عشاء سخيًا تام يوم  
الأطفال سحابة ليل تحين بكامله . كانت أسوار الطيران من الحسن بحيث  
ألميت رقة السويبي في «غاندر» . «إلا أن» تجوين «دشرشل» كان أكثر  
إلحاحاً من تجوين طائرة «البرونج» . ولا طالب برجية العشاء قيل له :  
«سباي» . الساعة بالنسبة للشسس ما تزال ٤:٣٠ . سلفج «ولشطل» بعد  
لثلاث ساعات حيث ستأكل العشاء في السفارة . «فصبت وقال : «أنا لا  
أستطيع ساعة الشمس» . بل أفتقد ساعة بطي» . فما كان مهم إلا أن  
جميعوا له ما يتسرعن بتأيا مؤن الطائرة . فالتفهما مع زجاجة من «الشماليا»  
«وقية من «البراند» . وعندما حلت الطائرة على مدرج «البراند» .  
في أصيل فرجيني واقع . كان «دشرشل» يشع هذاعة روضاً . وذل  
مائة الصغير تصرف تصرف رجل جالس قد عبر الأنفسي ولا يتجلى  
بغير شطيرة !!!

كان «دروزلت» في «هيد بارك» . فدعي «دشرشل» إلى مزلاته  
هناك لقضاء صلاة نهاية الأسبوع . وبعدما بكثت له مظاهر الحفاة في  
البيت العالي . وعرض على تنازله وادي «المردون» . أطلق الأميركي  
الانكليزي على مدى التقدم الذي حققه مشروع «ديب البريز» . وهو  
اسم القنلة الذرية المستعار . لقد بات العلماء الفيزيائيون يعتقدون بإمكان  
صنع قنلة من الأورانيوم . فخطى «دشرشل» على ذلك بقوله : «أنا لا  
تستطيع لنا فرصة استعمالها» .

بعد العشاء «أفل» قطار الرئاسة «رجلي» «دولة إلى «ويلش» . كانت  
الحراة لاهية . ولكن «الدول استولى على «دشرشل» في نهاية سنوات ثلاث

في اليوم الذي استقل فيه «دشرشل» الطائرة . فوضع «رجول» يده على  
«سبيدي رزق» و «دين أحمد» . وقطع أشيراً طريق «باليا» التي كان  
ينوي بلوغها منذ ٢٧ أيار . أملت الجيش الثامن بمجمله من الوضع في  
الأسر . غير أن ما نوى الانكليز تلافيه قد حصل : لقد حوصرت «طريق»  
«والرغ» أن «طريق» كانت مزودة بكل ما تحتاج إليه . كانت تؤمن  
حمايتها بأمر «دب» . كلوير» . الجنرال الأفريقي - الجنوبي الذي كان  
قد زعم حديثاً . الفرقة الأفريقية الجنوبية الثانية . و«ميرتان» من الأكرية  
المسلقة . أي ٣٥.٠٠٠ رجل مزودين بالوزن القتال كلها . كانت  
الحالة إذاً أفضل كثيراً مما كانت عليه في نيسان ١٩٤١ . يوم لم تقف  
«طريق» إلا بفعل لوله أوسرالي وجد هناك صدقة . وإلزام الجنرال  
«مورسهد» . وقد تمكنت «طريق» إذ ذاك من الصمود ٢٤٣ يوماً .

في هذا السرد المصحح الترتيب لتاريخ الحرب يبدو لنا «دشرشل» يتبع  
عزاء وقرة . لم يكن لتدبر الجنود القدامى وضيقهم أي تأثير عليه . ما كان  
بمسة شيء أن يحطمه . بل كان كل شيء يبر حبيته وشغفه . ولم تكن  
الرحلة التي يقوم بها في هذا الظرف الصعب من معركة أفريقيا الشمالية  
غير استراحة واستجمام . ولعل أن بطور وضع وصيته . وكتب إلى الملك  
يرسمه بأن يعتمد «أنتوني إيدن» خليفة له إذا ما ألفت به إليه . وبعد ما  
اتخذ هذه الاحتياطات بدا أمحت وأعذب ما يكون مزاجاً . وراح يصغر في  
كثير من الشعار . وفي ذلك ما فيه من دلالة «للطلس «دشرشل» الجليل» .  
ثم زار الطائرة الجرمانية الفضيحة فأبدى إعجابه بمصممها وأمرها و«طليخا»  
وصماها . وجلس إلى جانب الملاح يأمل مشهداً لغياب الشمس فوق



أرواد الألمان قرب «طريق»  
يفرشون للبيات طرقات من  
الأواح .

حتى الرجل الأخير والمروحية الأخيرة» ، ولذا به في السادسة يطلب الإذن بالاستسلام ! فاجاب دريشي : «يا ربك الله ! لنسحق القذوة أئتم بالنسبة لنا جميعاً . وسوف نغرق بكم أفريقيا الجنوبية و زيمبابوي . وفي المساء عينه أيقظ معطر» إلى الطائر يقول له إنه بحث إليه بعضا المارشالية . فقال «درويل» : «كان الأجنحة به أن يرسل من فرقة من الجنود . قصمت النكية رحلة «دريش» ، إذ كيف يمكن وضع الخطط حين يكون يوسع الجيش الأفريقي الأثافي أن يبلغ «السويس» حلال أيام ثلاثة ؟ ... عبر «درويل» الحدود المصرية منذ ٢٣ حزيران ، تسبق شهرة عارقة كان المهزبون أول الماملين في خلقها ، إذ كانوا يتحدكون عنه حديثهم عن «رجل عارقة» ، مع أن «أوكنتك» قد صرح بقوله : «لا يثير «درويل» في نفسي أي شعور بالغيرة . إذ ما «درويل» إلا جنرال ألماني حادى» . أما في مصر» ، حيث كان الحيايد المبدئي يعيش جنباً إلى جنب مع الأحكام العرفية الإنكليزية ، فكان «درويل» ملك الطليقات الاجتماعية على احتلالها . من البرجانية التطلعية الرقيقة التي تميزت بمقت الإنكليز حتى الشدود ، إلى طبقة الفلاحين . الكل في انظاره

من التفريق ، واللحز ، والظلمة . لما كان يمدق به من مظاهر البحرية والأمن . يا «أميركا» السعيدة ! بوسها أن تصنع بمنى الطمانينة أسلحة القذوة السابعة . وكيف لا يرجع الحرب من كان هذا الصملاق إلى جانب ؟

قلقت وفاة الحر في «واشنطن» بفعل الرطوبة المقررة . فشم «دريش» بفيس من الفيلة والسمر لدى ولوجه جناحه في «البيت الأبيض» واكتشافه الجمل المكيف . استحم ففاض ماء الفطس بنومته فقتنه فيه كالدقيق . وقاده «هريكز» بعد ذلك إلى المكعب البيضي الشكل . حيث التحم نقاش حول موضوع أليف وتورع القوى بين «أوروبا» والمحيط الهادئ» وكان النقاش ما يزال دائراً حين دخل «مارشال» . كان «مارشال» يحمل بيده رولة زهرية اللون ، فاطفا «دريش» من غير أن ينس بيت شقة ؛ فاطفا «دريش» «دريش» وبصمت هو الآخر . كان فيها نيا سقط «طريق» ! جرت الأحداث بشكل صاعق «دريش» عاد «درويل» فمدد إلى المظلة والحيلة ، إذ تظاهر بملاحقة الجيش الثامن ، والسير رأساً في طريق



في الساعة السابعة دخل الألمان إلى «طريق» ، تلك الساعة المرة من جسي الواسعة .

يتكهنون بما ينتفع من وقت الوصول . أما «أوكنتك» ، الذي تسلّم بنفسه قيادة الجيش الثامن ، فقد ترجع حتى «مصر» مطروح ، ولحق به «درويل» على رأس سفينة من الدبابات وزمريه ، فتقهقر الإنكليز ناحية «المسكين» ، وهي نقطة توقفت بسيطة على السطح الحديدى على مقربة من «المصمراء» ، بل في «المصمراء» أي في منخفض «القطارة» ، وهي عبارة عن فوضى من الرمال المتحركة التي يستحيل اجتيازها ، والمستنقعات الماطة ولا يفصل ميق السطح الأخير هذا عن «التيل» غير مسافة لا تبلغ ١٠٠ كلم .

ويجندى دعات العمل الغربية التي أهدتها الحرب ، أشد الانتصار الأثافي في «طريق» جزيرة «مالته» . أتم «كسلف» القيام بالهجوم الجوي في حينه ، ولكن مجد «درويل» كان من الكبر بحيث جملة بفتح بضرورة الاستيلاء على «السويس» أولاً . كان لا بد من إقناع «موسلي»

والاستكبرية» . كان «كلوير» وجنوده في «طريق» يتأهبون على مهل لحصار طويل قبل . وما أزيلت الساعة ٣٠ ، من ٢٠ حزيران حتى تارت فاذلت القنابل التي تمكّن «كسلف» من وضعها تحت تصرف «درويل» ، بما فيها تشكيلة أثم من «كربت» ، وبأبالت يقتابلها على إغزاية الجيوبية الشرقية من المحيط المهيون . ولم تخفى ساعة حتى برزت الدبابات . كانت التحصينات في حالة سيئة . وقد ردت الحفرة المضادة للدبابات وفدا جزء من الأرض مجرّداً من الأكام . وقعت الصلعة على كتية من الجنود فلم يواجموها حتى بما يشبه المقاومة . وما حان الظهور حتى تستم الألمان قلعة «بيلامرو» ، وما حلت السابعة حتى دخلوا «طريق» ! أما «كلوير» المسكين فقد اعتقد بادية الأمر أنه إزاء هجوم زائف ، ولكنه ما لبث أن شئت رجال الأركان واتصا إلى مركز قيادة أحد ألويته . كان في الثانية صباحاً بعد دريشي» ، بالمخالف الاستلصي ، بأن يتناول

الذي كانت الغيرة تشاككه ، فكذب إليه «هتلر» وقل : «إن إلهة الماروك . أبيه الدوتشي . لا تزور المحاربين غير مرة واحدة . وهناك «موسلي» . فكر الكثير القلق ، وقرّر ألا يترك لطيفة هذه المرة فرصة التهام الجند . سوف يكون هناك . وسوف تتسلط الأضواء عليه . فاطن في ٢٩ حزيران إلى «أوروبا» يقود طائرته بنفسه . ويعمل معه جواده الأبيض ليدخل به «القاهرة» دخول «الفاتحين» . وقال : «سأنتهي فيها بعد خمسة عشر يوماً» مصيبة سامية إيطالية .

وهبت في وجه «هتلر» عاصفة شديدة ، فلقد تمت الأمانة إيطالية من كارتلة إلى كارتلة . وهي تصرّ بأنسانها وتسلط بأنفسها . قُربت بتفسير يوم فقدت «اليان» . ويوم سقطت «كريت» . ويوم أغرقت «الفرنس أوف ويلز» . ويوم عصفت «بالميريا» الأقدار . ويوم اقتحم العدو «مستغفورة» عنق . ولأن أتى دور «طريق» ! لقد شرع الإنكليز يتساعلون صماً إذ كانت الفكرة قد خاتمتهم . وما إذا كان «هتلر» الحقيقى لم يكن هو إلهه طائرته «الدوتشي» الذي قلب بالروح على الحصون وبالصمود على الأجراف . لم يستغنى الحدث الأيسر عن التصارع قط . ولم يكن طوال حياته الممتدة ، في الحرب كما في السلم . غير خفيف وحبيب الحياة وبخامر . أتراه يقود «الكتلة» إلى الكارثة . وياه ستر من الحطب الرثانة والعماد ؟

عند مجلس العموم في ٢ تموز اجتماعاته في قاعته المرموقة لمناقشة الإفتراس القاسي بسبب الثقة الذي قدّمه النائب المحافظ سير جون وارد لو لينه . وهاجم «هتلر» أمراً أصدقائه : من «هور بيلشا» رفيقه في الاتصال صدى «مباحثات موفين» ، إلى الأميرال «كيس» الذي استبدل بالثورة «لوس موبتان» في إدارة عمليات العاديين ضد «أوروبا» الأمير . فهم يصرون على ضرورة فصل إدارة الحرب عن إدارة الحكومة ، فانكفأ غدت بمجاعة إلى قالة أهل ، ولم يبقَ رويحاً أن تكفي رئيس وزارة مطلق السلطة .

أجاب «هتلر» ، فإذا جابه تحفة في علم النفس رائقة . فبدلاً من تخفيف المصائب وطمس معالم الفريضة طفق بصغها بضبوط تسع الكبرياء الإنكليزي . قال : «كانت قوّتنا تفوق قوّات المحور» . كان لنا ١٠٠.٠٠٠ رجل يقابلها ٩٠.٠٠٠ رجل فيهم ٥.٠٠٠ لكتاني فحسب . كانت مدفيعتنا تفوق مدفيعتهم بنسبة ٨ إلى ٥ ، وكنا نؤرد الميدان بمدفيعتنا الجديدة ذات الـ ٧٥ ليبرة . ومع هذا سقطت «دورق» إثر قتال دام نهراً واحداً ، فراجعت حتى «مرسي مطروح» جاعلين بين الجيش الثامن والعدد ساقط ١٢٠ ميلاً من الصحراء . مرت خمسة أيام فإذا «هتلر» يبرز أمام مؤننا الأخير فيرفضنا على التزوج من جديد ولندخل إلى «مصر» ولنراجع حتى «الطين» . ليست أهم شيئاً مما جرى ...

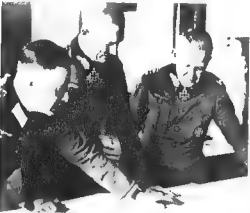
رئها لشجاعة قاتلة ، ولئها لشهى البراعة ! شهد الاجتماع انقلاباً مذهماً عربياً . إذا عوجة من الثقة تتجسد وضعد نحو ذلك الرجل الذي بلغ من القوّة درجة عجزت معها كل حقيقة عن أن تحصى بانهية ، والذي يجمي الرجال الذين يتألمهم باعتارهم بدهولة قوّة ونسأ . وعندما انقسم المجلس للتصويت لم يحجب الثقة غير ٢٥ نائلاً ، فيما منحها ٤٧٦ نائلاً ، فتم بذلك عقد جديد بين «انكفأ» و«هتلر» .

**وثبة «نحو» «القفقاس» «نحو» «ساليغراد»**  
**إخفاق «بريطانيات» في «دييب»**

كانت الأسابيع التالية مشحونة بالانتظار المموم ، فقد عاد النصر طوعاً لألمر «هتلر» . كان جيشه الأتقني على بعد خطوات من

«الموس» . وأما حيثه في «روسيا» فقد راحت تغتر من «بولند» وس «القفقاس» . فهل تنهار المقاومة الروسية الآن بعدما بقيت صمدية بصورة تفوق كل الآمال ؟ وهل كان لقاء السور المخترنة أن يحصل في «آسيا الصغرى» ؟ وهل ستقف «انكفأ» و«أميركا» موقفاً سليماً حيال سحق «روسيا» ؟ وإذا سجدت بعدت ؟ فهل ستحاول إيهاق «المنايا» بفضل السيطرة على البحار والسيادة الجوية ؟ أم أنهما تقاضوا «هتلر» هادم البلشعية وإمبراطور «أوروبا» ؟

هذا . وقد سبق شن «العملية الرثاء» . في ٢٨ حزيران . حدث مؤسف . فقد حمل الجور «رايكلي» معه في طائرته الارتباط أمر هجوم القيت المصنّف ٤٠ . ولكن «طائرة أسقطت عبر الخطوط» . وجب وصلت دورية ألمانية لاستعادة الخطام . لم تعد لا حثاً ولا رائق . ولم الاتفاق بين الجبرالات على ألا يبلغ القصور للمحدث إلا بعد نجاح «أربعين ساعة» ومع ذلك قد تضجر «هتلر» غيظاً . وما كان إلا أن مثل «موتشي» . قائد القيثاق الـ ٤٨ . وهو رجل مرج ذو طابع طيبة . أمام المجلس الحربي . غير أن نصيبه كان القليل من نصيب «موتشي» . فحكّم عليه بالنفي في حصن ولم يلبث أن أعني منه . فالروس إذا لم يكونوا عرضة



الجنرال «فولف بولده» في الوسط ، في مؤتمره «الصاحي» .

المناجاة . ولكن «رضهم» كان ، في أي حال ، «مغلاً» في «هولر» . وفي هذه المرة كذلك انتبأت «العملية الرثاء» بنسق جدير بالجيش الألماني . انطلقت للجهد من الشمال . من مجموعة الجيش الثالوية «فون فايس» التي كانت تضم الجيش الثاني ، والجيش المصنّف الرابع ، والجيش المجري الثاني . وقام الجيش السادس ، بقيادة «هابلوس» ، بمحاولة هذه الجهد بعد يومين . مما حدا «هتلر» بالتشائم إلى القول «إنه لنطور مدحش» . وهو الذي كان يرباب في إمكانية مبادرة جديدة على الجبهة الشرقية . ولم «جور بالدون» . واستل الجيش المصنّف الرابع على «هولر» في ٨ حزيران . وبعد يومين بلغ الجيش السادس «فالون» على بعد ٢٠٠ كلم أندالراً . كانت المقاومة ضعيفة ، وكانت وحدات كثيرة من التي اصطدم بها المجهدين وسدت من العمال أنشئت بمجلة وسكّنت تسليمياً مقتضياً . وهذا ما كان يشكّ مكره «هتلر» المتصلبة القائلة بأن «روسيا» قد أشرفت على النهاية .

في ١١ تموز وضمت القيادة الحربية الألمانية الجدا الجديدة إلى ١٢٧



١٩٤٠ . «ويله» . يزول عن الجبهة الشرقية .

في الواقع كان «هتار» قد اعتمد إدارة العمليات ضد «التفكاس» بنفسه ، متقلداً قيادة مجموعة البلوش ، بعدما تسلم على التوالي قيادة الجيش الألماني وقيادة الحربية العليا ، فغادر «روسيا» الشرقية ، وأقام في «أوكرانيا» بالقرب من «فينيتزا» . ولكن التفكس قد أثر عليه ، جاعلاً علاقاته مع جنرالاته أكثر حدة . كانت الحزبية مضنية ، ولم تكن ظلال أحرار الصنوبر الخفيفة لتقتر أي اتصال . وعاد «هتار» حينئذ إلى «رستبورغ» ، وبخاصة إلى «ريستفاندن» .



وكتاش الألماني يطلق ليرة له ١٣ حزيران ١٩٤٢ .



جنود روس يناهضون لاسترجاع «هوزيل» في شمال «التفكاس» .

تفككت الجبهة الروسية على طول ٣٠٠ كلم . ولكن عدد الأسرى لم يكن مرتفعاً : ٨٨,٦٨٩ لمجموعة جيوش «فاغنر» الثانوية وبلوش و«بالوش» . وفي يوم ١٥ تموز يركز هذه الملاحظة . فبعد ما هاجم الجيش المصنوع الأول بقيادة «فون كلايست» ، التقى في «ميليروفو» بالقرب المصنوع الـ ٤٠ القادم من الشمال . وأطلق الجيب ، ولكنه كان فارغاً ، فقد استعاض الروس بطلقة الدافع الملقط عن المقاومة في المواقع التي مكنت الألمان من أسر العديد من الرجال في «كليف» وفي «فايسا» . وراحت الطائرات الألمانية ترشق أثراً كنه كانت تتراجع حائرة والذين فوق جبري «كازانكايا» و«جبلانكايا» ، وظل في سهوب «الزبلنا» مقربة من «ألسا» .

وفي تمثيل «هتار» على المشكلة الآتية . إن «روسيا» التي نزلت دماؤها حتى الموت ، تستمد الشتاء لتلجأ إليه كما يلجأ حيوان جريح إلى جحره . وقد أثبت إداة «موسكو» يقين ، فراحت تبت ، بلهجة ينعربا «عذاب ميرح» ، مشيرة إلى أن «روسيا» كانت تقاوم من غير سند . وأن حلفائها الحذرين لم يفلحوا بوضعهم في فتح الجبهة الثانية التي وعدوها بها . وما أن «هتار» الذي لا يخطئ قد أدرك بأن ساعة الإطراق على القريعة قد دنت ، فكان ينيي بالثاني حث الصربات والإكثار منها . وتغير مفاسل الجيش وسير المخطط استعداداً لتحقيق النصر . وعلى هذا الأساس قسم «هتار» المجموعة الجبرية في ٩ تموز ، فأست قيادة الجناح الأيمن ، الذي أسس «مجموعة أ» ، إلى المارشال «هايت» ، تاركاً الجناح الأيسر ، أو «مجموعة ب» ، تحت إمرة «فون بيله» . ولكن بعد مقبى عشرة أيام استنى «هتار» عن خدمات هذا الأخير بصورة نهائية برة من الغضب . وحل «فون فاغنر» محل «ويله» على رأس المجموعة ب» ، تاركاً مجموعة جيشه الثانوية الخاصة لتجوزل «فون سالوت» . فبعد «روندشتاد» و«برايشيش» و«ليب» ، ها هو آخر مفندي آيات

الديابات الألمانية في زحفها إلى «الود» .



في ٢١ و ٢٣ تموز صدرت على التوالي مذكرة حريتان رقم ٤٤ و ٤٥ ، قللتا التاوة الألمانية رأساً على عقب . وبذلك يكون ترازن «العملية الزرقاء» قد تحتم . وتحت سماء «أوكرانيا» المحرقة ، وفي جرة قاعة للخرائط يكثف الضوضاء ، بلغت الحرب ذروتها . لقد انعقدت مأساة «ستالينغراد» ، وقد هزم «هتار» نفسه يديده . كانت المذكرة ٤٤ تتعلق بإبليس الـ ١١ . كان «مانشتاين» قد ذهب إلى «رومانيا» لقضاء عطلة استراحة بعد ما استولى على «سيسترويل» وحصل على حصا المارشالية ، وكان يعتزم ، بعد عودته ، اجتياز مضيق «كيرتش» واجتياز «الكوبان» واحتلال «باتوم» . ولكن الأوامر التي

المخصصة لإرلاها. كانت سهوب «الكويك» المحرقة تحفّ في الصيف بالصحر، وقد سبّرت فيها قنابل جبال تنقل صناع البترين إلى الدبابات الألبية!

في هذا الحرب تشاع البرق بدأت القوات الألبية توسعها. وفي آخر يوم من تموز دخل الجيش الألباني إلى «كسياه» بعدما اجتاز منخفض «ماتيش» ، حيث حدود «أوروبا» ، وكان قد أخذ جميع القوات الروسية في جبهة شمالية قفقاسية وضعت تحت إمرة المارشال «بوديبي» ، الذي أعيد إليه الاعتبار بعد الفضة التي حلت به في «أوكرانيا» ، فكانت تنشذ الإغلات بنحو قتال المؤخرات إلى شرق الأثر التي أبقى ذوبان التروج على مياها في جميع الصيف. وتم عبور «الكويك» ، واستولت مجموعة «دروغ» على «كرستينار» في ٨ آب. وفي الليلة التالية وجدت المجموعة المفضحة لثلاث أن «الأق المنصة» أمامها يشعل: فقد كان الروس يصرخون النار في آبار «مايكوب» ، فكان على لواء المغاند الألباني أن يمتدحها منذ اليوم الثاني. ولكن شهوفاً من العمل كانت ضرورية قبل أن يعود الاستمرار القتال إلى مجراه. فقد تسلط هذا الفريق على «جوس» «هتار» فقال إنه لولا يضطر إلى إلهاءه الحرب المبر، وإذا به لا يحصل من قبضه إلا على بضع قط، «في جزء ناه من دقل القوي الذي استعلكه في سبل المحصول عليه.

وبسّرت القذم، وراح المشاة يطبقون ٥ كلم في اليوم الواحد وهم يكادون يموتون عطشاً. وتغيرت طبيعة البلاد. تهاضفت الأرض، وطلدت الأودية صرة، وبرز من الأفق خط مرتفع يكسو التروج. وتغير الرجال كللك، وضامل عدد الروس، وكان السكان من القنوق، والشركس وغيرهم يأخذون حاضرين لإرادة القذرة، فيستقبلهم بشيوعهم غضب التاجيل الطويلة بقاتل لم يكن يشكك أن يرجع أن يقفه لما معنى ومع ذلك لزيد تشتت مجموعة الجيش الضعيفة أكثر فأكثر، فمن بحر «أزوف» إلى وسط القفقاس كان يقاس جبهة مسيرها ٧٠٠ كلم صعداً. وقد طارت صيحات يقاس من قادة الوحدات الكبرى إلى المقر العام في «ستافروبول» ، التي تبعد مئات الكيلومترات من ساحة القتال، حيث كان المارشال «ليست» عاجزاً عن القيام بأية مساعدة، ورئيس أسيما مشروفاً لا يقفه، فالقوي قد فقد في كل مكان، والضعف في التضمين تيق سير العمليات. إلا أن «هلام» منع «هتار» من إلهاء بعض التمدلات التي زادت في غربة غطط «إدافاس» وتبره، كان على المجموعة «أ» أن تزيد في تمديد شتاتها، وأن توسع فتحة اجتماعها، وأن تدخل إلى «قفقاس» نفسه تحلته عن عناصرها المبرمة جهلاً شامسة لا طرقات لها. فما هو «هتار» يستحق بالبطية كما استحق بالعمو. ولكن مقايمة هذا المذموم كانت مصعب. فكان «دروغ» يشق أمام مدن «الأسود» ، أمام «ناتابا» ، وفي «فوزوبول» ، و«ناتسب» ، التي كان «كشيفغيشكو» يدفع عنها بمجاعة. وأما «كلايس» فقد أحرز نجاحاً أكبر، فأعما فحاجاً مفرقة، مكسباً فترقاً مدبراً يفرق قعة «البروز» (١٩٣٠، مراً) ، وفي ذروة «قفقاس» التي تسلكها، في ١٨ إلى ٢١ آب، ٢١ من القذرة الجليبين بقيادة الكابتن «غروث» و«كابتين» «غيبيل» ، واستول كللك على «ستافروبول» ، من ثم احتاز سهوب «دري» و«سحل» «باتيفورسك» مدينة «الحال الحسة» ، وسط بتابعها الكبريتية وظابها. وأبعد من ذلك إلى الشرق بلغت قوة الدبابات الألبية ١٣ ألف، مع الفيلان ٥٢ ، «الغريوك» المنحني من السلسلة الكبيرة بالضابق التي كان جنود «القصير» قد شقوا بها طريقاً عسكرية بنية إضحاخ الجليبين. وراحت القذمات الألبية تقرب من «فلايكوتار» (أي «أبواب القفقاس» ) التي أطلق عليها الألفسة قائد «فوزيكيداز».

كانت تنتظره في مقر قيادته العامة قد حركه لاحتلال «لينبراد» ، كان عليه أن يترك في «بترم» ، جند «الرومانيين» ، وروثين «الليتويين» ، وأن يرسل فرقة ألبانية إلى «كرستيه» ، وأن يترك فرقة زامة لمجموعة الوسط التي كانت احتياطها معدة. وأما ما تبقى من الجيش الـ ١١ ، أي الفيلان الـ ٣٠ و الـ ٤٥ ، و«عدة» للتفعية الضخمة، و«مبلغ» حصار «ميسنوبول» ، «الجبار» «لور» و «أودين» و «دوراه» ، فكان يجب شحتها بالسكة الحديدية على شبكة منهكة ، متروكة صيحات الأنصار ، فخطم «روسيا» من أسفها إلى أعلاها! وقد رأى «هتار» أن «عبري العمليات» يمكنه من إلتامش الهجوم في الشمال من غير انتظار. وهكذا كانت للذكورة ٤٤ نصف العمليات «الزواء» ، وكانت للذكورة ٤٥ نصف مجموعة أسامها. وسحق انتزع «هتار» من المارشال «فون بوك» نصف مجموعة «جيش» ، دون هذا الأخير في يديه أن الحركة سوف تُسطر شطرين. ولواقع أن «هتار» كان قد حط على هذا الأمر نيته.

هذا ، وكان الملل الحارفي قد حرك ، خلال الأسبوعين المتصرين ، «العمليات» «الزواء» ، فقد تُخلى عن متورة القسط التي يقوم بها جناح المجموعة الجنوبية، وياد المجهود الألباني إلى الانتقال إلى «عبري» «الدون» الأدنى ، وهو طريق «قفقاس» المباشرة. وأصبحت «دروغ» تنقله أثناء «ميسنوبول» «التي» الثانية «والجيش الألباني» الـ ١٧ و«الجيش الروماني» الثالث ، و«الجيش المصغح الأول» (فون «كلايس» ) . فبعد ما كانت المدينة قد فقدت في أول الشتاء السابق القام ، أعيد اختلافها في ٢٣ تموز ، و«ليجاز» «كلايس» «الذين» في اليوم التالي. أما «المو» فقد تراجع بانتظام خلفاً و«لوراه» القليل من العاد.

وقد أدركت القيادة الألبية منذ ذلك الحين أن هذا التراجع كان معتمداً. فقد علمت بصورة غامضة أن «موترا» حريفاً قد عقد في «ميسكو» بتاريخ ١٣ تموز ، وأن مبدأ «الخط» الحطاط قد حاز قبول «ستالين» ، ولكن «هتار» أمره على الاعتقاد بأن الروس قد خُلبوا على أمرهم ، وأن «الجيش الألباني» أن يعمل المنازلات على اختلافها، وأن «يسغل» «التصاور» بالانتفاع إلى الجهات جميعاً في آن معاً.

وقد اعتمدت للذكورة رقم ٤٥ على هذا الاقتناع المتيد ، فأطلقت مجموعة الجيش «أ» لهجمة «قفقاس» ، وكانت مهمة جناحها الأيمن أن يترز «الكويك» ، ويغلق «ساحل» «الجيش الأسود» بكامله ، ويسيطر على «فجاج» الطريق الغربية ، ويغلق «باتوم» ، ويستولي على «سحل» «البرول» في «مايكوب» ، وكانت مهمة جناحها الأيسر أن يترز «أوسيتا» ، ويستولي على «سحل» «البرول» في «فروني» ، ويفتح طريق «فيليس» فيلعل بحر «فروني» «بوية» الاستيلاء على «باك» ، وكان المخطط يعمل اسم «زمر» متواضعة ، «إلفقاس» ، الاسم متواضع ، ولكن «البرامع» متهور. لم يكن لدى المجموعة «أ» غير ٣٠٠ دبابة ، ولم يكن بإمكانها الاعتماد على أكثر من ١٥ فرقة ألبانية تكون الجيش الرومانية «السلوفاكية» سيئة التسلح قليلة القيمة. وكانت المسافات مفرقة: فمن «دروغ» إلى «متحدرات» «قفقاس» الأولى : ٦٠٠ كلم ، ومن «الذين» إلى «باك» : أكثر من ألف كلم! وأما جبهة انطلاق للمجموعتين «أ» و «ب» ، «في «دروغ» - «زغلاستكا» - «فروني» ، «مبلغ» طوما ١٢٠٠٠ كلم ، و«لجيه» التي أمر «هتار» بإلهاها ، «باتوم» - «باك» - «استراخان» - «ستالينراد» - «فروني» ، فيبلغ ١١٠٠ كلم! وكان تنظيم خط السكة الحديدية «مايو» من عبارة تقدم إبعث ، وبعد تحديد خطوط المراحل أمشي القتل بواسطة قنابل السيارات شراً من ضرر الاحتلال ، إذ أن «الشاحات» كانت تلهم من القوي بقدر ما تستوحه عزاً كاتبا! عرفت الخيل حرماً من نوع آخر: نقص المياه



مدفع من صنع فرنسي يستخدمه الألمان في حماية شواطئ البحر الأسود قرب «سيستوبول» .

القتال وتطهرهم إلى النهر ، بغية الزيادة من كثافة الجادة القارية التي تحمي «ستالينغراد» .

وقام الألمان وحلفاؤهم بالاصطفاء تبعاً على «الدين» ، ووجههم إلى الشمال ، لتغطية الهجوم على «ستالينغراد» . وكان يوازر الجيش الألماني الثاني ، والجيش المجرى الثاني ، الجيش الإيطالي الثامن بقيادة الجنرال «غاريبولدي» الذي دخل إلى الجبهة في النصف الثاني من شهر تموز . لم تكن التغطية مثالية إطلاقاً ، «والدين» لم يكن حاداً بحسب بل وكان كسولاً . وهو بذلك لا يشكل حاجزاً ذا أهمية قصوى . وبمهما يكن من أمر فقد أبهى الروس على الضفة اليمنى رؤوس جنود عديدة منها رأس «صيرافيوفيتش» الذي يبلغ امتداده ١٠٠ كلم . وأما الجنرال «بابولس» ، الذي كان مكلماً باحتلال «ستالينغراد» . فقد لفت أنشائه عاصمة الجيش إلى ضعف ميته . ولكن «الاذوجي» في السيرة إلى «النفقاس» ، وفي عمليات «ستالينغراد» ، قد سجت من القيادة الألمانية القوات المتزايدة لديها . وقد صرح «هتلر» من جهة ثانية ، بأنه يشعر بدور تركليزي في «فرنسا» ، وأمر بحسب لفرقتين سريعتين من الجبهة الشرقية لتدعيم حاميات الغرب .

كانت أواخر أيام تموز حرجية بالنسبة للجيش السادس ، فقد وجد صه مبزراً في كلتيه ، الواحدة شمالي «كالاتش» ، والأخرى جوبي أحد سواعد «الدين» ، الذي سيرف الشهرة خلال الأشهر الثلاثة التالية ، هو «فلشير» . وقد آلى التفكك في المؤتمرات ، الناجم عن ارتباطات «هتلر» ، يحرم هذا الجيش من القويدي وسيطرته في مواقفه مدّة أسبوع كامل . وأما قائده ، «فريدريك بابولس» ، وهو ابن محاسب في إحدى الإصلاحات ، فقد بلغ الرتب المالية بفضل اجتياحه الدائب في أعمال الأركان العامة ، إلا أنه كان يفتقر إلى الاندفاع الرباضي القاسي ، وإلى الصفات البازرة التي تتجلى بها قادة الرجال من أمثال سلمه «رايمار» و«لأنته» ، مع ذلك ، يتكئ من تدليل الأربة بصورة مرصبة ، ففي ١١ آب أطلق على قوات «الدين» السوفياتية كلاً من «بليكو ال ١٤» و«ال ٢٤» المصطحين . وهكذا رجع الجيش الألماني «ومعركة قسمر» جديدة . حلت بين محاليه ١٠٠،٠٠٠ أسير . وبعد مضي ثمانية أيام ألقى الجيش السادس على «الدين» أربعة رؤوس حية وشيت أقدامه في برزخ «دون - فولغا» ، فلم يبق بينه وبين «ستالينغراد» غير ٥٠ كلم .

إلا أنه لم يكن مغفراً في الهجوم على المدينة الكبيرة ، فالجيش

وعلى سفح «الكازيك» كانت الطريق تتحدر بعد ذلك «باتجاه «تيفليس» .

كان الهجوم يتعثر في كل مكان وفي آن معاً . فقد رفض «رووت» عاجزاً عن الاستيلاء على «نوفوسيلك» ، و«هجر» «كلايست» عن اجتياز «التيريك» ، و«هجر» «فومر» عن إدراك سبب توقفت جيوشه عن التقدم ! وفي ٣١ آب استدعى «لايست» إلى «فيتز» وأشبهه تنقيماً قال : «إن الحرب ستبلغ صامها الثالث في القبة المقبلة . وأما قد شمت هولاء الجنرالات الذين يساعدون على استمرارها بقلة كفاءتهم . وبمجموعهم . وبقلة إيمانهم والدفاعهم ...»

وكانت الحرب مستمرة كذلك أمام «ستالينغراد» . لم تكن «ستالينغراد» هدفاً حيوياً في المخطط الألماني ، حتى أن «هتلر» قد وافق على ألا تؤخذ المدينة ، بشرط أن تبقى مصانعتها غريبة لتترك المدفعية ، وأن تؤقت الملاحة على «الفرلغا» ، وهو ، بموجب تدريب مطرد ، ولأسباب تبدو أكثر فأكثر عن للتطبيقات العسكرية الفرووية ، سوف يبرر معركة «ستالينغراد» المغزى الذي متكسبه .

أما بالنسبة الروس فقد كان الاحتفاظ «ستالينغراد» أمراً بالغ الأهمية ، كانت خسارتها تعني قطع الصلة الأخيرة بين «الاتحاد السوفياتي» و«النفقاس» ، ففي ١٩١٨ كان الوضع هو إزاءه . حين كانت «ستالينغراد» تحمل اسم «تزارتير» ، وجين لم يكن «ستالين» «غير مفوض في مهمة يبحث على «الفرلغا» من القمع بغية إقناع «مسكر» من المجاعة ولو أن «فورا» «كرانوف» استولوا على المدينة آنذاك ، لفقد انتصار التفاسيين الوطنيين أكيداً بلا ريب . ولكن «تلفقاسي» «ستالين» كان في الموضوع ولزائم الحاسنين للتصدي لهذا الخطر .

في ١٢ تموز جهزت القيادة السوفياتية لعليل الدفاع عن «ستالينغراد» . وقد أُنشئت جبهة تحمل هذا الاسم بقيادة «مارشال «ميوشنكو» ، وكان رئيس أركانها الجنرال «ب. ا. بوبين» ، ومفوضها السياسي «د. س. غروشيتش» . كانت الجبهة تضم الجيش ال ٦٣ ، وال ٥٢ ، وال ٦٤ ، وال ٦١ ، وال ٦٢ ، فضلاً عن الجيش الجوي الثامن تحت إمرة الجنرال «م. س. تريوكين» . كان قطاعها يمتد من «بافولفسك» و«تيج» «جري الدين» ، حتى «كلاستكا» ، وهو في اتجاهه من الشمال إلى الجنوب يقطع عدة أنهر ثم يعود إلى يالوفه في «ويزشي» - «كرويكاسكا» حيث تتبدى الجبهة الغربية الشرقية . وقد قبل الروس المجازفة بحض

السلم من الشمال . وكما حدث على «البريك» قادم الروس يرمي اليأس . ضاعة الإبطاء المطاط قد انقضت . وعادت ساعة تشتتت بالأرض حتى الموت . يستول القليل الأتالي في ٥٤ على أمر فلسطين وتوجهه إلى الشعب قاتلاً ، بلهجة أوروبية خالية من التعنيف أو التهديد ، إنه بات عبر سموم أو تعذب . شيئاً من أراضيها أو من مولودها الصناعية . يجب البدو بضرورة عما يقضي

في ١٩ حصل اضطراب حاد في «فيتزا» ، فقد تزل الانكليز إلى البر في «ديب» ! وكانت أول محاضر مجموعة جيوش الغرب (التي وصفت منذ أوز آذار تحت إمرة المارشال دوفين وريشتاده) تشير إلى عملية واسعة المدى . وإلى إيجاج الساحل الفرنسي على مساحة ٣٠ كلم . وإلى لشرك البحرية والطيران على نطاق واسع . وقد جزم «ديب» بأن الانكليز سيحاولون إما الاستيلاء على المرفأ ، وإما إسقاط مراكز الدفاع في «دي دي كاليه»

إلا أن القصة توقفت عند هذا الحد . وصرح الجنرال «كوتن» ، قائد البطان ٨١ ، بأنه أحجم في العمليات فقرة وأدلى «ديب» الضاعفة . وطرقه المصنعة للخدمة . وهو يأمل ألا يقضي في «ديب» في التعنية نفسها انكليزي واحد يحمل السلاح . وفي الواقع أنشئ الهجوم الانكليزي تماماً ، فالنظر إلى البر يند «قط شاطئ الحصى الضيق» . وأت الدبابات في ٢٧ إلى أولت بواسطة سفن خاصة فقد دمرت على بعد ٢٠ متر من المياه اللحية ، وكانت واحدة منها لا أكثر قد تمكنت من اجتياز ساحة ١٠٠ متر . وأما المهاجمون - وثلاثهم من الكنديين - فقد قطعوا إرماً . وأصدر أمر محتل بالعودة إلى السفن مد ثمانية صيحات . ولكن من مجموع ٦,٠٠٠ رجل اشتركوا في العملية ، بقي ٣,٠٠٠ في القارة بين قتل وسير . وأشار تقرير دوفينشتاده إلى أن الحياة في «ديب» قد عادت إلى مجراها الطبيعي في الساعة ١٦ . وأن المخابر كافة قد عادت إلى فتح ألبانيا . وأدلى قاتلاً إن يقف السكان لم يكن خالياً من الشوايب ، حسب بل كان كذلك غلصاً للثابة . وتعد الإشارة إلى أن بعض المدنيين كان قد قتل إلى جانب الانكليز حين قام أحد القنصلين بنفس حوض سان نازير الكبير ، أما في هذه المرة ، حسب تقرير المقاومة الفرنسية ، فقد عاون بعض السكان الأتالي على أسر الجنود البريطانيين ! وبذلك القيرو هذا الواقع وأصدر أمراً بإطلاق سراح أسرى حرب «ديب» وضحاياها . ووجه كذلك كلمة شكر للانكليز ، فقال إنها المرة الأولى التي يقوم بها أناس بقطع البحر كي يقدموا للعدو تخليج كاملة من أسلحتهم البديلة !

إن الطاريء الوحيد الذي حير من المعز الانكليزي لم يمش طويلاً في الأذهان ، الواقع الوحيد كان ذلك الحركة القاسية التي كانت تصنف في هبوب القذائف ، و«الفلان» المرفقة . ففي ٢٠ آب ، أطلق الروس من رأس جسر «كريبسكا» . مهاجراً متخفاً استعير تحليته لتدخل القليلين الأتاليين في ١١ و ١٨ . وبعد مضي ثلاثة أيام قام القليل المصنف في ١٤ . بقيادة أحد قواد «فوريديان» السابقين ، وفين «فوتشهام» ، باستيلاء «القطر» بعد كبرير عبر جسر فيوتشلي . أما الجنرال «هوبن» الأقطع فقد أبلغ بحشد مدعزين في ١٦ أقصى سرعه ، وبتشكيلة مرمّسة شبيهة بمرسنة جنود ملغرين في الحرب الباردة . لم يمرض سبله شيء ، فاجتاز ٦٠ كلم بفترة واحدة . ولاح طيف «ستالينغراد» بملحن صانها ، وصورها للثابة ، و«رئات حويبا» من خلال الفيز الكيفي الذي تصاعد في فرة ما بعد الظهر . إن جهوداً وحداً كان يكفي لتصبح «الفلان» يتناول اليد ! فهو يجري في الأقدام فحة مرة بمرض كيلومرين ، تنظيها فطر الشعب ، وبكبتها الماروت

المصنف الرابع قد وصل المعاناة . يتوجه أحد كبار قواد المصنفات التقليديين ، الجندي القديم الكولونيل جرنال «هوت» . كانت مظاهرات البرية ، منذ ٢٨ حزيران ، تبصر على الإعصار الذي صعد بتكثير «هوتر» العسكري . فقد بدأ «هوتر» باحتلال «فوريوج» على الحدود الشمالية لمجموعة الجيش . ثم ، بناء على إلحاح القيادة العليا . تزل بأقصى السرعة نحو الجنوب للإسهام في معركة تطويق ما لبث «هوتر» أن رغب عنها فجأة . عندئذ قام الجيش المصنف الرابع بالتحجم عبر «الدي» الأسفل . بالاشتراك مع الجيش المصنف الأول الذي لم يكن بحاجة لمساعدته ، والذي مقرر مواعيره ليس إلا . وكان هذا الجيش قد انطلق نيزو «الفنقاس» ، فأوقفه «هوتر» . وأضاده إلى المجموعة «د» . وأرسله للإسهام في احتلال «ستالينغراد» بعد مسيرة جانبية طويلة . وراح يتقدم عبر أراضٍ عجيبة على نحو «أوروبا» ، وكسياه ، راحت قطعان من



من حرب الغابات إلى حرب الشوارع ! كم وراء تلك التواء من سلاح متريقت !

الحيل البرية تفر في وجه راكبي دراجات التارية ، وكانت السور تحقق منهادة فيق أزاله ، وكان رجال «الكلميك» ، ذوو الشعر الكث ، ينظرون إلى جيش التزو عمر من أمام أكرانهم المظلمة بلبق أسفر . أما ميزان الحرارة فكان يشير إلى ٥٥ درجة مئوية في الظل ، هذا إذا وجد الظل في السهوب الروسية . حيث كان الفيز يور كالحصم . وقد قاسى الشاد من جراء ذلك الكثير ، أضف إلى ذلك أن الجيش المصنف الرابع قد جرى له لصالح الوحدات الكبرى الأخرى . ولم يأت «هوتر» في الواقع بغير فرة آلية وطرق معصومة لا تمكن إلا عشرين دناءة بدلاً من ٢٠٠ التي يسمح لها بها النظام القاتلي . فالعبارات العسكرية كانت تعقد منها في مثل تلك الأوضاع .

كانت «ستالينغراد» مصفاً طويلاً على «الفلان» أكثر منها مدينة . فأرباص المدينة تبدأ في الشمال بضاحية «فريوك» ، وتنتهي على بعد ٤٥ كلم جنوباً بضاحية «كوريوسوجي» . وكان مفتاح المدينة لمسلة صغيرة من التلال ملجأها الجيش المصنف الرابع من الجنوب والجيش

الديابات الألمانية تلف على أهبة الاستعداد لمهاجمة آخر المعاقل الروسية على «اللون» .

## «تشرشل» في «موسكو» لأجبهة ثانية

لم يكن صدق اقتحام «دييب» في المعسكر الغربي غير خطا جسيما باعظ التكاليف ألمته رغبة مفرطة في القيام بأي عمل أبنا كان التسن . فتمت جيش كندى يستبد به السام في «الكلفراء» ، وقمة «ستالين» الذي ما فيه ينجح على الجيود البريطاني ، فيما ألح اللورد «لويس مونتباتن» مطالبا بزيادة عملياته المشتركة . اعتبرت الحملة عملية استطلاع وعبية ومهنية تعتمد القوة : يجري احتلال المدينة في الصباح ، ويبقى محتلة حتى المساء . ثم يتم الجلاء عنها بتردة خلال الليل وقد قدر «جهاز الاستخبارات السري» الحماية الألمانية بكتيبة واحدة من الفرار القديم . كان على حشد قوي من سلاح الجمر أن يطرد الطيران الألماني من السماء ، إلا أن سحق «دييب» بقصف سابق قد أحمل منما لفرق



أولاً أوداء ، وقد جابتها المراكب تحت أجنحة التاذلات الألمانية التي كانت تقصف «ستالينغراد» . وأما الضفة الأخرى ، وكانت منخفضة ، فهي متاحة من البحر الضحلة بالخيزران ، وفيها غطوط ماء كبيرة كتبية متراصة الأطراف . لقد بلغ الجيش الألماني «البرلمان» ! ولكن الفترة لم تكن سوى ممر يبلغ عرضه كيلومترين أو ثلاثة . وخلال الأسبوع كامل بقي الجيش المصعب مع ال ١٦ متمسكا بفضائية «دوينك» وهو في وضع حرج . وأما فرقتا

بطارية من المدافع الروسية  
المضادة للطائرات ، بقيادة  
البولتان - رئيس ه . أ .  
كيسيليف ، تلود عن  
«ستالينغراد» .



جزيرة بين المدنيين . ثم أهملت العملية المتوي القيام بها في ٧ تموز برمتها ، حين حالت المصافدة دين مغادرة سفن الإنزال جزيرة «وايت» ، ثم أعيد تنظيمها رغم معارضة «مونتغمري» والقائد الأعلى للجنوبي «فرقي» «الكلفراء» . ليس هناك ما يثبت أن الألمان كانوا على علم ، إلا أن ذلك ليس محالا ؛ فقد أثبت المقاومة أعنف كثيرا مما كان الإنكليز يتوقعون ، ويبدو أن اللواء نفسه قد تنكروهم وخانهم : كانوا يتوون إيقاع الطيران الألماني في شرك ، فإذا بهم يفقدون ضغني ما أسقطوه من طائرات . أثبت «دييب» بمرعان الدم استحالة غزو أوروبا ، خلال ١٩٤٢ . ولم يكن ما يوجب هذا البرهان على كل حال ، إذ أن النظر قد صوبت من فكرة «مليد جهار» ، فطلب الحظر البريطاني على روح المعارضة الأميركية .

كان النزاع شديدا ، و«مارشال» رجل عتيد ، وقد راح يلوح بالتهديد التالي : إن لم يسل الإنكليز القبول بعمليات في أوروبا ، فسقط «أميركا» إلى قلب استراتيجيتها رأسا على عقب . وكتب «مارشال» في مذكرة إلى «هروولت» يقول : «هذه هي إرغام البريطانيين على العمل ضد «ألمانيا» . وإذا استحال ذلك فينبغي أن نستدير في الحال شغل المحيط الحادى بكل ما يتيسر لنا من القوات لتصفى حيايات مع «اليابان» . أم

من مآسي المدنيين بعد قصف «ستالينغراد» .

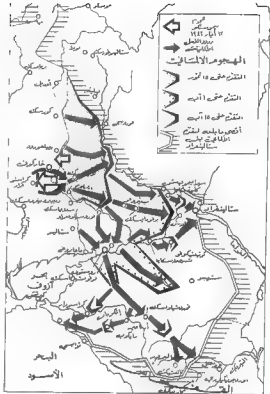
«فيتزشايم» الأحراب الألمان ٣ و١٠ و١٠ ، ومن ثم القيان ال ٥١ . بقيادة الجنرال «هون سايلير» - كورباخ » الذي فك كتفه الحصار من «دريانسك» ، فقد قامت جسيم حد للمشار الذي رسمه «هوبي» . وفي ٣١ آب أنشئت نقطة قتل شامي . «ستالينغراد» ، وقد أنشئت نقطة أخرى في الجنوب بواسطة الجيش الرابع الذي أحل فيلقه المصفح «أ» مرتضعات «غابريلوفا» . وهكذا باتت مدينة «ستالين» في خناق حديدي . لقد كانت الحرب في نهاية سنتها الثالثة ، وأصبح سقوط «ستالينغراد» رهن ساعات ممدودات .



نتم يريد الاتفاق مع الأركان الأميركية في ولندة . قبل لثة رئيس نوزاء . قلت ذلك ملكة ماتييه لفت من الحدة ملقاً قف معه . نترشل السيطرة على أعضاء . عهد نرد ممثل رئيس الولايات لشحدة الشخصي ! ولد كتب هويكر ، إلى درورلث ، متعلماً . قال : ولقد راني بدمور الملكة النفتحة . ولكن السر لم يكن حسيماً لأن هذا الدستور وثيقة غير مكتوبة !

عند المؤتمر الانكليزي الأميركي الهائن السرية في أفل الأمان سرية . أي في الدور الرابع من فندق «كلاريدج» . أبدي «كينغ» معارضة شديدة لكل ما من شأنه أن يصرغ عن الجهد المادي أي جزء من القوات الأميركية ، وحصر «مارشال» عملية «مليجهاوس» باحتلال «الكونتيس» . ولكن نشيت بها بصاد وأهرب الانكليز عن موارضهم لكل ريل على القارة سائق لألانه . نردت المفاوضات في مأزق . واعصرت المشكلة في معرفة ما إذا كان التهديد الذي يلوح به «مارشال» . وهو ارتداد القوة الأميركية ضد اليابان ، سيوضع موضع التنفيذ . وكان «مارشال» في الواقع أروع المايين بأن شيئاً من ذلك لن يتم . فني ١٦ ثور ، قبل رحيله من واشنطن . أهله «دورلث» بأن لا يقبل بذلك التحويل ، وأنه يرغب في فتح جبهة ثانية في أوروبا ، وأقرب فرصة ممكنة لإنقاذ روسيا . وأن معاقبة الانكليز ، باختيار أن ألمانيا لم تبق لهم ضم واحد ، غير واردة إطلاقاً ، فإن لم يكن من العبدل عن «مليجهاوس» يد ، فإن «أميركا» ستزد ذلك إلى العملية الأخرية . ربح «نترشل» الجبهة ، فاستبدل . وهو الرجل الشديد التأثير بالألقاظ . كلمة «نوروش» (مضلل) بالنسبة القليلة «جيمسات» التي رجدها مثقلة وتم الاتفاق على توسع المخطط الموضوع سابقاً لتضديد عملية التزول الهندية إلى مدينة «الجزائر» ، ويوجب الاستلاء على مدينة «نورس» بأسرع ما يمكن . كان ينمي مباشرة تنفيذ العملية قبل نهاية تشرين الأول مبدئياً . ولد أليخ «مارشال» بصورة شه رسمية «الجزائر» دوليت د. أيزهاور . الذي كان إذ ذلك في «ولندة» . أن «دورلث» يكلفه قيادة هذه العملية .

بقي إطلاع «ستالين» على قرار إرحاء الجبهة الثانية إلى أصل غير مسمى . فقل «نترشل» التيام هذه المهمة أقيم من «ولندة» في ٢ آب على من فتاة فاضل ليس فيها من أسباب الراحة شيء . وبعد ما من جبل «طارق» «فالقاهرة» «مطهران» . بلغ «موسكو» في ١٢ منه . ولد انصف استعماله «ستالين» «متني الصف» . قال له «ستالين» : «إنكم تتكثرون لالتزاماتكم لأنكم تحبون منارة الألمان» . فجاه «نترشل» : «ولقد كنتم حلقامهم يوم كنتم تكلهم وعداً» . وانتهت المكالبة عند هذا الحد من تبادل القوم والفرع . ووقف «دورلث» في مكانه أمام «العلمين» . ذلك أن التصرد أنشأ صاحبه «فالجيش الأفريقي» الذي يزود حاداً ب ٣٧١ دبابة . لم يكن له منها غير ٥٠ . وألقت القوة الخفيفة في ٩ ١٠٠٠ عارِب . ولم يكن التهور الإيطالي أضعف : لم يبق القليل ٢٠٠ سوى ٤٤ دبابة ، فيما حيط عدد الرجال في كتاب للشاة الثانية لثلاثين ١٠ و ٢١ إلى ثلاث . زد على ذلك أن «دورلث» بات عاجزاً عن تأمين الغذاء لفراده المتصفقة . فقي أب لم ينسجم إلا ٨٠٠٠ طن من المؤن . أي ٢٠٪ من الكميات اللازمة ، فقتل الرجال ، واضغبت صممهم إلى النصف ، وولوا مستودعات وطرقه . وكان زعيمهم أسراً . وهكذا أخذ الجيش الألماني - الإيطالي «ويانكر» و«بشكن» . فهو بدشئ البيع الانكليزي . وياكل المبدئين الأميركية ، ويؤمن ٢٨٥ قنلياته بواسطة عربات مصنوعة في «فانكزرا» أو «أميركا» ، ويصفي في عتاده



مجموع الجيش الألماني باتجاه فلسطين .

ما اقترحه «نترشل» من ضرورة احتجاز واحدة من الحطتين التاليتين : «جيمسات» ، أو احتلال أفريقيا الشمالية ، فهو في رأي «مارشال» واهل النفس وغير جيد . أما وزير الحربية «الزق المن» ، «ستيسين» ، فقد صعدت يديه قللاً . وإني أريد من كل قبلي الاقتراح القاضي بكشف الأوراق ليسا وبين البريطانيين .

لقد تصادرت في قلب الاستراتيجية الأميركية عوامل مؤثرات قوية ، هي «أستراليا» عند دالك أريز ، صاحب مدرسة استغليت أنصار الاعزالية السابق وعمل الرأي العام في الغرب وأراد الأميرال «كينغ» . قائد البحرية - إيهام ما يوشع في «ميدوي» وصدت لخطرات الانكليزية ضد مطرطان : فمن جهة ألك أعداء السويونية . وهم لا لا يرون أية غصاصة في إضاح اللجان أمام «متر» ليسحق «ستالين» . ومن جهة ثانية أشد أنصار السويونية . وهم يريدون فتح جبهة ثانية في الحال وبما كان الشين .

في ١٧ تموز ذهب «هويكر» و«مارشال» إلى «بريطانيا العظمى» لرافقهما الأميرال «كينغ» . كان جز من ضيق الصدر والمصيبة يبين على أفراد البنية عامة ، وخاصة على «هويكر» الذي اضطره السفر إلى تأجيل زفافه الثاني ، والذي لم يرس بالذات إلا تحت ضغط «دورلث» الذي أمر على إضراك مشكته الشخصي بموارسات قد تكون حاسمة . ولقد أتى المباحث الأول بزيد الطين بلة ، وصل الأميركيين عن طريق «بريستول» «استقرا فطار «مستولندا» السريع الذي أوقفه «نترشل» في «البيكرز» بصورة استثنائية . إلا أن «هويكر» رفض التزول معاً

بمعارك مدغشقة كثيرة كانت مدافعا قد أُنسِلت إلى أفريقيا لتدميرهم. إلا أن لفتايم لا تَحِلَّ اليَمَّةَ على بحري الفلَّاتِ انتظم . كان يوسع الإيطاليين ويحدهم أن يقوما بذلك . بيد أنهم لم يكونوا إطلاقاً على مستوى المهمة . ولقد شخص «درويل» أسباب هزيمهم كما يلي : عدم معالجة النظام المائي . وساده . وإجرائه تلغ حديد الخريب لدى مرقين من الضباط والزعميين الذين يشتمون هزيمة الألمان مع أنهم يحاربون إلى جانبهم ! لذا أخفقت محاولات الضغط على «درويل» أمام سلبية مطردة . وواجهتها أحياناً اقتراحات مأكسة تقول : «لننحل ونؤسس» ! وكان الألمان يرفضون لمعلمهم أن هذا العمل قد يضر «أفريقيا الشمالية» الفرنسية إلى المسكر الانكليزي

كان الإيطاليين يفتخون «درويل» أما «موسوليني» فقد أزعج هواناً ومذلَّة . فبعد ما تنظر في «إلياء» طول ثلاثة أسابيع اضطر إلى العودة إلى «درويل» عتفاً جواده الأبيض الذي كان قد حملة معه ليدسل به ظافراً إلى القاهرة . وصال هذه الأسابيع الثلاثة في بتلال الحرب على «درويل» فيزوره مرة واحدة . بقي «إيطاليا» كما في «أفريقيا» . كانت العطرة الألائية . وسرعة التأثير الإيطالية . متأراً دائماً للحدوث . مما جعل «تشانو» يندكر تنبيه «درويل» وبسبه . إذ قال له يوم إعلان الحرب على «فرنسا» : «إن الألمان لأسياد قساة . قساة وسدائين . فقد صبر «هتلر» عن رأيه بالإيطاليين إذ قال : «ما لم تستعمل «درويل» و«الروح» و«فرنسا» و«روسيا» و«أفريقيا» ضله فقد حقه الإيطاليون : إنهم يفسدون معنويات جنودي .»

أدرك «هتلر» «درويل» كما أدرك جيشه . ولقد أشرف على النصر . لقد زرع نفس الصراخ بينه . فشخص طيبة . الرضوخ «هوتزر» . حاله على الوجه المالي : «هذه مدعية مزمنة . وثلة معوية . فضلاً عن عناق أفعى . وبعض الاضطرابات في الحركة الشعبية . يرالف ذلك كله الأيام تلغ من التبريح درجة تفقده الهوي أحياناً . وقد انتهى «هوتزر» إلى هذه النتيجة : وليس للمرشال أن يضع صحتي يسمح له بقيادة الزحف المقبل . فما كان من «درويل» إلا أن أبقى في الحال إلى «هتلر» قالاً : «إن «غزيريان» وحده يستطيع الحليل عمله . ولقد أتاها الجواب في المساء ذاته موجزاً في كلمتين : «غير مقبول» . فقرر «درويل» البقاء .

بكدت أثناء ذلك في الجبهة المقابلة حيوية واسعة نشيطة . كانت الكلمة الفصل فيها للقوة . كانت «مالطه» تغشور جرباً . فإنما بالانكليز يحشدون من أجل إنقاذها باجنتين . وأربع حملات طائرات . وصبة طرادات . وشمساً وشمسين مدمنة . أحاطت هذه القوة البحرية الضخمة بغلظة من ١٤ سفينة إحاطة للوراء بالعصم . فاشتبكت . بين ١١ و ٦٣ آب . بطائرات المحور الـ ٦٠٠ في معركة دأل دوريتها المتوسط

الغربي . أغرقت حاملة الطائرات «زيتل» و«لراندان» . إلا أن خمساً من السفن التجارية . بما فيها ناقلة القربل الصخنة «أجايو» . أدركت مرناً «اللائية» . فأطلقت «مالطه» . ودارت حول «الكتاب» (رأس الرجاء الصالح) قوافل أخرى أوطر حصفاً . فحصلت إلى «مصر» قوات متزايدة . ويمكن «تشرشل» . وهو في طريقه إلى لقاء «ستالين» في «موسكو» . من القيام بجولة تشيخية طويلة في الشرق الأوسط . و«مد بلا شقة إلى تنفيذ بعض التدابير الصورية . فاستبدل «باوتلك» . مع أنه كان قد أوقف «درويل» في «المدين» . «الكسدر» . وعيس لحلمة «دريشي» . على رأس الجيش الثامن . قائد القوق ثلاث عشر «غوت» . الذي ظل يشتم بسمة طيبة من الحلق وقوة الشكية على الرغم من هزيمته السابقة . إلا أن الوقت لم يسمح بإجراء هذا التبدل . لأن «غوت» كان على من طارة قلعه إلى «بويبا» في إجازة . فخلعت بها طائرات «مسر شمت» ونجحتا من إدراكها في اللحظة التي كانت تناد فيها «القاهرة» . فأرغمتا على الحبوط ودمرتا وهي على الحضيض . فلقى «غوت» حظه . وظنه في قيادة الجيش الثامن «درويل» مرتينوري . الذي أوصى به رؤساء الأركان . كانت فرصة «درويل» الأخيرة تقوم على استباق القرار قبل أن تدنو القوات المتأولة كبيرة ساحة . ثم أن جيشه كان قد استعاد قوياً قليلاً . وأزعج عدد دياباته الألائية إلى ٢٢٩ . وهذا احتياطي من القوي يسمح له بئيل جهود جديد . ولكنه كان يدرك أن عليه بلوغ «القاهرة» خلال ٤٨ ساعة . وإلا كان إلقاء وزنه الأخيرة جزأناً وصفاً

بدأ الزحف على خطوط «المدين» في ٣٠ آب . وكانت الحرب قد بدأت في مثل هذا الوقت تقريباً . ثلاث شلت . سلاح الجيش الألائية إذ ذاك فريق من المصحات رالمة حيية . انطلقت تلك الحدود البولونية المشقة في ثورة من القوة والكبرياء . أما اليوم — وما أحوال ما يكون اليوم ؟ — فذليل المحنة الكبرى نصف شريطها . كانت دولتا العدوان قد انطلقتا من قوتيهما بقوة مضجرة عارقة . ولما لامت الأولى «المد» و«أستراليا» بلغت الثانية حدود «التيل» و«القفقاس» . بيد أنها قد استنهضت أعظم القوى في العالم . فبات رؤسأوها أنفسهم لا يجهلون أن الأمل في الوصول إلى حل ظاهر تماماً قد تلاشي .

أجل . فطعت الحرب من الشوط صعه . فأعطت «ألمانيا» و«اليابان» الدليل على طاقتهما في إحراز النصر والظلة . ولكن بقي عليهما أن تعطيا الدليل على مناعتهما وعدم تعرضهما للهزيمة .

مدلع إيطالي معاد كليبانيات في «المدين» .





جنود كنديون نزولوا في  
«دييب» في ١٨ و ١٩ آب  
١٩٤٢ . وسوف يلقوا  
نصفهم حريتهم أو حياتهم.

أسرى كنديون في شوارع  
«دييب» (صورة وجدت  
ليما بعد في حوزة أسير  
ألماني) .



غداة العملية : الجناد يهبطون الشاطئ.



ضحايا الخطأ الجسيم .

## نفير الحرب من شواطئ «نورماندي» إلى رمال «ليبيّا»



لقد حلّ «الكسندر» محلّ  
«أركلوك» في قيادة القوات  
البريطانية في الشرق الأوسط.  
ويبدو «الكسندر» وألفاً وقد  
حمل المظلل يديه .



طائرة ألمانية تدمر دبابة بريطانية على الساحل  
الليبي .



جنود نيوزيلنديون في  
جبهة «الطين» ، وقد  
انهمروا في «ميجور»  
«التالي» ، وهي ملاحي،  
حفرتها القنابل والقنابل .





... ولكنكم تحلل الحرب فترة من راحة أو غفلة من تأمل . وها هي  
ديانة الألمان قد توقفت أمام بقعة من أزوع يقطع العالم .



روسيا ، ١٩٤٧ .  
عشتم الألمان بدلًا الطائرات حل أقصى ما بلغه التقدم  
الألماني .



في مكان ما من «القفاس» ، تحت السماء الصافية ، كادت  
هذه الديانة الألمانية أن تهلك ومن وراءها . ترى ، من  
أين البقت هذه القليلة الصغيرة ذات الدخان الخفيف ؟



خاليًا ما يشعر المرء بحاجة إلى الملاجئ بعد حلول الخطر . وها  
هم الجنود الخمسة يستترون ، ثلاثة خلف الدبابات ،  
والثان انبطاحاً وراء سائيل الذرة .



وما لبث دخان القذيفة أن تبدد «كلية» بيد أن حلز هذه  
السماء الصافية ، وهذه الحقول المسالمة ، لن يفارق الجنود  
بعد اليوم .

عند تخوم «أوروبا» و«آسيا»  
نصب الألمان هذه البتارية الجبلية في جبل «إلبرور» ، ذلك السور  
الفاصل بين «أوروبا» و «آسيا» على ارتفاع ٤٧٠٠ متر .





ثَبَّتْ أَحْصَادُ  
الْحَرْبِ  
الْعَالَمِيَّةِ  
الثَّانِيَةِ

١ أيلول ١٩٣٩ - ٣١ آب ١٩٤٢



بقلم بيّار دوفورلئ

# آب ١٩٣٩ - نيسان ١٩٤٠

## بدء النزاع

- ١٢-٢١ المباحثات العسكرية الإنكليزية الفرنسية السريانية في موسكو
٢٢. «دريستروم» و «مولوتوف» يوفيان في موسكو ميثاق الصلابة الألمانية السوفياتية
- ٢٤ «بريطانيا العظمى» تعلن من تأييدها «بولونيا» تأييداً تاماً
٣٠. التستارو يحل حفلة «دانتوغ» وذلك قبل هجوم الجيش الألماني على «بريطانيا» بـ ٤٨ ساعة

آب

## الحرب البحرية

٣. صف البحرية الإنكليزية «التيب»
١٧. نصف حاملة الطائرات الانكليزية «كوريجيوس»

## الجيوش الفيتية والسياسة الفرنسية الانكليزية

٢. الجيوش العامة في فرنسا وفي «بريطانيا العظمى»
٣. «بريطانيا العظمى» و «فرنسا» تسمى حرب على أدباء
٤. اشتراك «مشرشل» و «إيدنه» في وزارة الحرب الانكليزية
٨. نصف الجيش الفرنسي الرابع في «السنو»
١٢. «دالادييه» يحلف «دوب» في «الكي» دوريه
٣٠. تشكيل حكومة بولونية حرة في «باريس» (بيكروسي)

أيلول

تشرين الأول

تشرين الثاني

كانون الأول

كانون الثاني

شباط

آذار

١٤. نصف «روبال» في «سك» معوه

٣. تمرير الحلة البريطانية قرب «ليل»
١٦. انتخاب القوات الفرنسية في «الوردي» إلى حط «دبيرو»
١٩. توقيع معاهدة مساعدة فرنسية انكليزية تركية في «الفر»

٨. مؤامرة ضد «هتر» في «مونيخ»

٢٦. «الشارنوت» تفرق الطراد الانكليزي «راداسي»

١٧. السفينة «غراف فرن شي» المخرج في «مونتيديو»

٢. قانون يحوّل الحكومة الفرنسية صلاحيات مطلقة ما بقيت الأحداث الحربية قائمة

١٩. إقرار قانون تجريد البرلمانيين الفرنسيين من مناصبهم

١٦. السفينة الانكليزية «كوساك» تهاجم الطراد الألماني «أنداليد» في «نرويج»

نيسان

## حملة سنروج

٦. الهبة الألمانية بقيادة «هيتلر» تبحر إلى «دروج» في «دريستروم»
٧. «فرنسا» و «الانكلترا» تحيطان «دروج» علماً بأنهما قد لفتا يدها الإقليمية
٨. الأسطول الألماني يصل إلى «ترنوس» ويعرق السفاة الإنكليزية «فلورود»
٩. الجيش الألماني يحل «الغابيل» ويترك في «أوسلو» بهتريندايه و «أنديد»

نيسان



### الفصل ٣، ٢، ١

المتحاربون الأوائل

عنہ ۱۹۴۷

الصين ← اليابان

ألمانيا ← بولونيا - بريطانيا العظمى - فرنسا - كندا  
أستراليا - زيمبابوي الجديدة - اتحاد جنوب أفريقيا

حَمْلَةُ بُولُونِيَا

١. الجيش الألماني يتخلى عن بولونيا مع غلات حرب
- ٨-١. احتلال لكرّاكوف و «لوز»
١١. كاتسرة «فرسوف»
١٧. دخول القوات السوفيتية إلى «بولونيا» الشرقية
٢٧. استسلام «فرسوف»
٢٨. معاهدة أذانية سوفيتية للاقتصاد «بولونيا»
٤. هتلر في «فرسوف»
١٢. إنشاء الحكومة الألمانية البائسة في «فرسوف»

الموقف الاميركي

۱. در زمانه ی خلیفه ی دوم  
 ۲. در زمانه ی خلیفه ی دوم  
 ۳. در زمانه ی خلیفه ی دوم  
 ۴. در زمانه ی خلیفه ی دوم

المطابق بين الشعار السرفياني ودول الملة طبرى

۹۹. در حدیثی آمده است که:

١٠ - معاهدة سرفاتيه بيتوبه  
٥ - معاهدة سرفاتيه ليتوبه

## حَرْبُ "فِنْلَنْدَا"

۲۹.  $\frac{1}{x^2} = x^{-2}$   $\frac{d}{dx} x^{-2} = -2x^{-3} = -\frac{2}{x^3}$

۳۰.  $\frac{d}{dx} \ln x = \frac{1}{x}$

١. نحو القسطنطين إلى «جمعية الأسماء»  
الدرس بعنوان «بشيرة»  
٢. انحصار القسطنطين في  
«بشيرة»

١. الاتحاد السوفياتي يصمم المقاطعات البولندية في «أوكرانيا»  
و في «روسيا البيضاء»  
A. صم «هولندا» إلى «الرايخ»

مدفع بولوني مشاد للطائرات قرب «فرصيليا» .

## الحرب الصينية اليابانية

روان پیداییں قرب "گفتوں"

۱. ۲. ۳. ۴. ۵. ۶. ۷. ۸. ۹. ۱۰. ۱۱. ۱۲. ۱۳. ۱۴. ۱۵. ۱۶. ۱۷. ۱۸. ۱۹. ۲۰. ۲۱. ۲۲. ۲۳. ۲۴. ۲۵. ۲۶. ۲۷. ۲۸. ۲۹. ۳۰. ۳۱. ۳۲. ۳۳. ۳۴. ۳۵. ۳۶. ۳۷. ۳۸. ۳۹. ۴۰. ۴۱. ۴۲. ۴۳. ۴۴. ۴۵. ۴۶. ۴۷. ۴۸. ۴۹. ۵۰. ۵۱. ۵۲. ۵۳. ۵۴. ۵۵. ۵۶. ۵۷. ۵۸. ۵۹. ۶۰. ۶۱. ۶۲. ۶۳. ۶۴. ۶۵. ۶۶. ۶۷. ۶۸. ۶۹. ۷۰. ۷۱. ۷۲. ۷۳. ۷۴. ۷۵. ۷۶. ۷۷. ۷۸. ۷۹. ۸۰. ۸۱. ۸۲. ۸۳. ۸۴. ۸۵. ۸۶. ۸۷. ۸۸. ۸۹. ۹۰. ۹۱. ۹۲. ۹۳. ۹۴. ۹۵. ۹۶. ۹۷. ۹۸. ۹۹. ۱۰۰.

٢١. «مېرون تېلور»  
ممثل «روفلت»  
في القاتيكاز.

فجرم صبي في كراچی۔

و رحلة مصر ويلز  
و أولادها

١٠. الروس يحرقون خط «مادربايم» .

$$\tau/\tau = \tau/\tau_0$$

١٨. النصب والنصب والنصب  
النصب والنصب والنصب  
النصب والنصب والنصب  
النصب والنصب والنصب

٦	المراسم السلطانية - ديسبري
٧	ملاحظات، وصف - القلعة في موسكو
١١	ملاحظة المراسم السلطانية

رشاشون و سنگدليون

الحزب الشيوعي  
والمناهضة



١٠٩- [إعلان الخلفاء عن مهمهم على الفقاع عن فروج]  
١١٠- نصر بريطاني بحري في «درميكة»  
١١٢- الحفلة الفرنسية منجبة إلى فروج .  
١١٤- نزول الإنكليز في «لانسوس» و «أنداق» و «شاد»  
درميكة  
٢٠- نزول الفرنسيين في «سوس» (في ٢٨) بالقرب من «درميكة»

# أيسار- أيلول ١٩٤٠

## حملة "فرسا" ونتائجها



جنوبي إسبانيا، آخر أيار ١٩٤٠



المساء الألمان يحرقون السوم، في حزيران ١٩٤٠

## أيسار

## حزيران

١٠. هجوم عام الجيش الألماني في الجبهة الغربية . ونباتاته يطلق صلبة ودم .
١١. المظليون الألمان يسيطرون حصن دابن - إيبيل (لياج)
١٢. الجيش الألماني يقطع نهر الموزة في «دور» ، و «ديتانه» ، و «ديتانه» .
١٣. استسلام الجيش الهولندي . إنكشاف الحلفاء على الجبهة الغربية البلجيكية .
١٤. الألمان يهزمون نهر والوزة ويقتلون دوكس جيسور جنوبي نهر «السوم» .
٢٠. الجيش الألماني يصل إلى «ماتانه» قرب «أينيل» .
٢١. «فيغان» يتبع «ديوت» و «ليوبك الثالث» في «لير»
٢٢. حملة «فيغان»
٢٤. الإنجليز يهاجمون «أراس» ويرتدون إلى «دندرك» . «ماتره» يهبط نصف الدبابات .
٢٦. إسقاط خطة «فيغان» .
٢٨. استسلام الجيش البلجيكي بناء على أمر «ليوبك الثالث»
٢٩. بدء عمليات الحلفاء من «دندرك»
٣١. سقوط «أينيل» حيث حوسر «فغان» مرسيا .
- ٣-٢. سقوط «دندرك» . بداية «الغارة» الحليفة في «الغارات»
- ٤-٨. امتداد الهجوم الألماني على «الإن» حتى «الآرفين» .
١٠. الألمان يقطعون نهر «السين» ويحتلون «الغرف»
١١. الألمان يقطعون نهر «المار» في «داتر» - نهر . بدء العمليات الحربية في الجبهة الإيطالية .
١٢. الأمر باستسلام بعض جيوش خط «ماجينو»
١٤. دخول الألمان إلى «باريس» التي أعطت «ديتانه» مستعمرة
١٥. جيوش البريطانية تضرر بمسح حرة التصرف مستغلة من القادة الفرنسيين
١٧. الألمان يحتلون «كاس» - «ديور» - «نوكرو» - «ديتانه» - «مغور» بطريق محمية «جيتز» الشرق
١٨. الألمان يهاجمون جيش «الألب» الفرنسي من الخلف في قتال المظفر «الإيطاليين»
- ٢٠-٢٤. «دالانه» يصعد أمره إلى «أيلول» «لانه» . على أن يقع في أيدي العدو .
٢٢. استسلام جيوش الشرق .
٢٥. رفض القتلى في الجبهات كافة .
- ٢٦-٢٨. الألمان يحتلون «بورند» ويطلقون الشقوق الفرنسية الإسبانية .

## «فرسا» - «المانيا» - «بريطانيا العظمى»

٢. «ديتانه» يقيم حكاية في «أينيل» .
٣. الإنجليز يهاجمون الأسطول الفرنسي في «المرسى الكبير» : قطع العلاقات بين «باريس» و «لندن» .
- ٧-٨. الإنجليز يهاجمون السفينة «ريشيليو» في «دكار»
١٠. الجبهة الإيطالية تسح «ديتانه» السلطة الدستورية .
١١. «ديتانه» يمنح «الصلاحيات» المطلقة . تأجيل المجلس النيابي .
١٢. الألمان يصادرون المنشآت الفرنسية كلها في «الأزاس»
١٩. خطاب «ماتره» يرفض فيه السلام على «الانكلترا»
٢٢. «هاليناكس» يرفض .

## تموز

## آب

## أيلول

### معركة «انكلترا»

- ١-٢٠. الضربات الجوية على ساحل «انكلترا» الجنوبي

### «فرسا» الحرة

٧. تصادق «ديتانه» - «شربل» حرد
٣١. «ديتانه» تصمد إلى «دور» - الحرة

### «فرسا» «فيشي»

- ١-٧. «الآزاس» - «بسم» - «نوكس»
٣٠. «الآزاس» و «الآزاس»
٣٠. «فيشي» تشر «دقة» «البحر» بين «فرسيه»
٢. «ديتانه» يتبع على قسم «الآزاس» و «الفرسيه»
- «ماتره» يرفض على «فرسا» ضربة «احتلال»
- ٤٠٠ مليون فراك في اليوم
- ٦-٧. «فيغان» متدعي «مدار» في «الفرنسية»
- التشاك
٢٧. العمليات الألمانية بشأن اليهود في المنطقة المحتلة .

- ٥-١٥. الطيران الألماني يبدأ بشن هوائه على «لندن»
- ١٧-١٩. «ماتره» يقرر وتأجيل «حزو» و «انكلترا»

٩. انقسام الحرة الفرنسية :
١١. «ديتانه» في «برازيل»
٢٤. انقسام «كاليديا» الجديدة
- ٢٢-٢٥. إنشاق حملة «نزل» «انكلترا» - «فيغولي» في «دكار»

## السياسية في "أوروبا" الغربية والشمالية



١٠ - بريطانيا تسيطر على إيطاليا

١٢. المحكمة والمجلس والمحاكمة الدولية يُلجأون إلى قتلهم.
١٨. والرائع يقيم "أربن" و "ماليه".
- تتمثل حكومة "بريتو".
- تبرير "بريتو" نائباً لرئيس الوزراء
١٩. ويعدده عمل على وفادته في قيادة الجيش
٢٨. الحكومة البلجيكية لا تفر استسلام "ليبريك الثالث".

٢٥. لجنة الحرب الخفيفة تقرر الحلا
- عن "مروج".
٢٨. الفرنسيون يحتلون "فريكة" برفادة
- ويتوار.

الكوماندو "هاريش" والجنرال  
ويتوار (إلى اليمين).

- ٧-٣. حلا الفرنسيين ولا يكثر
١٠. است - م. تلي من اجيوس
- البروجية

## نتائج النصف الثاني

### في "الشرق الأقصى"

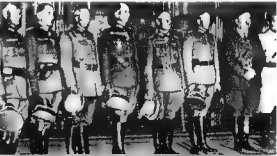
١٩. إندار ينادي يطلب
- إشراف على حصة "توليك".
٢٩. إندار ينادي "ديشبار"
- الشابانية في "توليكين".

### في "الاتحاد السوفياتي"

- ١٥-١٤. الجيش الأحمر يمثل دول البلطيق
٢٦. إندار سيماتي إلى "بوتارس" يطلب النسي
- من "ميساينا" و "ميكوسيا" الذين احتشد الجيش
- الأحمر في ٢ تموز

١٥. الإنكليز يلقون طريق
- ديربار.
١٨. تأليف حكومة
- و "كوتري" - "ماتروكاه" اليابانية
٢٠. و "ميكوس" غلب و "كانترو"
- كما تم عام لمجد
- النصية

هتلر يستقبل مايفلاته الجديد في دار المستشارية  
في برلين ١٩ تموز ١٩٤٠



## "أمريكا - الشرق الأقصى"

١٧. اتفاق "روولت" - كينج حول الدفاع عن
- كندا.
٢٩. اتفاق سياسي فرنسي ياباني حول الحلف الصينية.
٣. "برونلوت" يمنع الإنكليز. ١٠. مدينة حربية
- لقاء تخليص من قيادته والأرض الجديدة
- و "اللاتيل" و "موريلاند".
١٦. الخدمة العسكرية الإلزامية في "الولايات المتحدة".
٢٢. اتفاق عسكري فرنسي ياباني (ديكر -
- نيشينار).

## "برلين" و "موسكو" في "أوروبا الشرقية"

- ٣-٢. - الإعداد "سوفيني" بصر دول التفتير
٢٩. تحكيم "مطار" في "ديسا" - "ديبار" تحمل من
- تلي وتر "ميساينا" و "ميسر".
٦. تناقله "كارولد" ملك "رومانيا" عن الجيش لا يته
- "ميشال" و "كاثوري" و "ألفونسكو".
٧. و "رومانيا" تتصل "ميشالاريا" عن "مديروكاه"
- الجورجية.

## "إيطاليا" تهجم في "أفريقيا"

- ١٠-١. الإيطاليون يحتلون "الصومال" البريطاني.
١٤. هجوم إيطالي بقيادة "مغاريتاني" على
- بريغلة في "ليبيا" (قاسم) - سري
- براتي).

٢٧. توقيع المعاهدة الثلاثية بين ألمانيا و إيطاليا و "اليابان" في "برلين".





## الفصل ٨، ٩، ١٠

### "البلقان" في الحرب

#### مبادرات المحور

٧. الجيش الألماني يحتل رومانيا.  
٢٨. إيطاليا، تهم اليوغوسلافيا

#### مبادرات الحلفاء

١- الإنكليز يحطون  
كريت

٢. ٢٤. انضمام "الحزب"  
و "دوف" و "سوفيا"  
إلى المقاومة الثلاثية

١. لانكير يحمي "أسمود" في  
لندن

#### الجبهة الإيطالية - اليونانية

الجيش الإيطالي بقيادة "كاناليرو"  
يتميز بمزاجه عديدة في اليونان،  
و "كورينثا"، و "أثينا"، و "سارون"  
وغيرها...



الإيطاليون في اليونان

٨. قوتز وانكترام دعم اليونانية عسكرياً  
ولم تكن ميونخ فيها في ٧ آذار

٢. الجيش الألماني يدخل في "مقدونيا"، بعد انضمام "صوفيا" إلى المقاومة الثلاثية  
هزائم إيطالية جديدة في الجبهة اليونانية  
٢٨-٢٦. انقلاب متارو، "ألبانيا"، في "إفرياد"  
"بولس"، و "بل غله"، "مطرس الثاني"  
٢٨. نصر الإنكليزي بحري على الإيطاليين في رأس "مستانا"

٥. توقيع معاهدة صداقة سوفييتية - يوغوسلافية  
٦. الجيش الألماني يتدخل بمساعدة في البلقان في "ألمانيا"، و "اليوغوسلافيا"  
و "رومانيا"، و "الجبل"

٨-٧. الطيرن الألماني يصر "إفرياد"  
٩. دبابات ألمانية في "ماتريك"  
١٠. استغلال "كرواتي"  
١١. دخول المجرين إلى "يوغوسلافيا"  
١٢-١٨. انضمام القوات اليوغوسلافية  
١٩. دخول البلغار إلى "اليونان"

٢٠-٢٦. صوفيا (أ)، ختوم - كريت

مطير في "كريت"  
أيار ١٩٤١

١٨. معاهدة صداقة وعدم اعتداء بين ألمانيا و "تركيا"

### "الهند الصينية - الشرق الأقصى"

١. دخول الجيش الياباني إلى "هوكايدو"، على أثر  
اتفاق "ديكر - فوشيه"



#### الحملات بين "سيام" و "الهند الصينية"

٨. حدة الحرب بين "سيام" و "الهند الصينية"  
٢٠-٢١. الوسعة اليابانية، أحداث "الفرس" السبعة

#### السياسة الأميركية

١. "دوف" متحارب - "رومانيا"  
تيساً "كوليات" المتحدة

٦. "دوف" يعطي  
تاريخ الإعادة والتأخير

١. "دوف" مقر "دوف"  
"إفرياد" واتحاد



استسلام اليابان

٢٦. "دوف" يعلن أن  
القوات الأميركية قد احتلت  
قوتز في "غرينلاند"

٩. معاهدة "هوكايدو" (سيام) - هند الصينية  
"لندن" - "فرانكو" - "بيني" - "سوفيا" - "ماتريك"



## حزیران

تَمَّوز



أَبُول

تشرين  
الأول

تشرین  
الثانی

كانسون  
الأول

## كانون الشانى

شباط

**قصصية "ايران"**

١٢	مجلد	١٠	١٣
<b>عبد محمد - الكنترا و لا اتحاد السوفيتي</b>			
(تأليف عبد شاد جلوي، من المشرق)			

۸. ريس: محاسن ريسمراده  
۱۳. النقا: قوايت درونشانده و «پروا» دل بعد ۱۵۰ کلم شرقی «کيبف»  
دخول الامان ال «کيبف»  
۱۴-۱۵. حمارك تلويون ني: «ليانما» و «پريانسك»  
۸. «پروا» چيلد و «ريچ» و «کاليئين» و «کالوا» و «پريچف» ال «موسكو»  
۲۰-۲۹. درونشانده «پاسم» «فاخر» و «خيل» «ماركوف» (۲۱)

- ١ . «بيوت» بجنت «موشايست» (٩٠ كلم من «موسكو»)
- ٢-١٦ . «ريشتاد» بجنت «القرم»
- ١٧ . إقامة الإدارة المدنية الألمانية في الأراضي الروسية المحتلة
- ٢١ . احتلال «روستوف» (استعادها «تيموشكو» في ٢٩)

١٤١ صف حاملة الطائرات ليريطانية  
١٤٢ «أرك» رويال» قرب «جيبلي» طارقة  
١٤٣ استعاده «فيكتوري» من مد  
٢١ «أحمر» «مد» على «أمر» المد  
«جور» قائد «أهل» في «أمر»  
الشركة

١. اجتماع «بيتان» و «غورنغ» في «سان قورنتان» .
١٠. اجتماع «دارلان» و «تشياو» في «تودينو» .
١١. إعدام ١٠٠ رومني في «باريس» .

٢٥ انسحاب «رومل» حتى «المقيلة»  
(تجميد الجبهة حتى ٢١ كانون  
الثاني ١٩٤٢).



## كانون الشانى

شباط

١٢ السفر الألفية «شاريهودست»  
و «سايزود» و «بروتر أودين»  
نقطه «با دي كاي» .

ألفصول ١١، ١٢، ١٣

”الولايات المتحدة“ تدخل الحرب تدريجياً

٢٣ . وورفقت و بقمر و عدم تطبیق و حالة الحیاده علی و الاتحاد السوفیاتی .  
حزیران - آب . محادثات باهانیة ابریکية طويلة بین و حاله و نامورا و تنهی الی اعتناق ذریع .

« الهند الصينية »

٢٩ اتفاق «بشي» و «طوكيو» حول اندلاع شرارة من هند الصينية •  
برول القوات اليابانية في كوشيمو •

٧ القوات الأمريكية تفل محل القوات البريطانية في «إسرائيل»  
١٦ «تويوتا» تجلب «ماتروكا» في وزارة خارجية «اليابان»  
٢٥ «كندا» تلزم معاهدةها للتحربة ٨٠ «اليابان»

۱۴. شرحۃ الأطلسی (روزفلت - تشریشل) .  
۱۷. اجتماع روزفلت و «نامورا» : إنذار و گیان .

١٦- ٤. فواصة ثمانية طابع الطراد الأميركي «غريفي» في الأسفل  
٥. روزفلت، يأسر الأسطول الأميركي بإطلاق النار على سفن المحور بين «إيستلاند»  
و«الولايات المتحدة».  
١٧- ٢٩. «الاتحاد السوفياتي» يقبل المساعدة العسكرية الإنكليز ساكسونيا ( بحث التصديق  
على موسكو) بين وينستون برك و «ميجامان» و«بولوتوف»

١٥ . غرصة ألمانية تغرق الطراد الأميركي « كبير في » .

١٨ . تسليح السفن التجارية الأمريكية  
١٩ . كوروزو يسلم « واشنطن » مقترحات « اليابان » الأخيرة .  
٢٠ . الجواب الأمريكي : حلا « اليابانيين » عن « الصين » و « الهند الصينية »

للادوات من بطانة ثقيلة و احدهم عازيا .

"بيدل هاربور": "أميركا" تدخل الحرب - فتوح "اليابان" الأولى

[illegible]

٧. هجوم ياهوي عام في «ماليزيا» واحتلالها في أربعة أسابيع - الكفاء الانكليزي إلى «سفالغور» . اليابانيون يحطون. «ماليزيا» وبرلون في «غيبسا الجديدة» (رايول) و «السلب» و «المولوك» .

١٥ - استلام الحماية البريطانية في مسافورة .  
 نزول البانين في ١٨ في جزر الهند ، وفي ٢٨ في جاوا ، وبهاجتم دورث داروين (أستراليا) في ١٩ .





- ٨ . التنازل المؤتمر الوطني الهندي في «بنوباي» . فرد  
دعوة الإنكليز إلى سعادة «الهند» .  
٩ . الإنكليز يلقون القبض على «غاندي» و «شرو» .

# محتوى الكتاب

مرحلة

١١ - ١ "أدولف هتلر"

الفصل الأول

٢٧ - ١٢ أغسطس ١٩٣٩ - سحق "بولونيا"

- ١٤ ..... «أريد أن أجتهد تدخل الإنكليز» (هتلر)  
١٦ ..... البولنديون يصفون أنهم سيحتلون «برلين»  
١٩ ..... دبابات، وطائرات «شتوكا»، وجنرالات متآمرون  
٢١ ..... «إذا خسرتنا هذه الحرب فليكن الله بمرتنا»  
٢٤ ..... فرنسا «تهاجم»... ولكن بعد قوات الألمان

الفصل الثاني

٤٣ - ٢٨ أيلول - كانون الأول ١٩٣٩ - يالها من حرب غريبة

- ٣٢ ..... لطر يعرق «هتلر» ويحسده  
٣٦ ..... ولكن لا غرابة في الحرب البحرية  
٤٠ ..... في «فنلندا»: نزول الجيش السوفياتي إلى الميدان

الفصل الثالث

٧١ - ٤٤ كانون الثاني - أيار ١٩٤٠ - ليئلة السلاح

- ٤٩ ..... «ميتلن - سور - موز»: هبوط اضطراري يوقف هجوم «هتلر»  
٥٢ ..... «هتلر» أم «مانشتاين» وضع خطة «سيدان»؟  
٥٦ ..... ٩ نيسان ١٩٤٠: «لانيا» «تهاجم» «فروج»  
٥٧ ..... «الفروج» تكتف البحرية الألمانية غالباً

١٠- ١٨ أيار ١٩٤٠ - مأساة "سديدان" \_\_\_\_\_ ٧٢ - ١٠٣

٧٥	بعد غزو هولندا - القلعة ، سقوط ترعة ، البير ، منذ الصباح الأول
٧٧	كيف تدير الجيوش الفرنسية البريطانية إلى القتال
٧٩	وصول غودريان ، إلى "سديدان"
٨٠	الطيران يحتاج ، وحش المشاة يحل
٨٤	لقد حول الدرع الحاجة إلى كارثة
٨٥	رومل ، في "ديتان"
٨٨	الديتات تصبح حارسة طرقات
٩٢	إسبار الجيش التاسع
٩٤	اتقرار الذي فرض نفسه في ١٦ أيار

٢٠ أيار ٥ حزيران - مأساة "دنكرك" \_\_\_\_\_ ١٠٤ - ١٢٧

١٠٨	قرّر غورت ، ترحيل قوات الحملة البريطانية
١١٢	لقد أخذ هتلر ، ورونشاند الجيش الإنكليزي
١١٣	٢٧ أيار : عامل البلجيكيين يستسلم
١١٥	تطويق ، ليل ، والدفاع عنها
١١٦	أسطول الساتين ينفذ قوات الحملة البريطانية

٥ - ٢٤ حزيران ١٩٤٠ - إحتصار "فرنسا" \_\_\_\_\_ ١٢٨ - ١٤٥

١٣٢	في "بريار" انقضت عرى التحالف
١٣٤	أسطورة للمقل البروتوني
١٣٨	هاتول لكم والاسى يضطر قلبي : لا بد من وقف القتال
١٤٠	ديتول ، يطير إلى التار
٣٨١	



## الفصل السابع

### تموز - تشرين الأول ١٩٤٠ - معركة "إنكلترا" ————— ١٤٦ - ١٦٩

- ١٥٠ ..... « إنكلترا » تستعد لمواجهة الغزو .....  
 ١٥٦ ..... الطيران الألماني والطيران البريطاني وجهاً لوجه .....  
 ١٦٠ ..... سائطر حول الربيع ..... »

## الفصل الثامن

### تشرين الأول - كانون الأول ١٩٤٠ - خريف ١٩٤٠ المشؤوم ————— ١٧٠ - ١٨٣

- ١٧٣ ..... في المحيط الهادئ : إنشاع بقعة الزيت اليابانية .....  
 ١٧٥ ..... إنفاق إنكليزي - ديفولي في « دكار » .....  
 ١٧٦ ..... « أدولف هتلر » بين الشرق والغرب .....  
 ١٧٨ ..... « هندي » و « مونتوار » .....  
 ١٧٩ ..... بدأت الحرب الإيطالية اليونانية .....  
 ١٨١ ..... حدوث تشقق في التحالف الألماني الروسي .....  
 ١٨٣ ..... « لافال » في عزه وفي سقوطه ..... »

## الفصل التاسع

### كانون الثاني - أيار ١٩٤١ - كوارث إيطالية وانتصارات المانية ————— ١٨٤ - ٢٠٥

- ١٨٨ ..... « غرازاني » يفسد « برقه » .....  
 ١٩٠ ..... قانون الإحارة والتأجير ، ذبح الديمقراطية .....  
 ١٩٣ ..... أول انتصار يجرزه « رومل » في « أفريقيا » .....  
 ١٩٤ ..... حرب صاعقة في « البلقان » ..... »

## الفصل العاشر

### أيار - حزيران ١٩٤١ - « إنكلترا » المهزقة والناجية ————— ٢٠٦ - ٢٢١

- ٢٠٩ ..... مطاردة « البسارك » .....  
 ٢١٢ ..... الألمان يحتلون « كريت » من البحر .....  
 ٢١٥ ..... « ديفول » و « سوريا » و « لبنان » .....  
 ٢١٦ ..... عطلت الحملة الألمانية على « روسيا » .....  
 ٢٢٠ ..... إحتضار صداقة ..... »

## الفصل الحادى عشر

٢٢ حزيران - ٢٣ آب ١٩٤١ - "لينينغراد"، أم "كييف"، أم "موسكو" ؟ ٢٢٢-٢٥١

٢٢٩	كسوف وسائى ، ثم عودته إلى الطهور .....
٢٣٤	حالة العالم إبان غزو «روسيا» .....
٢٣٧	أحوال «أوروبا» «الأسيرة» .....
٢٤٠	«هتلر» يقرّر : «لوكرايا» أو لا .....

## الفصل الثانى عشر

٢٥ آب - ٧ كانون الأول ١٩٤١ - حتى أبواب "موسكو" \_\_\_\_\_ ٢٥٢-٢٧١

٢٥٥	«هتلر» يقرّر : إلى «موسكو» .....
٢٥٨	٩ تشرين الأول : أكتوج الأول .....
٢٦٣	لقد اختارت «اليابان» الحرب .....
٢٦٦	على بعد ٢٢ كلم من «موسكو» ارتدّ الجيش الألماني على أخطاه .....

## الفصل الثالث عشر

٧- ٣١ كانون الأول ١٩٤١ - «اليابان» تهاجم \_\_\_\_\_ ٢٧٢-٢٩٣

٢٧٤	مفاجأة وطعنة في «بيرك هاربور» .....
٢٨١	استلام «ويك» واحتياج «القبليين» .....
٢٨٣	الاستيلاء على «مونغ كونغ» و«لتون» في «ماليزيا» .....
٢٨٥	زوال «البرنسي أوف ريز» .....
٢٨٨	أنشأه الروسي يفتح الجيش الألماني على شفير الحاموية .....
٢٩٢	أبدم الأخير من سنة ١٩٤١ .....
٣٨٣	

## الفصل الرابع عشر

أول كانون الثاني - ٣١ آذار ١٩٤٢ - من القطب الشمالي إلى "غينيا الجديدة" ٢٩٤ - ٣١٧

- ٣٠٤ ..... « رومل » يعود إلى اجتياح « برقة »  
 ٣٠٦ ..... سقوط « ستالينغراد » ، إحدى دعائم الغرب  
 ٣١٤ ..... سقوط امبراطورية أخرى : « الهند الهولندية »  
 ٣١٦ ..... « مالك آرثر » ، « بيلادور » ، « الفيليبين » ، « كاللا » : « ساعود ... »

## الفصل الخامس عشر

نيسان - حزيران ١٩٤٢ - معجزة في « ميدوي » — ٣١٨ - ٣٣٧

- ٣٢١ ..... « ألبان » ، « تولى » ، « هنر » ، « ظهرها »  
 ٣٢٢ ..... هب في بحر المرجان .....  
 ٣٢٥ ..... أسطول ضد جزيرة .....  
 ٣٢٦ ..... حجة « ناغومو » ذات الحدين .....  
 ٣٢٩ ..... حثا إنها نحس دقائق حاسمة !

## الفصل السادس عشر

أيار - أيلول ١٩٤٢ - « التيل » و « القفاس » و « الفولفا » — ٣٣٨ - ٣٦٧

- ٣٤١ ..... الهدف : « القفاس » - « الرمي الأول » : « سياستويل »  
 ٣٤٦ ..... « روزفلت » يطالب بفتح جبهة ثانية في الحال .....  
 ٣٤٨ ..... « رومل » يزحف إلى « السويس » ويقال في سبيل « بير حكيم »  
 ٣٥٣ ..... كرامة في « طريق » - « نثرشل » يرتفع ، ولكن لجماعته تنقله .....  
 ٣٥٧ ..... وثبة نحو « القفاس » ، نحو « ستالينغراد » - إخطاق بريطاني في « ديب »  
 ٣٦٢ ..... « نثرشل » في « موسكو » : لا جبهة ثالثة

ثبت أحداث الحرب العالمية الثانية ٣٦٩ - ٣٧٩





يرقي اهتمامي بتاريخ الحرب إلى يوم  
كانت الانفاس ما تزال دامية، حين اكتمت  
على الوثائق التي شتمت لمحاكمة كبار  
مجرمي الحرب في «دورنبورغ»  
ومنذ ذلك الحين قال الكثيرون من أبطال  
الحرب وشهودها ما قالوه: فكتب  
بشترتشل، و«أينهاور»، و«ديغول»، و«ماك  
أرتش»، و«مانشتاين»، وغيرهم مذكراتهم  
بمربعين الأجزاء، ومعلقين أوجهها، فحصل  
عن الأشخاص الثائمين الذي ألغوا  
دلائلهم مؤشدين بعض ما قد غمض، أو  
مضفين بعض ما كان شجاعاً  
ونشرت الدول مجلدات ضخمة من  
الوثائق الدبلوماسية والعسكرية. فلم  
يبق في الأحداث الكبرى ستر إلا وُضع، أو  
تفصيل إلا وسُرد.  
والتمست في هذا الضخم شمولاً جامعاً فلم  
أجد. وإذا كنت نهضت إلى العمل، تحذوني  
الرغبة في عرض وفتح الحرب كلها في  
مظاهرها العسكرية والسياسية  
والإنسانية على السواء. فاني هذا الكتاب  
ثمرة للجهد المتدول. إنه لكتاب ضخم  
بصفحاته، ولكنه، مع ذلك، مختصر إذا ما  
قيس بالمادة التي ضمتها بصفاته  
ولقد بذلت في تحقيق التمام قصاري، فأمل  
أن أكون قد وفقت إلى الحدائق، ومهما يكن  
من أمر فإن حسن التيقن كان رائدي وبيديني  
في المهمة.

ريمون كارنييه

ولما كان رائد  
بالحليل الخليل  
عدنا إلى نشر هذا الكتاب بقلعة الضلع.  
وأعلمنا أن تكون قد أسديت الخدمة التي  
بذلنا على السبيل وسندت منا الخطى.  
المنشرون